

مجموعة الإعلانات

الجزء الثاني

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

مجموعة الإعلانات الجزء الثاني
الطبعة الأولى: ١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

An Arabic rendering of

Majmū‘a-e-Ishtehārāt

(Urdu)

(A Collection of Announcements)

Vol: 2

by: Hazrat Mirza Ghulam Ahmad (peace be on him),
*The Promised Messiah and Mahdi, Founder of the Ahmadiyya
Muslim Community*

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

First Arabic translation published in the UK in 2025

© Islam International Publications Ltd.

Published by:

Islam International Publications Ltd
Unit 3, Bourne Mill Business Park,
Guildford Road, Farnham, Surrey, GU9 9PS
United Kingdom

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330

www.alislam.org
www.islamahamadiyya.net

ISBN: 978-1-83596-401-9 (Set of Vol: 1-3)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

رقم الإعلان	عنوان الإعلان	الصفحة
	كلمة الناشر	أ
	مقدمة الطبعة الأولى	ج
	مقدمة الطبعة الثانية	خ
١٣١	إعلان للفت نظر الحكومة والإطلاع العام، لفضح مخادعة الشيخ محمد حسين البطالوي وغيره من المعارضين المغرضين	١
١٣٢	إعلان عن كتاب "منن الرحمن"	٣
	بقية مباهلة عبد الحق الغزنوي	٦
١٣٣	إعلان مهم لإطلاع السادة الآريين	٧
	استفسار عن مسألة "نيوك"	٩
١٣٤	إعلان لمواساة البشرية. استخدم البانديت ديانند كلمات مسيئة جدا بحق باوا نانك، وكتبْتُ كتابين تأييدا لباوا نانك	١٣
١٣٥	مذكرة من المسلمين إلى الآريين والقسس، وغيرهم من أصحاب الأديان المعارضة، والتماس لانتباه الحكومة السيِّئة	١٧
١٣٦	الرسائل التي أرسلت إلى المسلمين ليوقعوا عليها	٤٤
١٣٧	التماس لسرّ القانون عن المناظرات الدينية الذي سيُرسل بعد إكمال التوقيعات إلى الحكومة للموافقة	٤٩
١٣٨	سبب تأليف كتابين "الديانة الآرية"، و"القول الحق"	٥٣
١٣٩	جدير بانتباه القراء	٥٦

١٤٠	إنما الأعمال بالنيات، عن قول الشيخ محمد حسين البطالوي أنه جاهز للقيام بهذه الخدمة، بشرط ابتعاده عليه السلام عنها. وابتعاده عليه السلام ونقض الشيخ المذكور وعده نقضا صريحا	٥٧
١٤١	إعلان عن كتاب "القول الحق"، و"الديانة الآرية"	٦٦
١٤٢	إعلان جدير بانتباه الحكومة. رأي بعض الجرائد السيخية عن كتاب "القول الحق"، أنه أُلّف بسوء النية وللإيذاء وتنبيه حضرته عليه السلام الحكومة فورا وحض هذه الشائعة وتوضيح أن هذا الكتاب أُلّف بحسن النية تماما والالتزام بمبادئ التحقيق	٦٨
١٤٣	نموذج وجيز من مضمون كتاب "القول الحق"	٧٠
	هجوم القساوسة على باوا نانك	٧٠
١٤٤	إعلان مهم للقراء. بعض الأقوال عن يسوع المسيح الافتراضي	٧٥
١٤٥	إعلان عن جلسة تمحيص الأديان	٧٧
١٤٦	إعلان عن مستر آتهم والقسيس فتح مسيح وكذب فتح مسيح	٨٣
١٤٧	إعلان عن نشر بعض نسخ الكتاب "ضياء الحق" سريعا والرد على اعتراض على نبوءة عن عبد الله آتهم	٨٦
١٤٨	إعلان لأخذ التواقيع من الناس على طلب لعطلة يوم الجمعة قبل إرساله إلى الحكومة للموافقة عليها	٩٣
١٤٩	التماس إلى حضرة النواب الحاكم العام والي دولة الهند للموافقة على عطلة يوم الجمعة	٩٩
١٥٠	للفت انتباه الحكومة من جانب المشرف علي قضية اقتراح يوم الجمعة عطلة	١٠٣
١٥١	بشرى عظيمة للقسس، أي تفسير إنجيل متى	١٠٦

١٥٢	المحاكمة بين مسيحيين	١٠٩
١٥٣	أفضل طريق للحكم لقساوسة البنجاب والهند كلهم	١٢٠
١٥٤	إعلان المباهلة بهدف دعوة المشايخ المسلمين الذين يدعون هذا العبد المتواضع كافرا وكذابا ومفتريا ودجالا ومن أهل جهنم	١٣١
١٥٥	بشرى عظيمة للباحثين عن الحق	١٥٦
١٥٦	الإعلان الحق	١٥٨
١٥٧	رد على إعلان الشيخ غلام دستغير	١٦٠
١٥٨	إتمام الحجة على العلماء	١٦٣
١٥٩	الإعلان مستيقنا بوحى الله القهار	١٦٧
١٦٠	إتمام الحجة	١٧٦
١٦١	إعلان جائزة ألف روية	١٧٨
١٦٢	إعلان واجب البيان	١٧٩
١٦٣	إطلاع للمخلصين في الجماعة	١٨٧
١٦٤	مقارنة معجزات يسوع المسيح بمعجزاتي والرد على قسيس	١٨٩
١٦٥	لعنة الله وكسر الصليب	١٩٣
١٦٦	مع أن الكرامات والخوارق قد اختفت اليوم من العالم....	١٩٦
١٦٧	انظر هذا التأييد من شيخ النجف	١٩٩
١٦٨	السيد سيد أحمد خان. كي سي ايس آئي	٢٠٠
١٦٩	أفكار الآريين عن موت ليكهرام	٢٠٣
١٧٠	رسالة إلى الحكومة الجليلة الإنجليزية	٢٢٣
١٧١	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ	٢٣٢
١٧٢	تحققت النبوة عن قتل ليكهرام	٢٣٥

١٧٣	طلب لاله "عَنَّا بِشْن" للموت	٢٣٩
١٧٤	فليسمع سردار راج اندر سنغ بانتباه خاص	٢٤٧
١٧٥	المدعو "لاله غنغا بشن"	
١٧٦	الإعلان واجب البيان	٢٥٦
١٧٧	الإعلان للحكم القاطع	٢٦١
١٧٨	حسين كامبي، سفير السلطان العثماني	٢٦٤
١٧٩	جلسة الشكر	٢٦٩
١٨٠	جلسة الأحبة	٢٧٣
١٨١	هل يمكن أن يهلك المبعوث من الله ببذاءة الناس وعدائهم الشرس؟	٣٠٤
١٨٢	التماس من المشايخ والصلحاء وأهل الله الأصفياء في البنجاب والهند مناشدًا بالله جل شأنه	٣١٤
١٨٣	تعاونوا على البر والتقوى	٣٢٢
١٨٤	أداء فريضة مهمة	٣٢٤
١٨٥	إعلان واجب البيان	٣٢٧
١٨٦	توبة الرجل الصالح المذكور في جريدة "القرن الرابع عشر"	٣٤٣
١٨٧	إعلان واجب الإظهار	٣٥٢
١٨٨	الطاعون	٣٥٣
١٨٩	إلى سيادة نائب الحاكم العام، دام مجده	٣٥٩
١٩٠	هل أُعطي محمد حسين البطالوي كرسيًا في محكمة نائب المفوض؟	٣٨٨
١٩١	اجتماع يخص الطاعون	٣٩٨
١٩٢	المذكّرة إلى سعادة نائب الحاكم بألقابه	٤٠٠

٤٠٦	إعلان هام لتنبيه الجماعة	١٩٣
٤١٠	إعلان هام للجماعة	١٩٤
٤١٢	دواء للطاعون	١٩٥
٤١٥	إعلان واجب البيان عن الكتب في مكتب مطبعة ضياء الإسلام بقاديان	١٩٦
٤١٧	رحم الله عبدا سمع كلامنا	١٩٧
٤١٨	نترك الحكم لله	١٩٨
٤٣١	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ	١٩٩
٤٤٣	تحققت نبوءة ١٨٩٨/١١/٢١م في محمد حسين البطالوي	٢٠٠
٤٤٨	التماس مهم جدا جدير باهتمام الحكومة	٢٠١
٤٥٢	غرامة قدرها عشرون ألف روبية	٢٠٢
٤٥٥	إعلان عام للإطلاع	٢٠٣
٤٥٧	إعادة ثمن البراهين الأحمدية	٢٠٤
٤٥٩	تحقق نبوءة: إعلان جدير بانتباه الحكومة	٢٠٥
٤٦٩	تحقق نبوءة يمكن أن يستفيد منها علماء البنجاب والهند...	٢٠٦
٤٧٦	تحقق نبوءة المنشورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م	٢٠٧
٤٨٢	نسخة المرافعة التي نشرت بالإنجليزية	٢٠٨
٤٩٢	شهادة حق عن استفتائي	٢٠٩
٤٩٧	طريق واضح وبين الاختبار الناصح الصادق للحكومة السامية	٢١٠
٥٠٠	إطلاع لأتباعي	٢١١
٥٠٣	الإعلان لأفراد الجماعة ولكل رشيد من الراغبين	٢١٢
٥٠٥	الإعلان للأنصار	٢١٣

٥١٨	جلسة الوداع	٢١٤
٥٢٠	الإعلان عن نبوءة إلهامية	٢١٥
٥٢٥	دعائي لطلب شهادة سماوية	٢١٦
٥٣٠	إعلان لأفراد جماعتي	٢١٧
٥٣٤	الإعلان	٢١٨
٥٤٢	إعلان تحقق نبوءة عظيمة الشأن والرد على الذين أنكروا تحققها لعدم فهمهم	٢١٩
٥٦٤	طلب متواضع إلى الحكومة السّنية	٢٢٠



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر



تأسياً بمطاعه وقُدوته، سيدنا خاتم النبيين ﷺ، لم يترك سيدنا المسيح الموعود ﷺ سبيلاً للهدى إلا سلكه، ولا باباً للتبليغ إلا طرقه. فقد بلغ ﷺ رسالة ربه بكل ما أوتي من قوة ومقدرات، عملاً بأمر ربه ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٨). وقد قضت سنة الله ﷻ في الرسل أن يُرسلوا بلسان أقوامهم سالكين أساليب حديثهم المعهودة والمتعارف عليها، وذلك لقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٥). وكسنة من خلوا قبله من النبيين، بُعث سيدنا المسيح الموعود ﷺ مخاطباً أهل زمانه بلسانهم وأسلوبهم السائد، وبما أنه ﷺ قد بُعث من الله ﷻ في عصر ذاعت فيه لغة الصحف والمطابع، وكانت ذات الصوت الأبعد مدى والأكثر صدى، كان لزاماً أن يُسخر الله تعالى له ﷺ مُقَدَّرَاتٍ هذا العصر. وهكذا اتخذ حضرته وسيلة نشر الإعلانات، لا سيما وأن الإعلانات مثَّلت ثاني الفروع الخمسة التي ذكرها ﷺ في كتابه "فتح الإسلام" بإلهام من الله ﷻ تأييداً للإسلام الحق ودعوةً إليه، فقال ﷺ: "والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأت بها بأمر من الله تعالى إتماماً للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف نسخة من الإعلانات لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية".

وبطبيعة الحال إنّ دائرة انتشار الجرائد والمجلات أوسع نطاقاً من انتشار الكتب، فالكتب بشكل عام قد لا تستهوي العوام، وإنما خواص الناس، من المتعلمين

والمتقنين، بينما الجرائد يسهل أن تجد طريقها إلى أيدي العوام في أكثر الأحيان. وفي إطار إتمام الحجة على الجميع، ولتوثيق فكرة نشر الإعلان أكلها، اتخذ حضرته عليه السلام سبيل نشر إعلاناته المباركة على صفحات الجرائد، تنويها بما يُرمع عقده من مناظرات أو محاضرات، أو يشرع في كتابته ونشره من كتب قيمة، أو يعلنه من نبوءات صادقة مبشرة أو منذرة، أو يردّ به على اعتراضات كان الخصوم يثيرونها بين الفينة والفينة. فتلك الإعلانات هي من ضمن كتاباته التي خطها عليه السلام بقلمه الشريف، واتخذت سبيلها إلى الإذاعة والنشر على صفحات الجرائد المعروفة في شبه القارة الهندية آنذاك، كجريدة "منشور محمدي"، و"سفير هند"، و"إشاعة السنة". وهذه الثالثة كان يُشرف على إصدارها الشيخ "محمد حسين البطالوي" الذي أمسى فيما بعد عدوًّا لدودًا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجماعته. وقد امتدت فترة نشر حضرته لتلك الإعلانات بين عام ١٨٧٨م وعام ١٩٠٨م. فهذه الإعلانات تُعدُّ كنزًا ثمينًا للباحثين والمؤرخين، فهي سجل شامل مُرتَّب زمنيًا يُغطي فترة ما قبل تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية، والتي تناهز الثلاثة عقود.

وباتخاذ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سبيل نشر الإعلانات المكتوبة، فقد أصاب ثلاثة أهداف في آن واحد. الهدف الأول هو مخاطبة العوام وتبليغهم وتبشيرهم، وذلك عبر مقالات اتخذت صورة الإعلانات والإخطارات المنشورة على صفحات الجرائد الهندية في ذلك الوقت. أما الهدف الثاني فذو علاقة بشريحة المتعلمين والمتقنين، والتي كانت تجد في إعلانات حضرته المقتضبة ما يسد رمقها من المعارف الدينية الروحية حتى يُنشر الكتاب التالي من كتبه عليه السلام. والهدف الثالث الهام هو أن هذه الإعلانات الموثقة بوقتها تشكل سجلاً تاريخيًا دقيقًا يصعب تزويره أو التشكيك في أصالته وهذا النهج يخلق دليلاً حيًّا يربط النص بسياقه التاريخي الدقيق، مع وجود شهود معاصرين وإشارات زمنية محددة تمنع أي محاولات للإضافة أو التحريف اللاحق.

وجدير بالذكر أن إعلانات المسيح الموعود عليه السلام لم يُقدَّر لها أن تُنشر مُجمَّعة دفعة واحدة في صورة مجلدات إلا على مراحل، فقد شرع بعض صحابته عليهم السلام في جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته عليه السلام، وقد حاز قصب السبق في هذا المضمار حضرة المفتي محمد صادق عليه السلام، محرر جريدة "بدر"، وكانت يومئذ في ستة مجلدات بعنوان "مجموعة الإعلانات" كما سيتضح للقارئ عند قراءته الترجمة العربية لمقدمتي الطبعة الأولى والثانية في الصفحات التالية.

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن المجلد الثالث من هذه المجموعة الثمينة يتضمن، إلى جانب إعلانات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، مجموعة أخرى من الإعلانات لا تُعزى إلى حضرته عليه السلام، ولكنها ذات أهمية ملحوظة في تاريخ الجماعة، كإعلان الصوفي الجليل أحمد جان عليه السلام الذي نشره تقريضاً للبراهين الأحمدية قبل إعلان المسيح الموعود عليه السلام دعواه، حيث يقول الصوفي أحمد جان عليه السلام في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحاً يشفينا.

علماً أن حضرته عليه السلام نشر غالبية هذه الإعلانات في كتبه إلى جانب نشرها منفصلة على نطاق واسع.

وها نحن نقدم للقارئ العربي مجموعة إعلانات المسيح الموعود عليه السلام مترجمة إلى لسان الضاد في مجلدات ثلاثة، حيث يضمُّ المجلد الأول بين دفتيه الإعلانات التي نُشرت ما بين عامي (١٨٧٧م - ١٨٩٤م)، والثاني يضمُّ الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٨٩٥م - ١٨٩٩م)، أما الثالث والأخير فيضمُّ الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٩٠٠م - ١٩٠٨م).

لقد حاز شرف ترجمة هذا العمل إلى العربية الداعية الأستاذ عبد المجيد عامر، وعاونه في المراجعة من الإخوة الأفاضل، ونخص بالذكر السادة: المهندس خالد عزام،

غسان النقيب (رحمه الله)، جمال أغزول، الدكتور وسام البراقي، الداعية مرزا خليل أحمد بيك، المهندسة لبنى أمة الخير الجابي، الدكتورة نور البراقي، فجزاهم الله تعالى عن الناطقين بلسان الضّاد جزاءً حسناً.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الأولى



الإعلانات الكثيرة التي نشرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بدءاً من عام ١٨٧٨م إلى وفاته في عام ١٩٠٨م، تشكل ثروة عظيمة في تاريخ العالم الديني. إن لهذه الإعلانات أهمية كبيرة لإثبات صدق الإسلام وصدق النبي ﷺ إذ إن معظم التحديات التي قدمها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للمعارضين لإتمام الحجة عليهم، مشمولة في هذه الإعلانات. ولا يمكن إدراك خلفية النبوءات الهامة وتفصيلها إلا إذا قُرئت هذه الإعلانات بالترتيب. إن إعلاناته عليه السلام هذه مليئة بالحجج القاطعة والبراهين النيّة وزاخرة بالكلام الحي من الله الحي القيوم، وتشكل جزءاً هاماً من الأسلحة الروحانية التي أعطاها الله تعالى المسيح الموعود للانتصار على أعداء الإسلام. الإعلانات إنما هي من أهم الفروع الخمسة التي ذكرها عليه السلام في كتابه "فتح الإسلام" بإيعاز من الله تعالى لتأييد الحق ونشر الإسلام. فيقول عليه السلام: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قويّ شديدٍ صول بعد صول. هذا ليس كلام إنسان بل هو إلهام من الله وكلام الرب الجليل. وإنني على يقين أن أيام هذه الصولات قريبة. ولكنها لن تكون بالسيف أو السنان، ولن تكون هناك حاجة للسيوف والبنادق بل ستنزل نصره الله بالأسلحة الروحانية... وكل دجال وعابد الدنيا وحيد العين الذي لا يملك عينا روحانية ويخفي الحق، سيقتل بسيف الحجة الدامغة. سينتصر الحق وسيُشرق للإسلام يومٌ نضر ومُشرقٌ كما أشرق في الماضي.

وستطلع تلك الشمس بكمال تام كما طلعت من قبل. ومن المحتم أن تمنع السماء طلوعها ما لم يُدْمِ قلوبنا الإجهاد، وما لم نتخلّ عن كافة أنواع راحتنا لأجل طلوعها، وما لم نقبل كل ذلة لعزة الإسلام. إن إحياء الإسلام يتطلب منّا فدية! وما أدراك ما تلك الفدية؟ إنها موتنا في هذا السبيل. وبهذا الموت قد أُنيطت حياة الإسلام وحياة المسلمين، وعليه يتوقف تجلّي الإله الحيّ. وهذا ما يسمى بتعبير آخر الإسلام. يريد الله تعالى الآن إحياء هذا الإسلام، ولتحقيق هذا الأمر، كان لا بد من أن يؤسس الله تعالى من عنده مشروعاً عظيماً فعّالاً من كل النواحي. وهذا بالضبط ما فعله الله الحكيم القادر، وذلك من خلال بَعْثِ هذا العبد المتواضع لإصلاح الجنس البشري، ولجذب الدنيا إلى الحق والصدق قسّم أمر تأييد الحق ونشر الإسلام على عدة فروع...

والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأت بها بأمر من الله تعالى إتماماً للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف إعلان لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية.

لقد نشر حضرة مير قاسم علي رحمته الله الإعلانات لأول مرة تحت عنوان: "تبليغ الرسالة"، أما الآن فقد عثر السيد المولوي عبد اللطيف البهاولفوري على بعض الإعلانات الأخرى وأضافها إلى هذه المجموعة. ندعو الله تعالى أن يتقبل مساعيه قبولاً حسناً ويجزيه عليها أحسن الجزاء.



بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الثانية



الإعلانات التي نشرها المسيح الموعود ﷺ بين حين وآخر قبل إعلانه بكونه مسيحا موعودا وبعد إعلانه، بدأ بعض الإخوة بعملية جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته ﷺ. أول ما وُفق بنشرها قبل غيره في ست مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات" هو المفتي محمد صادق ﷺ، محرر جريدة "بدر"، وكتب في مقدمتها أنه حصل على معظم الإعلانات من حضرة بير منظور محمد. ولكن هذه المجموعة لم تُنشر بترتيب معين بل كان الهدف حينذاك الحفاظ على الإعلانات فقط. ثم قام حضرة مير قاسم علي، محرر جريدة "فاروق" بوضعها بحسب تواريخها وترتيبها وأضاف إليها ما عثر عليه من الإعلانات الأخرى، ونشرها بعنوان: "تبليغ الرسالة".

بعد تقسيم القارة الهندية إلى باكستان والهند بحث المولوي عبد اللطيف البهاولفوري عن مزيد من الإعلانات وضمها إلى هذه المجموعة ونشرتها "الشركة الإسلامية المحدودة" في ثلاث مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات". وأعيدت طباعتها في بريطانيا بمناسبةيوبيل الجماعة المثوي في عام ١٩٨٩م.

وقد أضيفت في الطبعة الحالية إعلانات أخرى لم تيسر عند الطبعة الأولى، أو ما ضُمَّت إليها لسبب ما. كذلك أضيفت إلى الطبعة الحالية تلك الإعلانات أيضا التي أمر المسيح الموعود ﷺ بترجمتها للإنجليزية ونشرها لإطلاع المسؤولين

البريطانيين في حكومة الهند على الأهداف من تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية ومعتقداتها. وتتضمن هذه الطبعة بعض الإعلانات باللغة الإنجليزية أيضا التي لم ينشرها المسيح الموعود عليه السلام بنفسه بل ظلت الجماعة تنشرها تحت إشرافه عليه السلام بصورة المذكرات.

لما كانت هذه المذكرات أيضا ثروة ثمينة لتاريخ الجماعة لذا فقد ضُمَّت إلى المجلد الثالث للطبعة الحالية للمحافظة عليها.

كذلك ضُمَّت إليها إعلانات ليست لحضرته ولكن لها أهمية كبيرة في تاريخ الجماعة مثل إعلان حضرة الصوفي أحمد جان رحمته الله الذي نشره تقريرا للبراهين الأحمدية قبل إعلان حضرته دعواه. حيث يقول الصوفي أحمد جان رحمته الله في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحا يشفيينا.



(١٣١)

إعلان

للفت نظر الحكومة والاطلاع العام



ما دام الشيخ محمد حسين البطالوي وغيره من المعارضين المغرضين يخفون الحقائق الواقعة ويخدعون عامة الناس، فتأثرت من هذه الخديعات بعض الجرائد الإنجليزية التي لم تصلها الأحداث الصحيحة فتتشرعني وعن جماعتي أخبارا عارية من الصحة؛ فنكشف لحكومتنا المحسنة ولعامة الناس بواسطة هذا الإعلان بأننا ننأى بأنفسنا تماما عن طرق الشغب والفتنة كلها، كما أنني وأفراد جماعتي كلهم من محبي الصلح بالدرجة الأولى وناصحون أمناء للحكومة الإنجليزية. إن تعليمنا هو أن من واجب كل ذي صلة معنا أن ينزه نفسه من كل شر ومن الأهواء النفسانية ويضرب للناس مثالا لحسن السلوك والصبر والحلم والتقوى والابتعاد والصبر على هراء كل عدو وسليط لسان وينقذ نفسه من كل أنواع السخط والأهواء النفسانية وليذكر موته ويعود نفسه على المسكنة وليكون ناصحا أميناً لعباد الله ويتعد عن العناد. هذه هي النصائح الأخلاقية، وإلى جانبها لا أزال أنصح جماعتي منذ ١٦ عاما أن يكونوا نصحاء أمناء للحكومة الإنجليزية ويشكروها من الأعماق، لأن جميع مشاكلنا ومعاناتنا قد رُفعت ببركة واهتمام هذه الحكومة. كنا مظلومين ففتحت لنا أبواب العدل، كنا سجناء فحصلنا على الحرية، سُلبت حقوقنا فأقامتها لنا من جديد. فهل لشخص نبيل أن يقوم بتصرف لئيم ويكنّ في قلبه ضغينة تجاه محسنه؟! ويتحين الفرص للإساءة مقابل الإحسان؟! كلا!

فمن كان منا ومن جماعتنا عليه أن يعدّ نصيحتنا هذه نصيحة أخيرة ويتقيد بها دائما إلى أن يدركه الموت. والذي لا يجعلها دستوراً لحياته فهو ذو طبع سيئ، وليس منا إلا من التزم بهذه النصيحة. هذه هي النصائح التي نُسديها إلى جماعتنا مرارا وتكرارا والتي تزرع بها مؤلفاتنا منذ ١٦ عاما. ولم ننشرها كالجبناء بل أشعنا هذا الرأي كالأبطال في بلاد أجنبية وبلاد العرب وتركيا. فليستنتج الباحثون في أمر من يسدي النصح منذ ١٦ عاما بهذه القوة ويبعث بالكتب إلى بلاد أجنبية؟ أهذا عمل منافق أم مخلص صادق؟! وإن أسلوبنا في الأمور الدينية ليس مبنيا على الهمجية قط بل الحق أننا نحب التوحيد والنبي الطاهر الذي بواسطته قامت معرفة الإله الحق في العالم من جديد، فإنما هو حب الصدق الذي نتحلى به وسيذهب معنا. صحيح أيضا أننا ندعو بكل حب وتودّد باكين أن أحسن إلى محسنينا يا ربّ ليعرفوك وأسعدهم في الدنيا وأعطهم نصيبا من السعادة الأبدية. وليكن معلوما أنه ليس من شيمتنا أن نناظر الناس دون سبب معقول وننشر نبوءة بحق أحد ما لم يصرّ هو ويطلبها من تلقاء نفسه، ولم ننشر نبوءة يمكن لعادل أن يُعدها باطلة بعد التأمل فيها، وسُنّبت ذلك في مقال مفصل إلى شهرين بإذن الله. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

مرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٥/٢/٢٧ م

المطبعة الإسلامية بلاهور.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٤، ص ١-٣)



(١٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

إعلان

عن كتاب منن الرحمن



هذا الكتاب غريب جدا قد لفت إليه انتباهنا بعض آيات القرآن الكريم الحكيمة. فمن منّة القرآن الكريم العظيمة على العالم ببيانه الفلسفة الحقيقية لاختلاف الألسنة، وأطلعنا على حكمة دقيقة، وهي من أي منجم ومنبع خرجت الألسن البشرية، وكيف انخدع الذين لم يقبلوا بأن أساس الألسنة هو تعليم الله ﷻ. وليتضح أننا قد أثبتنا في هذا الكتاب من منطلق البحث في الألسنة أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد في العالم الذي نزل في لغة هي أم الألسنة وإلهامية وهي منبع جميع الألسن ومصدرها، فواضح أن زينة الكتب الإلهية كلها وأفضليتها تكمن في كونها مُنَزَّلَةً في لغة هي من الله وتفوق جميع الألسنة في مزاياها ومحاسنها، وكونها كاملة النظام. وحين نجد في أي لسان هذا الكمال الذي تعجز عن خلقه قدرات الإنسان وطباع البشر، ونجد فيها مزايا حُرِّمت منها الألسنة الأخرى وقصرت عن نيلها، ونلاحظ الخصائص التي يعجز عن إيجادها دماغ أي مخلوق بدون علم الله الصحيح القديم فلا بد لنا من الإيمان بأن تلك اللغة من الله ﷻ. وقد تبين بالبحوث الكاملة الدقيقة أنها اللغة العربية. وقد أنفد الكثيرون أعمارهم في هذه البحوث وبذلوا جهودا مضنية ليتوصلوا إلى أي لغة هي أم اللغات، فلما لم تكن جهودهم تسير في اتجاه مستقيم كما لم يكونوا موقّفين من الله فلم ينجحوا في مساعيهم. وأحد أسباب فشلهم أنهم لم يهتموا باللغة العربية اهتماما لائقا بل كانوا يبخسونها حقها، فحرموا من معرفة

الحقيقة، والآن اهتدينا بكلام الله المقدس القرآن الكريم إلى أن اللسان الإلهامية وأمّ الألسنة - التي ادّعى الفرس وأصحاب اللسان العبري والشعب الآري أن ألسنتهم هي أم الألسنة - هي لسان عربي مبين وسائر المدّعين غيرهم على خطأ. لم نعلن هذا الرأي بشكل عابر، بل قد أجرينا البحث التامّ وأكملنا البحوث وتوصّلنا - بمقارنة آلاف الكلمات من سنسكريتية وغيرها وبعد الاستماع إلى كتب جميع المتخصصين في اللغات وبإلقاء نظرة عميقة - إلى أن اللغات مثل السنسكريتية وغيرها مقابل اللغة العربية لا تتضمن أية مزيّة، بل إن مفردات هذه اللغات مقابل مفردات اللغة العربية تشبه العُرج والمعاقين والعميان والصُمّ والمبروصين والمجدومين، التي قد فقدت نظاما طبيعيا نهائيا، وليست لديها ذخيرة كافية من الكلمات التي تشكل شرطا مهمّا لكون اللغة كاملةً. وإن كنا على خطأ في نظر أيّ آريّ أو مسيحي وإن كانت بحوثنا هذه ليست صحيحة في رأيهم بحجة أنّنا لا نتقن تلك الألسنة، فأولا نردّ على ذلك بأن النهج الذي حسمنا به هذه القضية لم يستلزم أن نتمكن من الإملاء والإنشاء في السنسكريتية وغيرها من اللغات الأخرى، إذ كنّا فقط بحاجة إلى مفردات سنسكريتية وغيرها، وقد جمعنا ذخيرة كافية من الكلمات ونقّحنا معاني تلك المفردات عن طريق البانديتات وجماعة المتخصصين الأوروبيين في اللغات قدر الإمكان، واستمعنا لكتب الباحثين الإنجليز أيضا باهتمام وناقشنا كل هذه الأمور، ثم طلبنا شهادة من علماء السنسكريتية وغيرها من الألسنة مرة أخرى فأيقنّا بأن هذه الألسنة مثل السنسكريتية الفيدية عاريةٌ وعديمة الحظ من هذه المحاسن التي ثبتت في اللسان العربية.

والردّ الثاني على هذه الشبهة هو أنه إذا كان أحد الآريين أو المعارضين الآخرين لا يقبل بحوثنا هذه، فنخبرهم من خلال هذا الإعلان أننا قد سجلنا في كتابنا هذا بالتفصيل فضائل اللسان العربية وكمالاتها ودلائل كونها فوق الألسنة كلها، وتفصيلها كالتالي:

١ - نظام المفردات في اللسان العربية كامل.

٢ - إن اللسان العربية تحوي أسباب التسمية العلمية من الدرجة العليا التي تفوق العادة.

٣ - إن سلسلة الاطراد في اللسان العربية أتم وأكمل.

٤ - تراكيب اللسان العربية قليلة الكلمات وكثيرة المعاني.

٥ - اللسان العربية قادرةٌ قدرةً تامة على رسم ضمائر الإنسانية بالتمام والكمال. والآن لكل امرئ الخيار أن يثبت هذه الكمالات والمزايا في السنسكريتية أو أيّ لسان أخرى إذا أمكنه بعد نشر كتابنا هذا، أو يخبرنا بعد وصول هذا الإعلان كيف وبأي طريقة يمكنه أن يقتنع، أو إذا كان يعترض على هذه المزايا، أو يريد بيان مزية خاصة بالسنسكريتية وغيرها، فليتقدم للبيان وسنستمع له باهتمام، لأنه يوجد في كل شعب بوجه عام متوهمين تبقى في قلوبهم شبهة أنه قد تتضمن السنسكريتية وغيرها من الألسنة كلمات لا يعرفها إلا الذين يدرسونها، لذا نشرنا مع هذا الكتاب إعلاناً عن جائزة خمسة آلاف روبية، -وهذا ليس ادعاءً فقط، بل سوف نودعها عند تلقي الطلب من أي آري أو غيره عند شخص يطمئن إليه جيداً ويثق به- وليتأكدوا أنهم في حال نجاحهم سيستلمون المبلغ دون أدنى حرج. لكن لا يغيب عن البال أن طلب إيداع المبلغ يجب أن يأتي بعد نشر كتاب بعنوان بحث الألسنة. وسيكون واجباً على طالب إيداع المبلغ أن يقدم عهداً خطياً أنه إذا هرب من المسابقة بعد إيداعنا خمسة آلاف روبية، أو لم يتمكن من إتمام تباهيه وادعائه، فسوف يدفع جميع الخسائر المترتبة على توقف هذا المبلغ عن مشروع تجاري لتلك المدة. والسلام على من اتبع الهدى.

بقية مباهلة عبد الحق الغزنوي



قد اختلق عبد الحق الغزنوي في إعلانه البذيء وسيلة للفوز في المباهلة بعد تفكير طويل وتدبر ليفوز بأرملة أخيه بعد موته وأشار إلى أنه يتوقع ولادة الابن. فكنت قد نشرتُ رداً على ذلك في كتيب أنوار الإسلام أن اقترانك بأرملة أخيك المسكينة بعد وفاته لا يعني تحقق الأمل قط، بل إن مجرد ذكره مدعاة للخجل. فقد تحمّل عبد الحق نفقاتها اليومية عبثاً بعقد القران عليها بعد أن قضت تلك المسكينة معظم شبابها، ولعله قد يكون قد علم الآن هل اشترى الحزن أم الفرح نتيجة هذا الزواج السخيف. أما ولادة الابن فلم ينشر عبد الحق أي إعلان عن ذلك إلى الآن. ربما قد ضاع داخل البطن أو وُلدت أنثى فظل وجهه مسوداً بموجب الآية القرآنية، لأن الله ﷻ قد بشرني بمقابل هراء عبد الحق بأنه سيرزقني ولداً، وقد نشرتُ هذه البشارة في الكتاب نفسه أي "أنوار الإسلام"، فالحمد لله والمنة على أنه وُلد في بيتي بحسب هذا الإلهام في ٢٧ ذي القعدة ١٣١٢ الموافق ١٨٩٥/٥/٢٤ م ابنٌ سمّيته شريف أحمد. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم العبد المتواضع غلام أحمد عُفي عنه

طبع الإعلان في ١٨٩٥

(نشر هذا الإعلان في الصفحات الداخلية والأخيرة لكتاب ضياء الحق المطبوع

في ١٨٩٥)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٢٥٠، و ٣٢٠ إلى ٣٢٣)



(١٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ نَزَّكَاهَا

"كل من يحب ذلك القدوس عليه أن يزكي نفسه أولا فيلاقيه".^١

إعلان مهم لإطلاع السادة الآريين



لما كان كتابي ممن الرحمن^٢ قيد الطبع في مطبعة ضياء الإسلام في هذه الأيام بقاديان ففي هذا الكتاب سأكون مضطرا لذكر مسألة النيوك عند الهندوس

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

^٢ حاشية متضمنة الإعلان بجائزة خمسة آلاف روبية:

لقد ألفْتُ هذا الكتاب قصد تنقيح وتحقيق ألسنة العالم، وملخص هذا الكتاب أن اللغة العربية فقط هي التي تلقاها الإنسان منذ بدء الزمان في الإلهام والوحي من الله القادر المقتدر، وهي وحدها أم الألسنة، والألسنة الأخرى لم تشتق منها فحسب بل قد أثبت في هذا الكتاب أيضا أنها وحدها لغة منزهة عن الشوائب وكاملة وتضم مفرداتها ذخيرة العلوم العالية. أما اللغات الأخرى فواقعة في هوة النجاسة والظلام، فلا تجدر بالمرء أن ينزل فيها كلام الله الكامل المحيط لأن فقر هذه اللغات وزيفها ونقص بيانها لا تحتمل ثقل المعارف الإلهية الذي لا يطاق. باختصار قد حكمت في هذا الكتاب بمنتهى الجلاء والوضوح وبدلائل نيرة وبراهين ساطعة أن كلام الله المقدس والكامل والنير والفياض بالأسرار والحكم الذي جاء إلى العالم بهدي دائم لا يمكن أن ينزل إلا في لسان يملك قدرة كاملة على بيان المعارف والحقائق، فبموجب هذا القرار يتبين أن القرآن الكريم وحده كتاب كامل جاء العالم بتعليم حقيقي وكامل وأبدي، وأن الكتب الأخرى التي تسمى سماوية فحتى لو سلمنا بأن أحدها كان من الله فربما كان قد جاء لمصلحة أيام معدودات كقانون مختص بالقوم أو مختص بالزمان. لهذا قد نزلت في لغة ناقصة

والآريين، فقد رأيت من المناسب أن أناقش بواسطة هذا الإعلان بعض الآريين المطلعين ثم أكتب في كتابي حول مسألة النيوك هذه، أو أمتنع عن ذلك إذا شرحوا لي عقلايتها، لأن عقيدة النيوك في رأيي عقيدة مخجلة جدا لدرجة مهما وظفنا الدمثة في بياحها لا نجد مناصا من بيان كتابة بعض الأمور غير اللائقة بسبب خبث الموضوع، وأنا لا أريد أن يتكلم أحد لاحقا، بل إنما أريد أنه إذا كان عند أحد

كما كانت هي ناقصة، أما الكتاب الكامل فكان يقتضي النزول في لغة كاملة حتما، لأن الكامل لا ينسجم مع الناقص، فقد نزل القرآن الكريم في اللغة العربية التي هي كاملة من كل النواحي. باختصار قد ألفنا من الرحمن بهذا الهدف لكي تُثبت وجود الكتاب الكامل باللغة الكاملة، ولهذا قد نشرنا مع هذا الكتاب إعلانا بمنح خمسة آلاف روية أيضا. فمن أراد فليطلب منا إيداع المبلغ سلفا، ثم إذا تمكن من إثبات بأن الأدلة التي قُدمت من هذا الجانب على كون اللغة العربية أم الألسنة يمكن أن تُقدّم نفسها أو أفضل منها بحق لغة أخرى فسيصبح مبلغ خمسة آلاف روية المودعة ملكا له. هذا الإعلان ليس إعلانا باللسان فقط بل قد صدر منا إقرار إيماني بأن كل من يتمتع بجدارة علمية للمسابقة؛ أي إذا كان يؤيد الإنجليزية فليكن متقن اللغة الإنجليزية، وإذا كان يؤيد السنسكريتية فيجب أن يكون عالم السنسكريتية، وعند وصول طلبه سنودع مبلغ خمسة آلاف روية نقدا عند من يريد بشرط مقتضى الإنصاف. فسيكون من حقه أن يأخذ قناعته من كل ناحية، إلا أنه سيكون لزاما عليه أن يكتب -بعد استلام عهد خطي منا- إقرارا بأنه إذا لم يستطع خلال مدة معينة تُحدد لاحقا أن يكتب شيئا مقابلنا أو كان ما كتب عديم القيمة في نظر المنصفين ففي هذه المدة سيكون لزاما عليه أن يدفع تعويضا مناسباً للخسارة المترتبة على تجميد أموال التجارة لمدة الانتظار. وهذا المبلغ سوف يسلم بحكم الحكّمين في حق من سيثبت أن لغته أم الألسنة نظرا لفضائلها الخاصة الغالبة، فسيكون من خياره أن يودع هذا المبلغ عند الحكّمين عن طريق الإيصال الرسمي، ونحن نقبل بصدق القلب أن لا يكون الحكم من المسلمين، بل إذا كان هذا النزاع من قبل الآريين فنقبل أن تضم لجنة الحكم فاضلين آريين ومسيحيين إنجليزين نبيلين كُفأين، وأن يُتخذ القرار بأغلبية الأصوات، بشرط أن يكون رأي الأغلبية مؤكدا بالحلف، أما إذا كان النزاع من قبل بعض القساوسة فلهم أيضا الخيار نفسه أن يحددوا منصفين مسيحيين واثنين آخرين من الأكفاء لإظهار الرأي، فنحن نقبل هذا التعيين في كل حال ولن نعترض عليه أبدا. منه

عذر فليقدمه، فسوف أسمع له بكل سرور وإذا كان عذره جديرا بالقبول فسوف أقبله، لأنني لا يهمني هنا النفسانية وإنما يهمني إظهار الحق فقط، والآن أسجل أدناه استفسارا مهماً:

الاستفسار

أيها السادة الآريون، لستم غير مطلعين على أن البانديت ديانند كتب استناداً إلى نصوص الفيدا في بيان تفاصيل النيوك^١ نوعاً واحداً فقط؛ وهو أن الرجل إذا كان غير قادر على الإنجاب فليسمح لزوجته أن تنال الأولاد من غيره، وعندئذ سيجامعها ذلك الرجل - الذي سمح له - في نفس البيت الذي يقيم فيه زوجها، وليس مرة واحدة فقط بل يجوز له أن يجامعها لسنين عدة حتى ينجب منها عشرة أولاد، ومع ذلك أمرت الزوجة أن تستمر في خدمة زوجها والاعتناء به أيضاً. ومن هنا يُستنبط أن من الضروري أن يقيم في ذلك البيت الزوج الديوث أيضاً الذي يضاجع المرأة الأجنبية يسمى في الفيدا "بيرج داتا"، وقد ورد أيضاً أن "بيرج داتا" يمكن أن يحصل على أولاده أيضاً من المرأة نفسها، وأيضاً ورد أنه إذا كانت امرأة تلد الإناث فقط فعليها أن تمارس النيوك بإذن زوجها، فلتدعُ أي بيرج داتا إلى بيتها ليضاجعها في بيتها أمام عينيه وسوف يداوم على ذلك لمدة طويلة. سأمحونا، فلم نكتب هذه التفاصيل من تعليم الفيدا بنية أن نؤذي قلوبكم، وإنما سجلنا لمجرد الاستفسار: أنكم تعتبرون هذه النصوص أيضاً كلام الله؟ وهل تقبل حماية أحدكم الإنسانية

^١ النيوك ليس جائزاً فقط عند الآريين بل هو واجب عندهم. يقول البانديت "ديانند" في كتابه "ستيارتھ برকাশ": إنما الذنب في المنع من النيوك، لأن الأمر الذي يُعدّ عدم القيام به ذنباً، يصبح القيام به واجباً. (انظروا "ستيارتھ برকাশ" ص ١١٥، طبعة مدينة أجمير (بالهند). وسأفصل هذا الأمر في كتيب منفصل سيُنشر قريباً.

وغيرته أن ينقض أخوه الأصغر أو مستهتر من أقاربه على زوجته الجميلة للجماع في حياته بحجة النيوك، بل يُكمل العملية بإذن الفيدا؟ أو يرتكب أيُّ برهمن مع زوجته مثل هذا التصرف ويجلس هو منعزلاً رغم قدرته وشهوته وطاقته وكونه حاضراً أمامه، ولا يشتكي أبداً بل يظل جالساً بصمت في غرفة مجاورة، ويلاحظ بألم عينيه رجلاً يعانق زوجته - التي تزوجها بكل حب واهتمام من العائلة الشريفة - وينام معها ولا يقبلها فحسب بل ينكس رأس ذلك الزوج الشقي ويدمر حبه وشرفه بالإقدام على تصرف الزنا الشنيع، ومع ذلك لا تثور حميته شيئاً. أيها السادة الآريون، إنني الآن أحلفكم بإلهكم البرميشور وأطلب منكم شهادة ضميركم أتم: هل تقبل حميتكم وغيبرتكم النبيلة، أن تتم هذه الأعمال المخجلة في بيتكم وأمام أعينكم وتبقوا تنظرون إليها، ولا تتبرأوا من مثل هذه التعاليم، التي أرثكم هذه الأيام ووضعت في رقابكم غلّ اللعنة؟ إنني أعلم جيداً كم يملك إنسان شريف ونبيل بطبعه الغيرة والحمية لامراته لدرجة لا يقبل أن يرتفع من بيته صوت زوجته حتى يسمعه الأجانب، ولهذا السبب يقتل الغيور أحياناً زوجته لأدنى شك، أما إذا وجدها تزني فهو يمزقها إرباً إرباً ويرميها كالكلاب، ويجد موته أهون عليه من العيش بوقاحة، فلا أفهم أي هداية جاءكم بها الفيدا التي تنافي الحياء الطبيعي للفطرة الإنسانية والخجل والحمية. فهل يمكن أن يقبل أيُّ شريف الفطرة أن يدعو إلى بيته شخصاً أجنبياً رغبة في الحصول على الأولاد أو على الابن بعد ولادة البنات الكثيرات ويدفع زوجته إليه ليجامعها ويلاحظ بنفسه تصرفات شهوانية جالسا بمعزل عنها. أليس الآن ستصفون هذا التعليم بأنه من الله؟ يا أعزائي المواطنين! اتقوا الله الذي لا يحب أبداً طرق الخبث، فهو لا يريد أبداً أن ينتشر الزنا في عباده ويولد أولاداً الحرام، فألف لعنة على الرغبة في الحصول على الابن الذي والدته ترمي أمام أجنبي تاركَةً زوجها العزيز، وتباً للذرية التي تُكسب من عمل الحرام. تأملوا قليلاً أيها الأعزة أين شرفكم، أين حميتكم

الإنسانية، أين ضميركم؟ فلا يمكن أن يكون المولود من نطفة غيركم ابنكم، فسوف توتسّخون عفاف نسائكم وقاحةً وبغير حق. إن المومسين أكثر الشعوب فسقا ووقاحة في العالم لكنهم أيضا لا يسمحون لكنّتهم بأعمال الحرام، لكن الأسف عليكم إذ تقبلون أن تتوجه كنّتكم إلى أجنبي غير ابنكم، إنني أقول حقا وصدقا إن الموت أفضل من هذه الحياة. لهذه الغاية أردت أن أعقد جلسة في قاديان لأسأل الآريين بحثا عن هذه الحقيقة، فقد عقدت هذه الجلسة في مسجد في ١٨٩٥/٧/٣٠ وشارك في الجلسة أربعة من الآريين، وحين سألتهم قال بعضهم إنهم لا يعرفون وهم لم يقرأوا هذه النصوص من ستيارته بركاش، وبعضهم بينوا بمنتهى الإصرار بأن عقيدة النيوك في الديانة الآرية تنحصر في حصول الأرملة على الأولاد من خلال النيوك. ولا أعرف لماذا كنتموا الحقائق، وأرى أن الحياء الإنساني لم يسمح لهم بذلك، فحين قرأ عليهم بعض أصحابي المخلصين تلك النصوص، قدموا الحجة بأن ذلك يجوز إذا لم يستطع الزوج أن يضاجع المرأة. ثم حين أخبروا بكل صراحة أنه قد ورد في ستيارته بركاش بوضوح أن العنين الذي لا يقدر على الإنجاب أيضا يندرج في هذه القائمة، وكلمة العنين تشمل أولئك الرجال أيضا الذين يملكون قدرة تامة على الجماع لكن نطفتهم لا تقدر على الإنجاب لكونها خالية من حيوانات مثلا أو هي غير غليظة. فهنا لم يرّد أن الرجل غير القادر على الجماع قط بل قد ورد أن الرجل حتى لو كان قادرا على الإنجاب إلا أنه لم ينبج غير البنات فيجب عليه النيوك. فعند سماع هذا الجواب لموا الصمت، وقال أحد البانديتات منهم، لا بأس من النيوك حتى في مثل هذه الحالات ونحن نرضى بهذا النيوك. باختصار نستنتج من هذا أن التعليم العام للفيديا ينحصر في أن يطلب الآريون من زوجاتهم وكناتهم ممارسة النيوك، لكن من الجلي البديهي أن الضمير الإنساني لا يرضى به أبدا وأن حمية الإنسان الفطرية وغيرته تلّعن هذا العمل وتتبرأ منه ألف براءة، ويلاحظ

أن الديك أيضا يغار لدجاجاته ناهيك عن إنسان. ملخص القول إذا كان أي آري آخر يريد النقاش في هذا الصدد فنحن جاهزون لدعوته إلى قاديان لذلك على حسابنا، ولهم المهلة حتى ١٥/٨/١٨٩٥.

الراقم

ميرزا غلام أحمد

من قاديان في محافظة غورداسبور

١٨٩٥/٧/٣١

(هذا الإعلان موجود على صفحتين منفصلتين وكذلك في حاشية كتاب

"الديانة الآرية" الطبعة الأولى ص ٦-١٢)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٠، ص ٧-١٣، الحاشية)

(هذا الإعلان موجود في سجلات مكتبة الخلافة بربوة)

— * * * —

ملحوظة: قد يقول الآريون بأن هذا (النيوك) ليس زنا. ولكن ما دام الزوج حيا يرزق، وظلت المرأة زوجة له دون أن تُطَلَّق منه، وعُدَّ الولد الذي يولد نتيجة النيوك ابناً لهما، فإن لم يكن هذا الزنا فما هو إذن؟

ويقول "منو" إن للزوج الحق في جماع زوجته في أيام النيوك أيضا. (راجع منو)

(١٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي
 "أين الذين هم أدنى خدام "نانك"، الذين يضحون بجياتهم في هذا السبيل؟
 فليفكروا ماذا أملى مقتداهم، وماذا قال في وصيته علنا؟
 لقد قال بأن ديني هو الإسلام وأؤمن بسبيل محمد ﷺ،
 استيقظوا أيها النائمون، فقد حان الأوان، وقد وضح لكم مرشدكم."^١

مبارك

مبارك

أنشر اليوم بكل سعادة هذا الإعلان الذي ما كتبه إلا مواساة لبني البشر، وأهني من الأعماق جميع الناس الذين كانوا مكسوري القلوب نتيجة كلمات البانديت ديانند المؤذية التي كتبها في كتابه "ستيارته بركاش" نتيجة بُغضه وعناده القديم بحق شخص طيب القلب ومرشد قوم بسطاء أي "بابا نانك" المحترم، وقال عنه بسبب سفالته وحسده اللئيم أنه كان جاهلا وغبيا وطمّاعا وشخصا ماديا ومكارا ومزيفا وسوقيا وعديم العلم ومتكبّرا وكان مخادعا يخدع الناس لإشباع أهوائه النفسانية ومخادعا وضالا. هل من شخص نبيل وذو طبع طيب لا يُعَدّ كلام البانديت ديانند مكروها ومؤذيا بحيث بلغ درجة السباب والشتائم؟! وهل من منصف وعادل لا يُعَدّ قائل هذه الكلمات ذا طبع سيئ وبذيء اللسان؟! كنت واثقا من أن السيخ سيردون حتما على تلك الكلمات الخبيثة وسيُظهرون أمام الناس حُبهم وغيرتهم التي يَكُونُها لبابا نانك المحترم. ولكن من المؤسف حقا أنه لم يرتفع منهم صوت إلى الآن فأكرهتني المواساة الصادقة لهذا الإنسان الصادق على أن أكتب شيئا. وعندما فكّرت فيما حرّض البانديت ديانند على قسوة اللسان هذه تبين لي من كلامه أن بابا نانك المحترم قال قول الحق وفي محله تماما - كما كانت عادة الأتقياء دائما - في

^١ ترجمة أبيات أردية. (المترجم)

كتابه "غرنته" عن فيدا الآريين، وقد كان رأيا صادقا وفي محله تماما، ولم يبال بأحد في حماس قول الحق لدرجة أنه قال أيضا بأنه لا يوجد في الفيدا إلا ما يُضِلُّ.^١ ونعرف أيضا أن بابا نانك المحترم قال هذا الكلام نتيجة معرفته الحق ونصيحةً للهندوس ومواساةً لهم، وكل ما قاله صدق وحق.

لم يكن بابا نانك المحترم يكن أدنى بُغض للفيدا بل كان قد وُلد في القوم نفسه وكان مطلقا على محتوى الفيدا جيدا لأنه كان عالما وعارفا، فأني كان له أن يشجب الفيديا، ولكن البانديت الغبي لم يعرف قدر بابا نانك ومنزلته ولم يفهم كلامه المليء بالمعارف فبدأ يشتمه بغير حق. لذلك فقد ألفتُ في تأييد بابا نانك كتيبين. أولهما كتيباً أسميته: "القول الحق" لأني أيدتُ فيه أقوال بابا نانك وأثبتُ أن قوله بأن الفيديات الأربع قصص محضة ومحرومة من معرفة الله الحقيقية، قول صحيحٌ وصادق في الحقيقة. كذلك رددتُ في هذا الكتيب على جميع التهم التي ألصقها البانديت ديانند ببابا نانك، وسجلت بعضا من كراماته وقارنت بين

^١ ملحوظة: لم أكتف في كتابي "القول الحق" بإثبات أن بابا نانك كذب الفيديات الأربع بكلامه القوي بل هناك أمر عظيم يستحق الشكر، وهو أنه أثبت بأدلة دامغة أن الدين الحق ووسيلة النجاة في العالم هو الإسلام وحده. وشهد على صدق الإسلام في حياته بقوله وفعله وأثبت بكل وضوح أنه من المسلمين المتحمسين لهذه الجماعة المقدسة وفداء هذا السبيل. فقد كتبت كل تلك الأدلة في كتابي "القول الحق" لتتكشف على الناس كمالات بابا نانك الروحانية. فعلى كل باحث عن الحق أن يطلب هذين الكتابين. وليمت المشايخ الأغبياء المعارضون لنا خجلا على أنهم لم يخدموا الإسلام شيئا على الرغم من هذا القدر من تبايهم وزهوهم، ولا يدرون شيئا إلا تكفير المسلمين. ولكن بابا نانك رغب بقوله وفعله ستين مليوناً من السيخ في الإسلام، وشهد على صدقه بقوله وفعله بحيث لا يمكن للإنسان أن يُري هذه الأسوة قط ما لم يكن فداء في سبيل الله في الحقيقة. وها لك يا بابا المحترم! فأنت تستحق الاحترام والإكرام في الحقيقة، وإن وصيتك عن صدق الإسلام المكتوبة على قماش القطن موجودة إلى الآن عند أولاد "كابلي مل". وقد ذكرتُ ذلك أيضا بالتفصيل في كتابي "القول الحق"، منه.

حياة بابا المحترم وحياة البانديت ديانند. كذلك أوردت بعض أقوال بابا المحترم المبنية على العلم والمعرفة.

والكتيب الثاني أسميته "الديانة الآرية"، وفيه أثبتت قول بابا نانك الذي أخبر به أتباعه السيخ عن الفيدات بكل قوة وشدة. وأثبتت جيدا أن بابا المحترم صادق في قوله هذا حتما، وأوردت مثالا على تعليم الفيدا الفاسد الذي لا يسع العاقل إلا الاعتراف بذلك، وهذا يصدق تماما قول بابا. ونُشر كلا هذين الكتيبين في مجلد واحد إذ لا يمكن فصلهما، وثنهما نصف روية علاوة على رسم البريد، فمن كان راغبا فيهما فيطلبهما بإرسال الثمن.

وليتضح في الأخير أن هناك كتيبا آخر على وشك الصدور وهو "نور القرآن" الجزء ٢، وقورن فيه بين أخلاق نبينا الأكرم ﷺ وأخلاق عيسى عليه السلام وبين تعليم القرآن الكريم وتعليم الإنجيل. أما الجزء الأول الذي سُجلت فيه أدلة ضرورة القرآن الكريم، ونتائج سيئة لتعليم الإنجيل الناقص، فقد طُبِع وهو موجود الآن.

ثم بعد ذلك سيُنشر كتاب مفصل بعنوان: "من الرحمن" وستُفصح به حقيقة الفيدات كلها، عندها سيعلم عامة الهندوس أن كل ما قاله بابا نانك عن الفيدات كان صحيحا تماما. وليس ذلك فحسب بل ستثبت كرامة بابا نانك أكثر من ذلك أنه قال عن الفيدات سلفا نتيجة ضميره المنير ما ثبتت صحته بعد التحقيق والبحث، وهذا ما يسمى الكرامة. وقد أثبتت بأدلة قوية في كتاب "من الرحمن" أن اللسان السنسكريتية وكذلك ألسنة أخرى إنما هي كلمات مشوهة من العربية وقد راجت هذه الألسنة فيما بعد وأن أم الألسنة التي أُعطيتها الإنسان بوحى الله تعالى وإلهامه هي اللغة العربية وحدها. لذلك نزل كتاب الله الكامل أي القرآن الكريم باللسان العربي. باختصار، إن هذا الكتاب مليء

ببركات ومعارف جديدة وأتوقع أن الأقوام كلها ستنال به البركات بوجه عام.
والسلام على من اتبع الهدى

العبد المتواضع: غلام أحمد القادياني، في ٩/٩/١٨٩٥ م.
(النسخة الأصلية لهذا الإعلان موجودة في سجلات مكتبة الخلافة بربوة)

فهرس الكتب مع أسعارها الحالية في مطبعة ضياء الإسلام في قاديان، محافظة
غورداسبور، البنجاب.

البراهين الأحمدية المجلد الرابع، روبية ورُبع روبية. كحل لعيون الآريا، روبية واحدة
إلا آنتين. شحنة الحق، ست آنات. فتح الإسلام، رُبع روبية. توضيح المرام، رُبع
روبية. إزالة الأوهام ثلاث روبيات. الحكم السماوي، آنة واحدة. مرآة كمالات
الإسلام، بالأردية مع التبليغ بالعربية ومترجما بالفارسية روبيتان. بركات الدعاء،
آنتان. شهادة القرآن على نزول المسيح الموعود في آخر الزمان، ست آنات. تحفة
بغداد بالعربية، آنتان. حمامة البشرى، روبية واحدة. نور الحق الحصة الأولى والثانية
مع الترجمة الأردية، روبية واحدة وآنتان. إتمام الحجة، ثلاث آنات. كرامات
الصادقين، أي تفسير سورة الفاتحة بالعربية مع القصائد، روبية واحدة. سر الخلافة،
نصف روبية. نور القرآن الجزء ١، المجلة الشهرية لشهر يونيو/يوليو وأغسطس عام
١٨٩٥ م يمكن أن يشتري من يرغب شراءها بإرسال رسوم البريد المسجل أو أداء
التمن سلفا. والسلام

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان



(١٣٥)

مذكرة

من قبل المسلمين الذين كُتبت أسماءهم أدناه
إلى السادة الآريين والسادة القساوسة^١ والسادة أتباع الديانات
المعارضة الأخرى بالإضافة إلى التماس

جدير بالالتفات من الحكومة السامية



أيها السادة المخاطبون في العنوان، نريد أن نقول لكم بمنتهى الأدب والنجابة
إننا نحن المسلمون والهندوس والنصارى وغيرنا رعية حكومة واحدة هي الحكومة

^١ حاشية: إذا استمع السادة القساوسة إلى نصحنا هذا باهتمام فسوف يُثبتون عظمتهم ونجابتهم
لنا ويحققون حبهم للحق والسلام الذي يُعرف به الصادق وطيب القلب، وهذه النصيحة تحتوي
على أمرين فقط نحب أن نعرضهما على السادة القساوسة:

أولهما أن يجتنبوا - مقابل الإسلام - الروايات الخرافية والحكايات التي لا أصل لها ولا توجد في
كتبنا المسلم بها والمقبولة وليست من عقائدنا، كما ينبغي أن لا ينحتوا معاني القرآن الكريم من
عندهم. يجب أن يفسروا بما يُثبت من آيات القرآن المتواترة والأحاديث الصحيحة فقط، ومهما
كان القساوسة مسموحا لهم أن يتحرروا من كل قيد عند ترجمة الإنجيل لكننا لسنا متحررين.
وينبغي أن يتذكروا أن التفسير بالرأي في ديننا معصية عظيمة، فحين يريدون أن يفسروا القرآن
الكريم فيجب أن تؤيد تفسيرهم الآيات الأخرى من القرآن الكريم وتشرحه ولا تعارضه ولا
تناقضه، لأن القرآن يفسر بعضه بعضا. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك حديث صحيح
مرفوع متصل إلى رسول الله ﷺ مفسرًا لذلك التفسير، لأن النبي المقدس الكامل الذي نزل عليه
القرآن الكريم هو أعلم بمعاني القرآن الكريم. باختصار هذا هو الطريق الأتم والأكمل لتفسير
القرآن الكريم، لكن إذا لم يتوفر أي حديث صحيح مرفوع متصل فأدنى استدلال أن تفسر آية
من آيات القرآن الكريم في ضوء الآيات البينات الأخرى.

أما إذا فسر أحدٌ بحسب ظنه ورأيه دون الالتزام بهذين الشرطين فمفروضٌ وباطلٌ تماما، فلو التزم القس عماد الدين هذا الطريق لما هلك نفسه ولما تسبب في هلاك الآخرين.

أما النصيحة الثانية إذا استمع إليها السادة القساوسة فهي أن يجتنبوا الاعتراض على ما ورد في كتبهم المقدسة أيضا. فمثلا من أكبر اعتراضاتهم- الذي قد لا يكون اعتراضٌ أكبر منه في نظرهم- على نبينا ﷺ مداره الحروب التي خاضها النبي ﷺ بإذن من الله ضد أولئك الكفار الذين مارسوا أنواع الاضطهاد على النبي ﷺ لمدة ١٣ عاما على التوالي في مكة، وآذوه بكل طريقة، واتخذوا كل طريق ممكن للاعتداء عليه وأخيرا قرروا اغتياله فاضطر النبي ﷺ لمغادرة مكة مع أصحابه لكنهم مع ذلك لم يرددوا ولا حقوه ونالوا نصيبا من كل أنواع الإساءة والتكذيب، والذين كانوا قد بقوا في مكة من الضعفاء فبدأوا يؤذونهم ويعذبونهم عذابا شديدا، فاستحقوا في نظر الله تعالى بسبب اعتداءاتهم أن ينزل عليهم عذابٌ بحسب سنة الله القديمة، كما استحققت هذا العذاب أهل تلك الشعوب الذين ساندوا أهل مكة والأقوام التي أوصلت أمر الإيذاء والتكذيب منتهاه، وبقتوهم منعوا الإسلام من الانتشار. فإن الذين رفعوا السيوف ضد الإسلام قد أهلكوا بالسيوف حصرا بسبب شرورهم واعتداءاتهم، فالاعتراض على هذه الحروب وتناسي حروب موسى ﷺ وأنبياء بني إسرائيل الآخرين التي قُتل فيها مئآت الآلاف من الرضع. فهل ذلك من طريق الأمانة أم الشر والخيانة وإثارة الفتنة بدون حق؟ وردًا على هذا الاعتراض يقول السادة النصارى إن حروب النبي ﷺ تتسم بمنتهى اللين والرفق، حيث كان يطلق سراح المجرم عند اعتناق الإسلام ولم يكن الرضع يُقتلون، ولا النساء والمستنونات ولا الرهبان ولا المسافرين، كما لم تكن كنائس النصارى واليهود تُهدم، بينما أجاز الأنبياء الإسرائيليون كل هذه الأمور حتى قُتل قرابة ثلاثة مائة ألف رضيع، ففي نظر حضرات القساوسة تستحق حروب الإسلام بسبب هذا الرفق الاعتراض لخلوها من القسوة التي وُجدت في حروب موسى ﷺ والأنبياء الإسرائيليين الآخرين. فلو وُجدت القسوة نفسها في هذه الحروب أيضا لقبِلوا أنها هي الأخرى من الله في الحقيقة! فالآن يجدر بكل عاقل أن يتأمل هل هذا الجواب ناتجٌ عن الإيمان؟ مع أنهم بأنفسهم يقولون إن الله رحمة وأن عقوبته لا تخلو من الرحمة! ثم حين قُبِلت حروب موسى ﷺ على قسوتها واعتُبرت من الله، فلماذا ولأي سبب لا تُعتبر من الله ﷻ هذه الحروب التي تتسم دوما بعطش الرحمة الإلهية؟ وإن الذين يؤمنون بأن تمزيق الرضع إربا أمام عيون أمهاتهم وأن ضرب الأمهات بكل قسوة أمام أولادهن كان بأمر من الله، لماذا لا يعتبرون الحروب التي يُشترط فيها أن يتحمل المرء المظالم أولا ثم يرد على الظالم هي من الله. منه

الإنجليزية، فمن واجبنا جميعاً أن نمتنع عن الأمور التي تسبب المشاكل لحكامنا فينة بعد أخرى، أو تُرفع القضايا بكثرة نتيجة النزاعات السخيفة على أتفه الأمور فيما بيننا، ثم إن حقوق الجوار أيضاً تمنعنا من أن يُلصق بعضنا افتراءً على بعض في المناظرات الدينية بغير حق فيؤذيه ويجرح قلبه، مقتبساً من الكتب غير المسلم بها عند ذلك الفريق، أو يعترض على دينه بما يرد على دين المعتز نفسه أيضاً. فلما لم تكن أي قاعدة متفق عليها للمناظرات والنقاشات التي يمنع التمسك بها البدائين من البذاءة، فمن القساوسة القس عماد الدين والقس تهاكر داس والقس فندل وغيرهم وأن المنشي كنهيا لال الكه دهاري والمنشي اندرمن المراد آبادي وليكه رام الفشاوري من الآريين قد اتخذوا هذا المنهج حصراً؛ أن يقدموا الافتراءات الباطلة والروايات عديمة الأصل والقصص الخرافية دفاعاً عن الاعتراضات التي ترد عليهم بحق. لكن الذنب الحقيقي في ذلك يقع على عاتق القساوسة حصراً؛ لأن الهندوس وإن كانوا قد أبدوا حماساً كبيراً لتعصبهم الذاتي وحقدهم إلا أنهم لم تمنح لهم فرصة الاطلاع على كتب الإسلام مباشرة لجهلهم وقلة كفاءتهم، فوجدوا الاقتباس من كتب النصراني غنيمة لهم. باختصار إن هؤلاء كلهم وجدوا المجال للتحرر والإباحية وأوصلوا الافتراءات إلى منتهاها، وجرحوا قلوب أهل الإسلام بغير حق ودون أي مبرر، وكثيرون منهم بهتوا نبينا ﷺ لخبثهم الذاتي وشقاوتهم الفطرية؛ حتى إنهم لكمال الخبث والنجاسة التي فُطروا عليها، قد اتهموا بكذبهم المحض سيد المعصومين بارتكاب الزنا. فلو لم يكن المسلمون الغيرون مُراعيي قوانين حكومتهم المحسنة لردوا على هؤلاء الأشرار الذين -بلغوا من الافتراء هذا الحد- بما يناسب وقاحتهم. لكن النجباء يمنعهم احترام القوانين الحكومية دوماً، وإن اللطمة التي كان ينبغي أن يتلقاها النصراني على خدهم الأيسر بعد تلقيها على الأيمن، نتلقاها نحن المسلمون من القساوسة والآريين الذين أثاروهم، جراء طاعتنا للحكومة. فنحن

نتمسك بكل هذا الحلم والصفح احتراماً لمن حكومتنا المحسنة، وسوف نستمر في ذلك، لأن الشكر على هذه المنن - التي مَتَّعَنَا اللَّهُ ﷻ بفضلها بها على يد هذه الحكومة المحسنة بعد زوال حكم الشيخ - واجب علينا. وإذا تناسى أحدنا تلك النعم التي تمتع بها المسلمون بواسطة هذه الحكومة حتى لحظة واحدة فستكون من وقاحته المتناهية. نحن نؤكد أن نفوسنا وأموالنا فداء وستبقى فداء لنصح الحكومة الإنجليزية، ونحن ندعو لتقدمها وازدهارها في الغيب. وصحيح أن من أُلْطاف الحكومة أن كل مواطن حائز على حرية لنشر دينه، لكن إذا تأملنا فسنجد أن المسلمين وحدهم يمكن أن ينتفعوا من هذه الحرية على وجه الكمال، وإن لم ينتفعوا عن عمد فذلك من شقاوتهم. وسبب ذلك أن أُلْطاف الحكومة تشمل كل شعب ومواطن، إذ لم تمنع أحدهم من نشر مبادئه، إلا أن الأديان التي لا تتمتع بقوة الصديق والقدرة ومعتقداتها هي من صنع الإنسان فقط، وهي مُضحكة لدرجة حين يستمع أي باحث إلى هذه القصص والأساطير لا يقدر على منع نفسه من الضحك. وأنى لُوَعَّاظ هذه الأديان أن يرسخوا هذه الأمور في القلوب عند إلقاء الوعظ، وكيف يقدر أي قسيس مؤمن بألوهية المسيح على أن يصرف المرء عن الإيمان بإله حقيقي أرفع من الموت والتعرض للمصائب والاعتقال على أيدي الأعداء ثم الصلب، الذي اسمه الجلالى يشرق على كل صفحة من قانون الطبيعة؟ لقد سمعتُ شخصياً من بعض النصارى المنصفين على انفراد أنهم حين يُلقون الوعظ في الأسواق ويدعون الناس إلى ألوهية المسيح، فيتعرضون أثناء الحديث أحياناً لانفعال يصيب قلوبهم بسبب عجز المسيح واضطراره، فيغرقون في الندم والخجل. باختصار أنى لمتخذ البشر إلهاً أن يُلقي وعظاً، وكيف يقدر على أن يُرى في إنسان عاجز ضعيف نموذجَ عظمة ذلك الإله القادر الذي لا يخرج عن سلطته أي ذرة في الأرض ولا في السماء، والذي لإظهار جلاله تشرق الشمس وتُنبِت

الأرض أزهارا من أنواع شتى؟ كذلك متى يقدر آريّ على إلقاء الوعظ، إذ هل يستطيع أن يقول أمام المثقفين العقلاء إن جميع الأرواح وقواها وقدراتها ظهرت تلقائيا وهي خالقة نفسها، وإن وجودها وبقائها غير مرتبط بأي سند؟ أو هل يمكن أن يقول إن تعليم الفيدا رائع بحيث يمكن للمتزوجات ذوات الأزواج الأحياء أن يضاجعن غيرهم رغبة في الأولاد؟ لقد علمنا مؤخرا حين سأل بعض أفراد جماعتنا أحد الآريين عن حقيقة النيوك أو أحد البانديتات في السوق حيث كان الناس الكثيرون موجودين، فحجّل ذلك الآري أو البانديت وقال خافضا صوته تعالوا نتكلم حول ذلك في الداخل، لأن الناس هنا يضحكون. فمن البين الآن أن الذين وضعهم الشخصي على هذا النحو، حيث يردّ ضميرهم هذه العقائد والأعمال ولا يقبلها، فمتى يسعهم إلقاء الوعظ في الآخرين؟ لهذا ينبغي أن يشكر المسلمون للحكومة إذ أنهم الوحيدون الذين ينتفعون من هذا القانون، أما القساوسة فبإنفاق مئات الروبيات يمسون بهندوسي لكنه أخيرا بعد الفحص والتقصي يعود إلى المسلمين، أو يعيش فيهم طمّاعا. وإننا نشكّي جيراننا المعارضين والمؤذنين في أمر آخر أيضا. وإذا لم نلفت انتباه حكومتنا المحسنة العظوفة إلى هذا الأمر فمن نلفت انتباهه؟ وهي أن معارضينا الدينين يجرحون قلوبنا استنادا إلى الروايات التي لا أصل لها والقصص الباطلة التي لم تردّ في كتبنا المسلم بها أبدا وإنما هي مفتريات المنافقين، ويسئون إلى سيدنا ومولانا النبي ﷺ ويسبّونه بناء على أمور لا يوجد لها أثر في كتبنا الموثوق بها. فما الذي يجرح قلوبنا أكثر من عزّمهم على أن يتّهموا سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ - بالزنا وارتكاب الفاحشة استنادا إلى بضع مفتريات باطلة - الذي نؤمن بعد تحقيق كامل بأنه سيد المعصومين ورئيس المقدسين الذين خرجوا من بطن امرأة ونؤمن بأنه خاتم الأنبياء لأن جميع النبوات والقداصات والكمالات قد ختمت عليه. وفي هذه الحالة

لا يتوقف الظلم عند إيذاء قلوبنا بغير حق ودوغما سبب. ويُسبُّ نبينا ﷺ في بلد هذه الحكومة محبة العدل، ويساء إلى هذا الدين المقدس بأساليب شنيعة وقذرة، بل من الظلم أيضا أن الجهود تُبذل لجعل أمر حق وصادق محض ملتبسا وغامضا وتضعيفه استنادا إلى ركाम البذاءات، فلو قضى بعض المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى يومين أو ثلاثة أيام في السؤال من معارضينا المذكورين أمام أحد منتخَب منا عن سبب هذه التهم الباطلة، فسوف يدرك الحكام العباقرة فورا كم يظلم هؤلاء الناس أهل الإسلام- الذين هم رعية وفية للحكومة الإنجليزية - بسبب هذه التهم التي لم يُثبتوها. فنحن نتقدم بهذا الطلب المتواضع إلى حكومتنا السامية بمنتهى الأدب أن تتذكر حكومتنا المحسنة تلك المنن التي أسدّتها إلينا حتى الآن، أن تحسن إلى نفوسنا وشرفنا وقلوبنا الكسيرة، بأن تسنّ قانونا أو تُصدر مرسوماً أن المناظرات والمجادلات والمباحثات التي تحدث مستقبلا في أمور الدين يجب أن تراعي فيها كل أمة من المسلمين والنصارى والآريين وغيرهم التمسكُ بأمرين حتما.

(١) أولا: أن يجتنب كل معترض إثارة أيّ اعتراض يرد مثله على كتابه الإلهامي أيضا أو الكتب التي يؤمن بأنها إلهامية، أي إن كان الأمر الذي يعترض عليه يوجد في كتبه أيضا.

(٢) إذا كانت أسماء بعض الكتب قد نُشرت من أي فريق ضمن إعلان مطبوع يفيد بأن هذه الكتب حصرا في الحقيقة مسلم بها ومقبولة عنده فيجب أن لا يخرج المعارض عنها، وأن كل اعتراض يريد أن يثيره ضد ذلك الدين ينبغي أن يثيره بناء على ما ورد في تلك الكتب، ولا يذكر بتاتا كتابا لم يرد ذكره في تلك القائمة المنشورة للكتب المسلم بها والمقبولة. وإذا خالف هذا القانون فيستحق فورا عقوبة البند رقم ٢٩٨ من عقوبات الهند. ونلتمس من الحكومة السامية أن تصدره في إعلان منشور أو مرسوم. وإن حكومتنا المتفرسة تدرك أن إصدار هذا القانون لا يتضمن مراعاة

أي أمة دون غيرها، بل سيؤثر في كل أمة على حد سواء، وتكمن في إصدار هذا القانون بركاتٌ لا حصر لها إذ تنفتح بها طرق الأمن والعافية لعامة الخلق، وتختفي مفاثُ النزاعات والخصومات السخيفة والعراكات ويؤدي في نهاية المطاف إلى التصالح وانعدام الشرور والفتن التي هي أصل كل بغي وتمرد، وتُذكي المفاسد كل يوم، وإن قلّمنا الذي يسيل كل حين وآن لمدح هذه الحكومة السامية والثناء عليها سيجد عند سنّ هذا القانون موضوعا واسعا - لتفضيل حكومتنا على غيرها - يُشرق كالشمس، وإن لم يحدث ذلك فالله أعلم إلى أين يؤول مآل هذه النزاعات اليومية والشجارات السخيفة. صحيح أن البند ٢٩٨ بخصوص الإساءة موجود في العقوبات، لكنه قبل حسم هذه الأمور سخيفٌ وعبثٌ وعديم الجدوى، وإن الخونة يجدون فيه ملجأً واسعا.

ثم نقول عودا إلى الفرق المعارضة لنا أن يقبلوا هم أيضا - لوجه الله - هذا التدبير الذي لا يؤدي إلا إلى السلام والعافية، أما إذا لم يتحقق هذا النظام الرائع، فبالإضافة إلى ظهور مفاسد وفتن أخرى، سيظل الصدق يُقتل، ولن تؤدي مساعي الصادقين والصالحين إلى أي هدف نبيل، كما أن وقت الحكومة أيضا سيضيع دون مبرر بسبب النزاع في الشعب، لهذا نعرض عليكم الأمور المذكورة ونصدر هذا الإشعار بأسمائكم جميعا ونذكركم أن كتبنا المسلم والمعتزف بها التي نعتقد فيها والتي نثق بها هي كالتالي:

أولا: القرآن الكريم، لكن لا يغيين عن البال أننا لا نقبل ولا نسلم بمعنى لأي آية قرآنية إلا ما شهدت عليه الآيات الأخرى من القرآن الكريم، لأن القرآن يفسر بعضه بعضا، ثم إذا لم نجد تلك المرتبة اليقينية من آيات أخرى للقرآن الكريم للعثور على معان دقيقة ومؤكدة، فيشترط أن يدعم ذلك المعنى حديث صحيح مرفوع متصل. باختصار إن التفسير بالرأي لا يجوز في ديننا إطلاقا، فمن اللازم على كل معترض ألا يخالف هذا الطريق عند إثارة أي اعتراض.

وثانيا: الكتب الأخرى التي نسلم بها، أولها صحيح البخاري، إذ إن جميع الأحاديث الواردة فيه التي لا تخالف القرآن الكريم تعتبر حجة لنا، وثانيها صحيح مسلم، ونؤمن به بشرط أن لا يخالف القرآن الكريم وصحيح البخاري، وتحتل المرتبة الثالثة كتب الحديث التالية: صحيح الترمذي وابن ماجة والموطأ والنسائي وأبو داود والدارقطني، ونؤمن بأحاديثها بشرط أن لا تخالف القرآن الكريم والصحيحين. فهذه هي كتب ديننا وهذه الشروط لنا للعمل بها. والآن نمنعكم بموجب القانون من الاعتراضات التي ترد مثيلاتها على كتبكم وأديانكم، لأن الإنصاف الذي هو أساس القانون لا يعدّ هذه التصرفات صحيحة النية، ونمنعكم أيضا من الاعتراضات التي ليس بناؤها على هذه الكتب والشروط التي ذكرناها في الإعلان. لأن هذه العملية أيضا تنافي البحث عن الحق، فمن المحتم على كل معترض أن يتقيد بهذه الكتب والشروط. فسيكون من الضروري لمن أراد أن يكتب الرد على أيّ من كتبنا أو ينشر ردّا لإعلانا، أو أراد أن يناظرنا في مجلس شفهي أن يتمسك بهذه الشروط ولا يخالفها، أي ينبغي أن يمتنع عن الاعتراض على أمور هي موجودة في كتبه الإلهامية أيضا. وأن لا يثيروا اعتراضا بعيدا عن تلك الكتب والشروط التي نشرناها في الإعلان. باختصار ينبغي أن لا يذكرنا لنا أبدا الروايات الخرافية والقصص التي لا أصل لها متجاوزين الطريق المذكور آنفا، ولا ينشروها. كما قد ارتكب هذه الخيانات قبل هذا الهندوسي اندرمن المرادآبادي في كتابيه "تحفة الإسلام" و"نتيجة الإسلام" وغيرها ثم قام بهذه التصرفات الخبيثة المدعوّ ليكهرام الفشاوري الغبي المحض وعديم العلم في كتابه "تكذيب البراهين الأحمدية" وكتيبه "جهاد الإسلام" وكذلك ارتكب هذه الأعمال الوقحة القسّ عماد الدين في كتبه والقسّ تهاكرداس في كتيباته وصفدر علي وغيره في عباراتهم ليخدعوا الناس، وبخداعهم العنيف الشديد قد ألّفوا علما

في القذارة والوحل. وإن لم تكفوا عن دأبكم وطبعكم الخوان حتى بعد صدور هذا الإشعار، فانظروا أننا ننبهكم بقوة أن تصرفكم هذا سيعد الآن مخالفا للنية الصحيحة وسيعتبر إساءة وإيذاء فحسب. وفي هذه الحالة سيكون من حقنا أن نستغيث بالمحكمة ونطلب منها تدارك هذا الافتراء والإساءة والإيذاء، ونطالب باعتقالكم بموجب البند ٢٩٨ من عقوبات الهند ونستصدر العقوبة لكم بمقتضى القانون، لأنه بعد صدور هذا الإشعار لن تستطيعوا الاعتذار بأن ما قمتم به كان بعدم العلم أو كانت نيتكم من ذلك صالحة، ومن حقكم أنتم جميعا أيضا أن تنشروا إعلانا يضم كتبكم المسلم والمعتزف بها، وبعد ذلك إذا لم يتمسك أي مسلم - عند اعتراضه - بإعلانكم وأثار اعتراضا لا يكون مبنيا على تلك الكتب التي نشرتم أسماءها في الإعلان بأنها مقبولة لديكم، أو اعترض على أمر يوجد في تعاليم الإسلام أيضا فلا شك أن ذلك المعارض المسلم أيضا سيستحق بعد صدور إعلانكم العقوبة بموجب البند ٢٩٨ نفسه الذي نريد أن نستفيد منه، الآن ندرج أدناه توافيق أصحاب هذا الإشعار وأختامهم، والسلام.

قاديان

حضرة إمام الأنام^١ المهدي والمسيح الموعود ميرزا غلام أحمد عليه السلام، حضرة المولوي الحاج الحافظ الحكيم نور الدين البهيري ثم القادياني، حضرة المولوي سيد محمد أحسن الأمروهي، المولوي الحكيم فضل الدين البهيري، صاحبزاده محمد سراج الحق جمالي نعماني القادياني السرساوي سابقا، سيد ناصر نواب الدهلوي القادياني حاليا، صاحبزاده افتخار أحمد الدهيانوي القادياني، صاحبزاده منظور محمد، المولوي الحاج الحافظ أحمد الله خان، المولوي نور الحسن الروالي، المنشي محمد خان من كبورتهله، قاضي ضياء الدين القاضي كوتي محافظة غوجرانواله، شيخ عبد الرحيم

^١ يبدو أن هذه القائمة قد أعدها أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام. (المترجم)

المسلم الجديد، رئيس الحراس سابقا في كتبية رقم ١٤ معسكر سيالكوت، المولوي قطب الدين البدوملهوي، مفتي فضل الرحمن المدرس في جامون، المنشى جلال الدين "مير منشى" في كتبية رقم ١٢ سواران بنجال، المنشى غلام محمد الخطاط الأمرتسري، المولوي فيض أحمد الجهلمي، ميرزا يعقوب بيك الطالب في صف مساعدى الأطباء الجراحين كلية الطب بلاهور، ميرزا أيوب بيك الطالب في البكالوريوس الكلية الحكومية بلاهور، شير محمد خان طالب بكلوريا في لاهور، شيخ غلام محيي الدين بائع الكتب في جهلم، مرزا إسماعيل القادياني، بابو غلام رسول مدير محطة القطار سابقا في محافظة راولبندي، شيخ عبد الله السنوري محد الأراضي الزراعية، شيخ حامد علي القادياني، المنشى تاج الدين الكاتب في مكتب فحص السكة الحديدية بلاهور، المنشى نبي بخش الموظف، شيخ عبد الرحمن، شيخ عبد العزيز، شيخ مسيح الله الشاهجهانبوري، الحاج وريام الخوشابي، سيد مقبول حسن ديره إسماعيل خان، سيد محمد كبير الدهلوي، شيخ شهاب الدين.

سيالكوت

المولوي عبد الكريم، المولوي الحكيم أبو يوسف محمد مبارك علي، المنشى غلام قادر فصيح الزعيم مالك مطبعة البنجاب، سيد حامد شاه "أهلمد معافيات"، سيد محمود شاه، شيخ مولى بخش، التاجر سيد أمير علي شاه الموظف في شرطة دسكه، ميان شادي خان، ميان عطا محمد المراقب، غلام حيدر خان نائب المفتش في نارووال، عبد العزيز.

بهره محافظة شاه بور

شيخ فضل إلهي ضابط شرف، شيخ غلام نبي نائب رئيس البلدية، ميان غلام محمد المشرف على القنوات على مستوى المحافظة، بير تشن، شودهري الحافظ دل أحمد حامل شهادة البكالوريوس نائب العميد في مدرسة حكومية، المولوي غل محمد المدرس في مدرسة حكومية، بابو غلام جيلاني المدرس في مدرسة بند دادن

خان، شيخ نذير محمد المهندس في مديرية الغابات، شيخ علي محمد مدرس الإنجليزية في مدرسة حكومية، شيخ عبد العزيز حامل شهادة الثانوية، شيخ محمد مبارك كاتب الطلبات، ملك سمند خان كاتب الطلبات، سيد لال شاه كاتب الطلبات، قاضي غلام شاه تاجر الأحصنة، قاضي مولى بخش المشرف على عدة قرى ومفوض بلدية شنيوت، الحكيم علاء الدين الشيخبوري، سردار محمد جراغ خان زعيم ساهيवाल صاحب الكرسي من الدرجة الأولى وصاحب العقار الضخم عبر الأجيال وعضو المحكمة وعضو مجلس المحافظة، مخدوم محمد صديق، مخدوم محمد عثمان، ميان إله بخش مختار قرية جهول بور، بابو محمد إسحاق المراقب، قاضي سيد إمام شاه كاتب الطلبات، راجه كرم داد خان المشرف على عدة قرى ملك وال، راجه محمد خان المشرف على عدة قرى من قرية أحمد خان، راجه خان المشرف على عدة قرى جيون وال، راجه محمد حيات خان المشرف على عدة قرى، ميان عالم دين المشرف على عدة قرى نمتاس، ميان شيخ صدر الدين براتشه مفوض البلدية والجابي، المنشي محمد بناه تاجر الجلود والجابي، سيد ستار شاه الجابي في علي بور، سيد إمام شاه المشرف على عدة قرى والجابي في علي بور، بير لقمان شاه مختار القرية، شيخ عالم دين محمد الأراضي الزراعية، بابو غلام محمد المختار وسكرتير، سيد زمان شاه كاتب الطلبات، عباس خان بهرت، مفتي إلهي بخش، مفتي محمد حسين المدرس في المدرسة، الحكيم فضل أحمد طبيب حكومي، المولوي علي محمد روالي، المولوي محمد ياسين دهدي، شيخ دين محمد موظف في مديرية الري، شيخ محمد أمين اللواء السابق في جيش سفرمينا أمير والي كابل، شيخ سراج الدين براجا التاجر في كابل، ميان شيخ محمد بخش تلوار الشنيوتي، ملك غلام محمد خان راجر، ملك دوست محمد خان مختار قرية بهولوال، ميان رحيم بخش الوكيل العام لملك حاكم خان، خان بهادر ملك حسن خان مختار راجر، ملك جلال خان مختار جهاوا، ملك جوايا خان، شوهدري

محمد بخش مختار بندي كوت، شوهدي بيرو مختار بندي كوت، شيخ صدر الدين القريشي والمختار شوهدي ولي داد جهانيواله، ميان غل محمد مختار ملك شير محمد "خان بهادر"، شوهدي غلام محمد مختار تهاثر، شوهدي زياده المختار، شوهدي هادو المختار، شيخ إله بخش زعيم شيخبور، سلطان عارب خان المشرف على عدة قرى كتهها، ملك شير محمد ولد سلطان مقرب، المولوي عبد الكريم، اخوند ميان خدا بخش، ميان غلام حسين، ميان محمد رفيق مدرس في مدرسة اينجلو سنسكرت، شيخ محمد حسن الكاتب، البناء قطب الدين، البناء إسماعيل، البناء قمر الدين، البناء غلام نبي، البناء نور أحمد، مستر محمد إسلام، الحكيم أحمد دين، المولوي سردار محمد ابن أخ المولوي نور الدين، محمد عبد الرحمن طالب الثانوية، ميان عالم دين، المولوي أحمد دين مدرس اللغة العربية في مدرسة بهيره، ميان خادم حسين المدرس في مدرسة انجلو سنسكرت بهيره، الحكيم شيخ قادر بخش الأحمد آبادي، ميان نجم الدين، بابو إمام الدين المشرف الفرعي، محمد حيات مصمم الخرائط، ميان محمد صديق محدد الأراضي الزراعية، المولوي عالم دين القريشي، ميان كامل الدين القريشي، الحكيم المولوي شير محمد هجن، ميان شير علي طالب الثانوية، المولوي نظام الدين المدرس.

لاهور

شوهدي نبي بخش حامل شهادة البكالوريوس، الكلية الإسلامية، خواجه كمال الدين حامل شهادة البكالوريوس، المحاضر في الكلية الإسلامية. خواجه ضياء الدين الحائز على شهادة البكالوريوس المحاضر في الكلية الإسلامية. مير عبد الواحد الحائز على شهادة البكالوريوس المحاضر في الكلية الإسلامية. المنشي عبد الله الحائز على شهادة البكالوريوس المحاضر في الكلية الإسلامية. المولوي فضل كريم الحائز على شهادة البكالوريوس المحاضر في الكلية الإسلامية. المولوي محمد علي، الحائز على شهادة الماجستير المحاضر في الكلية الإسلامية. المنشي سعد

الدين خان حامل شهادة البكالوريوس، محمد أيوب بي او ايل، شوهدي سردار خان الموظف في المحاسب العام في البنجاب، المولوي أحمد موظف في المحاسب العام في البنجاب، سيد خورشيد انور موظف في المحاسب العام في البنجاب، المنشى رحيم بخش موظف في المحاسب العام في البنجاب، مرزا محبوب بيك موظف في المحاسب العام في البنجاب. ميان حفيظ الله مدرس في كلية الحقوق، المنشى محمد الدين المحاضر في كلية بهاولبور، المولوي عمر الدين الحائز على شهادة الماجستير مدرسة نموذجية مركزية، شيخ عبد القادر الجائز على شهادة البكالوريوس نائب محرر جريدة "أخبار البنجاب"، غلام حسين الحائز على شهادة البكالوريوس مدير المدرسة في تله جنج.

من مكتب فحص السكة الحديدية لاهور

مولى بخش، محمد علي، غلام حسين، حافظ فضل أحمد، خليفه محمد شريف، المنشى غلام محمد، فضل الدين، نظام الدين، محمد يوسف، معراج الدين^١.

مكتب تصليح القاطرات بلاهور

عبد الرحمن الكاتب، علم الدين الكاتب، بوتا خان الكاتب، خدا بخش الكاتب، جيلاني بخش الكاتب، شهاب الدين الكاتب، وزير شاه الكاتب، مير أمير شاه الكاتب^٢.

مكتب المحاسب العام بالبنجاب

غلام محمد الكاتب، المنشى نظام الدين الكاتب، صدر الدين، محمد علي الكاتب، المنشى أحمد دين الكاتب، خوشدل نجابت الله الكاتب، الله بخش الكاتب، محمد ياسين الكاتب، نوازش علي الكاتب، مير ميراث علي الكاتب.

^١ العدد الإجمالي للأسماء من هذا المكتب ٢١. منه

^٢ عدد الموقعين من هذا المكتب هو ٣٢ وإن الأسماء من لاهور أكثر من ١٠٠٠ اسم، وكتبْتُ قليلا منها خشية الإطالة. منه

طلاب كلية التدريب بلاهور

الله داد خان، محمد نواز خان، سراج الحق، سيد فرزند علي، محمد تقي، خدا بخش، صدر دين، رحمت الله، خورشيد عالم، كرم دين. هذه القائمة تضم ٥١ اسما لكنني أكتفي بهذا العدد بإيجاز.

تجار لاهور

الشيخ محمد رفيع والإخوة تجار أناركلي، حافظ محمد حسين التاجر، المدير محمد رفيع، شيخ نبي بخش التاجر مدير المحل الكشميري، رمضان خان والشركاء أناركلي، الشيخ رحمت الله تاجر مومباي هاوس، شيخ قادر بخش تاجر أناركلي، الحاج كريم بخش تاجر أناركلي، نواب محمد إبراهيم مالك شركة الصابون الغربية، الحاج عبد الرحيم ومحمد يعقوب من تجار أناركلي، الشيخ نصير الدين محمد يعقوب مالك دركت المقيم حاليا في لاهور أناركلي، غلام محيي الدين مالك شركة تير للبخار، الشيخ غلام حسين، غلام حيدر مالكان شركة وكتر للثياب لاهور، سيته غلام علي أناركلي، الشيخ محمد عيدو تاجر أناركلي، حسن علي إسماعيل جي تاجر أناركلي، الشيخ محمد عارف، محمد إسحاق تاجر أناركلي.

الدكتور كلن خان طبيب أسنان أناركلي، خليفة رجب الدين الزعيم وتاجر الأرز لاهور - محمد جتو تاجر الحرير، الشيخ محمد عالم مدير المحل الغجراتي أناركلي، الشيخ أحمد بخش تاجر الجلود في أناركلي، الحاج الشيخ رحمت الله أناركلي، الشيخ محمد صديق مدير شركة الصابون الغربية، الشيخ محبوب بخش التاجر أناركلي.

أئمة مساجد لاهور

المولوي محمد يار إمام مسجد طلائي، المولوي غلام حسين إمام مسجد غمتي، الحافظ غلام علي، محمد علي، مفتي فصيح الدين، عبد اللطيف، حافظ الله دتا، المولوي جواهر علي، المولوي عنايت الله إمام مسجد أناركلي القديمة، المولوي حسام الدين حارة ستهان، المولوي نور الدين إمام مسجد ستهان، خليفة إمام الدين، إمام

غلام محمد ابن المولوي فتح محمد إمام مسجد سوق لوهاري، إمام محمد عالم، المولوي أحمد دين، المولوي حافظ وزير محمد، إمام غلام محمود.

زعماء لاهور

دكتور عبد الرحيم سوق غمقي، المعلم شير محمد مدرسة الفنون، أحمد رضا خان زعيم رامبور وارد لاهور حالياً، مير تقي مدرس مدرسة ايج سن، المنشي كرم إلهي مكتب القنوات، محمد لطيف خان نائب المفتش، الحاج عبد الحكيم خان المتعهد، ميان فريد بخش مصمم الخرائط مكتب القنوات "منطقة شناب"، ميان شنن دين بنك البنجاب لاهور، نواب الدين مصمم الخرائط بهاتي دروازه، المنشي ميران بخش المحاسب في مديرية الري بهاتي دروازه، كريم بخش مسئول حكومي المزارع بهاتي دروازه، محمد إبراهيم خان المراقب موظف عند أمير كابول، خورشيد عالم الكاتب في المحكمة العليا البنجاب، نصير الدين مصمم الخرائط، جلال الدين مصمم الخرائط، حسين بخش مصمم الخرائط، ميران بخش مصمم الخرائط، أحمد بخش مصمم الخرائط، مفتي غلام حيدر صاحب مستودع نهر شناب، شيخ كريم الدين المتقاعد، ماستر غلام نبي مدير مدرسة متوسطة، التابعة للكلية الإسلامية، ماستر كريم خان المسئول عن كتب دراسية ابتدائية، عبد الشكور خان موظف في مكتب المفوض المالي البنجاب، بير محمد عثمان، ملك هيرا الصراف حارة ككي زئي، إلهي بخش تاجر الحرير زقاق الجراحين، ميان جنن دين الكاتب الرئيس مكتب حركة المرور لاهور، ميان إسلام الدين الكاتب في مكتب حركة المرور لاهور، ميان سيف الدين مكتب حركة المرور لاهور، المحافظ عبد العزيز مصمم الخرائط مكتب رئيس المهندسين بالسكة الحديدية، المنشي نور إلهي نائب المشرف محافظة لاهور، الحكيم مبارك دين بهاتي دروازه، مرزا فدا حسين الكاتب في مكتب السكة الحديدية، عبد الرحمن المراقب على مستوى المحافظة، عبد اللطيف، شاه دين مدير مطبعة "بنجاب أزرور"، محمود علي خان مصمم الخرائط مكتب السكرتارية العامة حكومة البنجاب، محمد فضل علي الوكيل

المفوض والوكيل بالعمولة، سعادت علي خان نائب مدير مكتب مكافحة إعداد الخمر بدون رخصة بلاهور، المنشى كرم إلهي مهتم مدرسة نصرت الإسلام، مولى بخش مالک مطبعة نيولائل، شيخ غلاب الدين، أنور علي المتقاعد، خواجه عزيز الدين تاجر الأرز، جلال الدين الجاي، بابو عيد محمد مصمم الخرائط مكتب المفوض المالي، عبد الله خان، فدا علي الكاتب في مكتب الري، شيخ غلاب دين وكيل المحكمة، ميان مهتاب الدين المشرف على الأعمال العامة، الدكتور غلام علي ايل ايم ايس، مرزا أمان الله بيك المتقاعد، المنشى محمد أمير الدين صاحب المحل الكبير، المنشى خير الدين، الحاج محمد عبد الصمد مفوض البلدية والمقاول بلاهور.

وزير آباد محافظة غوجرانواله

المولوي عنايت الله مدرس مدرسة مانانواله، قاضي سيد محمد "ذمه دار" والجاي كوت قاضي، قاضي سراج الدين مختار كوت قاضي، المولوي وزير محمد مدرس العربية والفارسية، شيخ غلام قادر تاجر الجلود، المنشى نبي بخش مدرس مدرسة الكنيسة، شيخ محمد حيات تاجر الكتب، بابو فضل دين الكاتب، شيخ بير محمد التاجر، غلام رسول مصمم الخرائط، ميان شيخ محمد دين كاتب في البلدية، ميان شيخ نياز أحمد التاجر، الحكيم سلطان علي، شيخ دين محمد المقاول، المنشى نجم الدين بائع الصكوك، ميان عمر بخش تاجر الخشب، سيد أكبر علي شاه، شيخ فتح دين التاجر، شيخ أحمد جان، المعلم عنايت الله مدرسة الكنيسة، شيخ إله بخش تاجر الحديد، الحافظ غلاب خان مفرز البريد السفري، قاضي محمد يوسف الجاي.

جامون

خليفة نور الدين تاجر الكتب، المولوي محمد صادق مدرس الفارسية في المدرسة الثانوية، خواجه جمال الدين اللاهوري حامل شهادة البكالوريوس مدير المدرسة الثانوية، محمد شاه المقاول، البنّاء محمد عمر، البنّاء محمد دين موظف في القطار

أحمد بور، الحافظ محمد دين المقاول لخياطة زي الشرطة، ميان الله دتا تاجر الجلود، شيخ محمد الدين تاجر الجلود، المنشى نبي بخش التاجر، الله دتا.

خوشاب محافظة شاه بور بنجاب

المولوي حبيب شاه، قريشي بلند خان، سيد حيدر شاه، المولوي فضل الدين خان، المولوي غلام أحمد كهيكى، المولوي فتح دين، المولوي غلام أحمد المشرف على عدة قرى وزعيم، سيد عبد المجيد شاه، قريشي جوائي خان، أنهير عالم خان مفوض البلدية، بير رنغ شاه القريشي، بير جمال الدين قريشي، المولوي دين محمد قريشي، سيد راجه شاه، سيد ستار شاه، سيد جلال شاه، سيد عالم شاه عبد المجيد.

جورياني محافظة رهنك

وزير محمد خان مدير مدرسة جورياني، عبد الصمد خان رئيس الحراس، محمد إسماعيل خان المساعد في المستشفى محافظة كريانواله، أياز محمد خان نائب مدرس كبيرور محافظة غجرات البنجاب، أمير خان كاتب في البلدية، عطا محمد خان المشرف على عدة قرى وعضو مجلس المحافظة، شاه محمد خان التاجر، عمده خان مدرس في مدرسة متوسطة بهادر جره، سردار خان رئيس الحراس سلوتري رقم ٣ كتيبة البنجاب، كريم بخش تاجر الأحصنة، قاضي سيد محمود الحسن القادري، قاضي عزيز الحسن، سيد رحمت علي شاه، عنايت خان "جمعدار"، محمد سعيد خان تاجر الأحصنة، عبد اللطيف خان التاجر، قاضي محمد يعقوب، محمد يعقوب خان التاجر، عبد المناف، التاجر عبد الصمد، التاجر خدا بخش المتقاعد في ولاية غواليار، إلهي بخش سوار المتقاعد، غلام دين خان تاجر الأحصنة، الدكتور محمد ظهير الدين خان، منظور أحمد تاجر الأحصنة. نياز أحمد تاجر الأحصنة، عطا محمد خان تاجر الأحصنة، نياز محمد خان تاجر الأحصنة، سردار خان تاجر الأحصنة، عبد الله خان تاجر الأحصنة، محمد حسن خان تاجر الأحصنة، عبد الرزاق خان تاجر الأحصنة

جهلم

المنشي محمد نواب خان رئيس مديرية جهلم، المولوي برهان الدين، ميان عبد الله خان أخو رئيس مديرية جهلم، شيخ غلام محيي الدين كاتب الطلبات، المولوي حافظ محمد قاري، المولوي غلام علي الرهتاسي نائب المشرف بندويست، المولوي غلاب دين مدرس رهتاس، الله دتا نائب حارس مكتب المشرف جهنغ، محمد أمين تاجر الكتب، المولوي خان ملك، شيخ غلام نبي تاجر راولبندي ساكن كهوتيان، شيخ إبراهيم جهلم.

إله اباد

شيخ عبد الغني منضد الحروف في المطبعة، سيد رمضان علي ضابط الشرطة إله اباد، سيد جيون علي، سيد فرزند حسين، سيد دلدار علي المفتش المساعد، سيد إحسان علي المزارع بمهرونند، سيد اهتمام علي ضابط الشرطة المتقاعد، شيخ أمير علي المتقاعد، عبد الغني ضابط الشرطة المتقاعد، سيد منصب علي طبيب حارة كتره، شيخ نعمت الله ضابط الشرطة، شيخ غلام محمد مفتش الشرطة، محمد أحمد خان ضابط الشرطة المتقاعد، محمد عبد الرحمن خان أيضا، سيد نياز علي بدايوني حارة دوندي بور حال محرم ملك رياست رام بور، قاضي أحسن الدين، القريشي أكبر آبادي شرطة إله اباد، الحاج نجف علي، شيخ حرمت علي الكراري حارة باران دري، خدا بخش ولد غوث محمد تاجر الجونبوري حاليا إله اباد، شيخ أكبر علي، حسيني خان حارة كتره، سعد الله خان حارة كتره.

أنباله

بابو محمد الموظف الحكومي في مكتب نهر، ميان محمد إسماعيل مصمم الخرائط.

كبورتله

المنشي ظفر أحمد كاتب الطلبات، ميان روشن دين المقاول، المنشي أرورا مصمم الخرائط في المحكمة، المنشي عبد الرحمن المحرر العام، قاضي شيخ أحمد،

المنشي فياض علي محرر كتيبة رقم أول، حسو خان، ميان حبيب الرحمن مالك ومختار موضع حاجي بور، ميان سردار خان كورت رئيس الحراس "كتيبة اميريل سروس"، المولوي محمد حسين "كهيتو دار" موضع بهاجو أرائين، الحكيم سيد مهتاب علي "أهلمد نظامت"، بشير أحمد الشرطي.

قصور

شيخ أمين الدين مفوض البلدية، مرزا فضل بيك المحامي، الحكيم فتح محمد، الدكتور بورا خان الطبيب الجراح المساعد، المولوي فضل حق مدرس مدرسة إسلامية، ميان حسين خان مقاول المدرسة.

لدهيانه

المنشي رحيم بخش عضو لجنة البلدية في لدهيانه، المنشي عبد الحق لدهيانه، شيخ شهاب الدين لدهيانه، المنشي إبراهيم التاجر، قاضي خواجه علي مقاول العربات، شهزاده عبد المجيد محله إقبال غنج، المولوي نور محمد مانغت، تاج محمد الكاتب لجنة البلدية، كرم إلهي الشرطي، مرزا الحكيم رحمت الله تاجر الكتب، سيد عنايت علي شاه حارة صوفيان.

بيشاو

المولوي غلام حسن أمين السجل، بابو إله بخش الجهلمي الموظف في مكتب أعمال الجيش معسكر كوه جرات منطقته بيشاو، شيخ عبد الرحيم حارة كوتله فيلبانان، أحمد جان ولد محمد كمال محله نو.

بتاله

المنشي عبد العزيز المعروف نبي بخش مختار وعضو مجلس البلدية، بابو علي محمد مالك مطبع شعله نور، ميان محمد أمين، ميان محمد أكبر تاجر الخشب.

بتياله

الدكتور عبد الحكيم خان الطبيب الجراح العام معسكر بتياله، شيخ المنشي محمد حسين المراد آبادي، شيخ عبيد الله، المولوي حافظ عظيم بخش، المولوي محمد يوسف السنوري.

بلدات شتى

الدكتور عبد الشكور سرسه محافظة حصار، المولوي غلام إمام عزيز الواعظين مني بور بلد أسام، المنشي زين الدين، محمد إبراهيم مهندس جيج بوكلي كالي جوكي مومباي، سيد تفضل حسين رئيس المديرية شكوه آباد محافظة مين بوري، المنشي عبد العزيز محرر مكتب الري جمن غربي دهلي، سيته عبد الرحمن حاجي الله ركهها تاجر ساجن كمبني مدراس، سيته محمد صالح مدراس، سيته علي محمد بنجلور، المولوي حسن علي واعظ إسلام بهاغلبور ولاية بهار، المولوي أنوار حسين خان رئيس شاه آباد محافظة هردوئي، شيخ المولوي حسين عرب يماني محدث بهوبال المولوي محمد بشير بهوبال سابق مهتم مدارس في الولاية المذكورة، أبو الحبيب محبوب أحمد مدرس مدرسة ثلثان، بابو إله بخش موظف الشحن في محطة القطار بهلور، المنشي محمد فضل حق الوكيل ساكن سراساوه محافظة ميرته، ميان عبد الواسع، المولوي عبد الله ملتان اندرون باك دروازه، سيد خصلت علي شاه نائب المفتش في دنغه محافظة غجرات، بابو غلام محيي الدين موظف الشحن في محطة القطار بهلور، شوهدري رستم علي نائب المفتش غورداسبور، المولوي سيد محمد عسكري خان رئيس مديرية كتره محافظة إله آباد، المولوي مير مردان علي محاسب حكومي نظام حيدر آباد، المولوي سيد ظهور علي المحامي حيدر آباد دكن، شيخ يوسف علي زعيم نشام محافظة حصار ضابط شرطة ولاية جيند، مرزا محمد أمين بيك رئيس بهالوجي ولاية كهتيري منطقته جي بور، خليفة رشيد الدين الدكتور جكروته، المولوي جمال دين سيد والا محافظة منتغمري، المولوي عبد الله

تحتها شيركا محافظة منتغمري، الحاج سيد عبد الهادي المشرف المساعد محافظة شملة، ميرزا نياز بيك رئيس إدارة قنوات المحافظة في محافظة ملتان، المنشي أحمد جان مدرس غوجرانواله، غلام جيلاني مدرس جهرونوه، المولوي وزير الدين مدرس مدرسة في ولاية نادون، المولوي حاكم شاه مدرس مدرسة ولاية نادون، أمانت خان كاتب الطلبات، المولوي عبد الحكيم آصف قرية دهاروار منطقة مومباي، المولوي محمد أفضل كله محافظة غجرات البنجاب، المولوي محمد أكرم كله محافظة غجرات البنجاب، المولوي محمد شريف كله محافظة غجرات البنجاب، المولوي نظام الدين رنغ بور محافظة جهنغ، حافظ نور أحمد التاجر لدهيانة، المولوي سيد تطف حسين التاجر الدهلوي رتاج حبش، خان محمد عبد الرحيم موس باتر صدر أنباله، فضل حسين بلدة جهابو محافظة بجنور، حافظ إمام الدين إمام مسجد كبورتهله، البناء جاني كبورتهله، حافظ محمد علي إمام مسجد كبورتهله، ميان محمد المزارع، بوت كبورتهله، المولوي صادق حسين أتاوه.

أمرتسر

شيخ يعقوب علي محرر جريدة فيروز، ميان عطاء الله تاجر النحاس، ميان قطب الدين تاجر النحاس، المولوي قاضي سيد أمير حسين مدرس المدرسة الإسلامية، المولوي غلام محمد مختار المحكمة والمشرف على مطبع روزبازار، حافظ عبد الرحمن موظف في مديرية المال بمكتب نائب المفوض، ميان فيروز الدين التاجر ومالك جريدة فيروز، ميان علي محمد مدرس ايم بي مدرسة، المولوي نياز علي خان التاجر مالك مطبع وكيل بنجاب، شيخ كرم إلهي الشرطي، ميان أسد الله تاجر الحرير، ميان غلام رسول المقاول، البناء كريم بحش، ميان خير الدين المقاول، الحكيم رحيم بحش، ميان نور الدين تاجر الحرير، محمد غلام قادر المقاول، المراقب فضل الدين، ميان حبيب الله خان، ميان خير الدين التاجر، حافظ أحمد التاجر، ميان محمد عبد الله تاجر الشالات، ميان نتهو شاه صاحب زاوية لوبو كي مديرية أجناله.

هوشياربور وجالندهر

أمير المؤمنين الموظف الحكومي في مديرية الريّ منتغمري من سكان هوشيار بور، أحمد جان أمين مديرية الري ساكن نندا جور محافظة هوشيار بور، الحكيم غلام رسول، شيخ رحمت علي بائع الكتب، شيخ مهر علي الزعيم الأكبر هوشياربور، شيخ جان محمد عضو مجلس البلدية، شيخ محمد بخش الطالب في الكلية الحكومية لاهور، البناء محمد صديق، فيض محمد موظف في مكتب البرقية هوشيار بور، محمد حيات خان كاتب الطلبات، حسين بخش المفاول جالندهر، محيي الدين الكاتب البريدي هوشيار بور، الحكيم غلام رسول، شيخ رحمت علي تاجر الكتب، عبد العلي زعيم جالندهر، شيخ محمد بخش كاتب الطلبات، سيد محبوب عالم المشرف على عدة قرى جالندهر، محمد وزير علي زعيم جالندهر، شيخ شادي التاجر، فضل الدين التاجر، شيخ عمر بخش كاتب الوقائع، شيخ محمد بخش التاجر، بركت علي، المولوي عبد الكريم، رحمت علي كاتب مديرية البريد، بير بخش التاجر، شمس الدين تاجر الجلود، إمام الدين تاجر الجلود، كرم إلهي التاجر، الله يار التاجر، جراغ الدين التاجر، الحاج خليل الله، خدا بخش التاجر، سيد رستم علي، محمد علي مختار القرية، سيد مهتاب علي، سيد سندي شاه الحسيني الجشتي، المنشى علي جوهر خان الأرز مدير مكتب البريد- عمر بخش مختار المحكمة، سيد محمد المنشى الفاضل مدرس نواب خان، شيخ نور أحمد، محمد بخش خان قارئ الملفات، ولي أحمد خان الموظف في المحكمة، سيد أمير الدين الناسخ، محمد عالم خان الموظف في المحكمة، محمد جوهر الموظف في المحكمة سابقا المتقاعد حاليا، المتقاعد الحكيم إبراهيم قرية شاه قلي، سيد قاضي دوست محمد حاكم شرف لمدينة جالندهر، نياز محمد المحامي، مرزا نواب بيك الشرطي من الدرجة الأولى، محمد أكبر علي مختار القرية، السيد غلام حسين، الدكتور سيد أحمد شاه المترجم في مكتب المفوض، المولوي رحمت علي، غلام

حسين العميد السابق، سردار بهادر حاكم شرف ومساعد صاحب السجل الصغير في المحكمة بمدينة جالندهر، حيدر خان مختار الأفغان.

مالير كوتله

نواب محمد علي خان زعيم مالير كوتله، المولوي مرزا خدا بخش أستاذ نواب المذكور، نواب خان، الحكيم إله بخش.

بلدات شتى

المنشي عبد المجيد محرر مكاتب غورداسبور، شهامت خان كاتب الطلبات نادون محافظة كانبهر، عبد الرحمن خان مختار المحكمة، سليمان علي مسئول في مفوضية جالندهر، بركت علي خان نائب رئيس المديرية، بركت علي شاه كاتب الطلبات، المولوي الحكيم فضل محمد، محمد بركت علي الكاتب في معسكر جالندهر، شاه دين كاتب الطلبات، محمد بخش كاتب طلب الاستئناف فتح جره، غلام رسول نائب مدرس مدرسة بجواره، غياث الدين طالب البكلوريا، رانا محمد بخش المشرف على عدة قرى هريه.

سهارنبور وغيرها

عبد الحميد سهارنبور، محمد خان سامانه ولاية بتياله، محمد ياسين خان بوتهر محافظة سهارنبور، محمد عارف ساكن مخفر شرطة بهون محافظة مظفرنغر، أحمد حسن جنجوه محافظة سهارنبور، محمد أمير خان بتهتر محافظة سهارنبور، علي محمد سهارنبور، عبد اللطيف خان محدد الأراضي الزراعية، فهيم الدين تاجر الكتب سهارنبور، محمد إسماعيل مجلد الكتب في ولاية مالير كوتله، عبد العزيز سهارنبور، أمير حسن ساكن سهارنبور، غلام محمد خان ساكن سهارنبور، محمد نعيم خان حاكم شرف وزعيم سهارنبور، إحسان الحق جنجوه محافظة سهارنبور، محمد يوسف الزعيم أنصاري، رحمت الله خان السهارنبوري، محمد حسين التاجر، الحاج محمد عمر التاجر سهارنبور، أحمد بيك التاجر سهارنبور، حافظ محمد حسين التاجر

سهارنبور، الحاج محمد إسماعيل التاجر سهارنبور، نور أحمد التاجر سهارنبور، محمد إبراهيم زعيم سهارنبور، فضل رحيم زعيم سهارنبور، المولوي قمر الدين مدرس العربية سهارنبور، محمد زكريا ساكن سهارنبور، إمام علي مختار بلاس بور محافظة سهارنبور، علاء الدين سهارنبور، أحمد جان سهارنبور، أحمد حسين سهارنبور، محمد ياسين التاجر سهارنبور، زين الدين أحمد التاجر سهارنبور، المنشي رحيم بخش سهارنبور، محمد إبراهيم سهارنبور، نبي بخش سهارنبور، حميد الله سهارنبور، محمد إبراهيم التاجر سهارنبور، وحيد خان أمروهه محافظة مرادآباد، الحكيم الله خان محافظة بلند شهر، ظهور الله كهاتولي محافظة مظفرنغر، إله ديا مخفر شرطة بهون محافظة مظفرنغر، نبي بخش، حسين بخش مخفر شرطة بهون محافظة مظفرنغر، منظور محمد مخفر شرطة بهون محافظة مظفرنغر، رحيم بخش مخفر شرطة بهون محافظة مظفرنغر، محمد إسماعيل رئيس سهارنبور، سيد حيدر حسن سهارنبور، مناظر الدين سهارنبور، محمد صديق سهارنبور، حافظ نور رمضان باني بت محافظة كرنال، محمد عمر الدين، عبد الرحمن سهارنبور، ذو الفقار خان التاجر سهارنبور، محمد إبراهيم سهارنبور، سرفراز خان ضابط الشرطة المتقاعد سهارنبور، عمر خان سهارنبور، حافظ كريم بخش المتقاعد سهارنبور، عبد الكريم المتقاعد سهارنبور، عبد الحي وكريم بخش سهارنبور، علاء الدين مدرس مدرسة أنجمن إسلام سهارنبور ساكن نور محل محافظة جالندهر.

ملتان والمنطقة حولها

مرزا نیاز بيك ساكن كلانور محافظة غورداسبور، ألطاف حسين المراقب المساعد نهر موهال سده ني ملتان، عبد الغني المراقب المساعد نهر موهال سده ني ملتان، ميان محمد المقاول، محمد بخش مجيئته نهر موهال سده ني المراقب المساعد، محب علي مسئول في مديرية الري ملتان، إمام بخش الموظف في مديرية الري، الله دته مسئول في مديرية الري نهر راجباه هتار محافظة ملتان، غلام الخادم موهال نهر سده ني، محمود بخش مسئول في مديرية الري راجباه هتار محافظة ملتان، نبي بخش مسئول

في مديرية الري "نهر راجباه" هتار محافظة ملتان، بركت علي مسئول في مديرية الري نهر راجباه هتار محافظة ملتان، إلهي بخش اميدوار ساكن ملتان محرر مديرية الري السابق ملتان، الله داد مسئول في مديرية الري نهر راجباه هتار محافظة ملتان، محمد حسن خان المزارع، مهتاب مختار موضع هتار محافظة ملتان.

أجناله محافظة أمرتسر وغيرها

بركت علي شاه أجناله محافظة أمرتسر، الدكتور محمد ياسين الطبيب البيطري المساعد جسر وال محافظة أمرتسر، إمام الدين صاحب المحل جسر وال محافظة أمرتسر، كرم الدين "منصرم" ساكن فتح غره محافظة لاهور، المولوي غلام مدرس أول جسر وال محافظة أمرتسر، شيخ نبي بخش صاحب المحل جسروال محافظة أمرتسر، بلند خان رئيس نيال محافظة أمرتسر، حيدر حسين المسئول في الزراعة أجناله محافظة أمرتسر، محمد وارث محرر جسروال محافظة أمرتسر، فضل الدين كاتب الطلبات أجناله محافظة أمرتسر، علي بخش مختار ملك بور محافظة أمرتسر، كريم بخش مختار ملك بور محافظة أمرتسر، عبد الواحد محدد الأراضي الزراعية ملك بور محافظة أمرتسر، رودي خان الضابط ملك بور محافظة أمرتسر، بير بخش الحداد ساكن لوهاركة محافظة أمرتسر، حسن محمد، شيخ دلاور الفلاح، نبي بخش مدرس أجناله محافظة أمرتسر، محسن علي المدرس اجناله محافظة أمرتسر متوطن قلعه سوبها سنغ سيالكوت، غلام دستغير نائب مدرس اجناله متوطن جسر وال، شيخ رحيم بخش، قطب شاه، غلام حسين قاضي، قاضي غلام رسول جسروال محافظة أمرتسر، كرم الدين محدد الأراضي الزراعية بنال محافظة أمرتسر، خدا بخش نائب رئيس المديرية مده بهلوال محافظة أمرتسر، غلام رسول إمام مسجد مده بهلوال محافظة أمرتسر، عبد الله خان المتقاعد جسروال محافظة أمرتسر، محمد إبراهيم لوهيان محافظة أمرتسر، الشيخ رحمت الله التاجر جسر وال محافظة أمرتسر، شيخ عمر بخش ضابط شرطة عيسى بور في محافظة أمرتسر، خليل خان المختار الأعلى عمر بور محافظة أمرتسر، شاه سوار مالك عمر

بور محافظة أمرتسر، إبراهيم خان عمر بور، فتح خان عمر بور، فضل الدين المزارع عمر بور محافظة أمرتسر، فيروز خان حصه دار عمر بور محافظة أمرتسر، دين محمد اجناله محافظة أمرتسر، ميان هيرا الفلاح كمال بور، ميان بدها التاجر الكبير من نسوكي محافظة أمرتسر، نبي بخش راجبوت جماري محافظة أمرتسر، الله داد خان ولد علي أكبر خان مختار محلانواله، قاضي إمام الدين نسوكي محافظة أمرتسر، شوهدي إمام الدين منطقہ أمرتسر، غلام محمد مختار كمالبور الصغير محافظة أمرتسر، محمد يار علي مختار شهزاده محافظة أمرتسر، مقبول حسين مدير مدرسة رامداس محافظة أمرتسر، فضل حسين مسئول في مديرية الري حلقه جماري محافظة أمرتسر، قاضي أكبر علي كاتب المستندات تبه كبير محافظة أمرتسر، جلو خان مختار أعلى تبه كبير محافظة أمرتسر، هاشم علي كاتب المستندات تبه كبير محافظة أمرتسر، الحكيم جوهر علي تبه كبير محافظة أمرتسر، صادق شاه جمباري محافظة أمرتسر، محمد خان مختار جسر وال محافظة أمرتسر.

مدن مختلفة

فتح محمد بزدار بلوج ساكن ليه محافظة ديره إسماعيل خان، سيد بهادر علي شاه شنيوت محافظة جهنغ، عبد الله خان ليّه محافظة ديره إسماعيل خان، شمس الدين مجلس البلدية كشمير ساكن بهيره محافظة شاه بور، بير بخش موظف في مكتب البرقية وزير آباد محافظة غوجرانواله، مولى داد المدير المساعد سيالكوت، غلام جيلاني التاجر سيالكوت، محمد إبراهيم التاجر أمرتسر، مولى بخش العميل، غلام رسول التاجر أمرتسر، الله بخش نائب المفتش السابق لاهور، شيخ عبد الله القريشي جزيره مكة معظمه، محمد حافظ نائب المفتش كشمير ساكن بهيره محافظة شاه بور، رحيم بخش مصمم الخرائط لاهور، محمد شريف المقاول هيلان محافظة غجرات، نور علي التاجر بيشاور، كرم الدين التاجر وزير آباد محافظة غوجرانواله، شيخ عبد الغفار التاجر كشمير، محمد خليل التاجر، سيد غلام رسول واعظ "كشت وار" جمون، شهاب

الدين المدير كشمير أرجن محافظة راولبندي، عبد العزيز التاجر الكشميري، غلام محمد التاجر الكشميري، عبد الرحيم التاجر الكشميري، عبد العزيز منشي معتقل كشمير سابقاً، سيد حسن علي مسئول حكومي في القسم المالي بتاله محافظة غورداسبور، الحاج محمد نور دين رئيس الوزراء السابق لراجة جمون، غلام جيلاني التاجر، المدرس خدا بخش كشمير، حبيب الله تاجر الشالات كشمير، سيد حبيب شاه نجل غلام محيي الدين لدهيانه، فضل إلهي المراقب المساعد، المولوي محمد حافظ الله كشميري، بابو محمد دين الموظف في مكتب المقر لحاكم كشمير، بابو دل محمد الموظف في مكتب المقر لحاكم كشمير، مصطفى شاه خانقاه شاه همدان رحمت الله عليه، مهر صدر الدين خانقاه شاه همدان رحمة الله عليه، مهر بهار شاه، محمد حسين سراج الإيراني، محمد حسن سراج الإيراني.

ملحوظة: بالإضافة إلى هؤلاء السادة هناك كثيرون قد وقعوا على هذا الإشعار، فلو كُتبت الأسماء كلها لتجاوز عددها ٤٠٠٠، لهذا قد اكتفينا بهذا القدر (٧٠٤) خشية الإطالة. منه.

الراقم: العبد المتواضع، خادم دين المصطفى، غلام أحمد القادياني،

١٨٩٥/٩/٢٢ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(هذه المذكرة موجودة في كتاب "الديانة الآرية" الطبعة الأولى، ص ٥٧ - ٧٢)

(الخزائن الروحانية المجلد ١٠، ص ٧٩-٩٧)

(١٣٦)

(هذه الرسائل قد أرسلت إلى المسلمين للتوقيع)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد يا مواسي دين الإسلام ومحبي خير الأنام
عليه ألف ألف سلام، أتقدم إليكم الآن بالتماس مهم جدا

وَأَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُ

أن يشرح صدوركم لقبول هذا الالتماس، ويلهم قلوبكم فوائد هذا القصد، لأن أي
أمر مهما كان رائعا ومبينا على خير محض ومصلحة لا يتمكن الإنسان الضعيف
أبدا من إنجازه ما لم ينل القوة من الله لإنجازه.

وذلك الالتماس

هو أنه قد لا يخفى عليكم أن المناظرات والمباحثات الدينية قد كثرت في هذه
الأيام لدرجة لا يوجد لها نظير في الأزمنة السابقة في التاريخ المعلوم، وقد كثرت في
هذا المجال المؤلفات إذ قد قرأت في أحد تقارير القساوسة أنهم نشروا في بضعة أعوام
٦٠ مليون كتاب، وكذلك فإن الكتيبات التي صدرت من أهل الإسلام أيضا تقدر
بالمئات وإن لم تكن بعشرات الملايين، أما الكتب التي ألفها الآريون ضد المسلمين أو
النصارى وإن كانت أقل عددا إلا أنها احتلت المركز الأول في كيل الشتائم والإساءة
واستخدام الكلمات الجارحة، وهذه الإساءة وسوء السلوك في تزايد مستمر، أنتم
تعلمون أن الإسلام دين ليس من مبادئه سباب مقتدى أي أمة لأنه من معتقداتنا
أننا نؤمن بالرسول الذين ذكرهم القرآن الكريم كما نؤمن أيضا بأن مصلحا ما قد خلا
في كل أمة، كما عُلِّمنا أن لا نبدي رأيا حاسما عن أمر دون الحصول على علم شامل

عنه. كما يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٧) فهذه العقائد الطيبة تعصمنا من البداءة الباطلة والانتقاد الناجم عن التعصب، لكن لما كان معارضونا بعيدين كل البعد عن طرق التقوى، ومتحررين وخليعي الرسن، ويغضون كلهم بطبعهم القرآن الكريم الذي جاء بعد الكل، فيميلون عاجلا إلى الإساءة والكلام الفاحش والبداءة ويوظفون الافتراءات مقابل الحقائق، فخلال ثلاثين سنة ماضية قد ألصقوا في كتبهم الشتائم القذرة جدا بسيدنا رسول الله ﷺ وافترضوا على التعليم الإسلامي لدرجة أقول متحديا إنكم لن تجدوا مثيها في الزمن الممتد على ثلاثة عشر قرنا ماضيا، أي من صدر الإسلام إلى يومنا هذا. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، بل هذا الأسلوب السافل في تزايد، لهذا يتعين على كل مسلم صادق يعدّ نفسه من المسلمين في الحقيقة، أن لا يبقى في مثل هذا الوضع جالسا كالديوثين والملحدين، بل كما يسعى لحماية شرفه قدر المستطاع ولا يدخر أي تدبير لصيانة عرضه حين تتعرض كرامته للهتك حسب ما في وسعه، ويُسيل آلاف الروبيات كالماء في سبيل ذلك، مثل ذلك حري بالمسلمين الصادقين النبلاء أن يسعوا جاهدين لحماية شرف هذا النبي الحبيب ﷺ الذي يرجون شفاعته وألا يتقاعسوا عن تقديم نموذج إيمانهم.

لعل البعض يقولون هل من الضروري أن تصدر المؤلفات الدينية من أهل الإسلام أيضا، وأنه لماذا لا تُتخذ إستراتيجية الامتناع عن الرد على كتب الأعداء؟ فأقول ردا على ذلك، لا يستقيم أي دين دون نشر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لكننا لو افترضنا ذلك فلن يكون دين غير الإسلام عرضة للمصائب؛ وهذا بسبب الشدة والاهتمام الذي يهاجم به السادة القساوسة والآريون وغيرهم الإسلام ويبدلون قصارى جهودهم وكل همهم أن يقضوا عليه، ويخدعون الناس بأنواع الخداع الممكنة سواء باسم علم الطبيعة أو علم الطب أو علم التشريح ثم علم الهيئة، وقد أوصلوا السخرية والضحك والتحقير إلى منتهاه.

وفي هذه الحالة إذا كان إخواننا الكرام يكتفون بتدبير الصمت والصبر على السماع فكأن هذا الصمت بمنزلة الحكم لصالح الأعداء، وأنّ صمّتنا سيثبت والعياذ بالله أن كل اتهام لهم ثابت، وإذا رددنا عليهم ردّاً إلزامياً - كما نرد من سنين عدة - فلا أحد يلتفت إليه، ويضيع وقتنا إذ تتكرر الأقوال نفسها وتلقى علينا التهم المسيئة مرارا وتكرارا، وإلا ما الذي يقدر على إجماع لسان الذين ينبذون الحياء والخجل غير القانون؟ ونحن يمكن أن نتخلى عن كل المناظرات والمباحثات خطيا وشفهيا ونسكت نزولا عند رأي إخواننا الذي يروونه صوابا، لكن هل يمكن لهؤلاء الإخوة النجباء أن يقدموا لنا الضمان بأنهم نتيجة سكوتنا سيُسكتون جميع قساوسة الهند والآريين والبرهمن من الهجوم المعادي؟ فإذا كانوا لا يستطيعون ذلك ولا يملكون أي تدبير آخر لمنع سبابهم وشتائمهم فلماذا يرون من الحرام أن نلجأ إلى الحكومة المحسنة للنجدة في هذا المجال، وننقذ أمتنا والأمم الأخرى من الأخطار القادمة المؤكدة حدوثها في هذه المناظرات الحرة؟

فأيها الإخوة، ليس من التدبير الحسن أن نسمع السباب كل يوم، ونرضى بأن يطلق الشباب الهندوس جالسين في الأسواق والجماعات المسيحية في جميع الأزقة الشتائم البذيئة على نبينا المقدس ﷺ وينشروا يوميا كتباً مسيئة. بل إن التدبير المهم الآن أن نستنجد بالقانون الحكومي لإفحام أمثال هؤلاء، ونستصدر بهذا الموضوع قانونا موافقا للطلب الذي كُتب مستقلا للفت انتباه الحكومة، وهو أن تُجعل الحرية محدودة في المناظرات والمجادلات في المستقبل بقصد رفع الفتنة والشر بحيث يجب أن يلتزم أفراد كل قوم عند الاعتراض والانتقاد بأمرين على الدوام.

(١) أن لا يُعدّ أيُّ فريق عند اعتراضه على فريق آخر صحيح النية إلا إذا كان اعتراضه يخلو من أمور توجد في عقيدته المسلّم بها، أي ينبغي أن لا يوجه اعتراضا على دين يردُّ نفسه على عقيدته أيضا، بحيث يمكن أن يكون عرضة للاعتراض

نفسه مثل معارضه، وإذا ثبت أن أحدا تجاوز ذلك، فيفهم دون اللجوء إلى تحقیقات أخرى أنه قام بهذا التصرف لمجرد سوء النية وإيذاء خصمه في أمر ديني.

(٢) فلن يسمح أبدا لأي معترض بأن يعترض على أمر لم يرد في الكتب التي نشرها أي فريق في إعلان بأنه يسلم بهذه الكتب حصرا. وإذا خالف ذلك أحد يُعدّ تصرفه بمقتضى القانون بأنه قام بهذا التصرف بنية فاسدة، فمن جرح قلب أي فريق مخالفةً لأحد هذين الأمرين أو كليهما وهجاه صراحة أو إشارة أو رمزا، فينبغي أن يعدّ مجرما يستحق العقوبة بموجب البند ٢٩٨ من العقوبات بحسب القانون.

هذا هو القانون الذي لا بد من استصداره. فيا أيها السادة الأجلة ومواسي الإسلام، تأملوا في هذه العبارة لوجه الله فزيتوا بتوقعاتكم هذا الطلب الذي كُتب لسنّ هذا القانون لكي تقل الخصومات المؤدية إلى الفتن والشور، وترتاح الحكومة، ويسود الأمن والسلام في البلد وتُقطع أحقاد المواطنين من التصاعد. أيها الإخوة، إن سنّ هذا القانون يضم بركات كثيرة، ويدعم الدين الحق كثيرا، ويُلجم المفسدين والمفترين. هذه العملية لا تخالف مشيئة الحكومة، بل إن حكومتنا العبقريّة بنفسها تفكر دوما في مثل هذه الأمور، التي تقلل من الفتن والمفاسد في البلد وينشغل الناس متحدين في خدمة الحكومة. ثم يتوقف بهذا الطريق المبارك المهاجمون بغير حق في المستقبل ولن يتجاسر كل جاهل ومتعصب على المناظرة والمجادلة، وهذا الأمر يفيد جميع أولئك الذين يريدون إفحام البدّائين بأي تدبير. ومن لم يوقع على هذا المحضر الميمون الذي يصون كرامة نبينا ﷺ من افتراء المفترين ويحمي الإسلام من الهجمات اللثيمة والباطلة فإن إسلامه رديء جدا وواقع في الظلام الدامس. فقد صممنا العزم على أننا كما سوف ننشر أسماء مواسي الدين الكريمة للدعاء بإخلاص بمنتهى الشوق لكي تبين رجولتهم وسعادتهم على العامة، كذلك سننشر في كتيبنا - مع خطاب فياض بالآلام - أسماء البخلاء دنيئي الطبع الذين لم يُبدوا أي مواساة وغيره لصيانة شرف سيدنا ومولانا محمد المصطفى خاتم الأنبياء وفخر الأصفياء. أيها

الإخوة، هل من المقبول أن تجلسوا على كراسي الشرف وتناولوا كبار الألقاب، وتُطلق على رسولنا الحبيب ﷺ الشتائم والسباب من كل طرف وصوب، ويساء إليه ويهان بافتراء محض في الخطب والمقالات وتمتنعوا من أدنى تدبير؟ كلا لن يمتنع النبلاء النجباء أبداً، أما خبيث الطبع الذي سيمتنع فليس مسلماً.

"ما أفرح الله قلب لئيم قد ترك الدين من أجل الدنيا"

الراقم: العبد المتواضع خادم دين المصطفى غلام أحمد القادياني

١٨٩٥/٩/٢٢

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(هذا الإعلان مسجل في ٤ صفحات في آخر كتاب "الديانة الآرية" الطبعة

الأولى)

(الحزائن الروحانية، المجلد ١٠، ص ٩٨-١٠٢)



(١٣٧)

الطلب

الذي سِيرُفع بعد التوقيعات إلى الحكومة للموافقة



هذا الطلب من مسلمي الهند البريطانية الذين سُجِّلَت أسماءهم في الأسفل، أُرسلَ إلى الحاكم العام للهند دام إقباله، بقصد أن يمنع المناظرات الدينية والمباحثات من الخصومات غير المبررة، التي أوشكت على إحداث مختلف أنواع الفتن، وتؤدي إلى وضع خطر، ويلاحظ فيها التحرر الواسع كالطوفان، ويشترط فيها الشرطين التاليين، وبذلك ينبغي أن يحمي الرعاية بمنع هذا التوسع والتحرر من المساوى التي تتفاقم يوما بعد يوم، وتؤدي بالضرورة إلى حدوث العداء الشرس في هذه الأمم ورفع القضايا. أول هذين الشرطين أن تمتنع كل فرقة في الهند البريطانية - المتخالفة في الدين والعقيدة - من الاعتراض على الفريق الخصم بما يرد من الاعتراضات عليها نفسها أيضا، أي إذا أراد أي فريق أن ينتقد فريقا آخر انتقادا يؤدي بالضرورة إلى الإساءة إلى مؤسس ذلك الدين أو كتابهم الذي يؤمن أعضاء ذلك الفريق بأنه مبعوث من الله، فيجب أن يُفرض عليه بموجب القانون أن يمتنع من الاعتراض على أمور توجد في كتابهم أو على مقتداهم. والشرط الثاني: أن يُمنع من الاعتراض الذي لا يكون على أساس الكتب المسلم والمعترف بها عند ذلك الفريق المطبوعة أسماءها في قائمة منشورة علنا، حيث يكون قد صدر الإعلان بأن هذه هي الكتب حصرا التي يؤمن بها وهي كتبه الدينية، فنحن أصحاب هذا الطلب جميعا نلتمس سنَّ القانون بخصوص هذين الشرطين وأن تعتبر مخالفتُهما جريمة. ويجب أن يعاقب مرتكبو هذه المخالفة كلُّهم بموجب البند ٢٩٨ في عقوبات الهند أو أي بند آخر

تراه الحكومة مناسبة، وإن الحاجات التي أجبرتنا- نحن رعية الحكومة الإنجليزية- على تقديم هذا الطلب هي كالتالي:

أولاً: إن سلسلة الخطب والمقالات حول المناظرات الدينية قد تطورت كثيراً، كما تصاعدت معها البذاءات والإساءات بحيث تتكاثر هذه الأحقاد كل يوم، ويجري نهر من الكلام الفاحش والسخرية والاستهزاء بكل قوة. ولما كان أهل الإسلام غيورين على نبيهم الجليل وكتابهم المقدس الذي نالوه عن طريق نبيهم المقدس، فإن أنواع الافتراءات والمقالات والخطب الزاخرة بأنواع الخيانة، التي يجرح بها أفراد الأمم الأخرى قلوبهم، وإساءتهم إلى نبيهم وكتابهم السماوي يجلب ألماً لهم وكرهاً لقلوبهم ليس له نظير في العالم، وإن مبادئ الإسلام النبيلة تمنع المسلمين من ردّ سلاطة اللسان بمثلها. فمثلاً حين يلصق أيّ معترض تهمة باطلة بنبي المسلمين ﷺ ويسخر منه ويستهزئ به ويستخدم في حقه كلمات تبلغ الشتائم أحياناً، فإن أهل الإسلام لا يستطيعون أن يسيئوا مقابل ذلك إلى رسوله أو مقتداه، لأنه إذا كان ذلك الرسول من أنبياء بني إسرائيل فكل مسلم يحب ذلك النبيّ كما يحبه فريقه الخصم، وذلك لأن المسلمين يؤمنون بجميع أنبياء بني إسرائيل، كما لا يتسرعون في الإساءة إلى الأمم الأخرى أيضاً، لأنهم علّموا أنه ليس هناك أي بلد عامر لم يخل فيه أي مصلح، ذلك لأن الأنبياء السابقين ولا سيما إذا كانوا إسرائيليين لا يمكن لأي مسلم أن يسيء إليهم، بل يؤمن بأنبياء بني إسرائيل إيمانه بنبوة نبي آخر الزمن، فبذلك لا يمكنه ردّ الشتائم بالشتائم، إلا أنه حين يتأذى كثيراً فيلجأ إلى القانون ويستنجد به، إلا أن التدارك بالقانون يتوقف على إثبات سوء النية وهو صعب للغاية بموجب القانون الراهن، فيخفق هذا المستغيث في أكثر الحالات، فيتسنى للعدو المنتصر فرصة أكثر للإساءة والتحقيق. إنّ من الحقّ أنّ القانون لا يتضمن إلى الآن تداركاً كافياً للإساءات إلى الإسلام في المقالات والخطب. أما البند ٢٩٨ فلا يتمتع بأي معيار لإثبات حق الأمر الذي يمكن أن يميز سوء النية من حسن النية بجلاء. ولهذا

قد بلغ عدد هذه الكتب المسيئة الجارحة التي كُتبت بـ "حسن النية" عشرات الملايين! لذا فلا بد من الشروط المؤيدة لانكشاف الحقيقة، والتي تعد معياراً لاختبار صحة النية وعدم الصحة، فذلك المعيار هو ذاك الشرطان المذكوران آنفاً، لأنه لا شك في أن الذي يعترض على فريق اعتراضاً يَرُدُّ نفسه عليه بموجب كتبه الإلهامية، أو يعترض على أمر لا يوجد في الكتب التي أخبر الفريق المعترض عليه عنها خصومه الدينيين بواسطة قائمة مطبوعة بأنها حصراً كتبه المسلم والمعتزف بها، فيثبت بدون مرأ أن المعترض ترك صحة النية، وفي هذه الحالة إن المكارين والمخادعين الذين يريدون كتمان نياتهم السيئة بالحيل والتأويلات، فكلها تبطل وبكل سهولة تنكشف الحقيقة الأصلية على الحكام، علماً أننا لا نستطيع القول بأن هذا يشكّل علاجاً كاملاً لإلجام ألسن البذائين، لكنه مما لا شك فيه أن به ستندحض لحد كبير البذاءات والتهم الباطلة.

والحاجة الثانية لاستصدار هذا القانون أن هذا التحرر يؤدي يوماً بعد يوم إلى فساد الأخلاق، فحين يسمع أحدٌ قولاً حقاً ينصرف إلى التفكير كيف يمكنه كتمان ذلك الحق بالكذب والافتراء ويصيب الفريق الثاني بذلة دونما سبب. فهذا تدير رائع لتطوير البلد في التحضر وقول الحق ومنعه من عادة البهتان، والذي به سينشأ الصلاح الحقيقي في كثير من القلوب عاجلاً جداً.

والحاجة الثالثة للمصادقة على هذا القانون أن بهذا التحرر يرد اعتراض العقل والضمير على قانون حكومتنا المحسنة، فلما كانت هذه الحكومة العاقلة حائزةً على الدرجة الأولى في أعمال الخير كلّها فلماذا تعرّض نفسها لهذا الاتهام أن يتسنى لأحد القول بأنه لا يوجد في القانون نظام أحسن بخصوص المناظرات الدينية. فالظاهر أن مثل هذا التحرر يقلل التصالح والتحابّ يوماً فيوماً، إذ يثور كل فريق ضد غيره لدرجة يريد القضاء عليه إذا أمكنه، وإن أساس هذا التشتت هو عدم الاعتدال في المناظرات الدينية، إن الحكومة بمنزلة المعلم للشعب، فإذا كان الشعب يتوحشون

ضد بعضهم البعض فمن واجب الحكومة أن ترفع تلك الهمجية بواسطة القانون بحكمة.

الحاجة الرابعة أن أهل الإسلام شعبٌ وفيَّ للحكومة، وإن نصَّحهم القلي لها في تزايد مستمر، فهم حاضرون لإطاعة الحكومة بأرواحهم وأموالهم، ويثقون بألفافها، ويعدّون أي تصرف ضد مصالح الحكومة باطلا، ويطيعون الحكومة بصدق القلب، وفي هذه الحالة يستحقون هم أيضا أن تهتم الحكومة السامية باستغاثتهم الأليمة، ثم هذا الطلب ليس من نوع يستفيد به المسلمون وحدهم دون غيرهم، بل كل قوم شريك في هذه الفائدة. وهذا العمل سيخلق في البلد الأمن والسلام وتقلّ القضايا، ويُلجَم أصحاب النية الفاسدة، وكما قيل لا ينتفع به المسلمون فقط، بل يشاركهم فيه كل قوم على سواء. وأخيرا ندعو الله ﷻ أن يُديم ظل حكومتنا علينا بازدهار ويُسعدنا ويوفّقنا للشكر الصادق وأن يلفت انتباه حكومتنا المحسنة إلى هذا الطلب الصادر بإخلاص وتواضع، إذ كل توفيق يأتي بأمره وإرادته. آمين.

الملتزمون

أهل الإسلام رعيةُ الحكومة الذين سُجلت أسماءهم في قائمة منفصلة

١٨٩٥/٩/٢٢

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(هذا الإعلان موجود في ٤ صفحات في آخر كتاب الديانة الآرية، الطبعة

الأولى) (الخزائن الروحانية، المجلد ١٠، ص ١٠٣-١٠٦)



(١٣٨)

سبب تأليف

"الديانة الآرية" و"القول الحق"



كل واحد يعرف أننا ظللنا صامتين كل الصمت مقابل الآريين سنين طويلة، فقبل أربعة عشر عاما ذكرنا فيدا الهندوس في البراهين الأحمديّة بعد ملاحظة سلاطة لسان البانديت ديانند وكنهيا لال وقراءة كتبهم القذرة، إلا أننا لم نُصِف في ذلك الكتاب من عندنا شيئا إلى الأمر الواقع المستنتج من الفيدا، لكن الإساءة التي قام بها ديانند في كتابه ستيارتھ برকাশ واندرمن في كتبه وكنهيا لال في مؤلفاته يدركها جميع الذين قرأوا هذه الكتب، ولا سيما ديانند الذي ألصق في كتابه ستيارتھ برকাশ من الشتائم والبذاءة التي لا يرتكبها إلا من لا يخاف الله ولا عقل له ولا حياء ولا تفكّر ولا تدبر. باختصار نحن كتبنا بضع صفحات فقط في البراهين الأحمديّة عن أفكار الآريين بعد افتراءات هؤلاء المعارضين السفلة، وبعد ذلك لزمنا الصمت نهائيا، مع أن ليكهرام أظهر خبثا كثيرا بطبعه الخبيث وغيره أيضا وأساءوا كثيرا إلى ديننا، إلا أن كتابي "الكحل لعيون الآريين" و"شحنة الحق" اللذين مرّت على تأليفهما تسعة أعوام إنما ألّفناهما بمجرد تحريض الآريين وردّا على أسئلتهم، فالسبب الأصلي لتأليف "الكحل لعيون الآرية" كان المنشى مرليدهر الآري، الذي طلب مناظرة بمنتهى الإلحاح في موضع هوشياربور. وإن "الكحل لعيون الآرية" هو في الحقيقة ردٌّ على ذلك السؤال الذي طرحه المنشى مرليدهر على هذا العبد المتواضع في مارس ١٨٨٦. ثم لزمنا الصمت بعد هذين المؤلفين وإلى اليوم منذ أربعة عشر عاما، أو إذا حسبنا من مناظرة

هوشياربور فمن تسعة أعوام صمتنا إلى هذا اليوم. وفي هذه الفترة صدرت من الآريين أنواع الكتيبات القدرة ونشروا الكتب والجرائد الزاخرة بالشتائم، لكننا لم نتحرك وإنما أعرضنا ولزمننا الصمت، ثم حين تجاوز غلُّ الآريين الحدود وبلغت إساءاتهم منتهاها فقد ألّفنا كتاب الديانة الآرية هذا. فإن بعض المشايخ العميان الذين يتهموننا في كل أمر ويعذرون الآريين والنصارى تماما وينسبون كل إساءة إلينا فما الذي نقول لهم وماذا نكتب في حقهم، فقد ماتوا بسمّ البخل والحسد وصاروا أعداء الله ورسوله بغضا لنا. يا أصحاب القلوب السوداء، مَنْ الذي علّمكم الكذب الصريح وتسمية النهار ليلا؟ صحيح أننا ذكرنا الفيدا قليلا في البراهين الأحمدية لكن ذلك كان بعد أن ألصق ديانندُ مئات الشتائم بنبينا ﷺ في كتابه ستيارته بركاش وبعد أن أساء إلى الإسلام إساءة شنيعة، وبدأ الأولاد الهندوس في كل زقاق وشارع ييصقون في وجه الإسلام، أفلم يكن من الواجب علينا في ذلك الوقت أن نميط الثام قليلا عن حقيقة الفيدا؟ ونرضي ربّنا بالعمل بالآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٤٠) ثم لزمننا الصمت إلى يومنا هذا، مع أن الآريين نشروا الكمّ الهائل من الكتب الوسخة والجرائد القدرة المسيئة إلى الإسلام لدرجة لو وُضعت في مكان لصار كومة. من الخبث الباطني أنهم مع ادعائهم بالإسلام يَعُدّون ظلماً هؤلاء - الذين يسيئون إلى الإسلام منذ عدة أعوام بغير حق فتنة وافتراء - على حق.

يا أيها الذين تصمون اسم المشيخة بعار، تأملوا قليلا ماذا أمر به القرآن الكريم، فهل يجوز أن نظل نسمع الإساءة إلى الإسلام بانتظام بهدوء، فهل من الإيمان أن نسكت على شتم رسول الله ﷺ، فقد لاحظنا بصمت على مدى سنين طويلة وتمسكنا بأهداب الصبر، نحن أودينا وصبرنا بانتظام، ومع ذلك لم يرتدع أعداؤنا مسيئو الظن. وإن كنتم في شك، وتزعمون أننا قد أثّرنا النصارى والآريين للإساءة إلى الدين، وإلا فهؤلاء المساكين سليمو الطبع وكانوا صامتين

بحق الإسلام ولم يكونوا يسيئون إليه ويهينونه ولم يكونوا يسبون، فتعالوا أقيموا جلسة، وإذا ثبت أن الاعتداء بدر منا، ونحن استفزناهم في البداية، وأنا نحن شتمنا صلحاء هؤلاء ابتداءً فنحن نستحق أنواع العقوبة. أما إذا ثبت ظلم أعداء الإسلام فلا بد أن يعاقب قليلا هؤلاء المشايخ خبيثو الطبع، الذين بسبب عدائهم لنا يطرحون الإسلام أمام السباع. إن حقيقة كل أمر تنكشف بعد تقصي الحقائق، فإن كنتم صادقين فأقيموا جلسة فإذا ثبت كذبنا فلکم أن تحرقوا كتبنا تأييدا للنصارى والهندوس. لكنهم لن يقيموا مثل هذه الجلسة، لأن قلوب هؤلاء الملعونين قد أصابها جذام، وهم يعرفون أن هذه الأمور تصدر منهم بدافع العناد. أما الكتاب الذي ألّفناه عن بابا نانك باسم "قول الحق" فلم نستخدم أي كلمة مسيئة بحق بابا المحترم بل إن كتابنا هذا زاخر بمدحنا له والثناء عليه، ونعدّ التنديد بإنسان صالح جدير بالثناء من الخبث المحض وطريقا نجسا، وإنما رأينا فيه أنه كان فداء لله ﷺ بصدق القلب وكان من الذين تنزل عليهم بركات الله. والسلام على من اتبع الهدى

الراقم العبد المتواضع غلام أحمد

(هذا الإعلان موجود في الصفحتين الأخيرتين لكتاب الديانة الآرية والقول الحق)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٠، ص ١٠٧-١٠٨)



(١٣٩)

جدير بانتباه القراء



فليضع القراء الكرام في الاعتبار أنه كان لا بد لنا من المحادثة في ذكر الديانة المسيحية بالأسلوب الذي يستخدمونه مقابلنا. الحق أن المسيحيين لا يؤمنون بعيسى عليه السلام الذي كان يعدّ نفسه عبداً ونبياً فقط وكان يعتبر الأنبياء السابقين صادقين، وكان يؤمن بصدق القلب بالنبي المقبل سيدنا محمد المصطفى عليه السلام، وكان قد أنبأ عن بعثته عليه السلام، بل يؤمنون بشخص اسمه يسوع الذي لم يُذكر في القرآن الكريم ويقولون بأن هذا الشخص ادّعى الألوهية وكان يذكر الأنبياء السابقين باسم المخادعين وما شابهه ويقولون أيضاً بأنه كان يكذب نبينا الأكرم عليه السلام بشدة متناهية وأنبأ أيضاً بأنه سيأتي بعده الكذابون فقط. فإنكم تعلمون أن القرآن الكريم لا يعلمنا الإيمان بمثل هذا الشخص، بل قال بحق أمثاله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾. لذا لم أهتم عند ذكر يسوع المسيحيين بالأدب الذي يجب الاهتمام به عند ذكر الصادقين. فلو لم يكن هذا الشخص أعمى لما قال بأنه سيأتي بعدي الكاذبون فقط. وإذا كان صالحاً ومؤمناً لما ادّعى الألوهية. يجب على القراء ألا يحسبوا بعض كلماتي القاسية موجهة إلى عيسى عليه السلام، بل وردت تلك الكلمات بحق يسوع الذي لا يوجد له أدنى أثر في القرآن والحديث. (هذا الإعلان موجود في صفحة الغلاف الأخير لكتاب "الديانة الآرية" طبعة ضياء الإسلام بقاديان الطبعة الأولى)



(١٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إنما الأعمال بالنيات



لقد ردّ الشيخ أبو سعيد محمد حسين، محرر مجلة "إشاعة السنة" على رسالتي التي نشرتها بتاريخ ٢٢/٩/١٨٩٥م مع طلب أن يوقع عليه المسلمون لتوسيع البند ٢٩٨، وأرسلتها إلى الشيخ المذكور أيضا بالبريد المسجل ووعد بكل قوة وشدة في كتيب صغير نُشر على ورق أصفر بالقول: "أنا جاهز لتحمل عبء هذه الخدمة" بشرط أن تتخلى عنها وتنشر بواسطة الجرائد والإعلانات المنشورة استقالتك واستقالة حزبك، ثم انظر كيف أنجز هذه المهمة. انفصل أنت ثم انظر حسن إتمام هذا العمل."

هذه عبارته التي نشرها بوعده غليظ بل قال أيضا بأنه قد سبق أن أنجز مثل هذه الأمور، وإن خدماته للقوم مسلمة عند الحكومة والقوم، ويحظى بنفوذ مقرون بالعزة والاحترام عند الحكومة المركزية والمحلية، وترى الحكومة طلبه المؤدّب بنظرة الاحترام والثقة وتسمعه. لقد تأملتُ في هذه العبارة كلها فأفتى قلبي بعد تفكير

^١ لقد وصلني كتيب الشيخ محمد حسين هذا بواسطة ساعي بريد اسمه فضل إلهي. الكتيب يحتوي على أربعة أوراق الذي أرسله إلي قد شوّهه الشيخ باستخراج عشرين خطأ بيده. أما أخطاء الكلمات العربية فكان الشيخ معذورا فيها، ولكن الأخطاء في الأردية تثير الاستغراب في الحقيقة. فالأفضل أن يطبع هذا الكتيب مرة أخرى حتى لا يكون لأحد مجال لإساءة الظن. لقد تذكّر الشيخ الأخطاء الإملائية بعد نشر الكتيب ولكنه لم يطلع على خطأ الدراية إذ أخطأ في فهم معنى "فأحسن إليهم"، هل معنى ذلك أن تصرف المحسنين من كسب الحسنات وتتمنى أن تقوم أنت بأعمالهم أو معناه أنه يجب أن يكسبها هؤلاء وشاركهم أنت أيضا؟ منه.

عميق أنه ما دامت جماعتنا صغيرة الحجم ومعظم الناس مسخّرون للمشايخ لدرجة أنهم يرون كلامنا الصحيح أيضا خاطئا. وبسبب تدخلنا في الموضوع تنشأ في قلوبهم كراهية لدرجة أنهم لن يقوموا بذلك العمل وإن كانوا فاعليه من قبل. فإذا كان هذا العمل في يد شخص لا يكره القوم مقترحاته لحصل في كل الأحوال مطلبنا وهو خدمة الدين المتين. ولقد وجهت الأنظار التجربة الحديثة إلى هذا الأمر بشدة أكثر لأني قد هيّجت الطباع بكلمات قاسية بعض الشيء واستخدمت شيئا من القسوة في رسالي وبطاقي التي نشرت بهذا الموضوع. ولكن معظم الناس أظهروا النفور مني ومن عملي لدرجة أنهم لم يردوا إلا بالإنكار أو الشتائم، ولكي أذكر بالشكر الشيخ تطفّ حسين الدهلوي، والشيخ أبو محمد عبد الحق الدهلوي مؤلف تفسير حقاني، والشيخ الحاج عبد الرحيم الأنبالوي الشافعي المذهب والشيخ محمد بشير البهوبالوي والشيخ حسين عرب اليماني ثم البهوبالوي أنهم وقّعوا على ورقة ملحقة بالطلب وأرسلوها إلي بسبب سعادتهم الفطرية وبحماس نابع عن حمية إسلامية ونتيجة حب حضرة خير الأنام ﷺ، فأشكرهم من الأعماق على أنهم أثبتوا لي على الرغم من الخلاف على بعض المسائل بأنهم يغارون لله جل شأنه ولرسوله ﷺ، فجزاهم الله تعالى على ذلك وتقبّل عملهم هذا. كذلك وعد الشيخ أمير حسين - القيم في قرية بهين محافظة جهلم - وكتب أنه سيوقع بنفسه ويأخذ التوقيعات من أناس كثيرين وسيرسلها إليّ، غير أن عمله هذا لم يصلني إلى الآن، فجزاه الله أيضا خير الجزاء، آمين.

على أية حال، لقد وصلتني إلى الآن توقيعات ٢٠٧٥ شخصا، معظمهم أناس محترمون، بعضهم مشايخ وبعضهم زعماء في البنجاب، وبعضهم ذوو مناصب مرموقة مثل المسؤولين في المديرية وبعضهم موظفون في مكاتب الحكومة الإنجليزية وبعضهم وكلاء وبعضهم تجار معروفون في البنجاب والهند، وقد تقدموا لهذا العمل بكل صدق وإخلاص، فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.

فإن أتباعي المخلصين يعملون بحماس في بيشاور وحيدر آباد ومومباي، وكالكوتا وأتاوله ومدراس وغيرها من مدن الهند والبنجاب لإتمام هذا العمل، وتصلني الرسائل المحتوية على إنجازاتهم كل يوم. مَنَّ الله جميع الأحباء برحمته الخاصة.

وهنا أريد أن أشكر نواب محسن الملك سيد مهدي علي خان المقيم في عليغره على لطفه ومنته أنه أيضا بعث برسالة مواساة بهذه المناسبة، ويتبين من رسالته أنه مستعد على التوقيع بعد كثرة الرأي واجتماع أهل البصيرة. وقد أعطاني أملا كبيرا في رسالته أنه لن يقصر في تقديم أي نوع من المواساة الدينية. باختصار، لقد بلغ عملنا هذا هذا الحد ولم تصلني إنجازات الإخوة من بيشاور وكالكوتا ومدراس ومومباي وحيدر آباد حتى بعث الشيخ محمد حسين كتيبه بتاريخ ١٨٩٥/١٠/٢١م بيد ساعي البريد، وادّعى فيه بكل قوة وشدة أنه لا يمكن أن يتم بنجاح إلا بواسطته هو ولن يتم على يد أحد غيره. عندها خطر ببالي لعل ادّعاءه هذا يكاد يكون صحيحا لأن هناك حزبا كبيرا يوافقه الرأي. أرى أن الخصوم سيبدلون أقصى جهودهم لمنع الحكومة من سنّ هذا القانون الذي بسببه يواجه خصوم الإسلام مشاكل جمّة؛ والسبب في ذلك أن هذا القانون سيضع دفعة واحدة حدّا لتصرفاتهم الخائنة. لذا من الأنسب أن يُختار حاليا طريق مآله أن يُوقّع على هذا الطلب مئات الألوف من الناس. مع أنني أرى كحق اليقين نظرا إلى مساعي أصدقائي أننا سنحصل نتيجة جهودنا ومساعدتنا على خمسين ألف أو ستين ألف توقيع على الأقل بكل سهولة لأن هذا العمل جارٍ على قدم وساق، ولكن عندما أفكّر في مدى أهمية الطلب - والنتائج العظيمة التي تكمن فيه لصالح الإسلام ومدى الخسارة وخيبة أمل المعارضين الدينيين في حال سنّ هذا القانون - يحكم قلبي بصورة قاطعة ألا يقل عدد هذه التوقيعات عن مليون توقيع. ولا شك أن لتوقيعات المشايخ والعلماء عليه سيكون تأثيره جيدا جدا لأن الحكومة تعرف أن زمام مصالح كثيرة في أمور الدين إنما هو في يدهم. ولا شك أنه لا بد

من توقعات الملمين بالقانون أيضا بمن فيهم المحامون المعروفون في المحاكم العادية والعليا لوجوب الطلب لتكون توقعاتهم بمنزلة المؤيد عند تأمل الحكومة في الطلب. ولكن لما كان هذا العمل عظيم الشأن ولا يريد المشايخ بأي حال أن يتم بيدي لذلك حسب المشايخ من أمرتسر هذا العمل سخيلا وغير مفيد بسببي أنا وقال الكثيرون: نعرف أن فتنك أكبر من فتنة القساوسة والآريين وأرادوا أن يوقفوا العمل بنشر الإعلانات هنا وهناك وأحبوا بسبب بُغضي فقط أن يُفترى على النبي ﷺ دائما افتراءات تمزق قلوب المؤمنين إربا كما افترى مؤخرا القسيس "تي وليامز" من ريواري وكال شتائم بذينة لا تُكال لشخص عادي أيضا لذا فكرت أنه لما كان عدم اهتمام المشايخ بشرف النبي ﷺ ناتجا عن ضعيتهم تجاهي لذا رأيت من المناسب أن أفصل نفسي عن هذا العمل بناء على طلب الشيخ محمد حسين لثلا أَعَدَّ شريكا في معصيتهم لأن وجودي أنا هو السبب وراء قسوة قلوب العلماء في الحقيقة ويجيزون بسبب بُغضهم لي أن يشتم الأعداء النبي ﷺ كما يحلو لهم بل يروهم معذورين وغير جديرين بالإدانة. ففي هذه الحالة لو أبدى المشايخ شيئا من الغيرة للنبي ﷺ نتيجة عدم وجودي في ساحة الأحداث، وأنقذوا أنفسهم من الذنب الذي اختاروه بسببي متذرعين بأعذار كاذبة؛ فإنني على يقين بأني سأنال ثوابا على ذلك. فالهدف الحقيقي هو إنجاز عمل لتأييد النبي ﷺ وتأييد الإسلام، فليس مناسبا أن يبقى ذلك العمل مؤجلا بسببي أنا. مع أن قلبي لا يستقيل من الخدمات الدينية وهو فداء في سبيل الله جل شأنه وفي سبيل رسوله ﷺ ويبقى كذلك إلى أن أرحل من هذا العالم، ووالله إن حياتي ومماتي لله رب العالمين، ولا يحط من شأني أن أسعد معارضي من الداخل بوضع كلمات وأستخدمهم لصالح رسول الله ﷺ. لذا أقول للشيخ أبي سعيد محمد حسين بأنك إذا كنت جاهزا لهذه الخدمة ومستعدا لها بصدق القلب فإنني أنسحب من هذا العمل فلتُحسب هذه الأسطر استغفاء مني معتمدا على وعدك.

فليكن معلوماً أي أقدم استقالي واستقالة حزبي بشرط أن تفي بوعدك.^١ لا أطمع في صيت ولا شكر، بل كل ما أتمناه هو أن يعكف على العمل بكل بساطة وحسن نية بقبول هذه الكلمات مني إذ لا يمكن الاعتماد على الحياة. والآن لن يُرسل الطلب إلى الحكومة مني أو من أي شخص من جماعتي ولن يكون لجماعتي أي دخل في الموضوع. إنك تدعي أن أوقاتك مكرسة لمثل هذه الأمور وأن علاقتك مع الحكومة وطيدة فأسعد جداً حين يثبت قولك هذا مقروناً بالعمل، وأسعد

^١ والله عليم بما سينجزه الشيخ محمد حسين في نهاية المطاف غير أنه أوقف عملي الجاري على أية حال. ولا حاجة للقول بأن هذا العمل كان سارياً على قدم وساق في البنجاب والهند كلها، وقد بلغ عدد الموقعين إلى اليوم ٢١/١٠/١٨٩٥م إلى ٢٠٧٥ موقعاً، وهم ليسوا من عامة الناس بل فيهم من يحتل مناصب مرموقة في الحكومة والمحامون والوكلاء والزعماء في البنجاب والهند والتجار المحترمون بكثرة، وبقي مدن كثيرة لم تصل الورقة إلى الآن بعد التوقيعات. مع أن الشيخ المذكور لم يترك همجيته المعتادة عند هذا العمل أيضاً بل استخدم كلمات الشتم والسب بكل شدة ولكني لا أريد أن أسيء إلى من أساء إلي وأدخل في نقاش جديد، بل هذا الأمر يقتضي اللطف والرفق والرفقة لكيلا يقصّر أحد في تأييد النبي ﷺ بسبب معارضي. إن شرفي وعزتي كلها فداء في سبيل الله والرسول ﷺ، فإن سماني أحد دجالاً أو شيطاناً أو كافراً، وكنتُ كذلك في الحقيقة فلا بد أن يُعد هذا الشخص جديراً بالثواب، أما إذا كانت حقيقة الأمر على عكس ذلك في علم الله عالم الغيب الذي ينظر إلى القلوب فلن يترك الله دون عقاب من يريد أن يخزي مؤمناً ولا يتوقف عن إصراره المبني على العناد. لا شك أن المرائين وأصحاب الأهداف الشيطانية الذين يُظهرون أنفسهم أولياء الله ويقومون بالدجل والتبليس في أعمالهم أسوأ عند الله من الكلاب وتكون عاقبتهم سيئة لأنهم يريدون أن ينشروا الضلال. ولكن إذا لم يكن الشخص كذلك وكان القائل بذلك مخطئاً في فهمه فهل سيضيع الله الكريم شخصاً مثله؟ كلا، بل سيعامله بحسب ظروفه المتحققة في علم عالم الغيب لأن العاقبة للذين صاروا له ﷺ. ولكن هذه الأمور ليست جديرة بالبيان في هذا الوقت بل كل ما أرجوه من حضرة الشيخ هو ألا يضيع مساعينا كلها نتيجة كسله وغفلته بل عليه أن يسعى جاهداً بكل قلبه وروحه ليستحق لقباً أراد حيازته، وليخش أن يلقبه المنصفون بلقب آخر في نهاية المطاف. والسلام على من اتبع الهدى. منه.

أكثر يوم تثمر مساعيك بحسب المبتغى. لقد أظهرت براءتي وبراءة جماعتي من الموضوع بقدر ما وجدت من الكلمات. أما إطلاقك علي الدجال والشيطان والكافر في كلامك فلا أريد أن أردّ على ذلك الآن ولا أريد أن أردّ على القسوة بالقسوة لأنني كتبت هذه الرسالة بنية إقامة إكرام الرسول الأكرم ﷺ وصدقه وعظمته فقط. وإذا كنتُ منتبها الآن للكلام القاسي أو الشتائم من أحد فهي شتائم القسيس "تي وليامز" وعماد الدين وغيرهما، وشتائم القسيس فتح مسيح؛ التي كتبوها بحق سيدنا ومولانا سيد المطهرين رسول الله ﷺ بكلمات كريهة جدا. إن رسالة القس فتح مسيح أمامي الآن كتب فيها هذا الشخص الخبيث أن ذلك الشخص أي النبي ﷺ كان زانيا والعياذ بالله. وسأرد على اعتراضاته في كتاب "نور القرآن". كذلك أمامي الآن كتيب القس "تي وليامز" من ريواري، الذي قال فيه أن "ذلك الشخص النبي (ﷺ) كان -والعياذ بالله- رئيس النُّهاب، وكان مخادعا وعشيق زينب إذ رأى زينب وأراد السوء، وكان سارقا ويحث على النهب والسرقة وعابد الأصنام، سفاك الدماء بغير حق وكان يتبع نهج النهب والسرقة إلى آخر لحظة في حياته."

إذن، هذه الشتائم توجّه إلى ذلك المقدس الذي هو سيد المقدسين والأطهار جميعا. فكيف أتأسف لو سماني أحد دجالا أو شيطانا أو كافرا في هذا الزمن المظلم؟ وإذا رُمي عليّ حجر أو حجران من آلاف الأحجار التي تُرمى على سيد المطهرين فيجب أن أفتخر على أن الظلام عاداني أيضا كما عادى ذلك النور. ولكني أتأسف بشدة على مشايخ أمرتسر الذين كتبوا بكل وقاحة أن هذه الشتائم ليست أكبر من شتائمك. من المؤسف حقا أنه لو وُجّهت إلى آبائهم هذه الشتائم التي وُجّهت إلى النبي ﷺ لسعوا للاستغاثة بالمحاكم منذ أمد بعيد. وأسفا لإلّام تحجرت قلوبهم!

أما ما أطلّقتّه علي بكوني متمردا على الحكومة، فلعل السبب في ذلك عائد إلى أنك تعلم أنه ليس من عادتي أن أرفع القضايا في المحاكم وإلا لاجتنبت حتما كذبا صريحا يقع صاحبه تحت بطش القانون. لقد اخترعتُ كلاما سخيفا بأن النبوة

المتعلقة بثماني سنوات كانت كذا وكذا ولكنك لا تخاف مؤاخذه القانون. هل هذا هو مقتضى أمانتك بأنك لم تقرأ شيئاً مما كتبتة ولم تسمع كلامي بل رسّخت في قلبك فكرة خاطئة لا أصل لها من الصحة قط. أقول لك من باب النصيحة بأنه مهما كانت علاقات الحب قائمة بينك وبين الحكومة، عليك أن تخشى الافتراءات فإن هذا الكلام الذي يخرج من فمك خطير جداً عليك. إنني ناصح أمين للحكومة الإنجليزية السنيّة. والنصح الذي ظهر مني ومن آبائي لهذه الحكومة عن طريق المال والروح والقلم لو أراد أحد أن يتحرى نموذجاً فيك وفي آباءك فسيضيع أوقاته فقط. ماذا عسى أن يكون النصح أكبر من أني أرى بصدق القلب ليس على سبيل النفاق بأن مجرد التفكير بالتمرد على الحكومة ذنب، وأرى شكرها واجباً، ويجب ألا نقصّر في خدمتها ولا ندخر جهداً في طاعتها. ولا أنتظر مثلك مهدياً سفاكاً حتى تُعدّ مبادئ خطيرة في نظر الحكومة. أما أفكاركم التي تكونونها في قلوبكم لا تخفى على الحكومة الفطينة، وإن معتقداتكم ليست خافية أصلاً. ولكني ألعن اعتقاداً أن يكنّ المرء في قلبه إرادة التمرد ضد الحكومة المحسنة. وقد نشرتُ لهذا الغرض كتاباً^١ يبلغ ثمنها آلاف الروبيات لكي يجتنب الناس خطأ عدّهم هذه الحكومة حُكم دين آخر فيُظهروا أفكارهم الوحشية والهمجية، وأودّ دائماً أن يتولد في قلوب المسلمين حبّ صادق لهذه الحكومة. ولا شك أنني أوّمن كما كشف لي ربي أن الإسلام هو الدين الحق الوحيد في العالم، ولكن أرى الالتزام الصادق بالإسلام في طاعة صادقة لهذه الحكومة المحسنة التي تحمي دماء المسلمين وأعراضهم. لا أريد إنعاماً من الحكومة مقابل هذا الكلام، ولا أطلب منها أن يُرفع أحد أبنائي إلى منصب مرموق مقابل

^١ ملحوظة: لقد ألّفت مئات الكتب ضد فكرة الجهاد العدواني ونشرتها في الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام، وأفغانستان في تأييد الحكومة. هل نشرت أنت أيضاً كتاباً مثلها في البلاد المذكورة؟ مع ذلك لا أريد أن أخبر الحكومة عن هذه الخدمة أو أطلب منها أجراً بل أبديت اعتقادي عدلاً وإنصافاً. منه.

مواساتي هذه، بل هذا هو اعتقادي الذي أعتقد به ملتزما بالصدق والطاعة ولا أقول ذلك لأيّ هدف آخر بل إن رأيي عن الحكومة منذ القدم هو كما بيّنته. فاتّق الله ولا تتهمني بغير حق فإن هذه الحياة الدنيوية سوف تنتهي سريعا مع كل مستلزماتها، وسيطرأ عليكم تغيّر سريعا وستوصل إلى عالم آخر وستمثل أمام حاكم صادق يحكم القلوب والأرواح، فتأمل وتأمل جيدا أنك ستواجه قريبا من يعلم ما تخفي الصدور، ولملت الله أكبر من مقتكم لو كنتم تعلمون. هداك الله وألهمك ما يرضى به. آمين.

وفي الأخير أود أن أطلع أصدقائي على أنني انسحبت لوجه الله من إرسال الطلب مع توقيعي وتوقيع مخلصي نظرا إلى وعود الشيخ محمد حسين، فعليكم ألا تتضايقوا لأن أعمالنا كلها إنما هي لوجه الله. وينبغي أن تنسحبوا أنتم أيضا من هذا العمل بحسب رغبة هؤلاء القوم لأنهم قد اشتراطوا^١ أن ننسحب من ذلك كليا. فإذا ظهرت للعيان أسباب قانونية لحماية عرض النبي ﷺ بهذه الطريقة فما حاجتنا لنقوم بتصرف يتنافى مع ذلك ونعرق العمل، والله تعالى سيجازيكم حتما على سعيكم وحسن نيتكم. والله لا يضيع المحسنين.

الراقم: العبد المتواضع، غلام أحمد القادياني، ١٨٩٥/١٠/٢١

التماس من أصحاب الجرائد

نتوقع عزائم لوجه الله لمحرري الجرائد من مواسي الإسلام الصادقين والنبلاء من المسلمين أن ينالوا ثوابا بنشر هذه الرسالة في جرائدهم. غلام أحمد

إعلان عن الكتب الموجودة

الديانة الآرية والقول الحق في مجلد واحد (نصف روبية)

مرآة كمالات الإسلام (روبيتان)

^١ ملحوظة: الشرط هو أن ينشر المولوي محمد حسين تقريراً حول نشاطاته كل شهر. منه

إزالة الأوهام (ثلاث روبيات)

كتاب نور القرآن الجزء ١ (رُبع روبية)

فتح الإسلام (ربع روبية). توضيح المرام (ربع روبية)

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٤، ص ٣٨-٤٧)

(١٤١)

الإعلان عن كتاب "القول الحق" و"الديانة الآرية"



فليكن واضحا أن الإعلانات التي نُشرت من قبل عن كتاب القول الحق والديانة الآرية^١ حين لم يكن الكتاب قد طُبِعَ بالتمام والكمال، وكان في بالي أن ضخامته ستصل إلى ثلاثة أو أربعة أجزاء، وبناء على ذلك حُدِدَ ثمنه رخيصا، ولكن تضخّم كتاب القول الحق جدا نتيجة تحقيقات نادرة وعجيبة وفاقَت ضخامة الكتابين أكثر من مئتي صفحة. وتكبّدتُ مشقة كبيرة في تمحيص سوانح بابا نانك واضطرت لإرسال أصدقائي إلى مدن بعيدة جدا من أجل التحقيق والتمحيص، وسافرتُ شخصا أيضا مع جماعتي في بعض الأحيان لذا ازدادت النفقات المالية لتأليف القول الحق لدرجة أننا لو حدّدت ثمنه بخمس روبيات لكان أقل بكثير مقارنة بالنفقات والجهد الذي تكبّدناه في هذا السبيل. ولكننا حددنا ثمننا زهيدا له أي روبية ونصف لفائدة عامة الناس، وأضف إلى ذلك أن هذا هو ثمن كِلا الكتابين (أي القول الحق والديانة الآرية معا). ولكن يجب أن يكون معلوما أن السيخ الذين هم من ولاية الولايات أو أصحاب العقارات المحترمين أو أصحاب مراتب اجتماعية أو جميع أصحاب المناصب المرموقة أو ولاية البلاد إذا أرادوا أن يشتروه فلن يؤخّذ منهم ثمنه أقل من خمس روبيات، لأن هذا الثمن لا يقابل الطباعة والورق بل حدّد نظرا إلى نفقات بذلناها في سبيل التحقيق والتمحيص. ويشمل الكتاب خرائط مناسبة أيضا، وقد أُلْحِقَ في نهاية الكتاب ملخّص البحوث بالإنجليزية أيضا. وقد

^١ كِلا الكتابين يقع في مجلد واحد ولن يُباعا منفصلين. منه.

سجّلت فيه حقائق ومعارف هي في حكم الجواهر الثمينة للباحثين عن الحق. وقد دُكر في أحد الفصول كرامات بابا نانك المحترم التي تُثبت قبوله عند الله تعالى. ولكن قد لا يفرح السيخ عند السماع أنني لم أوافقهم فيما يتعلق بمذهب بابا نانك. والسبب هو أن التحقيقات الدقيقة جذبتني إلى نفسها فاضطرت لأنجذب إليها. ومع كل ذلك أقررت في كتابي مرارا بأن بابا نانك كان من الناس المختارين الذين اختصتهم رحمة الله لنفسها. وكان من حزب الأطهار الذين ثُملاً قلوبهم بحب الله كما ثُملاً الزجاجة بالعطر. فقد بيّنت كمالات بابا نانك الروحانية بكل جلاء وبراعة ووضوح لدرجة لا بد للإنسان عندها من الاعتراف بصحة تلك البيانات وإن كان غيباً من أقصى الدرجات. أما في كتاب الديانة الآرية، فقد بينت نموذج تعليم الفيدات. والله يعلم بأي عملت بصحة النية واستخدمت نتائج التحقيق الصحيحة في كل شيء. ولا شك في أن كتابي بمنزلة نبع ماء الحياة للباحثين عن الحق.

المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد

١٥/١١/١٨٩٥م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٤، ص ٤٨ - ٤٩)



(١٤٢)

جدير بانتباه الحكومة



لما كانت بعض الجرائد السيخية تزعم لسوء الفهم أننا ألفنا كتاب "القول الحق" بسوء النية وقصد إزعاجهم، لذا نرى من المناسب أن نكشف على الحكومة أننا ألفنا هذا الكتاب المسمى بـ "القول الحق" بمنتهى الصدق ومراعاة أصول البحث. والغاية المرجوة من هذا الكتاب، دُبُّ التُّهم التي ألصقها بابا نانك زعيم الآريين البانديت ديانند في كتابه ستيارته بركاش، حيث أساء إلى بابا المحترم بمنتهى الوقاحة وأهانته باحتقار مستخدماً في حقه رحمه الله كلماتٍ وجملاً مسيئةً ومحتقرة جداً. كما أثبتُ فيه بأدلة قوية وبراهين ساطعة أن بابا المرحوم كان قد ابتعد نهائياً عن فيدا الهندوس بسبب معرفته الكاملة وعلمه الرباني، حيث اكتشف أن الله -الذي ليس في صفاته أي نقص ولا تشوبها ظلمةٌ أيّ عيبٍ وتتجلى لمعات كثيرة لألوهيته الكاملة وجلاله وقدرته وقداسته- هو ذلك الإله القدوس الذي يؤمن به أهل الإسلام. لهذا قد اعتنق الإسلام لخشيته الكاملة وورعه. وقد تناولنا كل هذه الأسباب في هذا الكتاب وقد أثبتنا ذلك بأسلوب واضح وبديهي، بحيث لا يجد المرء بُدّاً من الإيمان ولا يسعه الرفض. بالإضافة إلى أننا لسنا ننفرد بالرأي القائل بأن بابا المرحوم كان قد اعتنق الإسلام لطهارته الباطنية وحياته المقدسة، بل قد سبق كتابنا هذا كبار الباحثين الإنجليز في إبداء هذا الرأي، وكتبهم منشورة ومتوفرة في الهند البريطانية منذ مدة طويلة. فقد ألحقْتُ بضعة أوراق من معجم القس "هيوز" باللغة الإنجليزية بنهاية هذا الكتاب، حيث صرَّح القس المحترم بإسلام بابا المرحوم بكل تحدٍّ وقوة. وهذا المعجم منشور ومتوفر في الهند البريطانية كلها، والسيخ أيضاً لا يجهلون هذا المعجم.

فإن الاعتقاد في هذه الحالة بأني أتفرد في إبداء هذا الرأي أو أني سبقت الجميع في إبداء هذا الرأي خطأ فادح، غير أنني قد سجلت في هذا الكتاب جميع الأدلة التي لم يفز بها الآخرون مجتمعة. **فالباحثون الإنجليز** الذين سبقوني في إبداء رأيهم بأن بابا كان قد اعتنق الإسلام لم تكن لديهم ذخيرة الشواهد الكاملة، لكن الأمر تبين بيحثي بجلاء. وألتمس من الحكومة السامية أن تهتم برأي القس هيوز هذا الذي سجلته باللغة الإنجليزية في نهاية هذا الكتاب. وإني أوافق قول السيخ بأن بابا نانك المحترم كان من عباد الله المقربين، ومن الذين تنزل عليهم البركات الإلهية والذين يطهرون بيد الله ﷻ. وإن الذين يذكرون المباركين أمثاله بكلمات مسيئة ويحتقروهم فيني أعدهم من الأشرار السافلين. وقد وجدت بعد البحث والتحري أن الدين المقدس الذي يوصل إلى الله والذي يوافق سنن الكون في بيان التوحيد هو الإسلام فقط. وإن الثروة والنور الصافي الذي أُعطيته يسرني أن يكون الله ﷻ قد رزقه بابا المرحوم قبلي بفضله ومنتته، فهذه حقيقة لا يسعني كتمانها، وإني أرى فخري وفخر بابا المرحوم في أن الله ﷻ بفضله قد منّ علينا بهذا التوحيد المقدس.

العبد المتواضع

غلام أحمد القادياني

١٨٩٥/١١/٢٠

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة الغلاف لكتاب "القول الحق" الطبعة الأولى)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٠، ص ١١١)



(١٤٣)

نموذج وجيز من مضمون كتاب: "القول الحق"



أرى من المناسب أن أنشر شيئاً من مضمون كتاب "القول الحق" نموذجاً ليطلع السادة الشيخ وغيرهم على حقيقة الأمر. إن هذا الكتاب مع كتاب "الديانة الآرية" يقع فيما يقارب ٢٢٤ صفحة كلاهما في مجلد واحد ولن يباع أحدهما منفصلاً عن الآخر، ومع النفقات الكثيرة حدّد ثمنه بروبية ونصف روبية فقط. يتضمن الكتاب معارف وحقائق كثيرة لو علم أحد ميزاته بعد نفاذه لقال متأوها ليتني اشتريت نسخة منه. ولقد رُدّ فيه رداً مفحماً على كل ما وجهه الآريون إلى بابا المحترم من الاعتراضات وما استخدموا بحقه من لغة بذينة، ودُكرت فيه علامات الدين الحق لفائدة عامة الناس، كذلك فيه بيان مسهب حول تحقيق الأديان وتمحيصها.

باختصار، هو كتاب من طراز جديد يدعو إلى اتّباع بابا الشيخ الأوفياء له الذين لا يقل عددهم في البنجاب عن ١٧٠٠٠٠٠ نسمة. ففي هذا الكتاب تتلأأ عظمة بابا ومحاسنه تلأأو النجوم في السماء. فيجب على المخلصين ألا يتأخروا في شرائه لأنني واثق من أن هذا الكتاب المبارك سينفذ سريعاً، ولا أتوقع أن يتيسر لمن يرسل طلبه متأخراً. والآن أكتب شيئاً من مضامينه نموذجاً، وهو:

هجوم القساوسة على بابا نانك

من الغريب أن ما يبذله قساوسة العصر الحاضر من أموالهم وأوقاتهم للطعن في الأديان الأخرى لا يبذلون جزءاً من عشرات الملايين منها على اختبار دينهم والتحقيق فيه مع اتخاذ الإنسان الضعيف إلهاً ويرضى بحق الإله الأزلي الأبدي غير القابل للتغيير بأن يتعرض لمصيبة البقاء في بطن امرأة تسعة أشهر جنيناً ويظل

يقتات على دماء الحيض ثم يولد كالبشر من طريق نجس ثم يُلقى عليه القبض ويعلّق على الصليب.

كان يجب على أهل هذه العقائد المخجلة أن يثبتوا أولاً ألوهية هذا الإنسان المسكين الجدير بالرحمة قبل أن يقدموا مشروع الكفارة الباطل ويدعو الآخرين إلى هذا الإله العجيب، لكنني أرى أن هؤلاء لم يهتموا أدنى اهتمام بدينهم. لقد صدرت مؤخرًا من مطبعة الإرسالية الأميركية في لدهيانة ورقة عن أعمال مجمع البنجاب للكتب الدينية بإشراف المدير "ايم وايلي"، والعنوان البارز هو: "المرشد الذي يجعل الإنسان ابناً لله". وقد كُتب في بداية هذه الورقة للهجوم على السادة السيخ البيت التالي من "آده غرنته":

"إذا طلع مائة قمر وألف شمس يبقى الظلام الدامس دون غورو رغم وجود هذا الكم الهائل من النور؛ أي الهادي والمرشد".

ثم كتب: "من المؤسف أن إخواننا السيخ قد اعتقدوا بغير حق أن عشرة حكام هم "غورو"، ولا يبحثون عن ذلك الغورو الحق الذي يستطيع أن يجعل الإنسان إلهاً. ثم يتابع قائلاً: ألا إن ذلك الغورو الحق يسوع المسيح الذي ضحى بروحه وصار ملعوناً من أجل المذنبين، فبالإيمان به يتطهر الناس من الذنوب". ثم يقول موجهاً الخطاب إلى السادة السيخ: إن الذين تعدّوهم غوروهات (مرشدين) إلى الآن وتوقعون أن تتلقّوا منهم النور، هم لا يقدرّون على تنوير قلوبكم المظلمة، أما الغورو يسوع المسيح فهو يتميز بالقدرة على تنوير القلوب وتطهيرها مهما كانت مظلمة ونجسة. باختصار؛ عليكم أن تؤمنوا بأن يسوع إله، فسوف تكونون طاهرين وطيبين وينفض عنكم الذنوب كلها وتصبحون من البشر آلهة.

لكن من المؤسف أن هؤلاء لا يفهمون أنه إذا كان لا بد من اتخاذ البشر إلهاً فهل قليلٌ أمثال هؤلاء الآلهة في الهندوس؟ لماذا تبرأوا المحترم من دين الهندوس؟ إنما لأن فيداهم أيضاً يحسب الأشياء الفانية آلهةً، وبحسب الماء والنار والهواء والشمس

والقمر جديرة بالعبادة، وهو غافل عن ذلك الإله الحق الذي خلق هذه الأشياء كلها. فحين آمن باوا المحترم بذلك الإله الحق الذي تشهد السماء والأرض على كماله وكونه عديم المثال، فلم يؤمن به فحسب بل نال بركات أنواره أيضا. فمن المستبعد جدا عن عقول أتباعه أن يعودوا مرة أخرى إلى الآلهة الباطلة بعد هذا التعليم الذي أوتوه. لقد جرّب الهندوس مثل هذه الآلهة من آلاف السنين ولم يجدوا بدًّا من ترك هذه الآلهة بعد بحث طويل غير عابرٍ. ثم إن تمني تلك الكيمياء الزائفة بعيد عن عقلهم. كان باوا نانك المحترم قد تمسك بذلك الإله الذي هو منزّه عن الموت والولادة والذي ليست له أيُّ حاجة لأن يكون ملعوناً من أجل أن يغفر ذنوب الناس، وليس مضطراً لفقدان روحه لإنقاذ أرواح الآخرين. لكننا لا نفهم من أي نوع إله النصرى هذا الذي لم يخطر بباله أي تدبير لإنقاذ الآخرين سوى أن يهلك نفسه؟ فإذا كان هذا المسكين هو في الحقيقة مدبّر الأرض والسماء ومالكها وخالقها فإن ألوهيته في خطر شديد. لا شك أن أمنية التخلص من الذنوب رائعة جداً، لكن هل الطريق الوحيد للتخلص من الذنوب أن نعتمد على انتحار شخص آخر ونفترض في نفوسنا أننا تطهّرنا من الذنوب؟ وخاصة إن كان هذا الإنسان يُتَرَّب بنفسه في الإنجيل بأنه ليس صالحاً! فكيف يقدر على أن يجعل الآخرين صالحين؟ فالحقيقة الأصلية للنجاة معرفة الله وعبادته. فالناس الذين وقعوا في جحيم سوء الفهم بأن الله هو نجل مريم، أنى لهم أن يرجوا النجاة الحقيقية؟ إن أخطاء الإنسان العملية والاعتقادية هي أصل العذاب، فهي التي سوف تتمثل نارا نتيجة غضب الله. فكما يخرج الشر من الحجر نتيجة ضربه الشديد، كذلك فإن ضربة الغضب الإلهي ستخلق ألسنة النار من تلك العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة. وتلك النار نفسها سوف تلتهم أصحاب العقائد الباطلة والأعمال السيئة، فكما تلاحظون أن النار الداخلية للإنسان قد تقترب بنار الصاعقة، فباجتماعهما يُقضى عليه.. كذلك تماماً فإن نار غضب الله ستحرق الإنسان باقترانها بنار العقيدة الباطلة والأعمال السيئة. وإلى هذا يشير الله ﷻ في قوله في القرآن الكريم:

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (الهمزة: ٧-٨). أي ما هي جهنم؟ إنما هي نار غضب الله التي ستحل على القلوب. أعني القلوب التي فيها نار الأعمال السيئة والعقيدة الباطلة، سوف تشتعل ألسنة نارها بنار الغضب الإلهي. وباندماج نوعين من النار سيتم القضاء عليهم كما يهلك الإنسان إن أصابته الصاعقة. أما من ابتعد عن نار الاعتقاد الباطل والعمل السيئ فسوف يفوز بالنجاة. إن الذين يعيشون وليست عقائدهم صحيحة نتيجة عدم معرفة الله الحق، ولا هم يرتدعون عن الأعمال السيئة، بل يتجاسرون على ارتكاب الذنوب اعتمادا على كفارة كاذبة، أنى لهم أن يحظوا بالنجاة؟ فهؤلاء المساكين لم يفهموا حتى الآن أن في داخل كل إنسان جذوة من النار وعينا للنجاة، فبانطفاء جذوة النار تفور تلقائيا عين النجاة. فسوف يُري الله في ذلك العالم كل هذه الأمور في صورة محسوسات. فلو كان النصارى يعرفون هذه الفلسفة الحقّة لما استطاعوا خجلا مواجهة أحد. فالادعاء، رغم ارتكابهم آلاف أنواع الفسق والفجور والمكر والخداع، بأنهم قد تطهروا من الذنب لمن الشطارة الغريبة. الدين الذي يتخذ المبدأ بأن المسيح بانتحاره قد أبطل جميع أنواع العبادة والحسنات والأعمال الصالحة وجعلها عديمة الجدوى وأنه لم تبق لنا أي حاجة إليها.. فهل نتوقع من أصحاب هذه العقيدة أن يرغبوا في عبادة الله ويتركوا بصدق القلب جميع السيئات؟ فإذا كانوا يتمسكهم بهذه العقيدة المخجلة يرتكبون أنواع الغفلة والخداع والأعمال غير الشرعية فمن الغريب أنهم لا يكون على حالهم ولا يژثون مصيبتهم مطلقا، بل يهتمون الآخرين بضعف البصر مع كوثهم عميانا.

نقول صدقا وحقا بأنه لو كان القدر الموجود في أبيات باوا المحترم من مضامين رائعة في بيان التوحيد الإلهي والوحدانية الحقّة موجودا في الأناجيل الحالية لسُررنا كثيرا. لكن أنى لمثل هذه الكتب الزائفة، التي قد ابتعدت كثيرا عن سر المعرفة الإلهية الحقّة وعبادة الله الحقّة والنجاة الحقيقية، أن تضم الحقائق والمعارف الحقّة! فالأغبياء يرددون كل حين وأن كلمة الكفارة وانتحار المسيح واتخاذ الإنسان الفاني

إلها، ويدعون بذلك أنهم تخلّصوا من إحراز الأعمال الصالحة كلها. صحيح أن التضحية بالروح من أجل عباد الله وبنى البشر وتحمل الألم لصالح الناس أمر محمود للغاية، إلا أنه ليس من الجدير بالحمد أبداً أن ينقذ المرء في البئر اعتماداً على الخيال الباطل زعمًا منه بأنه سيخلص الناس بموته. لا شك أن طريقة التضحية بالروح -أي أن يخدم المرء عباد الله بأسلوب معقول، وأن يبذل جميع أنفاسه في مصلحتهم وأن يبذل قصارى الجهد من أجل خيرهم حتى يجود بروحه في سبيل ذلك- صحيحة؛ إلا أنه ليس صحيحاً البتة أن يشجّ رأسه بحجر، أو يغرق في البئر، أو يشنق نفسه ثم يتصور أنه بهذا التصرف السخيف يفيد بنى البشر. فليفهم النصرارى أن باوا نانك المحترم كان قد عرف جيداً جميع سبل النجاة الحقيقية. كان يؤمن بأن الفوز بقرب ذلك القدوس مستحيل إلا ببذل الجهد والسعي، كما كان يدرك أن الله ﷻ يريد من كل نفس تضحيّتها لا تضحية غيرها. فانتحار زيد لا يفيد بكرة. فالحق أن الذين يكونون لله فهم الذين وحدهم يفوزون بقربه، وإن الذين يوصدون أبواب كل نجاسة فلهم تُفتح أبواب ذلك القدوس. وإلا فالرجال في الحقيقة هم الذين يكسبون الحسنات وينالون ثمراتها.

"والله إن دخول الجنة على عاتق الجار إنما هو مثل عذاب جهنم."^١

المعلن: العبد المتواضع غلام أحمد القادياني

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) ١٨٩٥/١١/٢٥ م

(تبليغ الرسالة المجلد ٤، ص ٥٢-٥٧)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(١٤٤)

إعلان مهم للقراء



نعلن بأسف أن عدد نور القرآن هذا قد صدر ضد شخص قد انتهج إطلاق الشتائم على سيدنا ومولانا النبي ﷺ بدلا من الكلام النبيل اللطيف، وقد ألصق بطبعه الخبيث، لمجرد الافتراء على إمام الطيبين وسيد المطهرين، تهمًا إذا سمعها شخص طيب القلب اقشعرّ بدنه. فللرد على أمثال هؤلاء الوقحين سليطي اللسان اضطررنا للتعامل معه بالعملة نفسها، لهذا نكشف على القراء أن اعتقادنا بالمسيح ﷺ اعتقاد حسن جدا ونوقن بصدق القلب أنه كان نبيا صادقا من الله وكان حبيبه، ونؤمن بأنه - كما أخبرنا القرآن الكريم - قد آمن لنجاته بصدق القلب والروح بسيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ، وكان خادما مخلصا من مئات الخدام لشريعة موسى ﷺ. فنحن نراعي احترامه بحسب مكانته من كل النواحي. أما يسوع الذي قدّمه النصراني الذي ادّعى الألوهية وكان يُعُدُّ جميع من سواه من الأولين والآخرين ملعونين، أي كان يعدّهم مرتكبي الذنوب التي عقوبتها اللعنة، فنحن أيضا نرى مثل هذا الرجل شقيا يائسا من الرحمة الإلهية، فلم يخبرنا القرآن الكريم عن يسوع ذلك المسيء سليط اللسان. ونحن نتعجب من سلوك ذلك الرجل الذي آمن بأن الإله يمكن أن يموت وادّعى بنفسه الألوهية وسبّ الأطهار الذين كانوا أفضل منه آلاف المرات. فالمراد من يسوع في كلامنا يسوع النصراني الافتراضي. أما عبد الله المتواضع عيسى بن مريم الذي كان نبيا وذكره القرآن فليست الكلمات القاسية الحادة في كلامنا موجهة إليه أبدا، وقد اتخذنا هذا المنهج بعد سماع شتائم القساوسة لمدة أربعين عاما على التوالي. وبعض المشايخ السفهاء الذين ينبغي وصفهم بالعميان وكفيافي البصر يعذرون

النصارى ويقولون إن هؤلاء المساكين لا يتفوهون بشيء ولا يسيئون إلى النبي ﷺ أي إساءة. لكن لا يغيب عن البال أن السادة القساوسة في الحقيقة يحتلّون المركز الأول في الاستهزاء والإساءة وإلصاق الشتم، فعندنا ذخيرة من كتب القساوسة الذين شحنوا نصوصهم بمئات المسبّات، فمن أراد من المشايخ أن يراها فليأت هنا ويشاهد. والجدير بالانتباه أن القساوسة الذين يتخلون عن منهج الشتم في المستقبل ويتكلمون بالأدب فسوف نعاملهم أيضا بأدب، أما الآن فيهاجمون يسوعهم بأنفسهم إذ لا يتورعون عن السب والشتم في أي حال، وقد سئمنا من سماع ذلك. فإذا شتم المرء أبا أحد أفليس من حق المظلوم أن يسب أبا الشاتم أيضا؟ أما ما قلناه فهو حقٌّ وإنما الأعمال بالنيات.

العبد المتواضع غلام أحمد

١٨٩٥/١٢/٢٠ م

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة الغلاف لكتاب نور القرآن الجزء الثاني)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٣٧٤-٣٧٥)



(١٤٥)

جلسة تمحيص الأديان



بسم الله الرحمن الرحيم

ما دام الله تعالى قد أكرم أتباع الأديان المختلفة الذين يسكنون في الهند البريطانية بكل نوع من الأمن والحرية في ظل الحكومة البريطانية التي شكرها واجب علينا جميعا، وليس ذلك فحسب بل هيا الله تعالى لنا بفضلته ورحمته كل الأسباب الضرورية لتحقيق الأديان وتمحيصها. وإن رحمة الله تعالى فوق كل ذلك هي أن كل فرقة تملك أسبابا كاملة لكتبها الدينية، وكل فريق يستطيع أن يقابل الفريق الآخر بكل سهولة مهما كان بُعد المسافة بينهما شاسعا. والذين ينوون نشر البر في العالم فقد سهل لهم الأمر من كل ناحية، وقد خلُق الخدم لخدام الدين من عدة نواح، فالقطار خادم للسفر ولم يكن ركوبه مهيا للملوك أيضا في غابر الأزمان، ونظام البرقية خادم لإيصال الأخبار سريعا، والمطابع خادمة لطباعة المؤلفات، ونظام البريد يخدم نشر الكتب، وأجود أنواع الأوراق مهية للتأليف، وأقلام الكتابة من حديد موجودة فلا حاجة لتصليحها وتشذيبها. ويمكن توفر أجود أنواع الساعات لضبط الوقت، ويمكن توفر الأدوية بكل أنواعها لحماية الصحة. وكل إنسان يستطيع أن يطّلع على قرائنه وإن كانوا يسكنون في أطراف الأرض، ويستطيع أن يستشير علماء دينه. والناس من الشرق والغرب يستطيعون أن يجتمعوا بكل سهولة للحديث الشفهي في مكان واحد. يمكن اجتياز السفر الطويل الممتد على عدة مئات الأميال في بضع ساعات. وقد أُلِّفت كتب في كل دين لا يعلم عددها إلا الله. وإضافة إلى كل ذلك يلاحظ في كل قوم حماس طبيعي لدينهم، وهناك حركة تجري من الغيب في مجال البحوث

الدينية، وقد فُتحت المجالات كلها وحُلّت معظم المشاكل، والناس يزدادون علمًا باللغات المختلفة. فكأن الله تعالى يريد أن يجعل الأمم كلها أمة واحدة. صحيح تماما أنه إذا استُخدمت هذه الوسائل كلها على أحسن وجه لإحقاق الحق وسعي أكابر كل دين وأصحاب المعرفة بحسن النية لإظهار الحق، وأبدوا محاسن دينهم وكتابهم بهدوء وبتفكير رصين مجتمعين كالإخوة وبعيدا عن العناد؛ فلا غرابة أن تتبين أنوار الدين الحق على الناس ببركة هذا الاتفاق. وسيكون من المؤسف جدا إن لم نستفد من نعم الله تعالى هذه - مع أنه ﷺ قد وفر لنا كل هذه الوسائل لإظهار الحق - وألا نفكر في اقتراحات مفيدة لإظهار الحق مع وجود كل هذه الوسائل، وألا نقوم بأعمال مؤثرة لمواساة البشرية. بل سنكون مذنبين جدا إن لم نقدر نعم الله حق قدرها وإن لم نعد خلق الله عمليا وأضعنا تلك النعم كلها غافلين وتغافلنا عن مواساة بني البشر؛ لذا قد اقترحت بفضل الله وتوفيقه أن تُعقد هنا (أي في قاديان محافظة غورداسبور إقليم بنجاب) جلسة متحضرة للأديان المختلفة لإنجاز هذه المهمة. والقواعد المتعلقة بهذه الجلسة التي يجب أن يلتزم بها كل فريق هي:

(١) يجب أن يحضر الجلسة عالم بارز قدر الإمكان من أكابر علماء كل قوم، أي فليحضرها عالم من دين موسى، وعالم من المسيحية وعالم من مذهب الآريا وعالم من الجوسية وعالم من مذهب البراهمو وعالم من الجينية وعالم من البوذية وعالم من مذهب سناتن دهرم وفيلسوف من الملحدون وأنا سأحضر من قبل حزينا.

(٢) سأتولى ضيافة زعماء الأديان كلهم إلى الأخير ونهيئ لهم بحسب دين كل فريق الطيبات التي لا اعتراض عليها من قبل الشرع والتحضر.

(٣) وإن لم يُبدِ هؤلاء الأكابر ارتياحا في أداء نفقات السفر فسأدفعها أيضا بقدر ما كان ضروريا للوصول إلى قاديان والعودة منها. ولهم الخيار أن يصطحبوا قدر ما يشاءون من الناس من قومهم ولكنني سأدفع نفقات شخص واحد من كل فريق، والمبدأ نفسه ينطبق في الضيافة نظرا إلى المحافظة على النظام. والذين يريدون

أن يطلبوا نفقات السفر مني ينبغي عليهم أن يخبروني سلفا حتى تُجمع الأموال لذلك في مكان واحد ويُعطى الطالب عند انصرافه.

(٤) في حال إقامتهم سأكون مسؤولا عن أداء إيجار المنزل وكل ما يلزم للإقامة.

(٥) ستمتد الجلسة إلى شهر كامل وتوزع الأيام الثلاثون من الشهر على

المحاضرين على السواء، فمثلا إذا كان عدد المحاضرين عشرة فستكون ثلاثة أيام نصيب كل محاضر، وإن كانوا ستة فيكون نصيب كل واحد منهم خمسة أيام.

(٦) سيكون ترتيب المحاضرين بأن الذي يدعي أن دينه هو الأول أي الذي

يدعي أن كتابهم هو الأقدم زمنا مثل الآريين، فهو الذي سيلقي محاضرتة في اليوم الأول، وسيلقي محاضرتة في اليوم الثاني من كان في الدرجة الثانية من حيث هذا

الترتيب، وهلم جرا. وفي اليوم الأخير يحاضر من كان كتابه الموحى به هو الأخير بحسب بيانه. وعندما يكون كل فريق قد ألقى محاضرتة - كل يوم واحد - ستبدأ

الدورة الثانية بحسب الترتيب نفسه، وهكذا يتم ثلاثون يوما بحسب الترتيب المذكور. وإن لم يجد المحاضرون في الأيام الأخيرة وقتا للمحاضرة أثناء الأيام المحددة فيضاف

يومان أو ثلاثة أيام لكيلا يُحرم أحد من الوقت الذي أعطي لغيره.

(٧) لن يذكر محاضر دين غيره قط بل سيتناول ذكر دينه ومحاسن مبادئه. غير

أنه سيكون واجبا عليه أن يرد بالرفق وبمراعاة مقتضى التحضر على ما يعترض على دينه أهل الأقوام الأخرى وإن لم يفعل فليس لأحد أن يعترض عليه لأنه في هذه

الحالة يتكبد خسارة محاضرتة هو.

(٨) سيكون ضروريا عند بيان محاسن الدين أن يبين المحاضر أولا طريق المعرفة

التي يعرفه من حيث الإقرار بوجود الله أو إنكاره وعليه أن يقدم الأدلة أيضا بحسب اعتقاده على ضرورة الدين ولماذا تتوقف النجاة على وسائل يقدمها. وإن كان

المحاضر ملحدا فليبين حول هذا الموضوع ما يشاء. وسيكون للجميع الخيار أن يلقي محاضرة مفصلة كما يشاء في تأييد دينه وكتابه ورأيه، ولكن يجب أن يجتنب

الاستخفاف بأيّ دين أو الإساءة إليه كلياً. غير أنه سيكون ضرورياً على كل ملتزم بكتاب، أن يقدم ميزات دينه من اللغة الأصلية للكتاب الموحى به مقتبسا من الكتاب نفسه مع ذكر المرجع. فمثلاً يكون واجبا على عالم مسلم أن يقرأ في تأييده آية قرآنية ولا يكتفي بترجمتها. ويكون واجبا على عالم مسيحي أن يقرأ بحسب اعتقاده العبارة الأصلية من الكتاب الذي يحسب كلماته موحى بها ولا يقرأ الترجمة فقط. ويكون واجبا على بانديت الآريين أن يقرأ عبارة سنسكريتية من الفيدا مع الترجمة. ويشترط أيضاً أن تكون هذه العبارات كلها مكتوبة في مقالته مع ذكر المراجع بصورة صحيحة.

(٩) يجب أن يحضر الجلسة عالم مختار من كل قوم يكون لديه إلمام جيد بكتابه الموحى به الذي يريد أن يتحدث في تأييده. فمثلاً إذا كان هذا الشخص آرياً فلا بد أن يكون قادراً على قراءة الفيدا بسهولة، وإذا كان مسيحياً فليكن قادراً على قراءة لغة الكتاب المقدس الأصلية، لأنه إذا كان أحد لا يعرف شيئاً بنفسه فلن يكون خطابه جديراً بالاعتداد في نظر الباحثين ولن تكون له أهمية ولا احتراماً. أما الذين ليسوا ملتزمين بكتاب مثل البراهمو والملحدون فهم مستثنون من هذه الشروط.

(١٠) المقالات التي ستُقرأ يجب أن تكون بالأردية وينبغي أن تُقتبس العبارات الأصلية من الكتب الموحى بها ثم تُترجم بالأردية، ولكن إن لم يستطع أحد أن يكتب مقاله بالأردية أو كان معذوراً بسبب مرض أو غيره فسيكون له الخيار أن يسلم مقاله لأحد رفقاءه الذي يقوم بترجمته إلى الأردية ثم يقرأه على الحضور في الجلسة. ولكنه سيكون هو المسؤول عن عبارته ويكون واجبا عليه أن يوقع عليه ويسلمه إلى سكرتير لي معيّن لهذا العمل، وبالتالي ستُعَدُّ كل تلك العبارات منه.

(١١) لن يُحوَّل أحد من المحاضرين ليلقي المحاضرة شفهيًا دون الكتابة ولن يكون مسموحاً له أن يضيف شيئاً شفهيًا عند قراءته المقال، بل عليه أن يقرأ مقاله مكتوباً

بخط جميل بالأردية مع توقيع وعنوان كامل تحته، وبعد قراءته يجب أن يسلم المقال نفسه إلى السكرتير، ويكون له الخيار أن يحتفظ بنسخته عنده.

(١٢) والذي لا يكون مقاله بحسب الشروط المذكورة فلن يُسمح له أن يلقي محاضرة ولن يكون من حقه أن يطلب نفقات السفر، غير أنه سيتلقى الضيافة والإكرام مثل بقية الضيوف تماما.

(١٣) يكون واجبا علي أن أنشر جميع تلك المقالات في مجلد واحد، وتسلم جميع المقالات إلى سكرتيري.

(١٤) كل من أراد الاشتراك في هذه الجلسة الدينية بقصد إلقاء المحاضرة عليه أن يخبرني بذلك إلى نهاية شهر نيسان ١٨٩٦م، وإذا قدم الطلب أكثر من شخص من قوم واحد سوف يُختار منهم شخص واحد ينتخبه قومه بالأغلبية.

(١٥) عندما يتم القرار النهائي بانتخاب أشخاص معينين للمحاضرات الدينية يُنشر تاريخ الجلسة بواسطة إعلان آخر، ولكن سيحدد التاريخ إلى ما بعد ستة أشهر من القرار المذكور آنفا. لذا يُنشر هذا الإعلان ليتوجه إليه الزعماء الأفاضل من كل دين وليخبروني باشتراكهم في الجلسة بحسب القواعد المذكورة بهدف إحقاق الحق ومواساة الخلق، واضعين في الحسبان القواعد المذكورة، وليخبروني بإرادتهم بواسطة الرسائل بأسرع ما يمكن. إنني على يقين بأن هذه الجلسة ستكون مفيدة جدا لإظهار الحق وسيبين كل فريق محاسن دينه مراعيًا مقتضى التحضر والرفق ولن تكون له علاقة بدين آخر. أنا أتحمل المسؤولية بأن الجلسة ستكون في جو الأمن والهدوء تماما ولكني أريد أن أذكر مرة أخرى بأنه لما كان الهدف هو إظهار الحق لذا من المناسب أن تمتد الجلسة إلى شهر كامل. من المعلوم أنه عندما تُرفع في المحاكم القضايا الدنيوية البسيطة يصدر القضاة قرارا في قضية معقدة بعد عدة شهور من البحث والتمحيص. أما المسائل الدينية فهي أدق بكثير مقارنة مع القضايا الدنيوية ويجب على الباحث عن الحق أن يتأمل مرارا وتكرارا وليدع الله تعالى ليكشف عليه

الحقائق الخافية. فبناء على هذه الأسباب تقرر أن تكون الجلسة لشهر كامل. والذين يرون البحوث الدينية ضرورية جدا ويرون فيها مواساة لبني البشر آمل ألا يعتذروا عن الحضور في هذه المدة الوجيزة. من المعلوم أن الإنسان يضيع سنوات كثيرة في أمور الدنيا بينما الدين نعمة تأثيراتها أبدية.

والآن أنهي على الدعاء أن يا ربي القادر والكريم ألق في قلب زعيم كل دين رغبة وحبا للاشتراك في هذه الجلسة واجعل عاقبة هذا الأمر بحسب رضائك، آمين. وليكن معلوما في الأخير أنه إن لم يصلني طلب من أي فريق إلى نهاية شهر أبريل/نيسان بعد نشر هذا الإعلان سوف يعلن بأسف شديد إلغاء الجلسة بواسطة إعلان.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٥/١٢/٢٩ م

(طبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٤، ص ٥٧-٦٤)



(١٤٦)

مستراتهم والقسيس فتح مسيح



يعلم القراء أننا نشرنا إلى الآن خمسة إعلانات للتوضيح أن نبوءتي عن عبد الله آثم قد تحققت بجلاء، فكان ينبغي على السادة المسيحيين أن يتراجعوا عن خطئهم وينشروا إقرارهم بتحقيق النبوءة، وكان سهلا عليهم أن يدركوا أن النبوءة كانت مشروطة بشرط الرجوع إلى الحق. وقد صدرت من آثم تصرفات أعلنت بأعلى صوتها أن الشرط قد تحقق بالفعل وقد أقر بتخوفه بعد صدور النبوءة بكلمات واضحة، ولم يُثبت إلى الآن الأمور التي عدّها أساسا لذعره؛ أي هجوم الثعابين وهجوم حملة السيوف والرماح. فتبين من ذلك بجلاء أنه كان يخاف النبوءة فقط. وقيل أيضا لآثم على سبيل التنازل بأنه إن لم يكن قادرا على إثبات ادعاءاته التي يعوزها الدليل فليحلف على الأقل، ولكنه رفض الحلف أيضا؛ فأني دليل لاقتضاح كذبه أكبر من أنه أقر بلسانه بتخوفه وأظهر خوفا بحسب رأيه ثم لم يُثبت أن ذلك الخوف ما كان بسبب النبوءة بل كان ناجما عن الهجمات التي شنت عليه، ولم يحلف أيضا على ذلك. كان الشرط الإلهامي في النبوءة يُنبئ بنفسه أن الرجوع إلى الحق كان ممكنا، لذلك أُدخل ذلك الشرط في الإلهام. إذن، فإن انتظار الموت فقط مع وجود الشرط كان خطأ كبيرا. بل كان واجبا على كل شخص أن يتأمل في مضمون الشرط ويمحص حالة آثم وأقواله ليعلم هل بقي ثابتا وراسخا على عناده السابق، أي لم يتخل عن ثباته وعاداته السابقة. ولكن من المؤسف حقا أنه لم يقدم أي دليل على أعذاره لتلك المخاوف السخيفة ولم يحلف أيضا مع أنه صدرت من عبد الله آثم قلاقل كثيرة ووُجدت قرائن قوية على حالته التي كانت تنم عن خوف شديد. ولكن المسيحيين

ما زالوا يزعمون أن النبوءة لم تتحقق. ولا يفكرون قط هل كان لتحقيقها جانب واحد أو كانت تنطبق على جانب واحد من الجانبين؟ لو لم يحدث الزلزال في حالة آتهم السابقة ولم يعترف بشعوره بالخوف لكان الموت هو العلامة الحتمية لتحقيق النبوءة. ولكن لما ثبت دعره وخوفه ولم تثبت أوجه الخوف التي ذكرها آتهم فتحقق جانب رجوعه إلى الحق فانحصر تحقق النبوءة في أن يُنقذ آتهم من الموت. لقد كتبت هذه الأمور في كتيب "ضياء الحق" فليقرأه الجميع بإمعان.

ولكن السبب وراء نشر هذا الإعلان هو أن صديقنا المخلص المولوي عبد الكريم يقول بأنه قابل مؤخرا القسيس فتح مسيح على محطة بطاله حيث ذكر القس عبد الله آتهم وقال بأنه رفض الحلف لأن هذه الجماعة فئة مستضعفة وأذلاء يصل عددها إلى أربعة أو خمسة أشخاص أو ١٥ شخصا على أكثر تقدير، فما الفائدة من الحلف مقابلهم؟ ويعتقد المسلمون جميعا سواهم أن آتهم انتصر. فلما كان كلام فتح مسيح هذا يتناقض مع واقع الأمر تماما ولم يقدم آتهم هذا العذر، ومن الكذب السافر أيضا أن عدد جماعتنا يصل إلى ١٥ شخصا فقط، بل الحق أن جماعتنا ينتمي إليها عدة آلاف من أهل العلم والفطنة بمن فيهم العلماء المحترمون أيضا، ومن الكذب الصريح أيضا القول بأن جميع المسلمين يعتقدون بانتصار عبد الله آتهم ويعبدون النبوءة كاذبة، لأنني أعرف آلاف الناس الذين يؤمنون بصدق القلب أن جانبا من جانبي النبوءة قد تحقق حتما؛ إذن، فقد كذب فتح مسيح كذبا صريحا بحسب عادته القديمة. كما ادّعى ذات مرة كذبا وزورا في بطاله بأنه يتلقى الإلهام. لذا رأيت من المناسب أن أفصح كذبه، فأعلن هنا أنه إذا كان فتح مسيح صادقا فليخبرني خطيا كم شخصا يريد أن يوقعوا على أنهم يعترفون بأن النبوءة تحققت فعلا وانهمم القساوسة؟ وإذا قدمنا مئة ضعف عن الخمسة عشر شخصا فهل يُجبر عبد الله آتهم على الحلف أم لا؟ لا شك أنه يجب أن يكون من مقتضى الأمانة المسيحية أن يثبت على قوله وادّعائه ويخبرني دون تأخير عن عدد التوقعات التي ستجبر عبد الله

آثم على الحلف؟ هل سيطل ادّعاءه عند توقيع ألف شخص أو ألفين أو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف أم لا؟ أنا أريد أن أحلّ هذه القضية في كل الأحوال. يجب على القسيس فتح مسيح تحديد العدد -فوق ١٥ شخصا- الذي يُعدّ جماعة بحسب مصطلحه؟ وما هو عدد الجماعة التي تسمى "كنيسة" عنده؟ حتى نرسل له توقعات بهذا القدر. وسيكون من واجبه أن يُخرج عبد الله آثم إلى الميدان فوراً بعد تلقيه هذه العبارة. وإن لم يُرسل طلباً مثله إلى عشرين يوماً من نشر الإعلان فسأنشر كذبه في إعلان آخر. أعلم جيداً أن آثم لن يحلف أبداً وإن قدمنا بياناً خطياً لعشرة آلاف مسلم على أن النبوءة تحققت بجلاء. ولن يبرز إلى الميدان للحلف مقابلي أبداً وإن قتله القساوسة لوماً، لأنه يعلم من الأعماق أن النبوءة قد تحققت. فيكفي دليلاً بارزاً على صدقي أن آثم لن يحلف مقابلي عند مواجهتي وإن مرّقه المسيحيون إرباً. وإن حلف فستتحقق النبوءة بوجهها الآخر حتماً. إن كلام الله لا يُردّ بحال من الأحوال. يريد الأشقياء أن يطفئوا نور الصدق بأفواههم ولكن النور الذي ينزل من السماء تحميه القوة الإلهية فلا يُطفأ بإطفاء أحد. وسأنتظر الآن الردّ من فتح مسيح. ولكن يجب أن يكون معلوماً أنه لن يأتي منه جواب مبني على الأمانة والبحث عن الحق، بل سيكون عذراً واهياً تفوح منه رائحة كريهة. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان، ٣٠/١٢/١٨٩٥م.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام، بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٤، ص ٦٦-٧٠)



(١٤٧)

ضياء الحق



"إن لم ير الخفافيش في أثناء النهار فما ذنب نبع النور أي الشمس في ذلك"^١
 كنا نريد بخصوص كتيب "ضياء الحق" أن ننشره مع "منن الرحمن" ونجعله جزءاً
 منه، إلا أننا رأينا من المناسب حالياً أن ننشر عدداً من النسخ منه لأننا لاحظنا أن
 بعض غير المطلعين والمتعصبين ما زالوا مصابين بسوء الفهم بأن النبوة بحق آتهم
 بطلت. فالآن نرسل نُسخ ضياء الحق بأيدينا، ولن نرسل بعدها أي نسخة له عند
 أي طلب، إلا أن يشتري الطالب منن الرحمن أيضاً. لأن هذا الكتيب قد جعل
 جزءاً من ذلك الكتاب، وإن كتاب منن الرحمن سيُنشر إلى ديسمبر/كانون الأول
 ١٨٩٥ بإذن الله. وعند صدوره سيصدر هذا الكتيب أيضاً باعتباره جزءاً منه،
 وحالياً ننشر عدداً من النسخ الذي لا يقدر بأكثر من خمسين، بهدف أن نتشمل
 عاجلاً من هوة سوء الفهم أولئك الذين يقولون إن نبوة آتهم لم تتحقق. لأن
 معارضينا العميان حتى الآن لم يتمكنوا من رؤية الحق الذي يسطع في النبوة. فقبل
 بضعة أيام قرأنا مقالا من جريدة "بهارت سدهار" ١٨٩٥/٨/٢٤ في جريدة "نور
 أفشان" الصادرة في ١٨٩٥/٩/١٣، الذي كتب فيه صاحب المقال بأن عاما آخر
 قد مضى وعبد الله آتهم ما زال حياً يرزق. انتهى كلامه.

إن الذين ينشرون مثل هذه الأفكار فيما أنهم لم يقرأوا حتى الآن كتيبنا "أنوار
 الإسلام" الذي يضم ردّاً مفصلاً على هذه الوسائس، وإما أنهم اطلعوا عليه-
 وربما اطلعوا على الإعلانات الأخرى كلّها أيضاً- لكن التعصب الذي يُعَمِّي

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

العيون ويُظلم القلوب قد جعلهم لا ينظرون حتى بعد أن قد نظروا. فيا أسفا على عقول هؤلاء الذين لطّخوا البشرية بالعار. فليسألهم أحد متى وفي أي ساعة قلنا إن عبد الله آتهم سيموت خلال عام حتما رغم امتناعه عن القسم أماننا بحسب طلبنا في العبارة التي نشرناها مرات عديدة في إعلاناتنا؟ فحين لم ننشر أي إعلان من هذا النوع، بل كنا قد صرحنا بأنه إذا أقسم فسيموت خلال عام، ففي هذه الحالة إذا لم يمت خلال عام فبه يتبين صدقنا حصرا. لأنه استفاد جليا من هذا الهروب الذي كان يشكّل دليلا واضحا على رجوعه إلى الحق. لو كان قد خرج إلى الميدان مقابلنا وأقسم بحسب العبارة التي طلبناها منه ثم لم يمت خلال عام، لكان هذا الاتهام في محله. أما نحن فكنا قد صرحنا له بوضوح بعرض أربعة آلاف روبية وخوّلناه بأن يطالبنا بإيداع المبلغ المشروط، ثم يقسم في اجتماع عام ثلاث مرات: "إني لم أرجع إلى الإسلام في أيام النبوة قط، ولم تؤثر في عظمة الإسلام، وإن كنتُ كاذبا في هذا البيان فأمتني خلال عام أيها الإله القادر، لأفتضح في كذبي". هذا الموضوع قد نشرناه مرات كثيرة لا مرة واحدة ورفعنا المبلغ من الألف إلى أربعة آلاف روبية. وأعلنا مرات كثيرة، بأن هذا ليس تصريحاً باللسان فقط بل يمكن أن يطالب بإيداع المبلغ سلفا ثم يقسم. وإن لم نودع المبلغ وتبين أنه كان كلاما فارغا فقط، فليس ثمة حاجة لأي دليل لكذبنا. فليفهمنا أحد بم ردّ آتهم على كل هذه الأمور. فهل برز إلى الميدان، وهل أقسم؟ هل طالبنا بالمبلغ؟ وهل قدم إثباتا كاملا أن خوفه الذي اعترف به في ميعاد النبوة لم يكن بسبب هبة النبوة بل كان ناجما عن تعرّضه لثلاث هجمات بالبنادق والسيوف؛ حيث كانت أولاها بالحية المروضة التي أخرجته من أمرتسر؟ إنكم تعرفون أن المراد الواضح من الإلهام أن آتهم سوف يلقي به في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا فقط في حالة عدم رجوعه إلى الحق. ومن الواجب عليكم عقلا وإنصافا الاعتراف بأنه إذا كان صحيحا أنه رجع إلى الحق لكانت النتيجة الحتمية لذلك أن يُنجى من الموت.

لأنه لو مات حتى بعد الرجوع لما بقي أي شك في بطلان شرط النبوءة، بل لبطلت النبوءة نفسها. وذلك لأن النبوءة بمدلولها كانت تتطلب أن يعيش آثم حتما بعد مضي الميعاد في حالة تحقق الشرط. ثبت الآن أن النبوءة لم تكن تتنبأ بالموت فقط، بل كانت تبشّر بالحياة أيضا بموجب الجانب الثاني. وإن عدم وفاته عند ظهور الشرط يدل على تحقق النبوءة، كما كانت وفاته ستدل عليه في حالة ظهور الشرط. فمن أي نوع هذا العناد بحيث يُهمل شرط النبوءة؟ فهم لا يخافون الله ولا يخافون الذلة التي تصيب المرء كلجنة عند تركه الإنصاف.

أيها السادة، إذا لم تفهموا قبل هذا، فافهموا الآن أنه كان لهذه النبوءة جانبان في الحقيقة، إذ لم يكن تأثيرها ينحصر في الموت فقط، بل كانت الحياة والنجاة من الموت أيضا من تأثيرها المحتم. فلو كان في قلوب معارضينا والمتسرعين أيُّ إنصاف لما أثاروا الشغب على عدم وفاته، بل لاعتبروا مفهوم الشرط جديرا بالتنقيح؛ أي هل رجع آثم إلى الحق أم لا؟ ثم لو وجدوا أن أوضاعه التي أظهرها في ميعاد النبوءة والتصرفات التي أبداهها عند مطالبتنا بالقسم لا تُثبت الرجوع، لكان من حقهم أن يثيروا الشغب كما يريدون. لكن المؤسف أن هؤلاء الظالمين سيئي الطباع لم يتوجهوا إلى هذا الأمر بتاتا. يا عقلاء العالم، أعملوا العقل قليلا لله وتدبروا أنه لما كانت النبوءة تتضمن شرطا، وأن آثم لم يُثبت بتصرفاته الناجمة عن الاضطراب بأنه تخلّى تماما عن تمسّكه بالمسيحية خلال الميعاد وأن هيبة الإسلام كانت جعلته كالمجنون فحسب بل كان قد اعترف بلسانه - واعترافه منشور في نور أفشان - بأنه حتما ظل يخاف أثناء الميعاد إلا أن خوفه لم يكن من عظمة الإسلام، وإنما لأنه قد شُنت عليه ثلاث هجمات متتالية، أي في أمرتسر ولدهيانة وفيروزبور، إلا أنه لم يُثبت هذه الهجمات، بل حين أصرّ عليه مارتن كلارك وغيره أن يرفع القضية ورُكِّزوا عليه، رفض بوضوح وبدا كأنه قد مات. فإن كان صادقا وجب أن يكون فيه الحماس لبيان الحق. وكان يجب عليه أن يُثبت

حتما كرامةً واحتراما لدينه- إن لم يكن من أجله الشخصي- أنَّ خوفه الذي اعترف به كان بسبب الهجمات الثلاث فقط وليس بسبب هيبة الإسلام. ويمكن أن يدرك صاحب الكفاءة العادية أنه لم يثبت ادعاءه هذا الذي قُدم من قبله كمانع بل كان خوفَ هجماتٍ ثلاثة اختلافاً دون إثبات، وإنما قُدم مانعا سخيفاً كتماننا على الخوف الحقيقي. فلو كان صادقا لأثبتته حتما برفع القضية، أو بأي وسيلة أخرى. فلما اعترف بالخوف ولم تثبت هذه الأسباب التي وصفها أساس الخوف، فلم يكن بدُّ من اعتبار الخوف ناجما عن عظمة النبوة وهيبة الإسلام. وفي هذه الحالة لم تكن لنا أي حاجة لنشر إعلان الجائزة أو إجباره على القسم، لأن القرائن التي أبداها بأقواله وأفعاله وتصرفاته كانت قد أثبتت بالتأكيد أنه ظل يخاف هيبة الإسلام. وكان يكفي الرجوع بحسب القرآن الكريم وكُتبِ النصارى أن قلبه آمن بهيبة الإسلام. إلا أننا لم نكتفِ بهذه القرائن بل نشرنا أربعة إعلاناتٍ متتالية بمنح المبلغ الكبير جائزةً له، وكتبنا فيها أن القرائن التي هيأها بأفعاله وأقواله وتصرفاته تقيم عليه الحجة بأنه بالتأكيد قد حقق شرط الخوف من العظمة الإسلامية الوارد في النبوة. مع ذلك إذا راعيناه كثيرا وافترضنا القضية الثابتة مشكوكا فيها، فإن إزالة الشبهة التي خلَّقها بنفسه كانت واجبة عليه قانونا وشرعا. ويمكن -يا آثم- إزالتها بأن تقسم أن الخوف الذي اعترفت به لم يكن بسبب هيبة الإسلام بل كان بسبب آخر، وبذلك ستكسب أربعة آلاف روبية جائزة، وبعد ذلك إذا عشت سالما سنة واحدة فسوف يكون المبلغ ملكا لك، لكنه مع ذلك لم يقسم قط. أنا قد حلفته بربه إلا أن هيبة الحق كانت قد رسخت في قلبه لدرجة أنه كان يجد التوجه إلى هذا بمنزلة الموت. فقد أثبتنا له أن القسم لتسوية أيِّ نزاع ليس ممنوعا في الديانة المسيحية بل هو واجبٌ، إلا أن آثم^١ لم يلتفت إلى

^١ ملحوظة: إن آثم لم يُزل بالحلف هذه الشبهة التي ظهرت بسبب اعترافه بالخوف، بل قد ولَّد شبهة أخرى بامتناعه الملح عن الحلف. منه

ذلك أي التفات. فتأملوا الآن إيماناً أن هذا الأمر الجدير بالتنقيح الذي كان يتوقف عليه إظهار الرأي الصحيح، بحق مَنْ صدر القرار وَمَنْ الذي هرب؟ أيها المعارضون، أليس منكم رجل مفكر؟ ألم يعد أحدكم يخاف الله؟ أليس أحدكم يتدبر في هذا الحادث بقلب سليم؟ فلم كل هذا الافتراء لهذا الحد؟ لم انسدت على قلوبكم حُجُبٌ لا تفهمون بسببها أمراً بسيطاً. لم لا تخافون الله عند زعمكم بأن النبوة بطلت؟ لم لا ترتجف قلوبكم؟ فهل ما زلتم أناساً أم قد مُسختم نهائياً؟ أين العيون التي تبصر الحق؟ أين اختفت القلوب التي تدرك الصدق فوراً؟ فليست ثمة خيانة أكبر من اتخاذ الحق باطلاً، ولا وقاحة أسوأ من الإصرار على الكذب عبثاً. وهل بقيت هناك أدلة أخرى حتى نعرضها عليكم، وهل بقي أي نقص في الإثبات حتى نُزيله؟ يا إلهي كم عمي هؤلاء الذين ينسون شرط النبوة عند تصريحهم بأن النبوة لم تتحقق! يا إلهي كم من الإلحاد والوقاحة إذ نؤذى مراراً بغير حق، ولا يسأل أي نبيل آثم لماذا هرب من هذا القسم الضروري؟ ولماذا سوّد وجه الدين المسيحي ولم لم يتقدم للقسم المهم الذي كان قد وجب عليه عقلاً وإنصافاً وقانوناً؟

أيها الناس، كفوا عن هذا الغلو واتقوا، لأن الذي نسيتموه حق. وإن ذلك القدوس الذي لا تبالون به أي مبالاة في هذا التعصب حق، فخافوه؛ لأن كل بذاءة وإساءة ستحاسبون عليها. فأنا أقسم بالذي نفسي بيده أن آثم لو أراد أن يقسم حتى الآن بالعبارة التي يبتئها فليقسم أمامي ثلاث مرات في اجتماعٍ فسنقول: آمين. فسوف أقدم له أربعة آلاف روبية فوراً، ثم إذا بقي حيّاً سالماً سنةً واحدة بعد القسم فسيكون المبلغ حقه. وبعد ذلك فلتعاقبني كل هذه الشعوب كما تريد، وإذا أرادوا أن يمزقوني بالسيف كل ممزق فلن أشتكي، وإذا عاقبوني بأشد العقوبات في هذا العالم فلن أرفض. كما أنه لن يكون هواناً أشد علي من أن يظهر كذبي بعد حلفه الذي كان بناءً على إلهامي.

فيا أيها البداءون، تخلّوا عن المكاييد الوقحة وشجّعوا آثم على القسم بأي طريقة ممكنة ليصدر القرار بحق الصادقين بحسب السنة الإلهية الدائمة. أما إذا كنتم تريدون الشتائم فقط فلا يسعنا كم أفواهكم، ولا يُهمنا ذلك في شيء. لأن من سنة الله منذ القدم أن الأشقياء وسيئي الطوية يشتمون أهل الحق، وأن أهل الحق دوماً يؤذون من كل جهة، إلا أن العاقبة لهم في نهاية المطاف.

إني لم أظهر فيكم اليوم فحسب، بل أدعو إلى الحق منذ ١٦ عاما، أفلا تعرفون أن المفترى يضاع عاجلا، وأن الذي يكذب على الله يُفنى كالزبد. إن الذين كان الناس يعتبرونهم مجدّدي هذا القرن قد ماتوا منذ مدة. أما الذي في نظرهم كاذب فهو ما زال حيًّا حتى بعد مضي ١٢ عاما من القرن. فيا أيها المعارضون المسلمون، الذين تعتبرون أنفسكم مسلمين، ارحموا أنفسكم. لأن الإسلام ليس الذي يظهر منكم. لقد ذكرتم القرن الجديد حديث بعثة مجدّد فلم تبالوا به أي مبالاة، وبشركم الخسوف والكسوف بظهور المهدي لكنكم أهملتموه أيضا كأمر سخيف، وسمعت ما قاله الصلحاء بفراستهم وكشوفهم كإجماع على ظهور المسيح الموعود في القرن الرابع عشر فرفضتموه أيضا. لقد هجرتم القرآن وتركتم الأحاديث التي توافق القرآن الكريم، فاعلموا أنكم كاذبون. كان من الضروري أن تكذّبوا هذا الصادق الأخير لأنه كان من الواجب أن يتحقق كل ما قاله النبي المقدس ﷺ في حقكم.^١

يقول بعض الناس بمنتهى السذاجة: أيُّ فائدة حصلت بتحقيق النبوءة على هذا النحو، وأي فيض كسبه طلاب الحق؟ فعليهم - إذا كانوا عاقلين - أن يقرأوا معًا جميع النبوءات التي تحققت عن طريق أنبياء الله المقدسين ليتبين لهم أن الله ﷻ لا

١ ملحوظة: كان الشيخ محمد حسين البطالوي قد اعتبر المولوي نواب صديق حسن خان مجددا للقرن الرابع عشر، فقد مات مع طلوع القرن، كما اعتبر بعض المشايخ المولوي عبد الحي الكهنوي مجددا لهذا القرن، لكنه هو الآخر أخجل أصدقاءه هؤلاء بوفاته من قبل. منه

يتوَحَّى بها غاية معينة بل يقصد أحيانا إظهار القدرة، وأحيانا تكون الغاية الإلهية إظهار العلوم والأسرار التي لها علاقة بالنبوءات ولا يدركها العامة. وأحيانا تكون النبوءة الدقيقة لا ابتلاء الناس لكي يكشف الله عليهم مدى عقولهم. وقد كتبنا أنه قد قُصد في هذه النبوءة بحسب الحديث النبوي امتحان أمثال هؤلاء الذين زاغت قلوبهم، لهذا قد تحققت على نحو لطيف ودقيق، غير أن لها لوازم أخرى أيضاً ستظهر في المستقبل، كما تشير إلى ذلك النبوءة "كشف الساق".

والسلام على من اتبع الهدى

الراقم

ميرزا غلام أحمد عفا الله عنه

قاديان - غورداسبور

مؤلفاتنا الحديثة

القول الحق الديانة الآرية

(تبليغ الرسالة ج ٤ ص ٧١-٧٩)



(١٤٨)

عطلة يوم الجمعة



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فيا أيها الإخوة في الدين وناصحو الدين المتين، لعلكم تعلمون أنني كنت أرسلت فيما سبق طلبا إلى الحكومة من قبل المسلمين بنية مواساة الإسلام فقط وأردت أن يكون هناك تخطيط محكم لوضع حد للإساءة إلى سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء محمد المصطفى ﷺ وما يوجهه المعارضون الذين لا يخافون الله من تهم بغير حق إلى سيد المعصومين وما بلغوا من السب والشتم وقسوة الكلام إلى منتهاه. فقد سعت لهذا الغرض وما نيتُ أن يوقع المسلمون الغيرون على هذا الالتماس، ويسعوا بذلك ليسنّ قانون بحيث تقيد المناظرات والمباحثات سواء أكانت خطية أم شفوية بشرطين اثنين:

أولا: ألا يوجه أحد إلى الفريق الثاني اعتراضا يقع على دينه أيضا لأن ذلك يتنافى مع حسن النية. والشرط الثاني هو ألا يُسمح له أن يعترض على الفريق الثاني بناء على الكتب التي ليست مما نشر الفريق المعارض عليه في إعلان ككتب مسلم بها ومقبولة عنده. هذه الخطة لم تكن مفيدة للمسلمين فقط بل كان ممكنا أن يستفيد منها كل حزب. وقد نشرنا الإعلانات بهذا الخصوص بكل قوة وشدة حتى وصلتني توقيعات أكثر من خمسة آلاف مسلم في غضون بضعة أيام. وقد وصلني ٢٠٧٥ توقيعاً من قبل ثم وصلتني توقيعات أخرى حتى بلغ العدد الإجمالي خمسة آلاف. وكنت موقنا أنه إذا بقي هذا العمل بيدي إلى شهرين بلغ عدد المسلمين الموقعين

على هذا الالتماس إلى خمسين أو ستين ألف مسلم بكل سهولة. أما في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر فكان من المحتوم والمؤكد أن يبلغ هذا العدد إلى مئة ألف وتُرسل إلى الحكومة. ولكن الشيخ محمد حسين البطالوي نشر فور إعلاني هذا من جانبه إعلانا قال فيه بأنه يستطيع أن ينجز هذه المهمة بسرعة هائلة، وليس ذلك فحسب بل سيحصل على الموافقة أيضا من الحكومة لأنه يحظى بنفوذ في الحكومة، وقال لي: انسحب من هذا العمل كليا وفوضه إليّ ثم انظر كيف يحالفني النجاح في ذلك. فقلت في نفسي بعد قراءة عبارة الشيخ هذه بأنه ما دام قد وعد بالجزم أنه قادر على سنّ هذا القانون وصرّح بكل شدة أن لديه أملا كبيرا في النجاح فالأفضل أن أنسحب من ذلك بحسب طلبه وأتخلّى عنه أنا وجماعتي بحسب الشرط الذي وضعه. ففعلت ذلك تماما ونشرت إعلانا عن استقالي وانسحابي بتاريخ ٣١/١٠/١٨٩٥م، وكتبْتُ أن الشيخ محمد حسين البطالوي قد تولى هذا الأمر وأخذه بيده، وأكد على أنه سينجزه على أحسن وجه ويعطي أملا قويا أنه سيجعل الحكومة تسنّ البند ٢٩٨ لهذا القانون بحسب مبتغانا. ولكن من المؤسف حقا أنه قد مضى على ذلك أكثر من شهرين ولم تظهر أية خطة للعيان إلى الآن وليس من المأمول أن تظهر في المستقبل، لأنه نشر أولا بكل قوة وشدة إعلانا يحتوي على أربع صفحات لإتمام هذا العمل وقال بأنه لو فوّض هذا الأمر إليه لأنجزه بحسب المرام ولكن عندما فوّض إليه جلس صامتا واجما لأنه لم ينو من ذلك إلا أن يعرقل عملي الجاري على قدم وساق، ثم بعث إليّ برسالة تلخص في: عليك أن تُوقف كتبنا نشرها لدحض هجمات المعارضين، وبذلك افسح مجالا لينتشر بين الناس التأثير السيئ الذي تهدف هذه الكتب إلى محوه، عندها فقط سيقوم بهذا العمل وإلا فلا. عندما وصلتني رسالته أثارت بكائي على حالته وقلت في نفسي: يا ربي، إلام آلت

^١ سهو، والصحيح ٢١/١٠/١٨٩٥ كما ورد في هذا الإعلان المنشور تحت رقم ١٤٠. (المدون)

حالة هؤلاء القوم؟! ما أغرب هذا التحكم أن يشتم أعداؤنا سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ بالشتائم البذيئة ويلصقون به تهما خبيثة لدرجة أنهم ينشرون بحق شخصه المقدس والطاهر تهمة الزنا والسرقة وغيرها والعياذ بالله، ويقولون كلاما فاحشا بحقه ﷺ، ولكن هؤلاء المشايخ يمنعوننا من رفع القلم لنرد عليها ولو على سبيل الدفاع وننقذ الناس من كلامهم المسموم. ثم يضعون شرطا للتوقيعات بأن يفعل المعارضون ما يشاؤون، وألا نُظهر لحبيينا أدنى غيرة. يا أسفا، ما هذا الزمن! هذه هي علامات القيامة. فلو منع المشايخ معارضينا أولا من شن الهجوم على الإسلام ومنعوا كتبهم ومجلاتهم وجرائدهم من الصدور ثم قالوا لي هذا الكلام أو أخذوا مقابل ذلك وعدا منهم لإيقاف صدورها لكان أمرا آخر، ولكن أيّ تعنت هذا أن نسمع إلى خمسة أو ستة أعوام - إلى أن تسن الحكومة هذا القانون - شتائم المعارضين وتتهمهم بالباطلة ولا يسمح لنا أن نصد تأثيرهم السام ويُسمح لهم أن يفعلوا ما يشاؤون.

فلما كانت كتبي تحتوي على بيان أحداث صحيحة بينما تزرع كتب المعارضين كلها بالافتراءات الزائفة فهل يليق بمسلم صادق أن يمنع نشر كتبي ويوافق على نشر كتبهم؟ فإذا أراد الشيخ المحترم أن ينقد كتبي بصفته محامي الآريين والقساوسة وهم لإثبات افتراء ما، فلن يتسنى له ذلك، ولكني أثبتُ مئات الافتراءات للآريين والقساوسة.

فحاصل الكلام أن الشيخ المذكور أفسد عملنا بهذه الطريقة. لعل الناس كانوا ينتظرون أن الشيخ يعمل شيئا ولكن كان همه الوحيد هو الإضرار بالدين وعرقلة عملنا. لماذا قلق من أجل إتلاف كتبي ونسي عشرات ملايين كتب المعارضين المليئة بالشتائم والبهتانات؟ لا شك أن سنّ هذا القانون سيؤدي إلى جعل كتبهم المليئة بأمور تنافي الواقع كالمهملات وسُيعدّ نشرها جريمة نكراء، فلهذا الهدف كانت هناك حاجة إلى القانون. على أية حال، فقد ظهرت حقيقة الشيخ محمد حسين. ويبدو أن إتمام هذا العمل مستحيل عليه، فإن كانت فيه مسحة من مواساة الإسلام باقية

فعليه أن ينشر استقالته كما نشرتها أنا من قبل وأن يستغفر الله على ذنبه إذ عرقل بغير حق عملا جاريا نتيجة هرائه. أنا لا أعِدُّ بأن أجعل الحكومة تسن القانون حتما لأن هذا الأمر في يد الله، ولكني لن أجلس عاطلا مثل الشيخ بل سأبدل في هذا السبيل كل ما في وسعي كبشر.

فيا أيها الإخوة، هناك عمل آخر أريد أن أبدأ به. اعلّموا يقينا أن مثل الحكومة الإنجليزية كمثال شجرة مثقلة بالثمار، فكل من يمد يده إليها لقطف الثمر مراعي القواعد تقع في يده ثمرة من الثمار. فهناك كثير من مراداتنا التي جعل الله هذه الحكومة مرجعها ومدارها. وأنا واثق من أن جميع تلك المرادات سوف تتحقق رويدا رويدا بواسطة هذه الحكومة العظوفة. بعد الحصول على هذا وتحقق هذا الهدف هناك هدف آخر وبتحقيقه سيحظى المسلمون في البنجاب والهند نتيجة أُلطاف الحكومة باحترام فقُدّوه منذ مدة طويلة. وبذلك سوف تتحتم عليهم قصائد شكر مجددا وسيهتفون بكل سرور لبقاء الحكومة وازدهارها، وذلك الهدف هو أنه منذ أن تأسست السلطنة الإسلامية في بلاد الهند ظلت عطلة يوم الجمعة سارية المفعول فيها منذ مئات السنوات. فمن آثارها الباقية أن عطلة يوم الجمعة ما زالت سارية إلى يومنا هذا في مكاتب الولاية ومحاكمها على الرغم من اعتناق سكانها الهندوسية. وما دامت الحكومة السنّية قد حددت يوم الأحد عطلة للمسيحيين والهندوس كحق كانوا يستحقونه عن يوم ديني، فالمسلمون أيضا يستحقون أن يطالبوا الحكومة المشفقة بحقوقهم بكل أدب وتواضع.

أيها الإخوة، تعرفون جيدا أن الجمعة ليس يوم عيد إسلامي فقط، بل هو يوم تحديد أحكام الدين أيضا حين تتناهى إلى آذانهم وصايا الإسلام الطيبة أيضا بصورة متجددة ويُذكّرون من جديد بالمسائل التي نسوها. وواجب على كل مسلم أن يحضر المسجد في ذلك اليوم ويسمع الوصايا الدينية ويجدد إيمانه ويزيد من معلوماته. ترون أن الموظفين لا يجدون فرصة لصلاة الجمعة وبسبب هذه النحوسة

ترى كثيرا من المساجد خالية. ولما كان يوم الجمعة يوم غسل المسلمين من نوعين، غسل الجسد الذي بعده يلبس المرء لباسا أبيض، وهناك غسل القلب أي التوبة والاستغفار الذي يُلبس بعده لباس التقوى، لذا فإن في الجمعة ميزة أن الذي يحضرها بإخلاص وأمانة صادقة ويسمع الوصايا ويأتي إلى البيت بهدية التوبة النصوح. يوفق المسلم في الأيام الأخرى أيضا للالتزام بالصلوات ويتحلى بجمعية باطنية أُشيرَ إليها إشارة لطيفة في لفظ الجمعة أيضا. إضافة إلى ذلك يزداد المؤمنون تعارفا ويقع تأثير بعضهم على بعض ويرثون بعضهم بعضا في الأخلاق الفاضلة. وفوق كل ذلك قد أكد الله أن للجمعة أهمية معينة بل سمى سورةً بأكملها بسورة الجمعة. وهناك وعيد شديد في الأحاديث^١ أيضا على ترك صلاة الجمعة. لذا لا بد أن يوقع كل مسلم على هذا الالتماس -المرسل إلى الحكومة لهذا الغرض ومرسلة نسخته إليكم أيضا- طالبا هذا الحق من الحكومة. واعلموا أن هذا العمل مبارك جدا، ومن منافعه أن المسلمين سيتوجهون إلى الصلاة بوجه خاص بسبب عطلة يوم الجمعة وسيدخل عشرات ملايين الناس في المساجد من جديد ويعمرون مساجد البلاد كلها. وبذلك ستظهر شوكة الإسلام وستظهر نتائج طيبة أخرى كثيرة ذكرها يحتاج إلى بيان طويل. أعرف أن كل ذي قلب طيب سيوقع على هذا الالتماس إلا الذي كان من سيئي الطبع ومن المرتدين. أدعو الله تعالى أن يلقي في قلوبكم ويوجهكم إلى هذا العمل المبارك بإلهامه.

هنا أقول للمشايخ بوجه خاص أن يوقعوا وينالوا ثواب الآخرة. لنفترض جدلا أي كافر وملحد في نظرهم وأستحق جهنم التي عقابها دائم لا ينقطع، ولكن يجب ألا يجرموا أنفسهم من هذا البرّ بسبب هذه الفكرة التي لا دليل عليها. فليفترضوا

^١ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بَيُوتَهُمْ. (مسند أحمد بن حنبل). منه.

أن الله تعالى ينصر الدين أحيانا بواسطة الفساق والفجار أيضا، وخاصة حين لم يُبعث لسبب من الأسباب القاهرة على رأس القرن الرابع عشر -الذي كانت الأنظار كلها مركزة عليه منذ فترة بعيدة- صالحٌ مجددا لينجز كل هذه الأعمال الضرورية لإعلاء كلمة الإسلام، فقام رجل فاسق بدلا منه لإنجاز هذه المهمة. أما فيما يتعلق بالحكم في هذه الأمور فسيأتي قريبا يوم يحكم فيه الله بنفسه بشأنها. اسمعوا يا قومي واتركوا لومي وما أدعوكم إلا إلى السداد.

الراقم

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور، (البنجاب)

١٨٩٦/١/١م

ملحوظة: فليكن معلوما أن الذين لا يوقعون على هذا الالتماس سيقولون بعملهم هذا أنهم يعدّون هذا البلد دار حرب.

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٥، ص ١-٦)



(١٤٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

التماس إلى حضرة النواب الحاكم العام، والي دولة الهند للموافقة على عطلة يوم الجمعة



هذا الالتماس مرسل من قبل مسلمي الهند البريطانية الذين سُجِّلَت أسماءهم في الأسفل، إلى الحاكم العام لتتأمل الحكومة العالية في الأسباب المذكورة أدناه وتوافق على عطلة يوم الجمعة لمسلمي الهند البريطانية، وأسباب الالتماس هي:

(١) إن مثل يوم الجمعة لأداء العبادات والواجبات الدينية للمسلمين كمثل يوم الأحد للمسيحيين والهندوس تماما. فما دامت الحكومة قد حددت عطلة يوم الأحد للمسيحيين والهندوس لأداء شعائرهم الدينية لذا فإن حزبا كبيرا من المسلمين الذي يرجو لطف الحكومة وإحسانها مثل المسيحيين والهندوس تماما يستحق كذلك أن تحدد لهم معالي الحكومة يوم الجمعة عطلة.

(٢) لا يقتصر الأمر على أن يوم الجمعة خاص بعبادة المسلمين وغيرها من الشعائر بل هناك وعيد شديد في القرآن الكريم والأحاديث في حال تركها. لذا كل مسلم ملتزم يشعر بالذنب من الناحية الدينية عند تركه الجمعة وكلهم يودّون بكل حماس أن توافق الحكومة على عطلة يوم الجمعة في الهند البريطانية.

(٣) إن جميع المسلمين سليمي القلب وطيب الطوية الذين هم ناصحون أمناء للحكومة العالية يعدّون الالتزام بالجمعة علامة على المواساة الصادقة والوفاء القلبي لهذه الحكومة المحسنة، غير أن هناك بعض المسلمين الآخرين قليلي الفهم الذين عددهم قليل يعدّون الهند البريطانية دار حربٍ ويرفضون فرضية الجمعة بناء على

أفكارهم المخترعة لأنهم يزعمون أن الهند البريطانية دار حربٍ وصلاة الجمعة ليست واجبة في دار الحرب. فلا شك أن أصحاب البواطن السيئة هؤلاء سوف يُعرفون بكل سهولة نتيجة عطلة يوم الجمعة لأنهم إن لم يحضروا صلاة الجمعة على الرغم من العطلة لتبين بجلاء أن هؤلاء القليلي الفهم يعدّون بلاد هذه الحكومة دار حربٍ لذلك يتحاشون الالتزام بالجمعة قصدا منهم. ففي هذه الحالة لن يكون هذا اليوم المبارك يوم عبادات المسلمين فقط بل سيعمل للحكومة كمخبر صادق أيضا وسيستمر في التمييز كمحكّ بين الصادق والكاذب. فهذا الالتماس يحمل توقعات المخلصين الصادقين فقط الذين لا يعدّون هذا البلد دار حربٍ، ويقبلون سلطة الحكومة بصدق القلب ويعدّونها بركة ورحمة لهم. ولا شك أن عطلة الجمعة ستؤثر في المخطئين من هذه الناحية وسيزداد الناصحون الأمانة للحكومة في مواساتهم وسيُعرف خبثاء الباطن وتاركو الجمعة بكل سهولة. أذكر الحكومة مرة أخرى أن الجمعة علامة وحيدة للمسلمين ليُعرف من يعدّ هذا البلد دار حربٍ ومن ينفي ذلك. فالذي يقول بفرضية الجمعة مع كونه من رعية الحكومة البريطانية ويعدّ تركها معصية لن يعدّ هذا البلد دار حربٍ وسيكون ناصحا أميناً للحكومة، أما الذي ينكر فرضية الجمعة في الهند البريطانية فهو يعدّ هذا البلد دار حربٍ في الخفاء وليس ناصحا أميناً قط. فالجمعة معيار لمعرفة كلا الفريقين.

(٤) إن عطلات المسلمين أقل من نصف العطلات عند الهندوس فمن مقتضى عدل الحكومة أن تجبر هذا النقص بعطلة الجمعة.

(٥) لما كانت عطلة يوم الجمعة ضرورية جدا للمسلمين لذا نلتمس بكل أدب أنه إذا ألغت الحكومة عطلة يوم الأحد لنا وعوّضتنا بعطلة يوم الجمعة فقط لرضينا بها بصدق القلب. على أية حال، نرجو كرمية أن تكون العطلة يوم الجمعة في كل الأحوال.

(٦) تعلم حكومتنا المحسنة جيدا أن جميع الحكومات والولايات الإسلامية تحتفل بعطلة يوم الجمعة منذ القدم، فيوم الجمعة عطلة في السلطنة العثمانية

وكذلك في ولاية حيدر آباد وغيرها. فنتوقع نظرا إلى منن الحكومة السخية ألا نشقى -مع كوننا رعيتهما- ونحترق بنار الغبطة بالنظر إلى أن المسلمين في الولايات الأخرى يؤدون واجباتهم الدينية على أحسن وجه بسبب عطلة هذا اليوم الديني العظيم. فما دمنا للحكومة بصدق القلب وكذلك صارت لنا الحكومة فإننا ندعو بإخلاص القلب لدوام العلاقة معها ودوام بقاء الحكومة، فهل يسوغ لنا أن تبقى في قلوبنا حسرة دائما وفي كل زمان أنه لماذا لم يحصل لنا ما هو حاصل للرعية في الولايات الأخرى؟

أقول أيضا بكل أدب أننا لم نتقدم بأي طلب عند الحكومة من قبل لأننا رأينا من مقتضى الأدب أن نصبر ونقدم هذا الطلب بكل هدوء، وها قد قدمناه الآن بكل رجاء.

(٧) من الجدير بالذكر للحكومة أيضا أن عطلة يوم الجمعة التي نلتمسها نحن الرعية المسلمة، من أهم الأعمال فيه هو أداء العبادات بوجه خاص ولا سيما الاستماع إلى الوصايا الإسلامية من علمائنا غير أن هناك شعائر أخرى كثيرة تؤدَّى في هذا اليوم، وقد نصحن الله تعالى في القرآن الكريم بالالتزام بهذا اليوم لدرجة وردت فيه سورة باسم سورة الجمعة وقد أمرنا فيها أن نترك الأعمال كلها ونحضر المساجد لأداء صلاة الجمعة. فكل شخص ملتزم قلق من أنه إن لم يفعل سيُعدَّ عاصيا لله إلى الأبد.

(٨) في أثناء الحكم الإسلامي في هذا البلد كانت العطلة يوم الجمعة دائما.

(٩) نحن بصفتنا الرعية، نتمنى أيضا أنه كما يُذكر في الخطبة في الولايات المسلمة بالامتنان سلاطين يعطون المسلمين حرية دينية بحسب أوامر القرآن الكريم كذلك نجعل نحن أيضا شكر الحكومة على عطلة يوم الجمعة وردا على منابر صلاة الجمعة بأنه إضافة إلى مراحم الحكومة وألطفها علينا أنها توجَّهت إلينا بلطف فأحيت مجددا يومنا الديني العظيم الذي كان كالميت منذ فترة طويلة في الهند البريطانية. فلا شك

في أنها ستكون منة لن تنساها ذراري المسلمين أبدا وستُذكر في تاريخ الإسلام بالشكر والتقدير دائما.

وفي الأخير ندعو الله تعالى نحن الرعية أن يُقيي الله حكومتنا على رؤوسنا ويلقي في قلبها من عنده لقبول التماسنا المتواضع ثم يوفقنا للشكر كما يجب على كل إنسان مقابل مراحم الحكومة. ونحن الرعية الذين نرسل هذا الالتماس إلى معالي الحكومة نرجو الموافقة عليه أسماؤنا مذكورة مع العنوان الكامل في القائمة الملحقة.

الملتمسون

الرعية المسلمة الوفية لحكومة الهند البريطانية

الذين لا يُعدّون هذا البلد دار حرب

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) ١٨٩٦/١/١ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ٥، ص ٧-١٠)



(١٥٠)

للفت انتباه الحكومة من جانب المشرف على قضية اقتراح يوم الجمعة عطلة

ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب



لما كان من الحكمة أن تُسجل - من أجل نصح الحكومة الإنجليزية - في القائمة أسماء المسلمين من قليلي الفهم أيضا الذين يُعدّون الهند البريطانية دار حربٍ في الخفاء ويكتّون في قلوبهم تمردا مستورا، وبسبب هذا المرض ينكرون فرضية الجمعة فيتحاشون عطلتها؛ لذا فقد اقترحتُ الجداول التالية لتُحفظ فيها أسماء هؤلاء الذين لا يعرفون الحق ويملكون طبيعة متمردة. مع أن من حسن حظ الحكومة أن الذين يكتّون هذه العقيدة الفاسدة من المسلمين قلة في الهند البريطانية، ولكن ما دام الاطلاع على الذين يكتّون إرادات معارضة للحكومة سهلا جدا عند هذا الامتحان لذا أردت بهذه المناسبة المباركة بنية مواساة سياسية لحكومتنا المحسنة أن تُسجل قدر الإمكان أسماء هؤلاء الأشرار الذين يُثبتون حالتهم الفاسدة من خلال معتقداتهم؛ لأن العثور عليهم بمناسبة عطلة الجمعة سهل لدرجة أن ليس في أيدينا وسيلة مثلها. والسبب في ذلك أن الذي يعدّ الهند البريطانية دار حرب لا بد أن ينكر فرضية الجمعة، وبهذه العلامة يُعتر على نوعية اعتقاده. ولكني أُطلع الحكومة بكل أدب أن هذه الجداول ستبقى محفوظة عندي كسرّ سياسي ما لم تطلبها الحكومة. ونأمل أن حكومتنا الحكيمة أيضا ستحتفظ بها في أحد مكاتبها كسر حكومي. ولن نرسل إلى الحكومة تلك الجداول المحتوية على أسماء هؤلاء الناس بل أرفق مع الطلب جدولا فارغا لا يحتوي على اسم أحد بل سُجِّل فيه الاسم والعنوان كما يلي:

الرقم التسلسلي	الاسم واللقب والمنصب	يقيم في	محافظة	تعليق

تواقيع الرعية المخلصين ومواهبهم ممن يلتمسون من الحكومة الجليلية بحسب التفصيل المذكور في الطلب المرفق أن تعلن عطلة الجمعة أيضا في المستقبل إلى جانب الأحد في كل المكاتب الرسمية والمدارس والكليات الحكومية.

توجيه: إذا نفذت هذه الجداول نتيجة التوقع فلترسم جداول أخرى مثلها وتأخذ التوقع الأخرى قدر الإمكان بحسب النموذج المذكور. ولكن يجب أن يكتب كل شخص اسمه وعنوانه بخط واضح وجميل حتى لا تصعب قراءته. وبعد كل جدول يجب أن تُوضع مجموعة التوقع كلها.

(هذا الإعلان موجود في مكتبة الخلافة في ربوة)



(١٥١)

بشرى عظيمة للسادة القسيسين أي

تفسير إنجيل متى



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

من الواضح أن السادة القساوسة أنفقوا مئات الآلاف من الروبيات للطعن في الإسلام، ومع ذلك خابوا وخسروا، وبدلاً من أن يجدوا عيباً في تعليم القرآن الكريم صاروا سبباً لظهور أنوار هذا الكلام المقدس وبركاته على العالم. هنا ينشأ سؤال: هل أبدوا إلى الآن أية ميزة للإنجيل أيضاً؟ هل ألفوا تفسيراً تظهر به أسرار الإنجيل؟ نضطر للقول بالأسف رداً على ذلك: كلا! التفسيرات التي قرأناها هي سخيصة وبلا معنى لدرجة أن قراءة كل سطر منها تثير الضحك. ثم التأمل في غفلتهم وجهلهم يثير البكاء أيضاً. فلما لم يستطع السادة القساوسة أن يكتبوا تفسيراً أيّ إنجيل على غرار الباحثين بينما ترى الزمن الحالي مضطرباً من أجل تفسير من هذا القبيل، وما زلنا ننتظر المسيحيين لعلمهم ينشرون تفسيراً على أسلوب الباحثين، ولكن قد جربنا عقولهم وأفكارهم السطحية مراراً وتكراراً، وثبت أنهم ليسوا قادرين أصلاً على أن يكتبوا تفسيراً للإنجيل وأيقنت أنه لا جدوى من الأمل فيهم قط؛ لذا فقد أخذنا هذه المسؤولية على عاتقنا رحماً بحالتهم المزرية، وانكشفت علي بفضل الله تعالى وتوفيقه من الحقائق والمعاني بحيث لا يمكن أن تنكشف على أحد ما لم يحالفه التأييد الإلهي كاملاً. ولا أرى الثناء على هذا التفسير المقدس ضرورياً هنا لأن كل شخص سيطلع بنفسه على مرتبته بعد نشره. لقد نشر بعض القساوسة ترجمة معاني القرآن الكريم على الرغم من ضحالة معلوماتهم ولم يفعلوا شيئاً إلا أن التقطوا بحسب

مبتغاهم من بعض التراجم المعروفة وأضافوا إليها أشياء دجلا وتلبيسا منهم. والمعلوم أن هذا العمل لم يكن صعبا ولا غريبا إلا أن الغريب في ذلك كان تحريفهم المعهود الذي نال هذا القوم نصيبا منه. ولكن المنصفين سيعرفون عما قريب أن تفسيرنا للإنجيل يكون على أسلوب الباحثين وسينور القلوب بالحقائق التي هي المراد والمقصود لدى الباحثين عن الحق.

وليكن واضحا أن العالم كان بحاجة ماسة إلى هذا التفسير وكانت قلوب آلاف الناس متحمسة للبت في أيّ التعاليم يجب أن يُعدّ الأكمل والأعلى والأرفع في هذا الزمن. وكان المسلمون يركّزون من منطلق كلام الله المقدس - وليس بناء على ادّعائهم فحسب - على أن ذلك التعليم الأعلى والأكمل الذي جاء إلى الدنيا هو القرآن الكريم وحده، ولكن المسيحيين ما كانوا ليتحملوا سماع هذا الكلام الصادق، وكما هو من عادة الجهلة والسفهاء والأشقياء أنهم يجنحون إلى الاستهزاء والسخرية أو يقومون بافتراءات لا أصل لها بدلا من التفكير والتدبر، كذلك كانت عادة المسيحيين أيضا. فلم أكتب هذا التفسير أحادي الجانب فقط، بل بينتُ مرارا وتكرارا تعليم القرآن الكريم مقابل تعليم الإنجيل لتحقيق المقارنة أيضا بهذه المناسبة بين القرآن الكريم والإنجيل. وإنني موقن أن هذا الأسلوب سيكون مفيدا جدا للذين يريدون أن يقارنوا بين تعليم الإنجيل وتعليم القرآن الكريم. وإنني لأمل أن الفطنين من ذوي الثقافة الحديثة سيستفيدون من هذا الأسلوب أكثر من غيرهم. ورأيت من المناسب أيضا في هذا التفسير أن يقارن بين أخلاق سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء ﷺ وأخلاق يسوع. ولأن كثيرا من المسيحيين مخدوعون في هذا الباب لذا فقد التزمت بهذه الأمور عند تأليف هذا التفسير. وقد ألفته لمساعدة القساوسة فقط إذ لا يزالون يعطون الإنجيل مكانة تليق بالقرآن الكريم فقط ولكن لا يسعني إلا أن أشكر القسيس فتح مسيح الذي يشغل في "فتح غره" محافظة غورداسبور الذي أقنعني بكل شدة لكتابة هذا التفسير. القسيس عماد الدين أيضا يستحق الشكر إلى حد

ما إذ ترجم القرآن الكريم، وبذلك لفت نظري إلى أن أبيت له ما هو معنى كتابة التفسير. ومن المؤسف حقا أن القسيس عماد الدين أضاع عمره في تأليفاته السخيفة فقط، فيجب عليه الآن أن يشتري هذا التفسير ويقرأه بحب وشوق. وأشير على القسيس "تفاكر داس" والقسيس "صفدر علي" والدكتور مارتين كلارك والقسيس تھامس هاول - والدافع الحقيقي وراء هذا التفسير القسيس فتح مسيح - أن يشتروا حتما هذا التفسير المقدس بعد طباعته وليقرأوه بإمعان بعد الدعاء من الله تعالى لأن هذا التفسير سيرشدهم إلى الروح والحق مثل معلّم صادق وسيخرجهم من ظلمات كثيرة.^١ والسلام على من اتبع الهدى.

١٨٩٦/١/٢٦ م

المعلن: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٥، ص ١٣-١٥)



^١ يجب على الشيخ البطال، محمد حسين البطالوي الذي لا يرتدع عن تكفير الذين يستقبلون القبلة أن يكتب تفسير الإنجيل بنفسه قبل أن يُنشر هذا التفسير لتبين قوته العلمية والإيمانية، وإلا فإن مرتبته العلمية مدعاة للخجل، كما سرق كلامي أنا وأعدّ مقالا جالسا في بيته إلى سنتين ونصف سنة للطعن في مناظرتي مع النصاري وخطابي الارتجالي على مرّ خمسة عشر يوما، وبذل على ذلك ثلاثين شهرا في جهد جهيد - واستعان بالآخرين أيضا - مقابل خمسة عشر يوما بذلتها. منه.

(١٥٢)

المحاكمة بين مسيحيين



لقد ورد في إنجيل متى الأصحاح ٥: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنَّ بِسِّنٍّ." * وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ. وقد اعترض على هذا التعليم أحد المسيحيين خائفا مترقبا، وهو السيد خير الدين، حيث ذكر أن مثل هذه الأوامر تنافي مبدأ الدفاع عن النفس الذي يلاحظ في جميع الدواب بل في الطيور والديدان أيضا، ولا يثبت أن أحدا غير المسيح ﷺ عمل بمثل هذه الأوامر في زمن من الأزمان. وقد نُشر سؤاله هذا في جريدة "نور أفشان" عدد ١٨٩٥/١٢/٢٠ م.

الحق أن هذا السؤال الذي أثاره السيد خير الدين جيد جدا ويمثل معياراً للتعليم الكامل من الناقص. ولكن من المؤسف حقا أن القسيس تهاكر داس رد على هذا السؤال المهم في جريدة "نور أفشان" عدد ١٨٩٦/١/٣ م ردّا سخيفا وبلا معنى يثير الضحك حتما لدى من يحب البحث والتحقيق. لذا رأيت من المناسب أن أبين شيئا من حقيقة السؤال والجواب على سبيل التعليق لإفادة العطاشى والجياع للحقائق.

وليكن واضحا أن القسيس تهاكر داس يركّز على أن معنى عدم المقاومة في الإنجيل عند تعرض الروح والمال للضرر هو أن الحكومة وحدها يجب أن تنتقم من الظالم ولا يقاومه المتضرر. والمراد من ذلك أنه إذا ألحق ظالم ضررا بحياة أحد أو غصب ماله فيريد الإنجيل أن يستعين المتضرر بالحاكم. ينبغي التأمل أن عبارة إنجيل متى التي استنبط منها هذا المعنى هي: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنَّ بِسِّنٍّ." * وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ. الأمر الجدير بالتدبر هنا هو: ما معنى ترك المقاومة

هنا؟ هل المراد من ذلك فقط أنه إذا ظلم عَيْنُ أَحَدٍ أو كسر سن أحد فيجب معاقبته بواسطة الحكام دون أن يَفْقَأَ المتضرر عينه ويكسر سِنُّه؟ إذا كان هذا هو المعنى فماذا أضيف فيه إلى ما جاء في التوراة؟ لأن التوراة أيضا تأمر أن يعاقب الظالمون بواسطة القضاة فقال الله تعالى لموسى في سفر الخروج الأصحاح ٢١: ... تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، * وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ. تقول التوراة إن كل هذه العقوبات تُنفَّذُ بواسطة القضاة ولكن القسيس تهاكر داس يقول بأن الإضافة في تعليم الإنجيل على تعليم التوراة هي أن المظلوم يجب أن يأخذ ثأره بواسطة الحكام، أي كان اليهود مَحْوَلِينَ بأن يعاقبوا بأنفسهم دون اللجوء إلى الحكام ولكن الإنجيل لم يَحْوَلْ أحدا بالمعاقبة سوى القضاة والحكام، وكأن الإنجيل هو الذي اقترح مناصب القضاة ولا ذكر لها في التوراة. ولكن من الواضح أن فكرته المذكورة تنافي الواقع بكل وضوح، ولم يقدم القسيس أيضا عبارة توحى بأن التوراة تَحْوَلُ الجميع بالمعاقبة. بل كل من درس التوراة يعرف جيدا أن جميع العقوبات والحدود المذكورة فيها قد نُفِذَتْ بواسطة القضاة، وقد ذُكِرَ في التوراة العقاب على الجريمة أن المجرم يجب أن ينال العقاب على يد القضاة. ولكن القسيس المحترم يقصد من بيانه المذكور أنه مع أن العقوبات كانت تُنفَّذُ بواسطة القضاة كما في التوراة ولكن اليهود كانوا مَحْوَلِينَ للمقاومة بقدر ما كان ضروريا للدفاع عن أنفسهم. الالفت في الإنجيل هو أن المسيحيين ليسوا بِمَحْوَلِينَ لهذه المقاومة، بل مأمورون بأن يسمحوا للظالم بتحقيق بُغْيَتِهِ؛ فمثلا إذا أراد ظالم أن يَفْقَأَ عَيْنَ مسيحي فينبغي على المسيحي أن يدعه يفعل بكل سرور، ثم يرفع القضية في المحكمة بعد أن يصير أعور أو أعمى. لا أفهم ما هذا التعليم الأخلاقي، وأي تأثير ستركه هذه الأخلاق على العواطف النفسانية؟ بل شقي جدا من يَدَعُ عينه تضيق بغير حق ثم لم يصبر بل أخذ ثأره بواسطة الحكام في وقت لن ينفعه شيئا. اليهودي كان أفضل من مسيحي مثله إذ دافع عن نفسه وحمى عينه. لعل القسيس تهاكر داس سيقول هنا بأن ترك المقاومة يجوز عندما يريد أحد إلحاق

الضرر قليلا فقط، أما إذا هم أحد لفقء العين أو كسر السنّ فعلا فلا بد للمرء من المقاومة دفاعا عن نفسه، ولكن هذا الزعم للقسيس يخالف تعليم الإنجيل. فقد جاء في متى ٥: ٣٨-٣٩ بصراحة تامة: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِّنٌّ بِسِّنٍّ. * وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا." من المعلوم أنه لو لطم خد أحد بقوة متناهية بيد شخص قوي وبنية الظلم فيمكن أن تسقط أسنانه نتيجة لطمة واحدة ويمكن أن تُفقأ عينه أيضا، ولكن يقول يسوع: "مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا"، يبدو من ذلك أنه أيضا يريد أن تُفقأ العين الثانية وتسقط الأسنان من الطرف الآخر أيضا وأن يعمى المضروب ولا يبقى أعور فقط. والمعلوم أن لطمة العدو الظالم لن تكون مثل لطمة الأم الحنون بل سيُقلع الأسنان ويفقأ العين بلطمة واحدة. فيثبت من هذا التعليم أنكم إذا كنتم مسيحيين صادقين فدعوا الظالم ليفقأ العينين ويقلع الأسنان ولا تقاوموا ولا تحموا أعينكم ولا أسنانكم. ففي هذه الحالة سيقع على الإنجيل الاعتراض نفسه الذي أثاره السيد خير الدين.

العبارة المذكورة تعني أيضا أنه إذا فقأ ظالم عينك أو كسر سنّك فلا تحاول فقأ عينه أو كسر سنّه؛ أي لا تنتقم منه ولا تحاول أخذ الثأر بواسطة الحكام أيضا، لأنه تم الانتقام، فما وجه أفضلية هذا التعليم على التوراة؟ إذ إن انتقام المرء بنفسه أو معاقبة الظالم بواسطة الحكام سواسية. وإذا عاقب مسيحي ظالما بواسطة الحكام فليذكر أن التوراة أيضا لا تسمح بمثل هذه المناسبة أن يفقأ المظلوم بنفسه عين الظالم أو يقلع سنّه بل تأمر أن يلجأ المظلوم إلى المحكمة. فماذا يوجد في تعليم المسيح أكثر في هذه الحالة إذ إن هذا التعليم كان موجودا سلفا في التوراة؟

ولاستيضاح الأمر أكثر نريد أن نسأل القسيس المحترم بأنه إذا تعرّضت مثلا لموقف أن فقأ الظالم عينك أو كسر سنّك فكيف ستعامل هذا الظالم من منطلق تعليم الإنجيل؟ فإن قلت بأنك لن تقاوم الشر بالشر بل ستنتقم بواسطة المحكمة؛

فهذا العمل ليس ما يريده تعليم الإنجيل قط، لأنه إذا أُريدَ فقء العين بالعين حتماً أو كان الرجوع إلى القاضي ضرورياً فهذا هو تعليم التوراة الذي كان رائجا في بني إسرائيل قبل وجود يسوع. والآن أيضا لا يقاوم الضعفاء الأشرار فهم أيضا يرجعون إلى المحاكم في حال القضايا الجنائية والمالية. ولكن الأسلوب الذي اختاره يسوعكم في بيانه المذكور في إنجيل متى ٥، أي قدّم الأوامر السابقة مرارا وقال بأنه قيل كذا وكذا للسابقين ولكني أقول لكم كذا؛ فيتبين من هذا الأسلوب بكل جلاء أنه يهدف من ذلك إلى أن يقول شيئا آخر إضافة على تعليم التوراة. ولكن ما قيل هنا شيء إضافة على تعليم التوراة. فما دام ليس هناك شيء في مكان محل النزاع أكثر من التوراة، بل يعلم الإنجيل أيضا ما يريده اليهودي من لجوء إلى المحكمة بعد تحمل الظلم على يد ظالم، فإن قول المسيح بأنه قد قيل في كتب سابقة كذا وكذا ولكني أقول لكم كذا يصبح لغوا تماما.

والسؤال هو: التعليم الجديد الذي أعطاه المسيح بعد بيانه تعليم التوراة القائل: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسَنْ بِسَنْ؛ ما هو ذلك التعليم يا تُرى؟ فلما لم يثبت أيّ تعليم جديد فلا بد من القول بأن المسيح قام بالخدعة فحسب. يدّعي القسيس تهاكر داس أن منع يسوعهم تلاميذه من مقاومة الظالم يقتصر على أمور بسيطة وصغيرة، ويقول أيضا بأن المراد من ترك المقاومة هو في أمور بسيطة مثل تلقي اللطمة على الخد ليس محل الانتقام، بل الصبر واجب في مثل هذه الحالات، ولكنه يُثبت بيانه هذا مدى جهله بمشيئة الإنجيل.

فيا صاحبي، من أين ومن سمعت أن لطم ظالم الخد يدخل في أمور تافهة وبسيطة؟ لعلك لم تتلق اللطمة من شخص قوي بعد! من المؤسف أنك لم تتذكر وكز موسى عليه السلام أيضا وماذا كانت نتيجته. فإذا كان المراد من ذلك هو لطمة لطيفٍ وحبٍّ لا يُخشى منها فقء العين أو كسر السن فسيُعدّ يسوعكم غبيا وذا كلام معقّد غير مفهوم وأن كلامه كان غير منظم ومبعثرا إذ ذكر العينَ والسِّن عند المقارنة بين

التعليمين مقابل تلقي اللطمة على الخد مع أنه لا علاقة بين الأمرين قط. من المعلوم أنه لو لم يكن المراد ذكر العين والسن عند بيان اللطمة على الخد لكانت العبارة غير مترابطة ومتقطعة بكل معنى الكلمة ولن يكون أدنى ربط بينها وبين ما سبق ولحق. إذا كان يسوع يقصد ما فهمه القسيس لكانت العبارة كما يلي: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِّنٌّ بِسِّنٍّ. * وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَقَاوَمُوا الظَّالِمَ مِنْ حَيْثُ عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِّنٌّ بِسِّنٍّ وَلَكِنْ مَنْ لَطَمَكَ لَطْمَةً خَفِيفَةً لَا تَفْقَأْ عَيْنَكَ وَلَا تَكْسِرَ سَنَّاكَ فَاصْبِرْ عَلَيْهَا". ولكن يسوعكم لم يقل هذا بل ذكر العين والسن ثم ذكر، لإظهار فوقية تعليمه، عضوا يمكن أن تؤدي لطمة واحدة عليه إلى فقء العين وكسر السن. والمعلوم أن كلام نبي لا يمكن أن يكون غير مترابط وككلام المجانين. تعلم جيدا أن يسوع كان يقصد من ذلك أن عقوبة فقء العين في كتاب موسى هي بالمثل، ولكن تعليمي الأخلاقي في هذا المجال أفضل منه. فإذا استنبط من قول يسوع معنى يصبح بسببه تعليمه وتعليم موسى شيئا واحدا فيفوت نهائيا هدفه الحقيقي وهو إراءة نموذج أفضل للتعليم الأخلاقي. والواضح أيضا أنه لم يرد في تورا موسى قط أن تقابلوا اللطمات الخفيفة أيضا بلطمات مثلها وترفعوا القضايا لأتفه الأمور، بل أدخلت في قانون القصاص التوراتي أمورٌ يراها شخص ذي عقل عادي أيضا جديرة بالمؤاخذه مثل فقء العين وكسر السن والقتل وهلم جرا، لأنه لو لم يوضع الحد لمثل هذه الهجمات الشديدة لاستحالت حياة البشر حتى يوما واحدا. وليس المراد من ذلك أنه لو لمس أحد الجسم بإصبعه فيجب الردّ بمثله. هذا سلوك همجي تماما، وتعاليم الأنبياء لا ترعّب قط في مثل هذه المواجهات السخيفة والتافهة التي تقضي على الأخلاق الفاضلة نهائيا ويصبح المرء كأطفال لا يعلمون شيئا ويصولون على بعضهم لأتفه الأسباب.

ثم حين رأى القسيس تهاكر داس أن العقل والنواميس الطبيعية تعترض بشدة على تعليم الإنجيل الذي يركز على جانب واحد تشبّث بالقرآن الكريم مضطرا

تشبُّث الغريق الباحث عن سند، فقال: لقد أثني في كتاب مثل القرآن أيضا على تعليم الإنجيل.^١ ثم يقدم ترجمة خاطئة للآية: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ويريد أن يستنتج منها كأنها توافق تعليم الإنجيل، ولكن في ذلك يكمن شيء من خطئه وشيء من خبثه. أما الخطأ فلأن هؤلاء الناس محرومون من علوم العربية ويجهلونّها تماما، لذا لا يستطيعون أن يفهموا معاني القرآن الكريم بصورة صحيحة.^٢ وأما خبثه فذلك لأن الآية تصرح بكل جلاء أنها لا تركز مثل الإنجيل على جانب واحد أي العفو والصفح فقط بل ذكر الانتقام بصورة أمر. وقد وردت كلمة الصبر مكان العفو وتدل على أنه يجب ألا يتسرع المرء في المعاقبة، ولم يعط أي أمر بالعفو أيضا. ولكن القسيس تهاكر داس مع ذلك يريد -مغمض العينين- أن يشبه تعليم الإنجيل الناقص والمعيب بتعليم القرآن الكامل.

وليعلم القراء الكرام أن الآية التي قدم القسيس تهاكر داس ترجمتها الخاطئة هي: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل:

^١ حاشية: إن الجملة: "في كتاب مثل القرآن" كلمة استخفاف قالها القسيس عن كتاب الله العظيم والمقدس. أستغرب بشدة لماذا يبغض هذا القوم، عبدة الميت، كلام الله ﷻ إلى هذا الحد. منه.

^٢ ملاحظة: إنه لمن وبال ضحالة العلم أن غيبا من المسيحيين عدّ يسوعهم مصداقا للقول: "الفقر فخري" في جريدة نور أفشان عدد ١٠/١/١٨٩٦م. فليعلم أن الفقر المحمود هو ذلك الذي يثبت جود صاحبه وسخاءه وإيثاره، أي أن يُعطى الدنيا بحذافيرها ثم يوزع أموالها على فقرائها كما فعل نبينا الأكرم ﷺ أن وجد المال بالملايين ووزّعه على المحتاجين. فقد أعطى ﷺ مرة كافرا إبلا وشياها ملأت الوادي. أما يسوعكم فلم يثبت أن أعطى محتاجا ولو رغيفا. فلم يترك يسوع هذه الدنيا بل الدنيا تركته، متى وجد المال ووزّعه على الفقراء؟ بل شكّا يسوع مرارا قائلا: ... وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَتَيْنُ يُسْنِدُ رَأْسَهُ. يوجد في العالم آلاف الناس بهذه الحالة من الفقر إذ لا يسعهم إلا اللباس الخفيف وقد عدّهم النبي داود محل غضب الله تعالى، ولهذا النوع من الفقر هناك حديث "الفقر سواد الوجه في الدارين". منه.

(١٢٧) أي الذين يتشجعون على المعاقبة ويتجاوزون فيها الحدود هم أصحاب سلوك سيئ ولا يعرفون المناسبة والحال. إن كلمة "صبر" في "الصابرين" تعني المعاقبة دون التحقيق وفي غير محله، لذلك لم يقل الله تعالى في الآية: "هو خير لكم" بل قال: "هو خير للصابرين"، وذلك للإشارة إلى أن كلمة "صبر" هنا ليست بمعناها في الجملة السابقة. فلو كان المعنى نفسه لكان إيراد "للصابرين" بدلا من "لكم" بلا معنى ومنافيا للبلاغة. فمعنى "الصبر" في لغة العرب هو الامتناع وكذلك من معانيه كبح الشجاعة في غير محلها وعدم السلوك السيئ أو العمل بدون بحث وتمحيص. والآن يمكن للقراء الكرام أن يفكروا أن الآية لا تعني إلا أنه قد فُرض على كل مؤمن أن ينتقم بقدر ما أُوذي، ولكن لو صبر - ولم يتسرع في المعاقبة - لكان الصبر خيرا للمتعودين على الحذقة وسوء السلوك وسوء التصرفات أي الذين لا يعاقبون في المحل المناسب بل ينتقمون أيضا من الذين لو أحسن إليهم لانصلحوا، أو يتسرعون في المعاقبة دون أن يقوموا بالبحث والتحقيق اللائق ويورطون البريء في البلاء؛ فعليهم أن يصبروا ولا يتسرعوا في المعاقبة، ويبحثوا ويفكروا جيدا إذا كان الوضع والمحل مناسبين للمعاقبة أم لا. وإذا كانت المعاقبة مناسبة فليفعلوا وإلا فليمتنعوا من ذلك. وهذا الموضوع لم يُذكر في هذه الآية فقط بل صُرح به في آيات أخرى كثيرة أيضا، فيقول الله ﷻ في آية أخرى: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤١) أي يجب ألا يكون العفو في غير محله حتى يسفر عن نتيجة سيئة وينتج فسادا بل يجب أن يكون في محل يُتوقع فيه الإصلاح. وفي ذلك إشارة إلى أن طبائع البشر ليست على منوال واحد، فإن عادات المذنبين وقدراتهم أيضا ليست سواسية فبعضهم يستحقون العقوبة حتما ولا يكادون ينصلحون بغيرها. ومنهم من يستفيدون من الصفح والعفو ويستفزون بالعقوبة ويصرون على الذنب أكثر. باختصار، إن هذا التعليم لمراعاة المحل والمناسبة مذكور في القرآن الكريم بكثرة لدرجة لو كتبه بالتفصيل لصار كتابا ضخما.

من الجدير بالذكر أيضا أنه كما ورد في التوراة: "جاء الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ هُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ".^١ كذلك إن اللمعان الحقيقي لكل تعليم قد تحقق بالإسلام وحده، وهو الذي جمع بين فعل الله وكلامه بصورة حقيقية. كان التركيز في التوراة على العقوبات، ولأن الإنجيل نزل في وقت كانت فيه عادة الثأر والضعينة والبغض قد تجاوزت الحدود في اليهود إلى حد كبير لذلك أمر في الإنجيل بالعفو والصفح. ولكن هذا التعليم لم يكن مثاليا في حقيقته، بل كان يعادي النظام الإلهي. لذا فإن الباحث عن التعليم الحقيقي سيشك في تعليم الإنجيل كثيرا، ومن الممكن أيضا أن يُعَدَّ معلِّمه جاهلا أو ساذجا. بل هذا ما قاله الباحثون الأوروبيون. وليكن معلوماً أنه مع أن تعليم الإنجيل تافه وسخيف وبلا معنى تماما، ولكن المسيح عليه السلام معذور في ذلك لأن تعليم الإنجيل لم يكن كقانون دائم ومستمر، بل كان كقانون مؤقت يخص مكانا وزمانا وقوما معينا. الأذهان المتنوّرة في أوروبا الذين حسبوا يسوع غبيا وساذجا للغاية ومحروما من العلم والحكمة لو اطلعوا على هذا العذر لكان محتوما أن يبدووا بعض المرونة في عباراتهم. ولكن عبدة المخلوق جعلوا الباحثين متضايقين أكثر من ذي قبل. أيها الأعزة، إن من ميزات الزمن الراهن أن الباحثين المعاصرين والمتحررين لا يرون آكل الميت جديرا باللعن والطعن ولا يستخفون به بقدر ما يستخفون بمشرك يعبد ميتا.

باختصار، مع أن تعليم الإنجيل الناقص والتافه والسخيف كريبه الرائحة جدا عند الباحثين وجدير بالاشتمزاز، ولكن لما كان اليهود في ذلك الوقت أيضا في حالة منحطة وكان الله يعلم أن هذا التعليم سوف يُقضى عليه سريعا لذا أعطى اليهود

^١ كلمة "فاران" عربية ومعناها: شخصان فازان، مصدرها "الفرار". لما كان إسماعيل عليه السلام وأمه المطهرة الصديقة السيدة هاجر رضي الله عنها فرّا إلى أرض مكة المعظمة نتيجة -إلهام من الله- متضايقين من سوء سلوك سارة وظلمها، لذلك سمّيت هذه الأرض بـ "فاران"، أي شخصان فازان. منه.

هذا التعليم لمدة وجيزة لم تتعد ستمئة سنة. ولكن لما لم يكن تعليم الإنجيل مبنيًا على الحق والحكمة لذا نزل كتابُ الله الكامل سريعًا ونجَّ العالم من ذلك التعليم التافه. ومن الواضح الجلي أن الإنسان جاء إلى الدنيا بقوى كثيرة وتوجد فيه مجموعة من القوى المختلفة الموجودة في الحيوانات كلها لذا جُعِل الإنسان رئيس الجميع. فالتعليم الحقيقي لتكميل الإنسان هو ذلك الذي يربِّي جميع قواه وليس الذي يقطع الأغصان كلها ويركّز على غصن واحد فقط. الهدف من التعليم هو أن يسيّر المرء قواه على جادة الاعتدال ويصبح إنسانًا حقيقيًا وأن تخضع كافة قواه على عتبات الله تعالى بعبودية كاملة وتسير في محلها المناسب ونهجها الصحيح. لقد كتبت مرارًا أنه ليست في الإنسان قوة سيئة بل إن سوء استخدامها يجعلها سيئة، فمثلاً تُعدّ صفة الحسد سيئة جدًا لأن الحاسد يتمنى زوال النعمة من عند غيره ويريد أن يحتكرها لنفسه. ولكن الحق أن التأمل فيه يوحي أن الحسد ليس سيئًا لأن المفهوم الحقيقي لهذه الصفة الذي يأخذ صبغة سيئة نتيجة سوء استخدامها هو أن يتقدم المرء على غيره ويسبق الجميع في الحسنات والخيرات ويكرّ في نفسه حماسًا للاستباق بحيث لا يستطيع أن يرى أحداً يساويه. فلأن عاطفة الاستباق تكون ثائرة في الحاسد لذا يرى غيره يتمتع بنعمة ويتمنى أن يحتكرها لنفسه وتزول عن غيره حتى يسبقه من هذا المنطلق. إذن، فهذا سوء استخدام هذه القوة الحسنة، وإلا مجرد الحماس للاستباق ليس سيئًا بحذ ذاته. يقول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٩)، أي تسابقوا في كل نوع من الخيرات وتقدموا الجميع باذلين قوتكم. فالذي يريد الاستباق في الخيرات بوسائل حسنة فهو يملك في نفسه مفهوم الحسد بصورته الحسنة. كذلك الأخلاق الرذيلة كلها حالات ممسوخة للأخلاق الفاضلة. لقد خلق الله تعالى في الإنسان قوى حسنة كلها ثم ساءت بسبب سوء استخدامها. كذلك إن قوة الانتقام أيضًا ليست سيئة في حقيقتها بل إن سوء استخدامها هو السيئ. لقد عدَّ الإنجيل قوة الانتقام سيئة ولو لم أتذكّر العذر الذي ذكرته قبل قليل لحسبْتُ

تعلّما مثله تعلّما شيطانيا، ولكن أتّى لي أن أعدّه كذلك فالمسيح ﷺ نفسه قد قلل من قيمة تعليمه وعده ناقصا، وقال لحوارييه: "إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. * وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يوحنا ١٦: ١٢-١٣).

هذه إشارة منه إلى أن تعليمه قليل الشأن وناقص مقابل التعليم الكامل الذي سيأتي به النبي القادم. وإن عذر المسيحيين مبني على الجهل إذ يقولون بأن هذه النبوءة تحققت يوم تكلم الحواريون لغات مختلفة، لأن تكلم لغات مختلفة لا يمكن أن يكون تعلّما جديدا، علما أن المسيحيين لم يحفظوا أيضا تلك اللغات بل انعدمت فورا على إثر تكلمهم. غير أنه إذا كان في يد المسيحيين تعليم جديد لا يوجد في أقوال المسيح فليقدموه لنترى كيف يغيّر هذا التعليم المبني على الصفح والعفو؟

لو كان المسيحيون عادلين لكان عدُّ المسيح ﷺ تعليمه ناقصا وإعطاؤه الأمل عن نبي قادم قرينة عظيمة لمعرفة مولانا خاتم الأنبياء ﷺ، خاصة حين كان تعليم الإنجيل الناقص بنفسه يقتضي كتابا كاملا. ثم كانت هناك قرينة كبيرة أخرى حيث قال المسيح ﷺ: "لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ"، وفي ذلك إشارة صريحة إلى أن مواهبكم وطبائعكم تنافي ذلك التعليم. فلما كان تغيّر كبير في الطبيعة مستحيلا ولم تتبدل تلك الطبائع في زمن المسيح ﷺ فكيف يمكن أن يحدث ذلك التغير في أيّ زمن آخر؟ فهذه إشارة واضحة إلى أنكم لن تُعطوا ذلك التعليم بل ذريتكم ستشهد زمن ذلك التعليم وسيُعطون مواهب لم تُعطوها. لقد سجلنا هذه الأمور عن القسيس تهاكر داس التي كان تسجيلها مناسبا عدلا وإنصافا. أما السيد خير الدين فخطأه هو أنه يظن أن يسوع كان ملتزما بتعليم الإنجيل. عليه أن يفهم أنه لو كان يسوع ملتزما بذلك التعليم لما استخدم لسانا سليطا بحق الكتبة والفريسيين. فقد كان يسوع يملك لسانا وأطلقه بكل شدة؛ فقد سمّى بعضا جيلا شريرا وسمى غيرهم أولاد الأفاعي وسمى آخرين قليلي الإيمان، والله أعلم بما كان سيفعله إن كان على ذلك

من القادرين. أتى لنا أن نعتزف بحلمه وعفوه دون الامتحان؟ أليس صحيحا كما يقول المثل الأردني ما مفاده: لم يفعل شيئا لأنه لم يكن قادرا على ذلك أصلا. متى وجد يسوع فرصة أنه كان قادرا على معاقبة اليهود ثم عفا عنهم؟ هذه الأخلاق الفاضلة ثابتة في شخص سيدنا ومولانا أفضل الأنبياء خير الأصفياء محمد المصطفى خاتم الرسل ﷺ؛ أنه عند فتح مكة عفا عن جميع الذين كانوا قد آذوه ﷺ كثيرا وسفكوا مئات الدماء، وكانوا موقنين بناء على سفكهم الدماء أنهم يقتلون تقتيلا، ولكنه ﷺ عفا عنهم جميعا وقال: اذهبوا أنتم الطلقاء. إذا كان حظ المسيحيين سعيدا فعليهم أن يعرفوا شمس الحق الآن أيضا ويرتدعوا عن عبادة الميت. والسلام على من اتبع الهدى.

غلام أحمد القادياني

طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٥، ٦٦-٧٧)



(١٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

هذا هو الكتيب الذي اسمه "الحكم الإلهي"

أفضل طريق للحكم لقساوسة البنجاب والهند كلهم

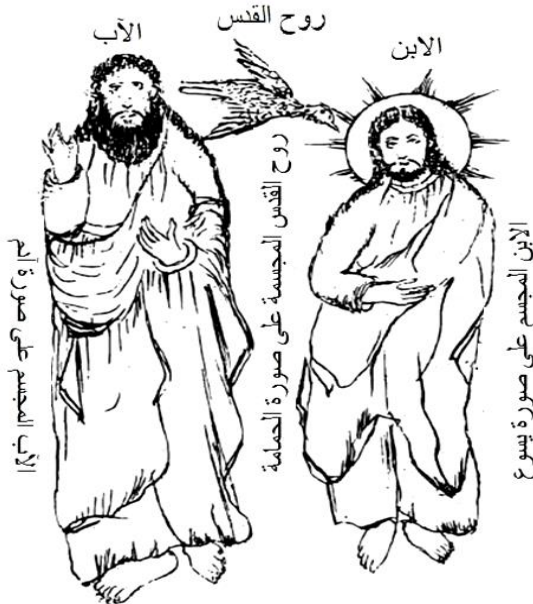


إن السادة المسيحيين يعتقدون بأن الذين لا يؤمنون بالثالوث وكفارة يسوع، سيُلْقَوْنَ في جهنم للأبد، أما الاعتقاد الذي علّمه الله ﷻ المسلمين في كلامه الطاهر "القرآن الكريم" فهو أن لا خلاص إلا بالتوحيد؛ الذي عنه فقط سيُسأل الناس كلهم سواء أبلّغهم القرآن أم لا، ذلك لأنه منقوش في قلب الإنسان بفطرته بأن خالقه ومالكة هو الله الأحد ولا شريك له، ولا يوجد في هذا التوحيد ما يفرض على الإنسان أي جبر، لأن رسومه تُنقش على قلب الإنسان عند خلقه.

إنه لمن الشكر النجس تحديد الإله غير المحدود في ثلاثة أقانيم أو أربعة - كما يعتقد المسيحيون - ثم اعتبار كل واحد منها كاملاً ومحتاجاً للتركيب، ثم الاعتقاد بأن الله كان كلمةً في البداية، ثم أُلْقِيَتِ "الكلمةُ الإلهُ" نفسها في بطن مريم، فاكْتَسَبَ جسماً من دمها ووُلِدَ من الطريق المعروف وتحَمَّلَ الآلام كالحصبة والجذري وآلام بزوغ الأسنان التي يتحملها الإنسان عادةً، ثم حين شَبَّ أخيراً أُلْقِيَ القبض عليه وعُيِّقَ على الصليب!! حقاً إنه لشرك نجس حيث اتُّخِذَ الإنسانُ إلهاً! تعالى الله عن أن يُلقَى في بطن امرأة والتجسّد والتعرض للاعتقال بأيدي الأعداء! كلا بل إن الفطرة الإنسانية لا تقبل أن يتعرض الله لهذه الآلام ويواجه هذه المصائب. وأنى لمالك كل عظمة ومنبع كل أنواع العزة أن يستسيغ كل هذه الذلة والهوان؟ إن المسيحيين يؤمنون بأن هذه هي أول فرصة تعرّض الله فيها لإهانةٍ، وأن الله لم يواجه فيما سبق مثل هذه الأنواع للمدلة، إذ لم يحدث في

الماضي قط أن استقرَّ الله في بطن امرأة في صورة خليطِ النطفة كإنسانٍ، فمنذ أن سمع الناس باسم الله لم يسمعو قط أن الله تولَّد من بطن امرأة كإنسان. وكل هذه الأمور من مسلَّمات المسيحيين. كما يعترفون بأن أيًّا من هذه الأقانيم الثلاثة لم يكن له جسم مستقل في السابق، ثم تحدَّد لكلٍ منها جسمٌ خاص مستقل منذ الزمن الذي مضى عليه حتى الآن ١٨٩٦ عاما. فصورة الأب كآدم، لأن آدم خُلِق على صورته، (انظروا التوراة: سفر التكوين؛ الإصحاح الأول، العدد ٢٧) والابنُ تجسَّم على صورة يسوع (كما ورد في إنجيل يوحنا؛ الإصحاح الأول، العدد ١)، أما روح القدس فتشكَّل على شكل حمامة (كما جاء في إنجيل متى؛ الإصحاح ٣، العدد ١٦)، فمَن أراد أن يشاهد الآلهة الثلاثة المتجسدة للمسيحيين وأراد أن يلاحظ مرسوم ثالثتهم المادي، فليس من الضروري أن يتضرع إليها، بل كما قد مكَّننا جميع مريدي "غورو" من زيارة الحلة المخفية للشيخ في كتابنا "سِت بتشن" (القول الحق)، نهى لتلامذة يسوع أيضا زيارة ألهتهم الثلاثة، ونريهم ربَّهم الثالوثي ذا الجوانب الثلاثة، فلينبوا إليه وليخضعوا له ويتضرعوا إليه وهو كما هو أدناه، ولقد حصلنا على هذه الرسوم من الصور المطبوعة من قِبل المسيحيين أنفسهم.

ثالوث المسيحيين وأعضاء اللجنة الثلاثة الذين يسمون أقانيم



فهذه الآلهة الثلاثة المجسدة، كلها في زعم المسيحيين مجسدة للأبد، وكل واحد منهم له جسم مستقل للأبد، ومع ذلك كل هذه الثلاثة تشكّل إلهًا واحدًا، فليبين لنا أحد كيف يمكن أن تكون هذه الثلاثة واحدًا رغم تجسدهم للأبد وانفصالهم الدائم عن بعضهم؟

فهل يقدر أحد على أن يجعل لنا الدكتور مارتن كلارك والقسّ عماد الدين والقسّ تهاكرداس واحدًا رغم كون كلٍّ منهم له جسم مستقل ومنفصل ومختلف عن غيره؟ نحن نعلن هنا بتحدٍّ أنه حتى لو مُزق هؤلاء الثلاثة ورُكبت لحومهم مع بعضها، فلن يصير واحدًا أولئك الذين خلقهم الله ثلاثة. فإذا كان أصحاب هذا الجسم الفاني رغم إمكان التحلل والتفرق لا يتحدون في واحد، فأنى للأجسام الثلاثة التي لا يجوز لها التحلل والتفرق بحسب معتقدات المسيحيين أن تكون واحدًا؟

ومن المناسب القول بأن هذه الآلهة الثلاثة للمسيحيين هي بمنزلة ثلاثة أعضاء في لجنة، ينقذ كل قرار عنها بإجماع الثلاثة كما يزعم المسيحيون، أو يتخذ القرار بأغلبية الأصوات، فكأن مثل الله كممثل حكومة ديمقراطية، مما يعني أن إلههم أيضا لا يتمتع بالسلطة الفردية لاتخاذ القرار، وإنما يتوقف الأمر كله على استشارة اللجنة.

باختصار؛ هذا هو إله المسيحيين المركّب، فمن أراد أن يراه فليُنظر. إن القساوسة يتباهون بدين يقدم هذه الفكرة عن الإله، لكنهم يحتقرون ويزدرون دين الإسلام المنزه من مثل هذه الأمور المنافية للعقل. وقد صار شغلهم الشاغل ليل نهار أن يكذبوا النبي المقدس الصادق ويسبّوه ويشتموه بمكائدهم الدجالية ويقدموا ذلك الكائن النوراني في رسوم سيئة جدا. فبعض القساوسة نجسي الفطرة قد رسموا صورة سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء ﷺ في مؤلفاتهم كأنه إنسان سقّاك دموي وهو يقف غاضبا مغتاظا وفي يده سيف مُصلّت، ويريد أن يمزق بعض المسيحيين الفقراء وغيرهم. لكن هؤلاء لو حازوا على نزر يسير من الإيمان والإنصاف لرسموا قبل هذه

الصورة صورة موسى شديد القسوة عديم الرحمة وفي يده سيف بتار وهو يقطع الأولاد الرضع أمام أمهاتهم. وكذلك كان ينبغي أن يقدّموا صورة يشوع بن نون ويبيّنوه في صورته هذه وقد مرّق مئات آلاف الأولاد مع الأمهات وألقاهم في الميدان. وبما أن يسوع بحسب معتقداتهم إله وأن أعمال الظلم هذه كلها بأمر منه وهو إله متجسد كما سبق بياؤه، فكان يتحتم عليهم أن يرسموا صورته قبل الجميع ويضعوا في يده ثلاثة سيوف على الأقل: الأول الذي أعطاه لموسى فقتل به الأولاد الرضع الأبرياء، والثاني الذي سلّمه ليشوع بن نون، أما السيف الثالث فالذي سلّمه لداود! فيا أسفا على أن هذه الأمة الكاتمة للحق قد عقدت العزم على أبشع المظالم.

فإذا كان نزول العذاب على أحد بواسطة السيف يخالف صفات الله ﷻ فلم لا يُثار هذا الاعتراض أولا ضد موسى الذي أجرى الأنهار بدماء الشعوب ولم يقبل توبة أحدهم؟ أما الحروب القرآنية فأبقت باب التوبة مفتوحا وذلك ينسجم مع قانون القدرة ويلائم رحمة الله ﷻ؛ لأن الله ﷻ حين يُنزل عذابه على العالم اليوم أيضا في صورة طاعون أو كوليرا، فهو يُطلع الأطباء على بعض الأعشاب والتدابير التي يمكن القضاء بها على نار هذه الأوبئة. إنما الاعتراض يرد على حروب موسى الذي لم يقدّم أي طريق للخلاص بحسب قانون الطبيعة. ومع أنه في بعض الأحيان قدّم، لكنه تقديم لم يكن شاملا. وباختصار؛ إذا كان من سنة الله هذه أي قتل المنكرين الظالمين بالسيف منذ القديم، فما الذي سوّج لهم الاعتراض على القرآن الكريم بصفة خاصة؟ فهل كان الله في زمن موسى غير الذي كان في زمن الإسلام، أو كان يحب الحروب آنذاك أما الآن فلا تُعجبه؟

والفرق الجدير بالانتباه هو أن الإسلام أجاز رفع السيف ضد أولئك الذين رفعوا السيف أولا، وأذن بقتل أولئك الذين بدأوا القتل، فلم يأمر قط بالتمرد على ملك كافرٍ تعيشون تحت سلطته وتستفيدون من عدله وإنصافه، لأنه عمل الأوباش والأنذال - بحسب ما ورد في القرآن الكريم - لا عمل الصالحاء. أما التوراة فلم تبين

هذا الفرق في أي موضع. ومن هنا يتبين جلياً أن القرآن الكريم يسير بخصوص أحكامه الجلالية والجمالية في الخط المستقيم للإنصاف والعدل والرحمة والإحسان بما لا نظير له في أي كتاب في العالم، ومع ذلك لا يتورع الأعداء العُمني عن الاعتراض، لأن طبيعتهم تعادي النور وتحب الظلام.

فالهدف من كتابة هذا الإعلان أننا جربنا من خلال التجارب الطويلة أن هؤلاء لا يتورعون من اللسع مع أننا أفحمناهم مرارا وأقمنا الحجة عليهم، ويبرّتون من كل عيب ذلك الذي اعترف بنفسه "أني لستُ صالحاً" وأجاز شرب الخمر والقمار ورؤية نساء الآخرين جهاراً! بل قد أذن لجميع أفراد الأمة بتقديم أسوته في دهن رأسه بيد مومسٍ من دخلها الحرام! فعلمهم بأسوته أنّ أيّاً من هذه الأعمال ليس حراماً! وأتاح لها الفرصة لتلامسه بيدنها.

فاتخذوا صاحب هذه الخصال إلهاً، وبدأوا يستبّون ويسبيّون إلى الأنبياء المقدسين الذين كانت حياتهم لله ﷺ فقط، والذين هدّوا إلى الدروب الدقيقة للورع، ولم يُقلعوا عن ذلك إلى الآن، حيث أنهم في هجو النبي ﷺ يعرضون أنجس المسرحيات المؤذية وأقذرهما، ويرسمون أسوأ الصور وأشنعها لذلك الإنسان الأقدس.

فلا يمكن أن تؤدي الحوارات الشفوية مع هؤلاء الكذابين إلى أي نتيجة، إذ يمكن أن نفحم ونبكت الكاذب وندينه بردودٍ قوية، لكن كيف لنا أن نلجمه؟! وأي كيس يمكن أن نضع على لسانه القذر النجس؟ وبأي قفل يمكن أن نربط ألسنة السابّين الشاتميين؟ ماذا نفعل؟ فهل يجهل أحد تلك الكلمات السيئة القذرة التي استخدمها "عماد الدين" الخبيث الغبي ضد النبي المقدس، التي تمزقت بها أكباد جميع المسلمين. كيف تنشر جريدة "نور أفشان" من لدهيانه كل أسبوع مقالاتٍ مهينة ومسيئة للإسلام بناء على افتراء محض؟ كم آذى القس من "ريواري" قلوب المسلمين بوصف سيدنا ومولانا بأنه قاطع طريق ومضل؟ باختصار؛ إلأم نُسهب في بيان هذه

التفاصيل، فقد جرح هؤلاء القساوسة الظالمون قلوبنا بإطلاق مئات الألوف من السباب على نبينا الكريم ﷺ؟

سنكون من المعتدين إذا لم نُدلِ هنا بشهادةٍ على أن الحكومة بريئة من الاعتراض والاتهام في كل ذلك، فلا شك أن الحكومة تنظر إلى الجميع بنظرة واحدة، فكما سُحِّح للقساوسة بعقد المناظرات الدينية، فإننا نتمتع بهذه الحرية أيضا، ولو لم نكن متأكدين من تمسك الحكومة بأهداب العدل لما كان بنا أن نعرب عن شكواوانا هذه، لكننا لا نريد أن نكَلِّف الحكومة أن تحظر هذه الحوارات الدينية نهائيا، وإنما نلتمس منها أن تجعل هذه الحرية محددةً ومشروطة بشروط بيَّناها في إعلان منفصل، غير أن الحكومة مشغولة في مهمات حكومية ولا تجد فرصة لاتخاذ القرار للتعبير عن رأيها في عقيدة التوحيد والآلهة الثلاثة المتجسدة وتقوم بمثل^١ ما قام به إمبراطور القسطنطينية.. (قسطنطين الأول) بعد القرن الثالث، حيث جمع ٢٥٠ أسقفا وعقد حوارا أمامه بين المسيحيين الموحدين وبين القائلين بأقانيم ثلاثة، وحكم أخيرا لصالح

^١ حاشية: لقد ابتدعت مسألة الثالوث في المسيحيين بعد القرن الثالث، فقد كتَب "دريبر" (John William Draper) في كتابه عن كبار العلماء بأن مبتكر هذه المسألة كان الأسقف "أثناسيوس السكندري"، وذلك بعد القرن الثالث، فحين أراد أن ينشر هذه المسألة ناقضه فوراً الأسقف "أريوس" وانهقد اجتماع العوام والخواص لمشاهدة هذا الحوار لدرجة أن وصل الخبر إلى ملك الروم، ولكونه يحب الحوارات، فقد قرَّر لرفع هذا الخلاف أن يعقد الحوار بين الفريقين في جلسة أمامه، ووُضعت الكراسي بمنتهى اللطف في البرلمان، وكان المناظرون ٢٥٠ قسًا مشهورا، وعُقدت هذه الحوارات بمنتهى الحماس والنشاط، وأخيرا نجح فريق الموحدين الذين كانوا يؤمنون بأن يسوع لم يكن إلا بشرًا رسولا. وفي اليوم نفسه اعتنق الملك مذهب الموحدين. وكان بعده أيضا ستة ملوك موحدين. وإن يقصر الذي أرسل إليه رسولنا ﷺ رسالة - وهو مذكور في الصفحة الأولى من صحيح البخاري - كان هو الآخر موحدا، فحين اطلع على المضمون القرآني، صدَّق بأن المسيح مجرد إنسان، كما أن النجاشي - الذي كان أيضا ملكا مسيحيا - قد أقسم على أن مكانة يسوع ليست أكثر مما بيَّنه القرآن الكريم، فاعتنق الإسلام فيما بعد علنا. منه

الموحدين واعتنق دينهم. غير أن هذه الحكومة العالية لا تريد أن تتدخل في مثل هذه النزاعات، فكيف يمكن أن تُحسَم هذه الخصومات اليومية؟ لقد يئسنا من إمكانية النتائج الإيجابية لهذه الحوارات، بل بتزايدها تتزايد الأحقاد.

إن عندي طريقا سهلا ويسيرا جدا لحسم القرار في ظلّ اليأس والقنوط هذا - إذا وافق عليه المسيحيون - وهو أنه ينبغي أن نتحاكم إلى الله ونلتمس منه القرار في هذا الحوار الذي تطوّر كثيرا وتجاوز الحدّ.

بدايةً أرى لزما عليّ أن أصرّح بأيّ قد أُعطيْتُ حماسا أكثر من الجميع لنستصدر القرار من الله ﷻ، وإن أمنيّتي القلبية أن ينحسم الجدل اليومي بهذا الطريق، وإذا لم يصدر القرار في صالحه، فسوف أسلّم جميع ممتلكاتي المنقولة وغير المنقولة التي لا تقلّ قيمتها من عشرة آلاف روبية للمسيحيين، ويمكنني أن أودع ثلاثة آلاف منها عندهم سلفا، فانفلات هذه الأموال الضخمة من يدي يُعتبر عقابا كافيا لي، كما أعتزف بأيّ سأنشر إعلانا موقعا بيدي في أن المسيحيين قد انتصروا وأنا من المهزومين، وأعتزف أيضا أن هذا الإعلان لن يكون مقرونا بأيّ شرط مني لا لفظاً ولا معنىً.

والطريق للحكم الرباني أن يُنتخب مقابلي قسيس محترم من القسس المذكورين أدناه^١ وأن يكون مستعدا للخوض في ميدان المباراة الذي يتقرر باتفاق الفريقين، ثم ينبغي أن نحضر كلانا في الميدان مع الأتباع، ونلتمس من الله - بالدعاء على من هو في نظره تعالى كاذب في الحقيقة ومحلّ غضبه - أن يُنزل في غضون سنة واحدة قهره الذي يُنزله بدافع الغيرة دوما على الكاذبين والمكذّبين، كما أنزله على فرعون والنمرود وعلى قوم نوح واليهود.

^١ ملحوظة: يجب أن يُنتخب أحد من هؤلاء: الأول؛ الدكتور مارتن كلارك، والثاني؛ القسيس عماد الدين ثم القسيس تهاكرداس، أو حسام الدين من بومباي، أو صفدر علي بهندارة، أو طومس هاول، أو فتح المسيح وذلك بشرط موافقة الآخرين. (منه)

وليتذكر السادة القساوسة أنه ليس في هذا الدعاء لعنة على أي فريق معين ولا الدعاء عليه، وإنما الغاية منه استنزال العقاب على الكاذب الذي لا يريد التخلي عن كذبه، فموت أحدٍ أفضل، وذلك من أجل حياة العالم. ويعرف القساوسة جيدا أن يسوع هو الآخر قد دعا على الكاذبين، ففي إنجيل متى - الإصحاح ٢٣ - يقول وهو يخاطب علماء اليهود "أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْئُونَةٍ جَهَنَّمَ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!" (مَتَّى ٢٣: ٣٣-٣٦). وفي العدد ١٣ من الإصحاح ٢٣، أراد يسوع مرارا هلاك الكاذبين والممارين واستخدم كلمة: "وَيْل" التي تُستخدم دوما للدعاء على أحد. باختصار؛ إن وجود الكاذب الذي لا يريد أن يتخلى عن الكذب بحال، لهو أشد من كل فتنة، ومن واجب المؤمن أن يقضي على الفتنة من كل النواحي؛ أفليس من الضروري إذن أن تُحسم القضية بين المسيحيين القائلين بمنتهى الغلو بأن دين الإسلام افتراءٌ لإنسان، وبين أهل الإسلام الذين يؤمنون بيقين قلبي أن المسيحيين في الحقيقة عبدة إنسان؟ لقد شرحنا مرارا أن عبادة عيسى ليست أقل من عبادة الأوثان أو عبادة "رام"، وأن مكانة ابن مريم ليست أرفع من ابن كشيلا، فهل انتبهتم إلى هذا؟ إنكم تهاجمون جميع أديان العالم، ولكن هل أمتعتم النظر مرةً في إلهكم الثلاثي؟ وهل خطر ببال أحدكم لماذا تعرّض مالك كلِّ عظمة لمأساة الضرب والألم مثل إنسان؟ فهل فكّرتُم مرة كيف تعرّض الخالق لضرب مخلوقه؟ فهل يقبل العقل أن يجلد العباد الضعفاء إلههم ويصقوا في وجهه ويقبضوا عليه ثم يعلقوه على الصليب، وأن يظلّ عاجزا عن المقاومة، بل يصيبه الموت، وهو يُدعى إلهًا؟ وهل من المقبول عقلا أن يكون هناك ثلاثة آلهة، أحدها من خُلِق آدم على شكله، والثاني يسوع، والثالث حمامة،^١ وأحدها صاحب ولد واثان بلا ولد؟ وهل يُعقل أن يتبع الإله الشيطان، وأن يريد

^١ ملحوظة: إن المسيحيين يأكلون الحمام بمنتهى الشهية، مع أن الحمام من ألهتهم، فالهندوس أفضل منهم حيث لا يأكلون إلههم الثور. منه

الشیطان منه أن یسجد له ویغریه بمغریات الدنیا؟ وهل یعقل أن یظلّ الإنسان الذی كان الإله قد اندسّ فی عظامه یدعو باکیا طول اللیل ومع ذلك یبقی شقیا ومحروما من استجابة الدعاء؟ أفلا یشیر التعجب أن تُقدّم کُتُبُ الیهود لإثبات الألوهیة مع أن الیهود یلعنون هذه العقیده ألف لعنة وینکرونها أشدّ إنکار ولس فیهم أی فرقة تؤمن بالثالوث؟ فلو کان الیهود أوتوا هذا التعلیم بدءا من موسى إلى نهایة سلسلة الأنبیاء، لما کان من المحتمل أن ینساه مئات الألوف أجمعون وهم على فرق کثیرة مختلفة، ألس مما یبعث على التدبر أن فی المسیحیین فرقةً موحدة، وکانت موجودة عند نزول القرآن الکریم، وهی تُثبت بقوة أن مسألة الثالوث القدرة ابتدعت بعد القرن الثالث فقط؟ وإن مئات الألوف من أتباع هذه الفرقة ما زالوا موجودین فی أوروبا وأمیریکا، وتصدر آلاف مؤلفة من کُتُبهم. فلما کان القساوسة لا یکفّون عن إساءاتهم حتی بعد أن أقيمت علیهم الحجة لهذه الدرجة، أفلس ثمة حاجة إلى الحکم السماوی؟ بلی، هناك حاجة ماسّة لیهلك من کان کاذبا، ولا شک أن الفريق الکاذب سیهرب ویلجأ إلى الأعذار الکاذبة.

فیا أیها القساوسة، ها أنا قائم لهذه المهمة، وإذا کنتم تريدون أن یتبین الفرق بین الصادق والکاذب بأمر من الله وبحكم إلهی، فتعالوا نتبارز فی میدانٍ بالدعاء لیفتضح الکاذب، اعلّموا یقینا أن الله القادر موجود وهو یؤید الصادقین دوما، ومن المؤکد أنه سیؤید من هو صادق منا، تذکّروا أن الدلیل والمهان فی نظر الله تعالى سیواجه الذلة حتما بعد هذه الحرب، وأن من هو فی نظره عزیزٌ سینال العزة.

لقد رأیت فی قضیة آثم أن الحق تبین أخیرا رغم مکائده الکثیرة، ألم تقبل قلوبکم بأن امتناع آثم عن الحلف ورفع القضیة وتقديم البراهین لإثبات الهجمات إنما کان ناجما عن رجوعه إلى الحق بحسب الشرط المذكور فی الإلهام؟ أنتم تعلمون أنه رغم تعرّضه لوطأة الإعلانات الانتقادیة الشدیدة، ولكنه لم یستطع تبرئة ساحته من التهمة التي ألصقت به بسبب اعترافه بالخوف وعدم تمکّنه من إثبات الهجمات،

حتى وافاه الموت الذي ظل يخافه. وكان ضروريا أن يموت بعد الإنكار عاجلا، لأن هذه العقوبة كانت قد تقرر له بحسب النبوءات الإلهية الطاهرة.

فاتقوا الله الذي أهلك آثم أخيرا بحسب وعيده بعد إيقاعه في دوامة المتاهات. إن الإعراض عن نبوءات الله الواضحة الجلية عملُ الأشقياء لا السعداء الصالحاء، وعدمُ التخلي عن جيفة الكذب في أي شكل عملُ الكلاب لا عملُ الأناس.

لقد كتبَ ميان حسام الدين المسيحي أن آثم ظل مغنيا عليه أربعة أيام، غير أنه لم يصرح عن سرِّ إغمائه هذا، فالجدير بالمعرفة أن العذاب القاتل لمدة أربعة أيام كانت عقوبة من الله في هذا العالم على افتراءاته الأربعة عليّ. أي: افتراء محاولتي لدس السم له، وافتراء إطلاق الثعابين لقتله، وافتراء محاولة اغتياله في لدهيانه وفيروز بور. وأخفى السبب الحقيقي لخوفه إرضاءً للمسيحيين.

وليس مخجلا لدى المسيحيين أن يرحل آثم شاهدا على أن دينهم كاذب. وإن لم يقبلوا شهادة آثم فيجب إتمام الحجة بهذا الأسلوب الجديد مرة أخرى. وإن هذا الأسلوب غير مقرون بأي شرط، فالأمر واضح جليّ في أنه إذا سلّم خصمي - بعد الدعاء معًا حيث يقول الفريقان آمين - من عذاب الله الخارق لمدة سنة واحدة، فسأدفع الغرامة المذكورة كما كتبت آنفا.

وإنني أدكر السادة القسس مرة أخرى بأن الدعاء بهذه الطريقة لا ينافي مسلّمات ومعتقدات دينهم، إذ قد استخدم يسوع هذه الطريقة في إنجيل متى - الإصحاح ٢٣، العدد ١٣ - ودعا على الفقهاء والفريسيين بكلمة الويل. وإذا كان المسيحيون مترددين في استخدام كلمة أخرى، فاستخدام كلمة الويل نفسها واجب عليهم، لأن مرشدهم وهاديهم قد استخدمها. والويل يعني القسوة واللعنة والهلاك، فسندعو الله نحن كلا الفريقين قائلين: أيها الإله القادر، نحن فريقان متخالفان، ففريق منا يؤلّه يسوع بن مريم ولا يعتبر نبيّ الإسلام صادقا، أما الفريق الثاني فيؤمن أن ابن مريم كان رسولا ويوقن بأنه مجرد بشر، ويؤمن بأن نبي الإسلام في الحقيقة كان صادقا

وحكمًا بين اليهود والنصارى، فأهلك الفريق الذي يتمسك بالكذب في نظرك خلال سنة وأنزل عليه الويل. وعندما يدعو الفريق الأول فليؤمن الفريق الثاني، ثم عندما يدعو الفريق الثاني فليؤمن الأول.

وإن مرادي القلي أن يُنتخب لهذه المباراة الدكتور مارتن كلارك لأنه سمين وصحته ممتازة، ولما كان طبيبا فيستطيع أن يتخذ أي حيلة لإطالة عمره. ونأمل أن يقبل الدكتور مارتن كلارك طلبنا، لأن لديه رغبة عارمة في اتخاذ يسوع بن مريم إلها. وسيكون من الجبن الكبير إذا هرب الآن. وأما إذا هرب فإن القس عماد الدين - الذي وظّف كل دهاء ومكر إنساني لاتخاذ ابن مريم إلها وبصق على الشمس - لجدير بهذه المباراة. وإذا هرب هو الآخر خوفا من أن يلحق به ويل الله لا محالة، فليتقدم في الميدان حسام الدين، أو صفدر علي أو تهاكرداس أو طومس هاول، وأخيرا فليتقدم فتح المسيح في هذا الميدان، أو ليتقدم أي قسيس آخر. وإن لم يخرج أحدهم إلى مضيّ شهرين من صدور هذا الكتيب، ولجأوا إلى العذر الشيطاني فقط، فهذا الأمر سيختم على كذب جميع قساوسة الهند والبنجاب، ولسوف يستأصل الكذب ويقطع شأفته هو بنفسه كيفما أراد، وتذكروا أن الله ليستأصله بالتأكيد لأن الوقت قد آن. والسلام على من اتبع الهدى.

ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٦-٩-١٤

طبع في مطبعة ضياء الإسلام في قاديان

(هذا الإعلان موجود في كتاب "عاقبة آثم" ص ٣٤-٤٤)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١١، ص ٣٤-٤٤)



(١٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

(كتيب دعوة القوم)

إعلان المباهلة

بهدف دعوة المشايخ المسلمين الذين يدعون هذا العبد
المتواضع كافرا وكذابا ومفتريا ودجالا ومن أهل جهنم.

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ



بما أن فتنة التكفير والتكذيب من قبل مشايخ البنجاب والهند قد تجاوزت الحدود، وليس المشايخ فقط، بل إن المنتسكين وأصحاب الزوايا هم الآخرون يدعمون ويوافقون ويؤيدون رأي هؤلاء المشايخ القائل بكفر هذا العبد المتواضع وكذبه، كما أنه يوجد ألاف مؤلفة من المسلمين الذين يروننا أشد كفرا من النصارى واليهود والهندوس بإغواء هؤلاء المشايخ، ومع أنّ وزر فتنة هذا التكفير كلّه يقع على عاتق الشيخ نذير حسين الدهلوي، إلا أن المشايخ الآخرين هم أيضا مذنبون وآثمون لأنهم لم يعملوا عقولهم ولم يبحثوا في مسألة تكفير المسلمين الحساسة هذه، بل قد آمنوا بفتوى نذير حسين الدجالية التي أعدها محمد حسين البطالوي دون أي بحث أو تنقيح وصدقوها.

لقد كتبنا مرارا أنه من الافتراء المحض لنذير حسين الغبي هذا وتلميذه الشقيّ محمد حسين اتّهامهما لنا بأننا لا نؤمن بمعجزات الأنبياء عليهم السلام، وأنا ندّعي النبوة، أو لا نؤمن -والعياذ بالله- بأن سيد المرسلين محمدا المصطفى ﷺ هو خاتم الأنبياء، أو نكفر بوجود الملائكة، أو ننكر مبادئ عقائد الإسلام مثل الحشر والنشر

وغيرها، أو نستخف بأركان الإسلام من صوم وصلاة أو لا نقيم لها وزنا. كلا بل إن الله شاهد على أننا نؤمن بكل هذه المسائل والمعتقدات، وأنا نرى منكر هذه العقائد والأعمال ملعونا ومصدق ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾.

إذا كان ثمة عائق أو نزاع وحيد في تصديقهم لنا وفق دعوانا، فها نحن نعلن مرارا بصوت عالٍ أن هذه هي عقائدنا التي بيناها، غير أن هناك أمرا كتبنا من أجله إعلان المباهلة هذا؛ وهو أن الله ﷻ جعلني مجدد القرن الرابع عشر بتشريفي بالمكاملة والمخاطبة، ومعلوم أنه تُعهد إلى كل مجدد مهمة معينة نظرا لضرورة الزمن المعاصر له. فهذا العبد المتواضع مأمور بحسب هذه السنة الإلهية بكسر شوكة الصليب. أي أنه قد عُهدت إليّ من الله ﷻ مهمة القضاء على هذه الفتنة - التي أثارها القساوسة في العالم بنشر المسائل الباطلة مثل الكفارة والثالوث، وأساءوا إلى الله الأحد الذي لا شريك له وسعوا لإهانتته - بدلائل صادقة وبراهين ساطعة وآيات طاهرة.

من ذا الذي لا يعرف أنه في العصر الحاضر ثمة فتنة وحيدة قد بلغت أوجها، وهي تحالف التعليم الإلهي أشدّ المخالفة. أعني تعليم الكفارة والثالوث؛ الذي ينبغي أن يسمّى الفتنة الصليبية، لأن جميع أهداف الكفارة والثالوث تتوقف على الصلب. فرأى الله ﷻ من السماء أن هذه الفتنة قد استفحلت وتفاقمت، وأن هذا الزمن زمن الطوفان وتوَجَّح هذه الفتنة، فأراد الله ﷻ بحسب وعده أن يمزق هذه الفتنة الصليبية تمزيقا، وكان قد أنبأ سلفا بواسطة نبيه المقبول ﷺ أن الرجل الذي سترول في زمنه هذه الفتنة بجمته وإرادته ودعائه وقوة بيانه وتأثير كلامه وأنفاسه القاتلة للكافرين، سيسمّى عيسى ومسيحا موعودا.

صحيح أن هذه النبوءات مليئة بالاستعارات اللطيفة والحساسة، غير أن الآية البينة الواضحة جدا والبارزة للمسيح الموعود هي كسر الصليب. هذه الكلمة جديرة بالتدبر الكبير من كل عاقل، وتنبئ جليا أن المسيح الموعود سيظهر في أيام الفتنة المواجهة للمسيحية لا في أي زمن آخر، لأنه ليس هنالك دجال آخر يحصر النجاة

بالصليب. فهذا هو الحزب الوحيد الذي يركز على الكفارة الصليبية ويوظف كل أنواع الدجل لترويجها.

لقد مضى دجالون كثر وقد يظهرون في المستقبل أيضا، غير أن الدجال الأكبر الذي دجله مكروه عند الله لدرجة ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ بسببه، هو هذا الحزب الذي يجعل حفنة من التراب إلهًا. ولقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنواع دجل اليهود والمشركين والأمم الأخرى، لكنه لم يعظم دجل أحد لدرجة أن وصفه بأن السموات يمكن أن يتفطرن منه، فالفئة التي وصفها الله ﷻ في كلامه الطيب بالدجال الأكبر ينبغي ألا نسمي غيرها الدجال الأكبر. وإذا بحثنا عن دجال أكبر آخر فسنكون من الظالمين.

إن القول بأن هناك دجالا آخر أكبر من قساوسة العصر الحاضر ليس من الصواب في شيء؛ لأنه لما وصفهم الله حصرا بالدجال الأكبر في كلامه الطاهر، فمن منتهى الخيانة أن يوصف أحد آخر بالدجال الأكبر خلافا لكلام الله، وإذا كان هناك احتمال لوجود مثل هذا الدجال، لوصفه الله ﷻ -الذي يحيط علمه بالماضي والحاضر والمستقبل- حصرا بالدجال الأكبر لا هؤلاء القساوسة. ثم إن علامة الدجال الأكبر التي يشير إليها بصراحة حديث البخاري "يكسر الصليب" تبين بجلاء أن من صفات الدجال الأكبر أنه سيتخذ المسيح إلهًا ويحصر النجاة في الصليب.

ومما يجلب السرور المتناهي للعارفين أنه قد حصل هنا تظاهر نصوص من القرآن الكريم والأحاديث مما كشف حقيقة المسألة المتنازع فيها، لأن القرآن الكريم قد بيّن بكلمات صريحة أن الدجال الأكبر هو القساوسة، ووصف دجلهم بأنه عظيم لدرجة تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض بسببه، بينما بيّن الحديث أبرز علامة للمسيح الموعود أنه بيده سينكسر الصليب وأنه سيقتل الدجال الأكبر. إن المشايخ الأغبياء المعاصرين لا يتدبرون في أنه لما كانت المهمة البارزة للمسيح الموعود

كسّر الصليب وقتل الدجال الأكبر، ولما كان القرآن الكريم قد بيّن أن أكبر دجل وأعظم فتنة يوشك أن يفسد بها نظام الكون كله، ويؤدي إلى نهاية العالم، هي فتنة القساوسة؛ ثبت منه جليا أنه ليس هناك دجال أكبر سوى هؤلاء القساوسة، أما من ينتظر أحدا غيرهم بعد ظهور هذه الفتنة فهو يكذب القرآن الكريم.

ثم إذا كان الدجال لغة جماعة تنجس الأرض بدجلها، كما يبين الحديث أن الدجال الأكبر يؤيد ويدعم الصليب، فإن الذي ما زال لا يعتبر قساوسة العصر الحاضر دجالاً أكبر بعد هذا البحث الواضح الجلي فهو أعمى أشد العماية.

هناك أمر آخر أيضا يمكن أن يدرك به مشايخنا السفهاء هذه الحقيقة، وهو أنهم يعترفون بأنفسهم بأن الدجال سيفرض سيطرته على العالم كله غير الحرمين الشريفين، فإذا سمينا شخصا آخر بالدجال فسيناقض هذا الحديث النبوة الصريحة للقرآن الكريم، لأن القرآن الكريم قد قرر أن السلطة والغلبة على الأرض ستكون لإحدى الأمتين؛ إما لأهل الإسلام أو للنصارى^١، فالدجال "مدعي الألوهية" لن يتمكن -بحسب بيان القرآن الكريم- من موطئ قدم على الأرض، غير أن دعوى النصارى بالألوهية ثابتة مجازا، لأنهم يريدون أن يسيطروا على الأرض كلها بواسطة مُعدّاتهم وآلاتهم، حتى إنهم حريصون على أن يُحرزوا القدرة على إنزال المطر، وبذلك يدعون الألوهية.

باختصار، هذه هي الأمور التي لم يستوعبها مشايخ العصر الراهن وأثاروا في المسلمين فتنة وفرقة كبيرة، وأعرضوا عن نصوص القرآن والحديث بتأويلات ركيكة

^١ يشير حضرته ﷺ إلى قوله تعالى لعيسى بن مريم ﷺ: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (آل: عمران ٥٦)، حيث إن الذين اتبعوه هم أولاً النصارى -وإن أصبحوا بعد فترة لا يتبعونه إلا ظاهريا- ثم المسلمون الذين اتبعوه عمليا بإيمانهم بالنبي ﷺ الذي يستلزم الإيمان بالمسيح ﷺ نبيا صادقا. فهذه الآية تنبئ أن الغلبة ستكون إما للذين اتبعوه فعليا أو اتبعوه ظاهريا. (المترجم)

وسخيفة جداً؛ فكانوا يدعون أنهم أهل الحديث، لكنهم الآن تركوا القرآن والحديث كليهما.

فلما رأيت أن قلوبهم خالية من عظمة القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ، كما لا يقيمون أي وزن للشهادة التي سجّلناها مراراً على وفاة عيسى عليه السلام لأكابر الأئمة جليلي القدر؛ مثل الإمام البخاري وابن حزم وإمام مالك أصابني يأس من أن يهتدي هؤلاء من خلال البحوث المنقولة^١، فألقى الله تعالى في روعي أن أتحذ الجانب الآخر الذي هو الأساس لدعواي أي إثبات كوني ملهماً صادقاً من الله، فلا شك أنهم لو حسبوني كلهم ملهماً صادقاً من الله تعالى وما زعموا إلهاماتي افتراءً مني أو وساوس الشيطان، لما قابلوني بهذه السباب والشتائم والسخرية والاستهزاء والتكفير والبذاءة، بل حكموا بأنفسهم بغلبة الظن الحسن على كثير من ظنونهم الفاسدة، لأنه إذا تأكد المرء من صدق أحد وكونه مبعوثاً من الله، فلا يتعرض للعوائق التي تصيب الإنسان عندما تستولي على قلبه فكرة كونه كاذباً، فالحق أن الله تعالى قد هيا لهم كثيراً من الدلائل الواضحة لفهم صدقي، فكانت دعواي على رأس القرن، وحصل الخسوف والكسوف في زماني في رمضان، واكتملت على دعواي عشرون عاماً، ومعلوم أن المفترى لا يعطى هذه المهلة الطويلة، ومَنَّ الله آثم مهلة قصيرة بحسب نبوءتي ثم أماته، ووهبني الله كثيراً من المعارف والحقائق وملاً كلامي من أسرار المعرفة الطاهرة، لدرجة أن هذه النعمة لا يعطاها الإنسان ما لم يكن مؤيداً من الله بالكمال، غير أن المشايخ المعارضين لم يتدبروا أيّاً من هذه الأمور.

^١ حاشية: الكتب التي صدرت مني للمحاجة الكتابية والتي أثبت فيها أن عيسى عليه السلام قد توفي في الحقيقة، وأن المراد من بعثته الثانية هو ظهوره في صورة بروز فقط لا في الحقيقة. هي: فتح الإسلام، توضيح المرام، إزالة الأوهام، إتمام الحجة، تحفة بغداد، حمامة البشرى، نور الحق بجزأيه، كرامات الصادقين، سر الخلافة، مرآة كمالات الإسلام. (منه)

والآن حين بلغ التكذيب والتكفير منتهاه، فقد آن الأوان ليميز الله القادر العليم الخبير بنفسه الكاذب من الصادق.

إن المشايخ المعارضين يعرفون أن الله تعالى أبدى براءته البالغة في القرآن الكريم ممن يفترى عليه، حتى قد قال لنبيه الكريم ﷺ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾. باختصار إن الافتراء على الله وإدعاء أحد بأن الله تعالى أوحى إليه كذا وكذا، ولم يوحَ إليه شيء، لذنب شنيع لم يصدر في حقه وعيدُ جهنم فقط، بل الثابت من النصوص القرآنية القاطعة أن المفترى ينال العقوبة الفورية في هذا العالم. ولا يتركه الله القادر الغيور في أمن قط، وتدوسه غيرته وتهلكه عاجلا، فلو كانت قلوب هؤلاء المشايخ متصبغة بشيء من صبغة التقوى وكان لهم إمامٌ بسيط بسنن الله وعاداته، لعلّموا أن انشغال الإنسان في الافتراء لهذه المدة الطويلة بل تقدّمه فيه كل يوم وعدم إلقاء الله القبض عليه على افتراءه بل جعله محترما في الناس، وإلقاء قبوله في القلوب وجعل لسانه نبعا للحقائق والمعارف، لأمر لا يوجد له نظير قط منذ بدأ الله هذا الكون. فيا أسفا على أن هؤلاء المشايخ المنافقين لا يقدرّون أحكام الله ومواعيده، فهل عندهم نظير من الحديث أو القرآن الكريم ألا يبطش الله بمثل هذا المفترى خبيث الطبع الذي قام بافتراء تلو افتراء على الله وأظهر نفسه فائزا على حب عظيم من الله في إلهامات نسجها من عنده، ونحت من قلبه أحاديث الشيطان ووصفها عن عمدٍ بأنها وحي من الله وقال للناس: إنّ الله أمر أن اتّبعوني. وقال: إنّ الله قال لي في إلهامه: إنك سيد المؤمنين جميعا في هذا الزمن مع أنه لم يتلق أي إلهام قط ولم يصفه الله رئيس المؤمنين قط؟ وقال: قال الله في خطابه لي: إنك أنت المسيح الموعود الذي أرسلته لكسر الصليب، مع أن الله لم يأمره بذلك ولم يسمّه عيسى، وقال: يقول الله في خطابه لي: "أنت مني بمنزلة توحيدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق"،

رغم أنه مفترٍ في علم الله، وهو يلعنه ويعدّه من زمرة المردودين المخدولين، فهل من سنة الله تعالى أن لا يبطش بمثل هذا المفترى الكذاب المتجاسر عاجلا؟ حتى تمر على افترائه أكثر من عشرين عاما؟

فَمَنْ ذا الذي يقبل أن القدوس الذي نار غضبه صاعقة ظلت تأكل الملهمين الكاذبين عاجلا دائما، سوف يترك الكاذب لمدة لم يسبق لها نظير في هذه العالم، وهو ﷺ الذي يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الأنعام: ٢٢)، فلا شك أن المفترى يتعرض لعنة الله، وأن المفترى على الله يُهلك عاجلا.

فكفى بالإنسان التقى أن يتدبر أن الله لم يهلكني كالمفترين، بل قد منّ على ظاهري وباطني وجسمي وروحي منّا لا أحصيها. فكنت شابا حين أعلنت تلقّي الوحي والإلهام من الله والآن أصبحت شيخا، ومرّت على بدء دعواي أكثر من عشرين عاما. وقد وافت المنية كثيرا من أصدقائي وأعزائي الذين كانوا أصغر مني سنّا، أما أنا فقد عمّرني الله وكفّلي وتولاني في كل مهمة عويصة. فهل هذه أمارات الذين يفترون على الله؟ فإذا كان المشايخ ما زالوا يعتبروني مفتريا، فهناك سبيل آخر فوق ذلك، وهو أن أباهل المشايخ ممسكا بيدي هذه الإلهامات التي نشرتها؛ حيث أصرّح مُقسما بالله ﷺ أنني في الحقيقة مشرّف بمكالمته ومخاطبته، وأنه في الحقيقة أرسلني على رأس القرن الرابع عشر لأقضي على الفتنة التي هي أكبر فتنة ضد الإسلام، وأنه هو الذي سمّاني عيسى وأمرني بكسر الصليب، ولكن ليس بأي حربة مادية بل بحربة سماوية، وأن هذا كلّهُ هو كلامه وإلهاماته الخاصة، وسأقرأها على مسامع المشايخ في ذلك الوقت. وأسجل بعضها هنا نموذجا، وبعض هذه الإلهامات منذ عشرين سنة وقد تلقيتها مرارا بترتيب مختلف وتفاوت الجمل، وهي كما يلي:

يا عيسى الذي لا يضاع وقته. أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي فحان أن تُعان وتُعرَف بين الناس. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. لا تبديل لكلمات الله. قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين. الرحمن علّم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل الجرمين. إنا كفيناك المستهزئين. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مسلمون. إن معي ربي سيهدين. قل إن كنتم تحبون الله فاتَّبِعُونِي يحبكُم الله. هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم. يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. سنلقي في قلوبهم الرعب. إذا جاء نصر الله والفتح وانتهى أمر الزمان إلينا. أليس هذا بالحق. إني معك. كن معي أينما كنت. كن مع الله حيثما كنت. كنتم خير أمة أخرجت للناس. إنك بأعيننا. يرفع الله ذكرك ويتم نعمته عليك في الدنيا والآخرة. يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي. إني رافعك إليّ. ألقيت عليك محبة مني. شأنك عجيب وأجرك قريب. الأرض والسماء معك كما هو معي^١. أنت وجهه في حضرتي. اخترتك لنفسي. أنت وجهه في الدنيا وحضرتي. سبحان الله تبارك وتعالى زاد مجداً. ينقطع آباؤك ويبدأ منك. نصرت بالرعب، وأُحييت بالصدق أيها الصديق نصرت. وقالوا لا ت حين مناص. آثرك الله علينا ولو كنا كارهين. ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين. لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. وما كان الله ليتترك حتى يميز الخبيث من الطيب. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. إذا جاء نصر الله والفتح وتمت كلمة ربك. هذا الذي كنتم به تستعجلون. أردت

^١ الحاشية: ضمير "هو" يعود إلى ما هو في ذهن القائل (أي المخلوق)، ومثل هذه التعبيرات موجودة بكثرة في القرآن الكريم. منه

أن أستخلف فخلقت آدم. سويته ونفخت فيه من روحي. يقيم الشريعة ويحيي الدين. ولو كان الإيمان معلقًا بالثريا لناله. سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلا. خلق آدم فأكرمه. جريُّ الله في حُلل الأنبياء. إن الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله ردّ عليهم رجل من فارس شكر الله سعيه. كتاب الولي ذو الفقار عليّ. يكاد زيتته يضيء ولو لم تمسه نار. خذوا التوحيد التوحيد يا أبناء الفارس. إنا أنزلناه قريبا من القاديان. وبالحق أنزلناه وبالحق نزل. وكان أمر الله مفعولا. أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر. يا عبدي لا تحفّ إني أسمع وأرى. ألم تر أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها. ألم تر أن الله على كل شيء قدير. صلّ على محمد وآل محمد سيد ولد آدم وخاتم النبيين. إنك على صراط مستقيم فاصدغ بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين وقالوا لولا نزل على رجل من قريتين عظيم. وقالوا أئني لك هذا إن هذا لمكر مكرموه في المدينة وأعانه عليه قوم آخرون. ينظرون إليك وهم لا يبصرون. اعلّموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها ومن كان لله كان الله له. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. قالوا إن هذا إلا اختلاق. قل إن افتريته فعليّ إجرام شديد. إنك اليوم مكين أمين. وإن عليك رحمتي في الدنيا والدين وإنك من المنصورين. يحمذك الله من عرشه. يحمذك الله ويمشي إليك. ألا إن نصر الله قريب. كمثلك درّ لا يضاع. بشرى لك يا أحمدي أنت مرادي ومعني. إني ناصرُك إني حافظُك إني جاعلك للناس إماما. أكان للناس عجا. قل هو الله عجيب يجتبي من يشاء من عباده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وتلك الأيام نداؤها بين الناس. وقالوا إن هذا إلا اختلاق. إذا نصر الله المؤمن جعل له الحاسدين في الأرض. قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. لا تحاط أسرار الأولياء. تلطف بالناس وترحم عليهم. أنت فيهم بمنزلة موسى. واصبر على ما يقولون وذربي والمكذبين أولي النعمة. أنت

من مائنا وهم من فشل^١. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم. قيل ارجعوا إلى الله فلا ترجعون وقيل استحوذوا فلا تستحوذون. الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولوا العزم. تبّت يدا أبي لهب وتبّ. ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا

^١ الحاشية: إن المراد من الماء في قوله تعالى "أنت من مائنا وهم من فشل" هو ماء الإيمان وماء الاستقامة وماء التقوى وماء الوفاء وماء الصدق وماء الحب الإلهي الذي يوهب من الله ﷻ، والفشل هو الجبن الذي يأتي من الشيطان، وأساس كل إلحاد وسيئة الجبن والخوف، فحين تختفي قوة الاستقامة فإن الإنسان يميل إلى الذنب. باختصار؛ إن الفشل من الشيطان، أما ماء العقائد الصالحة والأعمال الحسنة فمن الله ﷻ. فحين تُلقَى النطفة في البطن تتربى النطفة في ظل روح القدس إذا كان الجنين سعيدا وباراً في المستقبل، أما إذا كان الجنين شقيا وسيكون سيئا في المستقبل فتتربى النطفة في الرحم في ظل الشيطان، ويقترن به الشيطان ويُسمّى ذرية الشيطان مجازاً. والذين كانوا لله هم يُدعون من أهل الله وقد لُقّبوا في الكتب السابقة أبناء الله استعارةً، فقد وردت هذه الكلمة بحق آدم ويعقوب والكثير من الأنبياء غيرهما، ووردت في الإنجيل بحق المسيح ابن مريم أيضاً، وهي ليست ميزة خاصة لأحد، وإنما أُطلق هذا الاسم بحسب الاستخدام المذكور أعلاه، فقد ورد في الحديث عن المسيح ابن مريم أنه هو وأُمّه طاهران من مسّ الشيطان تبيّناً بأن ولادة عيسى بن مريم لم تكن غير شرعية كما يزعم اليهود حتى يقال إن النطفة تربّت في ظل الشيطان، بل كان ابن حلال بلا أدنى شك على خلاف زعم اليهود ولم تكن مريمُ بغيّاً. فالمبدأ في هذه المسألة أن ظلّ الشيطان -الذي يقال له المسّ، والقرين أيضاً- الذي بسببه يقال في حق أحد إنه ذرية الشيطان أو إنه ابن "نحاش" حسب تعبير الكتاب المقدس أي ابن الثعبان، الذي هو الشيطان؛ يصيب النطفة حصراً إذا كان صاحب النطفة أو التي استقرت في رحمها في حالة سيئة جداً، ويكون ظلام الذنب وقساوة القلب قد أحاطا بهما بحيث لم يبق أي بقعة خالية منه، واحتجب نور الفطرة وراء الحُجُب نهائياً، ففي هذه الحالة يتولد الأولاد الخبيثون جداً لأن كيانهم ينمو تحت ظل الشيطان، ولهذا السبب يكون أولاداً أغلبية للصوص وقطّاع الطرق لصوصاً وقطّاع طرق، أما أولاد الصادقين الصالحين فيكونون في المستقبل صادقين صالحين، فتأمّل. منه.

وما أصابك فمن الله ألا إنها فتنة من الله ليحب حبا جما من الله العزيز الأكرم عطاء غير مجذوذ. وقت الابتلاء ووقت الاصطفاء. ولا يردّ وقت العذاب عن القوم المجرمين. ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرٌّ لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون. كنتُ كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف. إن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما. وإن يتخذونك إلا هزوا لهذا الذي بعث الله. قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد. والخير كله في القرآن. ولقد لبثتُ فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون. وقالوا إن هذا إلا افتراء قل إن هدى الله هو الهدى ألا إن حزب الله هم الغالبون. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. أليس الله بكافٍ عبده. فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. والله موهن كيد الكاذبين. ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا. قول الحق الذي فيه تمترون. يا أحمد فاضت الرحمة على شفيتك. إنا أعطيناك الكوثر فصلٍ لربك وانحر إن شائنك هو الأبتَر^١. يأتي قمر الأنبياء

١ الحاشية: إن إلهام "إن شائنك هو الأبتَر" نزل من الله على هذا العبد المتواضع حين أرسل إليّ رجلٌ حديثُ الإسلام -المسمّى سَعْدُ الله- قصيدته المليئة بالشتائم؛ حيث استخدم ابنُ الهندوسي هذا في حقي كلمات لا تصدر إلا من شقيّ ذي فطرة خبيثة وِقِحٍ وفاسدِ القلب. ومع أن المشايخ الآخرين شركاء له في كيل الشتائم واستخدام الألقاب المسيئة مثل الدجال والشیطان والكذاب والكافر والأكفر والمكار، وعلى رأسهم أعدى الأعداء الغويّ متبعُ الباطل المدعو محمد حسين، إلا أن الهندوسي خبيث السلالة هذا يفوق الجميع، لأنه رغم جهله يكيل الشتائم والسباب باللغة الأردية في شعره أيضا، ويفتري بمنتهى البذاءة ويكيل الشتائم عليّ بمتانا على شاكلة الشعراء العرب الكفار الذين كانوا يسبّون ويهجون سيدنا محمدا ﷺ. فقد تلقيتُ وحي "إن شائنك هو الأبتَر" هذا عند قراءة إعلانه ورسالته، وإن لم يتحقق في حق ابن الهندوسي خبيثِ الفطرة هذا ولم يمت بالخزي خائبا مُهاناً، فاعلموا أن هذا الوحي ليس من الله. منه

وأمركَ يتأتَّى. يوم يجيء الحق ويكشف الصدق ويخسر الخاسرون. أقم الصلاة لذكركي. أنت معي وأنا معك. سرُّكَ سرِّي. وضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهركَ ورفعنا لك ذكركَ يحوِّفونكَ من دونه. أئمة الكفر. لا تخفْ إنك أنت الأعلى غرست لك بيدي رحمتي وقدرتي. لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. ينصرك الله في مواطن. كتب الله لأغلبنَّ أنا ورسلي. لا مبدل لكلماته. الله الذي جعلك المسيح ابنَ مريم. قل هذا فضل ربي وإني أجرد نفسي من ضروب الخطاب. يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، نظر الله إليك معطرا وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها. قال إني أعلم ما لا تعلمون وقالوا كتاب ممتلئ من الكفر والكذب قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. سلام على إبراهيم صافيناه ونجيناه من الغم تفردنا بذلك. يا داود عامل بالناس رفقا وإحسانا. تموت وأنا راضٍ منك والله يعصمك من الناس. كذبوا بآياتي وكانوا بها يستهزئون فسيكفيهم الله ويردّها إليك^١ أمر من لدنا إنا كنا فاعلين زوجناكها الحق من ربك فلا تكونن من الممترين لا تبديل لكلمات الله إن ربك فعال لما يريد إنا رادوها إليك، يوم تبدل الأرض غير الأرض. إذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم إنما يؤخّروهم إلى أجل مسمى أجل

^١ حاشية: اعترض الشيخ محمد حسين البطالوي على أن جملة "يردّها إليك" في الإلهام تعبير خاطئ، لأن الردّ يعني أن ينفلت شيء من يد الإنسان أولا ثم يعود إليه. لكنه مع الأسف لا يعرف - بسبب معرفته البسيطة باللغة - أن استخدامها يجوز لأدنى علاقة أيضا، والأمثلة على ذلك في كلام العرب تبلغ الألوف التي لا يسمح لنا المجال بإيرادها. ثم لما كانت لها قرابة معي فقد اعتُبرت كأُتَمِّعُ عندي، ولهذا استخدم الله كلمة تُطلق على أشياء تنفلت من اليد ثم تعود، غير أن في استخدام الله جملة "يردّها" في الإلهام تكمن إشارة لطيفة جدا، هي أن ذهابها من عندي إلى أناس لا علاقة لهم بها ضروري أولا، ثم قُدِّر رجوعها. منه

قريب. يأتي قمر الأنبياء وأمرك يتأتى هذا يوم عصب توجعت لفصل الخطاب
 إنا رادّوها إليك إن استجارتك فأجرها ولا تخفّ سعيدها سيرتها الأولى. إنا
 فتحنا لك فتحة مبينا. يا نوح أسر رؤياك. وقالوا متى هذا الوعد قل إن وعد الله
 حق. أنت معي وأنا معك ولا يعلمون إلا المسترشدون. لا تئس من روح الله.
 انظر إلى يوسف وإقباله. اطلع الله على همه وغمه. ولن تجد لسنة الله تبديلا.
 ولا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. ويعزّي وجلالي إنك أنت
 الأعلى. ومزّق الأعداء كل ممزّق. ومكر أولئك هو يبور. إنا نكشف السرّ عن
 ساقه. يومئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. وهذا تذكرة فمن
 شاء اتخذ إلى ربه سبيلا. إن النصارى حولوا الأمر سرندها على النصارى. لينبذ
 في الحطمة. إنا نبشرك بغلام حلیم مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء
 اسمه عمانوئيل. يولد لك الولد ويُدنى منك الفضل. إن نوري قريب. قل أعوذ
 برب الفلق من شر ما خلق. عجل جسد له خوار فله نصب وعذاب.

(ترجمة الإلهامات الفارسية والأردية)

تَبَحَّرْتُ فَإِنْ وَقْتُكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا
 إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ كُلَّ أَمْرِكَ، وَيُعْطِيكَ كُلَّ مَرَادَاتِكَ إِنِّي سَأُرِي بِرَيْقِي، وَأَرْفَعُكَ
 مِنْ قَدَرْتِي وَسَأَنْشُرُ بَرَكَاتِكَ حَتَّى إِنْ الْمُلُوكُ يَتَبَرَّكُونَ بِثِيَابِكَ. جَاءَ نَذِيرٌ فِي
 الدُّنْيَا، فَأَنْكَرُوهُ أَهْلُهَا وَمَا قَبْلُوهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهُ، وَيُظْهِرُ صَدَقَهُ بِصَوْلٍ قَوِيٍّ
 شَدِيدٍ صَوْلٍ بَعْدَ صَوْلٍ.

آمين

هذا نموذج الإلهامات التي تلقيتها من الله ﷻ من حين لآخر، وبالإضافة إلى
 هذه هناك إلهامات أخرى كثيرة، لكنني أعتقد أن ما سجلته فيه الكفاية.

فواضح أن في هذه الإلهامات قد وردت في حقي مرارا: أنه رسولٌ من الله، ومبعوثٌ إلهي، وأمينُ الله، وجاء من الله فأمنوا بكل ما يقول، وأن عدوّه من أهل جهنم. كما تترخر جميع هذه الإلهامات بمحامد هذا العبد المتواضع ونعوته لدرجة أن لو كانت كل هذه المحامد من الله في الحقيقة، فيجب على كل مسلم أن يحمل على عاتقه -متخلّيا عن كل كبر ونخوة وخيلاء- نيرَ طاعةٍ مَنْ في عداوته لعنةُ الله ومن في حبِّه حبُّ الله. أما إذا لم تكن هذه المحامد من الله ﷻ وأن كل هذه الكلمات التي قُدمت لإثبات دعوى الإلهام ليست إلهامَ الله القادر القدّوس بل قد اختلقها دجالٌ كذاب بمكره وأراد أن يُضلّ عباد الله زعمًا منه بأنها إلهامات إلهية، فاعلموا أن الذي يفترى على الله الكذب بمنتهى الجسارة يقف تحت صاعقة الله الراجعة، وهو عرضة لغضبه المشتعل، ولا أحدَ يقدر على تخليصه من يد ذلك القهار الغيور.

أفليس مثيرا للعجب أن لا يُهلك إلى الآن بقهر الدلة الكذاب الدجال المفترى الذي يفترى على الله منذ عشرين سنة ماضية على التوالي؟ أيقبل العقل أن تعيش لهذه المدة الطويلة جماعةٌ تعتمد على افتراء مفترٍ^١ فالتوراة والقرآن الكريم يشهدان

^١ ملحوظة: لو خطر ببال أحدهم أن مئات الأديان الكاذبة موجودة في العالم من آلاف السنين وأغلب الظن أن أساسها على افتراء أحد، فأقول: إن المراد من الافتراء في كلامنا أن ينحت الإنسان من عنده بعض الكلمات متعمدا أو يقوم بإعداد كتاب من عنده ثم يدّعي أن كل ذلك من الله ﷻ، وأن الله تعالى هو الذي قد ألهمه وأوحى إليه بهذا الخصوص، مع أنه لم يوحِ إليه شيء. فنحن نقول بتحديٍّ وتقصي الحقائق على أكمل وجه وتأكيد بأن الافتراء من هذا النوع لم ينجح قط على مَرِّ الدهور، لأن كتاب الله الطاهر يشهد بجلاء على أن المفترين على الله أهلكوا عاجلا. ولقد كتبنا سابقا أن التوراة والإنجيل والفرقان المجيد يشهد على ذلك، غير أن ما نجده من الأديان الباطلة من الهندوسية والزرادشتية فينبغي أن لا نؤمن بأنها جماعات مدّعي النبوة كذبا. بل الحقيقة أن أتباعهم قد اتخذوا هذه المعتقدات لاحقا نتيجة إصرارهم على الأخطاء. فلا تستطيعون تقديم أي كتاب يدّعي بصراحة وبكلمات غير متناقضة أنه كتاب الله، وهو ليس في الحقيقة كتاب الله وإنما هو افتراء أحد المفترين، وتؤمن به أمةٌ وتعظمه على

على أن المفتري على الله يهلك عاجلا، ولا يبقى من يذكره بخير. كما ورد في الإنجيل أيضا أن لو كان هذا الأمر من صنع الإنسان فسيبطل بسرعة، غير أنه إذا كان من الله فحذار أن تُعدُّوا مجرمين بمعارضته؛ إذ يقول الله جل شأنه في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾^{٢٠}

فيا أيها المشايخ المعارضون وأصحاب الزوايا، لقد تجاوز هذا النزاع بيننا وبينكم الحدود، وصحيح أن هذه الجماعة تُعتبر صغيرة وفئة قليلة مقارنةً بجماعاتكم، وقد لا يتجاوز تعداد أعضائها أربعة آلاف أو خمسة، ومع ذلك فاعلموا يقينا أن هذا الغراس غرسه الله بيده ولن يضيعه أبدا، ولن يرضى إلا أن يوصله إلى الكمال، وسوف يسقيه ويجعل حوله حظيرة ويمكنه من التقدم المثير للعجب، فهل ادخرتم أي جهد في استئصاله؟ فلو كان من صنع الإنسان لقطعت هذه الشجرة منذ زمنٍ وما عُثر على أي أثر منها.

هو الذي أمرني بأن أتقدم إليكم بطلب المباهلة لكي يهلك عدوُّ الصدق ويقع في عذاب الظلام من يحب الظلام. لم أنو في السابق أي مباهلة ولم أرِد أن أدعو على أحد، وقد طلب مني عبدُ الحق الغزنوي ثم الأمرتسري أن أباهله فبقيتُ أعرض لمدة، ثم حدثت المباهلة أخيرا لإصراره الملح، مع ذلك لم أدع عليه قط. أما الآن فقد أوديت كثيرا وأولمت، وكُفِّرت ووُصِفَت بالدجال وسميت شيطانا، واعتُبرت كذابا ومفتريا، ودُعيت ملعونا في إعلاناتهم، وذُكرت في مجالسهم باستهزاء ونفور. ولقد عقدتم العزم على تكفيري حتى كأنه لم يبق لديكم أدنى شك في كفري. فكل واحد رأى سبابي مجلبة أجر عظيم، واعتُبر لغني فريضة

مر الدهور. إلا أنه من المحتمل أن يكون كتابُ الله قد فُسر على عكس المراد. لأنه إذا كانت الحكومة الإنسانية تلقي القبض بمنتهى الغيرة على من يدعي كذبا بأنه موظف حكومي، فكيف يُظن أن الله الغيور لجلاله وملكوته لا يبطش بمدع كاذب؟ منه

إسلامية. بيد أن الله ﷻ كان معي عند كل أنواع المراتة هذه والآلام. نعم، هو الذي ظلَّ يطمئنني ويهدئ بالي، فهل يمكن لدودة أن تقاوم العالم؟ وهل تقدر ذرة على أن تناهض الدنيا كلها، وهل الروح النجسة للكاذب والمزور تتمتع بهذه الاستقامة؟ وهل يحوز أي مفترٍ حقير على هذه القدرات؟

فاعلموا يقينا أنكم لا تحاربوني وإنما تحاربون الله ﷻ، ألا تقدرون على التمييز بين العطر والرائحة الكريهة؟ ألا تنظرون إلى شوكة الصدق؟ كان حريا بكم أن تتضرعوا أمام الله وتسترشدوه عني بقلوب خاشية واجفة ثم تتبعوا اليقين لا الشك والريب.

فأنهضوا الآن واستعدوا للمباهلة، لقد سمعتم أن أساس دعواي على أمرين، أولهما النصوص القرآنية والحديثية، والثاني الإلهامات الإلهية، فلم تقبلوا نصوص القرآن والحديث وأهملتم كلام الله كما يحشُّ أحد الحشيش ويُلقيه، وبقي الجانب الثاني لأساس دعواي، فأحلفكم بذلك القادر الغيور -الذي لا يقدر على ردِّ قسمه أي مؤمن- أن تباهلوني لحسم القضية في هذا الجانب الثاني.

حيث أحضر ميدان المباهلة بعد تحديد موعدها وموقعها حاملا بيدي كل هذه الإلهامات التي سجلتها آنفا وأدعو الله قائلا: يا إلهي، إذا كانت هذه الإلهامات التي بيدي هي من افترائي وأنت تعلم أنني اختلقتها من عندي، أو كانت وساوس الشيطان ولم تُلهمها، فتوفني قبل أن يمرَّ عام من اليوم، أو أصبني بعذاب يكون أسوأ من الموت ولا تخلصني منه حتى أموت، لكي أفتضح ويتخلص الناس من فتنتي، لأنني لا أحب أن يتعرض عبادك للفتنة والضلال بسببي، فإن موت مثل هذا المفترى أفضل. ولكنك إذا كنت يا إلهي العليم الخبير تعلم أن جميع هذه الإلهامات التي أمسكها بيدي قد ألهمتها إلي أنت وأنها كلامك، فأصب هؤلاء المعارضين الموجودين هنا خلال سنة بأشدِّ الألم المؤذي؛ فأعم بعضهم وأصب بعضهم بجذام وبعضهم بفالج وبعضهم يجنون

وبعضهم بصرعة، واجعل بعضهم لديغ الثعبان أو عضيض كلب مسعور، وأنزل على أموال بعضهم وعلى نفوس بعضهم وعلى كرامة بعضهم آفة. وعندما أنتهي من الدعاء فليقل كلا الفريقين: آمين. ولتضرع إلى الله بمثل ذلك كل شخص من الفريق الثاني قد حضر للمباهلة فيدعو قائلاً: يا إلهنا العليم الخبير، إننا نرى هذا الرجل الذي اسمه غلام أحمد في الحقيقة كذاباً ومفترياً وكافراً. فإذا كان في الحقيقة كذاباً ومفترياً وكافراً وملحداً، وكانت إلهاماته هذه ليست منك بل هي من افترائه، فأشفق على هذه الأمة المرحومة بإهلاك هذا المفتري خلال سنة لكي ينجو الناس من فتنته، وإذا كان ليس مفترياً وهو منك وكانت هذه الإلهامات أحاديث طاهرة من فمك، فأنزل علينا نحن الذين نراه كافراً وكذاباً خلال سنة عذاباً ملؤه الألم والهوان وأعْمْ بعضنا وأصِبْ بعضنا بجذام وبعضنا بفالج وبعضنا بجنون وبعضنا بصرعة واجعل بعضنا لديغ ثعبان أو عضيض كلب مسعور، وأنزل آفة على أموال بعضنا وعلى نفوس بعضنا، وعلى شرف بعضنا. وعندما ينتهي هذا الفريق من الدعاء فليقل كلا الفريقين: آمين. ولا يغيب عن البال أنه إذا كان أحدهم يراني كذاباً ومفترياً ولكنه يمتنع عن تكفيرى، فله الخيار في أن يستخدم في دعائه للمباهلة كلمة الكذاب والمفتري فقط، التي يثق بها بقلبه.

وإذا متُّ بعد هذه المباهلة خلال سنة أو أصيبتُ بعذابٍ بدا خلاصى منه متعذراً، فسيخلص الناس من فتنتي وسأذكر بلعنة أبدية. وأكتب الآن سلفاً أنه ينبغي على الناس في هذه الحالة أن يوقنوا بأنى كاذب ومحلُّ لعنة إلهية، ولن أتضايق ولن أستاذ من تسميتى بالدجال أو الملعون أو الشيطان، وسأكون جديراً بأن أذكر على الدوام باللعنة، وسأعتبر قرار مولاي قراراً نافذاً. فمن تبغى أو اعتبرني صالحاً وصادقاً فسيعرض لقهر إلهي، وستكون عاقبتى في هذه الحالة وخيمة جداً، على شاكلة عاقبة الكاذبين الخبيثين الوقحين.

أما إذا حماني الله ﷻ من الموت ومن الآفات البدنية إلى عام وظهرت آثار القهر والغضب الإلهي على معارضي وأصيب كلُّ منهم بعذاب، وتجلّى بريقُ دعائي عليهم، فسينكشفُ الحق على العالم وسينتهي هذا النزاع الدائر بيننا. وأقول مكرراً: إني لم أدعُ فيما سبق على أحدٍ ينطق بالشهادتين وظللت أصبر، لكنني سأطلب من الله ذلك اليومَ الحكم في الأمر، وسأمسك بذيل عصمته وعزته، وألتمس منه أن يهلك الفريق الظالم والكاذب منا ليسلم هذا الدين المتين من فتنه الأشرار.

إني أشرتُ أيضاً أن لا يُعتبر دعائي عليهم مستجاباً إلا إذا أصيب جميع الحاضرين في الميدان لمباهلتي خلال سنة بإحدى هذه البلايا حتى لو كانوا ألفاً أو ألفين، وإذا سلم أحد منهم فسأعتبر نفسي كاذباً ثم أتوب على أيديهم. أما إذا متُّ أنا فبموت الخبيث سيراتاح العالم ويثلج صدره، ويهدأ باله.

ومن شروط مباهلتي أن يحضر على أقل تقدير عشرةً من هؤلاء المذكورين أدناه، ولا يكونوا أقل من هذا العدد، وقدّر ما يزداد عددهم تزداد فرحتي ويتحقق مرادي، لأن إحاطة العذاب الإلهي بعدد أكبر تشكّل آيةً بينة لا تلتبس على أحد.

فاشهدني أيتها الأرضُ والسماءُ أن لعنة الله على من بلّغَه هذا الكتيب ولم يحضر ميدان المباهلة ولم يتخلَّ عن التكفير والإهانة ولم يفارق مجالس المستهزئين. ويا أيها المؤمنون! قولوا اللهم آمين.

وإني أكتب بأسفٍ أن المشايخ الظالمين لم يتوجهوا إلى هذا الحكم السديد الواضح لكي أنال عقابي بحكم أحكم الحاكمين إذا كنت كاذباً كما يزعمون. غير أنهم ظلّوا يرفعون إلى الحكومة الإنجليزية الشكاوى المزوّرة ضدي لطبيعتهم السيئة، وظلّوا ولا يزالون يلسعونني في زي الوشاة بإخفاء عدائهم الباطني، مثل الشيخ البطالوي، عليه ما يستحقه؛ فلو لم يكن أمثال هؤلاء مردودين

من الله لما لجأوا إلى المخلوق لإيلامي ومضايقتي. فهؤلاء الأغبياء لا يعرفون أنه لا شيء يحدث على الأرض ما لم يتقرر في السماء، أما الوشاية عند الحكومة الإنجليزية بأني لست ناصحاً لها، فهي عداوة منحطة سافلة، وإذا اعتبرت هذه الحكومة الناصح والوفى الصادق مثلي متمرّداً ومسيئاً، فستكون مذنبّة في حق الله.

لقد أسديت بقلمي إلى الحكومة -من أول عهدي إلى هذا اليوم- نصحا لن تعثر الحكومة على أي نظير له. فقد ألفتُ بإنفاق أُلوف مؤلّفة من الروبيات كتباً ركزتُ فيها مرارا وتكرارا على أن من واجب المسلمين أن يكونوا ناصحين لهذه الحكومة بصدق وإخلاص، وأن من الوقاحة البذيئة أن يخطر ببالهم التمردُ ضدها مع كونهم شعبا ورعية لها. ولم أنشر هذه الكتب في الهند البريطانية فحسب، بل في بلاد العرب والشام ومصر وتركيا وأفغانستان وفي البلدان الإسلامية الأخرى، وذلك ابتغاءً لوجه الله فقط لا طمعا في أن تعظمني هذه الحكومة أو تكافئني وتقَدِّم لي الجوائز. لأن ذلك كان من إيماني ومعتقداتي، وكان نشره واجبا عليّ.

ومما يثير العجب والتساؤل لم لا تقرأ الحكومة كُتبي ولم لا تمنع المفسدين من هذه الكتابات الظالمة الغاشمة؟ بِمَ أشبه هؤلاء المشايخ الظالمين، فهم يماثلون أولئك اليهود الذين آذوا عيسى عليه السلام بغير حق أول الأمر، فلما لم ينجحوا في مرامهم، اشتكّوه إلى الحكومة الرومية قائلين: إن هذا الرجل ثائر. فأنا أدركُ الحكومة العادلة مرة بعد أخرى أن مثلي كمثّل المسيح، فأنا لا أحب الحكم والإمارة الدنيويتين، وأرى التمرد والخروج أسوأ مظاهر الوقاحة. ولستُ أوْمَن بمجيء أي مسيح سَقاك، ولا أنتظر أي مهدي دموي، وإنما غايتي المتوخاة نشرُ الحق بسلام ووثام. وإنني بريء من كل ما يؤدّي إلى فتنة أو حُطْطٍ مؤلّبة. يجب على الحكومة أن تختبر حالتي بتيقظ وتتلقى من تسرّع الحكومة الرومية درساً، ولا

تستند إلى أقوال المشايخ المغرضين أو أناسٍ آخرين، فليس فيَّ زيفٌ، وليس على شفاهي نفاق.

والآن أوجه كلامي من جديد إلى غايي المنشودة، فأسجل أدناه أسماء المشايخ الذين ناديتهم للمباهلة، وأستحلفهم جميعاً بالله جل شأنه أن يحددوا موعد المباهلة ومكانها عاجلاً ويسرعوا إلى ميدان المباهلة، وإن لم يأتوا ولم يتخلَّوا عن التكفير والتكذيب فسوف يموتون تحت لعنة الله.

والآن نسجل أدناه أسماء هؤلاء المشايخ الذين يعتبر بعضهم هذا العبد المتواضع كافراً ومفترياً، وبعضهم يسكتون عن تكفيري ويسمونني مفترياً وكذاباً ودجالاً. على كل حال قد نودي كل هؤلاء المكفرين والمكذبين للمباهلة ومعهم أصحاب الزوايا الذين يكذبون ويكفرون، وكلُّ من يُعَدُّ من أهل الله والصوفية وهو يكره الرجوع إلى هذا العبد المتواضع فهو أيضاً معدود في زمرة المكذِّبين، لأنه لو لم يكن مكذِّباً لانضمَّ إلى جماعة من أوصى النبي ﷺ بمؤازرته عند ظهوره وإيصال رسالته ﷺ بإلقاء السلام عليه والانضمام إلى مخلصيه. فالفرصة سانحة للزهاد سليمي الفطرة ونزيهي الباطن أن يتوجهوا إلى ذلك القدوس بكمال الضراعة والابتغال ليسألوه -خائفين الله ومتخلين عن كل كدورة- أن يكشف عليهم السرَّ المختوم عن طريق الكشف أو الإلهام. وإذا كُشف عليهم بفضل من الله، فليكسبوا ثواب الآخرة بإبداء الحب والإخلاص لي بكامل الرجوع كما يجدر بتقواهم، وليقوموا لإدلاء شهادة الحق. إن المشايخ المتعصبين برأيهم محجوبون وراء حُجُب كثيرة، لأنهم لا يتمتعون بأي نور سماوي، أما الذين أنشأوا علاقةً بحضرة الأحدية وتخلَّوا عن ظلمات الأنانية بتزكية النفس فهم قرييون من فضل الله، وهذه الأمة المرحومة لا تخلو من هؤلاء وإن كانوا قليلين عدداً.

هذه أسماء الذين دُعوا للمباهلة:

المولوي نذير حسين الدهلوي	الشيخ محمد حسين البطالوي؛ رئيس تحرير إشاعة السنة	المولوي عبد الحميد الدهلوي؛ مدير مطبعة أنصاري
المولوي رشيد أحمد، الجنجوهي	المولوي عبد الحق الدهلوي؛ مؤلف تفسير "حقاني"	
المولوي عبد العزيز الدهيانوي	المولوي محمد الدهيانوي	المولوي محمد حسن زعيم لدهيانه
سعد الله - حديث الإسلام؛ المدرس في لدهيانه	المولوي أحمد الله الأمرتري	المولوي ثناء الله الأمرتري
المولوي غلام رسول، المعروف بـ "رسل بابا" الأمرتري	المولوي عبد الجبار الغزنوي	المولوي عبد الواحد الغزنوي
المولوي عبد الحق الغزنوي	المولوي محمد علي، بجوري؛ واعظ	المولوي غلام دستغير من قصور/محافظة لاهور
المولوي عبد الله، تونكي	المولوي أصغر علي، لاهور	المولوي محمد بشير، البهوبالي
الشيخ حسين عرب، يماني	المولوي محمد إبراهيم، آره	المولوي محمد حسن؛ مؤلف تفسير من "أمروهة"
المولوي احتشام الدين، من مراد آباد	المولوي محمد إسحاق، الاجراوري	المولوي عين القضاة، لكهنثو/فرنجي محل
المولوي محمد فاروق، من كانبور	المولوي عبد الوهاب، من كانبور	المولوي سعيد الدين، كانبور/رامبوري

المولوي الحافظ محمد رمضان، البشوري	المولوي دلدار علي، الور / مسجد دائرة	المولوي محمد رحيم الله؛ مدرس مدرسة / أكبر آباد
المولوي أبو الأنوار نواب محمد رستم علي خان، جشتي	المولوي أبو المؤيد، الأمروهي؛ مالك مجلة "مظهر الإسلام" - أجمير	
المولوي محمد حسين، كوثله والا/ دهلي	المولوي أحمد حسن صاحب شوكت؛ صاحب جريدة "شحنه هند ميرته"	
المولوي نذير حسين ابن أمير علي، انبيته / محافظة سهارنبور	المولوي أحمد علي المحترم، سهارنبور	
المولوي عبد العزيز، دينانغر / محافظة غورداسبور	القاضي عبد الأحد، خان بور / محافظة راولبندي	
المولوي أحمد، رامبور / محافظة سهارنبور، حي محل	المولوي محمد شفيق، رامبور / محافظة سهارنبور	
المولوي فقير الله المدرس في مدرسة نصرة الإسلام الكائن في لال مسجد بنغلور	المولوي محمد أمين بنغلور	
المولوي القاضي الحاج شاه عبد القدوس المحترم؛ إمام الجامع في بنغلور	المولوي عبد الغفار المحترم ابن القاضي عبد القدوس المحترم، بنغلور	
المولوي عبد القادر المحترم، ييارم بيتي؛ مقيم في ييارم بيت / منطقة بنغلور	المولوي محمد إبراهيم المحترم، ويلوري، المقيم في بنغلور	
المولوي محمد عباس المحترم؛ مقيم في دانباري / منطقة بنغلور	المولوي غل حسن شاه المحترم، ميرته	
المولوي أمير علي شاه المحترم، أجمير	المولوي أحمد حسن المحترم الكنجبوري، المقيم في دهلي، جامع مسجد	
المولوي محمد علي المحترم، دهلي/ فراشخانه	المولوي مستعان شاه المحترم، سانهر/ منطقة جيبور	

المولوي فضل كريم المحترم، نيازي/
غازيبور زمينا

المولوي حفيظ الدين المحترم، دوجانه/
محافظة رهتك

المولوي الحاج عابد حسين المحترم، ديوبند

أسماء أصحاب الزوايا

غلام نظام الدين المحترم؛ صاحب زاوية نياز أحمد المحترم، من بريلي

صاحب زاوية الشيخ نور أحمد المحترم
من مهارانواله

ميان إله بخش المحترم صاحب زاوية
سليمان المحترم التونسوي السنكهي

التفات أحمد شاه المحترم؛ صاحب
الزاوية، ردولي

ميان غلام فريد المحترم، تشتي من
شاشران في منطقة بهاولبور

محمد قاسم المحترم؛ صاحب زاوية الشاه معين
الدين شاه خاموش، من حيدر آباد دكن

مستان شاه الكابلي المحترم

صاحب الزاوية: اوتشه شاه جلال
الدين شاه البخاري

محمد حسين المحترم؛ صاحب زاوية
الشيخ عبد القدوس، الغنغوهي

صادق علي شاه المحترم، صاحب زاوية
رترشتري / محافظة غورداسبور

ظهور الحسين المحترم؛ صاحب زاوية،
بطاله محافظة غورداسبور

مهر شاه المحترم صاحب زاوية غولرة/
محافظة راولبندي

السيد صوفي جان المحترم المرادآبادي،
الصابري / التشتي

حيدر شاه المحترم من جلالبور / كنكيان
واله

المولوي القاضي سلطان محمود المحترم،
آي أعوان واله / بنجاب

محمد أمين المحترم، الشكوتري / منطقة
غجرات بنجاب

المولوي عبد الله
المحترم، تلوندي
واله

توكل شاه المحترم
من أنباله

المولوي عبد الغني المحترم - خليفة القاضي إسماعيل المحترم المرحوم من بنغلور

الحاج وارث علي شاه المحترم من ديوا/
محافظة لكهنئو

المولوي ولي النبي شاه المحترم من
نقشبند / رامبور / دار الرياسة

السيد حسين شاه المحترم، المودودي من دهلي	مير إمداد علي شاه المحترم؛ صاحب زاوية شاه أبو العلاء من نقشبند
قطب علي شاه المحترم، ديوجره من منطقة اودي بور ميوار	عبد اللطيف شاه المحترم- خلف الحاج نجم الدين شاه المحترم- التشتي/ جوهد بور
المولوي عبد الوهاب المحترم- خلف عبد الرزاق شاه - من لكهنؤو فرنجي محل	ميرزا بادل شاه المحترم، البدايوني
الشيخ غلام محيي الدين صوفي؛ محامي لجنة حماية الإسلام بلاهور	علي حسين المحترم من كشوشه/ محافظة فقير آباد
أمير حسن المحترم- خلف بير عبد الله المحترم من دهلي	الحافظ صابر علي المحترم، رامبور/ محافظة سهارنبور
محمد معصوم شاه المحترم حفيد شاه أبو سعيد المحترم من رامبور/ دار الرياسة	منور شاه المحترم من فاضلبور/ محافظة غورغاوان القريبة من دهلي
	بدر الدين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، بهلواري/ محافظة بتنه
مظهر علي شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، لوادا/ محافظة بتنه	شاه أشرف المحترم؛ صاحب الزاوية، بهلواري/ محافظة بتنه
نثار علي شاه المحترم، الور/ دار الرياسة	لطافت حسين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، لوادا
المولوي سلام الدين شاه المحترم، محافظة رهتك	وزير الدين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، مخدوم صاحب، الور
السيد أصغر علي شاه المحترم، نيازي من أكبر آباد	غلام حسين خان شاه المحترم، تهانوي/ محافظة حصار
السيد أحمد شاه المحترم، هردوئي/ محافظة لكهنؤو	واجد علي شاه المحترم من فيروز آباد/ محافظة أكبر آباد
المولوي نظام الدين تشتي صابري/ جهجر	مقصود علي شاه المحترم من شاهجهانبور

المولوي محمد كامل شاه، أعظم غره/
محافظة خاص

محمود شاه المحترم؛ صاحب الزاوية،
بهار / محافظة خاص

ترسل هذه الرسالة إلى جميع هؤلاء السادة مغلفةً، وإذا لم يستلمها أحدهم بالمصادفة فليخبرنا لنرسلها له مرة أخرى عبر البريد المسجل.

الراقم: مرزا غلام أحمد من قاديان

(هذا الإعلان مسجل تحت عنوان: دعوة القوم، في كتاب "عاقبة آثم"

ص ٤٥-٧٢)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١١، ص ٤٥-٧٢)



(١٥٥)

بشرى عظيمة للباحثين عن الحق



سوف يُقرأ في المؤتمر^١ الأعظم للأديان الذي سيعقد في قاعة المدينة بلاهور في ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ كانون الأول عام ١٨٩٦م، مقالاً لهذا العبد المتواضع يتناول بيان كمالات القرآن الكريم ومعجزاته. إنه مقال يفوق قدرات البشر؛ وهو آية من آيات الله، وقد سطرته بتأييد إلهي خاص، ويتضمن من حقائق القرآن الكريم ومعارفه ما سوف يُثبت - كالشمس في كبد السماء - أن القرآن كلامُ الله وكتابُ رب العالمين حقاً. وإنني على يقين من أن الذي سيستمع إلى المقال من أوله إلى آخره، وينصت لجوابي على الأسئلة الخمسة سيتولد فيه إيمان جديد، وسيلمع بداخله نور جديد، وسيطلع على تفسير جامع لكلام الله القدوس. إن خطابي خالٍ مما يأتي به البشر من كلمات فارغة، ومنزّه عن وصمة الهتافات الزائفة.

الشفقة على بني آدم وحدها دفعني الآن إلى كتابة هذا الإعلان، ليشاهدوا حُسن القرآن الكريم وجماله، ويدركوا ما أظلم معارضينا إذ يحبون الظلام ويكرهون النور.

^١ الحاشية: لقد ناشد السيد سوامي شوغن تشاندر في إعلانه المسلمين والمسيحيين والآريين (الهندوس)، أن يبين علماءهم البارزون مزايًا دياناتهم في هذا المؤتمر. وما أنا أخبره أنني على استعداد لتحقيق مطلبه احترامًا وتبجيلاً لهذا القسم العظيم. وسيقراً مقالنا في مؤتمرهم بإذن الله. الإسلام دين يحضّ المسلم الصادق على الطاعة الكاملة إذا دُعي إلى عمل باسم الله تعالى. ولكن سنرى الآن مدى إخلاص إخوانك الآريين لشرف إلههم "برميشور"، ومدى تعظيم القساوسة لإلههم "يسوع"، وما إذا كانوا مستعدين لحضور المؤتمر باسم ذلك القدوس العظيم أم لا؟ منه.

لقد أخبرني الله العليم بوحيه أن هذا المقال هو الذي سوف يتغلب على المقالات الأخرى كلها، وأن فيه من نور الحق والحكمة والمعرفة ما سيجعل الأمم الأخرى يندمون ويخجلون بشرط أن يحضروا قراءته ويستمعوا له من أوله إلى آخره، ولن يقدروا قط على أن يُخرجوا من كتبهم كمالات كهذه، سواء أكانوا من المسيحيين أو الآريا أو من أتباع ديانة "سناتن دهرم" أو غيرهم؛ ذلك لأن الله تعالى أراد أن تتجلى في ذلك اليوم عظمة كتابه الكريم.

لقد رأيت في عالم الكشف بشأن هذا المقال أن يدًا من الغيب وقعت على قصري، فخرج منه بلمس اليد نورٌ ساطع انتشر فيما حوله، واستنارت به يدي أيضًا. عندئذ هتف شخص واقفٌ بجواري بصوت عالٍ. "الله أكبر، خربتُ خير". وتفسير ذلك أن القصر يرمز إلى قلبي الذي هو مهبط الأنوار ونزولها، والمراد من النور هي المعارف القرآنية. والمراد من "خير" هو جميع الأديان الفاسدة الخربة التي تشوبها شوائب الشرك والباطل، وأحلَّ فيها البشر محلَّ الله تعالى أو حطَّت الصفات الإلهية من محلها الأعلى. فقد أُخبرت أنه بانتشار هذا المقال على نطاق واسع سوف يُكشف زيف الأديان الباطلة، وسينتشر صدق القرآن يومًا فيومًا في الأرض إلى أن يُكمل دائرته.

ثم نُقلتُ من حالة الكشف إلى حالة الإلهام وأُوحِيَ إليّ: "إن الله معك. إن الله يقومُ أينما قمتَ". وهذه استعارة على تأييد الله. لا أريد أن أكتب هنا أكثر، وإنما أحثُّ الجميع أن يحضروا المؤتمر في أيامه في لاهور لسماع هذه المعارف، ولو تكبدوا بعض الحرج. ولو فعلوا ذلك لنالت عقولهم وإيمانهم من البركات ما يفوق تصورهم. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان، في ٢١/١٢/١٨٩٦م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) (تبليغ الرسالة، المجلد ٥، ٧٧-٧٩)

(١٥٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٩)

الإعلان الحق



أنا، مرزا غلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى من سكان قاديان محافظة غورداسبور
أطلع الجميع بواسطة هذا الإعلان على أنني أدعي أن المسيح الناصري عليه السلام قد
مات كما يقول الله وَعَلَىٰ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٨).
وقد حكمت أحاديث رسول الله ﷺ وقول ابن عباس رضي الله عنه أن معنى هذه
العبارة وكذلك عبارة: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ﴾ (آل عمران: ٥٦) هي الإمامة وليس إلا،
لأنه ما من رواية رويت مخالفةً لشرح هذه العبارة في هذا المقام، لا من النبي ﷺ ولا
من صحابي. فتقرر أن المراد من نزول المسيح هو النزول بصورة البروز؛ أي ظهور
أحد كمسيح من هذه الأمة حصراً، كما شرح عيسى عليه السلام نزول إلياس عليه السلام. وهو
شرح اتفق عليه اليهود والنصارى أنه عليه السلام عدّ يحيى هو إيلياء (إلياس) النازل من
السماء. فإني أدعي بناء على إلهام من الله تعالى أنني أنا المسيح الذي كان نازلاً
كبروز لكسر الصليب عند غلبة الصليب. وبناء على ذلك أباهل المولوي غلام
دستغير القصوري. فإذا أُصِبتُ في أثناء ميعاد المباهلة، وهو عام واحد من يوم
المباهلة، بمرض شديد مستعصي العلاج، مثل الجذام أو العمى أو الفالج أو الصرع،
أو مرض آخر شديد الوطأة مثلها أو أُصِبتُ بمصيبة كبيرة، أو لم يمت المولوي غلام
دستغير في الميعاد المذكور، ولم يُصب بجذام أو العمى ولم تنزل عليه مصيبة كبيرة

أخرى، فأشهد الناس جميعاً أنني سأتوب على يده دون تقديم أي عذر أو حيلة، وسأحسب نفسي كاذباً ولذلك أخزاني الله. ولو متُّ في أثناء عام متأثراً بالمباهلة فأوصي جماعتي كلها ألا يحسبوني كاذباً فقط، بل يجب أن يحسبوني أكثر الناس كذباً وأكذب الكذابين في العالم، إن متُّ أو أُصبتُ بعذاب من العذابات المذكورة، ويُعدّوني من المفترين القذرين والنجسين الذين أساءوا عاقبتهم بقول الزور. وإن لم أحضر إلى اليوم العاشر من شعبان إلى لاهور للمباهلة فليكدّبوني أيضاً. ولكن من الضروري أن ينشر المولوي غلام دستغير إعلاناً عن ذلك بذكر التاريخ عازماً بالجزم بحسبما ورد آنفاً. وإن لم ينشر إعلاناً فلن أسافر إلى لاهور. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد.

أكرر وأقول بأنه إذا كان أحد من مشايخ البنجاب والهند يريدون المباهلة فليحضروا لاهورَ في التاريخ المذكور وليشتركوا مع المولوي غلام. وإن لم يشتركوا الآن فلن يتم الالتفات إليهم في المستقبل.^١

(جريدة الفضل اليومية، الصادرة في قاديان دار الأمان، العدد: ١٩٤٣/٩/٢٦ م)

(ص ٢)



^١ الأسطر الواردة بعد اسم حضرته عليه السلام كتبها حضرته في المسودة الأصلية بقلم الرصاص.

(١٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

ردّ على إعلان الشيخ غلام دستغیر



وصلتني بالأمس بتاريخ ٢٤ يناير ورقة من إعلان الشيخ غلام دستغیر دعاني فيها للمباهلة وحدد التاريخ ٢٥ شعبان ١٣١٤ هـ، ولكنه إلى جانب ذلك وضع شرطاً أن ينزل عليه العذاب في الحال، وإن نزل خلال عام فلن يكون مقبولا عنده. ولكنني أخبر القراء الكرام بأن هذا تعتّت من الشيخ إذ يثبت من الأحاديث الصحيحة كلها بأن النبي ﷺ حدد عاما واحدا كأقصى ميعاد لظهور تأثير المباهلة. صحيح أنه ﷺ بيّن - بعد تلقيه الوحي من الله تعالى - وقوع تأثير مباهلته سريعا جدا على من باهله ولكن هذا لا يبطل ميعاد عام لأن تحديد العام في الحديث لا يعني أنه لا بد من مرور عام كامل حتما. بل المراد من ذلك أن ينزل العذاب في غضون عام. لذا أنا أيضا لا أصر على مرور عام كامل حتما، فلعل الله تعالى ينزل عذابا من السماء سريعا ولو بعد دقيقتين نتيجة هذا التكفير والتكذيب، ولا أدري في أي جزء من السنة سينزل العذاب، هل سينزل في بدايتها أو وسطها أو في نهايتها. وإنني مأمور بأن أقدم ميعاد عام للمباهلة لأن الشيخ وكل شخص آخر يعلم جيدا أن الميعاد المسنون هو عام لأن: "لما حال الحول" جملةً قالها النبي ﷺ بنفسه. لو كان نزول العذاب فورا شرطا للمباهلة لما قال النبي ﷺ كلمة "الحول" لأن ذلك يستلزم التناقض في الكلام.

غير أنه صحيح وصائب تماما بأنه إذا كان الشيخ غلام دستغیر يرى نزول العذاب الفوري ضروريا على الكاذب والكافر والمفتر في المباهلة مقابل المؤمن

والصادق فيها ونعمت؛ فعليه أن ينزل عذابه عليّ فوراً. إن كلامه: "لا أدعي النبوة حتى أنزل العذاب فوراً" ليس صحيحاً. فليكن واضحاً عليه أنني أيضاً ألن مدعي النبوة وأؤمن بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وأؤمن بالنبى ﷺ خاتم النبيين، ولا أؤمن بوحى النبوة بل أقول بوحى الولاية الذي يتلقاه أولياء الله تحت ظل النبوة المحمدية ونتيجة اتباع النبى ﷺ، ومن يتهمني أكثر من ذلك فهو ينبذ التقوى والأمانة. فإذا كان أحد يصبح كافراً نتيجة تلقيه الإلهامات بآيات القرآن فيجب أن تُصدّر هذه الفتوى بحق السيد عبد القادر ﷺ أولاً لأنه أيضاً ادّعى بتلقيه الإلهامات بآيات قرآنية.

باختصار، أنا أيضاً لا أدعي النبوة بل أدعي الولاية والمجددية، والشيخ غلام دستغير كّفّرني مع كوني أنطق بالشهادتين وأستقبل القبلة. ويحسب نفسه مؤمناً يُعَدّ ولي الله بحسب بيان القرآن الكريم. أما في فتوى الشيخ محمد حسين البطالوي فقد عدّني جميع المشايخ أكفّر، أي أن كفر هذا الشخص أكبر من كفر اليهود والنصارى. فلما وُعد النصارى من نجران بعذاب سريع فيجب على الشيخ المحترم - الذي يدّعي كونه عالماً مسلماً متكئاً على مسند النبى ﷺ بحسب زعمه - أن يعد بنزول العذاب في وقت أسرع من نصارى نجران على مَنْ هو أكفّر عنده. من المعلوم أن المباهلة هو طلب كل فريق لنزول العذاب بخصمه لأن المباهلة هي الملاعة بتعبير آخر، أي طلب العذاب على الكاذب من الفريقين. فأَيّ تعنّت هذا من الشيخ إذ لا يحدد ميعاداً لتأثير عذابه ويطلب مني أن أنزل عليه العذاب فوراً؟!!

خلاصة الكلام أنني أعد بعام واحد من أجل العذاب بحسب الإلهام الإلهي، فإذا كان هذا الوعد يخالف السُنّة النبوية عند الشيخ فليقدم حديثاً صحيحاً يبين أن نزول العذاب فوراً شرطٌ محتوم للمباهلة؛ أي لا بد أن يظهر تأثير صدق الكاذب أو المكذّب على الفريق الثاني فوراً. إن الشيخ غلام دستغير مولّع بالتكفير كثيراً لذا أبشّره أن عدد جماعتي بعد مباهلة عبد الحق الغزنوي قد بلغ ثمانية آلاف نسمة،

وكان ثمانية آلاف شخص كفر من أمة محمد ﷺ وخرج من هذا الدين، ويُتوقع أن يصل هذا العدد إلى ١٨ ألفا إلى العام القادم.

ويجب أن يكون معلوما في الأخير أنه قد سبق أن قبل الشيخ المحترم وعُد عام واحد في رسائله السابقة ولكن كان الشرط أنه يجب أن يموت كافة المسلمين في العالم كله ممن لا يقبلون ادّعاءك. أما في هذه الرسالة فقد نجا الشيخ المحترم العالم كله مقدّما نفسه لعذاب عاجل. يبدو أن الشيخ المحترم يرى الكذب جائزا عند الضرورة. فنسأل الشيخ المحترم متى هربَ صديقي المولوي حكيم فضل الدين إلى قاديان خائفا منك؟ ألم تكتب إلى السيد حكيم فضل الدين المحترم: "لا أريد أن أخاطبك بل سأبعث الرسالة مباشرة"؟ على أية حال، لا أتأسف على هذا الكذب ما دمت قد عددتني أكفّر وملحدا ودجالا وتكبّدت المشقة إلى الحرمين الشريفين، الأمر الذي لم يخطر ببال الشيخ البطالوي أيضا، فكذبك هذا شيء بسيط أمام كل ذلك. جزاك الله!

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني، في ٢٠ شعبان ١٣١٤ هـ

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) (تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ١-٤)



(١٥٨)

إتمام الحجة على العلماء^١

أنشر إعلانا عاما مرة أخرى أيضا لطلاب الحق أنه إذا كانوا حتى الآن لم يدركوا الحقيقة، فليأكدوا من جديد. وليتذكروا أن ستة أنواع من آيات الله تؤيدني.

أولا: إذا أراد أحد المشايخ أن ينافس كتابي^٢ بلاغةً وفصاحةً فسوف يواجه الدلة والهوان، وها أنا أخوّل كل متكبر مختال أن يجرب حظه مقابل مكتوبي العربي هذا، فإذا استطاع أن يؤلف مقابل كتابي العربي كتيبًا بالحجم نفسه في النشر والنظم، ثم إذا صدّقه أحد الذين لغّتهم الأم هي اللغة العربية مقسمًا، فأنا كاذب.

ثانيا: وإن لم تقبلوا هذه الآية فليكتب معارضيّ مقابلي تفسيرًا لأي سورة من سور القرآن الكريم، حيث نجلس معا في مكان ثم نفتح القرآن الكريم لأكتب تفسيرًا للآيات السبع الأولى حيثما فُتح باللغة العربية وليكتب خصمي أيضا، وإذا لم أحرز تفوقا صريحا في بيان الحقائق والمعارف فأنا كاذب.

ثالثا: وإن لم تقبلوا هذه الآية أيضا فينبغي أن يقيم عندي شيخٌ من معارضيّ المشهورين لمدة سنة واحدة، وإذا لم تظهر على يدي في هذه المدة أيُّ آيةٍ خارج قدرة البشر فأنا كاذب.

رابعا: وإن لم توافقوا على هذا أيضا فأقترح أن ينشر بعض أعدائي البارزين إعلانا أنه إذا ظهرت آية خارقة خلال سنة بعد هذا التاريخ فستتوب ونصدّق، وإذا لم

^١ هذا العنوان قد وضعه المدون. (المدون)

^٢ هو الجزء العربي من كتاب "عاقبة آثم" المسمّى بـ "مكتوب أحمد". (المترجم)

تظهر على يدي أيُّ آية تفوق قدرة البشر - خلال سنة بعد صدور ذلك الإعلان - سواء كانت نبوءة أو غيرها، فسوف أقرّ أي كاذب.

خامسا: وإن لم تقبلوا هذا الاقتراح أيضا فليباهلني الشيخ محمد حسين البطالوي والمشايع البارزون الآخرون، وإذا سلّم واحد منهم بعد المباهلة من تأثير دعائي عليهم فسأعترف بأني كاذب.

هذه هي الطرق التي قدمتها لحسم القضية وأستحلف كل واحد بالله، أن يقبلوا بصدق القلب أحد هذه المقترحات، فإما أن ينشروا ردًّا فصيحاً بليغاً على هذا الكتيب باللغة العربية في ميعاد شهرين، حيث ينتهي في ١٠-٣-١٨٩٧، أو أن يكتبوا تفسيراً لسبع آيات قرآنية باللغة العربية جالسين بجذائي في مكان واحد، أو يقيموا عندي مدة سنة كاملة لرؤية آية خارقة، أو ينتظروا ظهور آية مني جالسين في البيوت، أو يباهلوني.

سادسا: وإن لم يوافقوا على أيٍّ من هذه المقترحات، فليعقدوا معي ومع جماعتي صلحا لمدة سبع سنوات، حيث يلجمون ألسنهم في هذه السنوات عن التكفير والتكذيب والإساءة، وليقابلوا كل واحد منا بالحب والأخلاق، ويتعاملوا معي في اللقاءات وفق عادة المسلمين خوفاً من القهر الإلهي، ولتخلّوا عن كل نوع من الشر والخبث. إذا لم تتحقق على يدي خدمة جليّة بينة للإسلام بتأييد إلهي خلال هذه السنوات السبع، ولم يتحقق على يدي موث جميع الأديان الباطلة كما هو مقدّر ومحتّم على يد المسيح، ولم يُمكنني الله ﷻ من إظهار الخوارق التي تُحقّق عظمة الإسلام وترفع شوكرته، ولم يبدأ الناس بعدها بالدخول في الإسلام من كل حذب وصوب ولم يُفَنَّ إله المسيحية الباطل، ولم تتخذ الدنيا أسلوباً آخر؛ فإنني أقسم بالله ﷻ أني سوف أعتبرني كاذباً، والله يعلم أني لست من الكاذبين قط.

فهذه الأعوام السبعة ليست مدة طويلة، وليس بوسع الإنسان أبداً إحداث انقلاب من هذا النوع في مدة قصيرة، فإذا كنتُ أعلن هذا بصدق القلب مقسماً

بالله وأدعوكم جميعاً إلى الصلح باسم الله ﷻ، فاتقوا الله واخلشوه. إذا لم أكن من الله فسأهلك وأُباد، وإلا فلا يقدر على أن يبيد المبعوث من الله أحد.

والجدير بالتذكر أنني قد خُضت في الحوارات العادية الكثيرة معكم، وتحققت وفاة عيسى عليه السلام من القرآن والحديث، ونشرت الكتب في هذا الموضوع في مئات الألوف من الناس، - كما وظَّف الفريق الثاني أيضاً كل أنواع التليبس والتزوير - وظهرت لهذه الكتب الطاهرة تأثيرات كبيرة في الأرواح السعيدة فانضمَّ آلاف السعداء إلى هذه الجماعة، وتبينت ثمارُ الحوارات الخطِّية والشفوية جيداً، فاستئنأُ الحوار نفسه أو رفضُ الأمور المحسومة المقضية مسبقاً لمَحْض شر وإلحاد. فالكتب موجودة وإذا أراد أحد أن أُلقي خطاباً لساعةٍ واحدة قبيل المباهلة فأنا جاهز، فهذه هي الطرق التي يَبْنِيها لجسم القضية، فمن طلب مني الخوض في الأمور المقضية ظلماً فسأعتبره غير مهتم بطلب الحق وإنما يريد كتمان الصدق.

ولا يغيب عن البال أيضاً أن الأسلوب الصحيح المسنون للمباهلة هو أن الذين يريدون أن يباهلوا مَنْ يدَّعي أنه مبعوث من الله ويريدون أن يكذِّبوه ويكفِّروه، فعليهم أن يكونوا جماعةً من المباهلين لا شخصاً واحداً أو اثنين، لأن الله ﷻ استخدم كلمة "تعالوا" في صيغة الجمع في آية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ (آل عمران: ٦٢). فقد دعا للمباهلة - بصيغة الجمع هذه - مقابل نبيه جماعةً المكذبين لا شخصاً واحداً، وقد وجَّه الخطاب أولاً في ﴿مَنْ حَاجَّكَ﴾ لشخص واحد باستخدام صيغة المفرد ثم طالب بالجماعة، فقال: إذا لم يمتنع أحدٌ من الجدل والخصومة ولم يقتنع بالدلائل المقدَّمة فقل له - أيها النبي - أن يأتي مع جماعةٍ للمباهلة. وبناءً على ذلك قد اشترطنا أن تكون مقابلتنا جماعةً، وتتحقق الفائدة الصريحة من ذلك وهي أن الأمر الخارق الذي سينزل على المكذبين في صورة عذاب لن يلبس على أحد، أما إذا كان شخص واحد فيبقى احتمال الالتباس والاشتباه قائماً.

الجدير بالذكر هنا أنه يجب أن يتذكر جميع المخالفين أنه لو استعد أحدهم للمباهلة بعد صدور هذا الكتاب ونشر الإعلانات عن ذلك، فسيتحتم على كل راغب في المباهلة أن ينضم إلى هذا الفريق للمباهلة، وإن لم يفعل ذلك أحدٌ وأرسل طلب المباهلة في وقت آخر في المستقبل فلن يستجاب ذلك الطلب ولن يُعتَبَر مثل هذا الرجل جديراً بأي النفات واهتمام، ويجب أن يتذكر كل إنسان إعلاننا هذا وليتصرف بمقتضاه.

(هذا الإعلان موجود في ملحق عاقبة آتهم ص ٢٠-٣٦. المدون)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١١، ص ٣٠٤-٣٢٠)



(١٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

الإعلان

مستيقنا بوحى الله القهار



"أيها الأحبة، أناشدكم بالله وبسيد الخلق المصطفى ﷺ أن تنتبهوا إلى هذا الموضوع."¹

يساورني القلق دائما فأفكر في تسوية الخلاف بيننا وبين النصارى بطريقة ما. إن قلبي يدمى لرؤية فتنة عبادة الأموات، ونفسي تشعر بضيق لا يطاق. فليس هناك ما يؤلم القلب أكثر من أن إنساناً ضعيفاً قد أُخذَ إلهاً، وأن حفنة من التراب قد عُذَّت رب العالمين. كدت أهلك نفسي حزناً على هذا الوضع لولا طمأنني ربي القادر أن التوحيد سينتصر في نهاية المطاف، وأن الآلهة الباطلة ستهلك، وتُجَرَّد من ألوهيتها. سيُقضى على ألوهية مريم وليموتن ابنتها "الإله" أيضاً. يقول الله القادر: لو شئت لأهلك مريم وابنها عيسى ومن في الأرض جميعاً. فأراد ﷻ أن يذيق ألوهيتهما الزائفة كأس الممات. فالآن سيموت كلاهما ولن يقدر أحدٌ على إنقاذهما. كذلك ستفنى تلك الملكات الفاسدة أيضاً التي كانت تقبل الآلهة الباطلة. سوف تكون أرض جديدة وسماء جديدة. لقد اقتربت الأيام حين تطلع شمس الصدق من الغرب، وستعرف أوروبا الإله الحق. ثم يُغلق باب التوبة بعد ذلك، لأن الداخلين فيه سيدخلونه مندفعين إلا الذين سُدَّتِ الأبواب على قلوبهم من الفطرة، والذين لا

¹ ترجمة بيت أردي. (المترجم)

يجبون النور بل يجبون الظلمة. قرب أن تهلك الملل كلها إلا الإسلام، وأوشك أن تنكسر الحراب كلها إلا حربة الإسلام السماوية التي لن تنكسر ولن تُقْلَ ما لم تُمزق الدجل تمزيقًا.

لقد قرب أن ينتشر في البلاد توحيد الله الحقيقي الذي يشعر به سكاُن الصحارى والبراري والغافلون عن جميع التعاليم أيضا. عندها لن تبقى في الدنيا أية كفارة زائفة ولا إله زائف، ويد الله القوية ستبطل مكائد الكفر كلها، لكن ليس بسيف ولا ببندقية، بل عن طريق تنوير الأرواح المستعدة وإنزال النور على القلوب الطاهرة. عندها ستفهمون كل ما أقوله الآن.

لا إله إلا الله، غير أن هناك مسيحا آخر أيضا وهو الذي يتحدث الآن. إن غيرة الله تبين أنه لا كفو له، ولكن شريك الإنسان موجود. لقد أرسلني الله تعالى لأهب العميان عيونًا، الذين ليسوا عميانا منذ بضعة أعوام فقط بل لا يزالون كذلك منذ ١٩٠٠ عام متتالية.

لقد جاء في الدنيا رسول ﷺ ليهب آذانًا للصم الذين ليسوا صمًا الآن بل منذ مئات السنين. من الأعمى ومن الأصم؟ إنه ذلك الذي لم يقبل التوحيد ولم يؤمن بالرسول ﷺ الذي أقام التوحيد في الأرض من جديد، ذلك الرسول الذي حوّل الهمجيين إلى أناس، ثم إلى أناس متحلين بالأخلاق (أي أقامهم على مركز أخلاق صادقة وحقيقية) ومن أناس متحلين بالأخلاق إلى الواصلين إلى الله وصبّغهم بصبغة الله. ذلك هو الرسول ﷺ، نعم! إنه الشمس الحق؛ ذلك الذي حيي على قدميه آلاف الأموات بالشرك والإلحاد والفسق والفجور وأرى نموذج القيامة بصورة عملية، ولم يكتف بالتباهي والاعتزاز فقط مثل يسوع. بُعث في مكة ومحا كثيرا من ظلمة الشرك وعبادة الإنسان، نعم كان ﷺ نورا حقيقيا للعالم الذي وجده في الظلام ووهبه النور الذي حوّل الليل الحالك إلى نهار ساطع. ماذا كانت حالة العالم قبل مجيئه وماذا آلت إليه بعد مجيئه؟ هذا ليس بالسؤال الذي يصعب الرد عليه. فلو لم يسلك

المرء مسلك الإلحاد لأجبره ضميره على الاعتراف أن الناس في جميع بقاع العالم كانوا قد نسوا عظمة الله تعالى قبل مجيئه ﷺ وقد أُعطي رجال الدين والحجارة والنجوم والأشجار والدواب والناس القانون عظمة ذلك المعبود الحق، وأجلَّ المخلوق الذليل محلَّ ذلك القدوس ذي الجلال. الحق أنه إذا كان هؤلاء الناس والدواب والأشجار والنجوم كلها آلهة في الحقيقة وكان يسوع منها فما كانت الحاجة إلى هذا الرسول أصلاً؟ وإن لم تكن هذه الأشياء آلهة فإن الادّعاء الذي أعلنه سيدنا محمد ﷺ على جبل مكة يخالفه نور عظيم الشأن. ماذا كان ذلك الإعلان يا ترى؟ قال بأن الله تعالى وجد العالم في ظلام الشرك فأرسلني لإزالته. لم يكن هذا ادّعاء فقط بل حققه ذلك الرسول الكريم ﷺ على صعيد الواقع. إذا كانت أفضلية نبي من الأنبياء تثبت من أعماله التي بها تتحقق مواساة البشر أكثر من أيّ نبي آخر فهبُّوا أيها الناس جميعاً واشهدوا أنه لا نظير لمحمد ﷺ في العالم في هذا الوصف. لقد تباهى يسوع بلسانه كثيراً ولكن لم يستأصل من العالم الشجرة السامة للفساد العملي. ولو افترضنا جدلاً أنه انتحر مثل النساء ناقصات العقل والأطفال قليلي الفطنة لكان ذلك مثار أسف أكثر على حالته بأنه إذا خطرت بباله المواساة أصلاً كانت ناتجة عن حمق. إن عبدة المخلوق عمهون لم يعرفوا هذا النبي العظيم الذي أبدى آلاف النماذج للمواساة الصادقة ولكنني أرى الآن أنه قد حان الأوان ليُعرف هذا النبي المقدس. سجّلوا إن شئتم كلامي أن عبادة الميت ستبدأ بالاضمحلال من الآن يوماً إثر يوم حتى تتلاشى نهائياً. هل يسع الإنسان أن يتصدى لله تعالى؟ هل تُردّ قطرة تافهة مشيئة الله؟ هل تُخزي مكائد البشر الفانين أحكام الله؟

فاسمعوا أيها المستمعون، وفكّروا أيها المفكرون وتذكّروا أن الحق سيّبين والنور الصادق سيسطع. لقد ارتكب ظلم عظيم إذ اتُّخذ ابن مريم إلهاً، فهو ليس إلا إنساناً ونبياً من خدام شريعة موسى. ما رأيتموه ولكني رأيته مراراً، ولا يعرفه أحد منكم ولكنني أعرفه. إنه لإنسان سعيد ويعترف بعظمة موسى عليه السلام ويؤمن قلباً وقالبا

بعظمة سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ وهو فداء في هذا السبيل مثلنا. لو جاء إلى العالم الآن ورأى أنه قد اتُّخذَ إلهًا ونُحِتَت كُفَّارته لقبل لنفسه الموت خجلاً بالنظر إلى نفسه الضعيفة وإطرائه بغير حق ولاستغفر الله تعالى. ثم قولوا بالله عليكم، أيّ دليل عندكم على ألوهيته؟ هل تتبين ألوهيته من كلامه هو أو من كلام الحواريين؟ وإن قبلنا جدلاً أن كلامه وكلام أصدقائه يتضمن إعلان الألوهية لكان ذلك ادعاء محضاً لا قيمة له مثقال ذرة دون دليل، مع أن هذا الادعاء أيضاً ليس بثابت من الإنجيل. لا يقول الإنجيل في أيّ مكان بأن ابن مريم أعلن ألوهيته كالأبطال. بل حين زجره اليهود مرة أنكر يسوع ألوهيته وقال بأنه لم يتفوه بكلمة أزيد من كلام أسلافكم. ثم إذا ساورت الأذهان فكرة أن الكتب السابقة تتضمن نبوءة بألوهيته فلا فكرة أكثر سخافة منها، لأنه لو بُتَّ بحسب نبوءات الكتب السابقة وتعاليمها أن ابن مريم إله فكيف كان لليهود أن يظلوا منكريه إلى الآن؟ لا يقبل عقلٌ قط أن تتضمن كتب اليهود نبوءةً ولادةً إله وأن توجد وصايا الأنبياء بصورة واضحة عن الإيمان به وأن يكون تعليم الثالوث رائجاً فيهم منذ آلاف السنين باستمرار ومع ذلك يضيعوا إيمانهم بإنكار هذا الإله وذلك التعليم الذي علّموه بالتواتر. كلا، بل إنه من خبث المسيحيين وحمقهم إذ يزعمون الأمر كذلك. الحق أن جميع الأنبياء التي يؤلّهُ يسوع نتيجة استنتاج خاطئ منها ظلت محفوظة في أذهان اليهود نتيجة تعليم الرسل وتحققت في وقتها المناسب قبل المسيح. لو وُعد اليهود بظهور إله لكان مستحيلاً تماماً ألا يؤمنوا بيسوع. ولكن لم يكن ممكناً بحال من الأحوال إلا إذا رفضت جميع فرق اليهود تلك النبوءة العظيمة دون أن توجد فيهم فرقة من قبل أو من بعد تنتظر إلهاً مثله.

هذا الأمر يبين بجلاء تام أن المسيحيين الأغبياء اتخذوا ابن الإنسان إلهاً بغير حق. لذلك لا تزال توجد فيهم فرقة الموحدين أيضاً منذ القرن الأول إلى الآن تُعدّ يسوع إنساناً فقط. فما دام لا يوجد اتفاق على هذه العقيدة فيما بينهم، ثم إذا

أضيف معارضة اليهود الشديدة أيضا مع النصارى في هذا الاعتقاد، يُطش بالمسيحيين مع هذا الدليل الكامل كاللص الذي يُطش به أثناء السطو تماما. إن وُجدت في كتب اليهود نبوءة ولو واحدة بمجيء إله متجسد ومهما كانت ضعيفة ومهما تعصبوا لها لما زادوا على أن يؤخروا ظهوره إلى زمن مستقبل دون أن يلعنوا هذا الاعتقاد آلاف اللعنات. ما كان اليهود يُعرضوا عن تعليم التوراة قط، بل كانوا يعدّون الإله منزّهًا من الولادة والموت بحسب تعليم التوراة، ولكن من المؤسف أن ضمير المسيحيين قد مات نهائيا باتخاذهم الميت إلهًا. ليس لديهم دليل على اتخاذ الميت إلهًا. إن بعض المسيحيين يقبلون متمسكين بمقتضى العدل ويقولون: صحيح أن النبوءات الواردة في الكتب السابقة لا تدل على ألوهية المسيح، ولا شك أن عدّها دليلا بمنزلة محاربة الإيمان والأمانة، ولكن معجزات يسوع دليلٌ على ألوهيته حتما، ولكن يجب أن يدركوا أن يسوع يرفض معجزاته^١ أصلا. فما دام يعترف بها مرة وينكرها صراحة مرة أخرى فلا يتبين للباحث في هذا الموضوع المتناقض إلا أن يسوع ربما أرى قليلي العقل أحيانا لعبة ما على غرار المشعوذين، وعندما طلب العاقلون منه معجزة وُضع يديه على أذنيه وقال لن أريكم معجزة. فهناك مشعوذون يتظاهرون بصُنع الذهب وإخراج الجِنَّة وطلب النقود من الغيب كذبا وزورا ويقومون بمثل هذه الشعوذات في العصر الراهن أيضا ويُروون الأغبياء والحمقى كل شيء مثل يسوع. ولكن كلما واجهوا عاقلا أدركوا فورا بأن زيفهم يكاد يُفُضح الآن وربما يُزجّ بهم في السجن لبضعة أعوام فينكرون كل ذلك ويقولون لا ندري عملية صنع الذهب ولا تتبعنا الجِنَّة ولا قدرة لنا على الغيب. الأسف كل الأسف أن حياة يسوع كلها

^١ لم يدّع يسوع مدى عمره المعجزات سوى أنه يستطيع أن يبني الهيكل بعد أن يهدمه في ثلاثة أيام. فمن المعلوم أن هذا ادّعاء تافه تماما إذ كيف يمكن أن يسمح اليهود بهدم مكاهم المقدس الذي أنفقوا عليه مئات الآلاف من النقود، ثم إذا هرب بعد هدمه بحسب عادته القديمة بمن كانوا سيضطشوا مكانه؟ منه.

قضت في مثل هذه الأمور؛ أي أظهر الكرامات تارة ورفض إراءتها تارة أخرى نظرا إلى فطنة المختبرين. ما هذا الجبن وازدواجية العمل والمكر والزيف مع كونه إلهًا؟! أي نوع من إله كان؟!

إضافة إلى ذلك، إذا كان أحد يستطيع أن يصبح إلهًا نتيجة المعجزات فإن معجزات موسى أكثر شوكة وعظمة من معجزات يسوع بمئات المرات. أما يسوع فيعترف بنفسه أن الأنبياء الكاذبين سيُروَن معجزات اقتدارية. فإذا كان صاحب المعجزات الاقتدارية كاذبا وشريرا فماذا نقول وماذا نكتب بحق يسوع؟ ولكن الحق أن الألوهية تهمّة ألصقت بيسوع المسكين، وإن مدار تعليم المسيحيين المبني على الشرك هو على كلام شخص شرير كان اسمه بولس. كان السبب وراء تنصّره أنه عشق ابنة الكاهن، ولكن الكاهن لم يزوجها منه فعقد العزم على أن يعيث الفساد في المسيحيين كثيرا. فنحت مناما كاذبا في الحال وكأنه رأى يسوع وبذلك أصّل أهميته في نظر المسيحيين.

على أية حال، تفكّروا جيدا وعُوا أنه لا بد أن يكون إله دين صادقٍ منسجما مع العقل ونور الفطرة فيكون وجوده حجة على الذين يملكون العقل ولكنهم لم يُعطوا كتابا. ملخص الكلام، يجب أن يكون الإله الذي لا تفوح منه رائحة أنه قد جعل إلهًا كرها وزيفا! فاعلموا أن هذه الميزة توجد في الإله الذي يقدمه القرآن الكريم، ولكن أهل جميع الأديان الأخرى في العالم إما تركوا ذلك الإله الحقيقي مثل المسيحيين أو نسبوا إليه صفات وأخلاق ذميمة مثل اليهود أو جرّدوه من الصفات الواجبة مثل المشركين والآريين. ولكن إله الإسلام هو الإله الذي يتراءى في مرآة قانون السنن الكونية وفي صحيفة الفطرة. لم يقدم الإسلام إلهًا جديدا بل قدم الإله نفسه الذي يقدمه نور قلب الإنسان وضميره والأرضُ والسماء.

العلامة الثانية للدين الحق هي ألا يكون دينا ميتا، بل العظمة والبركة التي بُذرت فيه في بداية عصره يجب أن تبقى موجودة لصالح البشر كما هي إلى نهاية الدنيا

لتصدق الآيات الراهنة الآيات السابقة ولا تدع نور الصدق أن يكون كالقصص فقط. لذا أكتب منذ مدة طويلة أن النبوة التي أعلنها سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ والأدلة التي قدمها ما زالت موجودة إلى يومنا هذا وبنالها أتباعه ليصلوا إلى مقام المعرفة ويروا الإله الحي مباشرة. أما الآيات التي تُنسب إلى يسوع فلا يوجد لها أدنى أثر في العالم بل هي قصص بحتة. إذًا، فإن دين عبادة الميت هذا ميتٌ مثل معبوده الميت. والمعلوم أن بيان الصدق لا يمكن أن يكفي بالقصص فقط. هل من أمة في العالم لا توجد عندها قصص الكرامات والمعجزات؟ إذن، فإن ميزة الإسلام هي أنه لا يقدم طمأنينة القصص التافهة بل يهب الباحثين اطمئننا بواسطة الآيات الحية. فعلى كل باحث عن الحق ألا يكتفي بعبادة الميت السخيفة بل من الضروري جدا ألا يخضع رأسه للقصص التافهة. لقد حضرنا سوق الدنيا لنشتري أشياء ممتازة، فينبغي ألا نضيع إيماننا الحاصل بشراء الأشياء المغشوشة. الدين الحي هو الذي بواسطته يصل المرء إلى الإله الحي. والإله الحي هو الذي يستطيع أن يجعلنا ملهمين دون واسطة أو يمكننا على الأقل رؤية الملهم دون واسطة. فإني أبشّر العالم كله أن هذا الإله الحي هو إله الإسلام. والذين لا يمكن مكالمتهم الآن ولا يمكن لأحد أن يرى آياتهم أمواتٌ وليسوا آلهة. فمن كان إله ميتا سيُخجله في كل مجال، ويدلّه في كل ميدان، ولا يقدر على نصرته في أية مناسبة. الهدف الحقيقي من وراء هذا الإعلان هو أن الدين الذي يتضمن الصدق لا يمكن أن يغيّر الصدق طابعه بل تكون نهايته كبدائته. والدين الحق لا يمكن أن يتحول إلى قصة فارغة أبدا. فالإسلام صادق. فأدعو الجميع بمن فيهم النصارى واليهود وأتباع مذهب البراهمو والآريا لإراءة هذا الحق والصدق. فهل من أحد يبحث عن الإله الحق؟ نحن لا نعبد الأوثان بل إلهنا إله حيٍّ وهو ينصرنا ويعيننا بإلهامه وكلامه وآياته السماوية. فإذا كان أحد من المسيحيين في العالم كله - من أقصاه إلى أقصاه - يبحث عن الحق فليقارن بين إلهنا الحي وإله الميت. والحق والحق أقول بأنه سيكفي أربعون يوما لهذا الامتحان المتبادل.

من المؤسف حقا أن معظم المسيحيين ماديون جدا ولا ييغون الحكم الصريح وإلا فما حقيقة أربعين يوما. ولا يوجد في هذا أي شرط كمثل النبوءة عن آتهم. وإن ثبت كذبي فسأكون جاهزا لأية عقوبة، ولكن المواجهة ستكون بواسطة الدعاء، فمن كان إلهه صادقا سيثبت صدقه حتما. ولا شك أن الله تعالى سيجعلني غالبا في هذه المواجهة، ولكن إن غلبتُ فسيكون الفتح حليف النصراري ولن يكون عندي أي عذر في ذلك وسأدفع أية غرامة تكون في مقدرتي. ولكن إن كنتُ أنا الغالب فلا بد أن يتخلى المسيحيون عن الإله الميت وأن يُسلموا دون تأخير. ولكن يجب أن يُنشر أولا إعلان متضمنا شروطا مع ثبوت شهادات عشرة رجال محترمين، وبذلك سيُحسم القضية الدائرة. وإن أعرض المسيحيون الآن سيكون المراد من ذلك أنهم لا يثقون بنصرة الإله الميت.

من المؤسف أن المسيحيين يذكرون عبد الله آتهم مرارا وتكرارا مع أنه دخل القبر في ميعاد الإلهام ولم يستطع أن ينقذه الإله الميت، لأن الميت لا يمكن أن ينصر الميت. فلکم أن تتفقوا معي على أيّ شرط معقول، أنا بارز في الميدان وأقول بكل وضوح وصراحة بأن الإله الحي هو إله الإسلام وليس في أيدي النصراري إلا إله ميت، فمن أراد الامتحان فليبارزني.

ملعون ذلك القلب الذي ينكر دون المبارزة، ونجس ذلك الطبع الذي يرفض دون الامتحان. فيا أيها الباحثون عن الحق، اتركوا دين عبادة الميت سريعا. إن في أيدي المسيحيين ميتا فحسب، فهل يملك ذلك الميت قدرة على أن يهب أحد عباده قوة لمواجهةي؟ كلا، ثم كلا. إن جميع الآلهة الميتة تحت قدمي، أي في الأجداث، أما الإله الحي فهو فوق رأسي. أقول مرة أخرى فليبارزني أحد لهذا الاختبار، ولكن عبدة الميت لن يبرزوا أبدا. سيأكلون الجيفة ولن يأكلوا

ثمرة الحق مطلقا. انتبهوا ففي الدين الحي قدرة على أن الملتزمين به يملكون في أنفسهم روح الحق.

فاتركوا الأموات وكونوا مع الأحياء. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني، ١٤/١/١٨٩٧م



الكتب الأربعة

(١) عاقبة آثم، (٢) الحكم الإلهي، (٣) دعوة القوم، (٤) مكتوب بالعربية إلى المشايخ مع ترجمته بالفارسية جاهز ومطبوع، فمن أراده فليقتنها بإرسال ثمنه أو ليطلبه كطرد بريدي مقابل دفع قيمة الرسوم. والثنى هو أربع روبيات ونصف روبية. الحق أن هذه الكتيبات آية من آيات الله تعالى وحكم رباني في الحقيقة، فاقروها حتما. منه.

(الإعلان الثاني مع جائزة ألف روبية)

أدعي أيضا أن نبوءاتي ومعجزاتي ثابتة أكثر من نبوءات يسوع، ولو استطاع أحد من القساوسة أن يثبت أن نبوءات يسوع ومعجزاته أقوى ثبوتا من نبوءاتي ومعجزاتي فسأدفع له ألف روبية نقدا.

(ميرزا غلام أحمد)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٨-١٧)



(١٦٠)

إتمام الحجّة^١



وأخيرا أذكر كل طالب للحق مرة أخرى أن آيات الدين الحق وشهود السماء على صدق الإسلام التي يجهلها المشايخُ العميان المعاصرون لنا، قد وُهِبَتْ لي، لقد بُعِثَتْ لأثبت أن الإسلام وحده دين حي، وقد رُزِقت كرامات يعجز عن تقديم أمثالها أتباع جميع الديانات ومعارضِي العمهين أيضا، وأنا أقدر أن أرى كل معارض أن

القرآن الكريم

بتعاليمه وحكمه ومعارفه الدقيقة وبلاغته الكاملة هو معجزة، وأنه يفوق معجزة موسى وأفضل من معجزات عيسى مئات المرات.

إنني أقول مرارا وتكرارا وبصوت عال إن الحب الصادق للرسول الكريم ﷺ والقرآن المجيد واتباعهما الصادق ليجعل الإنسان صاحب كرامات^٢ وتُفْتَح أبواب علوم الغيب على ذلك الإنسان الكامل. ولا ينافسه تابع أي ديانة في العالم في البركات الروحانية، فأنا صاحب تجربة في هذا المجال، وإنني أرى جميع الأديان ميتة إلا الإسلام، وأن آلهتهم ميتة، وأن أولئك الأتباع هم أنفسهم لا حياة فيهم، ومستحيل أن يتمكن أحد من إنشاء العلاقة الحية بالله دون قبول الإسلام.

^١ هذا العنوان وضعه المدون. (المدون)

^٢ من يقول أن لا أحد من المسلمين صاحب كرامة في العصر الراهن فهو أعمى وأسود القلب؛ فلم تخلُ من أصحاب الكرامات أي مرحلة في الإسلام، أما الآن فهناك حاجة ماسة لإظهار الكرامات إتماما للحجة. وهذه الحاجة تسدّ بفضل الله ﷻ بحسب المراد؛ فلا يقدر على مواجهة الإسلام في إظهار الكرامات أحد. منه

أيها السفهاء، أي متعة تجدون في عبادة الموتى، وأي لذة تجدونها في أكل الميتة؟!
تعالوا أخبركم أين الإله الحي، ومع أيّ قوم. ألا إنه مع الإسلام. إن الإسلام في
الوقت الراهن بمنزلة طور موسى؛ حيث يكلم الله ﷻ، ذلك الإله الذي ظل يكلم
الأنبياء ثم لزم الصمت، فهو يتكلم اليوم في قلب "مسلم".

ألا يشنق أحدكم أن يجرب هذا؟ وإذا وجد الحق فليقبله، ما الذي يجوزتكم،
هل الميت المسجّى في كفن، أو ماذا؟ أو حفنة تراب؟ هل يمكن أن يكون هذا الميت
إلهًا؟ هل يقدر على أن يحييكم؟ تعالوا لحظة، ولعنة الله عليكم إن لم تأتوا، فلا تقارنوا
هذا الميت المتعفن الرميم بإلهي الحي القيوم.

انظروا! إنني أقول لكم إنه سيُخجلُكم بإراءة الآيات السماوية قبل أن تمر أربعون
يوماً، ونجسة تلك القلوب التي لا تجرّب بإرادة صادقة ومع ذلك تُنكر، ونجسة تلك
الطبائع التي تميل إلى الشر ولا ترغب في طلب الحق.

يا أيها المشايخ الذين تناصبوني العدا، إن كنتم في شك فتعالوا عندي وأقيموا
معى بضعة أيام، وإن لم تشاهدوا آيات الله فأمسكوني، وكذبوني كما تريدون، ها
قد أتممت عليكم الحجة وليس عندكم أيّ جواب ما لم تفنّدوا هذه الحجة، إن آيات
الله ﷻ تنزل كالمطر الغزير، أليس منكم من يأتيني بقلب صادق، أليس فيكم أحد.
"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر

صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ"

والسلام على من اتبع الهدى في ١٨٩٧/١/٢٢ م

(ملحق عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، المجلد ١١، ص ٣٤٥-٣٤٧)



(١٦١)

إعلان جائزة ألف روبية



أنشر الآن هذا الإعلان مقرونا مع وعدٍ محكم أنه إذا استطاع أحد من المسيحيين أن يثبت أن معجزات يسوع التي تُعدّ دليلا على ألوهيته أقوى وأكثر عددا من معجزاتي وخوارقي التي تفوق العادة سأدفع له ألف روبية^١ جائزة، وأقول حالفا بالله بأني لن أخلف الميعاد. ويمكنني أن أودع النقود عند وسيط يطمئن له الفريقان. سيُجعل غير المسلمين حكاما في هذه القضية. يجب أن تصلني الطلبات سريعا.

الراقم: الناصح الأمين للسادة المسيحيين، ميرزا غلام أحمد القادياني،

(١٨٩٧/١/٢٨ م)

(عدد النسخ: ٥٦٠٠) (طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(الحزائن الروحانية، المجلد ١٢، ص ١٠٢)



^١ ملحوظة: إذا كان مقدمي الطلب أكثر من واحد، فيمكنهم أن يوزعوا هذا المبلغ فيما بينهم.

(١٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان واجب البيان



وصلتني مؤخرا رسالتان^١ من بعض السادة الشيعة قالوا فيهما بأن زعيما من زعمائهم الحاج شيخ محمد رضا الطهراني النجفي النزلي في لاهور حاليا يرغب في النقاش والمناظرة معي، ولكن لم أعرف أي مانع حال دون أن يرأسني مباشرة ولم يرفع من بيننا حجاب التوسط. لا بأس، إن لم يفعل ذلك هو فأفعله أنا، وأرى من المناسب أن أبلغه ما بلّغني الله تعالى. وإذا بقي عنده بعد ذلك أيّ حجاب أو شك فله الخيار أن يأتيني بصدق القلب ويطلب إزالة شبهاته كالباحثين عن الحق^٢. فليكن واضحا أنه يتبين من الإشارات الإلهية في القرآن الكريم وفيما ورد في الصحيحين وغيرهما من الكتب المسلّم بها والمقبولة لدى المسلمين، أن حقيقة أمر مجيء المسيح الموعود والإمام المهدي هي أن قضاء الله الحكيم العليم وقدره هذا قد عُبر عنه على سبيل نبوءات،

^١ لقد وجدت في الرسالة المرسلة كلمات استفزازية ومبينة على الاستكبار أن الناس من هذا القبيل الذين لا يعرفون الأمور العقلية لا يستحقون أن يُدعوا بـ "شيخ الإسلام" وأن مخاطبتهم بـ "شيخ الكل" مدعاة للخط من شأنهم. فالحمد لله على أننا علمنا من هذه الرسالة ما هي المعقولة عند الشيخ. إن الذي يجمع الكسوف والخسوف في ساعة واحدة ولا نظير له في علوم القرآن؛ أي الذي استنتج ذلك من الآية: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ حاشا لله أن يكون له نصيب في المعقولات. منه.

^٢ ليكن معلوما أنني أتممت الحجة على المنكرين ولا حاجة للمناظرة بعد ذلك، غير أنه من حق كل باحث عن الحق شيئا كان أم شابا (أي عالما كبيرا أو صغيرا) أن يأتيني بصدق القلب ويزيل شكوكه، وأنا هنا مرجع آلاف الباحثين عن الحق، ليس لي أن أهرب، فليأت كل من يبحث عن الحق وسوف يطمئن قلبه بفضل الله تعالى. منه.

وبيان ذلك أنه عندما تغلب المسيحية وعبادة عيسى على الأرض ويكون للصليب شأن وعزة لدرجة سيطلب الناس من الصليب ما يجب أن يُطلب من الله الغفور الرحيم، وسيريدون أن يتلاشى التوحيد من على وجه الأرض، وسيشنون على المسلمين هجمات قاسية، ففي ذلك العصر سيبعث الله القادر لكسر الصليب ولنصرة المسلمين شخصا سيصدق كتاب قومه، مثل المسيح بن مريم، ويؤيدهم أيضا. وسيكذبه قومه مثل اليهود والنصارى، فبسبب المشاهدة بين قصة تكفيره وبين قصة تكفير المسيح سيطلق عليه اسم عيسى، والذين سيكفرونه سيُسَمَّون يهودا، وسيكون كِلا هذين الاسمين على سبيل الاستعارة لا حقيقةً. وهنا وقع الخطأ الأساسي، أي يحسبون اسم عيسى حقيقة، وإن كانوا يحسبون اسم "اليهود" استعارة.

باختصار، أن فتنة وعاظ الأناجيل المحرفة قد بلغت منتهائها في هذا العصر المليء بالفتن، وإن الناس البسطاء وحزب الطماعين بدأوا يرتدون واحدا تلو الآخر، وأخذوا يشنون الهجمات على الإسلام، وقرب أن تنزل على الدين المتين آفة عظيمة، وتترامن معها آفة أخرى حتى تتلاشى التقوى من القوم، وكثرت الفرق الباطلة في الإسلام وقلَّ حزب العارفين بالحقيقة.

فلاستئصال كلِّي هاتين الفتنتين أرسلني ﷺ على رأس القرن الرابع عشر، ولإصلاح الفتن الداخلية سماني المهدي الموعود، ولإصلاح قوم ذوي سيرة اليهود سماني عيسى بن مريم، وبشرني أن كسر الصليب سيتم بيدي. كذلك أناط بي الانتصار والغلبة على فرق باطلة يسمون أنفسهم مسلمين يخالفون المذهب الحق، أهل السنة.

إن ربي الذي هو معي أرسلني مع الآيات من الغيب، وأظهر الأنوار والبركات. والنور الذي أعطاه جميع أئمة أهل البيت والذي تلاشى الآن، فقد أظهره لي بصورة أكمل وأتم. ووهبني بواسطة الإلهامات المتواترة والآيات الظاهرة بكثرة يقينا بأنني أنا المسيح والمهدي الموعود وإمام آخر الزمان الذي ورد ذكره في الأحاديث النبوية وروايات السلف الصالح. إن ادعاء كوني مسيحا ومهديا ليس أمرا بغير دليل وليس

بكلام وإٍ يفنقر إلى الأصل والحقيقة. بل أملك على ادّعائي جميع الأدلة التي جرت فيها عادة الله مع المرسلين والمبعوثين. أما إذا كان أحد من المنكرين يحسب ادّعائي هذا منافيا لقول الله وقول الرسول ويظن أن عيسى بن مريم سينزل من السماء بنفسه فهو يجهل علم القرآن والحديث.^١

إن لم يرتدع أحد عن الإصرار على موقفه فعليه تقع المسؤولية أن يُثبت حياة عيسى عليه السلام من القرآن والأحاديث النبوية. كل عاقل يعرف أن إثبات حياة عيسى عليه السلام محال وفكرة باطلة، لأن القرآن الكريم قد حكم بصراحة أن عيسى عليه السلام قد مات. والمؤمن الذي يكنّ في قلبه عظمة كلام الرب الجليل تكفيه آية يقول فيها الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٨). فبعد قراءة هذه الآية عليك أن تتأمل جيدا يا سامع هذه الآية، هل تقدر على أن تستخرج منها معنى سوى الوفاة. كلا، هذا لا يمكن؛ بل كل منصف وباحث يتأمل في هذه الآية ويتدبر منطوق القرآن ومفهومه لن يفهم منها إلا موت عيسى عليه السلام ببداهة النظر، وسيؤمن بوفاته بصورة قطعية ويقينية. وبعد نيله البصيرة بوفاة عيسى عليه السلام لن يحسب إنكار موته ضلالا فحسب بل سيُعده إلحادا وزندقة. يمكن أن يتردد أحد في معنى كلمة "التوفي" بسبب قلة علمه، ولكن عندما يرجع إلى الحديث وروايات الصحابة سيتلاشى تردده كله لأنه لا يوجد في تفسير الآية المذكورة أي معنى سوى الإمامة. ألا ترى أنه قد رُوي في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس: "متوفيك، أي مميتك". وبقدر ما قرأت كتب الأحاديث باستيعاب وقرأت الروايات وأقوال الصحابة كلها، فقد قرأت بنفسني وسمعت من الناس أيضا، ولكن لم أجد في أي

^١ ليكون واضحا أن مذهب الأكابر وأئمة الأمة هو أن عيسى عليه السلام قد مات. فالإمام ابن حزم رحمه الله عليه والإمام مالك رضي الله عنهما يقولان بوفاة عيسى عليه السلام. لا يقتصر الأمر على هذين الإمامين فقط، بل الإمام البخاري وكثير من الأكابر الآخرين أيضا ذهبوا إلى اعتقاد وفاته عليه السلام. منه

مكان في شرحها معنى إلا الإمامة، سواء في حديث أو رواية أو قول. وأقول بكل تحد إنه لا يثبت في معنى التوفي من رسول الله ﷺ ومن الصحابة إلا الموت. ولا يمكن القول بأن الإمامة مسلّم بها ولكنها لم تتحقق بعد بل ستتحقق مستقبلا، لأن عيسى عليه السلام يقول في آية جاء فيها تعبير: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ إن فتنة ضلال النصارى وقعت بعد موته لا قبل موته. فلو افترضنا جدلا أن وعد الموت لم يتحقق بعد ولا يزال عيسى عليه السلام حيا فيجب علينا أن نقبل أن النصارى لا يزالون على الصراط المستقيم ولم يضلوا بعد، لأن ضلال النصارى مرتبط بموت عيسى بحسب الآية المذكورة. فما لم يموت عيسى عليه السلام كيف يمكن اعتبار النصارى ضالين. إنني أستغرب من عقل العلماء والقوم أنهم لا ينتبهون إلى هذه الآية ويتركون النصوص الصريحة ويتخذون الأوهام مذهبا لهم.

باختصار، إن وفاة عيسى عليه السلام ثابتة من النصوص القرآنية والأحاديث ولا يقدر أحد على الإنكار، إلا الذي يعرض عن القرآن والحديث ويستنبط منهما معنى بصورة التفسير بالرأي. وما دام أهل اللغة يتفقون على معنى "التوفي" بحسب القانون المستمر أنه إذا كان الله هو الفاعل في العبارة، وكان المفعول به هو الإنسان؛ كان معنى التوفي هو الإمامة حصرا. ولا يمكن أخذ أي معنى في هذا المقام سوى الإمامة وقبض الروح. ولا نرى في هذا المقام حاجة للرجوع إلى القواميس العربية، إذ نجد أحاديث النبي ﷺ وقول ابن عباس في صحيح البخاري، وفيهما كفاية. ونعلم جيدا أن الذي يعرض عن قول رسول الله ﷺ فهو منافق ليس مؤمنا. فلما أطلق رسول الله ﷺ كلمة التوفي الواردة في هذه الآية على نفسه وبيّن بصراحة أن معناها هو الموت ووضح ابن عباس معناها بذكر الإمامة، وأورد الشارح "العيني" قول ابن عباس بعينه، فلا حاجة لنا إلى أي دليل بعد هذا القدر من الإيضاح، ولدينا أدلة أخرى أيضا، وإن لغة العرب تؤيدنا، ويؤيدنا عقل

الإنسان وإقرار الأقوام الأخرى، كذلك أفكار معظم أئمة الإسلام وإقرارهم، وأن قبر عيسى عليه السلام لا يزال موجودا في بلاد الشام.^١

"فمن لم تتحرر منه ببيان القرآن والحديث فجوابه الصائب هو ألا تجيبه".^٢

أما قول الشيخ النجفي بأنه يقبل أن عيسى عليه السلام قد مات، ولكن أليس ممكنا أن يعيد الله تعالى إلى الأرض عيسى نفسه بعد إحيائه مجددا؟ فإن قوله هذا لا يجدر بالالتفات ما لم يُثبت من القرآن أو الحديث أن قبرا كذا سيَشَقُّق في الزمن الأخير وسيخرج منه عيسى، لأن قول من لا يحالفه الدليل لا يجدر بالقبول بل اختراع المرء أفكارا من هذا القبيل من عنده وعدم بيان السند عليها من القرآن والحديث بعيد عن التقوى والورع أيما بُعد. إذا كان هؤلاء الناس يحبون هذا المذهب حصرا فلا بد من الإتيان بسند وينبغي بيان حديث يُعلم منه أن المسيح سيخرج من قبر كذا. وبعد ثبوت حديث من هذا النوع فإن عدم قبوله سيُعدّ إلحادا شديدا. ولكن لسوء الحظ ليس لدى معارضينا حديث أو آية تؤيد هذيانهم. لا يسعهم أن يأتوا بشهادة من القرآن على حياة المسيح ولا يمكنهم الإثبات من الحديث أن قبرا كذا سيُشَقُّق ويخرج منه عيسى. إن اعتقاد حياة عيسى وصعوده إلى السماء بالجسد المادي شيء يستحيل الإتيان بالدليل عليه من القرآن والحديث. صحيح أن كلمة النزول موجودة في بعض الأحاديث، ولكن هؤلاء الجهلة لا يعرفون أنه لو كان المراد من لفظ عيسى

^١ يشير حضرته عليه السلام هنا إلى القبر الموجود في كنيسة القيامة في القدس، وسجل عليه السلام ذلك بناء على ما وصله من بعض الناس حينها، ولكنه صحح هذه المعلومة لاحقا في أحد كتبه كما يلي: "قد خرج المسيح من وطنه وتوفي في كشمير كما سبق بيانه، وقبره ما زال موجودا في كشمير ويزار ويُبرك به. وقد كتبنا في أحد الكتب أن قبر المسيح هو في بلاد الشام، إلا أن البحث الصحيح يجبرنا على التصريح بأن قبره الحقيقي في كشمير. وكان القبر الشامي نموذج الواد. حيث وُضع الحي في القبر وخرج منه أخيرا." (القول الحق، الخزان الروحانية ج ١٠ ص ٣٠٧ الهامش)

^٢ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

هو عيسى الذي كان رسولا إلى بني إسرائيل، لوجب أن تكون الكلمة "رجوع" بدلا من "النزول"، ذلك لأنه عندما يرجع أحد لا نطلق عليه أنه "نازل" بل نقول إنه راجع. إنهم لقومٌ غريب إذ قد تناسوا تعابير لغة العرب أيضا في شدة العناد.

ملخص الكلام أنه يجب على الشيخ النجفي أن يُري آية بأحد الطريقتين^١ ليهتدي إلى الصراط المستقيم، وينبغي ألا يجعل العُجب والتكبر والخبط غالبا عليه. أي إما أن يثبت من القرآن والحديث صعود عيسى إلى السماء بجسده المادي، أو أن يشير إلى قبر ويقول إن عيسى سيخرج من هذا القبر.

أما قوله إن الكسوف والخسوف سيقعان في آن معا في رمضان، وهذه هي آية على صدق المهدي كما وقعا في هذه الأيام. فهذا كلام عجيب لدرجة كان من الأفضل أن يرسله إلى متحف، ليكون مدعاة لضحك الحزينين. ولا غرابة في أنه ما من حديث أو رواية صحيحة يؤيد قوله هذا. والأمر الغريب الآخر هو أن بيانه هذا بمنزلة المزاح والحمق مع ادعاء علم الأفلاك. وقد طعن الناس فيّ وقالوا إنه لا علاقة لك بعلم الأفلاك. وإن بيانه أن الكسوف والخسوف سيجتمعان في وقت واحد شاهد على أنه حائز على كمالات شيخ الإسلام وعلى علو كعبه في علم الأفلاك. يا عبدَ الله، رحمك الله! من أين جئت بعلم الأفلاك الجديد هذا الذي لم يعرفه سقراط وفيثاغورث. يعلم كل طفل صغير أيضا أن أيام كسوف الشمس هي ٢٧، ٢٨، ٢٩ من الشهر القمري. وليالي خسوف القمر هي ١٣، ١٤ و ١٥ من

^١ ملحوظة: لقد وعد شيخ الإسلام في رسالته أنه يستطيع أن يُري آية في أربعين دقيقة. هذا جيد جدا، فلينشر في الإعلان واحدا فقط من الأنباء الغيبية. وأنا أعطيه مهلة (لإراءة الآية) أربعين ساعة بدلا من أربعين دقيقة. وإن لم تظهر منا آية بعد أربعين يوما وظهرت من الشيخ آية في أربعين ساعة، أو إذا ظهرت منه أيضا آية مقابلي على سبيل الافتراض المحال في أربعين يوما، سوف أوّمن بعظمته وسأتحلى عن ادعائي. ولكن إذا ظهرت مني آية خلال هذه المدة ولم يظهر من الشيخ شيء لكان دليل الصدق هذا وحده شاهدا على صدقي وكذبه. منه.

الشهر القمري. وهذه المواعيد محددة في قانون الطبيعة. فكيف يمكن اجتماعهما في وقت واحد بحسب علم الأفلاك؟

باختصار، إن قانون علمك بالأفلاك لغريب حقاً لم أطلع عليه أنا ولا أحد من علماء الأفلاك. يا له من ادعاء علم الأفلاك ثم البيان ما ينافيه! يا له من ادعاء العلم وبعلم الأفلاك!

ليكن معلوماً أن الحديث المذكور وارد في الدارقطني، ولم تُسجَل فيه هذه الخزعبلات التي ذكرها الشيخ بل لم يُذكر فيه إلا أن القمر سينخسف في الليلة الأولى من الليالي المحددة للخسوف، وستنكسف الشمس في اليوم الوسط من الأيام المحددة للكسوف. وسيكون ذلك منوطاً بشرطين، أولهما أن الشمس والقمر سينكسفان في رمضان، وثانيهما أن الكسوف والخسوف سيظهران كآية على صدق مدعي المهذوبة. أي أن هاتين الآيتين ستظهران في ذلك الوقت لأن المهدي سيكون معرّضاً للتكذيب، واجتماع الكسوف والخسوف في رمضان سيحدث حين يكون المهدي موجوداً. إنه لمن حُسن الصدف أن هذا لم يتيسر لأحد منذ زمن آدم عليه السلام إلى ما قبل عصري. إن مضمون الحديث يقتصر على ذلك، وبحمد الله أنا مصداقه، وإن إضافة شيء على ذلك إنما هو خيانة وخدعة.^١

^١ الحاشية: من خيانات الراقم المذكور أنه يذكر آثم النصراني على خلاف الواقع. وإذا وصلته الرواية بطريق غير صحيح، فليس من شيمة المؤمنين أن يتشبثوا بالخزعبلات التي لا أصل لها ما لم يتحققوا من أمرها.

باختصار، قرأت بالأسف حادث آثم في هذه الرسالة المليء بالكلام اللغو. وليكن واضحاً أن حقيقة حادث آثم المذكور هي أنني أنبأت بحقه بإلهام من الله وَعَلَيْكُمْ، أنه لو بقي على جسارته وإساءته ولم يرجع إلى الحق لمات في غضون ١٥ شهراً. فقد لفظ آثم المذكور كلمات الرجوع بلسانه في الجلسة نفسها. ولما قيل له إنك سميت سيدنا وسيد المرسلين ﷺ دجالاً في كتابك، وإن نبوءة موتك عقوبة على سوء طوبتك، وضع آثم يديه على أذنيه وهو يهتر خائفاً مذعوراً، وأبدى كثيراً من العجز والتواضع وشحب لونه. واستولى الخوف على قلبه وأبدى عندئذ أمارات

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن، ميرزا غلام أحمد القادياني في ١/٢/١٨٩٧م.



الخوف على وجهه بكل صراحة. فقد رآه قرابة سبعين شخصاً محترمين من المسلمين والهندوس في هذه الحالة بأمر أعينهم وسمعوا كلامه المبني على العجز والتواضع. وبعد ذلك لم ينبس ببنت شفة من إساءاته السابقة إلى ظهور النبوة في نهاية المطاف، ولم يُثبت أحد أن كلمة إساءة جرت على لسانه إلى ميعاد النبوة. بل أقر بخوفه مرارا وتكرارا، وقضى ميعاد النبوة خائفا مذعورا. فهذا كان رجوعه من التجاسر الذي سبب التأخير في موته. ❊

ثم إذا خلا إلى شياطينهم بعد مضي الميعاد، ورأى أن أيام النبوة قد خلت، غير حالته. فبعد هذا التغير بطش به الله بحسب إلهامي وأذاقه طعم الموت والهاوية، وحقق نبوءته من كل الوجوه الكاملة، وسود وجه المشايخ الموافقين معه. والأغرب من ذلك أن النبوة المذكورة مسجلة في سلسلة الإلهامات من الله في كتابي البراهين الأحمديّة قبل ١٢ عاما من حادث تعرّض له آثم. فهذا عمل يفوق قدرة البشر ومن الوقائع الحقّة وإن إخفاء الحق ليس من شيمّة المؤمنين. منه.

❊ **الحاشية على الحاشية:** لقد أكرهته بعد مضي ميعاد النبوة ليحلف أنه لم يرجع إلى الحق، وقلت له أن يُقسم ويأخذ جائزة أربعة آلاف روبية نقدا. ولكنه لم يفعل على الرغم من إصراري الشديد على ذلك، فمات في تلك الحالة. مع أنني أثبت جواز القسم ووجوبه عند الحاجة من الإنجيل.

ملحوظة رقم ١: لقد رُفضت إلهاماتي بشدة في السطر الخامس لإعلان شيخ الإسلام، وقال بأنه لم يثبت تحقق أي إلهام. لا نستطيع أن نكتم وجوه الكاذبين غير أن طريق الحكم هو أنه إذا استطاع أحد من أئمة المذهب أن يثبت نبوءته بصورة أقوى وأكثر عدد مقابل ثبوت صدق نبوءاتي وكثرة عددها، فلسوف أتوب على يده، وإلا فإن سوط لعنة الله على الكاذبين ليس موجودا منا فحسب بل من إله السماء والأرض أيضا. منه.

ملحوظة رقم ٢: يكتب شيخ الإسلام في إعلانه مشيرا إلي أن أمسك أنا وهو يد بعضنا ونقفز من منارة المسجد الملكي بلاهور، وليحفظ من كان صادقا منا. هذا طلب عجيب عُرض مرتين فقط في العالم. طلبه الشيخ النجدي من عيسى عليه السلام، مرة والآن يطلب مني الشيخ النجفي. ما أكمل الشبه بينهما. إذن، إن جوايي هو الجواب نفسه الذي أجاب به عيسى عليه السلام الشيخ النجدي. اقرأوا الإنجيل واطمئنوا بنفسكم. منه.

(١٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اطلاع للمخلصين في الجماعة



لما بدا ضروريا نتيجة التشاور مع أفراد الجماعة المجتمعين في قاديان حاليا أن تُبنى دار أخرى للضيوف وأن يُحفر بئر أيضا إلى جانب دار الضيافة، وكذلك بحسب رأيهم الصائب وُجد الأقرب إلى الحكمة أن تجمع التبرعات أيضا لإتمام هذه المهمة؛ لذا أنشر هذا الإعلان للغرض نفسه لكي يشترك في هذا العمل قلبا وقالبا أولئك الذين يصلهم هذا الإعلان.

لا أجهل حقيقة أن أحبائي مشغولون دائما في هذا النوع من الإعانات وإنني واثق من أن الله تعالى سيقوي قلوبهم يوما إثر يوم ويزيدهم إيمانا فيتقدمون عن حالتهم السابقة كثيرا. قبل مدة تلقيت إلهاما، "وسّع مكانك، يأتون من كل فج عميق"، وقد رأيت أن تحقق هذه النبوءة بدأ من مدينة بيشاور إلى مدراس. ثم تلقيت الإلهام نفسه مرة أخرى ويبدو من ذلك أن تلك النبوءة ستتحقق بكثرة وقوة أكبر. والله يفعل ما يشاء ولا مانع لما أراد.

ومن الضروري أن يساهم كل واحد في هذا التبرع بحسب ظروفه الراهنة وألا يمنعه من الثواب قلّة ما يقدر على دفعه، لأن الله تعالى ينظر إلى القلوب ولا ينظر إلى كثرة التبرع أو قلته. ولما كانت عملية البناء على وشك البدء وقد قدّر أفراد جماعتنا البارعون في هذا المجال النفقات المحتملة لها بألفي روبية لذا يجب أن تُدفع التبرعات بأسرع ما يمكن وسننشر مبالغ التبرعات كلها في النهاية إلا الذين يريدون إخفاءها. وفيما يلي تفصيل المبالغ التي وصلتنا إلى الآن:

المبلغ	الاسم
أربع روبيات	(١) المنشى عبد الرحمن موظف قسم جرنيلي ولاية كبورتهله
أربع روبيات	(٢) المولوي سيد محمد أحسن الأمروهي
خمسون روبية	(٣) عرب حاجي مهدي من بغداد، نزيل مدراس
خمسون روبية	(٤) سيته عبد الرحمن الحاج الله ركها من مدراس
اثننا عشر روبية	(٥) شركة إبراهيم سليمان، مدراس
خمسون روبية	(٦) سيته دالجي لالجي، من مدراس
ثمان وعشرون روبية	(٧) سيته صالح محمد حاجي الله ركها
عشرون روبية	(٨) المولوي سلطان محمود من مدراس
خمس وعشرون روبية	(٩) سيته إسحاق إسماعيل من بنغلور
عشرون روبية	(١٠) مير خدا بخش، أستاذ نواب مالير كوتله
خمس روبيات	(١١) زوجة المرزا المذكور
خمسون روبية	(١٢) زوجات حكيم فضل الدين من بهيره محافظة شاه بور
مئة روبية	(١٣) الشيخ رحمت الله، التاجر في لاهور
روبيتان	(١٤) المنشى كرم إلهي من شملة
خمس روبيات	(١٥) شيخ محمد جان من وزير آباد
ولقد وصلتني خمس روبيات من أحد الإخوة ولكن لم أذكر الآن اسمه، فأرجو منه أن يخبرني باسمه عندما يقرأ هذه القائمة.	

الراقم: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني، ١٧/٢/١٨٩٧م

(الناسخ: منظور محمد، طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان دار الأمان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٢٦-٢٨)

(١٦٤)

ملحق جريدة "مخبر دكّن" الصادرة في مدرّاس، عدد ١١/٣/١٨٩٧م

مقارنة معجزات يسوع المسيح بمعجزاتي والرد على قسيس



قبل بضعة أيام نشرتُ إعلاناً^١ مخاطباً السادة القساوسة قلت فيه بأنهم إن استطاعوا أن يثبتوا معجزات يسوع بقوة وثبوت وأن عددها أكبر من معجزاتي فسأدفع لهم ألف روبية جائزة.

وما قاله بعض السادة القساوسة ردّاً عليه نُشر في جريدة "أخبار عام" عدد ٢٣/٢/١٨٩٧م نقلاً عن "كرسجتن ايدووكيت". نقل المجيب أولاً عبارة من الإنجيل وشدد على أن الرسل والمسحاء الكاذبين أيضاً يستطيعون أن يُروا آيات كبيرة ليضلوا الأصفياء أيضاً إن استطاعوا. ولكن من المعلوم أن عبارة الإنجيل التي قدمها الراقم لا تخدم هدفه قط بل يُدان بسببها بنفسه لأن من الظلم العظيم ألا يُعَدَّ شخص آخر بحسب قول يسوع ملهماً صادقاً أيضاً نتيجة إراءة المعجزات نفسها بل أكبر من التي بناءً عليها ألّه يسوع. لا أفهم المنطق في أن تُعَدَّ هذه المعجزات بحق يسوع بحيث تثبت بها ألوهيته تماماً ولا يبقى أدنى نقص في كونه إلهاً ثم إذا صدرت المعجزات نفسها بل أكبر منها بحسب قول يسوع من أحد آخر يدّعي الإلهام فلا يثبت بها كون هذا المسكين ملهماً أيضاً. ما هذا المبدأ والقانون؟ هل لأحد أن يفهم؟

ثم يصرّ المسيحيون على أن معجزات يسوع اقتدارية لذلك هو إله. ما أحسنه من قول! ولكن عليكم أن تتأملوا بتأنٍ أنه إذا ظهرت المعجزات من نبي كاذب ستُعَدُّ

^١ هذا الإعلان مسجل تحت رقم ١٦١ في هذا المجلد. (المدون)

اقتدارية فحسب، وليس إلا لأن الكاذب لا يدعو الله تعالى ولا علاقة له به ﷺ، فإذا أظهر معجزة فلا شك أنه سيربها بقدرته هو وليس من الله. فإذا كان بالإمكان أن تثبت الألوهية بهذا النوع من المعجزات الاقتدارية لكانت ألوهية كاذب أكثر ثبوتاً وأولى من ألوهية يسوع، إذ يمكن الشك في معجزات يسوع لأنه كان صادقاً، فمن الممكن أن يكون الله تعالى أعانه في إراءة المعجزات، ولكن لا دخل لهذا النوع من الشبهة في معجزات الكاذب الاقتدارية، لأنه ليس صادقاً ولا يمكن أن ينال النصرة من الله تعالى ولا علاقة له به ﷺ قط. فلو أرى كاذبٌ معجزات عظيمة لتثبت ألوهيته أيضاً بكل جلاء بحسب مبدأ المسيحيين، دع عنك نبوته. إن في شهادة المسيح كفاية لإمكانية صدور المعجزات الصادقة. فأين المشكلة في كون الكذاب إلهاً؟ إنني لأستغرب حقاً لماذا قدم السادة المسيحيون هذه العبارات بينما كانت جديرة بالإخفاء. على هذا الوضع ينطبق المثل القائل: الباحث عن حتفه بظلفه.

والجواب الثاني الذي قدّمه حضرة المجيب هو أن يسوع كان يحيي الأموات ويشفي المجذومين، ولكن من المؤسف أنه لم يقرأ عند الرد في إعلائي جملة تقول بأن المقارنة ستكون من حيث قوة الثبوت. من المؤسف أنه قدم مجرد قصص وحكايات متسرعا. فيا أصحابي، إن إحياء المسيح الأموات وغيرها قصص يستهزئ بها الباحثون الأوروبيون أيضاً، فإن تسميتها "الثبوت" ليست إلا سذاجة بالغة. إذا كان ذلك يُعدّ ثبوتاً فما هو خطأ الأمم الأخرى ألا تُقبل آلهتهم؟ أليست كتبهم وأديباتهم زاخرة بمثل هذه القصص؟

إنّ الفساد الشائع في العالم بوجه عام هو أن الناس لا يميزون بين الدعوى والدليل. من لا يعرف أن اليهود الذين أرسل يسوع إليهم ينكرون جميعاً معجزاته كلها نهائياً؟ ولا يزالون يصرخون بدءاً من كتبهم السابقة إلى مؤلفاتهم الحالية أنه لم تصدر منه أية معجزة، فبحوزتي بعض كتبهم المحتوية على تاريخهم. أليس من الغريب أن القوم الذين أروا الأموات أحياءً وشُفيت عيون العميان منهم من الولادة أن ينكروا هذه الأمور

قطعا منذ البداية دون أن تعترف بها أية فرقة منهم. كان من المفروض أن يعترف بها -أولئك الذين مُنَّ على آبائهم وأحسن إليهم- على سبيل الشكر على الأقل إن لم يكن هناك سبب آخر للاعتراف. فإذا كان إنجيل النصارى يبين أن الأموات عادوا إلى الحياة فإن كثيراً من كتب اليهود تقول على النقيض من ذلك وتبين أنه لم تُحي ولو جرادة واحدة ولم تظهر معجزة واحدة. من سيحكم الآن أيّ الفريقين على الحق؟ بل يبدو من الأدلة الثلاثة التالية أن اليهود هم على الحق.

(١) ليس من سنة الله أن تُفتح القبور مرارا ويعود الأموات إلى الدنيا.

(٢) لقد رفض يسوع في الإنجيل إراءة المعجزات بل استشاط غضبا وسمى طالبي المعجزة "جيل شرير".

(٣) حجة اليهود الثالثة هي أنه إذا كان يسوع يملك قدرة على إحياء الموتى لاستخدمها لإثبات نبوته حتما، ولكنه عندما سُئل أن مجيء إيليا إلى الدنيا قبل المسيح كان ضروريا، فإذا كنت مسيحا موعودا فأرنا أين إيليا، فلجأ إلى تأويل الكلام بقوله: عُذّوا يوحنا بن زكريا هو إيليا، لذلك لم يؤمن به علماء اليهود. فإذا كان المسيح قادرا على الإحياء كان واجبا عليه أن يُري إيليا بعينه فورا دون اللجوء إلى التأويلات. باختصار، القصص التافهة مثلها لا تمثل دليلا بل هي بنفسها بحاجة إلى الدليل. فهل كان مناسبا أن تقدّم قصص كالمذكورة مقابل دليل الرؤية؟

وإذا قلتم بأن معجزات عيسى عليه السلام مذكورة في القرآن الكريم، فليكن واضحا أن القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ ولم ينقل هذه القصص من أيّ كتاب تاريخي بل يُقبل كلامه كله بناء على الصدق الموحى به. فالإلهام الذي بناء عليه يذكر القرآن الكريم معجزات عيسى عليه السلام، يقول بواسطة الإلهام نفسه أن عيسى عليه السلام كان إنسانا فقط ولم يكن إلهًا وكان يصدّق النبي المقبل ﷺ ولم يكن مكذّبه. فإن كنتم تعتمدون وتؤمنون بوحي القرآن الكريم فلن يبقى أي نزاع أصلا. نحن نؤمن بناء على شهادة القرآن الإلهامية أن عيسى بن مريم كان رجلا صالحا ونبيًا لم يدّع الألوهية

قط، وكان يؤمن بالنبي المقبل وكان صاحب معجزات. ولكن يجب أن يكون معلوماً أنها شهادة إلهامية لا تاريخية، والذي لا يؤمن بكون القرآن الكريم كتاباً إلهامياً كانت هذه الشهادة كلها عنده بلا معنى، أما من يقبل بيان القرآن الكريم ولكن لا يؤمن به فلا معنى لبيانه المذكور. فالذي ينكر وحي القرآن الكريم لا يمكن أن يستفيد من شهادة القرآن شيئاً. فكما نؤمن بوحى القرآن القائل بأن عيسى عليه السلام قد أظهر المعجزات كذلك نؤمن بوحى يقول بأنه كان عبد الله ورسوله فقط وكان يصدق نبينا ﷺ. إن شهادة القرآن الكريم تكون معتدّاً بها إذا آمن المرء بكونها وحياً من الله. فالذي يؤمن به وحياً يؤمن بكل ما جاء فيه. إن الإيمان بجزء من الوحي ورفض جزء آخر منه ليس من شيمّة الأمناء. إن نزاعنا هو مع يسوع الذي كان يدّعي الألوهية وليس مع ذلك النبي الصالح الذي ذكره وحي القرآن الكريم مع كافة مستلزماته.

الراقم:

العبد المتواضع، غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٢/٢٨ م

(هذا الإعلان منشور في صفحة كاملة في ملحق جريدة "مخبر دكن" الصادرة في مدراس)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٢٨-٣٢)



(١٦٥)

لعنة الله وكسر الصليب



ما دام المسيحيون يعتقدون عقيدة متفقا عليها أن يسوع صُلب وصار ملعونا لثلاثة أيام، وجُلّ مدار النجاة عندهم هو على هذه اللعنة، فمن منطلق مفهوم اللعنة هذا يقع اعتراض شديد وتصبح عقيدة الثالوث والكفارة ومغفرة الذنوب كلها كالمعدوم ويثبت بطلانها بالبداهة. فإذا كان أحد يريد أن يؤيد هذا المذهب فليُجِبْ سريعا وإلا فانظروا أن هذه البناية كلها قد انهدمت نهائيا، وكان انهدامها شديدا لدرجة أن طُمست تحت أنقاضها معالم معتقدات النصارى كلها، فلم يبق ثالوث ولا كفارة ولا مغفرة ذنوب. انظروا إلى قدرة الله كيف كُسر الصليب!!

والآن أحلل كلمة اللعنة من حيث اللغة لتوضيح الاعتراض أكثر ثم سأبين الاعتراض. فليكن معلوما أن معجم "لسان العرب" من المؤلفات الإسلامية القديمة، وأن "قطر المحيط" و"المحيط" و"أقرب الموارد" من تأليف شخصين مسيحيين وطُبعَا في بيروت مؤخرا، وكذلك في القواميس الأخرى المتوفرة في العالم ذُكرت معاني اللعنة: "اللعن: الإبعاد والطرْد من الخير ومن الله ومن الخلق. ومن أبعدَه الله لم تلحقه رحمته وخلّد في العذاب. واللعين الشيطان والممسوخ. وقال الشَّماخ مقام الذئب كالرجل اللعين."^١

أي المراد من اللعين من الحُرْم كليا وتماثا من كل خير وحسنة وكل ميزة ذاتية ومن رحمة الله ومعرفته ودخل في العذاب الأبدي، أي يسودّ قلبه ولا يبقى فيه حسنة صغيرة كانت أم كبيرة ويصير شيطانا، ويُمسَخ باطنه؛ أي تتولد في نفسه خاصية

^١ كلمة اللعن مشتركة بين العربية والعبرية. منه.

الكلاب والخنازير والقردة. وأطلق الشماخ في أحد أبياته على الإنسان الملعون ذئبا بسبب المماثلة، لأن باطن الملعون يُمسح تماما. تمّ كلامهم.

كذلك عندما يقال في العُرف: لعنة الله على فلان، يفهم منه كل صغير وكبير أن ذلك الشخص نجس وقذر في الحقيقة في نظر الله وهو ملحد وشيطان، والله بريء منه وهو منحرف عن الله.

أما الاعتراض فهو أنه ما دامت حقيقة اللعنة أنها تؤدي إلى قطع كافة علاقات الإنسان مع الله تعالى وتصبح نفسه خبيثة ويسودّ قلبه لدرجة انحرافه عن الله أيضا ولا يبقى أدنى فرق بينه وبين الشيطان، فنسأل السادة القساوسة بكمال الأدب: هل صحيح أن هذه اللعنة وقعت على يسوع من الله تعالى في الحقيقة بكل مستلزماتها المذكورة آنفاً وصار تحت لعنة الله وغضبه مسودّ القلب ومنحرفا عن الله تعالى؟ أما أنا فإني أرى أنه للملعون بنفسه من يسمي شخصا صالحا مثله ملعونا أو مسودّ القلب ومنحرفا عن الله أو ذا سيرة شيطانية بتعبير آخر. فهل يسع أحدا القول أن شخصا طيبا مثله وقع تحت طائلة اللعنة التي لا تتحقق دون عداوة الله الكاملة، لأن اللعنة تستلزم عداوة الإنسان لله تعالى، ويصير أسوأ من القردة والكلاب والخنازير بسبب هذه العداوة، لأن القردة وغيرها ليست عدوة لله أما الإنسان الملعون فهو عدو الله.

من المعلوم أنه لا يمكن لكلمة أن تنفصل عن مستلزماتها، ولا نطلق على شخص مسودّ القلب كلمة الشيطان أو القرد أو الكلب إلا عندما توجد فيه صفات الشيطان والقردة والكلاب. فلما كان هذا هو مفهوم اللعنة بإجماع العالم كله فأنتي لأمرين متعاكسين أن يجتمعا في آن معا؟ أي أن يكون أحد منحرفا عن الله بحسب مقتضى اللعنة وأن يكون ربانيا أيضا، كذلك أن يكون عدو الله وحببيه أيضا، وينكر وجوده يعترف به أيضا. إن علاقة الحب تنافي مفهوم اللعنة؛ فعندما تقع اللعنة على أحد تنقطع فورا كافة علاقات القرب والحب والرحمة مع الله تعالى، ويصير هذا

الشخص شيطانا ويسود قلبه وينكر الله تعالى. فإذا وقعت اللعنة على يسوع أيضا لبضعة أيام - لا سمح الله - فكيف يمكن أن تبقى علاقة بنوته مع الله ولقب كونه ابنا حبيبا لله قائما؛ لأن كون المرء حبيب الله أيضا ينافي مفهوم اللعنة فضلا عن كونه ابنا له. إن تسمية حبيب الله شيطانا للحظة واحدة أيضا إنما هو فعل الشيطان وليس عمل الإنسان. فلا أفهم كيف يجيز شخص نبيه ونبييل ليسوع ولو لثانية هذه الأسماء التي هي حقيقة اللعنة وروحها.

أما إذا لم تكن هذه الأسماء مسموحا بها فقد سقط بناء الكفارة كله وهلك مذهب الثالوث وانكسر الصليب. هل في الدنيا من مجيب؟

الراقم

غلام أحمد القادياني

(١٨٩٧/٣/٦م)

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٣٣-٣٥)



(١٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مع أن الكرامات والخوارق قد اختفت اليوم من العالم،
غير أنك تستطيع أن تراها عند خدام محمد ﷺ



قبل عشر سنوات نشرت بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م^٢ إعلانا عن البانديت ليكهرام بعد تلقي الإلهام من الله أنه ﷺ قرر أن يعذبه نتيجة إساءاته ووقاحته وأنه حدد تفصيل عذابه ومع تفصيل الميعاد بحسب رغبته. فقد سمح لي بطيب خاطره أن أنشر تلك النبوءة بالتفصيل، فنشرتها في نهاية المطاف مفصلا في إعلان ٢٠/٢/١٨٩٣م^٣ ولم أنشرها في هذا الإعلان فقط بل نشرتها في كتاب "بركات الدعاء" وظللت أنشرها في كتب وإعلانات مختلفة. وكان المراد منها أن موت العذاب هذا لن يحدث بالحمى العادية وغيرها، وأن البانديت لن يموت بالأمراض العادية بل سيموت مأخوذا بآية قاهرة من الله. وحدد للنبوءة ميعاد ستة أعوام بدءا من ٢٠/٢/١٨٩٣م. فقد وصلني بواسطة إعلان الآريين خبر أن البانديت المذكور مات بتاريخ ٧/٣/١٨٩٧م.

^١ ترجمة بيت فارسي، (المترجم)

^٢ انظروا مجموعة الإعلانات، المجلد الأول، رقم الإعلان ٣٣. (المدون)

^٣ انظروا مجموعة الإعلانات، المجلد الأول، رقم الإعلان ٩٨. (المدون)

مع أنني متأسف من منطلق المواساة الإنسانية أنه مات بمصيبة شديدة وآفة وحادث مفاجئ في عزّ شبابه ولكن من جانب آخر نشكر الله تعالى على أن كلامه قد تحقق اليوم. أقسم بالله الذي يعلم ما في قلبي أنه لو كان هو أو غيره يواجه خطر الموت وكان بالإمكان أن ينجو منه نتيجة دعائي لما قصّرت فيه، ولكن لتحقيق كلام الله موسم. ولكن على الإنسان ألا يقصر في الأخلاق والمواساة الإنسانية في حال من الأحوال لأن هذا هو الخلق من الدرجة العليا، ولكن لا أستطيع أنا ولا غيري أن يعرقل ما قرره الله تعالى. فحريّ بمعارضينا جميعاً أن ينزّهوا قلوبهم وليقرأوا بإمعان إعلاني المؤرخ في ٢٠/٢/١٨٨٦م و ٢٠/٢/١٨٩٣م الملحق بمرآة كمالات الإسلام والإعلان^١ المسجل في صفحة الغلاف من كتاب "بركات الدعاء" وغيرها، ثم ليفكّروا بإمعان القلب كيف صوّر الله موته قبل الأوان. انظروا كيف بدأ وباء الطاعون في العالم، وهو مغبة الغفلة وقسوة القلب. فعلى كل قوم الآن أن يسعوا لكسب الأعمال الصالحة ويتركوا التوافه.

أرى أن موت آتهم حدث بحسب النبوءة تماماً ومات بحسب شرط حدده الله تعالى كما ورد في الإعلانات والإلهامات المتواترة، وتحققت النبوءة عند أصحاب الفكر الدقيق، ولكن هناك البعض الذين لم يتركوا تعنتهم وعنادهم إلى الآن ولم يأبھوا بتحقيق الإسلام أيضاً من أجل عداوتي لذا أراد الله تعالى أن يتم الحجة عليهم بحسب عقولهم السطحية. فهذه آية عظيمة من الله تعالى لأنه يريد أن ينتبه الذين يحقرون عباد الله ويرحموا أنفسهم حتى لا يرحلوا من هنا محجوبين بهذا الحجاب. لو كان هذا من صنع الإنسان لهلك منذ أمد بعيد. أما الآن فقد صار زمانه مساوياً من حيث الطول لزمان ذلك النبي الصادق والمصطفى الذي عاش

^١ انظروا مجموعة الإعلانات، المجلد الأول رقم الإعلان ١٠١ (المدون)

في هذه الدار الفانية إلى ٢٣ عاما وأحيا عالمًا ثم لحق بالرفيق الأعلى؛ لأنه قد بلغت عليَّ سلسلة الإلهام هذه مطلع عامها الخامس والعشرين. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٣/٩م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٣٦-٣٨)



(١٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"انظر أن ناصري لم يُهمل الشيخ النجفي ليكمل أربعين يوما"^١

لقد وصلتني رسالة الشيخ النجفي بالعربية والأردية المطبوعة في ١٨٩٧/٣/٦ م، وسأكتب الرد عليها لاحقاً. أما الآن فأريد أن أبين الآية السماوية أن الشيخ النجفي وعد في رسالته بإراءة الآية في أربعين دقيقة، ووعدت أنا بإراءتها في أربعين يوماً بدءاً من ١٨٩٧/٢/١ م. انظروا حاشية إعلان بتاريخ ١٨٩٧/٢/١ م، ص ٣. فجاء فيه ما يلي:

"لو ظهرت مني آية في هذه المدة أي أربعين يوماً ولم يظهر منه -أي من الشيخ النجفي- شيء لكان ذلك دليلاً على صدقي وكذبه."

فمن منة الله تعالى أن ظهرت آية موت ليكهرام الفشاوري بعد ٣٥ يوماً بدءاً من ١٨٩٧/٢/١ م، أي في غضون أربعين يوماً. والآن حذار أن يفر الشيخ النجفي الضال من لاهور. لقد سَوَّدَ الله وجهه بصورة واضحة ومنّ عليّ. لقد ظهرت الآية مني وافتضح كذب النجفي. ولكنني أَرْضَى على سبيل التنازل أن يقفز من منارة المسجد الملكي لأنه إذا كان الشيخ النجدي من المنظرين فليُبَيَّن في قضية الشيخ النجفي على الأقل. وإن لم يُرَ آيته الآن أيضاً فلعنة الله على الكاذبين. في ١٨٩٧/٣/١٠ م.

الراقم: عدو النجدي والنجفي، القادي إلى الهادي، مرزا غلام أحمد عافاه

الله وأيد.

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٣٨-٣٩)

— * * * —

^١ ترجمة بيت فارسي، (المترجم)

(١٦٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

السيد "سيد أحمد خان، كي. سي. ايس. آئي"



يرفض السيد "سيد أحمد" في كتيبه "الدعاء والاستجابة" أن يُعطى المرء ما يسأله في الدعاء. لو أراد سيد أحمد من قوله هذا بأنه ليس ضرورياً أن يُستجاب كل دعاء بل يستجيب الله دعاءً حين يشاء بحسب حكمته وإلا فلا، لكان كلامه صحيحاً تماماً. ولكن رفضه استجابة الدعاء كلياً يتنافى مع التجارب الصحيحة والعقل والنقل. صحيح أن استجابة الأدعية تقتضي حالة روحانية يخضع الإنسان فيها لباس الأهواء النفسانية والميل إلى غير الله ليصبح روحاً حقيقة فيصل إلى الله. إن هذا الإنسان يكون مُظهر العجائب، وتتحد أمواج حبه مع أمواج حب الله تعالى كما تتدفق المياه النقية من ينبوعين متقاربين ثم تسيل مختلطةً ببعضها. إن هذا الشخص يكون بمنزلة مرآة لرؤية وجه الله، ومن خلال عجائب أعماله تتأتى معرفة الله الذي هو غيب الغيب. تُستجاب أدعيته بكثرة وكأنه يُرى الدنيا الإله الخفي. إذن، فإن السيد "سيد أحمد" مخطئ في قوله بعدم استجابة الدعاء. ليته يقيم عندي أربعين يوماً ليطلع على علوم متجددة وطاره. ولكن لعلنا لن نقابله إلا في الآخرة. مع الأسف لن يتم الاجتماع بيننا، فعلى سيد أحمد أن يقرأ هذا الإعلان بتعمق فإنه يعوض اللقاء.

إن مغزى الكلام هو أنني كتبت في ورقة غلاف كتاب "كرامات الصادقين" وكذلك في ورقة الغلاف الأخيرة لكتاب "بركات الدعاء" عبارة: "نموذج دعاء

مستجاب"، وكتبْتُ فيها نبوءة عن موت البانديت ليكهرام. وكتبْتُ في "كرامات الصادقين" وغيره من الكتب أني تلقيت إلهاما يحتوي على النبوءة بعد الدعاء؛ إذ في الحقيقة أني دعوت على هذا الشخص الذي تجاوز الحدود في الإساءة إلى النبي ﷺ، فأخبرني الله بالكشف والإلهام الواضح أنه سيُقضى على حياته إلى ست سنوات على النحو الذي حدث في الواقع فيما بعد. ففي هذه النبوءة دليلان جديدان لطلاب الحق.

الأول: إن الله تعالى قادر على أن يطلع عبدا من عباده على غيب عميق يكون مستحيلا في أعين العالم كله.

الثاني: إن الأدعية تُستجاب. إذا قرأت الإعلان المنشور في "مرآة كمالات الإسلام"^١ الذي في بدايته بعض الأبيات، وكذلك الإلهام الوارد في ورقة الغلاف الأخيرة لـ "كرامات الصادقين"، وورقتي الغلاف في "بركات الدعاء"^٢، والحاشية^٣ في الصفحة الأخيرة منه، فإنني على يقين تام أن شخصا منصفًا مثلك سوف يتخلى عن رأيه السابق فورًا، ويقبل الحق بتعظيم وإجلال. ومع أن النبوءة واضحة وصریحة، لكنني مع ذلك أؤكد لك أنها ستتجلى على الناس أكثر فأكثر، فيفهمونها بوضوح أكثر يوما بعد يوم، حتى إن نورها العظيم سينزل بعد بضعة أيام على القلوب المظلمة أيضا. إن الجزء الأكبر من هذه البلاد مليء بأصحاب القلوب المظلمة لدرجة لا يعرفون عندها حتى وجود الله، وأنه يمكن إنشاء علاقة على هذا النحو معه. فكلما ضُرب رأس الناس بالصخرة استفاقوا وازدادوا إيمانا بالنبوءة. إنني أؤكد لك أن الله تعالى أخبرني بكلمات واضحة أن أصحاب الديانة الهندوسية سوف يتوجهون إلى الإسلام مرة أخرى بشدة. إنهم ما زالوا صغارا ولا يدرون أن ذاتا قادرة موجودة

^١ انظر مجموعة الإعلانات في المجلد الأول، رقم الإعلان ٩٨. (المدون)

^٢ انظر مجموعة الإعلانات في المجلد الأول، رقم الإعلان ١٠١. (المدون)

^٣ هذا الإعلان منشور في المجلد الأول تحت رقم ٣٣. (المدون)

فعلا. والوقت آتٍ حين تُفْتَحَ عيونهم ولن يجدوا الإله الحيَّ مع قدراته العجيبة إلا في الإسلام.

أذكرك أيضا أنني كنت قد أنبأت عنك في إعلان ٢٠ شباط ١٨٨٦م،^١ أنك ستواجه حزنا شديدا في الأيام الأخيرة من حياتك. ولقد سخط بعض أصدقائك على نشر هذه النبوءة فنشروا الرد في الجرائد، ولكنك تعلم أنها قد تحققت بهيبة وجلال إذ قد تعرضت فجأة لصدمة حزنٍ إثر خسارة مئة وخمسين ألف روبية نتيجة خيانة شخص شرير. تستطيع أن تقدّر مدى شدة الحزن فيما إذ ضاع مبلغ هائل من أموال المسلمين. لقد روى أحد أصدقائي واسمه ميرزا خدا بخش عن السيد "سيد محمود" قوله بأني لو لم أكن في "عليغره" عند تلك الخسارة لمات أبي كمدا. كذلك سمع السيد ميرزا أنك لم تأكل الطعام إلى ثلاثة أيام متأثرا بذلك الحزن. واستولى عليك الحزن على ضياع أموال القوم حتى إنه قد أُغمي عليك ذات مرة. فيا سيد أحمد المحترم، هذا الحادث بالذات كان مذكورا صراحةً في إعلاني المذكور آنفا، فاقبل إن شئت. والسلام عليكم.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٢/٣/١٨٩٧م.

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٣٩-٤٢)



^١ انظروا مجموعة الإعلانات المجلد ١، رقم الإعلان ٣٣. (المدون)

(١٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

أفكار الآريين عن موت ليكهرام



لقد نشرت جريدة "أخبار عام" الصادرة في الأربعاء في ١٠/٣/١٨٩٧م خبرا مشيرا إلي: "لقد نشرت نبوءة عن موت شخص مسيحي (عبد الله آتهم) خلال سنة واحدة واشتهرت في الجرائد، فلو حدث ذلك به في تلك الأيام لا سمح الله (أي حادث القتل) كما تعرض له ليكهرام، لكان أمرا آخر"

الآن يستطيع أن يدرك كل شخص ماذا يقصد رئيس تحرير الجريدة من هذا البيان؟ إنما يقصد أن يقول إنه لو قتل آتهم لتحركت الحكومة بحسب زعم رئيس التحرير ضد صاحب النبوءة فورا ولقامت بالبحث والتفتيش الذي لا نراه الآن. وقد تكون نية رئيس التحرير وراء هذا التصريح حسنة ولكن لما كانت مقرونة بخيال سطحي وحالفتها وصمة فَهْم خاطئ لذا فهي جدية بالأسف. نستشف من بيان رئيس التحرير أيضا وكأن النبوءة عن آتهم لم تتحقق. فنذكر باختصار أن تلك النبوءة قد تحققت بجلاء. كان آتهم من معارفي القدامى وطلب مني بإلحاح شفويا مرة وعبر رسالة خطية مرة أنه لو تحققت أي نبوءة لي ضده فسوف يسعى لإصلاح نفسه لحد ما. فأنبأني الله ﷻ بحقه أنه سيلقى به في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا بشرط ألا يرجع إلى الحق خلال هذه المدة. فلما كانت النبوءة الإلهية تتضمن شرطا والتزم آتهم بهذا الشرط مُظهرًا الخوف، كان ضروريا أن يستفيد من هذا الشرط، لأنه من المستحيل أن يفي أحد بشرط إلهي ثم لا ينتفع به. فقد تأخر موته قليلا بموجب وفائه بالشرط. وإن قلتم: ما الدليل على أنه كان قد رجع إلى الإسلام بقلبه واستولت

عليه هبة النبوة الإسلامية، فالجواب هو أن الله ﷻ حين أخبرني أن آثم قد استفاد من الشرط وأنه ﷻ قد صرف عنه الموت لفترة، دعوتُ آثم ليحلف علنا على أنه لم يرجع إلى الإسلام سرا وأن هبة النبوة الإسلامية لم تستول عليه، وأعلنتُ بأربعة آلاف روبية جائزة له، وإذا كان لا يريد أن يحلف فعليه أن يرفع القضية في المحكمة ويثبت أسباب خوفه التي هو معترف بها، لكنه لم يحلف ولم يرفع القضية مع أنه اعترف بجلاء بأنه ظل يخاف في أيام الميعاد. لكن ليس من هبة الإسلام بل كان يفرغ من الثعبان المروّض والهجمات وغير ذلك من الأمور. ولكن لما لم يقدر على كتمان خوفه فقد لجأ إلى هذه الأعذار والمبررات دون أن يُثبتها. ولهذا السبب كنت قد دعوته إلى أن يثبت ادعاءاته بالحلف إذا كان صادقا، لكنه لم يحلف مع أنني وعدته بدفع أربعة آلاف روبية نقدا، ولم يثبت بهتاناته برفع القضية حتى دخل القبر. وكان إلهامي يفيد أيضا أن آثم إذا لم يُدلّ بشهادة صادقة ولم يحلف ففي هذه الحالة أيضا سيموت عاجلا بعد الإصرار. وهكذا حدث إذ مات آثم خلال سبعة أشهر من صدور إعلاني الأخير. ومما يثير العجب أن خبر قضيته بأكملها مسجّل في البراهين الأحمدية قبل ١٢ عاما من ظهورها، انظروا الصفحة ٢٤١ من كتاب البراهين الأحمدية. كم هو قتل للإنصاف الزعم بأن هذه النبوة الواضحة والجلية لم تتحقق! ألم تكن النبوة عن آثم تتضمن أي شرط؟ وإذا كان، أفلم يحققه آثم من خلال أقواله وأعماله؟ ألم يدخل آثم القبر مع حجتي عليه أنه اعترف بالخوف ولكن لم يثبت أنه كان ناجما عن الثعبان المروّض أو الهجمات وما كان ناتجا عن النبوة الإسلامية. ومعلوم أنه كان دوما يخوض النقاشات لكنه بعد صدور النبوة لازم الصمت نهائيا ومات في حالة الصمت. فقد تحققت النبوة على ثلاثة أوجه:

أولا: لقد حقق آثم الشرط واستفاد منه بحسبما ورد فيه.

ثانيا: كان هناك وعد بموته بعد إخفاء الشهادة، فقد تحققت النبوة من هذا

الوجه أيضا.

ثالثاً: بالوحي المسجل في البراهين الأحمدية قبل حدوث هذه القضية باثني عشر عاماً.

فتدبروا الآن هل يمكن أن تتحقق أي نبوءة بجلاء أكبر من هذا؟ أما إذا أراد أحد أن يتكلم بأقاويل معرضاً عن الحق فلا نستطيع إجماعه، غير أن كلمات الوحي بحق آتهم واضحة وجلية بحيث لا يسعُ الباحث عن الحق رفضها. وإن الوحي بحق آتهم والوارد في البراهين الأحمدية قبل ١٢ عاماً من صدور هذه النبوءة منشور في العالم الإسلامي بأسره تقريباً، فالمتدبرون فيها سيخرون ساجدين لله عالم الغيب الذي أنبأ عن كل هذه الأحداث والنزاعات المستقبلية سلفاً.

ولما كان معظم الناس في العالم لا يؤمنون في العصر الحاضر بذلك الإله الأعلى، لذا تميل أفكارهم إلى سوء الظن أكثر منها إلى حسن الظن. فمن الخطأ تماماً الزعم بأن الحكومة تهاونت في قضية ليكهرام، ولكن ما كان لها أن تتهاون لو قُتل آتهم. نحن نقول: مما لا شك فيه أنّ من واجب الحكومة أن تتعامل مع الهندوس والمسلمين بالعدل على سواء وألا تجنح لفريق دون سواء. وهذا ما تفعله هذه الحكومة العادلة في الحقيقة. لكنني أتساءل هل تقدر أي حكومة على محاربة الله أيضاً؟ لا شك أن من واجب الحكومة أن تبطش بالسفك الشقي وتشنقه وتعاقبه بأقصى عقوبة ليعتبر به الآخرون ويسود الأمن البلاد. فمن المؤكد أنه لو قُتل آتهم لأُعيد قاتله حتماً، كذلك عندما يُعثر على قاتل ليكهرام ويلقى عليه القبض فسوف يُعدم، فما ذنب الحكومة في ذلك ومتى تهاونت؟ فأَي قاتل يريد الآريون أن يُلقى عليه القبض وبأي دليل يقولون بأنه قاتل وتتردد الحكومة في اعتقاله؟ ولكن الحكومة لا تستطيع التدخل في أنباء الله، وكلما التفتت إلى هذه النبوءات وجدتها سماوية وعفيفة ونزيهة؛ فالحكومة لأهل الكتاب ولا تنكر ذلك الإله الذي يعلم الأسرار المكتومة، ويستطيع أن ينبئ بالمستقبل كأنه موجود. فهل يستحيل على الله تحديد ميعادٍ ست سنين، وتحديد

اليوم الثاني من أيام العيد والتصريح بأسلوب الموت؟ وإذا كان ذلك مستحيلا على الله ﷻ فكيف يمكن للإنسان أن ينشر النبوءة من عنده بهذه الدقة والشروط؟ فهل يقدر الإنسان على التنبؤ بهذه الأمور الصحيحة قبل مدة طويلة؟ فإذا كان ذلك ممكنا فقدموا نظيره في العالم. حرّى بالحكومة أن تفتخر بأن في هذا البلد وفي عهد سلطتها ينشئ الله ﷻ مع بعض عباده علاقات نقرأها في الكتب كقصص وأساطير فقط. فمن رحمة الله على هذا البلد أن السماء اقتربت من الأرض ولا نجد نظير ذلك في البلاد الأخرى.

من الجدير بالذكر أيضا أنني تلقيت من مختلف مناطق البنجاب رسائل عدة تذكر ثورات بعض الآريين ومكايدهم غير المناسبة، وهذه الرسائل محفوظة عندي وقد أريتها لبعض الآريين المقيمين هنا؛ فقد تلقيت رسالة من زعيم محترم من مدينة غوجرانواله كتب فيها: "لقد أقيمت حفلة تأبين ليكهرام ليومين وأُعلن بجائزة ألف روبية لمن يلقي القبض على قاتله. أما مَنْ دُلَّ على القاتل فسينال جائزة مائتي روبية. وسمعتُ أن لجنة سرية شُكِّلت لاغتيالكَ.^١ وانتخب أعضاؤها من المدن القريبة (مثل لاهور، أمرتسر، بطاله، وغوجرانواله بالذات) وهناك اقتراح لجمع عشرين ألف روبية تبرعا لتقدّم لطمّاع شرير ليقتلك مغتتما فرصة مواتية.^٢ وقد جمع إلى الآن ألفا روبية من التبرعات، أما البقية فسوف تُجمع من المدن والقرى الأخرى."

^١ والخبرُ نفسه قد ورد إجمالا في جريدة "بيسه أخبار" أيضا. منه.

^٢ لقد تبين الآن بجلاء معنى الوحي المنشور في البراهين الأحمدية قبل سبعة عشر عاما: "يا عيسى إني متوفيك"، أي كان قد أُوحي هذا الوحي إلى عيسى ﷺ تطمينا له عندما كان اليهود يسعون لصلبه، أما الآن فيسعى الهندوس لقتلي بدلا من اليهود، وهذا الوحي يعني أنه ﷺ سيعصمني من موت الذلة واللعنة من هذا القبيل، انظروا كيف طَبَّقَ عليّ هذا الحادث اسم عيسى. منه.

ثم يتابع صاحب الرسالة قائلا: "صحيح أنك في حماية العاصم الحقيقي غير أن مراعاة الأسباب ضرورية، وأرى أنه يجب الحذر من المسلمين الأشرار أيضا في مثل هذه الأوضاع لأنهم طماعون وخبيثو السريرة، ولا يُستبعد أن يبايعوك في الظاهر ويتجرأوا على اغتيالك نتيجة إغراء الآريين."

ثم يتابع ويقول: "لقد علمت أيضا أن بعض محامي هذه المدينة وبعض المسؤولين الحكوميين وبعض الزعماء الآريين وزعماء من لاهور يتأسسون مكيدة الاغتيال هذه، فهذا أنا أخبرتك بما وصلني، والله أعلم."

كذلك وصلتني من "بند دادنخان" رسالة تصدق الموضوع نفسه وعدد من الرسائل من مواضع أخرى ذات مضمون مماثل، وكلها محفوظة عندي. والحماس الذي أبدته جرائد الآريين يوحي أن هذه الأفكار ليست مستبعدة عند هذا النوع من الحماس. فقد وردت في ملحق جريدة "بنجاب سماشار" الصادرة في لاهور بضع سطور عني جاء فيها: "هناك أنبا شخص ربما في كتابه "الموعود المسيحي" أن البانديت ليكهرام سيموت بمنتهى الألم يوم العيد خلال ست سنين. كان ميعاد هذه النبوءة على وشك النهاية لأن عام ١٨٩٧م كان على ما أذكر هو العام السادس وحلّ يوم العيد الأخير في هذا العام السادس في ١٨٩٧/٣/٥م وكان يصرح علنا خطيا وشفهيا أن ليكهرام سيقتل وأنه سيموت بألم خلال مدة معينة وفي يوم كذا. أليست لعدو الديانة الآرية ومؤلف بضعة كُتب (يقصدني أنا العبد المتواضع) علاقة بهذه المؤامرة؟" لقد استنتج صاحب هذه الجريدة والآخرين أيضا أنه كانت هناك مؤامرة أشهرت كنبوءة، كما كتب في الصفحة الثانية للجريدة نفسها: "كان هذا القتل نتيجة خطة مدروسة مدبرة ومؤكدة منذ مدة من قبل عدد من الأشخاص."

أقر أنا أيضا وأسلمم بأني كتبتُ مرارا في شرح النبوءة بتفهم متكرر من الله أنها ستتحقق بهيئة وجلال، وأن ليكهرام لن يموت بمرض بل سوف يسلط الله عليه أحدا يقطر الدم من عينيه، أما ما نشرته جريدة "بنجاب سماشار" في ١٨٩٧/٣/١٠م

يوم العيد بذكر الوحي فقد أخطأت في ذلك لأن نص الوحي هو: "ستعرف يوم العيد والعيد أقرب" أي ستعرف يوم هذه الآية الذي يشبه يوم العيد وأن العيد سيكون قريباً جداً من يوم ظهور الآية. فقد أخبر الله ﷻ أن يوم العيد سيكون مقروناً بيوم القتل، وهكذا حدث، حيث كان العيد يوم الجمعة وقُتل ليكهرام يوم السبت في الثاني من شوال ١٣١٤ هـ.

ملخص هذه النبوءة كلها أن هذه الحادثة ستحدث خلال ست سنوات بهيئة وجلال في يوم مقترن بالعيد؛ أي في الثاني من شوال.

تدبروا الآن هل هذا من عمل إنسان أن يُصرح بالتاريخ واليوم ويسبب الموت وينبئ بأن الحادثة ستقع بجلال وهيبة ويُذكر تفصيل ذلك كله في مضمون كتاب "بركات الدعاء"؟ فهل من مكيدة الإنسان المكار أن يتنبأ بأمر قبل ست سنين بهذه العلامات الواضحة ويتحقق الخبر؟ تشهد التوراة على أن نبوءة المدعي الكاذب لا تتحقق أبداً، وإن الله يناهضه لئلا يهلك العالم، كما كان ليكهرام أيضاً قد تنبأ بحذلقه دنيوية في الأيام نفسها ونشر إعلاناً بموتي خلال ثلاث سنوات، فلماذا لم يستطع أن يتآمر مع قاتل ليتحقق قوله؟

هناك أمر آخر جدير بالتأمل؛ وهو سوء الظن أنه من المحتمل أن أحد مريديّ قد قُتل، وهي فكرة شيطانية. فكل عاقل يدرك أن علاقة المريدين مع المرشد تكون حساسة جداً، وأن الاعتقاد يكون مبنياً على التقوى والطهارة والصلاح، فحين يصبح الناس مرّدين لأحد يفعلون ذلك بعد أن يعلموا أنه شخص رباني وليس في قلبه أي زيف ولا فساد. فإذا كان ذلك الشخص سيئاً ولعينا بحيث يقول من عنده نبوءة كاذبة بقتل أحد، ثم حين يشرف الميعاد على الانتهاء يتوسل إلى أحد مرّديه أن يعرض نفسه للهلاك ويُظهر صدقه؛ هنا أسأل المنصفين هل يمكن لأي مرّيد أن يظل مرّيداً له ويعظمه بعد الاطلاع على هذا السلوك السيئ من الإنسان النجس والمعلون، وبعد الاستماع إلى مكيدة شيطانية؟ ألن يعدّ مرشده خبيثاً ملعوناً وفاسقاً

وفاجرا؟ أفن يقول له: أهذه حقيقتك؟ فهل تريد أن تكذب أنت ويُسَنَق غيرك
للتحقق نبوءتك؟

إن جميع الأنبياء والرسل الذين ظهوروا في العالم -أو المبعوثون والمحدثون الذين
يظهرون في المستقبل- ما كان لأحد أن ينضم إلى مريديهم لا في الماضي ولا في
المستقبل، وهم يعلمون أنهم مكارون وكايدون. هذه العلاقة بين المرشد والمريدين
حساسة جدا وتتضرر بأدنى درجة من سوء الظن. علمت ذات مرة أن بعض المريدين
بدأوا يشكون في أمري حين لاحظوني فقط لا أقيم قدمي اليمنى أثناء القعدة الأخيرة
في الصلاة بسبب مرض لم أخبرهم به، فبدأ اثنان يتكلمان فيما بينهما وانتابتهما
شبهات أن هذا العمل مخالف للسنة. وذات مرة أمسكت فنجان شاي بيدي اليسرى
لأن يدي اليمنى ضعيفة لكسر في العظم فاعترض عليّ بعضهم وقالوا إن هذا العمل
ينافي السنة. هذا ما يحدث على الدوام إذ أن المريدين الجدد لعدم علمهم بحقيقة الأمر
يتعرضون للابتلاء لأبسط الأمور، ويشرعون في النقد على أنفه الأمور المنزلية أيضا
كما أؤدي موسى عليه السلام. الإسلام دين يفحص أتباعه أعمال كل إنسان وأقواله بمحك
التقوى والصلاح، وحين يجدونها مخالفة للتقوى ينفصلون عن صاحبها فوراً.

فيجب التأمل كيف يمكن أن يكون هؤلاء مخلصين لإنسان سيئ السلوك أعماله
كلها مليئة بالمكر والمكايد، ويأمر الناس بالقتل بغير حق بُغية تحقق نبوءته لثلا
يواجه الذلة والهوان. فلا أحد يريد أن يضيع إيمانه عن عمد. ثم إذا كان أحد المريدين
شريكا في مثل هذه المؤامرة على سبيل افتراض المحال فكيف يمكن أن يبقى الأمر
مكتوما على سائر المريدين؟ معلوم أن جماعتنا تضم أشخاصا من كبار المحترمين
والحائزين على شهادات عليا والمسؤولين الحكوميين وذوي المناصب المرموقة والتجار
وعددا من العلماء والفضلاء، فهل كل هؤلاء عصابة وقحين وأنذال؟ أما أنا فأعلن
بصوت عال أنّ أبناء جماعتنا ذوو سيرة طيبة ومتحضرين ومثقفون وأتقياء، وأين
ذلك النجس واللعين من مريديّ الذي يدعي أنني أمرته باغتيال ليكهرام؟ أنا أعدّ

مثل هذا المرشد والمريد أسوأ من الكلاب ومن ذوي الحياة النجسة جدا الذي يخلق النبوءات جالسا في بيته ثم يسعى لتحقيقها بيده ومكره وكيده عن طريق الآخرين. فمن المؤسف أن تهمة المؤامرة التي ألصقتها بي جريدة "بنجاب سماشار" الصادرة في ١٠ مارس/آذار هي قتل للحقيقة. أسأل صاحب الجريدة أنه قد خلا فيكم أيضا كبار الأولياء مثل راجا رام شنذر وراجا كرشن فهل يمكن أن تزعموا أنهم تنبأوا بأمر ثم دبوا مكيدة لتحقيقه حفاظا على شرفهم بحيث تملقوا أحد مريديهم أن يسعى لتحقيقه ومع ذلك ظل المريدون يعدونهم صالحين؟ لا شك أنه من المحتمل أن يجتمع بعض الوقحين مع كذاب وقح، ويقوموا بهذه التصرفات سرًا، لكن أعمال الوقاحة هذه لا تلائم طباع جماعة مريديّ، وخاصة ما دمت قد أعلنت بكل قوة بأني أنا المسيح الموعود والإمام المهدي، فكل مريد يريد أن يشاهد أسمى نموذج للورع والتقوى في صاحب هذه الدعوى العظيمة، فكيف يمكن أن يدّعي أنه عيسى العصر ثم يسعى لتحقيق نبوءاته الكاذبة بحيث يتوسل إلى مريديه قائلا: لقد أذنبُ فأرجو أن تسعوا جاهدين لستر عيبي، وحقّقوا نبوءتي ولو ممّ في هذا السبيل. فهل يمكن أن يملك الميث مثل جماعة الأطهار؟

أين ضميركم الطاهر أيها الآريون المتحضّرون؟ وأين لباقتكم الفطرية يا عقلاء الآريين؟ إن مبدأنا هو مواساة البشر كلهم، فإذا رأى أحد أن حريقا اندلع في بيت جار هندوسي ولا يندفع لإطفائه فأقول صدقا وحقا إنه ليس مني. إذا كان أحد مريدنا يرى أن أحدا يقتل مسيحيا ولا يتقدم لإنقاذه فهذا أنا أقول لكم بصدق وسداد إنه ليس منا. الإسلام ليس مسئولا عن أوباش هذه الأمة، إذ منهم من يُقدم على قتل الأولاد طمعا في روية واحدة فقط. فمعظم هذه الأعمال تحدث بدافع الأهواء النفسانية. أما أبناء جماعتي الذين يجتمعون عندي لتعلّم الصلاح والتقوى بصفة خاصة فهم لا يأتونني ليتعلموا مني أعمال قطع الطرق ويبيدوا إيمانهم. أقول حلفا وصدقا إنني لا أناصب أحدا العداء، وإنما أحب إصلاح معتقداتهم قدر

الإمكان، وإذا سبنا أحد فإنما نشكو إلى الله ﷻ لا إلى أي محكمة أخرى، ومع ذلك إن مواساة بني البشر حق واجب علينا. فكيف وبأي كلمات نطمئن السادة الآريين أن أعمال الوقاحة والردالة ليست منهجنا. فأنا متألم من موت إنسان وسعيد بتحقق نبوءة إلهية أيضا. لماذا أنا سعيد؟ إنما لخير الشعوب، ليتهم يتدبرون ويدركون أن التنبؤ بمثل هذا الوضوح والجلاء قبل سنين طويلة ليس في قدرة الإنسان. إن حالة قلبي الآن لعجيبة، فهناك ألم وفرحة أيضا في الوقت نفسه. فهو يتألم لأن ليكهرام لو تاب وكفّ عن الشتائم والبذاءة على الأقل فإنني أقسم بالله أنني كنت سأدعو الله ﷻ له وآمل أنني لو دعوت له لحبي ولو كان قد مُزق إربا. فالإله الذي أنا أعرفه لا يستحيل أمامه شيء، وأنا سعيد لأن النبوءة تحققت بمنتهى الجلاء. لقد أحييت هذه النبوءة ذكرى النبوءة بحق آتهم، ليت الناس يتدبرون ويدركون ويختفي البغض والحقد من بين الشعوب، فحياة العداة لهي الموت تقريبا.

إذا كان أحد لم يزل شكّه حتى الآن ويحسبني شريكا في مؤامرة القتل كما صرحت جرائد الهندوس، فأنا أقدم اقتراحا طيبا تُحسم به القضية كلها وهو أن يحلف أمامي هذا المرتاب بكلمات: "أعلم يقينا أن هذا الرجل شريك في مؤامرة القتل أو قد حصل القتل بأمر منه، وإذا كنت على خطأ في ذلك فأُنزل عليّ أيها الإله القادر خلال سنة عذابا مهيبا، ولكن ليس بأيدي البشر، وبطريقة لا يتصور فيها تدخل المكايد الإنسانية."

فإذا سلم هذا الرجل من دعائي عليه لمدة سنة فأنا مجرم وأستحق عقوبة القاتل. والآن إذا كان هناك آري شجاع يريد أن يخلص العالم من الوسواس بهذه الطريقة فلينهج هذا المنهج، فهو منهج بسيط جدا ويمثّل حُكما صائبا، ولعله يفيد المشايخ المعارضين لنا أيضا. لقد كتبت هذا بصدق القلب لكن الجدير بالملاحظة أن الذي يتقدم للاختبار بهذه الطريقة عليه أن يأتي إلى قاديان وأنا سأتحمل نفقات سفره، وستُنشر كتابات الفريقين، وإن لم يهلكه الله بعذاب

لا دخل فيه لمكايد البشر، فسأعدّ كاذبا، وليشهد العالم بأسره على أنني سأستحق عقوبة تليق بالقاتل. أنا لا أستطيع السفر إلى موضع آخر فإن الذي يريد الاختبار فليأت هو نفسه، ويجب أن يكون المتقدم للاختبار شجاع القلب وشابا وقويا. وبعد هذا سيكون من منتهى الوقاحة أن يشكّ أحد في أمري بشبهات قدرة في الغيب. فقد قدمت طريق الحكم، وإذا خالفْتُ بعد هذا فعليّ لعنة الله، وإذا لم يكفّ المعارض عن البهتانات ولم يرُدّ التحقيق بهذا الطريق للحكم فللعنة الله عليه.

فيا أيها المتسرعون، أنا لا أناصب العداة لأي شعب كما تزعمون، وإنما أواسي كل البشر وإني مشغول في هذه المواساة جهد طاقتي، وإني كما أواسي الشعوب والأمم كذلك أشكر الحكومة الإنجليزية أيضا وأنصح لها بصدق القلب، وإني بريء من الأعماق من كل أعمال الفساد والفتنة.

هناك نقطة أخرى جدية بالذكر أن ما أنبأْتُ به بحق البانديت ليكهرام منشور في كتابي "البراهين الأحمدية" قبل ظهوره بسبعة عشر عاما كما قد ورد في الصفحة ٢٤١ من كتاب البراهين الأحمدية الوحي التالي: "لن ترضى عنك اليهود ولا النصراني، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. الفتنة^١ ههنا

^١ لقد ذكرت في البراهين الأحمدية ثلاث فتن أولاهما الفتنة الكبيرة للقساوسة الذين أثاروا ضجة في العالم بالمكنر أن النبوة بحق آتهم بطلت، واصطحبوا المشايخ يهوديي الصفة، والمسلمين من أشياعهم، انظروا الصفحة ٢٤١.

والفتنة الثانية التي تحتل الدرجة الثانية هي فتنة محمد حسين البطالوي، التي ورد عنها في الصفحة ٥١٠ من البراهين الأحمدية: "وإذ يمكر بك الذي كفر، وأوقد لي يا هامان لعلي أطلع على إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تبّت يدا أبي لهب وتبّ. ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا. وما أصابك فمن الله. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم. ألا إنها فتنة من الله ليحب حبا جما. حبا من الله العزيز الأكرم. عطاء غير مجذوذ."

فاصبر كما صبر أولو العزم. قل رب أدخلني مدخل صدق. ولا تئس من روح الله ألا إن روح الله قريب. ألا إن نصر الله قريب. يأتيك من كل فج عميق يأتون من كل فج عميق. ينصرك الله من عنده. ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء. لا مبدل لكلمات الله. إنا فتحنا لك فتحا مبينا."

أي لن يرضى عنك القساوسة ولا اليهود ولا المسلمون ذوو صفات اليهود، وقد خرقوا لله بنين وبنات، قل هو الله أحد... ويمكرون (فيه إشارة إلى تحقق النبوة بحق آتهم) ويمكر الله بحيث يمهلهم قليلا ليفرحوا بأفكارهم الكاذبة. ثم قال عندئذ ستظهر

أي اذكر الزمن عندما سيمكر بك منكر ويقول لرفيقه هامان أن اشعل نار الفتنة، فإني أحب أن أطلع على إله موسى، وإني لأظنه كاذبا. شلت يدا أبي هلب وهلك هو نفسه أيضا، ما كان له أن يتدخل في أمر التكفير والتكذيب إلا خائفا، وكان ينبغي أن يسأل عما لم يفهمه. وكل ما سيصيبك فهو من الله. ستكون هناك فتنة فعليك أن تصبر كما صبر أولو العزم من الرسل... عندها فهمت أن المراد من هامان في الإلهام هو نذير حسين المحدث الدهلوي لأن محمد حسين ذهب إليه قبل غيره بالالتماس وقال: أوقد لي يا هامان، أي ضغ أساس التكفير ليتبعك الآخرون. يثبت من ذلك أن عاقبة نذير حسين وخيمة إن لم يمت تائبا. ومن الممكن أن يكون نذير حسين هو المراد من أبي هلب أيضا وأن تكون عاقبة محمد حسين على آية: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ (يونس: ٩١) لأن بعض رؤاي تؤيد هذا التفسير. فلا يُستبعد من فضل الله أن يتوب هو في النهاية نظرا إلى التأييدات المتتالية ويهلك هامان. والفتنة الثالثة التي تحتل الدرجة الثالثة هي فتنة موت ليكهرام؛ أي سوء ظن الآريين ومسايعهم الخفية لإلحاق الضرر كما ذكرت نواياهم للقتل في جريدة بيسة أخبار أيضا. وذكر في البراهين الأحمديّة في الصفحة ٥٥٧ إلهام عن هذه الفتنة وعن الآية معها وهي: "إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ". "الفتنة ههنا. فاصبر كما صبر أولو العزم". أي أن في هذا المقام فتنة، فاصبر كما صبر أولو العزم من الأنبياء. وألهمت: "فلما تجلّى ربه للجلجل جعله دكا". أي عندما سيتجلّى الله على جبال المصائب سيدكّها دكا. هذه الإلهامات جاءت في البراهين الأحمديّة، وقد تلقيتُ إلهاما آخر في أثناء كتابة هذه العبارة تعريبه: "عليك السلام يا بطل السلام". منه.

فتنة من القساوسة والمسلمين ذوي صفات اليهود، فاصبر كما صبر الأنبياء أولو العزم، واسأل الله ظهور صدقك، أي ادع الله أن يزيل ما خدع به الناس القساوسة والمسلمون ذوو صفات اليهود لإخفاء النبوة. ثم قال: لا تيأس... لأن رحمة الله ستأتي قريبا بعد أيام الابتلاء هذه، سيأتيك نصر الله من كل الطرق، وسيأتيك الناس من أبعاد شاسعة، وسينصرك الله من عنده لإظهار الآيات، أي سيظهر الآيات مباشرة، كما سينصرك أيضا رجال نوحى إليهم من السماء، أي سنظهر بعض الآيات بالواسطة، أي ستتحقق بعض النبوءات مباشرة وتتحقق الأخرى عن طريق أناس نلقي في قلوبهم، لن تنزل كلمات الله ولن يقدر أحد على أن يمنعها، وقوله: "فتحا مبينا" أي سنمنّ عليك بالفتح المبين بعد مكر القساوسة.

لقد صرح الله ﷻ في هذه الإلهامات بوضوح أن القساوسة والمسلمين ذوي صفات اليهود سيكتمون حقيقة نبوءة بمكر أولا ليبقى صدقك مخفيا ولا يظهر، وبعد ذلك سنقرر أن يظهر صدقك ويكشف صدق نبوءاتك. عندئذ سنظهر نوعين من الآيات، أحدهما ليس فيه أي دخل لأعمال البشر، كما أعلن سابقا في مؤتمر الأديان أن مقالي سيفوق الجميع ولن يكون للبشر أي دخل في تحقيق هذه الآية، وهذا ما حدث بالضبط. بل صدرت جهود معادية بحيث تمنى كل واحد أن يفوق مقالها، لكن مقالنا وحده فاق أخيرا بحسب النبوءة. ثانيا: كان هناك وعد في هذه الإلهامات في البراهين الأحمديّة، أن الله سيظهر آيات يكون فيها دخل لأعمال البشر، فوفق ذلك تحققت النبوءة عن ليكهرام لأن هذه الآية ظهرت بواسطة أحد من الناس بحيث قتله أحد منهم. فالواضح أن في هذه النبوءة ألقى الله في قلب أحد من الناس أن يقتله، وأتاح له الفرص من كل نوع ليُنجز مهمته،^١ فحين قال الله ﷻ قبل ذكر الفتح العظيم

^١ ورد في جريدتي "بيسه أخبار" و"سفير الحكومة" أن ليكهرام كانت له علاقات غير شرعية بامرأة، فقتل على يد أحد أقاربها. فما أشنع من موت مهين. وإذا كانوا يسمونه استشهادا فينبغي أن يقال إنه كان قد استشهد سلفا بسكين نظرة امرأة، وأخيرا أصابته المدية نفسها

جملتين مختلفتين لتحقيق النبوءة إذ قال أولاً: "ينصرك الله من عنده" ثم قال: "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء". فسبب هذا التقسيم هو أن الله ﷻ قال ليُخجل القساوسة: إذا أردتم كتمان آيتي فلا ضير، وسوف أظهر مقابلهما آيتين، إحداهما ستظهر بيدي مباشرة، والثانية هي تلك التي ستظهر عن طريق رجال نوحى إليهم من السماء أن افعلوا كذا. وعندئذ سيتحقق الفتح العظيم.

انظروا الآن بالعدل ولا حظوا بإيمان؛ هل يقدر الإنسان على إظهار هاتين الآيتين (أعني آية مؤتمر الأديان، وآية قتل ليكهرام) اللتين تحققنا بعد ١٧ عاماً من نشر البراهين الأحمدية؟ هل هذا في قدرة الإنسان؟ من البين أيضاً أن الإعلانات الإلهامية التي نشرت قبل مؤتمر الأديان كتبت فيها بجلاء أن الله تعالى أنبأني بأن هذا المقال سيفوق جميع المقالات، وهكذا حدث. انظروا جريدة "سيفيل آند ملتري غازيت"، وجريدة "أبزرفر"، وجريدة "مخبر" الصادرة في دكن، وجريدة بيضة أخبار، وسراج الأخبار، ومشير هند، ووزير هند الصادرة في سيالكوت، وصادق الأخبار في بمابور. فكان هذا فعل الله ﷻ دون واسطة أحد، بحيث جعل كل واحد يعترف على عكس أمنيته القلبية بأن مقالي كان متفوقاً. وفي الآية الثانية ألقى في رُوع القاتل الرغبة في القتل وهكذا بإظهار الآية من كلا النوعين (أي بالواسطة أو بلا واسطة) أرى خلق الله، وبذلك مزق مكر القساوسة والمشايخ المسلمين ومكر الهندوس في لحظة واحدة. وكان من المستحيل أن يكفوا عن شرورهم ما لم يُظهر الله هذه الآيات الجليلة البينة.

وإلى ذلك أشار الله تعالى في الصفحة ٥٠٦ من كتاب البراهين الأحمدية وقال: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وكان

متمثلة في غضب الله. إذا كان هذا هو سبب القتل فما أحسنه من دليل على حياة ليكهرام الطاهرة! منه.

كيدهم عظيماً". أي لم يكن ممكناً أن يتوقف النصارى والمعارضون من المسلمين من إنكارهم ما لم يروا آية بينة...

ثم قال في الصفحة نفسها لو لم يفعل الله ذلك لعمّ الفساد في العالم، وهو إشارة إلى أن القساوسة جعلوا نبوءة آتهم ملتبسة على الناس بإخفاء نتيجتها. فلو بقيت في الخفاء النبوءة عن ليكهرام الذي أكد بتجاسره أنه لن يتوب لثقي على الحق، ولصارت أفكار الناس الأغبياء نجسة جداً، وكاد الجهلاء يلحدون. فقد أراد مالك السماوات والأرض أن يكون ليكهرام فدية لإظهار الحق ويكون لإظهار صدق الدين الحق بمنزلة التضحية فتحقق ما شاء الله.

إن مواساة مقتول أمر طبيعي غير أن قتله في الوقت نفسه يسبب خروج الكثيرين من الظلمات. إن الله ﷻ أظهر آية عظيمة أخرى بعد إظهار آية مؤتمر الأديان، فيجب أن تسجد كل روح للذات التي وضعت الأساس لإحياء آلاف الأموات بإماتة شخص واحد. وإلى النبوءة نفسها يشير الإلهام الوارد في الصفحة ٥٢٢ من كتاب البراهين الأحمدية "نَبَخَّرَ فَإِنْ وَقْتُكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ مُحَمَّدَيْنِ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعَلِيَا. إِنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ، مَطَهَّرٌ مُصْطَفَى. رَبُّ الْأَفْوَاجِ سَيَتَوَجَّهْ إِلَيْكَ. كَذَلِكَ يَرَى الْآيَاتِ لِيُثَبَّتَ أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُ خَرَجَتْ مِنْ فَوْهِ". فالآية العظيمة الشأن التي وُعد بها في هذا الإلهام هي التي بسببها صارت كلمة الإسلام هي العليا بحسب هذا الإلهام. والآية نفسها مذكورة في الصفحة ٥٥٧ من كتاب البراهين الأحمدية التي جملتها الأولى هي: "إِنِّي سَأُرِي بِرَيْقِي" أي سأظهر آية جلالية، وهناك كشف ذُكر في كتابي "كحل لعيون الآريا" وقد مضى عليه ١١ عاماً وملخصه أن الله أظهر آية الدم حيث سقط ذلك الدم على الثياب وهي موجودة عندي إلى اليوم. ماذا كان هذا الدم يا تُرى؟ ألا ذلك الدم إنما هو دم ليكهرام، اركعوا واخضعوا أمام الله ﷻ فهو العلي الغني!

لقد استغرب بعض الصحفيين الآريين من أن النبوءة التي نشرت عن قتل ليكهرام التي حُدِّدَ فيها الميعاد واليوم وكُشف عن وسيلة الموت؛ كيف يمكن أن تحدث كل هذه الأمور ما لم تكن مبنية على خطة مدروسة كبيرة؟ فقد نفت ملحق جريدة سماشار لاهور عدد ١٨٩٧/٣/٣ م وملحق جريدة أنيس هند ميرته عدد ١٨٩٧/٣/٣ م سَمَّا كثيرا بهذا الخصوص، فقد كتب رئيس تحرير جريدة أنيس هند في الصفحة ١٣ من جريدته: "لقد روادتنا شكوك حول هذا الأمر حين تنبأ مرزا غلام أحمد القادياني بموته، وإلا هل كان يعلم الغيب؟"

فليتضح أنكم تطعنون جميعا وتقولون: هل كان الله ﷻ قد كشف عليه الغيب؟ وهل ذلك من سنة الله؟ فأسجل هنا بعض النبوءات الأخرى على سبيل المثال لا الحصر لتنتفتح عيون الآريا برؤية هذه النظائر.

أولا: نبوءة عن موت أحمد بيك الهوشياربوري؛ حيث كتبت أنه سيموت خلال ثلاث سنوات، ولا بد أن يرى فجائع أخرى قبل موته، فأصيب بفجعة موت ابنه بعد صدور هذا الإعلان ثم ظهرت حادثة موت أخته العزيزة المفاجئ أمام عينيه، ثم مات^١ هو نفسه في ميعاد ثلاث سنوات في مدينة هوشياربور. أخبروني الآن مع من كنت نسجت المؤامرة لموته، أمع الحمى المحرقة؟

^١ لهذه النبوءة جزآن أحدهما عن أحمد بيك والثاني يخص صهره، وكان شرط في بعض إلهامات النبوءة المنشورة سلفا أن الموت سيؤخر نتيجة التوبة والخشية. والمؤسف أن الاستفادة من هذا الشرط لم يكن في نصيب أحمد بيك لأنه حسب النبوءة مكر إنسانيا وخداعا لشقاوته هو وأقاربه واستهزأوا بها وسخروا منها واستمروا في السخرية والاستهزاء حتى أماطت النبوءة اللثام عن وجهها ورحل أحمد بيك من هذا العالم بعد هجمة الحمى المحرقة في يوم أو يومين. فأصيبوا بذهول واضطربوا عن مصير صهره أيضا فانصرفت النساء إلى الخشية والتوبة والصلاة والصيام واهتزت أكبادهن خوفا، فكان من الضروري أن يعمل الله ﷻ بحسب شرط وضعه عند الخوف من هذه الدرجة، فالذين يقولون إن النبوءة بحق صهر أحمد بيك لم تتحقق حمقى وكاذبون وظالمون بل تحققت النبوءة بالبداية بحسب الحالة الموجودة ونترقب تحقق الجانب الآخر. منه.

النبوءة الثانية كانت عن تعرّض الشيخ مهر علي زعيم هوشياربور لمصيبة بحيث اتهم ظلما بجرعة قتل. الشيخ المذكور موجود في هوشياربور حيا يرزق فاسأله هل أخبرته بشيء بتلقي النبأ من ربي قبل ظهور أمارات القضية أم لا؟

النبوءة الثالثة أدلّيتُ بها عن سردار محمد حیات خان القاضي حين أدين في قضية مزورة. فليُسال الآن هل كنت قد تنبأتُ قبل الأوان ببراءته أو اختلقْتُها الآن. هذه النبوءة المذكورة في البراهين الأحمدية أيضا على ما أذكر.

النبوءة الرابعة نشرتها بعد تلقي الإلهام من الله في الإعلان المنشور في ١٨٨٦/٢/١م بحق السيد "أحمد خان كي سي ايس آئي" أنه سيواجه صدمة عنيفة. والآن يجب أن يسأل السيد أحمد خان هل أصيب بعد هذه النبوءة بصدمة شديدة لم تكن من الهموم والأحزان العادية البسيطة بل هزّت كيانه كله أم لا؟

النبوءة الخامسة تنبأتُ بها بولادة ابني محمود أنه سيولد الآن ويسمى محمودا، ولإعلان هذه النبوءة استخدمت أوراقا خضراء وهي ما زالت موجودة، ووُزعت على أُلوف من الناس. فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النبوءة وهو الآن في التاسعة من عمره.^١

النبوءة السادسة قد أنبأتُ بها عن ابني الثالث "شريف" ونُشرت جيدا في كتاب "نور الحق" قبل الأوان. فقد ولد ابنٌ تحقيقا لها بفضل الله وأوشك أن يكمل العام الثاني من عمره خلال بضعة أيام.

^١ يثير بعض الجهلة شبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولا بولادة الابن لماذا ولدت الابنة؟ لكنهم يعلمون جيدا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة محضة، فإذا كانوا على حق فليرونا أنه ورد في الإعلان الأول أن الابن سيولد في الحمل الأول حصرا. فلما لم يحدّد موعد ولادته في ذلك الإعلان ألم يكن لله ﷻ خيار أن ينجز وعده متى شاء؟ غير أن الإعلان الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير فوُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة فتدبروا بقلب طاهر إذا كنتم تخافون الله. منه.

النبوءة السابعة كانت عن "دليب سنغ" نشرت في إعلان ١٨٨٦ بأنه سيخفق في التوجه إلى البنجاب. وقد قُرئت على مئات الهندوس والمسلمين في الاجتماعات العامة.

النبوءة الثامنة كانت عن نتيجة مؤتمر الأديان حيث تنبأ أن مقالي سيفوق الجميع، وكانت النشرات قد وُزعت على آلاف الهندوس والمسلمين في لاهور وأماكن أخرى قبل الأوان. فاسألوا الآن جريدة "سيفيل آند ملتري" واسألوا "أبزرفر"، وقرأوا قليلا جريدة مشير هند ووزير هند وبيسة أخبار وصادق الأخبار وسراج الأخبار وجريدة مخبر الصادرة في "دكن" بإمعان لتعرفوا كيف تحقق الإلهام الإلهي بقوة.

النبوءة التاسعة كانت عن سجن أحد الهندوس، بشمبر داس، في قضية جنائية لمدة عام، فطلب مني أخوه شرمبت، وهو آري نشيط، أن أدعو له وسألني عن مصيره أيضا. فدعوت الله ﷻ ثم رأيت في الكشف أني ذهبت إلى مكتب فيه ملفه الذي سُجِّلَتْ فيه مدة سجنه. ففتحتة وشطبتُ بيدي كلمة "عام" وكتبت بدلا منها "ستة أشهر". ثم أُخبرت بالإلهام أن المرافعة ستعود من المحكمة العليا ويتم تخفيف عقوبة سجنه إلى ستة أشهر ولكنه لن يُبرأ كليًا، فأطلعتُ شرمبت -الذي ما زال حيا يرزق- على كل هذه الأمور التي علمتها في الكشف بمنتهى الوضوح، وحين تحققت جميع تلك الأمور كما بينتها بالضبط كتب إلي رسالة قال فيها: إنك عبد الله الصالحُ لذا كشف الله عليك أمور الغيب. ثم نشرتُ في البراهين الأحمدية هذا الإلهام والكشف بحذافيره. وشرمبت هذا آري متعصب جدا وهو في رأيي لا يبالي بالله أيضا تأييدا للديانة الآرية إلا أن الله ﷻ قد جعله شاهدا لي. وإذا كنت ركنتُ إلى الكذب مثقال ذرة في بيان هذا الحادث فعليه أن ينشر إعلانا مؤكدا بالحلف: أنا أقسم باسم الإله على أن هذا البيان كاذب بحذافيره، وإن لم يكن كذبا فليُنزل علي عذاب شديد خلال سنة واحدة. ثم إذا لم ينزل عليه عذاب خارق غير عادي لدرجة إقرار الخلق بأنه عذاب إلهي، فأهلكوني بأي طريقة تشاءون، وأضيف

الشرط بالألا يكون ذلك العذاب بيد إنسان بل ينبغي أن يكون عذابا سماويا ينزل دون أي واسطة.

من المحتمل أن ينكر هذا الرجل جزافا مراعاة لقومه أو يمكن أن ينشر إعلانا دون أن يؤكد بالهلف كما بينت -لأني لم ألاحظ خوف الله في هذا القوم- غير أنه من المستحيل أن يحلف حتى لو أهلكه الآريون الآخرون، وإذا حلف فسوف تُظهر قدرة الله ﷻ آية عظيمة ليحكم في الموضوع في هذا العالم، وتمتلى الأرض بنور سماوي.

هناك آيات أخرى كثيرة أيضا ظهرت على يدي فلو كتبناها لصارت كتابا، ولكن أرى في هذا القدر كفاية.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني،

(١٨٩٧/٣/١٥م)

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٤٢-٦٤)

ملحوظة من المدون: هناك ثلاث ملحوظات حول هذا الإعلان وهي مسجلة

فيما يلي: (المدون)

ملحوظة رقم ١: إن قتل ليكهرام على هذا النحو عبرة للسادة الآريين، وهي ألا

يسعوا لإدخال مسلم حديث بالإسلام إلى الهندوسية، فإذا أراد أحد أن يُسلم فدعوه يفعل، فقد رأيتم مؤخرا ماذا كانت نتيجة الإدخال إلى الهندوسية. والعبرة الثانية من هذا الحادث هي ألا يسعوا أن يكون هناك ليكهرام آخر؛ أي يجب ألا يبحثوا عن مثله في بذاءة اللسان. وإذا كان صحيحا فعلا ما ورد في جريدة "بيسه أخبار" وجريدة "سفير" أن السبب وراء هذا القتل هي الفاحشة فقط وأن أبا غيورًا لفتاة أو

زوجها قام بذلك كما تميل كثرة الرأي إلى ذلك بحسب قول جريدة "بيسه أخبار" فيجب أن تبحثوا عن واعظ حسن السيرة.

اللافت في الموضوع أنه ما دامت الرواية الأكثر ذيوغاً بموجب بيان جريدة "بيسه أخبار" هي أن السبب وراء القتل العلاقة غير الشرعية، فلماذا لا يُتوجّه إلى ذلك في التحقيق، ولماذا لا تؤخذ الشهادات من الهندوس الذين قالوا مثل هذا الكلام؟ وليس مستبعداً أن يكون الحل موجوداً عندكم وأنتم تبحثون عنه في المدينة. منه.

ملحوظة رقم ٢: يعترض بعض المسيحيين ويقولون: صحيح أن النبوة بحق ليكهرام تحققت ولكن الهندوس لم يستخفوا به بعد موته. الحق أن إتيان مسيحي بهذا النوع من العذر أمر مؤسف جداً. فليقل المنصفون بأننا ما دمنا قد جعلنا تحقق النبوة معياراً لصدق الإسلام ولما أقام الله تعالى الحجة على الهندوس بإماتة ليكهرام فهذا الأمر لم يؤدّ إلى انحطاط مرتبة ليكهرام الدينية فقط بل قلل من عزة هذه الفئة كلها. أما احترام جثته فهل تشريح الجثة على أيدي الأطباء مدعاة للاحترام؟ أما احترام سلوكه وتصرفاته فواضح مما كتبت جريدة بيسه أخبار بتاريخ ١٣/٣/١٨٩٧م: "هناك رواية مشهورة وراء قتل هذا الشخص أنه كانت له علاقات غير شرعية مع امرأة، وهذا ما يقال ويُعتقد بوجه عام." فأية ذلة وإهانة أكبر من أنه هدر حياته من جانب ومن جانب آخر يعدّ معظم سكان المدينة الفحشاء السبب وراء ذلك. منه.

ملحوظة رقم ٣: الآية الأخرى للعقلاء هي أن الشيخ النجفي وعد بإراءة الآية في أربعين دقيقة ووعدت أنا بإراءة لها في أربعين يوماً بدءاً من ١/٢/١٨٩٧م، انظروا حاشية إعلان ١/٢/١٨٩٧م فقد وردت فيها عبارة: "لو ظهرت مني آية في هذه المدة (أي أربعين يوماً) ولم يظهر منه (أي من الشيخ النجفي) شيء لكان ذلك دليلاً على صدقي وكذبه." فقد ظهرت آية موت ليكهرام الفشاوري بعد ٣٥ يوماً بدءاً من ١/٢/١٨٩٧م، أي في غضون أربعين يوماً. وليخبرني السيد النجفي كم

دقيقة مضت منذ ١٨٩٧/٢/١ م إلى اليوم؟ من المؤسف أيضا أن السيد النجفي لم يقفز من أية منارة أيضا.

"إذا كان هذا هو تباهيه واعتزازه بنفسه فالشيخ النجدي أفضل من مئة نجفي."^١

منه.



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(١٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب إلى الحكومة الجلييلة الإنجليزية



بداية أريد في هذا المکتوب أن أعرف نفسي، فأقول بإيجاز إني ابن زعيم في هذه المنطقة وهو ناصح أمين للحكومة الإنجليزية واسمه ميرزا غلام مرتضى، وهو مذكور في كتاب لمستر غريفن بعنوان "زعماء البنجاب". كان مخلصا وناصحا أميناً للحكومة الإنجليزية وساعدها في عام ١٨٥٧م بخمسين فرسا مع الفرسان. فكان يساعد الحكومة الإنجليزية في هذه المحافظة عند كل ضرورة وكان سباقا دائما فيها قدر استطاعته في كل نوع من المساعدة. وكان الحكام ينظرون إليه بنظر اللطف والتحنن دائما وكان ينال كرسيا في بلاط الحاكم العام وأكرمه الحكومة الإنجليزية بجائزة أيضا في عام ١٨٥٧م عوضا عن مواساته. عندما عبر المتمردون ممر "تيمون" الكائن قرب غورداسبور كان شقيقي ميرزا غلام قادر من بين الذين تصدوا لهؤلاء المتمردين بكل شجاعة كالأبطال. فكان يتلقى من قبل الحكام رسائل محتوية على رضاهم نتيجة تلك الشجاعة. أنا أيضا عاكف منذ ١٧ عاما على خدمة الحكومة الإنجليزية وهي بمنزلة النصيحة للحكومة، وما أظهرت للحكومة العالية يفوق ما ظهر من آبائي إذ ألّفت عشرات الكتب بالعربية والفارسية والأردية للبيان أن الجهاد ضد الحكومة المحسنة ليس جائزا قط بل من واجب كل مسلم أن يطيعها بصدق القلب. وقد نشرت وأوصلت هذه الكتب إلى بلاد الإسلام ببذل مال كثير وأعرف أن لهذه الكتب تأثيرا إيجابيا ملحوظا في هذا البلد أيضا. أما الذين هم يريدون لي فهم يشكّلون رويدا رويدا جماعة قلوبهم مترعة بمواساة هذه الحكومة وحالتهم الأخلاقية عالية جدا، وأعتقد أنهم يمثلون بركة عظيمة لهذا البلد وفداء للحكومة بإخلاص.

بعد هذا التمهيد أتوجه إلى صلب الموضوع وهو أنه منذ أن قُتل ليكهرام الفشاوري، الذي كان واعظا للسادة الآريين، على يد أحد الناس في لاهور؛ ينشر الهندوس والآريون ضجة غريبة عن المسلمين عامة وعني خاصة ويتهموني علنا دون أدنى دليل بالقتل. ويتبين من كلامهم أنهم يستعدون لهجوم لا يشكل خطرا لي وحدي بل لعامة المسلمين ولنظام الحكومة أيضا. ويتضح من الجرائد والرسائل أن بناء هذه المكائد الشريرة هم بعض الناس فقط من سكان لاهور وغوجرانواله وأمرتسر وبطاله وبعض البلدات الأخرى، ولعل عددهم لا يربو على خمسين شخصا. أما البقية فهم ممن حرّضهم رؤساء الفتنة وهم بمنزلة شعلات أدكاها هؤلاء. عندما أفكر فيما يهدد به الآريون في هذه الأيام عامة المسلمين كما ذُكر في جريدة "رهبر هند" عدد ١٥/٣/١٨٩٧م على سبيل الإشاعات، وما تم من محاولة لاختطاف كتائب السيخ في بيشاور؛ أرى أن أهم واجب على الحكومة الإنجليزية حاليا هو أن تمنع هذه الظاهرة بحسن تخطيطها قبل أن تُسفر إرادة الفساد هذه عن اشتعال خطير. يجب على الحكومة ألا تتوقع أن السادة الآريين سيطلبون الأمن في هذا الوقت بالرفق واللفظ والحكمة، بل إن استخدام القوانين المدنية بالكامل هو العلاج الصائب بعينه. ويجدر بالتأمل أنه إذا كان الآريون ثائرين على تهمة باطلة تُلصق بالمسلمين بغير حق فماذا عسى أن تكون حالة الحماس التي يمكن أن تتولد في المسلمين ضد الهندوس، ما داموا يهددون فعلا بأنهم سيقتلون مسلما معروفا أو سيُقدمون على اغتياله؟ أرى أن المسلمين صبروا كثيرا إلى الآن وسمعوا من هذه الفرقة شتائم بذينة كثيرة وقرأوا إعلانات ولزموا الصمت، ولكنهم أيضا أناس على أية حال فلا يُستبعد أن يشتعلوا هم أيضا بعد أن يؤذوا بشدة. أفليس تداركه ضروريا كإجراء وقائي؟!

ففي هذا الوقت أريد أن أوجه أنظار الحكومة إلى أمر هام آخر وهو أن شخصا هندوسيا اسمه ايم آر بشيشر داس كتب في الصفحة ٥، العمود ١، في جريدة "آفتاب هند" عدد ١٨/٣/١٨٩٧م مقالا بعنوان: "تحذير للميرزا القادياني" ثم يقول

في مقاله: "القادياني أيضا لن يعيش إلى بضعة أيام أخرى، حتم يعيش كبش فداء؟ كما يقول مثل شعبي. إن أفكار الهندوس عن الميرزا القادياني بل عن المسلمين عامة مستشيطه جدا في هذه الأيام. فعلى الميرزا أن يكون حذرا حتى لا يكون هو أيضا أضحية في عيد القربان."

وقالت جريدة "رهبر هند" في الصفحة ١٤، العمود ١، في عددها: ١٨٩٧/٣/١٥ م: "يقال بأن الهندوس سيقتلون القادياني، وهناك إشاعة أيضا أنه سيُقتضى على عجوز من مدينة عليغره أيضا". وقد وصلتني الرسائل أيضا في هذا الموضوع ولا أرى نقلها هنا ضروريا غير أنها محفوظة.

الطلب الخاص الذي أريد تقديمه لمعالي الحكومة هو أنه وإن كانت هذه النوايا عن شخص واحد في الظاهر ولكنها تحمل صبغة دينية، لذا يُعد بدؤها أساسا لانتشار الفساد العام. إن قاديان قرية صغيرة لا يوجد فيها مخفر للشرطة ما عدا بعض الحراس، لذا من الضروري جدا أن تعين الحكومة بحسب النظام الحكومي عددا تراه ضروريا من رجال الشرطة من بين المسلمين في قاديان ما بقي الهندوس مستشيطين غضبا.

ثانيا: كما كتب بشيشر داس عني بكل صراحة في جريدة "آفتاب هند" أن الآريين يريدون قتلي إلى عيد القرابين، كذلك كتبت الجريدة رهبر هند أيضا، فإن هذه الأنباء القاطعة واليقينية تستحق انتباه الحكومة بشكل خاص. ألا يوجب قانون الحكومة المتعلق بالإجراءات الأمنية أن تُطلب الكفالات من الذين لم يكتروا بهذه الحكومة المعنية بسياسة البلد وقاموا بما يذكر المرء بحكم الشيخ، وقالوا علنا غير هيابين ولا خائفين أننا سنقتل حتما الشخص الفلاني؟ ألا تحط مثل هذه العبارات من شأن الحكومة.

لو كان المسلمون وراء نشر هذه العبارات لقال قائل إن قوله هذا ناتج عن عناد بحت، ولكن هذا بيان الهندوس، أفلم يأن التوجه إلى هؤلاء الناس؟ أليس ضروريا أن

يُسأل بشيشر داس ليكشف عن أسماء الذين يستعدون للاغتيال ثم تُطلب منهم كفالات باهظة؟ لأن بشيشر داس شخص هندوسي وبيانه جدير بالاعتداد الشديد. لا أرى ضروريا أن أذكر هنا سببا لثورة الآريين ضدي، لأني ذكرته بالتفصيل آنفا في إعلان^١ طويل. ولكن لا يخلو من الفائدة القول هنا إن هذه النبوءة التي مات ليكهرام في مياعدها وفي اليوم المحدد بعينه ورحل إلى دار البقاء مقتولا ليست منذ ست سنوات فقط كما يزعم السادة الآريون بل مكتوبة في البراهين الأحمدية^٢ منذ ١٧ عام. والحق أنني كتبت قبل ١٧ عاما ثلاث نبوءات عن ثلاث فرق وذكرْتُ ثلاث فتنٍ، أولاها: عن ضجة القساوسة وضجيجهم الذي أثاروه بعد مرور ميعاد عبد الله آتهم. والثانية: عن مشايخ البنجاب والهند وزعيمهم محمد حسين وأتباعه المسلمين حين أثار ضدي فتوى التكفير. والنبوءة الثالثة هي عن تلك الآية الساطعة التي ظهرت بموت ليكهرام. فقد نُشرت هذه النبوءات الثلاثة قبل ١٧ عاما من الفتن الثلاثة. فلا بد من التأمل الآن، مَنْ يقدر على أن يُنبئ عن هذه الأحداث في زمن لم يكن لها

^١ هذا الإعلان مسجل في هذا المجلد تحت رقم ١٦٩. (المدون)

^٢ **الاطلاع:** هناك نبوءة عن الحكومة البريطانية مسجلة في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية وهي: "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، أينما تولوا فثمّ وجه الله". أي ليس الله ليعذب هذه الحكومة بينما أنت تسكن تحت حكمها. حيثما تتوجه أنت يتوجه الله. لما كان الله تعالى يعلم أنني سعيد في كنف سلطنة آمنة لهذه الحكومة وفي ظل حمايتها فأنا مثابر في الدعاء لها لأني لا أستطيع أن أستمّر في مهمتي هذه على ما يرام في مكة ولا في المدينة ولا في تركيا ولا في الشام ولا في إيران ولا في كابول إلا في ظل هذه الحكومة التي أدعو لازدهارها. لذا فقد أشار ﷺ في هذا الإلهام أن في ازدهار هذه الحكومة وشوكتها تأثير وجودك ودعائك، وإن انتصارتها كلها ببركتك أنت، لأنه حيثما توجّهت يتوجّه الله.

تستطيع الحكومة أن تشهد كم نالت من الفتوحات في زمني. يعود تاريخ هذا الإلهام إلى ١٧ عاما مضت، فهل يمكن أن يكون ذلك فعل الإنسان؟ باختصار، أنا للحكومة بمنزلة حرز حريز. منه.

أدنى أثر قط؟ إذن، يجب الإمعان في نبوءة عن ليكهرام مثلاً، هل يقدر أحد إلا الله عالم الغيب أن يُدلي بنبوءة حُدِّدَ ميعادها بست سنوات، وإلى جانب ذلك حُدِّدَ يوم الصول وتاريخه أيضاً الذي حدث فيه هذا الحادث؟ أي اليوم الثاني من شوال الموافق ل ١٨٩٧/٣/٦ م. قد حُدِّدَ يوم موته أيضاً أي سيكون اليوم يوم السبت والوقت ليلاً. لقد ورد أيضاً في بعض الأماكن في الإلهام العربي كلمة "ستة" وحدها، وتدل على أن لعدد "ست" علاقة خاصة بموته، أي أنه سيموت خلال ست سنوات، وسيُشَنَّقَ المهجوم عليه في اليوم السادس من آذار/مارس ١٨٩٧ م في الساعة السادسة بعد الظهر. باختصار، في هذه الحالات الثلاثة ورد عدد "ستة". فهل كل هذه الأمور في قدرة الإنسان أن يخبر قبل ١٧ عاماً حين كان ليكهرام بالغاً من العمر ١٢ أو ١٣ عاماً؟ بل هذا كله كلام ذلك الإله خالق السماوات والأرض وهو عالم الغيب وقادر على المخلوقات كافة. لقد أطلق الله تعالى على ليكهرام عجل السامري في إلهامه المذكور، وقد بيّن لكل عاقل في كل كلمة من كلماته كيفية مناصري العجل عند الله وماذا ستكون عاقبتهم؟ التوراة موجودة فليقرأها من أراد ويجب ألا يسيء إلى الله ذي الجلال كأنه ليس موجوداً. فهل كل ما ظهر كان فعل الإنسان؟ هل يقدر الإنسان على أن ينبئ قبل ١٧ عاماً؟!

من العبث^١ تماماً الاعتراض أنه لماذا لم يمت آتهم بحسب النبوءة بالأسلوب نفسه الذي مات به ليكهرام. فقد قلت مراراً وتكراراً إن آتهم خاف وخشي بعد النبوءة

^١ كان في النبوءة عن آتهم شرط واضح أنه لو رجع إلى الحق لأنقذ من تأثير النبوءة في حال التوبة. فلم يتفوه آتهم بكلمة واحدة ضد الإسلام في غضون ميعاد النبوءة بل ظل خائفاً مذعوراً وقد أقرّ بذلك بنفسه. وإن عدم حلفه يُثبت إقراره بجلاء أكثر. فكان ضرورياً أن يستفيد من شرط الإلهام. ثم حين فتح فمه للتكذيب بعد ميعاد النبوءة وأخفى الحق بطش به الله تعالى عند إصراره. يقول بعض الجهلة إن آتهم رفض الرجوع إلى الإسلام بعد الميعاد، فأقول: لقد

ولكن ليكهرام لم يخف. وأبدى آثم شيئا من الحياء ولكن ليكهرام لم يستح. إن آثم توقف عن التجاسر والوقاحة بُعيد سماعه النبوءة ولكن ليكهرام لم يرتدع. لزم آثم الصمت في ميعاد النبوءة وامتلاً قلبه ذعرا وخوفا، بينما لم يسكت ليكهرام ولم يمتلئ قلبه خوفا، لذا فإن الله الذي يمتحن القلوب ويعرف الأفكار الخافية عامل آثم بالرفق بحسب شرط وضعه لأنه لا يرشق الخائفين بحجارة الغضب ولا يرمي الأبدان المرتجفة بالنار. فقد عامل ذلك الرحيم ﷻ آثم معاملة يستحقها الخائف ولكنه وجد ليكهرام متجاسرا وبذيء اللسان ومتجاوزا الحدود فنار غضبه وصارت سكين لسانه آفة لبطنه. فقد أظهر الله تعالى صفات جماله بشأن آثم وأبدى صفاته الجلالية بحق ليكهرام لأنه يعامل البطيء بالبطء ويصول على الوقح المتجاسر بغضبه وقهره. هل للعالم أن تشهد أن ليكهرام وآثم كانا متساويين طبيعة؟ ولو شهد أحد على هذا النحو لكان ظالما كبيرا. كان آثم يملك حياء وخجلا وكان قلبه متأثرا بخوف الصديق ولم ينطو على الوقاحة، بل أقول صدقا وحقا بأني لم أر بين النصارى إلى الآن شخصا طيب الطبع وحييا نادما ومتحضرا يخاف الحق في القلب سريعا مثل آثم. فقد عامله الله تعالى كما وجده، ولكن لا مجال للمقارنة بين ليكهرام وآثم. إذ كان الأول متجاسرا ووقحا وخليع الرسن فلم يسلم منه موسى ولا عيسى عليهما السلام ولا نبينا الأكرم ﷺ في ثوران الشتائم، وزعم أن هذه السلسلة كلها سلسلة

أصابته المنية بحسب إلهامي وبالا على ذلك الإنكار نفسه. لو رفض ذلك أثناء الميعاد لأصابته المنية أثناء الميعاد. لقد لزم الصمت في الميعاد وظل خائفا مذعورا لذلك حدث التأخير بحسب الشرط الإلهامي. إذا كان بحوزة أحد شهادة خطية من آثم كُتبت أثناء الميعاد أقرّ فيها بأنه مسيحي ومكذّب الإسلام فينبغي على المعارضين أن يقدموها، أما ما أنكره سواء شفها أو خطيا بعد فوات الميعاد فكانت نتيجة موته. إذن، فقد نال جزاء الإنكار ومات سريعا. فهل بقي بعد ذلك أي نقاش. باختصار فقد حدث موت آثم بحسب النبوءة تماما. وكل ذلك كان مكتوبا فيها. فلا يسع أن ينكر أمرا بديها مثله إلا الوقح. منه.

الكاذبين والخبيثين وكان زمنهم زمن المكر السيئ والزيغ، وأن الفيدا وحده من الله تعالى أما ما سواه من التوراة والإنجيل والقرآن الكريم فافتراءات الناس. فأني كان يمكننا أن يرى الله تعالى ذلة أنبيائه هكذا ويصمت. لا شك أن الله حليم، ولكن اقتضت غيرته أن يُري الهندوس آية لإظهار صدق جميع الأنبياء.

أكرر وأقول بأن الله تعالى سمى ليكهرام في وحيه عجل السامري، ولكنني أرى الآن أنه قد بلغ في تأييده كثيرا حتى بدأت عبادته كعجل السامري. ولا يهدّد تأييدا له المسلمون فقط بل المسيحيون أيضا كما ورد في جريدة "رهبر هند" عدد ١٥/٣/١٨٩٧م. إنني لأستغرب إلى ما آلت إليه حالة الآريين. لا يفكرون قط أن موت ليكهرام حدث بأمر من الله تعالى الذي نُقِّد منذ ١٧ عاما، فأني دخل لأحد في ذلك. لا شك أنني متألم بسبب موته وخاصة لأنه مات في حالة العداء الشديد للحق. أنصح السادة الآريين بأن محاربة الله ليست جيدة بل حان الأوان لتصلحوا قلوبكم. يقول الآريون مرارا وتكرارا: هل يقبل قانون الطبيعة أن تكون هناك نبوءة من الله مع علامات واضحة كهذه؟ أقول: إنهم معذورون في هذا الاعتراض لأنهم يجهلون الإله الذي يقدر على الإنباء بالغيب. إنهم يعتقدون أن الفيدا خالٍ من علم الغيب، وكأن إلههم ضعيف جدا ولا يقدر على الإنباء بأمور الغيب، كما يعتقدون أن إلهنا القادر أيضا كذلك. فهذا خطؤهم، فليعلموا يقينا أن لهذا العالم إلهًا قادرا وعالما بالغيب وهو ذلك الذي أقام التوحيد المفقود في العالم من جديد بإنزال القرآن. إنه هو الإله الحق وحده، وما سواه عبادة الأوثان أو الإنسان فحسب.

كانت قضية الإسلام والهندوسية مرفوعة في محكمة الله منذ ١٧ عاما. ففي جلسة ١٨٩٧/٣/٦م أصدرت تلك المحكمة العليا في حق المسلمين حُكما غير قابل للطعن، والآن لن تنسى الدنيا هذا الحادث. يجب على الآريين ألا يكلفوا الحكومة بغير حق فقد بُتَّ في القضية بكل وضوح. كذلك ينبغي على المسلمين أيضا أن يكفوا أنفسهم عن كل حماس ويشكروا الفتح بحسن الأخلاق. ويُبدوا في

هذا الوقت طاعة وحلما صادقا للحكومة وألا يصدر منهم أي سلوك همجي لأنهم نالوا الفتح من محكمة السماء وصار الآريون مدينين لهم. فليتلففوا بمدنييتهم وليعاملوهم بلطف وحب ويظهروا لهم أخلاقا صادقة. وإنني واثق من أن الآريين أيضا سيكفون عن نفث النار راضين برضا الله تعالى. لم يمض إلا أيام قلائل على قول السادة الهندوس إن مثل دينهم الهندوسية كمثّل غزل. والحق أن قولهم هذا صحيح تماما، ليتهم يثبتوا عليه. ثم عندما تناهى إلى آذانهم صوت إدخال الناس في الهندوسية صار منهم أناس كان نموذجهم ليكهرام. فلهم أن يبنذوا الآن أفكارا سخيفة تقول بأن الناس بدخولهم مذهب الآريا يصبحون أطهارا، بل هم أناس ماديون ولا يدرون كيف وبدخول أي دين يتطهر الإنسان؟ فليقبلوا إن شاءوا أن طريق التطهر هو الإسلام وحده الذي ينضم إليه الإنسان ويصبح كليم الله القادر عندما يعتنقه، ويومها يتذوق حلاوة الإيمان بالإله الحي، ويومها يعرفه حين يعتنق: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". أما ما سوى هذا الإله فقصاص واهية كلها راجت في الأمم نتيجة أخطاء الناس. إن إله التوراة والقرآن إله واحد، والإنجيل أيضا يدعو إلى الإله نفسه. ولكن من المؤسف حقا أن النصارى تركوا هذا الإله. لا شك أن عيسى عليه السلام كان نبيا حبيبا لله وكان يتحلى بصفات عليا، كان صالحا، ومختارا وواصلًا بالله تعالى ولكنه لم يكن إلهًا. إن إله الإسلام الصادق والقادر يُري آياته الحية دائما. لا يقول المؤمن عن هذا الإله أبدا إن قدرات إلهه انتهت في زمن مضى وليست جارية في الزمن الحالي أو المستقبل. فآمنوا بالله الحي الذي ترون قدراته القوية بأعينكم. واعتصموا بالله الذي يُظهر فيكم تلك العجائب. "كونوا رفقاء الغالب لتكونوا غالبين".

النقطة: فليذكروا نقطة أخرى أيضا أن الآيات قسمان: آيات القول وآيات الفعل، وقد أظهر الله تعالى كلا النوعين من الآيات في لاهور في غضون ثلاثة أشهر. فقد أرى آية القول بإظهار تفوق مقالي وعظمته في مؤتمر الأديان، وأرى آية

الفعل برفع ليكهرام من الدنيا، ولو تصفحتم كتباً ألفت قبل ألف عام لن تجدوا نظير نبوءة تجذرت في عبارات منشورة أمام كل قوم وفي حوزتهم ثم تحققت بكل جوانبها في المعياذ المحدد وفي اليوم نفسه وفي الوقت نفسه وبالأسلوب المذكور نفسه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المُلتمس: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني. ١٨٩٧/٣/٢٢ م.

طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام، بقاديان. الناسخ: منظور محمد.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٦٤-٧٥)



(١٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٩)



لقد قرأت اليوم مقالا للمدعو "غنغا بشن" في جريدة "بنجاب سماشار" عدد ١٨٩٧/٤/٣م. لقد اكتفى الرافق بكتابة عنوانه في الجريدة: "موظف في شرطة محطة القطار"، هذا العنوان لا يبدو كاملا، لذا رأيت من المناسب أن أنشر ردا كاملا عليه. يقول في مقاله بأنه بعث إليّ برسالة مباشرة بالبريد ولكنها لم تصلني، ولا أدري ماذا يكون السبب وراء ذلك. على أية حال لقد اطلعت على هدفه الحقيقي من خلال مقاله. فأكتب الجواب التالي وأمل أنه سيصله قبل ميعاد ١٨٩٧/٤/١٠م بل قبل ذلك بعدة أيام.

لقد كتب السيد "غنغا بشن" ردًا على إعلاني الذي دعوت فيه للحلف أناسا كانوا موقنين من الأعماق بتورطي في مؤامرة القتل فقال: "أنا جاهز للحلف". ولكنه وضع لذلك ثلاثة شروط، أولها: أن أشنق أنا في حالة عدم تحقق النبوءة كوني صاحب النبوءة. (٢) أن يودع عشرة آلاف روبية له عند الحكومة أو في مصرف يطمئن له. وإن لم يمت نتيجة الدعاء عليه فتفوّض النقود إليه. (٣) عندما يأتي إلى قاديان للحلف يعطى ضماناً ألا يُقتل مثل ليكهرام.

أما الجواب: فليكن واضحا أنني أقبل شروطه الثلاثة المذكورة بكل سرور وليس عندي أيّ عذر في ذلك بل سأقر في أية محكمة يشاء بأنه إن لم يمت لاله "غنغا بشن" في عام واحد نتيجة دعائي أقبل أن أشنق مثل المجرم وتكون الحكومة جائرة إن لم تشنقني في هذه الحالة لأنه إذا قال لاله "غنغا بشن" في جلسة حالفا: "إن هذا الشخص هو قاتل البانديت ليكهرام دون غيره، وإن لم يكن هو القاتل بل

ظهرت الآية من الله تعالى لإظهار صدق الإسلام فعاقبني بالموت في عام واحد يا إلهي يا مؤيد الصدق". فلو جُنِبَ عقاب الموت بعد ذلك فلا شك في أن ذلك سيثبت بأني أنا القاتل أو شريك في مؤامرة القتل أو كنت مطلعاً عليها، فيكون شنقي جائزاً قانوناً. الحكومة تحكم في آلاف القضايا بناء على الحلف فينسجم مع قانونها تماماً أن تعاقب المجرم على هذا النحو.

إذن، أنا جاهز، ليس مرة واحدة بل ألف مرة أن أُقَرَّ في محكمة حكومية أن أُشْنَق إذا تحقق كوني مجرمًا بحسب الحكم السماوي. أعلم جيداً أن الله تعالى حكم ذلك بنفسه لإظهار حقانية الإسلام نتيجة إحقاق نبوءتي. فلا يمكن قط أن أُشْنَق أو أعطي مكذباً مليماً واحداً. بل الله الذي لا تحدث حركة إلا بإذنه سوف يُري في هذه المناسبة آية **تعلنوها للأعناق!**

كذلك أطمئن لاله "غنغا بشن" عن شرطه الثاني أيضاً بأني سوف أودع عشرة آلاف روبية عند الحكومة أو عند أية جهة أخرى يطمئن لها الفريقان، خلال شهر أو شهرين كأقصى حد، وأن ينشر إقراره المذكور في جريدة معروفة.^١ أما ما قلْتُ بأني سأودع المبلغ في غضون شهرين من يوم نشره إقراره فأقصد من ذلك أن ما نشره في جريدة سماشار عدد ١٨٩٧/٤/٣ لم يكن إقراراً؛ فأريد أن ينشره مقروناً بالحلف، أي يتحتم عليه أن ينشر هذا الإقرار مقروناً بالحلف بذكر اسمي فيقول: "أعلم يقيناً أن حادث قتل البانديت ليكهرام قد حدث بأمر من هذا الشخص أو بإشارته أو علمه، وليس ذلك آية من الله كما يدّعي، بل هي نتيجة مؤامرتة الخفية والباطنية. وإن متُّ خلال عام من يوم الحلف لكان موتي شهادة على أن ليكهرام مات بغضب الله وبحسب النبوءة حقيقة وأن الإسلام دين حق في الحقيقة، أما المذاهب الأخرى مثل الآريا أو الهندوسية والمسيحية وغيرها فمعتقدات باطلة وليست

^١ يجب أن يرسل لي بالبريد المسجل الجريدة التي ينشر فيها إقراره بحسب النموذج المذكور آنفاً حتى أطلع عليه. منه.

من الله". والهدف من وراء أخذ هذا الإقرار منه خطيا كما يكون المقصود الحقيقي من كل مناظراتنا هو أن الإسلام هو الدين الحق، ولهذا الغرض أدليت بنبوءة بحق ليكهرام بحسب رغبته، لذا من الضروري أن يُنشر من الفريق الثاني في هذا المقام أيضا إقرار واضح.

فليتذكر لاله "غنغا بشن" أنه واجب عليه أن ينشر هذا الإقرار بهذه الكلمات حصرا في إحدى الجرائد المعروفة، وأنه لا بد أن يحلف بهذه الكلمات حصرا بمجيئه إلى قاديان ولا يتوهم أن سيقع في معضلة قانونية بسبب هذا الإقرار، لأني أخبره بأني لا أحب اللجوء إلى مرافعة قانونية لدرء حجته هذه ولن أرفع ضده قضية. إنني أرى خيرا للخلق عامة في حكم الله. أما شرطه الأخير ألا يُقتل في قاديان فأنا أتحمل هذه المسؤولية بنفسني بفضل الله تعالى. فعليه أن يأتي قاديان للحلف باطمئنان كامل دون أدنى تردد بعد شهرين من نشره إقراره بحسب النموذج المذكور بعد أن يطلع على أن النقود قد أُودعت. أنا أواسي كل قوم وليس بوسع أحد أن يصيبك بضرر.

ليكن معلوما أن جمع النقود يقتضي بعض الوقت، لذلك اشترطت شهرين كأقصى حد وآمل من حسن نيتك الصادقة ألا تزعم أن هذه المهلة غير مناسبة. ولا بد من البيان أخيراً أن لاله "غنغا بشن" لم يكتب عنوانه الكامل في الجريدة ولكن عندما ينشر إقراره في عددها الآخر يجب أن ينشر عنوانه الكامل أي اسمه واسم أبيه وفتته العرقية ومكان إقامته مع ذكر الحارة والمحافظة والمهنة وغيرها.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني ١٨٩٧/٤/٥ م

(طُبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) (تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٧٥ - ٧٩)



(١٧٢)

لقد تحققت النبوءة
الواردة في الصفحة ٥٥٦ و ٥٥٧ من البراهين الأحمدية
عن قتل ليكهرام
بعد تفتيش بيتي



أنا لا أشكو من قوم الآريين الجدير بالرحم لماذا صاروا دافعا وراء هذا البحث والتفتيش، ولماذا آذوا جيرانهم المسلمين المحترمين نتيجة هذه الإجراءات غير المبررة؟ وذلك لأنهم أصيبوا بصدمة قاسية نتيجة موت ليكهرام لدرجة لا يمكن لقوم الآريا المحترمين أن ينسوها. والصحيح أيضا في الحقيقة أنه لو لم تكن النبوءة الإسلامية مقرونة مع هذا الموت لعدّ هذا الموت عاديا ولاستُخدمت لتحري القاتل أساليب عادية، أما الآن فقد كانت طامة كبرى إذ كان موت ليكهرام بحسب النبوءة التي قبل فيها الفريقان شرطا أن بطلان النبوءة سيمس بصدق الإسلام، وإذا ثبت صدق النبوءة فعلا فسوف يُعدّ مذهب الآريا كاذبا. أنا أكنّ مواساة كبيرة للسادة الآريين ولكني محتار في هذا المقام كيف أواسيهم. إنّ هذا فعل الله تعالى ولا يسعني أنا ولا الآريين فعلُ شيء. لقد شاء قدر الله أن الأوراق التي عُثر عليها في بداية التفتيش كانت محتوية على عبارات تحمل توقيعى وتوقيع ليكهرام. فقد قرئت تلك المعاهدة على مدير الشرطة على مستوى المحافظة وتركت في المجلس تأثيرا عفويا حتى قال بعض المسؤولين في الشرطة الذين رافقوا المدير بأنه لما كان ليكهرام قد طلب تلك النبوءة بنفسه

وُكِّتت المعاهدة فلا يجوز الشك في صاحب النبوة. الحق أنه لا يخلو فعل^١ من أفعال الله من الحكمة، فكان في هذا التفتيش أيضا حكمة^١ أن قُدِّمت أمام الحكام الأوراق التي بيّنت أن ليكهرام جاء بطيب خاطره إلى قاديان ومكث فيها ٢٥ يوما وب نفسه طلب النبوة وكتب الفريقان الشهادات التي عُدت فيها النبوة معيارا لصدق دين الفريقين أو كذبه، وتبين للحكام أن هذه المعاهدة تحكم في كثير من الأفكار السخيفة وتوضح بجلاء أنها كانت مصارعة بين الإسلام ومذهب الآريا وأن كلا الفريقين طلب حكما سماويا بصحة النية لاختبار الدينين متوكلاً على إلهه ورضي به. وكان ذلك أمر لو قدّم في هذه الحالة في المحكمة العليا لاضطر قضاؤها حتما ليشهدوا بعد التأمل في وقائعه أن الله تعالى قد حكم في هذه القضية لصالح الإسلام وضد الآريين.

ولكن من المؤسف أن المشايخ المعاصرين لنا يعادون خفية ذلك الإله الحق والمقدس الذي يؤيد الحق. لقد سمعت أن بعض المشايخ مثل الشيخ محمد حسين البطالوي يبذلون كل ما في وسعهم ألا يوقن الناس بهذه النبوة البينة التي جعلت معيارا للتمييز بين الديانتين. وسأسجل قريبا في نهاية كتابي "سراج منير" هذه المعاهدة التي عُقدت بيني وبين ليكهرام. وأقول للمسلمين بدافع المواساة المخلصة بأنهم إذا كانوا يحبون الإسلام فليحذروا هؤلاء المشايخ.^٢ أما إذا أرادوا مزيدا من التجربة في المستقبل فلهم الخيار في ذلك. إن هؤلاء المشايخ هم من طينة الكتبة والفريسيين الذين كانوا أعداء عيسى عليه السلام.

^١ ملحوظة: لقد أسفر هذا التفتيش عن فائدة أخرى أيضا وهي أن المشايخ المعارضين لي كانوا يزعمون أن هناك لجنة في بيتي لكتابة اللغة العربية، وأخفي في بيتي أدوات الرصد والتنجيم وبواسطتها أدلي بأنباء الغيب، فقد ثبت بطلان هذه التهم كلها أيضا. منه.

^٢ إذا كان الشيخ محمد حسين موقنا بصدق القلب بأن النبوة عن ليكهرام كانت باطلة فلا حاجة له أن يكلف نفسه بكتابة العبارات المعادية، إذ أقول حلفا بالله إنه إذا حلف أمامي في جلسة عامة قائلا: "إن هذه النبوة لم تكن من الله ولم يثبت صدقها، وإذا كانت من الله

والآن أكتب حكمة عظيمة في تفتيش البيت يسرني تصورها بما لا يمكن بيانه في الكلمات. كنت قبل وصول ضباط الشرطة بدقائق (بتاريخ ١٨٩٧/٤/٨ م يوم الخميس) أقرأ نسخة كتابي "سراج منير" الذي يتضمن مضمون البراهين الأحمدية أن الله تعالى سماني عيسى في كلامه، ومن أسباب هذا التشبيه الابتلاء الذي واجهه عيسى عليه السلام؛ أي حين أراد اليهود أن يصلبوه بمساعيهم ولخداع الحكومة الرومانية. فخطر ببالي عند قراءة هذه العبارة أن أعداء المسيح عليه السلام سلكوا مسلكين أحدهما أن حاولوا إيذائه بأنفسهم وآذوه بواسطة الحكومة أيضا. أما في حالتي أنا فلا يوجد إلا جانب واحد منهما، وهو مساعي الآريين وسوء الكلام عني بواسطة الجرائد والرسائل. عندها تمنى قلبي قائلا: ليت الحكومة أيضا تدخلت في الموضوع لتتحقق من كلتا الناحيتين النبوءة عن موت ليكهرام التي كتبتها قبل ١٧ عاما. فكنت في ذلك حين أُخبرت أن ضابط الشرطة على مستوى المحافظة موجود في المسجد فذهبت إليه مسرورا وقال لي الموظف "أنا مأمور بأن أفتش بيتك في قضية القتل". فسررتُ بسماع كلمة التفتيش كما يسر مجرم يقال له بأن بيتك لن يُفتش. قلت له: يمكنك أن تفتش بكل سرور وأنا معك لأساعدك في ذلك. فجئت به إلى البيت مع موظفين آخرين، أولا في الجزء الخاص بالرجال ثم الخاص بالنساء. ففتشوا كل السجلات والدفاتر وساعدتهم في تفتيش دار الضيافة والمطبعة وغيرها من الأماكن كلها.

باختصار، أدى الضابط واجبه على أحسن وجه وانصرف قرب الساعة الثامنة ليلا بعد أن بذل وقتا طويلا محققا نبوءة الله تعالى بيده.

وتحققت فعلا فأنزل عليّ يا إلهي القادر على كل شيء عذابا شديدا في عام واحد". ولو سلم الشيخ المحترم من هذا العذاب الشديد إلى مدة عام لعددت نفسي كاذبا وسأتوب على يد الشيخ وسأحرق جُلّ كُتبي الموجودة عندي. ولكنه إذا تحاشى بعد ذلك أيضا فليقدّر حالته بنفسه وإلا آت. منه.

لقد حدث كل ذلك، ولكنني سعيد على أن النبوءة الواردة في الصفحة ٥٥٦ و٥٥٧ من البراهين الأحمدية تحققت بالتمام والكمال وكما كان مكتوبا تحققت مستلزمات الآيات الساطعة.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني

١١/٤/١٨٩٧م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٧٩-٨٣)



(١٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب "لاله غنغا بشن" للموت



لعل القراء الكرام يذكرون أنني أوردت أفكار السادة الآريين عن موت ليكهرام في إعلاني^١ المنشور في ١٨٩٧/٣/٥ م. وقلتُ في الصفحة الثانية، العمود الثاني، أنه إذا لم يُزل شك أحد إلى الآن ويوقن بأني متورط في مؤامرة القتل فليحلف أمامي بالكلمات: "إنني أعلم يقينا بأن هذا الشخص متورط في مؤامرة القتل، وإلا فليُنزل عليّ في غضون عام واحد عذاب لا يكون بيد إنسان ولا يمكن التصور أن فيه دخلا لمكائد الإنسان". ثم إذا سلم هذا الحالف من هذا العذاب إلى عام فسأكون مجرما وسأستحق عقابا يليق بالقاتل. بعد هذا الإعلان أبدى شخص يُدعى "غنغا بشن" استعدادة للحلف في جريدة "سماشار" عدد ١٨٩٧/٤/٣ م، وأقرّ بوضوح تام أنه جاهز للحلف بحسبما ورد في إعلان ١٨٩٧/٣/١٥ م، بل قال أيضا إنه لن يتصدى لك أحد بسبب حلفي، أي ستُفحَم الأمم المعادية كلها. ولكن أضاف من عنده شرطا أنه سيحلف في حالة واحدة هي أن يُودع المبلغ باسمه مع تصريح أنه إذا بقي على قيد الحياة سيستحق المبلغ. فقبلتُ شرطه الجديد أيضا الذي كان شرطا إضافيا على ما ورد في إعلاني، غير أنني قبلته بشرط^٢ أن ينشر "لاله غنغا بشن" في جريدة مشهورة قسما يحتوي على مضمون فصلته فيما يلي وأن يحضر قاديان ويقسم أمامي بذكر اسمي ويقول إن هذا الشخص متورط في الحقيقة في قتل

^١ هذا الإعلان منشور في هذا المجلد تحت رقم ١٦٩. (المدون)

^٢ انظروا الإعلان تحت رقم ١٧١. (المدون)

ليكهرام، وحدث هذا الموت بمؤامرتة السرية، وإن لم يكن ذلك صحيحا فلتصنبي المنية في عام واحد لا دخل فيها لكيد الإنسان، وكذلك عليه أن يقر أمامي بواسطة الجريدة أنه لو متُّ في غضون عام واحد بحسب مقتضى الحلف لكان موتي شهادة على أن ليكهرام مات بغضب الله تعالى بحسب النبوءة، كذلك تكون شهادة على أن الإسلام هو الدين الحق في الحقيقة وأن الأديان الأخرى مثل مذهب الآريا وسناتن دهرم والمسيحية وغيرها معتقدات فاسدة. عندئذ نشر "لاله غنغا بشن" عذره الواهي في ملحق جريدة "بهارت سدهار" عدد ١١/٤/١٨٩٧م وجريدة "همدرند هند" عدد ١٢/٤/١٨٩٧م أن هذا الشرط لم يكن موجودا في إعلان ١٥/٣/١٨٩٧م. فها أنا أخبره أنك لم تلتزم بما ورد في إعلاني بتاريخ ١٥/٣/١٨٩٧م، وأضفت شرط إيداع عشرة آلاف روبية، وكان من حقي أن أغيّر في إعلاني السابق قدر ما شئت نظرا إلى تعديلك هذا. ومن الواضح تماما أنك سبقت على ما ورد في إعلاني المذكور وأضفت شرطا جديدا لمصلحتك أنت، لذا كان من حقنا أن نضيف ما نشاء مقابل الشرط الجديد.

إضافة إلى ذلك لو تدبرت لعلمت أنني لم أقدم مقابلك أمرا ينافي بإعلان ١٥/٣/١٨٩٧م، بل كل ما ذكر في الإعلان المذكور مجملا تناولته بشيء من التفصيل. والمعلوم أن هذا الإقرار الذي أدفعك إليه بواسطة الإعلان وجالسا أمامي ليس شرطا جديدا، لأن الهدف من كل هذه الإجراءات هو لكي تُثبت أن الإسلام هو الدين الوحيد الحق في العالم كله والأديان الأخرى كلها باطلة. وإن لم يكن هذا المراد موجودا كانت النزاعات كلها عابثة وكانت إلهاماتي أيضا عبثية. فالهدف الوحيد هو لإثبات صدق الإسلام الذي من أجله تظهر كل هذه الآيات من الله تعالى. فقد أقررت بذلك بنفسك في عبارتك في جريدة "سماسار" عدد ٣/٤/١٨٩٧م حين قلت: "لن يتصدى لك أحد بعد موتي". فهل كان المراد من هذه العبارة إلا أنه سيثبت كذب الأديان الأخرى بعد هذا الفتح؟ فلا أريد منك إلا هذا الإقرار

بواسطة الجريدة وأمامي أيضا. كما أخذتُ من البانديت ليكهرام أيضا بحسب النبوءة إقرارا بأن هذه النبوءة سوف تُعدّ منصفًا عادلا بين مذهب الآريين ودين الإسلام. قد قُري الإقرار نفسه أمام ضابط الشرطة أثناء تفتيش البيت بتاريخ ١٨٩٧/٤/٨ م. فأفكر لماذا رفضتَ رفضا سافرا بعد الإقرار؟ يمكن لذي عقل سطحي أيضا أن يعرف أن نشاطي هذا لم يهدف إلى أن يؤمن بي الناس منجّما أو رقّالا أو صاحب نبوءات صادقة فحسب، بل أنا بريء من الأعماق من مثل هذه المدائح العبثية. والحق أن هذه كلها إلهامات من الله تعالى لصالح الإسلام ويُنجز ذلك الإله القادر على كل شيء الذي اسمه الله جلّ جلاله بيده كل هذه الأمور.

والآن أخبر "لاله غنغا بشن" بكلمات صريحة أن حذلقه كهذه بعيدة عن طريق الأمانة. أنا لم أضف شرطا دون مبرر عند طلبه عشرة آلاف روبية بل اكتفيت بالشرط نفسه الموجود منذ بداية الأمر وهو غايي المتوخاة من كل هذه الإجراءات. فإذا أسقط هذا الشرط فماذا بقي بعد ذلك؟ هل أحب أن أزحق روحا بغير حق؟ أم أنني مولع باللهو واللعب التافه الذي لا فائدة منه للدين؟!

يمكن للقراء الكرام أن يفهموا أنه لا بد أن يكون لي هدف أو غاية معينة من وراء هذه المعركة العظيمة التي تُودع سلفا من أجلها عشرة آلاف روبية نقدا، فهل كانت تلك الغاية تقتصر على أن يُعَدّني الناس مثل المنجمين والرمالين؟ كلا، بل استعددت لتحمل عبء مالي كبير مثله ليحكم بين الهندوسية والإسلام. فإذا كان "لاله غنغا بشن" يحسب نفسه بطل هذا المضمار فلا يهرب منه متذرعا بأعذار واهية وسخيفة، فليتذكر إقراره الذي نشره بقلمه في جريدة "سماشار" عدد ١٨٩٧/٤/٣ م.

عليه أن يتأمل أنه ما دام يقول ما مفاده بأنه ينكر الله أيضا أحيانا فكيف يصعب عليه القول طمعا في عشرة آلاف روبية بأنه إذا مات سيكون ذلك دليلا قاطعا على أن الإسلام هو الدين الصادق حصرا والأديان الأخرى المناهضة له

مثل ديانة آريا وسناتن دهرم والمسيحية كلها باطلة. وكذلك إذا متُ فسيُثبت موتي أن النبوءة بموت ليكهرام كانت من الله في الحقيقة. إذن، لهذه الأهداف المفيدة استعددت لدفع عشرة آلاف روبية، وهذا المبلغ الباهظ هو ثمن هذا الإقرار وحده وإلا لم أعد بدفع حبة واحدة لأحد في إعلاني المؤرخ في ١٥/٣/١٨٩٧م. هذا هو الهدف الذي جعلته نصب عيني وقُبلت إعطاء "لاله غنغا بشن" ما طلب.

فليفكر القراء الكرام بأن الذي يقول بنفسه بأنه لا علاقة قلبية له مع أي دين لدرجة أنه أحيانا ينكر الله أيضا، فأية مصيبة تحلّ به نتيجة هذين الإقرارين؟ على أية حال، يجب الانتباه جيدا إلى أنه ما دام "غنغا بشن" أضاف شرط إيداع عشرة آلاف روبية الذي لم يكن له أدنى أثر في إعلاني ١٥/٣/١٨٩٧م؛ فأنا أطلب عوضا عن هذا الشرط أن يقرّ بمقصودنا الحقيقي بواسطة الجريدة وفي جلسة عامة بصراحة تامة وبالحلف. وأقول مرة أخرى بأن الإقرار الذي سينشره في الجريدة مع ذكر اسم أبيه وففته العرقية ومكان السكن والمحافظة مع ثبوت شهادة شهود محترمين سيكون مضمونه الحر في كما يلي:

"أنا فلان بن فلان من الفئة العرقية الفلانية، والسكان في بلدة كذا في محافظة كذا أقول حالفا بالله إن ميرزا غلام أحمد هو مَنْ قتل البانديت ليكهرام وأعرف بيقين كامل أن ليكهرام قُتل بمؤامرة وباشتراك غلام أحمد حتما. وكذلك أعرف بيقين كامل أن هذه النبوءة لم تكن من الله بل كانت مكيدة إنسانية نُفذت بعذر النبوءة. إن لم يكن بياني هذا صحيحا أدعو أن يُظهر الله تعالى القادر على كل شيء آية لإبراز صدقه بأن يميتني في عام واحد موتا لا يكون بمكر الإنسان. وإن متُ خلال سنة واحدة فسيكون موتي شهادة على أن ذلك كان وحي الله في الحقيقة ولم تكن مؤامرة الإنسان وأن الدين الصادق هو الإسلام فقط، أما الأديان الأخرى مثل آريا وسناتن دهرم والمسيحية فكلها معتقدات فاسدة".

إذن، يجب نشر حلف من هذا القبيل في جريدة معروفة ويجب أن يحلف في جلسة عامة في قاديان. وإن أخلفت هذا الوعد فعلي لعنة الله، وإلا فعليك. ووفقا لطلبك يكون واجبا علي أن أودع لك عشرة آلاف روبية، ويكون واجبا عليك بحسب طلبي أنا أن تقرّ وتنشر إقرارا مثله تقريبا مقرونا بالحلف في جريدة موثوق بها ومعروفة مثل "أخبار عام". وقد أقررت من قبل بأني سأودع مبلغ عشرة آلاف روبية في غضون شهرين من نشر الإقرار وإلا فسأعدّ كاذبا. وأما قولك: "لا أقبل مدة سنة بل لا بد أن أغرق في الأرض فورا أو يجب أن أخبر بشهر الموت وتاريخه وساعته"، فهو يتنافى مع إقرارك السابق الذي أقررت به في جريدة "سماشار" عدد ١٨٩٧/٤/٣ م. وبالإضافة إلى ذلك، أنا مأمور من الله لا أستطيع أن أزيد على أمره ولا أستطيع أن أنقص منه، غير أنه إذا شرح الله تعالى الأمر أكثر في غضون عام فسأنشره، ولكن لا أتعهد بذلك. فإن كنت ثابتا على شجاعتك السابقة فاقبل شرط عام واحد وأقرّ أنا أيضا أن الآية ستعدّ آية إن لم يكن موتك بمكيده بشر، وألا يُشكّ أن يكون القتل قد حدث من عدو خبيث.

باختصار، يدخل في إقراره أنه إذا حدث موتك بالقتل أو دس السم أو بطريقة أخرى يثبت فيها تدخل مكيده عدوّ لكنك كاذبا دون شك، أما إذا صرت أنت سببا لقتلك نفسك، فمثلا إن قتلت نفسا زكية وشنقتك المحكمة مقابل ذلك أو انتحرت لسبب آخر أو تناولت السم، أي إن لم يثبت أنه لا دخل لمكيده إنسان في موتك فسينال ورثتك عشرة آلاف روبية حتما بل سأكون مجرما بجريمة القتل شرعا وقانونا أيضا.

وليكن معلوما أيضا أن المراد من قولي في إعلان ١٨٩٧/٣/١٥ م هو ألا يكون ذلك العذاب على يد إنسان ونتيجة مكيدته المبنية على العداوة وسوء النية، ولكن إذا نال أحد عقوبة جرمته مثل أن يُشنق بواسطة المحكمة نتيجة التمرد أو جريمة القتل المتعمد أو أن يتناول كمية أكبر من المفروض خطأ من دواء فيه سم ويموت

بسببه؛ فكل هذه الحالات استثناء من بياني وسيقال في هذه الحالات كلها حتماً أن النبوءة قد تحققت، وإن كنت أود من الأعماق أن تبقى بعيداً عن كل هذه الحالات. وليكن معلوماً أنه إذا نُشرت في المستقبل من قبلك أو من أحد من قومك عبارة على عكس هذا الطلب ستُعَدّ عابثة ويُعرض عنها. وإن لم أتلق جواباً مطبوعاً بحسب المطلوب بالبريد المسجل إلى ١٠/٥/١٨٩٧م لن تكون جديراً بالمخاطبة بعد ذلك. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني في ١٦/٤/١٨٩٧م. (طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

ملحوظة: سيكون ضرورياً ألا تنشر شيئاً مطبوعاً على عكس إقرارك هذا إلى آخر يوم من الميعاد. أي لا تنشر عبارة تتنافى مع إقرارك الذي تُعَدّ فيه موتك شهادة على صدق الإسلام وبطلان الأديان الأخرى. كذلك لا بد من الاعتبار أيضاً بأنك عندما تحضر إلى قاديان وتحلف بحسب التعليمات المذكورة آنفاً وتقر بحسب العبارة المكتوبة في الأعلى فلتحلف هذا الحلف وتعلن هذا الإقرار ثلاث مرات بصوت عالٍ في جلسة عامة وسنقول آمين.^١ وسيكون ضرورياً أيضاً أن تحضر دون أدنى تردد، عندما أدعوك، في التاريخ والوقت واليوم المحدد. غير أنه يكون ضرورياً أيضاً أن أخبرك بالرسالة المرسلة بالبريد المسجل بتاريخ الحضور ووقته ويومه. وليكن معلوماً هنا أن هناك ثلاثة أشخاص آخرين يلتزمون للحلف مثل "غنغا بشن"، أحدهم اسمه "سَنَتْ رام" من "بند دادنخان"، والثاني اسمه "رنجيت رائی" نائب سكرتير آريا سماج سري غوبند بور محافظة غورداسبور وقد أرسل رسالة بهذا المعنى. والشخص الثالث اسمه "دولت رام" وذكر استعداداه للحلف في جريدة "سنغ سبها بنجاب غازيت" عدد ١٥/٤/١٨٩٧م، غير أن هذا الشخص رضي بإيداع ألفي روبية بدلا

^١ سَيُعَدّ ذلك اليوم هو اليوم الأول للسنة بحسب التقويم الإنجليزي. منه

من عشرة آلاف، وهذا لطف منه. ولكن أَوْضَحَ لكل هؤلاء السادة أنه لا شك أنكم أيضا محترمون ومثل أعلى للحياة على أسلوب قوم الآريا ولكن "لاله غنغا بشن" أظهر رغبته قبل غيره بواسطة بضع جرائد؛ لذا اسمه يقدّم على غيره، وما لم يتحاش هو كافة الشروط المذكورة في الإعلان التي سُجِّلَت بترغيب منه وما لم يهرب من الميدان، ليس لي أن أتوجه إلى الآخرين ولا أستطيع أن أعطي هذا الحق لغيره، غير أنه إذا تحاشى هذه الشروط بنفسه عندها يمكن لغيره أن يقدم الطلب. ولكن يجب أن يكون معلوما أن هذا الإعلان ساري المفعول مع كل شروطه ولا يجوز الإضافة أو النقص فيه بأي حال. وهذه الشروط كلها ستُعَدُّ كقانون لا يُبدَّل لكل من يبرز في الميدان. منه.

ملحوظة: لقد أضاف السيد غنغا بشن شرطا آخر في جريدة "همدرند هند" الصادرة في لاهور عدد ١٢/٤/١٨٩٧م، وهو أنه إن أُعِدِّمْتُ أنا، أي راقم هذه السطور، شتقا بحسب القرار عند كوني كاذبا فلتُسَلِّمَ جثتي إليه (أي إلى غنغا بشن) ليفعل بما يشاء سواء أأحرقها أو أغرقها في البحر أو فعل أي شيء آخر. فليتضح أي قبل هذا الشرط أيضا وأرى أن جثة الكاذب تستحق كل نوع من الذلة والهوان. والحق أن هذا الشرط كان ضروريا وقد خطر ببال غنغا بشن في وقت مناسب جدا. ولكن مقابل ذلك من حقي أنا أيضا أن أضع الشرط نفسه. لم أر مناسبا أن أضع هذا الشرط بداية أما الآن وقد وضع لاله غنغا بشن هذا الشرط بكل سرور فأقبل الشرط شاكرا إياه من الأعماق وأقدّم الشرط نفسه من قبلي أيضا وهو أنه عندما يموت غنغا بشن بحسب النبوءة فلتُسَلِّمَ لي جثته لكي تبقى بحوزتي كعلامة الانتصار، ولكن لن أضيعها بل نعالجها بالأدوية المناسبة ونحفظها ونضعها في مقام عام أو في متحف لاهور. ولكن لما كان التدبير الحسن لاستلام الجثة ضروريا من الآن ولا يبدو أن هناك نظاما أحسن من أن تودّع عشرة آلاف روبية في مصرف حكومي ككفالة

من مبلغ خمسين أو ستين ألفا الذي جُمع لتذكّار البانديت ليكهرام، وليُكتب في سجلات حكومية أنه إذا مات غنغا بشن في عام فُتسَلِّمَ جثته إليّ وتُسَلِّمَ عشرة آلاف روبية إلي غرامة كُتِمن الجثة أو غرامة على عدم تسليمها. ويجب أن أُعطى نسخة لهذا الإقرار مع توقيع وذكر منصب المسؤول المالي الحكومي كيلا تكون هناك مشكلة في طلب النقود في الحالة الثانية المذكورة آنفا.

وليكن واضحا أيضا أنه إذا تهرب غنغا بشن وتقدم بدلا منه أشخاص آخرون من الآريين فلا بد لهم أيضا الالتزام بهذا الشرط وشروط أخرى بحسب التصريحات المذكورة آنفا. وإن لم يتمكن غنغا بشن من الحصول على جثتي فستكون العشرة آلاف روبية التي سأودعها أنا علامة على انتصار غنغا بشن.

والآن قد بلغت شروط الطرفين كما لهما فلن يكون جائزا في المستقبل لأيّ فريق أن ينقص منها شيئا أو يضيف إليها، وإلا سيُعدّ ذلك تهربا منه، ولن أخاطب شخصا مثله بعد ذلك. منه.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٨٣-٩٢)



(١٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"يا سعدي لا يمكن الوصول إلى طريق الصفاء بغير اتباع محمد المصطفى ﷺ"

فليسمع سردار راج اندر سنغ بانتباه خاص



وصلني كتابك الذي أسميته "علاج خبط القادياني"، ولا أدري ماذا عسى أن أرد وماذا أكتب على ما شتمت به سيدنا ومولانا محمدا المصطفى وأحمد المجتبي ﷺ وما أسأت إليه بكل تجاسر ووقاحة وما ألصقت به من تهم لا أصل لها، فأفوض هذا الأمر إلى ذلك القادر القدير الذي يغار لأحبابه. أتأسف عليك أكثر حين أرى أنني ألفتُ كتاب "ست بجن" (القول الحق) بكل أدب ولباقة، وذكرْتُ مرشدك بابا نانك المحترم بكلمات طيبة ولكن هذا ما رددت عليه. ولو كانت لك أدنى علاقة بالعلم والعدل وكان في قلبك شيء من التقوى لما اتبعت الافتراءات الواهية التي لا أصل لها في كتبنا المقدسة والموثوق والمسلم بها. لقد شتمت شتائم بذيئة وأسأت بأنواع الإساءات والوقاحة بحق حبيب الله المقدس؛ الذي لم يُبال بنفسه مقابل عزة الله وجلاله ﷻ بقدر ما يبالي المرء بدودة، وقبل من أجله آلاف الميئات. ما كنت أظن إلى الآن أن في الشيخ أناساً من هذا القبيل أيضاً. لقد بدت الشمس شيئاً محتقرا في نظرك. أيها الغافل، إنه هو النور الوحيد الذي وجد العالم في الظلام فنوره ووجده ميتا فنفت فيه الحياة. به ثبتت النبوءات كلها وهو ثابت بمجد ذاته.

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

أخبرني، هل من أحد في العالم الراهن سواه، يستطيع مريده القول بأي قادر على الغلبة على من يعارضني بالدعاء ونصرة الله. صحيح أن هناك مذاهب عديدة منتشرة في كل حذب وصوب وكل واحد يحكي عجائب رجال دينهم وأنبيائهم كقصص وحكايات ويروون آلاف من خوارقهم من خلال كتبهم الدينية، ولكن السؤال هو: ما الدليل على تلك القصص، أيها نحسبها صادقة وأيها نحسبها كاذبة؟ وإن كانت هذه القصص صحيحة فلماذا حلت مصيبة بحيث لم تبق في أيديهم إلا القصص فقط؟ إن نور الصادقين يدوم إلى الأبد. اعدلوا بأنفسكم هل يمكن البت في الأمور الماضية بالقصص والحكايات فقط؟ الحق والحق أقول سواء أتضابق به أحد أم رحّب به، إن الدين القائم على الحق من بين جميع الأديان هو الذي تحميه يد الله وهو الدين المقبول عنده ﷺ، إنه ذلك الذي تظهر أنوار قبوله في كل زمان ولم تنقطع في الأزمنة الخالية. فانتبهوا، وإني أشهد أن ذلك الدين المنير هو الإسلام؛ الذي تحالفه تأييدات الله تعالى دائما. ما أعظم ذلك الرسول الذي بواسطته نال النور المتجدد دائما. وما أعظمه النبي الذي بحبه تسكن روح القدس فينا وتجاب أدعيتنا وتصدر منا أمور غريبة. نشاهد الإله الحي في هذا السبيل فقط. أما ما عداه فليس إلا عبادة أموات.

أين عبدة الأموات؟ هل لهم أن ينسوا بنيت شفة أمامنا؟ أين الذين كانوا يقولون وقاحه إن نبينا الأكرم ﷺ لم يتنبأ بنبوءة ولم تظهر على يده آية؟ اسمعوا فإني أقول صدقا وحقا بأنهم سيندمون عما قريب ويخفون أنفسهم، والوقت قريب بل قد حان عندما يلطم نور حقائق الإسلام وجوه المنكرين، ولن يجدوا مكاناً يختفون فيه.

وليكن معلوما أيضا أنني رأيت بابا نانك المحترم في الكشف مرتين، ووجدته مُقَرَّراً بأنه نال النور من هذا النور وحده. الإتيان بكلام لغو وكذب شيمة آكلي الجيفة. إنني أقول ما رأيت. لذلك أحترم بابا نانك أيما احترام لأني أعلم أنه أيضا كان يشرب من ينبوع الذي أشرب منه. والله أعلم أنني أتكلم على بصيرة ومعرفة أُعطيته.

فإن كنتم تنكرون كون بابا نانك مسلما وتصرون على أن نبينا الأكرم كان يرتكب المنكرات، والعياذ بالله، بحسب زعمكم فلا أريد إتمام الحجة عليكم من حيث الاستدلال النقلي فحسب بل أريد أن أُقيم حجة الله عليكم من وجه آخر أيضا سأذكره لاحقا. ولا أحبذ الحصر على الطريق المنقول فقط لأن هذا السبيل صعب عليكم لقلة مواهبكم. لقد سمعتم اعتراضات القساوسة الجهلاء وكذلك من بعض الناس السفهاء وقليلي العلم وزعمتموها صحيحة بسبب العناد في قلوبكم، ثم بدأتم بإطلاق لسان بذيء ضد الإسلام ونبينا الأكرم ﷺ دون بحث وتمحيص. أعلم جيدا أن الاستهتار المقرون بالجهل والعناد قد جلب الدمار على العالم، وشجعهم الجهل والروايات المفتريات ليبصقوا على الشمس. ولكن لو فتحوا العيون لندموا ندما ما بعده ندم، وإذا كانت عندهم بصيرة لبكوا على أخطائهم بكاء مُرًّا. أيها الغافلون، هل يُعطى نبي كاذب العزة والشوكة التي أُعطيتها نبينا الأكرم ﷺ؟ اعلّموا يقينا أنه لما يصم ألوهية الله تعالى لو أُعطي الأنبياء الكاذبون في الدنيا تلك العزة والقبولية الدائمة؛ لأن ذلك يجعل الحق مشتبهًا فيه ويُرفع الأمان. هل رأى أحد أن حاكما زائفا ظل يحكم في القضايا بدلا من الحاكم الحقيقي إلى عدة سنوات، وظل يحكم بسجن أحد وبإطلاق سراح غيره. وظل الحاكم الحقيقيون يَمرون بهذا المكان ولكن لم يبطش به أحد ولم يسأله أحد بل ظل حكمه ساري المفعول مثل الحاكم الحقيقي؟

فاعلموا يقينا أنه من المستحيل تماما أن تشيع مكرمة نبي وشوكته في العالم حتى تصبح عشرات الملايين من المخلوقات من أمته، وتستتب الحكومات وتمضي عليه مئات السنوات ويكون ذلك النبي كاذبا في الحقيقة. لن تجدوا نظيره في العالم منذ بدء الخليقة. غير أنه من الممكن أن يكون النبي صادقا وكان الكتاب صادقا ثم يفسد تعليمه مع مرور الوقت ويبدأ الناس يعملون على عكس مضمونه بناء على سوء الفهم. على أية حال، صحيح تماما أن كل مذهب فاسد انتشر في العالم ونال

عمرا مديدا كان أساسه الصادق خفيًا فيه وإن بُدلت صورته، لذلك إن الإسلام لا يعدُّ مقتدي أيّ دين ذي عمر مديد ومتأصل كاذبا؛ لأنه من غير الممكن أن يمشي إلى جانب الذين يأتون بأمر منه ويأتون بكتابه أناس ذوو طبائع سيئة ومفترون على الله تعالى أيضا. لا تقبل غير حكومة الناس ولا غير الله أن يُكرم الذين يُظهرون أنفسهم ذوي مناصب وموظفين حكوميين كذبا كما يُكرم الصادقون، وأن يُترك حبلهم على غارهم في افتراءاتهم كما يُسمَح للصادقين في حكوماتهم الحقيقية. والطريق الذي بواسطته أريد أن أقيم حجة الله عليكم هو أنكم تدعون أن بابا نانك لم يكن مسلما، بينما أقول بأنه كان مسلما^١ في الحقيقة. وكما ورد في "جنم ساكهي" أن العبادة الموجودة إلى الآن في "ديره بابا نانك" هي عبادة وتميط اللثام عن دين كان يعتنقه. والاحترام الذي تحظى به العبادة إلى الآن هو في الحقيقة الاحترام القديم الذي بدأ من بابا نفسه.

(٢) تدعون أيضا أن نبينا الأكرم ﷺ كان، والعياذ بالله، يرتكب الفواحش وكان فاسقا وكان بابا نانك بريئا من الرسول ﷺ وكان يكيل كلامًا نايبا بحقه ﷺ، ولكني أقول بأن هذا كذب كله، بل هذه الأمور أضيفت إلى "غرنته" حين تطرق العناد الشديد إلى مذهب السيخ، وإلا فكان بابا نانك فداء في سبيل نبينا الأكرم ﷺ في الحقيقة. والآن يمكن البتّ في الموضوع بأنكم إن كنتم توقنون باعتقادكم فاحلفوا في مجلس قائلين بأن بابا نانك كان بريئا من الإسلام حقيقة، وكان يعدّ رسول الإسلام ﷺ شخصا سيئا وأنه كان فاسقا وفاجرا وفاحشا والعياذ بالله ولم يكن نبيا صادقا من الله تعالى. وإذا كان كِلا هذين الأمرين خلاف واقع الأمر فعاقبني يا أيها الإله القادر على كل شيء خلال عام واحد عقوبة قاسية على هذه الإساءة. وسأودع

^١ إن كون بابا نانك مسلما يتبين من "جنم ساكهي" (سيرته الذاتية) أيضا إذ توجي بكلمات واضحة أن بابا تزوج في المرحلة الأخيرة من عمره من ابنة شخص مسلم اسمه "حيات خان". منه.

خمسمة روية مقابل حلفكم هذا حيثما تظمن له قلوبكم. وإن كنتم صادقين في الحقيقة لن يمسكم أدنى سوء خلال سنة كاملة بل ستنالون خمسمة روية مجانا ويسود وجهي وأخرى. وإذا نزل عليكم عذاب سيكون ذلك مدعاة لإصلاح السادة الشيخ كلهم.

أعلم جيدا أن للشيخ مع الإسلام علاقة لا يحظى بها الهندوس وسيفهمون الآية السماوية سريعا. ولستم جناء مثل الهندوس بل أنتم قوم شجعان، لذا آمل أنكم ستقبلون هذا الطريق للحكم. أولا يجب أن يُنشر في جريدة^١ البيان المذكور آنفاً أي جاهز لهذا الحلف، ثم يجب الحلف ثلاث مرات في جلسة عامة بالحضور في قاديان بعد وصول بياننا المطبوع.

أرجو ألا تجعلوا الأمر معقدا واقبلوا هذا العرض. إن قلوبنا مجروحة بشدة بسماع الشتائم المتتالية. إن كنت كاذبا سيسود وجهي وسأواجه الذلة والخزي وسأموت موت لعنة. وإن كنت صادقا فالله تعالى سيحكم في حقي. إنني أستحلفكم بالله الذي تعتقدون أن بابا نانك واصل إليه، وأتوسل إليكم بشرف باب بابا نانك أن تقبلوا طريق الامتحان حتما، وإن لم تبرزوا في الميدان الآن ولم تحلفوا بحسب التصريح المذكور آنفاً وقدمتم أعذارا سخيفة فليشهد العالم كله أنه قد ثبت بطلان كتابكم بهذه السطور القليلة.

^١ سيكون ضروريا أن ترسلوا لي بالبريد المسجل نسخة من الجريدة التي ستشرون فيها هذا الإقرار وسأكون مسؤولا عن إيداع خمس مئة روية لكم في غضون ثلاثة أسابيع من يوم تلقي الجريدة بشرط أن تنشروا من عندكم الإقرارات المطلوبة حسبما ورد في إعلاني دون نقصان أو زيادة. منه.

ملحوظة: أعدكم أنه إن أصابكم ضررٌ بيد إنسان فلن يُعد ذلك تأثير دعائي عليكم قط بل سأحسب صادقا في حالة واحدة فقط وهي أن تصابوا بقدر الله فقط دون تدخل إنسان خلال عام واحد بمرض مستعصي العلاج أو آفة أو مصيبة تكون نهايتها الموت، وإلا سأكون كاذبا في كل الأحوال وتستحقون خمس مئة روية. منه.

يعترض عديمو الفهم ويقولون، لماذا تُدلي بأنباء الموت أو العذاب بالتكرار؟ ولكنهم لا يدركون أيّ بشارة يستحقها المسيئون إلى عباد الله الأطهار؟! هذا ما حدث في زمن الأنبياء أيضاً، وهذا ما هو مكتوب بحق المسيح الموعود؛ أن الكفار يموتون بنفسه، أي سيحل بهم العذاب بدعائه. فإذا كانت نبوءات العذاب مدعاة لسمعة سيئة فهذه السمعة كانت من نصيبي بحسب قول الله تعالى. "لم نتمكن من الوصول إلى طريق الصيت الحسن، فإن لم ترض بذلك فغيّر حكم القضاء إن استطعت".^١

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨/٤/١٨٩٧م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٩٢-٩٩)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(١٧٥)

المدعو "لاله غنغا بشن"^١



بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

وصلني اليوم بالبريد المسجل إعلان من "لاله غنغا بشن" بعنوان: "رغبة مرزا غلام أحمد القادياني في الشنق" دون ذكر أي تاريخ. يقول في الصفحة ٢ من إعلانه "لا أريد أن أسلم جثتي"، ثم يقول في الصفحة ٤ منه: "أقرّ بأني لو متّ خلال عام فلن يكون من حق والديّ أن يأخذوا جثتي، أما إذا أرادوا الحصول عليها فليدفعوا عشرة آلاف روبية لمرزا غلام أحمد". وإلى جانب ذلك سجل عذرا على أني لا أستطيع أن أودع عشرة آلاف روبية ولست عضوا في آريا سماج فأنتي لهم أن يعينوني؟"

من المؤسف أن "غنغا بشن" هدر وقته عبثا في كتابة هذا الإعلان مع أني كتبت في إعلاني^٢ بتاريخ ١٦/٤/١٨٩٧م بأنه لن يكون أي كلام مقبولا بعد هذا الإعلان. كان الأمر واضحا أنه لما طلب "غنغا بشن" جثتي كان من حقي أن أطلب جثته أيضا وما كنت مهتمّا بالعشرة آلاف روبية، بل رأيت من المناسب إيداعها لأنه لو لم تُسلم لي الجثة فسيُدفع هذا المبلغ بدلا منها. ومن العبث تقديم العذر:

^١ لم يكن على هذا الإعلان عنوان وقد اقترح هذا العنوان السيد مير قاسم علي نظرا إلى مضمونه. (المدون)

^٢ هذا الإعلان مسجل في هذا المجلد تحت رقم ١٧٣. (المدون)

"لست عضوا في آريا سماج فأنتي لهم أن يعينوني؟" فكل واحد يستطيع أن يفهم أن الذي يريد أن يضحى بحياته في تأييد ادعاء آريا سماج ألا يستحق التقدير في نظرهم؟ مما لا شك فيه أن الذي هو مستعد للتضحية بحياته من أجل صون حرمة الديانة الآرية يجب أن يُعد من رجالها المحترمين دونك أن يكون عضوا فيها. فما حقيقة العشرة آلاف روبية مقابل مواساة شخص مضحّ مثله؟ يعلم القراء الكرام جيدا أن "لاله غنغا بشن" حائز على لقب "بهادر" (أي باسل) ففي حال هذا التباهي والتفاخر كيف يمكن أن يقبل الآريون وصمة الهزيمة على جبينه؟

خلاصة الكلام أني لا أريد أن أغيّر الشروط، هذه ليست لعبة أطفال حتى تُبدّل الشروط كل يوم. وليكن معلوما أن إيداع عشرة آلاف روبية ليس صعبا على "غنغا بشن" لأنه إذا كان الآريون أيضا يرون أن راقم هذه السطور هو الذي قتل ليكهرام، ويوقنون من الأعماق أن الإلهام ومكاملة الله أمور كاذبة كلها بل إن حادث القتل وقع بمؤامرة هذا الراقم فسيساعدون "غنغا بشن" بكل سرور ويمكنهم أن يجمعوا خمسين ألف روبية دع عنك عشرة آلاف روبية، ويستطيعون أيضا أن يأخذوا عشرة آلاف روبية مني تُنفق على أهداف آريا سماج الحسنة. فما الحرج إذن للآريين أن يودعوا عشرة آلاف روبية كفالة الجثة؟ بل هذه صفقة رابحة جدا، لا خوف فيها للخسارة قط. وهناك فائدة أخرى أيضا في ذلك وهي أن الحكومة ستعرف أن كل ذلك قد تم بموافقة قوم الآريين، كذلك سوف يُحسم بسبب هذه الآية السامية في القضايا الدائرة كل يوم.

وإذا كان أشرف قوم الآريين يعدّون "لاله غنغا بشن" مخطئا في رأيه بأنني أنا العبد الضعيف قاتل ليكهرام، لذلك لا يستطيعون أن يواسوه، ويعرفون أن هذا الشخص كاذب فسيصيبه العذاب في نهاية المطاف، فلماذا نضيع عشرة آلاف روبية؛ فاستدعاء شخص كاذب مثله للمبارزة يُعدّه قومه سيئ السلوك وكاذبا إنما هو بمنزلة إكرام شخص لا يستحقه.

فإذا كان الأشراف من الآريين لا يرون بأنني أنا قاتل ليكهرام فلا حاجة لي بأن أخوض في هذا النزاع، لأنه إذا كان الأشراف والمحترمون من الآريين يعدونني بريئا من هذه الجريمة ويحسبون المتهم كاذبا فما حاجتي لأن أفكر في مواجهة شخص يحسبه قومه كاذبا سلفا؟ لقد قبلت إعطاء "غنغا بشن" عشرة آلاف روبية ظنا مني لعل الأشراف من الآريين معه سراً، فيكون هو محاميا لهم.

باختصار، لن تُعَدَّل الشروط الآن، فليتذكر "لاله غنغا بشن" أنه لم يكن أي شرط عن العشرة آلاف روبية في إعلاني، بل كنت قد قبلت كلامه ليكون هذا المبلغ بمنزلة علامة الفتح له بدلا من شنقي. فإذا كان "غنغا بشن" صادقا في رأيه عند قوم الآريين الذين هم المدَّعون الحقيقيون وورثة ليكهرام ويغارون له، فليأخذ منهم عشرة آلاف روبية ويودعها أو يأخذها من الذي يدَّعي تلقي النصرة من الغيب؛ أي الذي ذكره في الصفحة ٧ من إعلانه. وإن لم يقبل ذلك فلن أرد عليه في المستقبل، وهذا هو إعلاني الأخير مقابله.^١

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٤/٢٧م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٩٩-١٠٢)



^١ ملحوظة: إذا أودع لي "لاله غنغا بشن" عشرة آلاف روبية بحسبما ورد في إعلاني بتاريخ ١٨٩٧/٤/١٦م في مكان لا يتعذر استلامها منه، ففي هذه الحالة سيكون ضروريا ألا يخبرني بذلك بواسطة إعلانه بل بواسطة جريدة موثوق بها مثل "أخبار عام" أو "بيسه أخبار"، ويسجل فيها الشروط المتفق عليها بين الطرفين، وإلا يجب ألا يرسلني في المستقبل. منه.

(١٧٦)

محمد حسين "غنغا بشن" بسم الله الرحمن الرحيم "غنغا بشن" محمد حسين

﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾ (النمل: ٤٧)

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (الحج: ٤٨)

الإعلان واجب البيان



لقد قرأتُ إعلان الشيخ محمد حسين البطالوي مدير مجلة "إشاعة السنة" الذي نشره دون تاريخ تحت عنوان "القاتل الإلهامي، مرزا غلام أحمد... إلخ". إن إعلانه هذا مليء بحُجَماته غير المبررة وصولاته على غرار المفترين التي يشنونها بحسب طبيعتهم وصفاتهم، ولكن لا أرى ضروريا هنا أن أردّ على تلك التهم القدرة، بل أنتظر صدور مجلته المعادية للإسلام، عندئذ سأزيل وساوسه الشيطانية كما هو حقها بإذن الله. الهدف الحقيقي وراء نشر هذا الإعلان هو أن الشيخ المحترم يقول في إعلانه المذكور آنفا أن النبوءة عن ليكهرام لم تتحقق. ويقول أيضا بأنه جاهز للحلف على ذلك، ولكنه يخاف تحديد ميعاد عام واحد لئلا يموت في هذه المدة أو ينزل عليه عذاب آخر. ولكنني أوضح له مرة أخرى أن التعنت مع شخص يُعد الإلهام أساسا للميعاد حمق. إن أتباع صاحب الإلهام إلهامه ضروري، غير أن الله تعالى قادر على أن ينزل العذاب على الخالف الكاذب، ولكن الميعاد من جانبي سيكون عاما كاملا، وإعراضه عنه إنما هو الإقرار بكونه كاذبا.

فيا أيها الشيخ البطالوي، اطمئن، فإذا كنت صادقاً في الحلف لن ينزل عليك عذاب ولكن إذا كان في الحلف إلحاد كامن سوف يعاقبك^١ الله حتماً ليعتبر المشايخ الآخرون. ولكن سيكون ضرورياً أن تجلس في الجلسة صامتا لساعتين قبل الحلف وتسمع أدلتي التي سأبينها حول الإلهام وصحة النبوءة. ولن يكون لك الخيار في أن تنبس بينت شفة، يجب أن تسمع صامتا واجما كالميت ثم تهبّ وتحلف ثلاث مرات بحسب العبارة التي نشرتها في الإعلان وسأقول "آمين". وسيكون هناك تعديل بسيط وهو أنك ستلفظ "إلى عام" بدلا من "فورا". وإن تحاشيت الآن وقدمت شروطا سخيفة وحيلة معقدة كعادتك سيتبين أن نيتك ليست صالحة وأنت مشغول في المحافظة على مغبة أعمالك السابقة.

باختصار، هذا هو إعلاني الأخير، وإن لم ترتدع عن حيلك المشائخية فلا أريد أن أهدر الوقت معك ولن أخاطبك بعد ذلك. إنني متأسف جدا على أنك أيضا وقعت في طمع النقود مثل غنغا بشن، لعلك ما كنت هكذا من قبل فلا أدري ما هي الحاجات التي واجهتك.

أرى البيان هنا من الوصايا الضرورية لأحبي أنني لم أضع لمحمد حسين ولا لغنغا بشن شرطا يمكن عدّه تجنّبا مني أو حملة على سوء نيتي. أعرف جيدا وأقول بيقين كامل بأن الله تعالى سيُخزي جميع المعارضين يوما من الأيام وإن كان قادرا على أن يعاقب محمد حسين و"غنغا بشن" على جسارتهم في بضعة أسابيع، ولكني وضعت

^١ يا أيها الشيخ إن العقاب أو العذاب الذي سينزل عليك بعد عام من الحلف قد وضعت فيه شرطا معجزا وهو أن يكون العذاب من النوع الذي لم تتذوق طعمه في حياتك السابقة سواء أكان من الأرض أو من السماء، أو سواء حلّ على وضعك المالي أو على شرفك أو على حياتك، أو سواء أنزل الله تعالى في هذه الفترة لي آية عظيمة الشأن تفوق العادة؛ التي بسببها يلعنك آلاف الناس ويصقون في وجهك قائلين عنك بأنه بارز الصادق شرا وخبثا. ولكن كل عذاب يجب أن يكون فوق العادة. منه. في ١٨٩٧/٥/١ م.

شرط عام التزاما بالسنة والإلهامات المتواترة. والشرط الذي وضعته لمحمد حسين بأن يسمع إلهاماتي وأدلي حول النبوة عن ليكهرام لساعتين قبل الحلف ليس تهربا بل هذا أمر مسنون لكي تتم حجة الله وجها لوجه، إذ من الممكن أن يكون هناك أمر مشتبّه فيه أمام عينيه بسبب الصدا على قلبه. فسأبين كل الأدلة أمامه وجها لوجه وبذلك ستم حجة الله عليه.

لا شك أن الله تعالى يهلك المفسدين، ولكن ما لم يقع المفسد تحت طائلة قانونه نتيجة كذب صريح أو يرتكب ظلما صريحا لا يبطش الله به في هذه الدنيا ويكون حسابه متروكا إلى عالم الآخرة. لهذا السبب وضعت لمحمد حسين شرط التبليغ لساعتين وحددت مدة عام كامل. والشرط الذي وضعته في أمر "غنغا بشن" عن استلام جثته وضعته فقط بعد شرطه هو، أي بعد أن قدّم الشرط لاستلام جثتي. فكان من حقي عدلا وإنصافا أن أضع أنا أيضا شرط استلام جثته نتيجة تعنته وإساءته. لنفترض جدلا أنه إن فعل ذلك استهزاء فقط فقد قام بالإهانة على أية حال، فأراد الله إهانته، فهذه كانت عقوبته التي بدأها هو بنفسه.

وليكن معلومًا جيدا أيضا أنني كتبت مرارا وتكرارا أن "غنغا بشن" هو الذي اشترط استلام الجثة، وتفوهه بهذه الكلمة يمثل إهانة لي بل إهانة للإسلام، والعقوبة اللائقة به هي أن تسلّم جثته إليّ بعد انتصاري لتقع على نفسه مغبة الكلمة التي قالها بحقي تجاسرا منه. أيّ ظلم مارسه عليه في ذلك، وأي إعراض قمت به؟ هل أنا الذي وضعتُ هذا الشرط أولا؟ من كان قلبه طاهرا وغير متلطح بنجاسة يقدر على أن يفهم أن من عادة الله أنه يردّ إليه إهانته التي قام بها.

عندما بدأ الشيخ محمد حسين يذيع عني بأنه جاهل ولا يدري من العربية صيغة واحدة، فانظروا كيف أثبت الله جهله التام؟ لقد نشرتُ كتبنا بالعربية تحتوي على جائزة آلاف الرويات - لمن يؤلف نظيرها - ولكنه لم يستطع أن ينبس ببنت شفة وكأنه مات وهو حي. كذلك عندما طلب "غنغا بشن" جثتي وقال بأنه سيعامل

الجثة بحسب ما يحلو له، فلم يعجب الله سلوكه هذا، فطلبتُ جثته أيضا، ولكن ليس بثورة نفسي بل نتيجة حماس لوجه الله. اعلّموا أنه لو برز في الميدان لتعرضتُ جثته لكل ما أراده لثقتي. هذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ٥٥). فالأسف كل الأسف على حالة هؤلاء القوم الذين يعترضون على أفعال الله وتستعد قلوبهم لتسودّ سريعا.

ولا بد من التفكير أيضا أن تدخل القوم ضروري لحد ما من أجل وقوع تأثير النبوءة. فإذا كان قوم الآريا يعدّون "غنغا بشن" ذليلا مهانا^١ لدرجة أنه جاهز للتضحية بنفسه من أجلهم ولكنهم لا يُكرمونه بأن يجمعوا عشرة آلاف روبية من أجله، فهل يستحق شخص ذليل مثله المواجهة أصلا؟

أكرر وأقول: إذا كان قوم الآريين يعدّون غنغا بشن صادقا في حلفه فلا يصعب عليهم جمع المبلغ المذكور ولكن إذا كانوا يعدّونه كاذبا فإن إكرام كاذب مثله بعيد

^١ ملحوظة: أيها السادة الآريون اسمعوا منتبهين جيدا أن غنغا بشن جدير بإكرام شديد إذا ترك وظيفته التي كان عليها مدار معاشه كله، وقيل الفقر والفاقة من أجلكم ولم يبال أيضا أنه سيواجه مؤاخذه قانونية بقوله علنا عن شخص بأنه هو قاتل ليكهرام. وفوق كل ذلك أنه أحب أن يضحي بنفسه طوعا من أجل تعظيم مذهب الآريا، ثم قبل إذلال جثته أيضا. ألم يَلِن قلبكم إلى الآن؟ ألم يَأْنِ أن تجمعوا وتضحوا بعشرة آلاف روبية من أجله؟ قولوا صدقا وحقا، هل وجدت في ليكهرام هذه الميزات وهذه الروح من التضحية وهل قدّم هذا الصدق والإخلاص من أجل مذهب الآريا كما أبدأها غنغا بشن؟ الحق أن الدنيا العمياء تقدّر الأموات ولا تقدّر الحيّ أخذ. حريّ بكم أن تودعوا عشرة آلاف روبية فوراً كفالة عن غنغا بشن وتعطوني شهادة رسمية على ذلك. لقد هدر غنغا بشن كل أعماله من أجلكم، ولم يبق إلا حياته وهو جاهز للتضحية بها أيضا في سبيل مذهب الآريين. فإن لم تقدّروا شخصا عظيما مثله فهذا يعني أنه ليست فيكم صفة تقدير الناس. وإن لم تنصروا بطل القوم الآن أيضا ولم تتكاتفوا معه فلن يُفهم من ذلك إلا أنه قد ترسخ في قلوبكم بيقين كامل أن ليكهرام نال عقوبته تحت تأثير النبوءة بأمر من الله ويمنعكم السبب نفسه من نصره غنغا بشن، وإلا فلا يُعقل كيف لا تتم مواساة مضحّ للقوم مثله؛ إذ دمر معاشه من أجل مذهب الآريا وهو جاهز للتضحية بحياته أيضا. منه.

عن الحكمة. وإضافة إلى ذلك فإن الحكومة أيضا ترى أعمالها، هل أتهيب للخصام مع كل فلان وعلان ذي طبع متهور أم مع شخص تكون مبارزته في حكم مبارزة القوم، وهم الذين يبدأون الخصام.

ثم هناك أمر آخر أيضا وهو أن السادة الآريين لا يواجهون أدنى صعوبة في جمع عشرة آلاف روبية، إنما أطلب جثة غنغا بشن علامة على الانتصار فحسب، وسأخذ عشرة آلاف روبية غرامة إن رفضوا تسليم الجثة. ما أحسن إن لم يحرم السادة الآريون صديقهم الوفي والمضحى غنغا بشن من هذه المساعدة الزهيدة. هل من علامة أكبر من كونه آريا مخلصا من تضحيته بحياته؟ لقد طرأت مناسبة مواتية للفصل في القضايا اليومية. فلو ترك الآريون هذه المناسبة تفلت من أيديهم فلن يكون لهم الحق في المستقبل أن ينشروا عني في الجرائد بأني متورط في قتل ليكهرام. وليتذكر لاله غنغا بشن أنه لا مهرب له من هذا الأمر، لأن هندوسيا عاديا أيضا يستطيع أن يودع عشرة آلاف روبية من أجله. وإذا أراد القوم كله فهم يقدرّون على أن يجمعوا مليون روبية. هذا الحكم ساري المفعول. ينبغي على الآريين ألا يعدّوني متورطا في قتل ليكهرام جزافا هكذا. فإن كنتُ قاتلا فليترقبوا حكم الله عالم الغيب الذي لا يرفضونه هم أيضا. ماذا يمكن أن أكتب أكثر من ذلك؟

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٥/١م

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ٢١-٢٦)



(١٧٧)

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان للحكم القاطع



إنه لمن قدرة الله أنه كلما أراد المشايخ المعارضون أن يقللوا من عدد جماعتي زاد عددهم، وكلما سعوا أن يمنعوا الناس من الانضمام إلى جماعتي انضموا أكثر من ذي قبل حتى بلغ عددهم إلى الألف. وهذه العملية جارية على قدم وساق كل يوم إذ يستأصل الله تعالى الأغراس الطيبة من أرضهم ويزرعها في بستاننا، ويؤيدني الله تعالى كل يوم سواء من حيث المنقول والمعقول أو الشهادات السماوية. فإذا كان المشايخ المعارضون لنا لا يزالون يزعمون أنهم على حق ويعّدّوني على الباطل، وأن الله معهم وعليّ وعلى جماعتي لعنة الله وغضبه؛ فأعطيهم فرصة أخرى للتمييز بين الحق والباطل مع أن حجتنا قد تمت عليهم. وإن كانوا يعدّون أنفسهم على الحق ويحسبونني على الباطل ويودون أن يتجلى الحق ويتلاشى الباطل فليختاروا طريقا بأن يدعوا الله في مكائهم وأنا أدعو في مكائي. فليكن دعائهم: يا ربنا، إذا كان هذا الشخص الذي يدّعي أنه المسيح الموعود كاذبا ومزورا ومفتريا عندك ونحن صادقون وعلى الحق في نظرك وعبادك المقبولون فأظهر علينا في غضون عام واحد آية غيبية تفوق العادة وأتممها في عام حصرا. وسأدعو مقابل ذلك: يا إلهي إن كنت تعلم أنني منك والمسيح الموعود في الحقيقة فأنزل لي آية أخرى بواسطة النبوءة وأتممها في عام واحد. ثم إذا ظهرت آية تأييدا لهم خلال عام واحد ولم يظهر في تأييدي شيء لكنت كاذبا. وإذا ظهر في تأييدي شيء وظهر مقابله الشيء نفسه في تأييدهم أيضا سأكون كاذبا عندئذ أيضا. ولكن إذا ظهرت في تأييدي آية بينة خلال عام واحد

دون أن تظهر بحقهم فسأكون صادقاً. وسيكون الشرط أنه إذا ثبت صدق الفريق الثاني بحسب التصريحات الواردة آنفاً سأتوب على أيديهم وسأحرق قدر الإمكان كتبي التي ورد فيها هذا الادعاء أو الإلهامات، لأنه إذا أثبت الله أنني كاذب فلا يسعني أن أعدّ هذه الكتب مقدسة. وليس ذلك فحسب بل سأعتقد - على عكس اعتقادي الحالي - أن الشيخ محمد حسين البطالوي وعبد الجبار الغزنوي وعبد الحق الغزنوي ورشيد أحمد الكنكوهي، ومحمد بخش جعفر زتلي، والصديق الحميم لمحمد حسين وصديقه الحميم الآخر محمد علي بوتري كلهم من أولياء الله وعباده الصالحين. وكل ما كاله لي هؤلاء الناس من الشتائم واللعنات كان أعملاً رضي الله بها كثيراً وأوصلهم مراتب القرب والاصطفاء والاجتباء.

أقول حلفاً بالله جل شأنه بأني سأفعل ذلك حتماً. فإن كانت مشيئة الله لا تريد إكرامي فعلي اللعنة إن فعلتُ خلاف ذلك. ولكن لو أثبت الله صدقي بحسب التصريحات المذكورة آنفاً فعلى الشيخ محمد حسين البطالوي وعبد الحق الغزنوي وعبد الجبار الغزنوي ورشيد أحمد الكنكوهي أن يتوبوا على يدي ويصدقوا ادّعائي وينضموا إلى جماعتي لتزول الفرقة. لقد دمرت الفرقة الداخلية المسلمين، أما الآن فسيكون ذلك قرار الله الواضح ولا يكون لأي فريق مجال للكلام.

هذا الإعلان موجّه إلى الشيخ محمد حسين البطالوي وعبد الجبار الغزنوي وعبد الحق الغزنوي ورشيد أحمد الكنكوهي. إن هؤلاء الأربعة يُظهرون أنفسهم مؤمنين، والمؤمن يُحسب ولياً عند الله ودعاؤه يجاب سريعاً مقابل الكافر الدجال، لذلك يُعرف عباد الله الصالحون بإجابة الأدعية. وليس ضرورياً أن تُدعى هذه الأدعية جالسين وجهاً لوجه بل يجب أن يخبرني الفريق المعارض بواسطة إعلان خاص ثم يبدؤوا بالأدعية جالسين في بيوتهم. وبداية السنة^١ تُحسب منذ يوم نشر تاريخ الإعلان. وليس ضرورياً

^١ تُحسب السنة بحسب التقويم الميلادي. منه

أيضاً أن يبارزني هؤلاء المشايخ الأربعة بالضرورة، بل الذي يهرب مدعوراً فاتركوا ذلك الغبي وشأنه فكأنه ختم على كذبه بنفسه وإن لعنة التهرب على رأسه.

وسيكون ضرورياً أنه إذا ظهر أمر من الغيب على أحد من هؤلاء الأربعة فلينشره على الناس بواسطة الإعلان ويرسل لي أيضاً نسخة منه بالبريد المسجل، وما ظهر عليّ مما لم يظهر من قبل سيكون واجباً عليّ أيضاً أن أنشره بواسطة الإعلان وأرسل نسخة منفصلة بالبريد المسجل لكل واحد منهم أو لمن يبارزني منهم. فبهذا الطريق تُحسم القضايا الدائرة يومياً، ومن كان ملعوناً منا نحن الفريقين سيثبت كونه ملعوناً ومن كان "مقروناً" (بالله) سيثبت كونه "مقروناً". ولو رغب الزعماء من أمرتسر ولاهور المشايخ في هذه المواجهة لكانت مواساتهم للإسلام جديدة بالشكر والتقدير. وخاصة ألتمس لوجه الله إلى خان بهادر بركت علي، سكرتير الأنجمن الإسلامي، والمنشي شمس الدين سكرتير أنجمن حماية الإسلام، والمنشي تاج الدين سكرتير أنجمن نعمانية أن يتوجهوا إلى هذا الأمر بوجه خاص. لقد كُفّر آلاف المسلمين وحدثت فرقة كبيرة. قد تكون مبادئكم مختلفة فهذا ليس شأننا، ولكن إن ساعدتم في الموضوع لكان ذلك لطفاً كبيراً منكم. والسلام عليكم.

المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٥/١٩ م.

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ١٠٩ - ١١٣)



(١٧٨)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

حسين كامى سفير السلطان العثماني

لقد نُشرت في جريدة "ناظم الهند" الشيعة الصادرة في لاهور عدد ١٨٩٧/٥/١٥م رسالة السفير المذكور في العنوان وهي قدرة جدا وتتناهى مع مقتضى التحضر والإنسانية، وورد في عنوان الرسالة أن السفير المذكور حضر إلى قاديان بعد تقديم عدة طلبات، وعاد منها متأسفاً وبقلب متضايق وحزين. ثم يقول المدير نفسه أنه سمع فيما سبق أن السفير المذكور دُعي إلى قاديان للتوبة على يده لأنه نائب حضرة خليفة المسلمين. لا أدري ماذا أردّ على هذه الافتراءات إلا: لعنة الله على الكاذبين. والله شهيد على أنني أتبرأ وأنفر من الناس الماديين والمنافقين نفور المرء من النجاسة. ليست لي حاجة للسلطان العثماني ولا طمع لي بلقاء سفير من السفراء، ويكفيني سلطان واحد هو ملك السماء والأرض الحقيقي. وآمل أنني سأرحل من هذا العالم قبل أن أحتاج إلى أحد سواه ﷺ. لا أهمية لملكوت الدنيا أمام ملكوت السماء، إلا كأهمية دودة ميتة مقابل الشمس. فما دامت لا أهمية لسلطان عثماني أمام سلطاني فما بالك بسفيره!

الحكومة الجديرة بالتعظيم والطاعة والشكر الحكومة الإنجليزية التي تحت كنفها الآمن أدير هذا النظام السماوي كله. إن السلطنة العثمانية مليئة كلياً بالظلام في هذه الأيام، وتمر بعواقب تلك الأعمال ولا يمكن بحال من الأحوال أن ننشر الحق ماكين في ظلها. لعل كثيرا من الناس يسخطون بقراءة هذه الجملة ولكن هذا هو الحق. وهذا الكلام قلته للسفير المذكور على انفراد ولكنه استاء منه. والحق أن السفير المذكور طلب بنفسه اللقاء في خلوة، ومع أنني شممت رائحة المادية في بداية اللقاء ولا حظت

النفاق فيه ولكن أجبرني مقتضى حسن الخلق أن أسمح له بذلك كونه ضيفا. لقد طلب السفير في اللقاء المنفرد دعاء خاصا لأمر ما لسلطان السلطنة العثمانية وأظهر رغبته أيضا في أن يطلع على ما يحمله المستقبل بقضاء الله وقدره. قلتُ له بصراحة تامة أن حالة سلطنة السلطان ليست على ما يرام ولا أرى في الكشف حالة أعضائه حسنة، وأرى أن العاقبة مع هذه التصرفات ليست حسنة. هذه كانت الأمور التي استاء منها السفير لسوء حظه. لقد أكدت أيضا بإشارات عديدة إلى أن السلطنة العثمانية مخطئة عند الله في أمور كثيرة. إنما يريد الله التقوى الحقيقية والطهارة ومواساة البشر بينما حالة السلطنة العثمانية الحالية تستدعي الدمار، فتوبوا لتجنوا ثمارا طيبة. ولكني كنت أشعر نظرا إلى قلبه بأنه كان مستاء كثيرا من هذا الكلام، وهذا كان دليلا صريحا على أن أيام السلطنة العثمانية ليست جيدة. ثم عودته بسوء الكلام دليل آخر على أن علامات الانحطاط موجودة فعلا. لقد تطرق الحديث كثيرا أثناء الكلام إلى ادّعائي بكوني المسيح والمهدي الموعود وشرحت له مرارا بأني مبعوث من الله تعالى وأن انتظار المسيح الدموي والمهدي السفاك كما يزعمه عامة المسلمين قصص وحكايات بحثة. وقلت له أيضا إلى جانب ذلك أن الله تعالى يريد أيضا أن يُقطع الذي يبقى بعيدا عني من المسلمين سواء أكان ملكا أو غيره. وأظن بأن هذا الكلام كان يصيبه مصاب السهم. ولم أقل شيئا من عند نفسي بل قلت ما أخبرني الله إلهاما. وقد تطرق الحديث أثناء ذلك إلى الحكومة الإنجليزية أيضا، وقلت بأني أكنّ لهذه الحكومة إخلاصا من الأعماق كما هو اعتقادي منذ القدم، ونحن لها مخلصون وأوفياء وشاكرون لها من الأعماق لأننا نعيش تحت ظلها بأمن لا نتوقعه في كنف أي سلطنة أخرى قط. هل يمكنني أن أنشر بالأمن والسلام في إستانبول إعلانا أني المسيح والمهدي الموعود وأن الروايات القائلة باستخدام السيف باطلة كلها. ألن يهاجمني المشايخ والقضاة الهمجيون من هناك بسماعهم هذا الكلام؟ أولن يقتضي نظام السلطنة أيضا أن تقدّم مرضاتهم؟ فماذا استفدت من السلطان العثماني؟

سمع السفير كل هذه الأمور باستغراب وهو يرنو إليّ، لذلك سماني في رسالته التي نُشرت في جريدة ناظم الهند بتاريخ ١٥/٥/١٨٩٧م بالنمرود وشداد والشيطان وعدّني كاذبا ومزوّرا ومحل غضب الله. ولكن قسوة كلامه هذه ليست محل تأسف لأن الإنسان يمكن أن يحسب الشمس أيضا مظلمة في حال العمى. كان من الأفضل له ألا يأتيني أصلا لأن عودته من عندي بسوء الكلام هكذا من سوء حظه تماما. لم يكن ضروريا لي أن أذكر هذيانه ولكنه بدأ يسيء عند كل فلان وعلان مقابل الحسنة، وقال عند كثير من الناس في بتاله وأمرتسر ولاهور كلاما مؤذيا جدا عني وعن جماعتي لدرجة لا يسع إنسانا شريفا أن يتكلم بها على الرغم من الاختلاف في الرأي. من المؤسف حقا أن هذا كان نموذج السلطنة العثمانية الذي رأيته بعد شوق كبير وأمنية عارمة.

وألقت أنظار القراء الكرام مرة أخرى إلى أي ما كنت تواقا لملاقة السفير المذكور قط بل عندما علمت أن أفراد جماعتي من لاهور قد قابلوه تأسفت كثيرا وبعثت إليهم برسالة لُتمّتهم فيها أنهم قاموا بذلك على عكس مشيئتي. ثم بعث السفير برسالة متواضعة إلي أظهر فيها رغبته بأنه يريد مقابلي فسمحت له بالجيء إليّ في قاديان نظرا إلى إلحاحه الشديد، ولكن يعلم الله جلّ شأنه - الذي يجلب المفترى عليه وصمة اللعنة لنفسه - أن ذلك العالم بالغيب كان قد أخبرني سلفا أن في طبع ذلك الشخص نفاقا، فهكذا ظهر للعيان.

والآن أسجل فيما يلي رسالة السفير التي وصلتني وفيها التواضع، ثم أسجل رسالته التي نُشرت في جريدة ناظم الهند ليقراها القراء الكرام ويستنتجوا بأنفسهم. يجب على أفراد جماعتنا أن يُعرضوا عن لقاء أناس مثله، فإن الدنيا لا يمكن أن تحب النظام السماوي.

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني

نسخة رسالة بعثها السفير إلي ملتتمسا لقائي:

بسم الله الرحمن الرحيم: جناب مستطاب، معلّى الألقاب، قدوة المحققين، قطب العارفين السيد والمرشد ميرزا غلام أحمد دامت بركاته. مادمت قد سمعتُ بأذن الامتنان ورود حضرتك ذي أوصاف جميلة وأخلاق حميدة، وأنا من مريدك السعداء، وقد وصلتني بيد الاحترام والامتنان كتبك السامية المباركة فشغفتني زيارتك لأرى أنوارا ساطعة ولامعة. ونشأ في القلب عاطفة شوق المديح والاهتزاز، سَأصل من أمرتسر إلى لاهور عن طريق الروحانية بقدميّ المغرّتين. وهذه البرقية الخاصة سأرسلها إلى حضرتكم النور المقدس تماما. والسلام عليكم.

حسين كامبي سفير السلطان المعظم (نقش الخاتم)

نسخة رسالة السفير المنشورة في جريدة "ناظم الهند" عدد ١٥/٥/١٨٩٧م

إلى حضرة سيد السادات العظام وفخر النجباء الكرام^١ مولانا سيد محمد ناظر حسين المحترم، أدام الله فيوضه وظل عاطفته! سيدي ومولائي: لقد وصلني خطابك من حضرتك السامي بيد العزة والاحترام. والحق أنه جعلني ممتنا إلى درجة غير عادية. فدت نفسي بك إذ سألتني عن أحوال قاديان والمرزا القادياني. والآن أفيد بكل جدية حضرتك قوي العزيمة أن هذا الشخص عجيب وغريب ومنحرف عن صراط الإسلام المستقيم، وواضع قدمه في دائرة "عليهم والضالين"، ويظن بحسب زعمه الباطل واضعا في الحسبان حب النبي ﷺ الزائف أن باب الرسالة مفتوح. ومن المضحك ألف مرة أنه يفرّق بين النبوة والرسالة ويقول، والعياذ بالله، أن الله تعالى لم يُطلق على رسول الله ﷺ خاتم المرسلين في القرآن المجيد والفرقان الحميد بل أعطاه خطاب "خاتم النبيين" فقط.

^١ ملحوظة: الجدير بالانتباه أنه بحق تابع أي مذهب استَخدم هذه الألقاب؟ منه

باختصار، أولاً كان يسمي نفسه ولياً ملهماً ثم صار مسيحاً موعوداً، ثم وصل رويدا رويدا بقوله فقط إلى مرتبة المهدوية السامية. وأعوذ بالله على أنه أوصل نفسه بحسب رأيه إلى مرتبة الرسالة المعلّى. وبالنظر إلى ذلك لقد توصلنا إلى نتيجة أنه قد يتقدم إلى الدرجة الخامسة وسيضع على رأسه المتمرد عمامة الألوهية متأسياً بذلك شداداً وغروراً الشريرين، الرأس الذي فيه الأفكار الفاسدة وهو بمنزلة محل المالىخوليا. ولا غرابة في هذيانه الباطل أن يوصف هذا الشخص ضعيف الاعتقاد بشاعر معجز الكلام. قبل بضعة أعوام نظم في ديوانه بعض الأبيات كنبوءة. صار في العام الأول مطرباً وفي العام الثاني أصبح "خواجه" وسيكون في هذا العام سيداً إن حاله الحظ. ملخص الكلام: ينبغي أن تغض الطرف عن هذه الأمور واحسبه ابن الشيطان، وتعذرنا عن هذا الكلام المتشئت. يا عزيزي! بلّغ سلامي إلى مدار الشريعة المولوي أبي سعيد محمد حسين، والحارس عبد الغفور خان، وأرسل إلي قياس قدمك لأبحث بحسبه عن حذاء من المسجد في العاصمة إستانبول وأقدمه لحضرتك السامية احتراماً سريعاً. والسلام

الراقم: حسين كامى



(١٧٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

جلسة الشكر

بمناسبة اليوبيل بمرور ستين سنة

على قيصة الهند أدام الله ظلها

قال الله عز وجل

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١٢)



لقد قلت في كتيبي مرارا وتكرارا بأن وجود قيصة الهند دام ظلها نعمة من الله علينا، فنحن نعيش تحت ظل هذه الحكومة بالأمن وننشر رأينا بحرية، وكلف الله هذه الحكومة بحماية أنفسنا وأموالنا وشرفنا. فبناء على هذه الأسباب واجب علينا أن نشكرها بصدق القلب ليس بالنفاق، وأن ندعو من الأعماق لطول عمر قيصة الهند دام ظلها وازدهارها ودولتها ولدوام أسرتها وبقائها. فقد هيا الله لنا فرصة لأداء هذا الشكر والأدعية بمناسبة احتفال اليوبيل. والحق أن هذا يوم سعادة عظيمة لأن الله تعالى قد أكمل ستين سنة على تولي ملكتنا المعظمة قيصة الهند، دام ظلها العرش بالأمن والعافية والتقدم والازدهار، ومتّع عباده بمنافع لا تُعدّ ولا تحصى في هذا الزمن. فأرى أن يجتمع في قاديان أفراد جماعتي المقيمون في البنجاب والمدن المختلفة في الهند بتاريخ ١٩/٦/١٨٩٧م إظهارا للسعادة والشكر والدعاء. وكما نُشرت التعليمات بتاريخ ١/٦/١٨٩٧م، من قبل نائب الرئيس العام للجنة المسلمين بالهند؛ فإنه يجب الدعاء والشكر وإظهار السعادة بحسبها بتاريخ ٢٠-١٨٩٧/٦/٢١م. ولأن هذه جلسة عامة من قبل جماعتنا للدعاء والشكر ولإظهار

السعادة التي يجب أن يساهم الجميع في نصرتها المالية لذا أكتب مؤكّداً أن الذي يصله هذا الإعلان فليرسل تبرعه دون تأخير قدر الاستطاعة لنفقات هذه الجلسة. فليلتزم كل واحد بهذه التعليمات جهد المستطیع. والذين يساهمون في التبرع لهذه الجلسة ويحضرون إلى قاديان قبل ١٨٩٧/٦/٢٠ م سوف تُطبع أسماءهم مع ذكر تفصيل تبرعهم وحماسهم ونشاطهم الذي ظهر منهم وسُترسل نسخة منها إلى اللجنة العامة لكي تسجّل أسماءهم تذكّاراً في التاريخ القومي كما وعدت اللجنة العامة للمسلمين بالهند.

وإذا انتابت أحد شبهة أن كل هذه الأمور تدخل في المشاغل الدنيوية والمداهنة ولا تليق بالجماعة الربانية فليعلم يقيناً أنّها وسوسة شيطانية. نحن لا نطلب من الحكومة الإنجليزية عقاراً بمناسبة جلسة الشكر هذه ولا نريد منها منحة أو جائزة ولا نرغب في أن تمدحنا، بل الهدف من الجلسة هو أداء الشكر على من الملكة المعظمة قيصره الهند علينا.

تذكّروا جيداً أن الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله أيضاً. لا نفاق في أيّ من أعمالنا. نعلم جيداً أن الله علّمنا أن إضاعة حسنة المحسنين وقاحة متناهية. يعترض عليّ بعض المسلمين قليلي الفهم أن ما رُدّ به على رسالة سفير السلطنة العثمانية بواسطة الإعلان يمثل إساءة إلى السلطان العثماني مع أنه خليفة المسلمين، وكذلك أثني فيه على الإنجليز على سبيل المداهنة. وليكن واضحاً أن المعارضين يتفهون بكل هذا الكلام بناء على عنادهم وقصر نظرهم. لم أستخدم بحق السلطان كلمات نابية وما أسأت إليه بل إنني متأسف على أن الذي كانت حالة سفرائه وأعضاء حكومته على هذا النحو فحالته جديدة بالرحم حقاً. لقد رأيت هذا السفير بأمر عيني بأنه كان معتاداً على قضاء نهاره كله في لعبة الشطرنج والضحك والاستهزاء بدلاً من الصلاة. وفي قاديان خلا إلى جماعة كانت تعارض أسلوبه المتجاسر أيما معارضة. والله يعلم أن قلبي يحترق كمداً على ذلك وينشأ حماس طبيعي أنه كان من

واجب أعضاء هذه السلطنة في هذه الأيام أن يتقدموا في التقوى ويتوقفوا عن المنهيات، ويلتزموا بالصلاة ولا يعيشوا كخليعي الرسن وسيئي السلوك، لأن تقدم الإسلام كله بدأ من التقوى وعندما يتقدم الإسلام مرة أخرى فسيقدم بالتقوى وحدها. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١٢).

أما القول بأن السلطان العثماني هو خليفة المؤمنين وأن التفوه عن أركان حكومته بكلمات تتم عن سوء الأدب وقاحة وتجاسر، فهذا ليس إلا سوء فهم كله. والحق أن الذي يُعَدِّي كافرا ودجالا وملحدا سوف يسخط بشدة من بياني الذي نشرته في إعلان ٢٤/٥/١٨٩٧م، ولكنني أقول: افترضوا في قلوبكم أن هذا البيان إنما هو من شخص جاء من الله تعالى مسيحا موعودا بعد ١٣٠٠ عام وهو نائب الله الذي بلغه النبي ﷺ سلامه؛ أليس ذكر عظمة السلطان العثماني مقابله ونسيان عظمته مقابله إلحادا؟ لا علاج لقلوب لعنها الله تعالى، ولكن يعلم أهل الإيمان والفتنة أنه لا مجال للمقارنة بين من يرسله الله مع الخلافة السماوية لإنجاز مهمة عظيمة وسلطان عادي للسلطنة العثمانية.^١

تذكروا أن هذه إهانة المرسل من الله. فاشتموني إن شئتم فأنتم مخيرون في ذلك لأن السلطنة السماوية محتقرة عندكم! إن كون السلطان خليفة المؤمنين ادعاء باللسان فقط ولكن الخلافة التي دُكرت في البراهين الأحمدية وإزالة الأوهام قبل ١٧ عاما من اليوم هي الخلافة الحقيقية. ألا تذكرون إلهاما نصه: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم، خليفة الله السلطان". نعم، خلافتنا روحانية وسماوية وليست أرضية. تقول القاعدة أنه إذا حسب الإنسان أحدا حقيرا وذليلا عدّه سيئ الأدب إذا تكلم بإزاء شخص يبجله ويعظمه، كما ورد أنه عندما قال يسوع المسيح قولاً أمام

^١ يقول ابن سيرين رحمه الله إن المهدي الموعود ﷺ يكون أفضل من بعض الأنبياء. فإن حالة هؤلاء الناس تبعث على الأسف إذ يسبونني من أجل ملك دنيوي، بينما أثبت كوني مهديا موعودا بالأدلة. الحق أن هؤلاء الناس صاروا ديدان الأرض ولم يعودوا يؤمنون بالله ورسوله. منه.

رئيس الكهنة واستاء منه رئيس الكهنة فلطم الشرطي وجه المسيح وقال: أنت تسيء إلى رئيس الكهنة، لأن عيسى المسيح ﷺ كان عندئذ محتقرا وذليلا في نظر هؤلاء الناس وكُذِّب وكُفِّر. فلما تلقى المسيح لكمة على يد جندي حقير مقابل عزة رئيس الكهنة الدنيوية فلا يُستبعد أن يسمع الذي جاء باسم المسيح سبابا من فم مؤيدي سلطان سلطنة العثمانيين الجهلة.

وأما القول، لماذا أُنِّي على الحكومة الإنجليزية في الإعلان المذكور فليكن معلوما أن هذا الثناء ليس ناتجا عن النفاق قط، لعنة الله على من نافق. أقول بصدق القلب بأننا استمتعنا بأمن كثير في ظل هذه الحكومة، لذا شكرها واجب علينا. إنني أستغرب من حالة هؤلاء الأشرار بشدة إذ لا يفهمون إلى الآن أن جزاء الإحسان هو الإحسان. يقول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦١). انتهى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٦/٧ م

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ ضِيَاءِ الْإِسْلَامِ فِي قَادِيَانِ دَارِ الْأَمَانِ

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ١٢٣-١٢٧)



(١٨٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

اجتماع الأحياء

من أجل الدعاء والشكر
لجلالة الملكة قيصرية الهند دام ظلها،
بمناسبة الاحتفال باليوبيل



أقول بكل سرور وفرح أن كثيرا من أبناء جماعتي جاءوا إلى قاديان في ١٨٩٧/٦/١٩ قاطعين مسافات شاسعة لحضور احتفال يوبيل جلالة الملكة العظيمة قيصرية الهند دام إقبالها، ولإظهار الشكر لها، وكان عددهم ٢٢٥ شخصا، وانضم إليهم مريدي المقيمون هنا والمخلصون؛ فتشكّل حشد كبير فشاركوا جميعا في ١٨٩٧/٦/٢٠ في هذه المناسبة المباركة للدعاء الجماعي والشكر لله ﷻ. وبفضله تعالى قد أقيم هذا الاحتفال بمنتهى السرور والروعة بحسب التوجيهات الواردة في الإعلان الذي نشره نائب رئيس اللجنة العامة لمسلمي الهند جناب السيد "خان محمد حيات خان سي آيس آئي". وقد أرسلنا برقية التهئة في ١٨٩٧/٦/٢٠ إلى نائب الملكة، الحاكم العام في الهند في مدينة شمله، ومن ذلك اليوم لغاية ١٨٩٧/٦/٢٢ وُزِعَ الطعام على الفقراء والنساء بانتظام، كما أقيمت مأدبة كبيرة للاحتفال بهذه الأفراح في ١٨٩٧/٦/٢١ دُعي لها فقراء هذه القرية وزهادها وطُبخت أطعمة مختلفة باهتمام ملحوظ مثلما تُطبخ في الأعراس وقُدمت للحضور،

وكان عدد المشاركين في هذه المأدبة أكثر من ثلاثمائة إنسان. ثم كانت إضاءة في ليلة ١٨٩٧/٦/٢٢ في الشوارع والأزقة والمساجد والبيوت وأُشعلت القناديل في البيوت والأماكن العامة بحلول المساء، وهُيئَ زيت القنديل للفقراء ليشاركوا هم أيضاً، ولإبداء الأفراح أقيمت دعوة عامة.

باختصار؛ هذه الجلسة المباركة التي تبرّع لإقامتها جميع الأحبة باهتمام بدأت في ١٨٩٧/٦/٢٠ واستمرت إلى مساء ١٨٩٧/٦/٢٢ بمنتهى الاهتمام. ففي اليوم الأول دعا جميع مريديّ من جماعتي، الذين سأسجل أسماءهم لاحقاً، بصدق القلب لقيصرة الهند والعائلة الملكية والحكومة البريطانية لتشملهم السعادة والفضل الإلهي، ثم جرت مراسم الاحتفال بين حين وآخر كما ذكرتُ آنفاً، وأشكر الله ﷻ على أن أبناء جماعتي بمن فيهم الموظفون الحكوميون الأفاضل قد دعوا بصدق القلب والحب والاحترام والشوق والانشرح، وأبدوا عواطف الشكر وتبرّعوا باهتمام ملحوظ لإقامة المأدبة للفقراء، وجمعوا مبلغاً كبيراً بتبرعاتهم، ونفّذوا جميع مقترحات اللجنة العامة بمنتهى الحماس والنشاط وبفرحة قلبية بما لا يُتصور أفضل منه.

والخطبة التي قرئت على مسامع الحضور تضمنت دعاءً لجلالة الملكة قيصرة الهند وإبداء عواطف الشكر لها، والتي استمع إليها الحضور باهتمام وقالوا في نهايتها بمنتهى السرور والسعادة "آمين"، قد تُرجمت إلى ست لغات وقرئت لكي يتمكن من الشكر أكبر عدد من الحضور في لغتهم، ليتمكن من كان من المسلمين المقيمين في البنجاب ملماً بأي لغة من هذه اللغات من الشكر، وكانت من بين هذه اللغات اللغة الأردنية. وتضمنت الخطبة دعاءً وشكراً، وقرئت هذه الخطبة في الجلسة العامة، ثم قرئت الخطب المكتوبة باللغة العربية والفارسية والإنجليزية والبنجابية والبشتوية. كانت الخطبة - باقتراح الحكومة - باللغة الأردنية، لأنها اللغة السائدة في المحاكم في البلد، وهي سائدة في المكاتب الحكومية، أما اللغة العربية فالأغلبية تفرّعت منها جميع لغات العالم وهي أم الألسنة، التي نزل بها كتاب الله الأخير القرآن الكريم

لهداية الخلق، واللغة الفارسية لأنها ذكرى الملوك المسلمين السابقين الذين حكموا هذه البلاد قرابة سبع مائة عام، أما اللغة الإنجليزية فلكونها لغة جلاله الملكة قيصرية الهند ورجال حكومتها الأكارم، التي نشكرها لعدلها وإحسانها، والبنجابية لأنها لغتنا الأم، ويجب علينا الشكر في هذه اللغة، أما البشتوية فلأنها بمنزلة برزخ بين لغتنا واللغة الفارسية، وهي تمثل ازدهار السكان في إقليم السرحد.

وبهذه المناسبة ألقينا كتابا لأداء الشكر لقيصرية الهند وطبعناه وسميناه "التحفة القيصرية" وأعدّ عددٌ من النسخ له بعد تجليده في شكل جميل، وأرسلت نسخة منه إلى نائب المفوض ليرسلها بدوره إلى جلاله حضرة قيصرية الهند، وأرسلت نسخة منه إلى نائب الملكة البريطاني الحاكم العام في الهند. وأرسلت نسخة إلى جناب النواب حاكم البنجاب. والآن نكتب فيما يلي تلك الأدعية التي كُتبت في ست لغات، وبعده سأسجل أسماء جميع الأحبة الذين جاءوا إلى قاديان بتجشم وعناء السفر، وتحملوا المشاق في هذا الجو الحار جدا متحمسين لهذه الفرحة، لدرجة أن لم تتوافر لهذا الحشد الكبير أسرة كافية، فنام أغلبية الأحبة على الأرض بسعادة ثلاث أيام، فلا أجد الكلمات للتعبير عن الإخلاص والحب وصدق القلب الذي أدّى به أبناء جماعتي الأفاضل مراسم هذه الأفراح.

لقد نسييت في بيان سابق أن أذكر أن أربعة من علماء جماعتي الأفاضل ألقوا في هذه الجلسة التي عُقدت في ١٨٩٧/٦/٢٢ خطبا نصحوا فيها الحضور بالطاعة الصادقة للملكة قيصرية الهند والوفاء لها. فأولا ألقى أخي المولوي عبد الكريم خطبا طويلا حول هذا الموضوع، ثم خطب فيهم أخي المولوي الحكيم نور الدين البهريوي، ثم نهض أخي المولوي برهان الدين الجهلمي ووجه الحضور لطاعة جلاله الملكة باللغة البنجابية، وبعده قام المولوي جمال الدين - من "سيد واله" التابعة لمحافظة منغومري - للخطاب باللغة البنجابية، لكنه ركز في خطابه على أن المسيح الناصري عليه السلام الذي ينتظر المسلمون السفهاء نزوله في صورة سفاك قد توفي في الحقيقة، أي أن الأفكار

بأن المسلمين في وقت من الأوقات سيخوضون معارك دامية إثر نزول المسيح والمهدي ليست صحيحة، ووجه العامة للسعادة والصلاح والسلوك الحسن، وبهذه المناسبة المباركة تاب قرابة ستين أو سبعين شخصا من كل ذنب وسلوك سيئ باكين، حتى كان المسجد يدوي بصراخهم وبكائهم.

الآن أسجل هذه الأدعية باللغات الست^١.

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٦/٢٣ م

الدعاء وآمين في اللغة الأردية

أيها المخلصون ذوو الصدق والصفاء والمحبون عديمو الرياء، الأمر الذي من أجله قد حضرتم عندي في قاديان بتكبد المشقة، هو أن نشكر الله عز وجل - الذي هيا لنا بمحض لطفه ومنته العيش بكل أمن وسلام لمدة طويلة في كنف الملكة المحسنة - بذكر أيادي جلالة الملكة المعظمة قيصرة الهند بمناسبة مرور ٦٠ عاما على حكومتها. فكانت حياتنا وأموالنا وشرفنا بمأمن من هجوم الجبابرة والظالمين، وظللنا نعيش بكل حرية وسعادة وراحة. كما ينبغي أن ندعو الله ﷻ لجلالة الملكة قيصرة الهند - أداءً لواجب الشكر - أن يجزيها خيرا على توفير الأمن والسلام لنا وتخليصنا من شر كل شرير. وأن يحميها من كل بلاء ومصيبة ويزيدها تقدما وازدهارا. وإلى جانب تحقق كل هذه المرادات والترقيات والأفراح ندعو الله أن يمنّ عليها بنزع عبادة البشر من قلبها.

^١ في هذا الكتاب نُقلت الأدعية بالأردية فقط وذلك في الصفحتين التاليتين، والبقية المذكورة في التقرير الأصلي، (المرتّب)

أيها الأصدقاء، هل تعجبون من قدرة الله؟ وهل تستبعدون نزول فضل الله ﷻ على دين جلاله الملكة قيصره الهند وديناها كليهما.

أيها الأعزة، آمنوا بعظمة ذلك القادر إيماناً كاملاً، الذي خلق السماوات الواسعة وفرش لنا الأرض وهياً لنا نيرين براقين أي الشمس والقمر. فادعوا الله الأحد بصدق القلب لدين ملكتكم المحسنة قيصره الهند وديناها كليهما.

إنني أقول صدقاً وحقاً إنكم عندما ستدعون بصدق القلب وحماس الروح وبأمل كامل، فسوف يستجيب الله لكم،
لذا الآن ادعوا الله وأقنوا أنفسكم.

يا أيها القادر المتين، الذي بحكمته ومصلحته هياً لنا أن نعيش جزءاً طويلاً من حياتنا في كنف هذه الملكة المحسنة، وعُصِمنا بواسطتها من مئات الآفات، اعصمها هي الأخرى من الآفات، فإنك على كل شيء قدير.

أيها القادر المتين، اعصمها من المصائب كما احتمينا في كنف حكومتها من المصائب، فالمُلك الحق والقدرة والحكم لك وحدك.

أيها القادر القوي، إننا نظراً إلى قدرتك اللامنتهية نتشجع لدعاء آخر من حضرتك وهو أن تخلص محسنتنا قيصره الهند من ظلام عبادة المخلوق، واجعل عاقبتها على الإيمان بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله"

يا صاحب القدرات العجيبة، وذا التصرفات العميقة، أنجز ذلك.

يا إلهي تقبل كل هذه الأدعية، فلتقل الجماعة كلها، آمين.

أيها الأصدقاء، وأيها الأحبة، إن لله قدرات عظيمة، فلا تقنطوا منه عند الدعاء، لأن للذات الإلهية قدرات لا حصر لها، ولها تصرفات عجيبة على ظاهر الخلق وباطنه، فارفعوا هذه الأدعية بصدق القلب لا على شاكلة المنافقين.

أتظنون أن قلوب الملوك خارجة من سيطرة الله ﷻ؟ كلا بل كل أمر تابع لمشيئته،

وتحت يده.

فاسألوا الله بصدق القلب الراحة في الدنيا والآخرة لملككم المحسنة إليكم قيصة الهند، إذا كنتم أوفياء فادعوا لها في جوف الليالي، وفي الصباح أيضاً، ولا تبالوا بمن يعارض هذه الفكرة.

يجب أن يصدر منكم كل تصرف بصدق وصفاء، وأن لا يشوب النفاق أي عمل لكم. تحلوا بالتقوى والصلاح، واسألوا الخير والعافية بصدق القلب لمن أحسن إليكم، لكي يجزيكم الله تعالى، لأن الإنسان سيجد جزاء حسنا على كل حسنة. وأكتفي بهذا ولا داعي للكلمات الكثيرة، فإنما ندعو الله ﷻ أن يتقبل أدعيتنا هذه. والسلام عليكم ورحمة الله.

الدعاء والتأمين في العربية

أيها الأحباء المخلصون، والأصدقاء المسترشدون، جزاكم الله خير الجزاء، وحفظكم في الكونين من البلاء، إنكم قاسيتم متاع السفر وشوائبه، وذقتم شدائد الحر ونوائبه، وجئتموني مدلجين مدللجين مكابدين، لتشكروا الله في مكاني هذا مجتمعين، وتكثروا الدعاء لقيصة الهند شاكرين ذاكرين، وتدعون دعوة المخلصين، يا عباد الله لا تعجبوا لدعواتنا وشكرنا في تقريب الجولي، وتعلمون ما قال سيدنا إمام كل نبي وولي وخاتم النبيين، إنه من لم يشكر الناس فما شكر الله، والله يحب المحسنين، ثم تعلمون أن أموالنا وأعراضنا ودماءنا قد حفظتها العناية الإلهية بهذه الملكة المعظمة، وجعلها الله مؤيدة لنا في المهمات الدنيوية والدينية، فالشكر واجب على ما فعل ربنا ذو الجلال والعزة، ومن أعرض فقد كفر بالنعمة الرحمانية والله يحب الشاكرين. أيها الناس هذا يوم يجب فيه إظهار الشكر والمسرة مع الدعاء بإخلاص النية، فأردنا أن نقبله بمراسم التهاني والتبريك والتهنئة، ورفع أكف الابتهاال والضراعة، وتذلل يليق بحضرة الأحدية، وإنارة المآذن والمساجد والسكك والبيوت بالمصاييح والشهب النورانية، وإنما الأعمال

بالنيات المخفية عن أعين العامة، والله يرى ما في قلوب العالمين. يا عباد الله الرحمن هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ فلا تظنوا ظن السوء مستعجلين. والآن أدعو للقيصرة بخلوص النية، فأقنوا على دعائي يا معشر الأحبة، واتقوا الله ولا تنسوا من الله ومنَّ عباده من الخواص والعامة، ولا تعثوا مفسدين.

يا رب أحسن إلى هذه الملكة كما أحسنت إلينا بأنواع العطية واحفظها من شر الظالمين، يا رب شيد واعضد دعائم سريها، واجعلها فائزة في مهماتها، وصنَّها من نوائب الدنيا وآفاتھا، وبارك في عمرها وحياتها يا أرحم الراحمين، يا رب أدخل الإيمان في جذر قلبها، ونجِّها وذراريها من أن يعبدوا المسيح ويكونوا من المشركين، يا رب لا تتوفَّها إلا بعد أن تكون من المسلمين، يا رب إنا ندعو لها باللسنة صادقة، وقلوب ملئت إخلاصا وحسن طوية، فاستجب يا أحكم الحاكمين.

أجد الأنام ببهجة مستكثرة	عيد أتى أو جوبلي القيصرة
نشر التهاني في المحافل كلها	فأرى الوجوه تهللت مستبشرة
إني أراها نعمة من ربنا	فالشكر حق واجب لا بربره
لا شك أنّ سرورنا من شكرها	خير فمن يعمله إخلاصا يره
أمر النبي لشكر رجل محسن	فُتِل العنود المعتدي ما أكفرة!



ملحوظة: لقد ورد هذا الدعاء نفسه في أكثر من لغة وتجاوزنا عنها لعدم فائدتها للناطقين بالضاد. (المترجم)



قائمة

أسماء الحضور في الجلسة بمناسبة اليوبيل الألماسي للملكة بقاديان محافظة غورداسبور بحضور الإمام الهمام المسيح الموعود والمهدي المسعود عليه السلام الذين تبرعوا والذين لم يتبرعوا، وأسماء الذين تبرعوا ولم يستطيعوا الحضور إلى قاديان.

من ١٨٩٧/٦/٢٠ إلى ١٨٩٧/٦/٢٢

الرقم	الأسماء	مكان الإقامة	مبلغ التبرع بالروبية	ملاحظات
1	سيدنا ميرزا غلام أحمد، الإمام المهدي والمسيح الموعود، زعيم قاديان، مع أهل البيت	قاديان	٥١	
2	حضرة المولوي الحكيم نور الدين البهيري	=	٥	
3	المولوي عبد الكريم المحترم	سيالكوت	٣	
4	المولوي برهان الدين المحترم	جهلم	٠	
5	المولوي محمد أحسن المحترم	أمروها، محافظة مراد آباد	٣	لم يستطع الحضور لأسباب قاهرة
6	حكيم فضل الدين المحترم، مع عائلتيه	بميره	١٠	
7	الخواجه كمال الدين، بي أيه، أستاذ محاضر في الكلية الإسلامية	لاهور	٥	
8	مفتي محمد صادق البهيري، الكاتب في مكتب المحاسب العام	لاهور	٢	

9	ميرزا أيوب بيك، طالب البكالوريوس في كلية لاهور، مع العائلة	كلانور	٢,٧٥	
10	خليفة رجب الدين المحترم، تاجر الأرز	لاهور	٤	
11	حكيم محمد حسين	=	١	
12	الخواجه جمال الدين المحترم، بي آيه، كلية رنبر، ولاية جامون	لاهور	٢	
13	حكيم فضل الهي	=	٥	
14	المنشي مولى بخش، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	١	
15	المنشي نبي بخش، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	٣	
16	المنشي محمد علي، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	١	
17	المنشي محمد علي، أستاذ محاضر في الكلية الشرقية	=	٥	
18	الشيخ رحمت الله، تاجر الأقمشة	=	٢٥	
19	المنشي كرم إلهي، المشرف على مدرسة نصرة الإسلام	=	٠,٢٤	
20	ميان محمد عظيم، الموظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	٠,٥٠	
21	الحافظ فضل أحمد، مع ابنه	لاهور	١	
22	الحافظ علي أحمد، مع ابنه	=	١	
23	الشيخ عبد الله، مسلم جديد، مدير مستشفى "أنجمن حماية الإسلام"	=	٠,٥٠	
24	علي محمد، طالب البكالوريوس	=	٠	

25	المنشي عبد الرحمن، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	٥	
26	المنشي معراج الدين، المقاول العام	=	١٠,١٨	
27	المنشي تاج الدين، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	=	٥	
28	الشيخ دين محمد	=	٠,٥٠	
29	الحكيم الشيخ نور محمد، مسلم جديد	=	١	
30	الحكيم محمد حسين، مدير مصنع "رفيق الصحة"	=	١	
31	تاج الدين، طالب في المدرسة الإسلامية	=	٠	
32	عبد الله، طالب في المدرسة الإسلامية	=	٠	
33	مولى بخش، بتولي	=	١	لم يستطع الحضور لأسباب قاهرة
34	قاضي غلام حسين البهرووي، طالب في مدرسة الفنون	لاهور	٠,٥٠	=
35	حاجي شهاب الدين	=	٤	=
36	شراغ الدين، وارث ميان محمد سلطان	=	٢	=
37	أحمد الدين، نساج الحبال	=	١	=
38	جمال الدين، الناسخ	=	١	=
39	محمد أعظم، الناسخ	=	٠,٥٠	=
40	سيف الملوك	=	١	=
41	ميان سلطان محمد، الخياط	لاهور	٣	=

42	ميان غلام محمد، موظف في المطبعة	=	١	=
43	مظفر الدين	=	٢	=
44	الخواجه محي الدين المحترم، تاجر الأقمشة الصوفية	=	١	=
45	محمد شريف المحترم، طالب علم في الكلية الإسلامية	=	٠,٥٠	=
46	عبد الحق، الكلية الإسلامية	=	١	لم يستطع الحضور لأسباب قاهرة
47	عبد المجيد، الكلية الإسلامية	=	٠,٥٠	=
48	غلام محي الدين المحترم، مجلد جريدة "سيفيل آند ملتري غازيت"	=	٧	=
49	تاج الدين، المحترم	لاهور	١	=
50	بشير أحمد، المحترم	=	٠,٢٥	=
51	نذير أحمد، المحترم	لاهور	٠,٢٥	=
52	الدكتور كرم إلهي، المحترم	=	٥	=
53	شير محمد خان، طالب البكالوريوس	=	١	=
54	غلام محي الدين، طالب البكالوريوس	=	٥	=
55	شير علي المحترم، طالب البكالوريوس	=	١	=
56	الصاحبزادة سراج الحق المحترم جمالي نعماني - ابن المرحوم حضرة شاه حبيب الرحمن المحترم، سجادة نشين جهار قطب هانسوي - من سرساوه، وارد قاديان	سرساوه	٠	

57	قاضي محمد يوسف علي النعماني، مع العائلة، موظف في الشرطة، ولاية جنيد- أولاد حضرة الإمام الأعظم	١٠	توسام، محافظة حصار
58	الشيخ فيض الله الخالدي القريشي، نائب المفتش	١	ولاية نابة لم يحضر
59	سيد ناصر نواب المحترم الدهلوي، المتقاعد	٢	قاديان
60	مير محمد اسماعيل المحترم، الطالب في الكلية الإسلامية بـلاهور	٢	قاديان
61	محمد اسماعيل المحترم، السرساوي، الطالب	=	٠
62	شيخ عبد الرحيم مسلم جديد، الطالب	=	٠
63	شيخ عبد الرحمن مسلم جديد، الطالب	=	٠
64	شيخ عبد العزيز مسلم جديد، الطالب	=	٠
65	خدا يار مسلم جديد، الطالب	=	٠
66	غلاب الدين المحترم، نساج الشالات	=	٠
67	اسماعيل بيك، موظف في المطبعة	=	٠
68	إمام الدين المحترم	=	٠
69	الصاحبزاده افتخار أحمد اللدهيانوي	قاديان	٠
70	الصاحبزاده منظور محمد اللدهيانوي	=	٠
71	الصاحبزاده مظهر قيوم اللدهيانوي	=	٠
72	المولوي عبد الرحمن	كهيوال، محافظة جهلم	٠

73	سيد خصيلت علي شاه المحترم، نائب المفتش	دِنْعَة، محافظة عجرات	٩	
74	سيد أمير علي شاه، موظف في الشرطة	سيالكوت	٤	
75	الحكيم محمد الدين، الناسخ	=	١	
76	المنشي عبد العزيز، الخياط	=	١	
77	الشيخ فضل كريم العطار	=	٠,٧٥	
78	غلام محيي الدين المحترم، تاجر الخشب	=	٠	
79	الشيخ حسين بخش، الخياط	قاديان	٠	
80	عبد الله، الخياط	=	٠	
81	عبد الرحمن، الخياط	=	٠	
82	الحافظ أحمد الله خان	=	٠	
83	كرم داد	=	٠	
84	سيد إرشاد علي، الطالب	سيالكوت	٠	
85	المولوي محمد عبد الله خان المحترم، وزير آبادي، مدرس الكلية	ولاية بتياله	١,٥٠	
86	الحافظ نور محمد، جندي في كتيبة رقم ٤	=	١	
87	محمد يوسف، الخراطي	=	١	
88	الحافظ ملك محمد، الخراطي	=	٠	
89	عبد الحميد المحترم، الطالب	=	٠,٢٥	
90	محمد أكبر خان السنوري	=	٠	
91	خليفة نور الدين المحترم، تاجر الكتب	ولاية جامون	٣	
92	الله دتا، تاجر الكتب	=	٢	
93	المولوي محمد صادق، مدرس	=	٢	

94	ميان نبي بخش، الرقاء	أمرتسر	٥
95	محمد إسماعيل، تاجر الأقمشة الصوفية، كتره اهلوواليه	أمرتسر	٣
96	ميان محمد الدين، كاتب الطلبات	سيالكوت	١
97	ميان الهى بخش، حارة ماشكيان	غجرات	١
98	ميان جراج الدين المحترم، كتره اهلوواليه	أمرتسر	٢
99	المنشي أورا، رسام الخرائط في المحكمة	ولاية كبورتهله	٢
100	المنشي ظفر أحمد المحترم، كاتب الطلبات	=	٢
101	المنشي رستم علي المحترم، مفتش المحكمة	غورداسبور	٧
102	نواب خان المحترم	جامون	١
103	ميان عبد الخالق، الرقاء	أمرتسر	٠,٥٠
104	الشيخ عبد الحق المحترم، المتعهد	لدهيانه	١
105	محمد حسن العطار	=	١
106	المنشي محمد إبراهيم المحترم، تاجر الأقمشة	=	١
107	البناء حاجي عصمت الله المحترم	لدهيانه	١
108	قاضي خواجه علي المحترم، مقال العربات	=	٥
109	المولوي أبو يوسف مبارك علي المحترم، إمام مسجد صدر	سيالكوت	١
110	عبد العزيز خان، الطالب؛ ابن عبد الرحمن خان، أستاذ سردار أيوب خان	راولبندي	٠
111	الشيخ نور أحمد المحترم، مطبع رياض هند	أمرتسر	٠
112	الشيخ ظهور أحمد المحترم، موظف في مطبع	=	٠

113	ميرزا رسول بيك المحترم	كلانور، محافظة غورداسبور	٠	
114	الحافظ عبد الرحيم المحترم	بتاله	١	
115	الدكتور فيض قادر المحترم	=	٢	
116	الشيخ محمد جان المحترم، تاجر	وزير آباد	٥	
117	المنشي نواب الدين المحترم، المدرس	دينانغر	٠	
118	خليفة الله دتا المحترم	=	٠	
119	ميان خدا بخش المحترم، الخياط	جهوكر، محافظة غيجرات	٠	
120	المولوي حافظ أحمد الدين، جك سكندر	محافظة غيجرات	٠	
121	ميان أحمد الدين المحترم، إمام مسجد قلعه ديدار سنغ	غوجرانواله	٠	
122	ميان جمال الدين المحترم نساج الصوف	سيكهوان، محافظة غورداسبور	١	
123	محمد أكبر، المقاول	بتاله	٤	
124	الأستاذ غلام محمد بي أيه	سيالكوت	١,٥٠	
125	ميان باغ حسين المحترم	بتاله	٠	
126	ميان نبي بخش، باندہ	=	١	
127	المنشي شودري نبي بخش، المختار	بتاله	٥	
128	المولوي خان ملك المحترم، كهيوال	محافظة جهلم	٠	

129	ميان خير الدين المحترم، الصواف، سيكهوان	محافظة غورداسبور	١
130	الحكيم محمد أشرف المحترم	بتاله، محافظة غورداسبور	١
131	الشيخ غلام محمد المحترم، الطالب	محافظة جالندهر	٠
132	الحافظ غلام محيي الدين، المجلّد	قاديان	٠
133	ميان إمام الدين المحترم، الصواف	سيكهوان	١
134	الله دين المحترم، بتهيان	محافظة غورداسبور	٠
135	الشيخ عبد الرحيم المحترم، الموظف في ولاية	كبورتهله	٢
136	الشيخ محمد الدين المحترم، بائع الأحذية	جامون	٢
137	محمد شاه المحترم، المقاول	=	٠,٥٠
138	نظام الدين، صاحب المحل، قرية غلام نبي	محافظة غورداسبور	٠
139	إمام الدين المحترم، قرية غلام نبي	=	٠
140	الشيخ فقير علي المحترم، المزارع في قرية غلام نبي	=	٠
141	الشيخ شير علي المحترم، قرية غلام نبي	=	٠
142	الشيخ جراغ علي المحترم، قرية غلام نبي	=	٠
143	شهاب الدين المحترم، صاحب المحل، قرية غلام نبي	=	٠

144	المنشي عبد العزيز المحترم، محدد الأراضي الزراعية، سيكهوان	=	٠	
145	ميان قطب الدين المحترم، الخياط بدهيشه	=	٠	
146	ميان سلطان أحمد، الطالب	غجرات	٠	
147	الشيخ أمير بخش، قرية غلام نبي	محافظة غورداسبور	٠	
148	سيد نظام شاه المحترم، قرية بازید	محافظة غورداسبور	٠	
149	الحافظ محمد حسين المحترم، دنغه	محافظة غجرات	٠	
150	بابو غل حسن، موظف في مؤسسة السكة الحديدية	لاهور	١	
151	الحافظ نور محمد المحترم، قرية فيض الله	محافظة غورداسبور	٠	
152	حسن خان المحترم، موظف في القوات المسلحة للولاية	كبورتمله	٠	
153	مرزا جهندا بيك، بيرووال	محافظة غورداسبور	٠	
154	محمد حسين، الطالب، مده	محافظة أمرتسر	٠	
155	ميان محمد أمير، كند	مديرية خوشاب	٠	
156	غلام محمد، الطالب	أمرتسر	٠	

157	محمد اسماعيل، قرية غلام نبي	محافظة غورداسبور	٠	
158	الشيخ قطب الدين المحترم، كوتله فقير	محافظة جهلم	١	
159	ميان غلام حسين، خباز في بيت الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام	قاديان	٠,٥٠	
160	ميان مولا بخش المحترم، تاجر الجلود، دنگه	محافظة غجرات	٣	
161	القاضي محمد يوسف المحترم، قاضي كوت	محافظة غوجرانواله	١	
162	عبد الله، تاجر الأرز	لاهور	٠	
163	المولوي حافظ كرم الدين، بورانواله	محافظة غجرات	١	
164	الحافظ أحمد الدين الخياط، دنگه	=	٠,٥٠	
165	عبادت علي شاه، التاجر، دوده	محافظة غورداسبور	٠	
166	محمد خان، المختار، جسر وال	محافظة أمرتسر	٣	
167	ميان علم الدين المحترم، كالوسائي	محافظة غجرات	٠	
168	ميان كرم الدين المحترم، دنگه	=	١	
169	الشيخ أحمد الدين المحترم، دنگه	=	٠	
170	ميان أحمد الدين المحترم، دنگه	=	٠	
171	ميان محمد صديق، الصواف	سيكهوان	٠,٥٠	
172	ميان صادق حسين	ولاية بتياله	١	

173	المولوي فقير جمال الدين المحترم، سيد واله	محافظه منتغومري	٠	
174	المولوي عبد الله المحترم، تهمته شيركا	=	٠	
175	ميان عبد العزيز، الطالب	قاديان	٠	
176	ميان عبد الله، قرية غلام نبي	محافظه غورداسبور	٠	
177	مهر الدين المحترم، الطباخ، لاله موسى	محافظه غيجرات	٢	
178	كرم الدين المحترم، الطباخ لاله موسى	=	٢	لم يحضر
179	إمام الدين المحترم، محدد الأراضى الزراعية، لوجب	محافظه غورداسبور	١	
180	فضل الهي المحترم، المختار، قرية فيض الله	=	١	
181	غلام نبي، المختار، قرية فيض الله	=	١	
182	جراغ الدين، المعمار، قرية مندي كران	=	٠	
183	قاضي نعمت علي المحترم، كاتب إمام المسجد بطاله	=	١	
184	أحمد علي المحترم، المختار، قرية وزير	=	١	
185	إمام الدين المحترم، قرية غلام نبي	محافظه غورداسبور	٠	
186	ميان فقير، صانع الحبال، قرية فيض الله	=	٠	
187	ميان أمير، صانع الحبال، قرية فيض الله	=	٠	
188	الشيخ بركت علي المحترم، صاحب الحل، قرية فيض الله	محافظه غورداسبور	٠	

189	بركت علي، محدد الأراضي الزراعية، قرية فيض الله	=	•	
190	ميان إمام الدين، قرية فيض الله	=	•	
191	سيد أمير حسين، قرية بازيد	=	•	
192	الشيخ فيروز الدين المحترم، قرية بازيد	=	•	
193	الشيخ شير علي، قرية بازيد	=	•	
194	الشيخ عطا محمد المحترم، قرية بازيد	=	•	
195	سيد محمد شفيع المحترم، قرية بازيد	=	•	
196	عمر الحراس، قرية بازيد	=	•	
197	المولوي أمير الدين، محلة خوجة واله	غجرات	•	
198	البناء محمد عمر	جامون	•	
199	سيد وزير حسين المحترم، قرية بازيد	محافظة غورداسبور	•	
200	مهر الله شاه، دودان	=	•	
201	سلطان بخش، بديجة	=	•	
202	المنشي عبد العزيز المحترم، المعروف بـ "وزير خان"، مراقب القنوات	بلب غره	١	
203	نور محمد المحترم، دهوني	محافظة منتغومري	•	
204	عبد الرشيد، سيد واله	=	•	
205	المولوي أحمد الدين المحترم، إمام المسجد	محافظة لاهور	•	
206	الحافظ معين الدين المحترم	قاديان	•	
207	عبد المجيد المحترم	كبورتهلة	•	

لم يستطع الحضور لأسباب قاهرة	٢	=	محمد خان المحترم	208
	٢	=	المولوي محمد حسين المحترم، بهاغورائين	209
	٠	=	نظام الدين، بهاغورائين	210
	٠	سيالكوت	فيض محمد، النجار	211
	٠	محافضة غورداسبور	سيد جوهر شاه المحترم، بهيروجي	212
	٠	قاديان	حكيم دين محمد، طالب علم	213
	٠, ١٢	=	الشيخ فضل الهي المحترم، ساعي البريد	214
	٠	محافضة جهلم	سلطان محمد المحترم، بكراله	215
	٠	محافضة أمرتسر	الله ديا المحترم، كمبو	216
	٠	محافضة جهلم	سيد عالم شاه المحترم، قرية سيد ملو	217
	٠	سيالكوت	مستري حسن الدين المحترم	218
	٠	بتاله	ميران بخش المحترم، صانع الأساور	219
	١	محافضة غورداسبور	مهر سانون المحترم، سيكهوان	220
	١	قاديان	حكيم جمال الدين المحترم، التاجر	221
	٠	=	محمد اسماعيل المحترم، طالب علم	222
	٠	=	محمد اسحق المحترم، طالب علم	223

224	عبد الله خان المحترم، هريانه	محافظة هوشيار بور	٢	
225	كريم بخش، البناء، قرية بيل	محافظة غورداسبور	٠	
226	مرزا بوتايك	قاديان	٠	
227	مرزا أحمد بيك	=	٠	
228	محمد حيات المحترم	بتاله	٠	
229	نور محمد، موظف عند الدكتور فيض قادر المحترم	=	٠	
230	الشيخ غلام محمد المحترم، التاجر	أمرتسر	٠	
231	بركت علي المحترم، نيجه بند	بتاله	٠	
232	غلام حسين المحترم، ككه زئي	=	٠	
233	رحيم بخش المحترم، "شانه غر"	جهلم	٠	
234	الشيخ غلام أحمد المحترم، إمام مسجد بهريال	محافظة سيالكوت	٠	
235	الشيخ اسماعيل، إمام مسجد بهريال	=	٠	
236	الشيخ كريم بخش المحترم، قرية كاهني	ولاية جامون	٠	
237	الشيخ جراغ الدين المحترم	=	٠	
238	ميان كنو، الزيات، تتلا	محافظة غورداسبور	٠	
239	الشيخ مولا بخش المحترم، تاجر الأحذية	سيالكوت	١	
240	مرزا نظام الدين	قاديان	٠	
241	سيد عبد العزيز المحترم	أنباله	٠	

لم يستطع الحضور لأسباب قاهرة	٥	كهاريان، محافظة غجرات	المولوي فضل الدين المحترم	242
=	١٠	خوشاب، محافظة شاه بور	المولوي فضل الدين المحترم	243
=	٢	كرن بور، محافظة ديريه دون	الحافظ رحمت الله المحترم	244
=	٢	جهلم	نور الدين المحترم، مصمم الخرائط، "بارك ماستري"	245
=	١	ولاية بتيالة	ميان عبد الله المحترم السنوري، محدد أراض زراعية	246
=	٣	جمن الغربية	ميان عبد العزيز المحترم، موظف في مكتب قناة الري	247
=	٢٠	قصور	الدكتور بوري خان المحترم، الجراح المساعد	248
=	١	راولبندي	المولوي محمد حسين، مدرسة إسلامية	249
لم يستطع الحضور	١	=	المولوي خادم حسين المحترم، مدرسة إسلامية	250
=	١	=	بابو الله دين المحترم، موظف في دائرة الإضاءة	251
=	٢,٣٠	لدهيانه	سيد عنايت علي شاه المحترم	252
=	١٠	نارووال	المنشي غلام حيدر المحترم، نائب مفتش الشرطة	253

254	المولوي علم الدين المحترم	=	٢	=
255	المنشي محرم علي المحترم، موظف في مكتب ضابط الشرطة	=	٢	=
256	بابو شاه دين المحترم، مدير محطة القطار في دينه	محافظة جهلم	٤	=
257	المنشي الله دتا المحترم	سيالكوت	١١	لم يستطع الحضور
258	المنشي فتح محمد بزدار المحترم، مدير مكتب البريد، ليّه	محافظة ديرو، اسماعيل خان	١	=
259	الشيخ غلام نبي المحترم، صاحب المحل	راولبندي	١٠	=
260	المنشي مظفر علي المحترم، أخو المولوي محمد أحسن المحترم الأمروهي	ديرو دون	١	=
261	ميان أحمد حسين المحترم، الموظف عند ميان محمد حنيف التاجر	=	١	=
262	المولوي محمد يعقوب المحترم	=	١	=
263	المنشي علي جوهر خان المحترم، مدير مكتب البريد	جالندهر	١	=
264	المنشي محمد إسماعيل المحترم، مصمم الخرائط في السكة الحديدية	ثكنة أنباله	٥	=
265	المولوي غلام مصطفى المحترم، صاحب مطبع "شعله طور"	بتاله	١	=
266	بابو محمد أفضل المحترم، موظف في مؤسسة سكة الحديد	مباشه أفريقيا	١	=

267	شودري محمد سلطان المحترم، والد المولوي عبد الكريم المحترم	سيالكوت	٢	=
268	سيد حامد شاه المحترم، القائم بأعمال سمو نائب المفوض	=	٢	=
269	سيد حكيم حسام الدين المحترم، الزعيم	سيالكوت	١	=
270	فضل الدين المحترم، الصائع	=	١	=
271	حكيم أحمد الدين المحترم	=	٥	=
272	الشيخ نور محمد المحترم، صانع العمائم	=	١	=
273	محمد الدين المحترم، محدد الأراضي الزراعية، ترجري	محافظة غوجرانواله	١	=
274	سيد نواب شاه المحترم، المدرس	سيالكوت	١	=
275	سيد جراح شاه المحترم	=	١	=
276	شودري نبي بخش المحترم، موظف في الشرطة	=	١	لم يستطع الحضور
277	محمد الدين المحترم	=	٠,٢٥	=
278	محمد الدين المحترم، مجلّد الكتب	=	٠,٥٠	=
279	الله بخش المحترم	=	٠,٢٥	=
280	شادي خان المحترم، التاجر	=	١	=
281	شودري إله بخش المحترم	=	١	=
282	شودري فتح دين المحترم	=	١	=
283	الله ركهها المحترم، نساج الشالات	بتاله	١	
284	كرم إلهي المحترم، ضابط الشرطة	لدهيانه	١	لم يستطع الحضور
285	بير بخش المحترم	لدهيانه	٢	=

286	المنشي إله بخش المحترم	سيالكوت	١	=
287	كرم الدين المحترم، ببال واله	=	٤	=
288	المنشي كرم إلهي المحترم، حافظ السجلات	بتياله	٥	=
289	مرزا نياز بيك المحترم، مسئول قسم قنوات الري في المحافظة	رشيده، محافظة ملتان	٥	=
290	الله دتا المحترم، نساج الشالات	بتاله	١	
291	الدكتور عبد الحكيم خان المحترم	ولاية بتياله	٢	لم يستطع الحضور
292	عزيز الله المحترم، السرهندي، مدير مكتب البريد	نادون	١	=
293	النواب خان المحترم، رئيس المديرية	جهلم	١٠	=
294	عبد الصمد المحترم، موظف عند النواب خان المحترم المذكور	=	١	=
295	المولوي نور محمد المحترم، موكل	محافظة لاهور	١	=
296	سيد مهدي حسن المحترم، مسجل منسوب الماء "لوهله"	=	٠,١٨	=
297	المولوي شير محمد المحترم، هجن	محافظة شاه بور	٠,٥٠	=
298	بابو نواب الدين المحترم، مدير المدرسة، دينانغر	محافظة غورداسبور	٢	
299	والدة خير الدين، سيكهوان	محافظة غورداسبور	٠,٢٥	

لم يستطع الحضور	٥	سنجور	رحيم بخش، موظف في اصطبل	300
=	٢	جهلم	قاري محمد، إمام مسجد	301
لم يستطع الحضور	١	محافظة جهلم	شرف الدين، كوتله فقير	302
=	١	=	علم الدين، كوتله فقير	303
=	١,٨٠	بتياله	المولوي محمد يوسف، سنور	304
=	١,٨٠	=	أحمد بخش المحترم، سنور	305
=	١,٨٠	=	محمد ابراهيم المحترم، سنور	306
=	١	منطقة لوجب	إمام الدين، محدد الأراضي الزراعية	307
=	١	محافظة غورداسبور	غلام نبي، المعروف باسم نبي بخش، قرية فيض الله	308
=	١	بتياله	المنشي أحمد المحترم، موظف حكومي	309
=	٠,٢٥	=	المولوي محمود حسن خان المحترم، المدرس	310
=	١	=	الشيخ محمد حسين المحترم، المراد آبادي	311
=	٤	بهيره	أحمد الدين المحترم، البناء	312
=	٢	=	إسلام أحمد، البناء	313
=	٢	كبورتهله	ميان فياض علي المحترم	314
=	٢	محافظة غجرات	ميان صاحب دين المحترم، كهاريان	315

316	ميان عالم دين، الحلاق	بهيرو	٠,٢٥	=
317	بابو كرم إلهي المحترم، نائب المشرف على مستشفى المجانين، عن طريق الشيخ رحمت الله المحترم	لاهور	٥	=
318	بابو غلام محمد المحترم	لدهيانه	٤	=

بقية أسماء الحضور في جلسة اليوبيل

عبد الرحمن المسلم الجديد الجالندھري^١. سيد إرشاد علي نجل سيد خصيلت علي شاه المحترم من دنغه^٢ من دنجه. الله دتا ولد نور محمد، كمبوه^٣. عبد الله ولد خليفة رجب دين من لاهور^٤. غلام محمد، الطالب، ديره بابا نانك^٥. روشن الدين، بهيرو^٦. الله ودهايا المحترم، بندي بهتيان^٧. الشيخ أحمد علي، قرية بازید^٨. نور محمد، دهوني^٩. عبد الرشيد، سيد واله^{١٠}. غلام قادر، قاديان^{١١}. الشيخ أمير، قرية غلام نبي^{١٢}. غلام غوث، قاديان^{١٣}. غلاب ولد محكم، أحمد آباد، محافظة غورداسبور^{١٤}. شاه نواز، دنغه^{١٥}. عيدا ولد شادي، قاديان^{١٦}. دين محمد، قاديان^{١٧}. صدر الدين قاديان^{١٨}. بدها، قاديان^{١٩}. حسين، قاديان^{٢٠}. إمام الدين، قاديان^{٢١}. الخواجه نور محمد، قاديان^{٢٢}. حامد علي، أرائين، قاديان^{٢٣}. ميران بخش، قاديان^{٢٤}. لسو، قاديان^{٢٥}. فقير محمد، قرية فيض الله^{٢٦}. الشيخ محمد، قاديان^{٢٧}. الخواجه كهيون، قاديان^{٢٨}. شرف دين، قاديان^{٢٩}. فتح دين، كهاردله^{٣٠}. عبد الله، قاديان^{٣١}. لبهو، قاديان^{٣٢}. لبها دوغر، كهارا^{٣٣}. نتھو، قاديان^{٣٤}. بوت، قاديان^{٣٥}.

ملاحظة: لقد سَعَيْنَا جَاهِدِينَ لتسجيل أسماء جميع الأحبة، وإذا فات اسمٌ أو

اسمان سهوا فهو من لوازم البشرية.

رسالة النواب محمد علي خان، زعيم مالير كوتله



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الطبيب الروحاني، مسيح الزمان المكرم والمعظم، سلمكم الله تعالى، السلام عليكم. أكتب لكم تقرير الاحتفال بمناسبة اليوبيل امتثالاً لأوامركم لقد تم تحديد يومي ٢١-٢٢/٦/١٨٩٧ للاحتفال بمناسبة اليوبيل، ولما كانت هناك أوامر حكومية بأن تؤدّى جميع المراسم المتعلقة باليوبيل في ٢٢/٦/١٨٩٧، فقد قررنا أن تكون البرامج كلّها في يوم ٢٢.

وكما كان الزعيم الأعظم في ولاية مالير كوتله وفيّاً، كان الزعماء الآخرون أيضاً أوفياء ومخلصين للحكومة على الدوام. وقد أثبتوا ذلك في مناسبات كثيرة، بل قد ساعدوا الحكومة بمشاركتهم الشخصية في المعارك، ولما كانت فُرص الخوض في المعارك قد انقضت، لهذا نتقدم الآن لتقديم كل خدمة ممكنة تقتضيها الأوضاع في العصر الراهن. فلماذا لا نقوم بذلك وقد أكرمنا هذه الحكومة بمنة كبيرة، وهي أن الشيخ كانوا قد أقضوا مضاجع هذه الولاية في زمن أوج سلطتهم، ولو لم يأت الجنرال "أختر لوني" كغيث الرحمة، لكانت هذه الولاية قد انفلتت من هذه العائلة منذ زمنٍ واحتلّها الشيخ، فعائلتنا من كل النواحي ممتنة لهذه الحكومة، وقد توثقت عرى هذا الأمر أكثر بفضلكم. ولما كانت جماعتنا تنتفع من منن الحكومة هذه بصفة خاصة، فقد وجب علي أن أقدم الشكر أكثر من زملائي.

أولاً: لقد نُظمت الإضاءة المكثفة على منزلي والمسجد القريب منه، بل قد أُضيء بيت لي خارج المدينة في قرية سرواني كوت، وطلّينا البيوت كلها أولاً بطلاء أبيض، وركّبنا مصابيح متنوعة، وكتبت على أحد الجدران الجملة التالية بالمصباح الصغيرة باللغة الإنجليزية God save our Empress أي: "حمى الله قيصرتنا"، وكانت الإضاءة في بيتنا أكثر من أي بيت في المدينة، غير أنه بسبب هبوب الهواء لم تنجح الإضاءة بتاريخ ١٨٩٧/٦/٢٢، لذا أضيئت المدينة كلّها في ١٨٩٧/٦/٢٣، لكن في ذلك اليوم أيضاً لم تُضأ الأماكن المرتفعة بسبب الهواء.

ثانياً: أضأنا القناديل بصورة ثلاثة أقواس صغيرة؛ أحدها في مدخل الزقاق، والآخرين أمام بيتي. وكتبنا على أولها بلون ذهبي جملة "مبارك الاحتفال باليوبيل الأمامسي" والثاني - على باب بيتي - كتبنا عليه باللغة الإنجليزية: Welcome أي "أهلاً وسهلاً ومرحباً" والقوس الثالث يقابل الباب، كتبنا عليه "أطال الله عمرَ قيصرة الهند"، وفي قرية سرواني كوت أيضاً بُني قوس صغير.

ثالثاً: جمعتُ أبناء الجماعة في الساعة السادسة مساءً في ٢٢ يونيو/حزيران للدعاء لدوام حكومة جلالة ملكتنا قيصرة الهند وطول عمرها وتوفيقها لتستنير بشمس الإسلام وتدخل في "الذين آمنوا" وذلك ردّاً على مننها علينا.

رابعاً: كنت أوصيتُ أبناء جماعتنا بتأكيد شديد أن يُشعل كلٌّ منهم حتى أصحاب المقدرة المالية الضئيلة مائة قنديل على أقل تقدير، والذين لا يطيقون ذلك فليطلبوا مني النفقات، فقد قدمتُ نفقات الإضاءة لخمسَةِ إخوة وتحمل بقيّتهم نفقات الإضاءة بأنفسهم.

خامساً: والذين ملّكتهم بعض القطع الأرضية في قرية سرواني كوت فقد أمرتهم أيضاً بالإضاءة ففعلوا، وثابتُ أن مثل هذه الإضاءة لم تكن في قرى أخرى في هذه الولاية.

سادساً: في ٢٣ يونيو/حزيران أطلقنا ألعاباً نارية احتفالاً بهذه المناسبة.

سابعاً: في ٢٢ يونيو/حزيران أقمنا مأدبة للأحبة الأفاضل.

ثامناً: وُزعت الغلال والنقود على المساكين في ٢٣ يونيو/حزيران.

تاسعاً: صدر اقتراح لبناء تذكّار، وسوف أخبركم عند اتخاذ القرار بخصوص

ذلك.

الراقم: محمد علي خان

مالير كوتله ١٨٩٧/٦/٢٥

(جلسة الأحباب، طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان ١٨٩٧/٦/٢٨ م،

ص ١-٣٢)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٢، ص ٢٨٥-٣١٦)



(١٨١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلي

هل يمكن أن يهلك المبعوث من الله ببذاءة الناس وعدائهم الشرس؟

"ما أخزى الله قومًا، مالم يُعَذَّب قلبُ عبده"^١



من القضاء والقدر أن الأشقياء تسنح لهم فرصة أو أخرى لإظهار أحقادهم الكامنة، ففي هذه الأيام وجد معارضونا عذرًا جديدًا لإطلاق الشتائم، إذ قد أشاعوا بعد تشويه معاني إعلاننا وكأننا ألد أعداء السلطان العثماني وسلطنته وحكومته ونريد زواله، وأننا نتملّق الإنجليز أكثر من اللازم، وندعو الله لازدهار الحكومة الإنجليزية ورقّيتها. يبدو أن هذه الفكرة قد أُشيعت في معظم مناطق البنجاب والهند بواسطة بعض الإعلانات المليئة بافتراء الجرائد، ولخداع العامة كُتبت بعض عبارات إعلاننا محرّفةً ومبدّلة، وبذلك بُذلت المساعي لإثارة الأغبياء. وإن كنا غير قادرين على أن نلجم أفواه المزورين والكاذبين، ولا نستطيع أن نرد بالمثل على بذاءتهم وشتائمهم والسخرية التي يقومون بها كالأنذال. إلا أنه يبدو من المناسب أن نفوّض إساءتهم الجائرة إلى غيرة الله ونمنع غايتهم المتوحّاة - وهي الخدعة - من التأثير في السفهاء، فلهذا الغرض ننشر هذا الإعلان.

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

على كل مسلم عاقل نجيب وسعيد يستعدّ بنبله لقبول الحق، أن يستمع بانتباه أتّا لا تُكَنَّ أي حقد تجاه أدنى مسلم ينطق بالشهادتين، ودونك أن نحقد على شخص يعيش في ظل حمايته عشرات الملايين من أهل القبلة، والذي وَّكَّله الله ﷻ بحماية أماكنه المقدسة. نحن لم نتكلّم عن الكفاءة الشخصية للسلطان ولا عن أمور الشخصية، لا في الماضي ولا الآن، بل الله جلّ شأنه أعلم أننا نحسن الظن بهذا السلطان أكثر من والده وجدّه. إلا أننا كتبنا في الإعلانات السابقة بحق الحكومة العثمانية نظرًا لبعض الأركان والعمائد والوزراء سيئي الباطن عظيمي النفوذ، لا نظرًا لأمر السلطان الشخصية. لقد كتبت بموجب النور الموهوب من الله والفِراسة وفي ضوء الإلهام الإلهي الذي تلقّيته، بعض الأمور التي تأثّر مفهومها الخطير يبعث الرقة والألم من نوع غريب في قلوبنا. فعبارتنا تلك لم تكن ناجمة عن الجيشان النفساني كما يظنُّ أصحاب التفكير السيئ بل صدرت من منبع النور الذي وهبته لنا الرحمة الإلهية، فلو لم يكن معارضونا ضيقو الآفاق عاكفين على سوء الظن، لما كان النصّح الحقيقي للسلطان يكمن في إطلاقهم الشتائم علينا كالسفلة الأندال، بل كان ينبغي أن يعملوا بالآية: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٧)، ويتذكّروا آية ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، فيروا نصّح السلطان في الدعاء له بصدق القلب. فلم يكن إعلامي يقصد سوى أن ألفت انتباه العثمانيين إلى التحلّي بالتقوى والورع، لأنه ليس هناك شيء أقوى من التقوى والتوبة والأعمال الصالحة لمنع القضاء والقدر السماوي والعذاب السماوي. إلا أن ناصحي السلطان السفهاء بدأوا يسبّوني بدلًا من ذلك، وبعضهم قالوا هل قد وقّعت الخطايا كلها على السلطان بينما أوروبا، التي لا تُصدر أي نبوءة بنزول العذاب عليها، مقدّسة وطاهرة؟ لكن أولئك الأغبياء لا يدركون أن سنة الله ﷻ جارية على أنه ﷻ قد خصّص لعقوبة الكفار على فسقهم وفجورهم وعبادتهم للأوثان والإنسان عالمًا آخر نراه بعد الموت. وليس من سنة الله

وَيُجَالِلُ تَعْذِيبَ الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَوْنُ بِه فِي هَذَا الْعَالَمِ، إِلَّا أَنْ يَتِمَادُوا فِي ارْتِكَابِ الْخَطَايَا وَيَتَجَاوَزُوا جَمِيعَ الْحُدُودِ، وَيُصْبِحُوا فِي نَظَرِ اللَّهِ ظَالِمِينَ جَدًّا وَمُؤْذِينَ وَمُفْسِدِينَ، كَمَا اسْتَوْجِبَتْ أَقْوَامُ نُوحٍ وَلُوطٍ وَفِرْعَوْنَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُفْسِدَةِ الْعَقُوبَةَ، إِثْرَ تَوَرَّطِهِمْ فِي الْإِسَاءَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ. لَكِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُؤْجِلُ عِقَابَ تَجَاسُرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَالَمٍ آخَرَ، بَلْ هُوَ يَنْبَهُهُمْ حَتَّى عَلَى أَدْنَى قُصُورِهِمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ، لِأَنَّهُمْ فِي نَظَرِ اللَّهِ كَالْأَوْلَادِ الصَّغَارِ الَّذِينَ تَوَدُّهُمْ وَالِدُهُمْ بِالزَّجَرِ وَالتَّوْبِيخِ كُلِّ حِينٍ وَأَنْ. فَاللَّهُ ﷻ يُرِيدُ حَبًّا لَهُمْ أَنْ يَرْحَلُوا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي مُتَطَهِّرِينَ، فَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي حَدَّثْتُ السَّفِيرَ الْعُثْمَانِي بِهَا بِصَدَقِ النِّيَّةِ، لَكِنَّ الْمُؤَسَّفَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ السَّفَهَاءَ فَسَّرُوا هَذِهِ الْأُمُورَ تَفْسِيرًا آخَرَ. فَمَثَلُ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءِ كَمَثَلِ أَهْلِ مَرِيضٍ حِينَ اكْتَشَفَ الطَّبِيبُ الْحَاقِقُ -الْمُتَمَكِّنُ مِنْ تَشْخِصِ الْأَمْرَاضِ- فِي بَطْنِهِ وَرَمًا يَنْمُو، اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ بِمُنْتَهَى الْإِخْلَاصِ فِي ضَوْءِ خَبْرَتِهِ الطَّبِيبِيَّةِ وَمِرَاعَاةِ لِقَوَاعِدِ الصَّحَّةِ أَنْ يَسْتَأْصَلَ ذَلِكَ الْوَرَمَ، وَإِلَّا سَوْفَ يَكُونُ خَطَرًا عَلَى حَيَاةِ الْمَرِيضِ بَعْدَ فِتْرَةٍ، فَأَبْدَوْا السَّخْطَ الشَّدِيدَ عَلَى الطَّبِيبِ وَتَأَمَّرُوا عَلَى قَتْلِهِ وَلَمْ يَهْتَمُّوا بِالْوَرَمِ، فَنَمَا وَكَبَرَ وَانْتَشَرَ فِي الْبَطْنِ كُلَّهُ وَقَضَى عَلَى حَيَاةِ ذَلِكَ الْمَرِيضِ الْمَسْكِينِ. فَهَذَا الْمَثَالُ يَنْطَبِقُ تَمَامًا عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ نَاصِحُونَ لِلسُّلْطَانِ. ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ تَتَأَمَّلُوا أَنِّي مَعَ دَعْوَايَ بِأَنِّي أَنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِحَقِّهِ إِنَّهُ "إِمَامُكُمْ وَخَلِيفَتُكُمْ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَنَبِيِّهِ، وَأَنْ عَدُوَّهُ لَعِينٌ وَصَدِيقُهُ حَبِيبُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ سَيَأْتِي حَكَمًا لِلْعَالَمِ، وَيَكُونُ عَادِلًا فِي كُلِّ فَعْلٍ وَقَوْلٍ لَهُ"، فَهَلْ كَانَ مِنْ طَرِيقِ التَّقْوَى أَنْ تَجَاوِزُونِي بَعْدَ سَمَاعِ دَعْوَايَ وَرُؤْيَايَ وَإِثْبَاتَاتِي بِأَشْنَعِ الشَّتَائِمِ وَالسَّخَرِيَّةِ وَالِاسْتَهْزَاءِ؟ أَلَمْ تَظْهَرِ الْآيَاتُ؟ أَلَمْ تَظْهَرِ تَأْيِيدَاتُ سَمَاوِيَّةٍ؟ أَلَمْ تَطَّلَعُوا عَلَى الْمَوَاقِيتِ وَالْمُنَاسِبَاتِ وَالْمَوَاسِمِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ؟ فَلِمَاذَا صَدَرَ التَّجَاسُرُ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ فَلَوْ كُنْتُمْ مَا زَلْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دَعْوَايَ أَوْ كَانَتْ أَدْلَتِي وَآيَاتِي اشْتَبَهَتْ عَلَيْكُمْ، لَكَانَ مِنْ وَاجِبِكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا مِنِّي إِزَالَةَ هَذِهِ الشَّبَهَاتِ بِتَوَاضَعٍ

وصدق النية والتقوى. إلا أنهم بدلاً من التحقيق والتفتيش أطلقوا الشتائم واللعنات لدرجة أن فاقوا الشيعة، ألم يكن من المحتمل أن يكون ما قلت عن النظام الداخلي للحكومة العثمانية صحيحاً في الحقيقة؟ وأن يكون في نسيج الحكومة العثمانية خيوط تنقطع عند طره الحاجة إليهم ويظهر الطبع الغادر؟

ثم ينبغي أن يتأمل معارضي في نفوسهم أي إذا كنت أنا المسيح الموعود نفسه الذي وصفه النبي ﷺ بأنه ساعده، وبعث له سلامه، وسمّاه حَكَمًا وعدلاً، وإماماً وخليفة الله؛ فهل كان إطلاق الشتائم واللعنات على مثل هذا الرجل من أجل ملك عادي جائراً؟ تأملوا قليلاً بكبح حماسكم، لا لي بل من أجل الله ورسوله، هل كان هذا التصرف جائراً تجاه هذا المدّعي؟ لا أريد أن أتكلّم كثيراً، لأن قضيتي ضدكم جميعاً مرفوعة في السماء. إذا كنتم ذلك الذي وعدت بمجيئه شفتا النبي ﷺ المباركتان فلم تُذنبوا بحقي بل قد عصيتم الله ﷻ؟ فلو لم يرد في الآثار الصحيحة سلفاً أنه (أي المسيح الموعود) سيؤذى ويُلعن، لما تجاسرتم على إيذائي كما آذيتهم، إلا أنه كان من الضروري أن تتحقّق النصوص التي كتبت من الله وما زالت موجودة في كتبكم لإدانتكم، وتقرأونها بألستكم ثم تكفّرون وتلعنون، وبذلك تصدّقون أن علماء السوء وأصحابهم الذين يُكفّرون المهدي ويقاومون المسيح هم أنتم.

لقد قلت مراراً أن تعالوا إليّ لأزيل شبهاتكم فلم يأت أحد، لقد دعوت كل واحد للحكم، فلم يتوجّه أحد إلى هذا. قلت لكم أن استخيروا الله واسألوا الله باكين متضرّعين أن يكشف عليكم الحقيقة، فلم تفعلوا شيئاً، ولم تكفّوا عن التكذيب أيضاً. لقد صدق قول الله بحقي: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ" فهل من الممكن أن يكون الإنسان صادقاً في الحقيقة ثم يُضاع، وهل يمكن أن يكون الإنسان من الله ويُباد؟ فأيتها الناس لا تحاربوا الله، فهذا عمل يريد الله إنجازه من

أجلكم ومن أجل إيمانكم فلا تقاوموه، ربما تستطيعون الوقوف أمام صاعقة لكنكم لا تقدرون على الوقوف أمام الله. فلو كانت هذه الصنعة من إنسان لما كانت هناك حاجة لهجماتكم بل كان الله ﷻ وحده كافيًا لهلاكه. فالأسف كل الأسف على أن السماء تشهد ولكنكم لا تسمعون، والأرض تصرخ "الحاجة الحاجة" ولا ترون. فيا أيها القوم الأشقياء! قوموا وانظروا إلى وقت المصيبة إذ ديس الإسلام تحت الأقدام، وأهين كالمجرمين وعُدَّ من الكاذبين، وكُتِبَ في زمرة الأنجاس. ألم تكن غيرة الله لتجيش في مثل هذا الوقت؟ فاعلموا أن السماء تدنو والأيام قريبة عندما تسمع كل أذن صوت "أنا الموجود".

لقد رأينا من الكفار أشياء كثيرة والآن يريد الله جلَّ شأنه أيضًا أن يُري شيئًا، فلا تجعلوا أنفسكم عُرضة للغضب والغضب عن عمد ووعي. ألم تروا رأس القرن الذي مضت عليه أربعة عشر عامًا؟ ألم يحدث الكسوف والخسوف في رمضان أمام أعينكم؟ ألم تتحقق نبوءة طلوع المذنب "ذو السنين"؟ ألم تطلّعوا على خبر حدوث الزلزال المهول الذي حدث في هذه الأيام نتيجة نبوءة المسيح فدمر قرى كثيرة، وكنتم أخبرتم بأن المسيح سوف ينزل فور حدوثه؟ ألم تُشاهدوا بحق آتهم تلك الآية التي ظهرت تحقيقًا لنبوءة سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وقد صدرت النبوءة بظهورها قبل ١٧ عامًا من اليوم في البراهين الأحمدية؟ ألم تسمعوا إلى الآن النبوءة بحق ليكهرام؟ فهل لاحظ أحدٌ قبل هذا أن تتقرّر المواجهة كمصارعة الأبطال ثم تظهر آيةٌ جليلة بعد نشرها في مئات الألوف من الناس عبر مئات الإعلانات المطبوعة كما ظهرت بحق ليكهرام؟ ألا تستحيون أي حياء من ذلك الإله الذي أيّدكم فور طلوع القرن الرابع عشر إثر ملاحظة غمّكم ومصابكم في القرن الثالث عشر؟ ألم يكن من الضروري أن تتحقق وعودُ الله في أوانها؟ أخبروني ما الذي أصابكم بعد رؤية كل هذه الآيات؟ ما الذي ختم على قلوبكم؟ أيها القوم الزائغون، إذا كان قلوبكم صافية فيمكن أن يُقنعكم الله من كل وجه. إن الله قادر على أن يجذبكم إذا كنتم مستعدّين للانجذاب. انظروا ما هذا الوقت، ما هي

الضرورات التي طرأت على الإسلام! ألا تشهد قلوبكم على أن الوقت هو لنزول رحمة الله؟ هناك في السماء ثورة لهداية بني آدم، وقضية التوحيد مرفوعة في محكمة حضرة الأحدية، لكن عُميان هذا الزمن ما زالوا يجهلون، فليست للجماعة السماوية أي عزّة في نظرهم، ليت عيونهم تنفتح ويروا بأي أنواع تنزل الآيات وينزل التأييد الإلهي وينتشر النور، فمباركون من يجدونه.

الأسف على جريدة "جودوين صدي" (أي القرن الرابع عشر) الصادرة في ١٥/٦/١٨٩٧م التي نشرت هي الأخرى الجزع والفزع الكثير بحجة الدفاع عن السلطان العثماني بمنتهى الظلم والتحقير والإساءة والاستهزاء بحق هذا العبد المتواضع، واستخدمت كلمات قدرة وخبيثة ومخادعة جدًّا، وصدر الافتراء الفياض بالشرّ والفتنة. لكن ليس ثمة حاجة لأضيع الأوقات ردًّا على ذلك، لأن الذي بيده الحساب يرى. وإنما أود أن أذكر أمرًا غريبًا جديرًا بالذكر وهو أنه حين قُرئت عليّ جريدة "جودوين صدي" هذه تحمّست روحي للدعاء، حيث ورد أن شخصًا صالحًا حين قرأ هذا الإعلان (إعلان هذا العبد المتواضع) جرى على لسانه عفوياً:

"إذا أراد الله تعالى هتك ستر أحد، جعله يطعن في عرض الأطهار"^١
ولقد حاولتُ أن أكبح هذه الحركة الروحية وكظمتها وسعيت مرارًا أن يخرج هذا الأمر من روحي، لكنه لم يخرج. عندئذ فهمت أنها من الله، فدعوتُ الله على الشخص الذي وُصف في الجريدة بالشيخ الصالح، وأنا أعرف أن ذلك الدعاء قد أجيب، وذلك الدعاء: "يا إلهي؛ إذا كنتُ في علمك كذّابًا ولست منك وأني كما قيل بحقي ملعون ومردود وكاذب وليست لي أي علاقة بك وليست لك أي علاقة بي، فإني ألتمس منك بتواضع، أن أهلكني. وإن كنت تعلم أني منك ومرسل منك وأنا المسيح الموعود فافضح هذا الرجل الذي وُصف بالشيخ الصالح في هذه الجريدة. لكنه إذا جاء إلى قاديان في هذه الفترة وتاب في اجتماع عام فاعفُ عنه فإنك رحيم وكرم".

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

فهذا هو الدعاء الذي دعوت به بحق هذا الشيخ، لكنني لا أعلم من هذا الشيخ - الذي عدّني كذاباً وتنبأ بافتضاحي - وأين يسكن وما دينه وإلى أي قوم ينتمي، وليست لي أي حاجة في أن أعلم، إلا أن قوله هذا آذى قلبي، وتولّد حماسٌ لديّ فدعوت عليه وطلبتُ من الله ﷻ أن يحكم ما بين ١٨٩٧/٧/١م لغاية ١٨٩٨/٧/١م.

قد تكون في هذا الدعاء حكمةٌ أنه لما كانت فرقة الطيعيين قد ظهرت في المسلمين في العصر الراهن عقاباً على تصرفاتهم، وهم يُنكرون إجابة الدعاء، ويكفرون بالقدرات المتناهية للعليّ الذي يُري العجائب ويُجيب أدعية عباده، كأهم أشباه الملاحدة، لهذا قد أراد الله ﷻ أن يُريهم مرة أخرى نموذج إجابة الدعاء الذي وعد به في كشف مسجّل في "بركات الدعاء" وهو سيكون محكّاً آخر لاختبار صدقي أو كذبي. وإذا كنتُ فعلاً ذليلاً ودجالاً وكذاباً عند الله كما حسبني هذا الشيخ الصالح، فسوف يبطل دعائي، وبعد انقضاء عام ميلادي سأفتضح، وسأواجه سواد الوجه غير القابل للغسل. إنني أقرّ بأن من شروط كون أحد من أهل الله أن تجاب أدعيته، كل وليّ مجاب الدعوات، وتيسّر له الحالة اللازمة لقبول الدعاء، غير أنه إذا لم تيسّر له هذه الحالة فليس من الضروري أن يُتقبّل الدعاء. وتلك الحالة أن قلب أهل الله يتدفق كالينبوع فجأةً للدعاء لأحد أو على أحد، وتسقط عليه فوراً شعلة النور من السماء وتصل به. وفي مثل هذا الوقت عندما يدعو يستجاب دعاؤه حتماً، فقد فزت بمثل هذا الوقت للدعاء بحق هذا الشيخ الصالح. لقد سئمتُ ملاحظة تكذيب هؤلاء الناس ولعنهم واستهزاءهم وسخريتهم يومياً، وإن روعي الآن تريد الحكم من رب العرش باكية متضرّعة، إذا كنت فعلاً مردوداً مخذولاً في نظر الله كما يزعم هؤلاء فأنا بنفسني لا أحب الحياة اللعينة من هذا النوع، إذا كانت السماء أيضاً تلعني كما تلعني الأرض فإن روعي لا تطيق اللعنة العلوية. إذا كنت صادقاً فأني أريد أن يُفتضح هذا الشيخ بحيث تكون آية

تقوّي الحق، وإلا فأفضّل الموت على الحياة اللعينة. هذا آخر معيار لاختبار صدقي أو كذبي، وينبغي أن يُعدّ قرارًا حاسمًا. إنني أدعو الله رافعًا يديّ أني إذا كنت عزيزًا في نظره فليفضح هذا الشيخ بأسلوب لم يخطر ببال أحد حتى الآن. إني أعلم أن إلهي قادر وصاحب كل قوة، فهو يُري كبرى العجائب لمن يُصبحون له.

إن الاختيال الذي أبداه رئيس تحرير جريدة القرن الرابع عشر هو بسبب تأييد هذا الشيخ، وإن جميع عباراته للإساءة والاحتقار كلها في عنق هذا الشيخ، فقد كتب مستهزئًا: "لا أهلك بسبب المعارضة" إن الاستهزاء بالله لا يليق بأي إنسان صالح، فالإنسان في قبضة قدرة الله كل حين وآن.

أما الهجوم الذي شُنَّ عليّ بخصوص النصّ للحكومة فإنما هو الآخر ناجم عن الفتنة المحضة، إن حقوق السلطان العثماني مسلمٌ بها، لكن حقوق هذه الحكومة أيضًا واجبة علينا، وإن الكفران بالنعمة نوع من الإلحاد. أيها السفهاء، إن مدح الحكومة الإنجليزية لا يصدر من قلبي بدافع النفاق مثلكم، كلا بل أعلم اعتقادًا ويقينًا أن ملجأ هذه الحكومة بفضل الله تعالى بمنزلة الملجأ الإلهي لنا في الحقيقة بشكل غير مباشر. وأي شيء يدلُّ على السلطة المسالمة لهذه الحكومة في رأيي أكثر من أن الله ﷻ أقام هذه الجماعة الطاهرة في ظل هذه الحكومة، فالذين يتملّقون الحكام الإنجليز أمامهم ويخضعون أمامهم ويخزّون على أقدامهم، ثم حين يعودون إلى البيت يُكفّرون مَنْ يشكر هذه الحكومة فهم خائنون جدًّا بحسب رأيي. تذكّروا جيدًا أن أعمالنا التي نقوم بها بحق هذه الحكومة ليست مبنية على النفاق، ولعنة الله على المنافقين، وإنما هذه عقيدتنا التي في قلوبنا.

أما الشيخ المذكور الذي تنبأ بافتضاحنا فليتنكّر أننا لم نزد عليه شيئًا من عندنا فهو تنبأ ونحن دعونا عليه، وقضيتنا مرفوعة في المحكمة الإلهية. وإذا كان رأيه صائبًا فستتحقق نبوءته، أما إذا كان هذا العبد المتواضع حائزًا على شيء من الشرف عند الله فسوف يُجاب دعائي، إلا أنني اشتريت في الدعاء أن هذا الشيخ إذا جاء إلى

قاديان وتاب عن تجاسره في جمعٍ فليغفر له الله هذا التصرف، وإلا قد رُفعت هذه القضية الجليلة بيني وبين هذا الشيخ. ولسوف يظهر سوادٌ وجهٍ صاحب الوجه الأسود. لقد تحمَّس هذا الشيخ من أجل السلطان العثماني وبصق في وجه الجماعة التي أقامها الله ﷻ ووصف المبعوث منه ﷻ بالنجس، مع أنني لم أنبس بكلمة واحدة بحق السلطان وإنما أُخبرت بالإلهام عن بعض أركانه أو عن حكومته التي هي مجموعة أركان، ولم أتحدَّث عن أيِّ شيء من أمور السلطان الشخصية، مع ذلك قرأ هذا الشيخ البيت بحقي الذي ربما نظمه صاحب المثنوي المرحوم ضد نمrod وشداد وأبي جهل وأبي هب. وحتى لو كنت قد انتقدت السلطان في شيء لكان من حقي، لأن الله ﷻ قد بعثني حكمًا للعالم الإسلامي، بما فيه السلطان أيضًا، وإذا كان السلطان سعيد الحظ فمن سعادته أن يلتفت إلى نقدي بصدق التَّيَّة وينشغل في إصلاح أحوال بلاده بجهد. وإنه لحُمقُ القول بأن في قولي "بأن الحكومات الأرضية في نظري كنجاسة" إساءة كبيرة إلى السلطان. لا شك أن الدنيا في نظر الله كجيفة، فالذين يبحثون عن الله ﷻ لا يُعيرون الدنيا أي عظمة. ومن فطرة أناس روحانيين أنهم يعدّون الملكوت السماوي هو الملكوت الحقيقي، ولا يسجدون لأحد آخر.

صحيح أننا نشكر لكل مُنعم، ونردُّ على المواسة بالمواسة، وندعو لكل من أحسن إلينا، ونسأل الله الخير والسلام للملك العادل حتى لو كان من شعب أجنبي، لكننا لن نجعل أي عظمة سفليّة وحكومة وثنا لنا. إن رسولنا الحبيب سيّد الكون ﷺ يقول: "إذا وقع العبد في أُلْهَانِيَةِ الرب ومهيمنِيَةِ الصِّدِّيقين ورهبانية الأبرار لم يجد أحدًا يأخذ بقلبه.. أي عندما تترسّخ عظمة الله وحبه في قلب العبد ويستولي عليه الله - كما يُهيمن على الصِّدِّيقين - ويغمره برحمته الخاصة وعنايته، ويصرفه عمّن سواه كالأبرار؛ فهذا العبد لا يجد أحدًا يأخذ بقلبه بعظمة ووجاهة وحُسن. لأنه يثبت عليه أن العظمة والوجاهة والحسن كلها لله. فلا يعجبه عظمة أحد ولا جلاله وقدرته ولا تجذبه إليها. فيبقى عنده الرفق فقط بالآخرين سواء كانوا ملوكًا أو أباطرة.

لأنه لا يبقى له أي طمع في الأشياء التي بأيديهم. فالذي حظي بالقرب في بلاط الإمبراطور الحقيقي الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، فأنى لعظمة الملك الفاني والزائف أن تتبوأ في قلبه مكاناً؟ أنا الذي أعرف ذلك المليك المقتدر فأين تذهب روحي تاركة إياه وإلى أين تتوجه؟ فهذه الروح كل حين وآن تحيش قائلة: يا أيها الملك ذا الجلال مالك المثلث الأبدي إن الملك كله والملكوت كله لك، وكل من سواك عباد ضعاف بل هم لا شيء.

"إن الذي يصل إلى عتباتك لغني عن الملوك، وما الذي سيفعله بعظمة الملوك

مع عظمتك

حين عرف العبد هذا العز والجلال، فماذا يفعل بجلال الآخرين بعدك فبعد أن

انتشى بحبك فلن يغنيه العالمان حتى لو رزقته العالمين.^١

الراقم: مرزا غلام أحمد من قاديان ١٨٩٧/٦/٢٥ م

مطبوع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة ج ٦ ص ١٣٣ إلى ١٤٤)



^١ ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

(١٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

التماس

من المشايخ والصالحاء وأهل الله الأصفياء
في البنجاب والهند مناشداً بالله جل شأنه



يا صلحاء الدين وعباد الله الصالحين، الآن أتقدم إليكم بطلب مناشداً بالله جل شأنه، الذي الالتفات إليه واجبٌ عليكم لرفع الفتنة والفساد، لأنكم تملكون الفراسة والبصيرة، وتنظرون بنور الله لا بالتخمين. ومع أن الحلف لم يكن ضرورياً في قضية مهمة تكمن فيها مواساة جميع المسلمين والقضاء على التفرقة العظيمة في الإسلام، لكن لما كان البعض يفضلون الصمت لمصالحهم الشخصية، ويعتقدون أن الشهادة الحقة تجلب لهم سخطَ العامة، بينما الكذب يؤدي إلى المعصية ولا يُعَوّن أن إخفاء الشهادة أيضاً من المعصية؛ فاحتجتُ إلى القَسَم للفت انتباه هؤلاء.

يا صلحاء الدين الأجلّة، الأمر الذي أناشدكم له بالله ﷻ هو أن الله ﷻ قد بعث هذا العبد المتواضع في عين الضلال والفتنة على رأس القرن الرابع عشر مجدداً لإصلاح خلق الله، ولما كانت الفتنة العظيمة لهذا القرن التي ألحقت الضرر بالإسلام هي فتنة القساوسة، لذا قد سَمّاني المسيح الموعود، وكان النبي ﷺ قد أخبر من الله عن هذا الاسم، أي المسيح الموعود، وكان قد صدر الوعد من الله أن في زمن غلبة التثليث سيُبعث مجددٌ قُدِّر كسر الصليب على يديه. ولذلك عَرَفَ صحيح البخاري ذلك المجدد بأنه إمامهم من الأمة المحمدية وسيكسر الصليب، وفي ذلك

كانت إشارة إلى أنه سيُبعث في زمن غلبة الدين الصليبي؛ فقد حَقَّق الله ﷻ وعَدَه وبعثني على رأس القرن الرابع عشر ووهب لي حربة سماوية أتمكَّن بها من إبطال الدين الصليبي. لكن المؤسف أن علماء هذا البلد قصيري الفهم لم يقبلوني، وقدموا حججًا واهية جدًا فنَدَّتها من كل النواحي. فقد قدموا فكرة سخيفة أن عيسى عليه السلام كان قد صعد إلى السماء حيًّا بجسده المادي وأنه سينزل عند منارة دمشق في الزمن الأخير، وهو الذي سيكون المسيح الموعود، فرددت عليهم أن صعود عيسى عليه السلام إلى السماء حيًّا بجسده المادي ليس صحيحًا أبدًا، فلن يجدوا أي حديث صحيح مرفوع متصل يُثبت صعوده حيًّا إلى السماء، بل إن القرآن الكريم يصرِّح بوفاته جليًّا، وكبار العلماء مثل ابن حزم والإمام مالك رضي الله عنهما يقولون بوفاته، فلما كانت وفاته ثابتة بنصوص قطعية، فكف من الزعم الخاطئ الأمل في أنه سينزل في زمنٍ ما عند المنارة شرقي دمشق، بل في هذه الحالة يجب أن يفسَّر الحديث الدمشقي تفسيرًا لا يعارض القرآن الكريم والأحاديث الأخرى، وهو أن كلمة "نزل" وردت بحق المسيح الموعود إجلالًا وإكرامًا، وهو نزول روحاني ستظهر أنوارُه إلى المنارة شرقي دمشق. ولما كانت دمشق منبعًا أصليًّا لشجرة التثليث الخبيثة وهي مولد هذه العقيدة الفاسدة، لذا أُشيرَ إلى أن نور المسيح الموعود سينتشر بعد نزوله إلى مسقط رأس التثليث. لكن الأسف كل الأسف أن العلماء المعارضين لم يقبلوا هذه المسألة الواضحة الصريحة، ثم لم يفكِّروا أن القرآن الكريم جاء ليفصل الخلافات الماضية، وأن الاختلاف الذي حصل بين اليهود والنصارى في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء الذي كان القرآن الكريم سيفصل فيه لم يكن في الرفع المادي بل كان لبّ القضية والنزاع الرفع الروحاني. كان اليهود يقولون إن عيسى ملعون والعياذ بالله، أي مردود من عتبات الله، وأبعد عنه وحُرم من الرحمة الإلهية ولم يتم رفعه إلى الله قط، لأنه كان مصلوبًا، والمصلوب بحكم التوراة محروم من الرفع إلى الله، وهو ملعون بتعبير آخر، فكانت التوراة تقصد أن

النبي الصادق لا يُصلب أبدًا. فالمصلوب - إذا كان كاذبًا - ملعون حتماً ويستحيل أن يُرْفَعَ إلى الله، وكان اليهود يعتقدون كالمسلمين أن المؤمن يُرْفَع إلى السماء بعد موته وأن أبواب السماء تُفتح له، وكانوا يبرهنون على تكفير عيسى بالصلب؛ لأن الذي صُلب لا يتم رفعه إلى السماء بحكم التوراة، أي لا يُرْفَع إلى السماء بعد موته، بل يكون ملعونًا، فثبت كفره. ولم يكن النصارى يجدون بُدًا من قبول هذا الدليل، لأن ذلك كان قد كُتِبَ في التوراة، فاخترعوا حجتين للتخلص من هذا؛ أولًا قد سلّموا بأن يسوع - الذي يسمّى عيسى أيضًا - قد صُلب وصار ملعونًا، إلا أن اللعنة بقيت ثلاثة أيام فقط، ثم رُفِعَ إلى الله بعد ذلك. أما الحجة الثانية التي اخترعوها فهي أن عددًا من الناس الذين لم يكونوا حواريين أدلّوا بشهادة على أنهم رأوا يسوع صاعدًا إلى السماء كأنه قد رُفِعَ إلى الله، فثبت أنه كان مؤمنًا. لكن هذه الشهادة كانت مزوّرة قد اختُلقت في وقت عصيب جدًّا. فالحقيقة أن اليهود حين بدأوا يُضايقون الحواريين كل يوم قائلين إن المسيح صار ملعونًا لكونه مصلوبًا، أي لم يُرْفَعَ إلى الله، فقد تضايق المسيحيون جدًّا من هذا الاعتراض، ولم يقدروا على مواجهة اليهود، فعندئذ زعم بعض المفترين المحتالين أنهم شاهدوا يسوع يصعد إلى السماء! فكيف لم يتحقّق رفعه؟! لكن هذا الزعم وإن كان قد افترى زورًا. مع ذلك لم تكن لهذه الشهادة أي علاقة باعتراض اليهود، لأن اعتراض اليهود كان مبنياً على عدم رفعه روحانيًا بناءً على ما ورد في التوراة، ولم يكن يُهمهم رفعه الجسماني قط، أما جسديًا وماديًا إذا طار أي إنسان، على سبيل الافتراض، مثل الطيور وغاب عن الأنظار، فهل سيثبت من ذلك أنه وصل إلى أي سماء فعلاً؟ فقد اختلق النصارى هذه الخطة بسذاجتهم فقط إذ لم يكونوا قط بحاجة إليها. فالقضية كلها كانت تتعلق بالرفع الروحاني الذي كان متعذرًا بسبب اللعنة. من المؤسف أنهم لم يفكروا أن ما ورد في التوراة بأن المصلوب لا يُرْفَع إلى الله هي أهم علامة للأنبياء الصادقين، وكان في ذلك إشارة إلى أن الموت على

الصليب يخصّ المجرمين، وكانت النبوءة أن الأنبياء الصادقين لا يموتون ميتة المجرمين، ولذلك لم يُصلب أي نبي صادق من آدم إلى الأخير. فأى علاقة لهذا الأمر بالرفع الجسماني؟ وإلا يستلزم أن يكون كل نبي صادق قد صعد إلى السماء بجسده المادي، أما الذي لم يصعد بجسده المادي فليُعتبر من الكاذبين. باختصار، كان النزاع منحصرًا في الرفع الروحاني، وهو لم يُقَضَّ فيه على مدى ستمائة سنة، فحكم القرآن الكريم أخيرًا، وإلى ذلك أشار الله ﷻ في القرآن الكريم في قوله: ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ زُطْرَتَكَ فِي يَمِينِكَ وَارْفَعْكَ إِلَيْنَا﴾ (آل عمران: ٥٦) أي يا عيسى سوف أُميتك موتًا طبيعيًا وسأرفعك إلينا، أي لن تُصلب. ففي هذا ردٌّ على قول اليهود القائل بأن عيسى قد صُلب فهو ملعون، ولم يُرفع إلى الله، بينما النصارى كانوا يقولون إنه بقي ملعونًا ثلاثة أيام فقط، ثم رُفع إلى الله بعد ذلك. فهذه الآية حكمت بينهما أنه بعد الوفاة تم رفع عيسى إلى الله روحانيًا بلا تأخير، وليكن معلومًا أن الله لم يقل هنا "رافعك إلى السماء" بل قال ﴿رَافِعُكَ إِلَيْنَا﴾ لئلا يشك أحد في الرفع المادي، لأن الذي يذهب إلى الله فإنما يتوجّه بالروح لا بالجسم، ونظيره موجود في: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ (الفجر: ٢٩). باختصار، قد بُتَّ في هذه القضية على هذا النحو. لكن معارضينا السفهاء القائلين بالرفع الجسماني لا يدركون أن القضية لم تكن تتعلق بالرفع المادي. وإذا قبلنا جدلاً هذا الأمر الذي لا علاقة له بالموضوع لنشأ التساؤل التالي: بم حكم القرآن الكريم في النزاع المتعلق بالرفع الروحاني بين اليهود والنصارى؟ وفي أي آية ورد هذا الحكم والفصل؟ عندها لن تجدوا بُدًّا من العودة إلى هذه الآيات أخيرًا.

فهذه هي حجتنا على المعارضين نقلًا، أما من جهة العقل فقد أُقيمت عليهم الحجة عقلاً أيضًا، لأنه منذ خلق العالم ليس من سنة الله تعالى أن يعيش أي إنسان في السماء بجسده المادي مئات السنين ثم ينزل في وقت آخر إلى الأرض، فلو كان ذلك من سنة الله لوجدت في العالم عدة أمثلة على ذلك. كان اليهود يزعمون أن

إيليا قد صعد إلى السماء ثم سيعود منها في زمن في المستقبل، لكن المسيح نفسه دحض هذا الزعم وعدّ المراد من نزول إيليا بعثة يوحنا المعروف في الإسلام بيحيى، مع أن النص كان يفيد نزول إيليا نفسه. من دأب الباحثين أن يطلبوا الأمثلة على العقيدة التي تُخالف العادة لكي لا يقعوا في الضلال، لأن الأمر الذي هو من الله تكون له نظائر أيضاً. ومن الحق أن في هذا العالم تكون للأحداث الصحيحة نظائر وأمثلة، أما الباطل فلا يكون له نظير. وبهذا المبدأ المحكم ننقد عقيدة النصارى، فكل ما يفعله الله في هذا العالم يجب أن يكون في عاداته وسنته القديمة. فإذا كان الله ﷻ قد أرسل ابنه ليُصلب ويُلعن فلا بد أن يكون من عاداته أنه يُرسل ابنه أحياناً، فيجب أن يُثبتوا كم ابناً أرسله الله في القديم لهذا الغرض؟ لأنه إذا كانت الحاجة لإرسال ابنٍ قد ظهرت الآن فلا بد أن ذلك الخالق الأزلي قد مسَّته هذه الحاجة في زمن ما في الماضي أيضاً.

باختصار، جميع أفعال الله تظهر بحسب السنة والعادة، أما الأمر الذي يقَدِّم خارج نطاق عاداته ومخالفًا لسنته فالعقل يدحض مثل هذه العقيدة. أما الشهادة من الكشف والإلهام فإن الكشف والإلهام الذي متَّعني الله ﷻ به لا يفيد إلا أن عيسى عليه السلام في الحقيقة قد تُوفي، وإنما بعثته الثانية في العالم أن عبداً من عباد الله ظهر على سيرته. ولقد صدَّق الله ﷻ بياني بآيات متنوعة كثيرة، وجمع الشمس والقمر في الخسوف والكسوف في رمضان تأييداً لي، ودفعني إلى مواجهة المعارضين على شاكلة المصارعة ومكَّنني من الفتح الإعجازي في كل ميدان، وأظهر آيات أخرى كثيرة، سجلتُ تفاصيلها في "السراج المنير" والكتب الأخرى. ومع ذلك لم يتورَّع المعارضون الظالمون عن الظلم مع وجود النصوص القرآنية والحديثية والشواهد العقلية والآيات السماوية، ويكذبونني بظلم محض مستنديين إلى أنواع الافتراءات. فقد خطر ببالي اقتراح آخر لإقامة الحجة وآمل أن الله سيبارك فيه، وأن تتحوَّل إلى الإصلاح هذه الفرقة التي أَلقت عداء عنيقاً فيما بين آلاف المسلمين.

وهو

أن ألتمس من جميع مشايخ البنجاب والهند والزهاد والصالحين والرجال الأصفياء مستحلفاً إياهم بالله ﷻ أن يتوجهوا إلى الله بحقي ودعواي بالدعاء والضراعة والاستخارة، ثم إذا أشارت إلهاماتهم وكشفهم ورؤاهم الصادقة بكثرة، التي سينشرونها مقرونة بالحلف، إلى أن هذا العبد المتواضع كذاب ومفتري؛ فليعدني الناس كلهم مردوداً ومخذولاً وملعوناً ومفترياً وكذاباً وليلعنوني قدر ما يريدون، فلن يرتكبوا أي إثم، وفي هذه الحالة سيتحتم على كل مؤمن أن يجتنبني، وبهذا الطريق سينزل عليّ وعلى جماعتي بكل سهولة وبأل. أما إذا أوحى أغلبية الكشوف والإلهامات والرؤى الصادقة إلى أن هذا العبد المتواضع من الله وصادق في دعواه، فسوف يتعين على كل مؤمن يخشى الله أن يتبني ويكف عن التكذيب والتكفير. واضح أن كل إنسان سيواجه الموت يوماً، فإذا تعرّض لذلة في هذه الدنيا في سبيل قبول الحق، فستكون أفضل من ذلة الآخرة، لذا أناشد جميع المشايخ والزهاد والصلحاء في البنجاب والهند بالله جل شأنه -الذي الخضوع له من فعل المتدينين الصادقين- أن يركّزوا على الدعاء إلى الله بحقي لمدة ٢١ يوماً على الأقل. أي إذا لم يتبين لهم قبل ٢١ يوماً فليسألوا الله أن يكشف عليهم حقيقي أي من أنا، أكذاب أم من الله؟ إنني أسأل صلحاء الدين مراراً وتكراراً مستحلفاً إياهم بالله جل شأنه أن يدعوا بتركيز لمدة ٢١ يوماً حتماً، فإذا لم ينكشف لهم قبل ذلك فليدعوا للقضاء على هذه الفرقة.

إني أعلم يقيناً أن عدم الالتفات بعد سماع الاستحلاف بالله ليس من فعل الصادقين^١. وإنني أعلم أن كل قلب طاهر يخشى عظمة الله سيهتم بهذا الأمر

^١ إنني بالإضافة إلى القسم أتوسّل إلى مشايخ العصر بمُرشدي عائلاًهم أن يتوجهوا إلى الله ﷻ بالدعاء لمعرفة صدقي أو كذبي. منه

حتمًا بعد سماع هذا القسم. فمن حالفته هذه الشهادات الإلهامية بكثرة فينبغي أن يُعَدَّ من الله.

إذا كنت في الحقيقة كذابًا ودجالًا فمن الكارثة على هذه الأمة أن يظهر على رأس القرن الرابع عشر في زمن الحاجة وطوفان الفتن والبدع والمفاسد دجال بدلًا من المصلح والمجدد. فاعلموا أن كل إنسان تحسبه جماعة من المسلمين من أهل البصيرة وأنه صالح ومتّق وطاهر السريرة فهو مخاطب في إعلاني هذا، ولا يغيب عن البال أيضًا أنّ الصلحاء الأقلّ شهرةً، لا أراهم أقلّ درجة، فمن المحتمل أن يكونوا أفضل من المشهورين في نظر الله. كذلك لا أنظر إلى الصالحات العفيفات باحتقار مقابل الرجال، عسى أن يكنّ خيرًا من بعض الصالحين المشهورين. لكن كل من كتب أي رؤيا أو كشف أو إلهام سيتحتّم عليه أن يُطلعني على عبارته الموقّعة المقرونة بالحلف لكي تجمع مثل هذه العبارات في مكان واحد، وتُنشر لاحقًا لطلاب الحق.

سوف ينتفع عباد الله بهذا الاقتراح كثيرًا إن شاء الله، وستطمئنّ قلوب المسلمين بكثرة الشواهد وتنجو من الفتنة. ويتبيّن من الآثار النبوية أيضًا أن المهدي في آخر الزمان سيُكفّر أولاً، وسوف يُعاديّه الناس، ويُسيئون إليه أشنع إساءة. وأخيرًا سوف يُكشف صدقه على عباد الله الصالحين في الرؤيا والإلهام وغيرهما، وستظهر آيات سماوية أخرى أيضًا. عندئذ سيؤمن به علماء الزمن طوعًا وكرهًا، فيا أيها الأعزة والصالحون، توجهوا لله إلى ذلك الإله عالم الغيب ابتغاء وجهه. أناشدكم بالله جل شأنه أن تتقبّلوا طلبي هذا، وأناشدكم بالقدیر ذي الجلال أن لا تردّوا هذا الالتماس لهذا العبد المتواضع.

"أيها الأعزة أناشدكم مئات المرات بوجه الله وَجْهَ اللَّهِ، وبوجه حبيب الأبرار، أن
تسألوا الله الحق بشأني".^١

هذا ما أردنا لإزالة الدجى، والسلام على من اتبع الهدى

الملمس

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

محافظة غورداسبور، البنجاب

١٥/٧/١٨٩٧م

مطبوع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة ج ٦ ص ١٤٤ إلى ١٥٢)

— * * * —

^١ ترجمة بيتين فارسيين (المترجم)

(١٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

قال الله عز وجل:

﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾



ما دام المسجد الذي بقرب بيتي وتؤدَّى فيه الصلوات الخمس ضيق جدا، يواجهه المصلون مشكلة في معظم الأحيان؛ فإنهم إما يذهبون إلى مسجد آخر أو إذا كانوا بعدد قليل يصلون بصعوبة متناهية في غرفة أخرى من البيت أو على السقف.

كان ببالي منذ مدة طويلة أنه إذا شُيِّدت غرفة على الأرض الفارغة إلى الجانب الأيمن من المسجد وألحقت به، فيمكن أن يصلي فيه أربعون شخصا على الأقل، وإذا كان هناك طابق ثانٍ فيمكن أن يصلي ثمانون شخصا. كانت هذه الفكرة في بالي منذ مدة ولكني ظللت مترددا في بيانها نظرا إلى ضعف حالة الجماعة، أما اليوم فخطر ببالي أنه لما كان الله هو الذي يتولى الأمور كلها وليس الإنسان فلا غرابة في أن يتم ذلك بالتبرع، وأن يوفق الله تعالى ببركة هذا العمل الصالح أولئك الذين لم يوفقوا من قبل، وأن يكون ذلك سببا لنيل ثواب الآخرة ومدعاة لرضى الله تعالى؛ لأنه هو المسجد الذي تلقيت بشأنه إلهاما: "ومن دخله كان آمنا"، وتلقيت بشأنه إلهاما آخر أيضا: "مبارك ومبارك وكل أمر مبارك يُجعل فيه"، ورأيت الملائكة يكتبون ذلك عليه. فأعلن متوكلا على الله عن هذا الجزء من المسجد وآمل أن يسهم كل صديق ومخلص في المساعدة لبيت الله مهما كانت مساهمته ضئيلة. أدعو الله تعالى

أن يرزق أفراد جماعتي حماسا قلبيا ويوفقهم للنصرة في الأمور الخيرية. فليكن واضحا في الأخير أن النفقات لهذه البناية قدّرت بخمسمئة روبية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراقم: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٧/٧/٢٩ م

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ ضِيَاءِ الْإِسْلَامِ بِقَادِيَانِ

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ١٥٢-١٥٣)



(١٨٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

أداء فريضة مهمة



مع أنني عاكف ليل نهار على السعي لأن يؤمن الناس بالمعبود الحقيقي الذي يُنال النور والنجاة نتيجة الإيمان به، ولكن إضافة إلى الطرق المستخدمة للإيصال إلى هذا الهدف هناك طريقة أخرى أيضا وهي أن تُؤسَّس مدرسة تدرَّس في مناهجها بالضرورة كتبٌ يتعلمون بقراءتها حقيقة الإسلام وما تتضمنه من المحاسن، وكم هي مبنية على الخيانة والكذب والإلحاد الهجمات التي شنتها الناس على الإسلام. فلتؤلَّف هذه الكتب بعبارات سهلة وسلسلة ولتحتوِ على ثلاثة أجزاء؛ فليكن الجزء الأول ردا على الاعتراضات التي وجهها المسيحيون والآريون نتيجة قلة علمهم إلى القرآن الكريم والإسلام ونبينا الأكرم ﷺ، والجزء الثاني يجب أن يحتوي على محاسن الإسلام وتعليمه الكامل والأدلة على ذلك، والجزء الثالث يجب أن يشمل بيان بطلان الأديان الباطلة التي تعارض الإسلام. ينبغي أن يكون الجزء المتعلق بالاعتراضات على نمط الأسئلة والأجوبة ليفهمه الصغار بسهولة ويجب أن تكون فيه بعض القصائد أيضا ليحفظوها. لقد كَلَّفْتُ نفسي بتأليف مثل هذه الكتب. وإني موقن بأن أسلوب تأليف الكتب التي سأؤلفها وغطه الذي في ذهني وما كشف الله عليَّ من بطلان حقيقة الأديان الأخرى ومحاسن الإسلام وأفضليته، لو علَّمها الأطفال لسطعت محاسن الإسلام مثل الشمس، وتوضَّحت صورة الأديان الأخرى بحيث تكشف بطلانها.

فيا أيها الأحبة، اعلّموا يقينا أن الدين الحق والبريء من كل خطأ في الدنيا والمنزّه عن كل عيب هو الإسلام وحده. وهو الدين الوحيد الذي يوصل الإنسان إلى الله تعالى ويرسخ عظمته ﷻ في القلوب. وليست من الله تعالى الأديان التي فيها تعليم أن تؤلّوها إنسانا مثلكم، وتحوي تعاليمها أن الله تعالى -مبدأ كل فيض وبركة- ليس خالق العالمين كلها بل الأرواح جاءت إلى حيز الوجود منذ القدم من تلقاء نفسها، وكأن ملكوت الله كله مؤسس على أشياء لم تُخلق بقدرته بل شريكة له وتساويه في القدم. فمن أُعطي العلم والمعرفة يجب عليه أن يحسب أصحاب الأديان الأخرى كلهم جديرين بالرحم ويقدم إليهم دلائل الصدق ويُخرجهم من هوة الضلال، ويدعو الله أيضا أن يُشفي هؤلاء الناس من تلك الأمراض الفتاكة. لذا أرى من المناسب أن أنشر نور الإسلام في البلاد بواسطة تعليم الأطفال. والأسلوب الذي سأؤدي به هذه الخدمة لا يمكن أن يؤديها غيري بحسب رأيي. من واجب كل مسلم أن ينصرتني في إرادتي لإنقاذ ذرية الإسلام من شبهات الأديان الأخرى في وقت طوفان الضلال. فأرى مناسبا أن تؤسس في قاديان مدرسة ثانوية تدرّس فيها -إضافة إلى تعليم الإنجليزية- كتبٌ سأؤلّفها لهذا الغرض يُعلّم الأطفال بها محاسن الإسلام بالرد على اعتراضات المعارضين ويُثبت بطلان معتقدات المعارضين وكونها بلا أصل. وبذلك لن تُصان ذرية الإسلام من صولات المخالفين فقط بل سيأتي وقت قريبا حين يجد الباحثون عن الحق نور الصدق ويتركون من أجل الإسلام آباءهم وأبناءهم وإخوتهم. فمن المناسب أن يخبر كل ذي سعة بأن يتبرع للمساعدة قدر ما يستطيع شهريا في هذا العمل الخيري. وإذا كثر رأس المال فلا يستبعد أن تترقى هذه المدرسة إلى كلية.

وليكن واضحا أن أخي في الله المولوي الحكيم نور الدين قد قدّم التبرع قبل غيره لأنه وعد بأداء عشرة روبيات شهريا لهذه المدرسة، ووعد مرزا خدا بخش -معلّم نواب محمد علي خان- بالتبرع بروبيتين، ووعد كلٌّ من السيد محمد أكبر ومير ناصر

نواب المحترم بالتبرع بروبية واحدة شهريا، ووعده السيد الله داد الموظف في شاه بور بأداء نصف روبية شهريا.

المعلن: ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٧/٩/١٥ م

طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٦، ص ١٥٣-١٥٥)

ملحوظة: لكل شخص خيار في أن يرسل أولاده إلى قاديان للدراسة، أما الإجراءات المتعلقة بمدينة الطلاب والإجراءات الإدارية الأخرى فستبدأ بعد تدوين قائمة التبرعات.



(١٨٥)

لما كان أتباعي يُقيمون في أكثر محافظات البنجاب والهند وما زال عددهم في تزايد،
فلهذا سيرسل هذا الإعلان إلى كل محافظة ليطلع عليه المسؤولون الحكوميون، وآمل
أن المسؤولين النبلاء سيقرواونه بتدبر.

الإعلان واجب البيان

والغاية المتوخاة من نشره أن تطلع عليه حكومة جلالة قيصرية الهند
باهتمام، كما أريد من نشره أن يطلع عليه المريدون ويهتدوا



إني أطلع أصدقائي وعامة الناس أن التهمة التي ألصقت بي بأني كنت قد أرسلت
شخصاً يدعى عبد الحميد لقتل الدكتور كلارك، قد بُتَّ فيها بفضل الله ورحمته
وألغيت في ٢٣/٨/١٨٩٧م من محكمة سعادة نائب المفوض النقيب إم دبليو
دوغلاس في محافظة غورداسپوره حيث عدّها مزورة وعديمة الأصل. فلما كان الله يريد
أن يكشف حقيقة هذه القضية فقد دبر أن تُسجل في محكمة حاكم متيقظ ومجتهد
ومُنصف الطبع ومُحبٍ للحق ويخاف الله، أي جناب النقيب إم دبليو دوغلاس سعادة
نائب المفوض في محافظة غورداسپوره الذي لم يطمئن ضميره الطاهر بصحة الإفادة
التي أدلى بها عبد الحميد سابقاً أمام حاكم أمرتسر وفي محكمته، فأمر سعادة النقيب
ليمارتشند رئيس الشرطة في المحافظة أن يتقصّى حقيقة القضية شخصياً من عبد
الحميد. ثم إن الحذر والحيلة وصدق النية والفراسة والتدبر وطريق العدل والإنصاف
التي وظّفها جناب النقيب ليمارتشند المحترم في التحقيق بهذه القضية لا يمكن صدورها
إلا من حاكم منصف الطبع وصادق النية ومتيقظ. كان هؤلاء الحكام طيبي المزاج

وصالحي النية ومحبي الإنصاف وكانوا متعوّدين على العدل والإنصاف منذ زمن بعيد و متمسكين بكامل التحقيق والتمحيص. فهذه هي الأسباب التي هيأها الله لتبرئة ساحتي حصراً. وحين نتأمل في هذه القضية التي كانت مرفوعة من قبل جماعة المسيحيين - وإن كان من يتابع القضية في الظاهر شخصا واحداً، إلا أنه كان في المشورة والمساعدة دخلٌ لكثير من المسيحيين المواطنين الهنود - يتجلى لنا صدقُ نية نائب المفوض ورئيسِ شرطة المحافظة وحُبُّهما للعدل أكثر. والحقيقة أن تمسُّك هذين السيّدَيْن الكريمين بأهداب العدل والإنصاف قد رسَّخ في قلوب العامة احترامهما، إذ لم يُراعيا شعبهما وديانتهم أي مراعاة على حساب الطرف الآخر في القضية التي كانت تتَّسم بسمة دينية، واتَّخذَا بمنتهى العدل والإنصاف طريقاً تقتضيه العدالة، فهذا في رأيي نموذج رائع يبقى في التاريخ ذكرى خالدة للأبد.

وهناك دليل قوي آخر على صدق نية نائب المفوض وحبه للحق؛ فمع أنه كان قد سجل إفادة المخبر عبد الحميد الأولى بحذافيرها وكان خمسة شهود قد أدلّوا بشهاداتهم أيضاً تأييداً له، وكان سيادته مخولاً تماماً أن يثق بكل هذه الشهادات، إلا أن مجرّد حبّ الإنصاف والعدل منع قلبه من الاطمئنان الكامل، ونطق ضميره المحبُّ للحق بأن هذه الشهادات تخلو من نور الصدق. فأمر ضابط الشرطة بتحقيق معمّق. وكذلك حين اقترح ضباطُ الشرطة على رئيس الشرطة في المحافظة أن يطلق سراح عبد الحميد ما دام متمسّكاً بقوله الأول، اقتضى ضميره أن يستجوبه شخصياً أيضاً. فلو لم يبلغ صدقُ نية الحكام واجتهادهم واهتمامهم لهذا الحد لكان من المستحيل أن تنكشف حقيقة هذه القضية. ندعو الله ﷻ من أعماق القلوب أن يُفرح دوماً الحكام الذين يراعون العدل والإنصاف في كل أمر ويتقصّون الحقائق على وجه كامل ولا يتسرّعون في إصدار الأحكام، وأن يحميهم من كل آفة ويمكّنهم من النجاح في كل أهدافهم.

ومما يجدر بالذكر هنا أيضًا أن الدكتور كلارك قد شَنَّ على سلوكي هجومًا وقحا جدًا في إفادته عدة مرات بظلم وكذب، ولو طُلب مني الرد في محكمة هذا الحاكم المنصف على جميع تلك الهجمات لافتضح الدكتور في جميع مكائده، لكن لما كانت حقيقة الأساس الزائف لهذه القضية، التي في تأييده قد أُلصقت كل هذه التهم، قد انكشفت بحذافيرها على قلب الحاكم المحب للعدل فلم تر المحكمة أي ضرورة لإطالة القضية. ومع أن معظم كلمات الدكتور المؤذية جدًا والكاذبة والمفتراة البالغة درجة هتك العرض على أقل تقدير، تحوّلني أن أتدارك كل هذه التهم الباطلة الزائفة عن طريق المحكمة، إلا أنني لا أريد أن أؤذي أحدًا رغم كوني مظلومًا وإنما أفوض كل هذه الأمور إلى الله.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن الدكتور كلارك قد بيّن في إفادته - إشارةً أحيانًا، وصراحةً أحيانًا أخرى - بأن وجودي خطرٌ على الحكومة. لكنني بواسطة هذا الإعلان أخبر الحكام أن مثل هذا التصوّر بحقي **لظلم عظيم**. إنني أُنتمي إلى عائلة ناصحة جدًا لهذه الحكومة. كانت الحكومة تعدّ والدي ميرزا غلام مرتضى رجلاً وفيًا وناصحًا لها، وكان يُعطى له الكرسي في بلاط الحاكم، ولقد ذكره مستر غريفن في كتابه تاريخ زعماء البنجاب. وكان قد قدّم للحكومة الإنجليزية المساعدة في مفسدة ١٨٥٧م بما يفوق سعته؛ إذ قدّم للحكومة في أيام المفسدة خمسين حصانًا وفارسًا. ويؤسفني أن كثيرًا من رسائل الإعجاب التي تلقّاها من الحكام بفضل تلك الخدمات قد ضاعت، وأنسخ في الحاشية^١ صورة ثلاث رسائل فقط قد نُشرت منذ زمن.

نقل مراسله (ولسن صاحب) نمبر ٣٥٣	ترجمة الرسالة (جي أم ولسن المحترم) رقم ٣٥٣
---------------------------------------	---

إلى السيد مرزا غلام مرتضى زعيم قاديان حفظه. لقد اطلعت على طلبكم الذي ذكرتموني فيه بخدماتكم وخدمات عائلتكم سابقا وحقوقكم. وإني على دراية أنكم وعائلتكم ظللتُم بالتأكيد مخلصين وموثوق بهم بين رعايا الدولة، منذ مجيء الحكومة البريطانية، وإن حقوقكم جديدة بأن ينظر فيها بحق. وعلى كل حال يمكنكم الاقتناع والاطمئنان أن الحكومة البريطانية لن تنسى أبدا حقوق عائلتكم وخدماتها التي ستنال التقدير المستحق في الفرصة المناسبة السانحة. عليكم أن تظلوا رعايا مخلصين وموثوقا بهم لأن في ذلك رضا الحكومة ومصلحتكم. في ۱۱/۶/۱۸۴۹م أنار كلي بلاهور	تہور پناہ شجاعت دستگاہ مرزا غلام مرتضیٰ رئیس قادیان حفظہ عریضہ شامشعر بریاد دہانی خدمات و حقوق خود و خاندان خود بملاحظہ حضور ایجناب درآمد ماخوب میدانیم کہ بلاشک شما از ابتدائے دخل حکومت سرکار انگریزی جان نثار و فاکیش ثابت قدم مانده اید و حقوق شما در اصل قابل قدر اند بہر نہج تسلی و تشفی دارید سرکار انگریزی حقوق و خدمات خاندان شما ہرگز فراموش نخواہد کرد بموقع مناسب بر حقوق و خدمات شما غور و توجہ کردہ خواہد شد باید کہ ہمیشہ ہوا خواہ و جان نثار سرکار انگریزی بمانند کہ دریں امر خوشنودی سرکار و بہبودی شما متصور ست المرقوم ۱۱-جون ۱۸۴۹ء لاہور۔ انار کلی
---	--

ترجمة الرسالة روبرت کاست، المفوض العام بلاهور، إلى مرزا غلام مرتضى زعيم قاديان. لما كنتم قد قدمتم مساعدة عظيمة بتجنيد الفرسان وتوفير الخيول للحكومة في أثناء مفسدة عام ۱۸۵۷م وبقيتم مخلصين منذ بدايتها حتى هذا الحين، مما أكسبكم مكرمة عند الحكومة؛ فتُعطي لكم منحة	نقل مراسله (روبرت کسٹ صاحب بہادر کمشنر لاہور) تہور و شجاعت دستگاہ مرزا غلام مرتضیٰ رئیس قادیان بعافیت باشند۔ از انجا کہ مفسدہ ہندوستان موقوفہ ۱۸۵۷ء از جانب آپ کے رفاقت و خیر خواہی و مدد دہی سرکار دولتمدار انگلشیہ در باب نگاہداشت سواران و بہم رسانی اسپان بخوبی بمنصہ ظہور پہنچی اور شروع مفسدہ سے آج تک
--	--

۲۰۰ روبیۃ اعترافا بخدماتکم الحسنۃ ومکافأة علی إخلاصکم. وبرغبة من المفوض الأعلى المذكورة في رسالته رقم ۵۷۶ بتاریخ ۱۸۵۸/۸/۱۰، فقد کُتبت هذه الشهادة وتُقدَّم لکم دلیلا علی رضا الحكومة لإخلاصکم وسمعتکم. المحررة في: ۱۸۵۸/۹/۲۰	آپ بدل ہوا خواہ سرکار رہے اور باعث خوشنودی سرکار ہوا۔ لہذا بجلدی اس خیر خواہی و خیر سگالی کے خلعت مبلغ دو صد روپیہ کا سرکار سے آپ کو عطا ہوتا ہے اور حسب منشاء چٹھی صاحب چیف کمشنر بہادر نمبری ۵۷۶ مورخہ ۱۰۔ اگست ۱۸۵۸ء پروانہ ہذا بانظہار خوشنودی سرکار و نیک نامی و وفاداری بنام آپ کے لکھا جاتا ہے۔ مرقومہ تاریخ ۲۰ ستمبر ۱۸۵۸ء
--	--

ترجمة الرسالة المفوض المالي بنجاب صديقي العزيز غلام قادر زعيم قاديان حفظه. لقد اطلعت على رسالتك المحررة في الثاني من الشهر الجاري، وإني آسف جدا لوفاة والدكم مرزا غلام مرتضى الذي كان عظيم التمني للخير وزعيما مخلصا للحكومة. وتقديرا لخدمات عائلتكم فإنني سوف أقدركم بالاحترام نفسه الذي قُدر به والدكم المخلص. سوف أضع في بالي وأهتم برفاهيتكم وإعادة أملاكم عندما تسنح الفرصة. المحررة في: ۱۸۷۶/۶/۲۹ الراقم: السير روبيرت ايجرتن المفوض المالي بنجاب	نقل مراسله فنا نشل کمشنر پنجاب مشفق مہربان دوستان مرزا غلام قادر رئیس قادیان حفظہ آپ کا خط ۲ ماہ حال کا لکھا ہوا ملاحظہ حضور اینجاب میں گذر امرزا غلام مرتضیٰ صاحب آپ کے والد کی وفات سے ہم کو بہت افسوس ہوا۔ مرزا غلام مرتضیٰ سرکار انگریزی کا اچھا خیر خواہ اور وفادار رئیس تھا ہم آپ کی خاندانی لحاظ سے اسی طرح پر عزت کریں گے جس طرح تمہارے باپ وفادار کی کی جاتی تھی ہم کو کسی اچھے موقعہ کے نکلنے پر تمہارے خاندان کی بہتری اور پابجائے کا خیال رہے گا۔ المرقوم ۲۹ جون ۱۸۷۶ء الراقم سر رابرٹ ایجرتن صاحب بہادر فنا نشل کمشنر پنجاب
---	---

وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولاً في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تَمُون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية. أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاماً، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رَغِبَت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبتُ فيها مقالات مؤثِّرة جدًّا عن الامتناع عن الجهاد^١. ثم حين رأيت من الحكمة أن أنشر أمر الامتناع عن الجهاد هذا في البلاد عامة، أَلَفْتُ الكتب باللغة العربية والفارسية، وقد كَلَّفْتُ طباعتها ونشرها آلاف الروبيات، وتلك الكتب كلها قد أُرسِلت إلى بلاد العرب وبلاد الشام وتركيا ومصر وبغداد وأفغانستان. وإني على ثقة بأنَّها ستؤثِّر في زمن من الأزمان، فهل هذه العملية الكبيرة الممتدة على مدة طويلة يمكن صدورها من شخص يُكُنُّ في قلبه التمرُّد؟ وأسأل مرة أخرى هل تجد عند المسلمين الآخرين الذين يعارضونني أي نظير للأعمال التي صدرتُ مني بكامل الحماس والصبر لمساعدة الحكومة الإنجليزية وإقامة السلام ومنع أفكار الجهاد الدموي على مدى سبعة عشر عاماً باستمرار، هل يوجد لهذه الخدمة الممتدة على سنين طويلة أيُّ نظير عندهم؟

وإن لم يكن نشري هذه الكتب في البلاد العربية وبلاد الشام وتركيا وبلاد إسلامية أخرى بدافع الإخلاص الصادق للحكومة الإنجليزية، فأني جائزة كنت أتوقعها من نشر هذه الكتب؟ هذا العمل ليس ليوم أو يومين، بل قد امتد على سبعة عشر عاماً على التوالي، وأذكر هنا أسماء الكتب والكتيبات التي سجلت فيها هذه العبارات مع أرقام الصفحات التي تحتوي على طاعة الحكومة الإنجليزية والنصح لها.

^١ الحاشية: يقصد حضرته فكرة الجهاد المسوخة التي تقوم على العدوان والتمرد وقتال الناس كافة بعلّة كفرهم. (المترجم)

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ النشر	رقم الصفحة
١	البراهين الأحمدية، الجزء الثالث	١٨٨٢	من أ إلى ب في بداية الكتاب
٢	البراهين الأحمدية، الجزء الرابع	١٨٨٤	من أ إلى د في بداية الكتاب
٣	آريا دهرم (الديانة الآرية) (ملحوظة) بخصوص توسيع البند ٢٩٨	١٨٩٥/٩/٢٢	٦٤-٥٧ نهاية الكتاب
٤	الالتماس المشمول في الديانة الآرية بخصوص توسيع البند ٢٩٨	١٨٩٥/٩/٢٢	١-٤ نهاية الكتاب
٥	الطلب المشمول في الديانة الآرية بخصوص توسيع البند ٢٩٨	١٨٩٥/٩/٢٢	٦٩-٧٢ نهاية الكتاب
٦	الرسالة بخصوص توسيع البند ٢٩٨	١٨٩٥/١٠/٢١	٨-١
٧	آئينه كمالات إسلام (مرآة كمالات الإسلام)	فبراير ١٨٩٣	١٧-٢٠ و ٥١١-٥٢٨
٨	نور الحق، الجزء الأول (الإعلان)	١٣١١ الهجري	٢٣-٥٤
٩	شهادة القرآن (لفت انتباه الحكومة)	١٨٩٣/٩/٢٢	من أ إلى ع نهاية الكتاب

١٠	نور الحق، الجزء الثاني	١٣١١ الهجري	٥٠-٤٩
١١	سر الخلافة	١٣١٢ الهجري	٧٣-٧١
١٢	إتمام الحجة	١٣١١ الهجري	٢٧-٢٥
١٣	حماسة البشرى	١٣١١ الهجري	٤٢-٣٩
١٤	تحفة قيصرية	١٨٩٧/٥/٢٥	الكتاب بأكمله
١٥	ست بجن (قول الحق)	نوفمبر ١٨٨٩	١٥٤-١٥٣ وصفحة الغلاف
١٦	انجام آثم (عاقبة آثم)	يناير ١٨٩٧	٢٨٤-٢٨٣ الكتاب
١٧	سراج منير	مايو ١٨٩٧	٧٤
١٨	تكميل التبليغ مع شروط البيعة	١٢ يناير ١٨٨٩	٤ في الحاشية و٦ الشرط الرابع
١٩	إعلان للفت انتباه الحكومة والاطلاع العام	١٨٩٥/٢/٢٧	الإعلان بأكمله
٢٠	إعلان بخصوص سفير سلطان الدولة العثمانية	١٨٩٧/٥/٢٤	٣-١
٢١	إعلان اجتماع الأُحبة بمناسبة الاحتفال بيوبيل القيصرية (قيصرية الهند) في قاديان	١٨٩٧/٦/٢٣	٤-١
٢٢	إعلان اجتماع الشكر بمناسبة يوبيل قيصرية الهند دام ظلها	١٨٩٧/٦/٧	إعلان كامل بصفحة واحدة

٢٣	إعلان عن رجل صالح	١٨٩٧/٦/٢٥	صفحة ١٠
٢٤	إعلان للفت انتباه الحكومة مع الترجمة الإنجليزية	١٨٩٤/١٢/١٠	الإعلان بأكمله من صفحة ١-٧

وحاليًا حين جاء حسين كامبي السفير العثماني إلى قاديان لزيارتي وأبدى معارضة شرسة حين وجدني معارضًا لأهداف حكومته، نشرتُ تفصيل ذلك كله في إعلاني المؤرخ في ١٨٩٧/٥/٢٤، وبسبب الإعلان نفسه أبدى بعض رؤساء تحرير الجرائد المسلمين معارضةً كبيرة، وأطلقوا عليَّ الشتائم بحماس شديد، بأن هذا الرجل يفضل السلطنة الإنجليزية على السلطان العثماني، ويصف الحكومة العثمانية بالمدنية. فهل يمكن أن يُظن أنه غير مخلص للحكومة الإنجليزية ذلك الذي يفكر فيه قومه بهذه الأفكار لمجرد الخلاف في العقائد ويتعرض للطعن واللوم نتيجة نُصحه للحكومة الإنجليزية؟ كان هذا الأمر واضحًا وجليًا لدرجة أن لم يجد محمد حسين البطالوي، ألدُّ أعدائي، أيضًا بُدًا من الاعتراف أمام نائب المفوض أثناء إدلائه بشهادته في قضية الدكتور هنري مارتن كلارك هذه، بأنني ناصح للحكومة الإنجليزية ومخالف للسلطنة العثمانية. الآن يتّضح جليًا من كل هذا البحث الذي أرفقته بالأدلة من مقالاتي الممتدة على ١٧ عامًا، أني مخلص للحكومة الإنجليزية قلبًا وروحًا، وأني رجل مسلم، وأن مبدئي طاعة الحكومة ومواساة عباد الله، وهذا المبدأ نفسه يندرج في شروط بيعة مريديّ، فالشرط الرابع^١ من ورقة شروط البيعة التي توزّع على المريدين دومًا، يتضمّن التصريح بهذه الأمور حصراً. وصحيح أني قد تنبأْتُ بموت بعض الأشخاص، لكن ذلك ليس من عند نفسي بل قد نشرتها بعد أن سلّموا لي الإذن الخطي برضاهم وعن طيب خاطرهم

^١ وهو: "ألا يؤذي، بغير حق، أحدًا من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائره النفسية، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر." (المترجم)

بنشر مثل هذه النبوءة. فهذه العبارات ما زالت موجودة عندي، وقد ضمنت بعضها في ملف قضية الدكتور كلارك المحترم. لكن الدكتور كلارك قد ذكر هذه النبوءات وكنتم الحقائق الأصلية مع سماحه لي بنشرها، لذا لا أحب أن أنشر أي نبوءة إنذارية إثر هذه الطلبات في المستقبل^١. وفي المستقبل سأتمسك بمبدأ أنه إذا طلب مني أحد بنشر نبوءة إنذارية فلن ألتفت إليه حتمًا ما لم يُقدّم الإذن الخطي الصادر من قبل حاكم المحافظة، ففي هذا الأسلوب ليس هناك أي مجال لأي مكر.

إنني أقر أيضًا بأن عباراتي أيضًا اتّسمت بنوع من القسوة مقابل المعارضين في المناظرات الخطية، إلا أنني لم أبادر في ذلك وإنما جميع تلك النصوص كُتبت ردًا على الهجمات الشنيعة الشرسة جدًا. كانت كلمات المعارضين قاسية جدًا ولها صبغة الشتائم، بحيث كان من الحكمة استخدام شيء من القسوة. وهذا يتبيّن من المقارنة التي أجريتها بين الكلمات في كتبي وكلمات كتب المعارضين، وضمّنتها كمقدمة مطبوعة لكتابي "كتاب البراءة"، ومع ذلك قد بيّنت أنّنا أن كلماتي القاسية تشكّل ردًا فحسب، أما المبادرة في القسوة فكانت من المعارضين.

وكنتم أستطيع أن أصبر حتى على كلمات المعارضين القاسية إلا أنني رأيت أنه من الحكمة الرد عليها من وجهين، أولاً: ليغيّر المعارضون أسلوبهم بعد ملاحظة الرد القاسي على كلماتهم القاسية ويتكلموا مستقبلاً بأدب. ثانيًا: لكي لا يثور عامة المسلمين بسبب عبارات المعارضين المسيئة جدًا والغائظة ويضبطوا أنفسهم ولا يفقدوا السيطرة على طباعهم الجياشة بعد الاطلاع على هذه الكلمات،

^١ بعض معارضي المتعودين على الافتراء والكذب يقولون للناس إن نائب المفوض قد منع نشر النبوءات مستقبلاً ولا سيما الإنذارية منها ونهى بصرامة عن التنبؤ بنزول العذاب. فليكن معلومًا أن كل هذه الأمور باطلة تمامًا إذ لم تنلق أي أوامر بالمنع، وإن الأسلوب الذي اخترناه في نشر النبوءات بنزول العذاب، أي بعد تلقّي الموافقة، لا اعتراض عليه من قبل المحكمة والقانون. منه

وليقتنعوا بأنه إذا كان المعارضون قد استخدموا كلمات قاسية فقد وجدوا الرد القاسي على ذلك مني أيضًا، ويمتنعوا بذلك عن أعمال الانتقام الوحشي. إنني أعرف جيدًا أنه بسبب هذه النصوص الدينية مثل كتب "ليكهرام" و"إندرمَن" و"ديانند" و"القس عماد الدين"، ومعظم مقالات جريدة "نور افشان" الصادرة من لدهيانه، كان يُحتمل جدًا أن تندلع الفتن والاضطرابات، لكنه لما صدرت الكتب مقابل هذه الكتب ورّد على القسوة بشيء من القسوة، فقد حمّد حماس عامة المسلمين تلقائيًا.

من تمام الصدق أنه إذا لم تُستخدم أمة الكلمات القاسية مقابل أخرى، فمن المحتمل أن يتخذ غيظ جهلة تلك الأمة وغضبهم طريقًا آخر. فمن الحكمة أن يردّوا على الهجمات القاسية أثناء المناظرات ردًا قاسيًا مواساةً للمظلومين، لكن هذا الأسلوب أيضًا لا يجدر بالثناء الكثير، بل يتضاءل بذلك تأثير النصوص الروحاني. وأقل ضرر لهذا أنه يؤدي إلى انتشار الأخلاق السيئة في البلاد. فمن واجب الحكومة أن تمنع كل طائفة دينية من استخدام الكلمات القاسية بموجب قانون عام صارم، لئلا تصدر الإساءة ضد مقتدى أي أمة وكتابها، وألا يُثار أي اعتراض قبل الاطلاع على الأحداث الصحيحة الواردة في الكتب الموثوق والمسلّم بها عند أي أمة يمكن أن ينشأ الاعتراض عليها. سيستتبّ السلام في البلد بسبب هذا القانون وتُكفّم أفواه المفسدين المثيرين للفتن وتتصبغ جميع النقاشات الدينية بصبغة علمية، ولهذا الهدف قد أعددت طلبًا لتقديمه إلى الحكومة وعليه تواقع آلاف المسلمين، إلا أنه تأجّل لأن العدد الكافي من التواقع لم يتحقّق. لكنه في الحقيقة عمل يجب أن تلتفت إليه الحكومة حتمًا. ليس ثمة وسيلة لنشر السلام أفضل من أن تجتنب كل أمة استخدام كلمات مسيئة ومثيرة للفتن، وألا تُلصق بأي دينٍ تهمّة لا يقبلها أصحابه ولا يوجد لها أي أصل صحيح في كتبهم الموثوق والمسلّم بها، وألا تثير أي اعتراض يرد على كتبها المسلّم بها وأنبيائها أيضًا، ومن

خالف هذا التوجيه فلتحدّد له عقوبة. ومن المؤكّد أن استئصال البذور السامة للفتن الدينية مستحيل دون ذلك.

أنا أكتب بأسف أن الدكتور كلارك قد بيّن عكس الحقائق بتقديمه بعض عباراتي الدينية في المحكمة، بأن تلك الكلمات صدرت ضده تلقائيًا دون إذن منه، إنني أؤكد للحكام أنه ليس من عاديّ قط أن أبدأ بإيذاء أحد ولا أحب هذه العادة، بل كل ما كتبت من كلمات قاسية إنما كان ردًّا على الكلمات القاسية، ومع ذلك كانت أقل بكثير من قسوة كلمات المعارضين، إلا أنني بطبعي وعادي لا أحب هذا الأسلوب أيضًا. وإنني أحب أن أتمسك بما أشار به عليّ سيادة نائب المفوض عند إصدار الحكم بالقضية أن أستخدم في المستقبل كلمات لينة ومناسبة منعًا للثورة. وأفهم جميع مريديّ المقيمين في شتى مناطق البنجاب والهند بمتهى التأكيد بواسطة هذا الإعلان أن يتمسكوا هم أيضًا بهذا الأسلوب في مناظراتهم. ويحتنبوا كل كلمة قاسية ومثيرة للفتن. وكما فهمت سلفًا في الشرط الرابع من شروط البيعة أن عليهم أن يكونوا ناصحي الحكومة الإنجليزية ومواسي بني البشر بصدق ويحتنبوا الطرق المؤدية إلى الثورة، ويقدموا نموذج الحياة الطيبة بإحرازهم الورع والصلاح وعدم التورط في الفتن، وإذا لم يتمسك أحدهم بهذه الوصايا أو لجأ إلى الثورة غير المبررة والتصرف الهمجي والإساءة، فليتذكّر أنه في هذه الحالة يُعدّ خارج جماعتنا، ولن تكون له أي علاقة بي. ألا إنني أنصحكم اليوم بكلمات واضحة بأن تحتنبوا كل طريق يؤدي إلى الفساد والفتنة وتطوّرُوا عادة الصبر والتسامح أكثر وأن تبتعدوا عن جميع طرق السيئة، وأن تُظهروا نموذجًا يُثبت أنكم متفوقون في كل خلق حسن، وإنني آمل أنكم - إذ أنتم أهل العلم والأفاضل والمتقنون وصالحو الطبع - ستتمسكون بهذا، لكن تذكروا جيدًا أن من لم يتمسك بهذه النصائح فليس منا^١.

^١ إن جماعتي تضم كبار النبلاء من أهل الإسلام بما فيهم المسؤولون عن المديرات والمفوضون الإضافيون وثوَاب المحاسنين والمحامون والتجار والزعماء وأصحاب العقارات والنوَاب والأفاضل والكبار والأطباء والحائزون على شهادات البكالوريوس والماجستير وأصحاب الزوايا. منه

إن نصائح هذه كلها تتلخّص في ثلاثة أمور، أولها: أن تشغلوا في عبادة الله وطاعته بتذكّر حقوقه ﷻ عليكم، وترسّخوا في القلوب عظمته وتجنّبوا أكثر من كل شيء وتخلّوا عن الأهواء النفسانية خشية منه وتؤمنوا بأنه واحد لا شريك له، وأن تتطهّروا من أجله ولا تُعطوا مكانته لأي إنسان ومخلوق آخر، وأن تؤمنوا بأنه في الحقيقة خالق جميع الأجسام والأرواح ومالكها. ثانيًا: مواصلة جميع بني البشر، والنصح للجميع قدر الإمكان، ونية النصح على أقل تقدير. ثالثًا: الحكومة التي جعلنا الله في ظلها، أي الحكومة البريطانية التي تحمي أعراسنا وأنفسنا وأموالنا، يجب أن ننصح لها بصدق، وأن نبتعد عما يُنافي السلام ويسبب لها الاضطراب والمشاكل، هذه هي المبادئ الثلاثة، التي يجب على جماعتنا أن نحافظ عليها ونُسجل أسمى نماذج فيها.

ولا يغيبنّ عن البال أن هذا الإعلان هو بمنزلة إعلام للمعارضين أيضًا، ولما كنا قد عقدنا العهد مع نائب المفوض أننا سنتجنّب الكلمات القاسية في المستقبل، لذا نريد محافظةً على الأمن أن يتمسك جميع معارضينا أيضًا بهذا العهد نفسه، ولهذا السبب لم نُرد أن نُطيل هذا النقاش في المحكمة مع أن جميع كلماتنا القاسية كانت ردًا، وكانت قليلة جدًا مقارنة بكلماتهم، فأردنا أن نتخلّى عن الكلمات القاسية حتى ردًا، لأننا كنا منذ زمن نريد أن لا تستخدم جميع الشعوب كلمات قاسية في المناظرات، وهذه الإرادة ثبتنا تواقع المسلمين على هذا الطلب الذي أردت أن أرسله عن قريب إلى سيادة الحاكم العام. فنخبر معارضي ديننا بهذا الإعلام عمومًا أن يُغيّروا هم أيضًا منهجهم في المناظرات بعد هذا القرار، ولا يستخدموا في المستقبل كلمات قاسية مثيرة ومسيئة في الجرائد والمجلات بحال من الأحوال، وإن لم يتركوا دأبهم السابق حتى بعد صدور هذا الإخطار، فليعلموا أنه سيحق لي أو لأحدنا أن يرفع القضية في المحكمة. فمن واجب كل قوم أن يتفادى - للمحافظة على الأمن - العبارات المثيرة، فمن لم يستطع ردع نفسه عن الكلمات

القاسية والإساءة والإهانة بعد صدور هذا الإخطار، فهو في الحقيقة يُعادي أهدافَ الحكومة، ويجب الفتن، وسيكون من واجب المحكمة أن تؤدّبه للمحافظة على الأمن.

فالأسلوب الأمثل للمناظرين أن لا يعترضوا على أي دين بذاءة، بل ينبغي أن يقدّموا مواهباً شبهاتهم بأدبٍ بناء على كتبه المسلم والمعتد بها، وأن يجتنبوا الاستهزاء والسخرية والإساءة ويتّخذوا الأسلوب الحكيم في المناظرات، وأن يجتنبوا أيضاً الاعتراضات التي ترد على كتبهم أنفسهم. فمثلاً إذا اعترض مسلم على عقيدة مسيحية فعليه أن يراعي في الاعتراض شأنَ عيسى عليه السلام وعظمته ولا ينسى وجاهته ومكانته عليه السلام، فيمكن أن يعترض بمنتهى اللطف والأدب، أن الله تعالى إذا كان قد أرسل ابنه إلى العالم فهل فعلَ ذلك بحسب سنته القديمة أم خلاف ذلك؟ فإذا كان بحسب السنة فلعله قد أرسل عدداً من الأبناء في العالم قبل ذلك أيضاً فضلبوا، أو جاء ابنه الوحيد مرة بعد أخرى. أما إذا كان هذا العمل خلافاً لعادته فلا يمكن أن يُعزى إلى الله، لأن الله تعالى لا يتخلّى عن سننه الأزلية الأبدية. أو يمكن أن يعترض مثلاً أنه لا تصحّ العقيدة بأن عيسى عليه السلام صار ملعوناً في نظر الله بسبب ذنوب الناس -والعياذ بالله- لأن اللعنة لغة أن يتبرأ الله من الملعون ويتبرأ الأخير أيضاً من الله تعالى، ويحدث بينهما عداً، ويتعد الملعون عن قرب الله، ولا يمكن أن يتعرّض لهذا الوضع المهين الفائز بحب الله في الحقيقة، وإذا لم تصحّ اللعنة فقد بطلت الكفارة. باختصار، من حق كل باحث أن يقدّم بلين وأدب الاعتراضات التي فيها إظهار لخطأ عقائد أي فرقة بخطاب معقول، ويسعى قدر الإمكان أن تكون جميع تلك الاعتراضات علمية لينتفع بها الناس، ولا يحدث أي فساد أو إثارة.

فمما يُوجب الشكر لله تعالى أن من مبادئنا -نحن المسلمين- أننا لا نكذب أي نبي من الأنبياء السابقين الذين انتشرت جماعاتهم وأقوامهم وأممهم في العالم

بكثرة، لأن الله ﷻ بحسب المبدأ الإسلامي لا يُكسب أيّ مفتر شرف القبول كالصادقين بحيث يؤمن به آلاف الفرق والشعوب، ويترسّخ دينه في العالم ويعمّر. لذا يجب أن يكون من واجبنا أن نؤمن بأنبياء جميع الأمم الذين ادّعوا تلقي الإلهام من الله وقبليتهم الخلائق، ورسخ دينهم في الأرض - سواء أكانوا هنوداً أو فرساً، أو صينيين أو عبرانيين أو من أي شعب آخر - أنهم كانوا أنبياء صادقين في الحقيقة. وإذا كانت بعض الأمور المعادية للحق قد انتشرت في أممهم فعلينا أن نعدّها أخطاء اندست لاحقاً. فهذا المبدأ جذاب وجميل، وإذا تمسّك به الإنسان اجتنب ببركته كل نوع من الإساءة والبذاءة. والواقع أن الله لا يُكسب النبي الكاذب القبول في ملايين الناس أبداً مثلما يُكسبه الصادقين، ولا يدوم أبداً قبوله عبر القرون والدهور، بل إن جماعته تتفرّق عاجلاً جداً وتشتّت، ويفسد أمره.

فيا أيها الأصدقاء، تمسّكوا بهذا المبدأ بقوة وعاملوا كل شعب برفق ولطف، فبالرفق ينمو العقل وبالعلم تنشأ الأفكار العميقة. أما الذي لا يتّخذ هذا الطريق فليس منا، فإذا لم يستطع أحد من جماعتنا الصبر على شتائم المعارضين وكلامهم القاسي فله الخيار أن يرفع قضية في المحكمة، أما أن يخلقوا أي فساد برد القسوة بالقسوة فلا يناسب، فهذه هي الوصية التي أوصيت بها أبناء جماعتي، ومن لم يعمل بها فنتبرأ منه ونطرده من جماعتنا.

لكننا مع ذلك نرجو من حكومتنا العادلة أيضاً أن تحاسب كما يجب من يهاجمونا في المستقبل بعداء وإساءة وبذاءة أو يهاجمون رسولنا الكريم ﷺ أو القرآن الكريم أو الإسلام، وقد كتبنا سابقاً والآن نكرره: إن جماعتنا هذه ناصحة صادقة للحكومة الإنجليزية وستظلّ ناصحة لها، وجميع أبناء جماعتي متواضعون في الحقيقة ومحبون للسلام وناصحون للحكومة الإنجليزية من الدرجة الأولى، وهم كرام وأفاضل ونجباء.

وإنها لباطلة فكرة بعض السفهاء بأنّ ادّعت تلقي الإلهام افتراءً، بل إن هذا الفعل في الحقيقة لذلك الإله القادر الذي خلق الأرض والسماء، وخلق هذا العالم.

ففي الزمن الذي ينقص فيه إيمان الناس بالله ﷻ يُخلق إنسان مثلي ويكلِّمه الله ويُري بواسطته عجائب أفعاله حتى يُدرك الناس بأن الله موجود. إنني أعلن هنا عمومًا أنه إذا عايشني أي إنسان، سواء أكان آسيويًا أو أوروبيًا، فسوف يُدرك بعد مدة قصيرة حتمًا أن ما أقوله هنا لحقٌّ.

اعلموا أن هذه الأمور لا تخلُّ بالسلام، فقد أتينا إلى العالم لنعيش بتواضع، ومن مبادئنا أن نواسي بني نوع الإنسان ونُخلص لهذه الحكومة التي نعيش في ظلها، أي الحكومة البريطانية. لا نُحب أبدًا أي مفسدة ولا نُحب كل ما يُناقض السلام، ومستعدّون لمساعدة حكومتنا الإنجليزية دومًا، ونشكر الله الذي جعلنا تحت ظل هذه الحكومة. انتهى

المرقوم في ١٨٩٧/٩/٢٠ م

المعلن

ميرزا غلام أحمد من قاديان

(كتاب البراءة المطبوع في يناير ١٨٩٨، الخزائن الروحانية، المجلد ١٣، ١-١٨)



(١٨٦)

توبة الرجل الصالح المذكور في جريدة "جودوين صدي" (أي القرن الرابع عشر)



ومن جملة الآيات الأخرى آية عظيمة ظهرت من الله حاليًا، ولعل القراء يتذكرون أن صالحًا يُعدّ محترمًا وزعيمًا ومن أهل العلم من كل النواحي قد تكلم بحق هذا العبد المتواضع كلامًا جارحًا مؤذيًا.. أي قرأ بيتًا من الشعر من المثنوي للرومي ونشره في جريدة القرن الرابع عشر في حزيران/ يونيو ١٨٩٧ م وهو:

"إذا أراد الله تعالى هتك ستر أحد، جعله يطعن في عرض الأطهار" ^١

فبسبب الحزن الذي أصاب قلبي قد دعوتُ الله ﷻ أن يوفّق هذا الصالح للتوبة والندم أو ينزل عليه تنبيهًا، فوفّقهُ الله ﷻ بفضلِهِ ورحمته للتوبة وأخبره في الوحي أن دعاء هذا العبد المتواضع قد أجيب بحقه، وكذلك سيصدر العفو أيضًا، فكتب إليّ رسالة اعتذار بمنتهى التواضع والتذلل بعد تلقّي هذا الوحي وملاحظة آثار الخوف. وقد نشرت رسالته هذه باختصار في جريدة "جودوين صدي" في شهر نوفمبر ١٨٩٧ م، فلما تُركت أمورٌ مهمة كثيرة - بمقتضى الإيجاز - تُفيد كيف يتقبّل الله ﷻ أدعية عباده ويُلقِي في قلوبهم الرعب ويُبدي آثار الخوف، أرى من الضروري أن أنشر هنا - باختصار واجب - الرسالة التي وصلّني. وإن الرسالة الأصلية للصالح المذكور جديرة بالنشر أيضًا لأنني قد أطلعت عليها الكثيرون وأطلعت جماعة كبيرة

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

على مضمونها، كما أُخبر الكثيرون بموضوعها عن طريق الرسائل. والآن عندما يقرأون رسالته المنشورة في جريدة "جودوين صدي" فسوف تنشأ في قلوبهم حتمًا أفكار عن عدم تضمّنها كثيرًا من الأمور التي سمعوها مني شفهيًا، ومن المحتمل أن يفوز بعض معارضينا قليلي الفهم بفرصة الاعتراض بأننا قد أضفنا أمورًا من عندنا في الرسالة الشخصية، لذا أرى من الضروري أن أنشر الرسالة الأصلية. فليكن معلومًا أن الرسالة المنشورة في جريدة القرن الرابع عشر إذا كانت قد أوجزت لهذه الدرجة فهذا ليس ذنب أحد لأني كنت قد سمحت بالاختصار، إلا أنه حدث خطأ ما في استخدام هذا السماح، وإصلاحه الآن ضروري، وإنما الهدف من تسجيل كل هذه التفاصيل لأظهر أن هذا أيضًا يمثّل آية من الله لجماعتنا ولجميع طلاب الحق، وهو نموذج ثالث ليتدبره جنابُ السير سيد أحمد خان، فيرى كيف يتقبّل الله ﷻ أدعية عباده. فقول السيد المحترم صحيح جدًّا أن كل دعاء لا يمكن أن يجاب، فبعض الأدعية تحاب، لكن ليت كتابات السيد المحترم السابقة تُوافق هذه الكتابة الأخيرة.

ولا يغيّر عن البال هنا أن الصالح المذكور الذي سوف نسجل رسالته في الأسفل، ليس من عامة الناس، بل هو بحسب رأيي من ذوي العلم ومن علماء الوقت، وقد سمعتُ من الكثيرين أنه يتلقّى الوحي أيضًا، كما قد ذكر وحيه في هذه الرسالة أيضًا، وبالإضافة إلى ذلك يُعدّ من الزعماء الكرام وأصحاب العقارات في البنجاب، ويشغل منصبًا حكوميًا مرموقًا منذ مدة من قبل الحكومة الإنجليزية أيضًا. فلما ذُكر هذا الصالح بمنصبه ومرتبته هذه في جريدة القرن الرابع عشر المذكورة، لهذا قد ذكرته هنا أيضًا، وإن الرسالة التي أرسلها الصالح المذكور إلَيَّ بغية الاعتذار في ٢٩/١٠/١٨٩٧م ونُشر ملخصها في جريدة القرن الرابع عشر، أنسخها هنا للحكمة المذكورة، وذلك بعد حذف بعض الجمل وهي:

نسخة طبق الأصل

"مجرمٌ جريدهُ جود هوين صدي"

(أي القرن الرابع عشر)^١

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

سيدي ومولاي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطاء يلتبس رحمتك معترفًا بخطئه (بواسطة هذه الرسالة المتواضعة) ظنًا منه أنه

قد حضر قاديان المباركة.

لما أُوتيت لهذا المذنب مهلة من ١٨٩٧/٧/١م إلى ١٨٩٨/٧/١م فهو يصف

نفسه مجرمًا مقابل الملكوت السماوي (لقد أُلقي في روعي بهذه المناسبة أنه كماأُجيب دعاؤك فقد أُجيب التماسي وضراعتي أيضًا، وصدر بحقي العفو والصفح من

عندك) فلا داعي لأن أعذر كثيرًا، وإنما أقول حتمًا إني قد ظللت منذ البداية أمعن

النظر في دعوتك وأبحث بإيمان وصدق النية عن الحقيقة، حتى بلغ يقيني ٩٠ بالمائة.

(١) لقد شهد المعارضون الآريون من مدينتك على أنك كنت صادقًا وطاهرًا

منذ الطفولة.

(٢) لقد ظللت تقضي جميع أوقاتك منذ شبابك في عبادة الله الأحد الحي

القيوم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠).

(٣) إن حسن بيانك يتميز بجلاء، ومتفرد من بين جميع العلماء الربانيين، وفي

جميع مؤلفاتك روح حيّة ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

^١ هذا العنوان كتبه الصالح المذكور على رأس رسالته، فلما كانت العبارة تتضمن تواضعًا كبيرًا يجعل

الإنسان مورد الرحمة الإلهية بسبب تذللّه التام، لذا فقد نسخناه هنا طبق الأصل. منه.

(٤) إن مهمتك لا تؤدي إلى أي فساد؛ ولا تمرّد ضد الحكومة المعاصرة (التي تستحق الطاعة والشكر من كل النواحي) إن الله لا يحب في الأرض الفساد. حتى إن كثيراً من أصدقائي الأحبة الذين ظللت أناقشهم على الدوام حول شئونك وقضاياك، قد خاطبوني بخطاب...

ولكن لماذا خرج من فمي ذلك البيث من المشنوي؟ فالسبب في ذلك أني حين ذهبت إلى لاهور سمعتُ من بعض أصدقائي الموثوق بهم (الذين كنت أناقشهم دوماً) أنه قد صدرت منك أقوالٌ لم تُبقَ لأي مؤمن تردّداً في أن يفكّر خلافك. (١) لقد ادّعت أنك رسول من الله بالإضافة إلى ادعائك بأنك ختم المرسلين أيضاً، (وهذه الفقرة تُصيب أي مسلم صادق بصدمة عنيفة)؛ إذ متى استحق عزة خاتم النبيين التي نالها محمدٌ العربي صلى الله عليه وآله (فذاك رُوحِي يا رسول الله) من الله ﷺ أحدٌ غيره. (٢) لقد قلت إن الأتراك سيهلكون وأن سلطانهم سيقتل بمنتهى الهوان وأن مسلمي العالم سيلتمسون منك أن تجعل لهم سلطاناً؛ وهذه كانت نبوءة بهلاك العالم الإسلامي ودماره. فجميع الأماكن المقدسة التي تأتي من العهد القديم والجديد حالياً تحت سيطرة الأتراك وسلطانهم، ومن المؤكد والمحتم أن هذه الأماكن سوف تنفلت من أيدي الأتراك إن غلبوا، وتصور ذلك المشهد البشع والخطير جداً يجعل واجباً على كل مسلم في العالم أن يضحّي بماله وحياته من أجل حماية هذه المعابد من الأيدي النجسة. كم ستكون الظروف قاسيةً وبئيسةً ومؤلمةً للمسلمين، إذ إمّا أن يتوجهوا إلى هذه المعابد المقدسة لحمايتها مودّعين أولادهم وزوجاتهم وبيوتهم وبلادهم الحبيبة، أو يتخلّوا عن حياة الإيمان الأبدية الطيبة... ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا﴾ (البقرة: ٢٨٧). هذا هو السرُّ وراء حب المسلمين للأتراك، إذ في عافيتهم عافية دينهم وديناهم، وإلا ليس هناك أي منّة خاصة للأتراك على مسلمي الهند، بل نحن نشكّيكهم أشد الشكوى إذ لم يهتموا بنا ولم يعتنوا أية عناية بنا عندما مُني الملك المغولي عالمغير بهزيمة نكراء في القرن

الماضي عندما كان السيخ و"المُرَهَّات" يُيبدون ويُهلكون مسلمي الهند. والحكومة الإنجليزية وحدها هي التي تستحق هذا الشكر إذ خلّصت المسلمين منهم. إذن إن سبب مواساتنا الوحيد للأتراك هو الذي ذكرناه في الأعلى.

وعند تصوّر هذه المصيبة العصيبة خطر ببالي أنه كان يليق بمرشد إسلامي صادق أن يتصرّع ويتهل إلى الله لإنقاذ هذه السفينة من الهلاك، فهل كان الأتراك أكثر ذنباً من ابن نوح عليه السلام؟ فكان حريّاً بك أن تشفع بحقهم عند الله لا أن تتكلم ضدهم بالسخرية.

(٣) بالإضافة إلى ذلك فقد استخدمتَ حضرتك في مؤلفاتك كلمات التحقير بحق المسيح عليه السلام التي لم تكن تليق بالمقرب إلى الله الذي وصفه الله تعالى بأنه كلمته وروح منه. فالذي قال الله تعالى في حقه ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران: ٤٦)، أنى يجوز لأحد أن يهينه أو يسيء إليه؟

كانت هذه الأمور تحالّج قلبي وكنت أسعى جاهداً للتجسس وتقصي مدى صحتها، إذ فجأة قدّم إلي إعلان حضرتك الذي نشرته ضد السفير التركي، فجرى على لساني تلقائياً بيتٌ من المثنوي (دون غيره من الكلام) مما سبّب لك الحزن (وكان ينبغي أن تحزن).

أما دعواك بالرسالة فقد حصلت لي القناعة بقراءة كتاب إزالة الأوهام والاطلاع على خطابك الروحاني نافخ الحياة في قلوب الموتى الذي قرئ في مؤتمر الأديان بلاهور؛ فأيقنتُ أن ذلك كان مجرد افتراء وبهتان أحد على حضرتك.

(١) أما عن الأتراك فقد طمأنني إعلانك هذا، فالنقد الذي وجهته إليهم كان ضرورياً ومناسباً.

(٢) أما ما قيل عنك حول اعتقادك عن المسيح عليه السلام فكان أيضاً اتهاماً باطلاً، وصحيح أنك كتبت شيئاً عن يسوع إلزاماً ومثله كمثل قول الشاعر المسلم بحق سيدنا علي عليه السلام مقابل أحد الشيعة.

١ "كان ذلك الشاب ميلاً إلى القتال والجدال بقتل الشوارب

كان قلبه ميلاً إلى الخلافة كثيراً، لكن أبا بكر حال دون ذلك"

ولو لم تقم به حضرتك حتى بهذا القدر لكان أفضل، ﴿جَادِهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٦)...

وبالإضافة إلى هذه الأمور إن ما جعلني أضرب - فصدر من قلبي صوت:

"أخض وأطلب العفو بسرعة حتى لا تكون من الذين يخاصمون أحباء الله. إن الله

ﷻ كله رحمة، كتب على نفسه الرحمة. فهو عندما ينزل العذاب على أهل الدنيا

فبسبب غضب عباده على أهل الدنيا: ﴿مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

(الإسراء: ١٦)، وقلت في نفسي إذا كانت قضية حضرتك متعلقة بالله ﷻ فمن

ذا الذي يمكن أن يتدخل في السلسلة الإلهية - هو تذكر الهدي من كتاب الله

الأخير العظيم الشأن الذي قد ورد في ذكر رجل مؤمن من آل فرعون، وهو أن

الذين يدعون أنهم مأمورون من الله، ينبغي أن لا يستعجل الإنسان في تكذيبهم

بجراً وأن لا يكفر بهم، ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ

الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (غافر: ٢٩)، لكن هذه الفكرة لم تعد فكرة قلبية لي، بل قد بدأت

أشعر بتأثيرها في الظاهر أيضاً، إذ قد بدأت تظهر بعض الأمور في الخارج حيث

بدأت أصير مصداقاً.... (أعوذ بالله). (أي قد ظهرت آثار الخوف)

يكاد يمر أربعة عشر قرناً إذ كانت قد خرجت من فم أحد رجال الله الصالحاء

بحق قومنا...

هل يريد الله ﷻ أن يجعلني هباءً منثوراً؟

(تبث إليك يا رب)

حتى لا أكون عند سماع الكلمة نفسها من فم مقبول إلهي غير مبالٍ بها.

فكل هذه الأخطار والمخاوف الظاهرية تبخّرت عند كتابة هذه الرسالة، (وسوف أسجل تفاصيلها يوماً ما في المستقبل). أما الآن فأنا ماثل أمامك كالمذنبين المجرمين وأطلب منك العفو (لا مانع عندي عن الحضور عندك، إلا أنني أستحقُّ أن أُعذر من الحضور المادي بموجب ظروف معينة) فقد أحضرُ عندك قبل تموز/ يوليو عام ١٨٩٨ م.

وآمل أن تتلقّى من الله ﷻ أيضاً الحثّ على العفو عني إذ يقتضي مبدأ قانون: ﴿نَسِيْ وَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه: ١١٦) أن الجريمة التي لا تُرتكب عن عمد تستحق العفو والرضا؛ فاعفوا واصفحوا إن الله يحب المحسنين.
أنا المجرم بحق حضرتك

(توقيع الصالح) راولبندي ٢٩/١٠/١٨٩٧ م

هذه هي رسالة الصالح المذكور التي نشرناها بحذف شيء من كلمات التذلل والتواضع، ففي هذه الرسالة يُقرّ هذا الصالح صراحة بأنه قد تلقّى وحياً من الله بحق إجابة دعاء هذا العبد المتواضع، كما قد أقرّ بأنه رأى آثار الخوف في الخارج أيضاً، فأصاب قلبه بموجبه ذعرٌ أكبر، ولاحظ أمارات إجابة الدعاء. فهنا يجدر بالبيان أن كل ما قيل عن عبد الله آثم شرطياً يشبه هذا البيان تماماً الذي صدر بحق هذا الصالح، أي كما كان نزول العذاب في النبوة مشروطاً، كذلك كانت تتضمن هذه النبوة أيضاً شرطاً، وإنما الفرق بينهما أن هذا الصالح كان يملك نور الإيمان وكان مفطوراً على حب الصدق، فلم يُرد بعد ملاحظة آثار الخوف وتلقّي الوحي من الله أن يكتهما، وأرسل اعتذاره بمنتهى التواضع والتذلل البشري الممكن، وبصفاء سجّل فيه أوضاعه بخذافيرها. أما آثم؛ فلم تتيسّر له هذه السعادة، لأنه كان محروماً من نور الإيمان وجوهر السعادة، رغم تعرّضه لأشد الخوف والفرع، إذ قد ادّعى افتراء - بعد إقراره بالخوف - أن خوفه كان ناتجاً عن هجماتنا الخيالية، التي كانت في الحقيقة

مجرد مكيدة منه فقط، مع أنه لم يصرّح خلال خمسة عشر شهراً قط، أي خلال ميعاد النبوة، أننا أو أحد أبناء جماعتنا شئنا عليه الهجوم، فلو شئت عليه أي هجمة منا لقتله لكان من واجبه أن يصرخ فور تعرّضه للهجوم ويُخبر السلطات في الميعاد. فلو كانت منا هجمة واحدة فقط فهل يقبل أحد عدم ظهور ضجة ضدها من قبل النصارى؟ فلما بيّن آثم بعد انقضاء الميعاد أنه تعرّض لثلاث محاولات لاغتياله في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة، أي في أمرتسر وفي لدهيانه وفي فيروزبور؛ فهل يمكن أن يفهم منصف لماذا بقي آثم نفسه صامتاً، وكذلك صهره الذي كان يشغل منصب نائب المفوض وجماعته كلها، رغم تعرّضه لهذه الهجمات الثلاث بنيتي القضاء عليه؟ ولم يقبضوا على المهاجمين إطلاقاً، وامتنعوا حتى عن إثارة الضجة بنشر الخبر في الجرائد. ولو تسامحوا معي كثيراً لطلبوا من الحكومة رسمياً كفالة باهظة مني. فهل يقبل أي قلب أن تصدر مني ثلاث محاولات للقتل ويبقى آثم صامتاً مع جماعته كلهم، لدرجة أن لا يخرج الأمر من عندهم؟ فهل يقبل ذلك أي عاقل وخاصة إذا كان إثباته لهذه الهجمات يفضح حقيقة جميع نبوءاتي ويكسب النصارى فتحاً ميبئاً؟ كلا، إنما لجأ آثم إلى هذه التهم الباطلة لأن خوفه وفرعه ضمن الميعاد كان بيئاً وسافراً للجميع، إذ كاد يهلك خوفاً. ومن المحتمل أيضاً أن تكون آثار الخوف هذه انكشفت عليه كما انكشفت على قوم يونس.

فالخلاصة أنه قد انتفع من الشرط في الإلهام، إلا أنه كتم الشهادة حباً للعالم، ولم يُقسم. وأثبت بامتناعه عن رفع القضية أيضاً أنه ظل يخاف الله وهيبته الإسلام حتمًا، فقد مات عاجلاً بحسب الإلهام الثاني بعد إخفائه الشهادة. فالخلاصة أن قضية هذا الرجل الصالح السعيد والسليم الفطرة تشبه قضية آثم تماماً، وتُلقى الضوء عليها. عفا الله عن خطأ هذا الصالح ورضي عنه. إنما أنا راضٍ عنه وأعفو عنه، ويجب على كل فرد من أبناء جماعتنا أن يدعو له بالخير. اللهم احفظه من البلايا

والآفات، اللهم اعصمه من المكروهات، اللهم ارحمه وأنت خير الراحمين. آمين
ثم آمين.

الراقم

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان ١٨٩٧/١١/٢٠م

(هذا الإعلان مسجل في كتاب البراءة، الطبعة الأولى، ص ٨٥ إلى ٩٢)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٣، ص ١١١-١١٨)

(١٨٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان واجب الإظهار



ما دام بعض الإخوة يرسلون تبرع المدرسة باسمي دون ذكر المدرسة ثم تأتي منهم رسالة في وقت متأخر يخبرونني فيها بالأمر حين تكون النقود قد أنفقت في أمور أخرى، وهذا الوضع يسفر عن بعض المضايقة دون مبرر؛ لذا أخبر جميع الأحبة أنّ تبرع المدرسة نظام منفصل، وقد عُيّن حي في الله السيد مير ناصر نواب محاسباً له، أما النقود فتُجمع عند أخي في الله المولوي الحكيم نور الدين، لذا من المناسب ألا تُرسل النقود باسمي قط في المستقبل، بل يجب أن تُرسل باسم المولوي نور الدين المحترم مباشرة مع التصريح أنّها تبرع للمدرسة. هذا أمر ضروري يجب على الجميع أن يلتزموا به.

في هذا المقام أُطلع أيضاً أن كتاب "كتاب البراءة" صار جاهزاً بعد الطبع، وثمنه روبية وربع روبية، والذين يريدون شراؤه يستطيعون أن يطلبوه بطرد بريدي مقابل الدفع. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد عفا عنه من قاديان ١٨٩٨/٢/٥ م

(طُبِعَ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ١-٢)



(١٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

الطاعون



المرض الذي هاجم مدينة مومباي والمدن الأخرى والقرى ولا يزال يهاجم، لغَيَّ عن البيان؛ فقد يَتِمُّ آلاف الأولاد، وحُرِّبَت آلاف البيوت وفُصل الأصدقاء عن أصدقائهم والأعزة عن أعزتهم للأبد. ولم يتوقف الأمر بعد. ولا شك أن حكومتنا المحسنة قد قامت بشتى التدابير بمنتهى المواساة وبذلت مئات الألوف من الروبيات شفقةً على شعبها ونشرت التوجيهات الممكنة من حيث القواعد الطبية، إلا أن الأمان الكامل من هذا المرض المهلك لم يتحقق حتى الآن، بل إنه في تزايد في مومباي، وما من شك في أن البنجاب أيضا في خطر. فعلى كل واحد أن يكون مشغولا بحسب فهمه وبصيرته في مواساة بني البشر لأن الذي ليس في طبعه أيُّ مواساة ليس إنسانا. فمن الضروري جدا أيضا أن لا يُنظر إلى تدابير الحكومة وتوجيهاتها بسوء الظن، ويتبين بإمعان النظر أن جميع توجيهات الحكومة في هذا الخصوص مبنية على تدبيرٍ حسن جدا. فمن المحتمل أن تظهر في المستقبل تدابير أحسن بكثير، أما الآن فليس في أيدينا ولا بأيدي الحكومة تدبير أفضل وأحسن من التدابير الحالية بحسب المبدأ الطبي. لقد انتقد بعض الصحفيين تدابير الحكومة كثيرا، لكن التساؤل ينشأ هنا: أيُّ تدبير قدّموه أفضل من هذه التدابير؟ صحيح أنه يشق كثيرا على نبلاء هذا البلد والذين يتمسكون

بالحجاب الأوامرُ بفصل المريض فوراً عن سائر أفراد البيت وأن يُسكن - وإن كانت امرأة محجبة شابة - في مكان منعزل جيد التهوية قد خصَّصته الحكومة لمرضى المدينة أو القرية. حتى لو كان المصاب طفلاً يعامل بالمعاملة نفسها، وبقيّة أفراد العائلة أيضاً ينبغي أن يُسكنوا تحت عريشة في ميدانٍ يمر فيه الهواء سريعاً. لكن الحكومة في الوقت نفسه نشرت توجيهها أيضاً أنه إذا كان واحد أو اثنان من أقارب المريض أرادوا السكن في البيت نفسه لاعتنائهم به فيمكنهم ذلك، فأى تدبير أكبر من هذا يمكن أن تتخذه الحكومة، إذ قد سمحت لبعض الأشخاص بالسكن مع المريض؟ فلو اشتكى أحد وسأل: لماذا يُخرج من البيت ويوضع في الغابة؟ فهذه الشكوى ناتجة عن الحق. إنني أعلم يقيناً أن هاجس الإنسان نفسه سيستصدر منه التصرفات نفسها التي تلقَّتها الحكومة على عاتقها، حتى لو لم تتدخل في الأمراض الخطيرة مثل هذا.

فمثلاً إذا كان أفراد عائلة واحدة يسكنون في بيت ومات اثنان منهم أو ثلاثة، فسوف يدفعهم الهمُّ إلى الخروج من ذلك البيت المشعوم عاجلاً، وبعد الخروج من ذلك البيت جبراً وإقامتهم في حي آخر، فإنهم إذا رأوا فيه الآفة نفسها فلن يجدوا بُدّاً من مغادرة تلك المدينة، إلا أنه من الممنوع شرعاً أيضاً أن يخرج الرجل من المدينة الموبوءة ويقيم في مدينة أخرى.

أو بتعبير آخر يمكن أن نقول إن القانون الإلهي أيضاً يمنع من التوجه إلى مدينة أخرى، فأى تدبير جديد وأفضل يمكن أن نتخذه بحريتنا في هذا الوقت المخيف - والعياذ بالله - سوى الذي قدَّمته الحكومة؟ أي ينبغي أن يُسكن المصابون في ميدان من تلك المدينة نفسها. فالمؤسف جداً أن الحسنة تُرد بالسيئة ويُنظر إلى توجيهات الحكومة بسوء الظن بغير حق. إلا أنه من الممكن القول إن على الأطباء والمسؤولين الآخرين، في مثل هذه الأوضاع، أن يتحلوا بأخلاق سامية ويتخذوا أسلوباً لا يؤدي إلى أي شكوى في أمور مثل الحجاب، ويتم العمل بالتوجيهات

أيضاً. فمن المناسب أن ترسّخ فوائد هذه التوجيهات في القلوب بدلاً من فرض الرعب الحكومي لئلا يحدث سوء الظن. ويجبّذ أن يقوم الأطباء الخلقون بجولات في القرى والمدن كالوعاظ لكي يرسّخوا مشيئة الحكومة الناجمة عن الشفقة لئلا تحدث أيُّ فتنة في هذا الأمر الحساس.

وليكن معلوماً أن الحقيقة الأصلية لهذا المرض لم تُكتشف بعد على وجه الكمال، ولذلك لم تنجح بعد التدابيرُ والعلاجات. أما أنا فقد علمت عن طريق روحاني أن مادة هذا المرض ومادة الجرب واحدة، وإني لأظن أن هذا الأمر صحيح على الأغلب، لأن الأدوية التي فيها شيء من الزئبق أو الكبريت تفيد في مرض الجرب.. أي الحكمة، ويُعتقَد أن مثل هذه الأدوية قد تكون مفيدة لهذا المرض أيضاً. فلما كانت مادة كلا المرضين واحدةً فليس من المستبعد أن يخفّ هذا المرض بظهور مرض الجرب. هذا سرُّ القواعد الروحانية، وقد انتفعتُ منه، فلو توجّه إلى ذلك المجربون ونشروا وقائياً مرض الجرب كأصحاب التطعيم في بلد يكون سكانه عرضة لخطر الطاعون، فأعتقد أن تلك المادة ستحلّ بهذه الطريقة ويحدث الخلاص من الطاعون، إلا أن التفات الحكومة والأطباء أيضاً يتوقّف على مشيئة الله، لقد كتبت هذا الأمر بدافع الموااساة فحسب، لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم أستطع أن أقاومها.

وهناك أمر آخر قد دفعني مواساتي الجياشة إلى كتابته، وإني أعرف جيداً أن الذين ليس لديهم نصيب من الروحانية سينظرون إليه بسخرية واستهزاء، لكنني أرى من واجبي أن أبديه مواساةً لبني البشر وهو أني رأيت في المنام اليوم، يوم الأحد ٦ فبراير/شباط ١٨٩٨م، أن ملائكة الله يغرسون في شتى مناطق البنجاب أشجاراً سوداء كريمة الشكل مخيفة المظهر وقصيرة الطول، فسألت بعض هؤلاء الزارعين: ما هذه الأشجار؟ فقالوا: إنها أشجار الطاعون الذي سيتفشى في البلاد عن قريب. لقد اشتبه عليّ الأمر إذ قالوا إن هذا المرض سيتفشى في فصل الشتاء

القادم أم في الذي بعده، ولكن ما رأيته كان منظرًا مخيفًا جدًا. وقد تلقّيتُ قبله إلهامًا عن الطاعون وهو: "إن الله لا يُغيّر ما يقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم، إنه آوى القرية"^١ أي لن يزول هذا الوباء الظاهر ما لم يُزَلَّ وباء المعصية من القلوب. ومن الملاحظ أن الفاحشة متفشية في البلد، وفتر الحب الإلهي ويظهر طوفان الهوى والطمع. لقد ارتفع خوف الله جل شأنه من معظم القلوب، وعُدّت الأوبئة آلاما بسيطة يمكن إزالتها بتدابير إنسانية، وتُرتكب أنواع الذنوب بمتهى الجراءة. نحن لا نذكر الأمم الأخرى، إنما نقول إن الفقراء والمفلسين من المسلمين يُرى أكثرهم متجرئين على السرقة والخيانة وأكل الحرام بكثرة، ويكثر قول الزور، وتصدر منهم تصرفات شتى خسيئة وشنيعة، ويعيشون كالوحوش. هم لا يغسلون وجوههم ولا يطهّرون ملابسهم لأيام عدة، دع عنك أداء الصلاة. أما الأمراء والزعماء والولاة أو كبار التجار وأصحاب الأراضي والمقاولون والأثرياء فمعظمهم منغمسون في الملذات والملاهي ومعتادون على شرب الخمر والزنا وارتكاب الفواحش والإسراف، وإنهم مسلمون بالاسم فقط وهم لا يُبالون أيما مبالاة في الأمور الدينية ومواساة الدين.

الآن لما تبين من هذا الإلهام الذي سجلته آفنا أن التقدير معلق ويمكن صرفه بالتوبة والاستغفار والأعمال الصالحة وترك المعصية ودفع الصدقات والتبرعات وإحراز التغيّر الطيب، لهذا إنني أخبر جميع عباد الله أن يتخذوا السلوك الحسن بصدق القلب وينشغلوا في النصح والخير ويتخلّوا عن جميع طرق الظلم والفحشاء. يجب على المسلمين أن يستجيبوا لأوامر الله بصدق القلب، ويداوموا على الصلاة ويجتنبوا كل أنواع الفسق والفجور، وليتوبوا وينشغلوا في التوبة والسلوك الحسن من الورع وخشية الله وذكره، ويُحسنوا إلى الفقراء والجيران واليتامى

^١ فجملته "إنه آوى القرية" هذه، لم تُكشف عليّ معانيها بعد، بينما الرؤيا تدل على وباء عام، لكن كتقدير معلق. منه

والأرامل والمسافرين والمساكين، ويتصدقوا ويُصلوا مع الجماعة ويدعوا في الصلاة باكين ليسلموا من هذا البلاء. فلينهضوا في الجزء الأخير من الليل ويدعوا في الصلاة. وباختصار، ينبغي أن يُحرزوا كل أنواع الحسنات ويجتنبوا كل أنواع الظلم ويتقوا الله الذي يقدر على أن يهلك العالم كله بغضبه في لحظة واحدة. لقد كتبت آنفا أن هذا التقدير يمكن أن يُلغى بالدعاء والصدقات والتبرعات والأعمال الصالحة والتوبة النصوح، لهذا قد اقتضت مواساتي أن أطلع العامة على هذا. ومن المناسب أن لا يُنظر بسوء الظن عبثا إلى التوجيهات التي صدرت من الحكومة بهذا الموضوع. بل ينبغي أن يساعدوا الحكومة في هذا البرنامج ويشكروها. إنما الحق أن هذه التوصيات كلها اقترحت لنُصح الرعية فحسب، وهو نوع من المساعدة أن يدعوا الله بخشوع واتخاذ سيرة حسنة لدفع هذا البلاء، أو يدعوا ألا يتمكن من القضاء على البلد كله. تذكروا أن الأيام خطيرة جداً والبلاء بالمرصاد، اتّخذوا البر واعملوا صالحاً، إن الله حلیم جدا إلا أن غضبه أيضاً نار أكل، وإن الله لا يُضيع البار، ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (النساء: ١٤٨).

"أيها الناس اتقوا الله الغني القهار، لا أرى أن تقيا وصالحا قد تعرّض للخسارة قط

لا أوقن بأن الذي يخاف الستار والغفار يواجه الذلة والهوان
لو رأى الأحبة ما أراه لذرفت عيونهم الدموع وأعرضوا عن الدنيا بعيون دامية
لقد أظلمت الشمس المضئية بسبب سيئات الناس، والأرض هي الأخرى تأتي
بالطاعون إنذارا

إذا فكرت في هذه المصيبة تجدها كالقيامة، ولا مانع لها سوى الأعمال الحسنة
لا ينبغي التمرد على ذلك العليّ ﷺ، لأنه لو شاء لأفناك في لحظة كحشرة
عديمة الجدوى

لقد قلتُ هذا الكلام بدافع المواساة، فتدبر أيها العاقل الرشيد، فإنما العقل لمثل هذا اليوم.^١

الـرـاقـم:

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب

١٨٩٨/٢/٦ م

(مطبعة غلزار محمدي لاهور)

(الخزائن الروحانية المجلد ١٤، ص ٣٥٨ إلى ٣٦٣)



^١ ترجمة قصيدة فارسية. (المترجم)

(١٨٩)

**هذا هو الطلب الذي أرسلت ترجمته الإنجليزية إلى سيادة
الحاكم العام**

**(الرجاء قراءة هذا الطلب المحتوي على أحوالي وأحوال
جماعتي بإمعان النظر والتدبر)**

إلى سيادة نائب الحاكم العام دام مجده



لما كانت الفرقة الإسلامية الجديدة التي قائدها وإمامها وزعيمها هذا الراقم تنتشر بقوة في البنجاب وغالبية مدن الهند، وينضمُّ إلى هذه الفرقة كبار المثقفين والمتحضِّرين والمسؤولين الكرام والزعماء الطيبين والتجار من البنجاب والهند، وينضمُّ إلى هذه الفرقة أيضًا عمومًا المتعلمون من نُجباء البنجاب مثل الحائزين على شهادات البكالوريوس والماجستير، فقد أصبحت جماعة كبيرة ويزداد عدد أعضائها يوميًا في هذا البلد؛ لذا أرى من المناسب أن أُطلع سيادة نائب الحاكم العام على جميع أوضاعي الخاصة بصفتي مقتدى هذه الجماعة وأحوال جماعتي الجديدة. ولقد مستني الحاجة إلى ذلك إذ من المعروف أن كل جماعة تظهر بأسلوب حديث تحتاج الحكومة إلى أن تطلَّع على أوضاعها الداخلية، وأحيانًا يُوصل أعداء هذه الفرقة الجديدة والمغرضون - الذين عداؤهم ومعارضتهم لازمة لكل فرقة جديدة - إلى الحكومة شكاوى لا أصل لها، ويُقلقون الحكومة برفع الأخبار المفتراة إليها. فلما لم تكن الحكومة السامية عالمة الغيب فمن المحتمل أن تُسيء الظن من جراء كثرة هذه الأخبار نوعًا ما أو تميل إلى سوء الظن، لهذا أسجِّل هنا بعض الأمور المهمة لتطلَّع عليها الحكومة السامية.

(١) قبل كل شيء أود أن أخبر أي أنتمي إلى عائلة تعلم الحكومة منذ مدة أنها ناصحة من الطراز الأول للدولة الإنجليزية العظيمة. فقد ورد في الرسالة رقم ٥٧٦ المؤرخة في ١٠/٨/١٨٥٨م للمفوض الأعلى في البنجاب بالتفصيل أن والدي مرزا غلام مرتضى زعيم قاديان كان نجيباً ووفياً صادقاً للحكومة وقد صدر منه النصح والدعم والمساعدة للحكومة الإنجليزية العظيمة في ١٨٥٧م وكيف ظلّ وفياً ناصحاً بصدق القلب للحكومة، ويمكن أن تطلع الحكومة على هذه الرسالة من السجلات. كما أن "روبرت كست" مفوض لاهور ذكر في رسالته إلى والدي المحترم مرزا غلام مرتضى الرسالة المذكورة آنفاً، وأكتبها الآن في الأسطر التالية:

إلى مرزا غلام مرتضى المحترم رئيس قاديان حفظه الله وسلمه

لما كنتم قد قدمتم مساعدة عظيمة بتجنيد الفرسان وتوفير الخيول للحكومة في أثناء مفسدة عام ١٨٥٧م في الهند وبقيتم مخلصين منذ بدايتها حتى هذا الحين، مما أكسبكم مكرمة من الحكومة؛ فتُعطي لكم منحة ٢٠٠ روبية اعترافاً بخدماتكم الحسنة ومكافأةً على إخلاصكم. وبرغبة من المفوض الأعلى المذكورة في رسالته رقم ٥٧٦ المحررة في ١٠/٨/١٨٥٨م، كتبت هذه الشهادة وهي تقدّم لكم دليلاً على رضا الحكومة بإخلاصكم وشمعتكم.

في ٢٠/٩/١٨٥٨م

وفي هذا الخصوص هناك رسالة للمفوض المالي "روبرت ايجرتن" إلى شقيقي مرزا غلام قادر الذي توفي قبل فترة، وهي:

مشفقي ورفيقي مرزا غلام قادر زعيم قاديان حفظه الله، استلمنا رسالتك المؤرخة في الثاني من الشهر الجاري. لقد حزناً على وفاة والدك مرزا غلام مرتضى كثيراً، كان مرزا غلام مرتضى زعيماً وفياً وناصحاً للحكومة الإنجليزية، ولسوف نظلُّ نكرم عائلتك كما كنّا نكرم والدك الوفيّ، سوف نضع في الحسبان النصح والإكرام لعائلتك عند ظهور أي فرصة سانحة. المرقوم ٢٩/٦/١٨٧٦م

وكذلك هناك رسائل كبار المسؤولين الإنجليز التي قد نشرتها عدة مرات، فقد كتب مفوض لاهور السيد "ولسون" في رسالته المؤرخة في ١١/٦/١٨٤٩م إلى والدي المحترم. "نحن نعرف جيداً أنك أنت وعائلتك أوفياء للحكومة الإنجليزية منذ البداية وأنكم مستقيمون، وإن حقوقك فعلاً تجدر بالاعتناء فلتطمئن على كل حال أن الحكومة الإنجليزية، لن تنسى حقوقك وخدمات عائلتك أبداً، وفي المناسبات الملائمة ستلتفت وتعتني بحقوقك وخدماتك.

أما السير ليبيل غريفن فقد ذكر في كتابه "تاريخ زعماء البنجاب" - بعد ذكر عائلتنا- خدمات متميزة كان أخي مرزا غلام قادر قد أسداها لمعاقبة المتمردين على جسر تمو.

فقد ثبت من كل هذه الرسائل أن والدي وعائلي منذ البداية أوفياء وموالون للحكومة الإنجليزية قلباً وروحاً، وقد اعترف كبار المسؤولين في الحكومة الإنجليزية السامية بأن هذه العائلة ناصحة للحكومة الإنجليزية على وجه كامل، وليس هناك داع للتذكير بأن والدي مرزا غلام مرتضى المحترم كان من الزعماء الحائزين على الاحترام الذين كانوا يُدعون دوماً إلى بلاط الحاكم بشرف ويُقدّم لهم الكرسي وقضى الحياة كلها في خدمة الحكومة السامية ناصحاً لها.

(٢) الالتماس الثاني أنني منذ سن مبكرة إلى اليوم وقد شارفت على الستين قد انشغلت في هذا العمل المهم بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الحب الصادق والنصح والمواساة للحكومة الإنجليزية، وأزِيل عن قلوب بعض قليلي الفهم منهم المفاهيم الخاطئة حول الجهاد وغيره، التي تمنعهم من الصفاء القلبي وعلاقات الإخلاص، وإن أول سبب لهذا الهدف والإرادة أن الله ﷻ قد وهب لي البصيرة ووجهني من عنده إلى أن أنظر إلى هذه الأفكار الوحشية بمنتهى النفور والكراهية التي كانت مخفية في قلوب بعض المسلمين الأغبياء، التي بسببها كانوا بمنتهى الغباء ولم يكونوا يستطيعون ليُخلصوا معها للحكومة بصدق القلب

والنصح الصادق كما يجب. بل بسبب إغواء بعض المشايخ الجهلة، لا يتحمسون جيداً للطاعة والوفاء. فقد أشعث في المسلمين مراراً وتكراراً بقوة بدافع هذا الاعتقاد في قلبي لا بدافع الرياء والتصنع أنه يجب أن يطيعوا هذه الحكومة البريطانية التي أحسنت إليهم في الحقيقة ويشكروا لها بوفاء، وإلا فسيكونون مجرمين عند الله، وأرى أن عباراتي أثرت في قلوب المسلمين تأثيراً كبيراً، وحدث التغيير في مئات الألوف من الناس.

لم أكتف بإمالة مسلمي الهند البريطانية إلى الطاعة الصادقة للحكومة الإنجليزية، بل ألّفت كثيراً من الكتب باللغة العربية والفارسية والأردية وأخبرت من خلالها المسلمين في البلاد الإسلامية بأي سكينه وطمأنينة وسلام وحرية نعيش في ظل الحكومة الإنجليزية، وقد كلّفتني طباعة هذه الكتب ونشرها آلاف الروبيات، ومع ذلك ما راق لي أن أذكر عند الحكام خدماقي المتتالية هذه قط، لأنني لم أقم بذلك طمعاً في أي مكافأة وجائزة بل عددتُ التعبير عن أمر حق من واجبي. وكانت الحكومة الإنجليزية فعلاً نعمة من الله علينا تَمَتَّعْنَا بها بعد معاناة طالت مدة مديدة. لذا كان من واجبنا أن نذكر هذه النعمة مرات كثيرة. كانت عائلتنا في أيام الحكم السيخي تعاني عذاباً أليماً، فهم لم يقضوا على سلطتنا ظلماً ولم يحتلوا مئات القرى لنا فحسب، بل قد حرمونا وجميع مسلمي البنجاب من الحرية الدينية أيضاً، إذ كان المسلم يخشى الموت إذا رفع الأذان، ودونك القدرة على تأدية بقية الشعائر الدينية بحرية. فكان من منة هذه الحكومة المحسنة أننا تخلصنا من ذلك الأتون المحرق، بحيث أرسل الله لنا هذه الحكومة لراحتنا كغيمة الرحمة. فكم من الوقاحة أن لا نشكر هذه النعمة! إن عظمة هذه النعمة محفورة على قلوبنا وأرواحنا وعروقنا وكان أسلافنا الكبار مستعدين للتضحية بحياتهم في هذا السبيل دوماً. ثم كيف يمكن والعياذ بالله أن نخفي في قلوبنا عزائم مفسدة. فنحن لا نجد كلمات نذكر بها الراحة والرفاهية التي تَمَتَّعْنَا بها في ظل هذه الحكومة. فإنما دعأؤنا أن يجزي الله

وَبِإِذْنِ اللَّهِ هَذِهِ الْحُكُومَةُ الْمُحَسَّنَةُ خَيْرًا، وَيُحَسِّنُ إِلَيْهَا، كَمَا أَحْسَنْتُ إِلَيْنَا، وَلِهَذَا السَّبَبُ ظِلُّ وَالِدِي وَأَخِي وَأَنَا أَيْضًا مَشْغُولِينَ بِحِمَاسٍ قَلْبِي فِي أَنْ نُطْلَعَ الْعَامَةَ عَلَى مَنْنِ هَذِهِ الْحُكُومَةِ وَمَنَافِعِهَا وَنَرِيبُخَ فِي الْقُلُوبِ أَنْ طَاعَتِهَا فَرِيضَةٌ، وَلِهَذَا السَّبَبُ أَنَا مَشْغُولٌ مِنْذُ ١٨ عَامًا فِي تَأْلِيفِ مِثْلِ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي تُثَمِّلُ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى حُبِّ الْحُكُومَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَطَاعَتِهَا، وَإِنْ كَانَ غَالِبِيَّةُ الْمَشَايِخِ الْجَهْلَةِ سَاخِطِينَ عَلَيْنَا مِنْ جَرَّاءِ هَذَا السُّلُوكِ وَالْأُسْلُوبِ وَالْأَفْكَارِ، وَهُمْ فِي الْخِفَاءِ يَحْتَرِقُونَ كَمَدًّا وَيَسْتَشِيطُونَ غَضَبًا، لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ تَعْلِيمَ الْإِسْلَامِ الْأَخْلَاقِي الْقَائِلَ: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"، أَيُّ أَنْ الشُّكْرَ لِلْمَحْسَنِ وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ لِلَّهِ ﷻ.

فهذه هي عقيدتنا، لكنه يبدو لي مع الأسف أن المؤلفات التي تضم الخطابات القوية على طاعة الحكومة التي نشرتها خلال ١٨ عامًا لم تقرأها الحكومة بتدبر قط، وقد ذكرتها مرارًا لكنني لم ألحظ تأثيرها، لهذا أذكرها مرة أخرى أن تطلع على الكتب والإعلانات التالية باهتمام وتقرأ المواضع التي أشرت إليها في أرقام الصفحات.

الرقم	اسم الكتاب أو الإعلان	تاريخ النشر	أرقام الصفحات
١	البراهين الأحمدية / الجزء الثالث	١٨٨٢	من الألف إلى الباء (بداية الكتاب)
٢	البراهين الأحمدية / الجزء الرابع	١٨٨٤	من الألف إلى الدال (بداية الكتاب)
٣	مذكرة عن توسيع نطاق بند ٢٩٨ في كتاب الديانة الآرية	١٨٩٥/٩/٢٢	من ٥٧ إلى ٦٤ من أواخر الكتاب
٤	الالتماس عن نطاق بند ٢٩٨ في كتاب الديانة الآرية	١٨٩٥/٩/٢٢	الإعلان كله أي أربع صفحات في آخر الكتاب

٥	الطلب عن نطاق بند ٢٩٨ في كتاب الديانة الآرية	١٨٩٥/٩/٢٢	من ٦٩ إلى ٧٢ آخر الكتاب
٦	الرسالة عن نطاق بند ٢٩٨ في كتاب الديانة الآرية	١٨٩٥/١٠/٢١	من ١ إلى ٨ الإعلان المنفصل كله
٧	مرآة كمالات الإسلام	فبراير ١٨٩٣	من ١٧ إلى ٢٠ و من ٥١١ إلى ٥٢٨
٨	الإعلان في كتاب نور الحق	١٣١١ هـ	من ٢٣ إلى ٥٤
٩	الجدير بانتباه الحكومة في كتاب شهادة القرآن	١٨٩٣/٩/٢٢	من ألف إلى عين من نهاية الكتاب
١٠	نور الحق/ الجزء الثاني	١٣١١ هـ	من ٤٩ إلى ٥٠
١١	سر الخلافة	١٣١٢ هـ	من ٧١ إلى ٧٣
١٢	إتمام الحجة	١٣١١ هـ	من ٢٥ إلى ٢٧
١٣	حماسة البشرى	١٣١١ هـ	من ٣٩ إلى ٤٢
١٤	التحفة القيصرية	١٨٩٧/٥/٢٥	الكتاب كله
١٥	ست بجن (قول الحق)	نوفمبر ١٨٩٥	من ١٥٣ إلى ١٥٤ وصفحة الغلاف
١٦	عاقبة آتهم	يناير ١٨٩٧	من ٢٨٣ إلى ٢٨٤ نهاية الكتاب
١٧	السراج المنير	مايو ١٨٩٧	الصفحة ٧٤
١٨	تكميل التبليغ مع شروط البيعة	١٨٨٩/١/١٢	الصفحة ٤ الحاشية والصفحة ٦ الشرط الرابع
١٩	الإعلان الجدير بانتباه الحكومة وللإطلاع العام	١٨٩٥/٢/٢٧	الإعلان كله من جانب واحد

٢٠	الإعلان عن سفير السلطان العثماني	١٨٩٧/٥/٢٤	من ١ إلى ٣
٢١	إعلان جلسة الأحبة بمناسبة الاحتفال باليوبيل في قاديان	١٨٩٧/٦/٢٣	من ١ إلى ٤
٢٢	إعلان جلسة الشكر بمناسبة الاحتفال بيوبيل جلالة قيصر الهند دام ظلها	١٨٩٧/٦/٧	الإعلان كله بصفحة واحدة
٢٣	الإعلان المتعلق بالشيخ صاحب جريدة القرن الرابع عشر	١٨٩٧/٦/٢٥	الصفحة ١٠
٢٤	إعلان للفت انتباه الحكومة مع الترجمة الإنجليزية	١٨٩٤/١٢/١٠	الإعلان كله من صفحة ١ إلى ٧

يمكن للجميع أن يتوصلوا إلى نتيجة بعد قراءة هذه الكتب أن من يكتب مقالات قوية تأييداً للحكومة الإنجليزية بحماس منقطع النظير منذ ١٨ عامًا بانتظام، ولم ينشر هذه المقالات في البلاد التابعة لهذه الحكومة فحسب بل في البلاد الأخرى أيضاً لا يمكن الشك في إخلاصه ونصحه لهذه الحكومة المحسنة. فلتتدبر الحكومة باهتمام أن هذه العملية مستمرة منذ ١٨ عامًا بانتظام لحث المسلمين على طاعة الحكومة البريطانية، وتم إطلاع سكان البلاد الأجنبية أيضاً على أننا في ظل هذه الحكومة نعيش بأمن وسلام وحرية؛ فما هو السبب وراء هذه العملية وما هو الهدف المحتمل لإيصال هذه الكتب والإعلانات إلى بلاد أخرى؟ فلتتحقق الحكومة؛ أليس من الصدق أنه كُفِّرني آلاف المسلمين وعدّوا أن من واجبه إيدائي وإيذاء جماعتي الكبيرة الموجودة في البنجاب والهند بكل نوع الإساءة والبذاءة. فالسبب الخفي وراء هذا التكفير والإيذاء أن آلاف الإعلانات المعادية لأفكار هؤلاء المسلمين السفهاء الخفية قد نُشرت شكرًا للحكومة الإنجليزية قلبًا وروحًا، وتم إيصال هذه الكتب إلى

بلاد العرب والشام. ليست هذه الأمور بدون دليل أو برهان، فإذا التفتت الحكومة فعندي إثبات قوي بديهي. إنني أقول بتحدٍّ وأرسل هذا الإعلان إلى الحكومة أن هذه الفرقة الجديدة من بين جميع الفرق الإسلامية وفيّة للحكومة من الدرجة الأولى من حيث المبادئ الدينية، وهي وفيّة لها، أيُّ مبدأ من مبادئها لا يشكّل خطرًا على الحكومة. إلا أنه من الضروري الذكر أنني قد برهنتُ عمليًّا بتأليف عدد من الكتب الدينية كم كنا مكرهين في عهد السيخ على عدم ممارسة الفرائض الدينية ومُنْعنا من أداء فريضة الدعوة إلى الدين وتأييد الإسلام، ثم في زمن هذه الحكومة المحسنة كم تمتّعنا بالحرية الدينية بحيث نستطيع أن نُقدِّم الأدلة على صدقنا بكل قوة مقابل القساوسة الذين هم من أمة الحكومة. إنني أقول صدقًا وحقًّا إن بتأليف هذه الكتب التي ألفتُها ردًّا على دين القساوسة يتيسّر أسمى نموذج لمبادئ العدل للحكومة. وإن سكان البلاد الأجنبية ولا سيما السعداء من البلاد الإسلامية حين يقرأون هذه الكتب التي تُرسل من بلدنا إلى تلك البلاد ينشأ لديهم الأُنس الكبير لهذه الحكومة، حتى إن البعض يفكرون أن هذه الحكومة ربما تكون مسلمة في الخفاء، وبذلك تفتح هذه الحكومة آلاف القلوب بواسطة أقلامنا باستمرار.

إن هجمات القساوسة المحليين المؤذية الجارحة والكتب المسيئة كانت في الحقيقة من نوعٍ لو لم يتم الردُّ عليها بحريّة ولم يصدر نوع من القسوة بتحضرٍ مقابل كلماتها المسيئة لاعتقد بعضُ الجهلة الذين يميلون إلى سوء الظن بسرعة أن الحكومة ربما تكون منحازة إلى القساوسة، أما الآن فلا أحد يستطيع أن يظن ذلك، نتيجة نشر هذه الكتب مقابلها. فالثورة المحتملة نتيجة العبارات القاسية المثيرة التي أطلقها القساوسة قد خمدت تلقائيًّا، وعرف الناس أن حكومتنا السامية قد هيأت الحرية لأتباع جميع الديانات لتأييد دينهم وبذلك تنتفع كل فرقة على حد سواء، وليس هناك أي تمييز للقساوسة. باختصار، نتيجة صدور كتاباتنا كلها مقابلهم، قد اطّلع الناس على المشيئة الطيبة والنية الصالحة

للحكومة، والآن يقتنع آلاف الناس بانشرح الصدر بأن هذه الحكومة تتميز بهذه الميزة السامية في الحقيقة، وأنها في العبارات الدينية لم تراعى القساوسة أيًا مراعاة، ومنحت للمواطنين الحرية على حد سواء.

مع ذلك نلتبس من الحكومة بمنتهى الأدب أن تأثير هذه الحرية لا يبدو جيدًا في بعض القلوب، وأنه بسبب الكلمات القاسية يزيد الافتراق والنفاق والبغض في الشعوب، وأنه يؤثر في الحالات الأخلاقية أيضًا. فإن الكتاب الذي صدر من قبل القساوسة حاليًا في عام ١٨٩٧م نفسه من مطبعة بعثة غوجرانواله ضد الإسلام واسمه "أمهات المؤمنين؛ أي أسرار البلاط المصطفوي"^١ يصيب قلوب المسلمين بجرح جديد. وهذا الاسم يهين برهانًا كافيًا على هذا الجرح الجديد، فهو يضم كلمات مؤذية جدًا بحق النبي ﷺ ومسببات قصد الإثارة. فقد ورد في السطر ٢١ من الصفحة ٨٠ مثلاً: "إنما نقول إن السيد محمد افتري على الله إذ قد ارتكب الزنى وعدّه أمرًا إلهيًا". فكم تؤذي هذه الكلمات قلوب المسلمين، إذ قد وُصف نبيهم الجليل والمقدس زانيًا علنًا وبكلمات صريحة. ثم أرسلت ألف نسخة من هذا الكتاب مجانًا إلى المسلمين قصد الإيذاء، ففي هذا اليوم- أي في ١٥/٢/١٨٩٨م- قد أرسلت إلي أيضًا نسخة منه^٢، مع أنني لم أطلبه. فقد ورد في الصفحة الخامسة أيضًا من هذا الكتاب: "تُهدي ألف نسخة من هذا الكتاب للمسلمين مجانًا عن طريق البريد". الآن من الجلي أنهم حين آذوا قلوب ألف مسلم عابثين بإرسال هذا الكتاب فكم من المحتمل أن تحدث الفتنة ويفقد المجتمع أمنه؟ وهذا الكتاب ليس الأول من نوعه، بل قد نشر القساوسة أيضًا قبله مرارًا عبارات كثيرة مثيرة للفتن ولإثارة المسلمين الغافلين، وقد وُزعت على معظم المسلمين تلك

^١ لقد نشر هذا الكتاب "برسوتم داس" المسيحي، من مطبعة شعله طور بغوجرانواله. منه

^٢ لقد استلمت الرسائل من عدد من الأحبة المحترمين، حيث قالوا بأنه قد أرسل إليهم أيضًا هذا الكتاب مجانًا وبلا طلب. منه

الكتب التي توجد ذخيرة منها عندي أيضًا، التي ذكر فيها نبينا ﷺ خليعًا، وزانيًا وشيطانًا، وقاطع الطرق، ونصّابًا، ومحتالًا، ودجالًا، وغيرها من الأسماء الجارحة للقلوب. وإن كانت حكومتنا المحسنة لا تمنع المسلمين من الرد عليهم إلا أن دين الإسلام لا يسمح للمسلمين بأن يُسيئوا إلى نبيٍّ مقبول لدى قوم، ولا سيما المكانة المقدسة التي يُكَنِّها المسلمون عامة تجاه عيسى ﷺ والعظمة والحب الذي ينظرون به إليه لا يخفى على حكومتنا. إن الطريق الأمثل في رأيي لمنع هذه الكتابات المثيرة للفتن أن توجّه الحكومة السامية كلَّ فريق خصم إلى ألا يبتعد عند الهجوم عن التحضّر والرفق، وألا يعترض إلا على تلك الكتب التي يسلم بها الخصم ويؤمن بها، وألا يعترض على أمر يوجد في كتبه المسلم بها هو أيضًا. وإن لم تقدر الحكومة العالية على ذلك فعليها أن تُصدر قانونًا أن على كل فريق أن يبيّن محاسن دينه فقط ولا يهاجم الخصم أبدًا. إنني أتمنى من صميم فؤادي أن يتحقّق ذلك، وإنني أعلم يقينًا أنه لا يوجد تدبير لنشر السلام في الشعوب أفضل من فرضِ حظرٍ لمدة قصيرة على الهجوم المعادي، وأن يبيّن كل إنسان محاسن دينه فقط ولا يذكر اسم دين غيره قط، وإذا وافقت الحكومة السامية على اقتراحي هذا فإنني أوكد لها أن الأحقاد ستتلاشى من جميع الأمم خلال بضعة أعوام، وسيحلّ الحبُّ بدلًا من البُغض، أما أي قانون آخر فلن يؤثر في الحالة الأخلاقية إلا قليلًا جدًّا حتى لو امتلأت السجون كلها.

(٣) الأمر الثالث اللافت للانتباه هو أنني أوكد للحكومة أن هذه الفرقة الجديدة التي أنا مقتداها وإمامها، وهي تنتشر في معظم مناطق الهند البريطانية، لا تُشكّل أي خطر على الحكومة أبدًا، وإن مبادئها طيبة ونقية ومسالمة ومصالحة لدرجة لا نظير لها في جميع الفرق الإسلامية الحالية. وإن التوجيهات التي أعددتُها لهذه الفرقة، والتي كتبتها بيدي ونشرتها وقدمت نسخة منها لكل مريد، لكي يجعلها دستورًا له مسجلة في كتيبي الذي طُبِع في ١٢/١/١٨٨٩م ونُشر في المريدين والذي اسمه "

تكميل التبليغ، مع شروط البيعة^١، وقد أرسلتُ نسخة منه إلى الحكومة في الزمن نفسه. فبقراءة تلك التوجيهات والإرشادات الأخرى التي تُطبع وتُنشر في المريدين بين حين وآخر، ستطلع الحكومة على حجم مبادئ السلام التي تُعلّمها هذه الجماعة، وكيف وُجّهت إليهم التأكيدات أن يبقوا ناصحين صادقين للحكومة البريطانية ومطيعين لها، وأن يعاملوا جميع بني البشر بإنصاف ورحمة ومواساة دون تمييز بين دين وملة. من الحق أني لا أؤمن بمجيء المهدي الهاشمي القرشي الدموي الذي سيكون بحسب اعتقاد عامة المسلمين من بني فاطمة، الذي سيملاً الأرض بدماء الكفار، أنا لا أعدّ مثل هذه الأحاديث صحيحة وإنما أراها كومة موضوعات، إلا أنني شخصياً أدّعي بأنني أنا ذلك المسيح الموعود الذي سيعيش بفقر على شاكلة عيسى عليه السلام، ويتبرأ من الحروب والمعارك، والذي سيُري الأمم برفق وصُلح وسلام وجه ذلك الإله ذي الجلال الذي اختفى عن معظم الأمم. ليس في مبادئ وعقائدي وتوجيهاتي أي أمر للحروب والفساد، وإنني على يقين بأنه قدر ما سيزيد عدد أتباعي سيقبل عدد المؤمنين بالمفهوم الخاطئ لمسألة الجهاد، لأن مجرد الإيمان بي مسيحاً ومهدياً بمنزلة إنكار هذا المفهوم لمسألة الجهاد، فقد نشرتُ إعلاناً مراراً بأن مبادئ البارزة خمسة.

أولاً: الإيمان بأن الله واحد لا شريك له ومنزّه من كل نقص وموت ومرض وعجز وألم وحزن وصفات غير لائقة أخرى.

^١ أسجل هنا بعض هذه الشروط. الشرط الثاني "أن يجتنب (المبايع) قول الزور، ولا يقرب الزنى وخيانة الأعين، ويتنكّب جميع طرق الفسق والفجور والظلم والخيانة والبغي والفساد؛ وألا يدع الثوائر النفسانية تغلبه مهما كان الداعي إليها قوياً وهاماً."، والشرط الرابع "ألا يؤذي، بغير حق، أحداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائر النفس، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر."، والشرط التاسع: "أن يظلّ مشغولاً في مواساة خلق الله عامة، خالصةً لوجه الله تعالى، وأن ينفع أبناء جنسه قدر المستطاع بكلّ ما رزقه الله من قوَى ونعم." منه

ثانيًا: الإيقان بأن سيدنا ومولانا محمدًا مصطفى ﷺ خاتم سلسلة النبوة الإلهية وصاحب الشريعة الأخيرة والدال على الطريق الحقيقي للنجاة.

ثالثًا: الدعوة إلى دين الإسلام بالدلائل العقلية والآيات السماوية، وعدّ أفكار الغزو^١ والجهاد والقتال حرامًا وممنوعة في هذا الزمن قطعًا. واعتبار المتمسك بهذه الأفكار على خطأ فاحش.

رابعًا: عدم التفكير في السوء والفساد ضد هذه الحكومة الإنجليزية المحسنة التي نعيش في ظلها، والانشغال في طاعتها بخلوص القلب.

خامسًا: مواساة بني نوع البشر وبذل قصارى الجهود لرفاهية كل إنسان قدر الإمكان في الدنيا والآخرة، وتأييد الأمن والسلام ونشر الأخلاق الطيبة في العالم. فهذه هي المبادئ الخمسة التي تُعلّمها هذه الجماعة. وإن جماعتي كما سأبيّن لاحقًا ليست جماعة الجهلة والوحوش، بل معظمهم حائزون على الشهادات العليا في العلوم المعاصرة، وحائزون على مناصب جليلة حكومية مرموقة، وإنني ألاحظ أنهم أحرزوا تقدمًا ملحوظًا في السلوك والأخلاق الفاضلة، وأمل أن تجدهم الحكومة الإنجليزية عند التجربة ناصحين لها من الطراز الأول.

(٤) الالتماس الرابع هو أن معظم أبناء جماعتي حائزون على مناصب مرموقة في الحكومة الإنجليزية أو هم زعماء صالحون في هذا البلد أو خدامهم وأصدقائهم، أو هم تجار أو محامون ومثقفون بثقافة حديثة ويتقنون الإنجليزية، أو هم علماء طبيّون وفضلاء ونُبلاء سبق أن كانوا موظفين في المكاتب الحكومية أو ما زالوا يشتغلون فيها؛ أو أقاربهم وأعزتهم وأصدقائهم، وهم متأثرون بأسلافهم الصالحين، أو أصحاب الزوايا الزاهدون. باختصار، إن هذه جماعة وفية للحكومة الإنجليزية وحائزة على سمعة جيدة لدى الحكومة، و متمنّعة باللطاف الحكومة. أو الذين هم من أقاربي أو

^١ لقد رَوَّج المشايخ الأفاضل من أتباعي أفكارا ضد هذا النوع من الجهاد بمنتهى الحماس في الآلاف، وله تأثير كبير. منه

خدَمي، وبالإضافة إليهم هناك عدد كبير من العلماء الذين رَسَخوا مِنّ هذه الحكومة في مواعظهم في آلاف القلوب متأسّين بأسوتي، وأرى من المناسب أن أسجّل أسماء بعض مريديّ نموذجاً لملاحظتكم.

إنني أتوخى من طلبي هذا الذي أرسله إلى حضرتكم مع أسماء مريدي أنني وإن كنت أستحق العناية المتميزة نتيجة الخدمات الخاصة التي أسديتها أنا وأبناء جماعتي وأسلافي بصدق القلب والإخلاص وحماس الوفاء لإرضاء الحكومة الإنجليزية، إلا أنني أترك كل هذه الأمور لالتفات الحكومة، وأتقدّم فعلاً باستغاثة مهمة هي أني تلقيت أخباراً متواترة أن بعض الحساد سيئي الباطن الذين بسبب الاختلاف في العقيدة أو لسبب آخر يُغضونني ويعادونني أو الذين هم أعداء أصدقائي، يُوصلون إلى الحكام المحترمين أموراً غير واقعية ضدي وضد أصدقائي، لذا هناك خطر أن ينشأ سوء الظنّ لدى الحكومة السامية نتيجة الأعمال المفتراة اليومية، فتضيع جميع التضحيات الممتدة على خمسين سنة لوالدي المرحوم مرزا غلام مرتضى وشقيقي مرزا غلام قادر المرحوم المذكورة في الرسائل الحكومية وكتاب السير ليليل غريفن "تاريخ زعماء البنجاب"، وتضيع وتتبخّر بالإضافة إلى ذلك جميع الخدمات التي أسديتها بالقلم منذ ١٨ عاماً وهي تتبيّن من مؤلفاتي، وأن يتكدّر خاطر الحكومة الإنجليزية لا سمح الله تجاه عائلة وفيّة قديمة وناصحة. من المستحيل إفحام الذين يعقدون العزم على رفع الشكاوى المزوّرة بسبب الاختلاف الديني أو الحسد النفساني أو البُغض أو أي غرض شخصي، وإنما ألتمس من الحكومة السامية أن تكون حذرة جداً في التصرف مع العائلة التي اعترفت من خلال تجربتها الممتدة على خمسين سنة متتالية بأنها وفيّة ومخلصة، والتي قد شهد الحكّام رفيعو المستوى بحقها في رسائلهم برأي محكم دوماً أنها ناصحة للحكومة الإنجليزية وخادمتها منذ القديم، فألتمس من الحكومة أن تعاملها بحكمة واحتياط وتثبت وانتباه لائق، وتُوجّه الحكّام إلى أن يراعوا هم أيضاً الوفاء الثابت لهذه العائلة التي غرستها بيدها وإخلاصها فينظروا إليّ وإلى

جماعتي بعناية ملحوظة وعطف. إن عائلتنا لم تتأخر - فيما مضى وإلى الآن - عن التضحية بدمائها وأرواحها في سبيل الحكومة الإنجليزية قط، لهذا من حقنا أن نلتمس من الحكومة الاعتناء التام والاهتمام الخاص نظرًا لخدماتنا الماضية لئلا يتجاسر فلان وعلان على الإساءة إلينا عبثًا. الآن أسجل أسماء بعض أبناء جماعتي.

١. خان محمد علي خان، زعيم مالير كوتله، الذي خدمات عائلته معروفة لدى الحكومة.

٢. المولوي سيد محمد عسكري خان، زعيم كرا المتقاعد في محافظة إله آباد، نائب المحاسب في ولاية بهوبال الذي نال من الحكومة رسائل الإعجاب ولقبًا نتيجة خدماته البارزة.

٣. مرزا خدا بخش "ايتش بي"، المترجم السابق في المحكمة العليا في البنجاب، وحاليا رئيس المديرية في منطقة نواب محمد علي خان، ولاية مالير كوتله.

٤. المنشى نبي بخش، نائب رئيس مكتب التفتيش في مؤسسة السكك الحديدية بلاهور.

٥. بابو عبد الرحمن، كاتب في مكتب "لوكو" في السكك الحديدية بلاهور.

٦. المولوي سيد تفضل حسين، نائب كلكتر عليغره، محافظة فرخ آباد.

٧. ميان تشارغ دين، الذي يعمل في قسم العامة في البنجاب وزعيم لاهور.

٨. قاضي غلام مرتضى، المفوض الإضافي المتقاعد، مظفرجهره.

٩. المنشى عبد العزيز، الموظف في مؤسسة الديوان المالي، محافظة غورداسبور.

١٠. الدكتور سيد منصب علي، المتقاعد، إله آباد.

١١. المنشى حميد الدين، موظف في شرطة محافظة لدهيانه.

١٢. المنشى تاج الدين، المحاسب، مديرية السكك الحديدية بلاهور.

١٣. بابو محمد المحترم، رئيس الكتبة، في مكتب المهندس المشرف، مديرية

الأنهار في أنباله.

١٤. الدكتور بوريخان المحترم "ايل ايم ايس"، مدير المستوصف بقصور.
١٥. محمد أفضل خان المحترم.
١٦. غامي خان المحترم.
١٧. إمام بخش خان المحترم.
١٨. خواجه جمال الدين المحترم "بي ايه"، عميد كلية "سري رنير" في جامون.
١٩. الدكتور خليفة رشيد الدين المحترم "ايل ايم ايس"، خدمات خاصة في بندر عباس بإيران.
٢٠. الدكتور عبد الحكيم خان المحترم "ايم بي"، الجراح المساعد المدني في ولاية بتياله.
٢١. الدكتور عبد الرحمن المحترم "ايل ايم ايس"، الجراح العام في تشكراته. المعين في الخدمات الخاصة
٢٢. الدكتور محمد إسماعيل خان، المعين في الخدمات الخاصة في أفريقيا الشرقية.
٢٣. المنشى محمد علي الصوفي، الموظف في مؤسسة السكة الحديدية في لاهور.
٢٤. ماستر غلام محمد المحترم "بي ايه"، من سيالكوت.
٢٥. المنشى قائم الدين المحترم "بي ايه"، من سيالكوت.
٢٦. المنشى محمد إسماعيل المحترم، رسام الخرائط في محطة "كالكا" للسكك الحديدية.
٢٧. قاضي يوسف علي، الموظف في شرطة ولاية جيند.
٢٨. ميان محمد خان المحترم، الموظف في ولاية كبورتهله.
٢٩. المنشى فياض علي المحترم، كاتب الولاية في كبورتهله.
٣٠. المنشى غوهر علي المحترم، نائب مدير مكتب البريد في جالندهر.
٣١. الدكتور عبد الشكور المحترم، من سرسه.
٣٢. المولوي محمد علي المحترم "ايم ايه"، الأستاذ المحاضر في الكلية الشرقية في لاهور.

٣٣. سيد فضيلت علي شاه المحترم، نائب المفتش في محافظة غوجرانواله.
٣٤. ميان محمد نواب خان المحترم، رئيس مديرية في جهلم.
٣٥. ميان عبد الله المحترم، مسّاح الأراضي الزراعية في ولاية بتياله.
٣٦. سيد أمير علي شاه المحترم، موظف في شرطة سيالكوت.
٣٧. سيد ناصر شاه المحترم، مراقب، كشمير.
٣٨. بيرزاده قمر الدين المحترم، رئيس مديرية في راولبندي.
٣٩. سيد عبد الهادي المحترم، نائب مراقب على أعمال عسكرية سولن.
٤٠. الأستاذ قادر بخش المحترم، مدرس في لوديانه.
٤١. المنشى عزيز الله المحترم، مدير مكتب البريد في نادون في محافظة كانغره.
٤٢. سيد رمضان علي شاه المحترم، نائب مفتش الشرطة المتقاعد في إله آباد.
٤٣. المنشى غلاب دين المحترم، مدرس في "رهتاس" في محافظة جهلم.
٤٤. المنشى محمد نصير الدين المحترم، الموظف في مجلس الإيرادات في ولاية حيدر آباد دكن.
٤٥. تشودري نبي بخش المحترم، ضابط الشرطة في سيالكوت.
٤٦. الحافظ محمد إسحاق المحترم، المراقب على السكة الحديدية في أوغندا.
٤٧. المنشى أحمد الدين المحترم، محرر الوثائق في مكتب الجيش في بيشاور.
٤٨. محمد الدين المحترم، موظف الشرطة في سيالكوت.
٤٩. بابو غلام محمد المحترم، الموظف المسئول عن القرطاسية في مكتب السكك الحديدية في لاهور.
٥٠. المنشى عطا محمد المحترم، المراقب على الغابات.
٥١. بابو غلام محيي الدين المحترم، موظف في مكتب الشحن في بھلور.
٥٢. بابو نور أحمد المحترم، مدير محطة القطار تاتي بور.
٥٣. المنشى نور الدين المحترم، محرر الوثائق، غوجرانواله.

٥٤. بابو جراح دين المحترم، مدير محطة القطار في ليه.
٥٥. مرزا غلام رسول المحترم، موظف في مكتب البرقية في كراتشي.
٥٦. مرزا أمين بيك سوار المحترم، من ولاية جيپور.
٥٧. المنشى عبد الرحمن، موظف في ولاية كبورتهله.
٥٨. مرزا أكبر بيك، رقيب أول، في "حصار".
٥٩. سيد جيون علي، المحاسب في شرطة إله آباد.
٦٠. سيد فرزند علي، موظف شرطة في إله آباد.
٦١. سيد دلدار علي، محاسب ومراقب محافظة في شرطة إله آباد.
٦٢. ميان عبد القادر خان، مدرس في محافظة لدهيانه.
٦٣. مرزا نياز بيك، المتقاعد، من محافظة كلانور.
٦٤. المولوي سلطان محمود، محاسب، ميلا بور، مدراس.
٦٥. المولوي عبد الرحمن، موظف في مكتب محافظة جهنك.
٦٦. المنشى مولى بخش، موظف في السكك الحديدية، لاهور.
٦٧. بابو محمد أفضل، موظف في قطار ممباسه، أوغندا.
٦٨. المنشى روشن دين، مدير محطة القطار في دندوت جهلم.
٦٩. ميان كريم الله، الرقيب في شرطة جهلم.
٧٠. حبيب الله المرحوم، حارس مكتب الشرطة في جهلم.
٧١. الحافظ فضل أحمد، موظف في مكتب الامتحانات بلاهور.
٧٢. المنشى أرورا خان، موظف في ولاية كبورتهله.
٧٣. المولوي وزير الدين، مدرس في كانغره.
٧٤. المنشى نواب الدين، مدير مدرسة في دينا نغر.
٧٥. المنشى شاه دين، رئيس محطة قطار دينه في محافظة جهلم.
٧٦. المولوي أحمد جان، مدرس في غوجرانواله.

٧٧. المنشى فتح محمد بزدار، نائب مدير مكتب البريد في ديره إسماعيل خان.
٧٨. مير ذو الفقار علي، موظف في فرع الأنهار في سنغور.
٧٩. المنشى وزير خان، المراقب المساعد في بلب جره.
٨٠. المنشى غلاب خان، المراقب المساعد في الأعمال العسكرية.
٨١. المرحوم صادق حسين، المحامي، من اتاوه.
٨٢. المولوي عزيز بخش "بي ايه"، أمين السجل المركزي في ديره إسماعيل خان.
٨٣. الدكتور فيض قادر، طبيب بيطري مساعد في ولاية كبورتقهله.
٨٤. المولوي عبد الله، أستاذ في كلية مهند في ولاية بتياله.
٨٥. المولوي مرزا صادق علي بيك، معتمد مصارف في ولاية حيدر آباد دكن وأستاذ رئيس الوزراء
٨٦. المولوي محمد صادق، والمولوي فاضل، والمنشى فاضل، وموظف المدرسة الثانوية في جامون.
٨٧. المنشى غلام محمد، مكتب الوكيل السياسي، غلجت.
٨٨. الدكتور رحمة علي، قطار ممباسه، أوغندا.
٨٩. الشيخ محمد إسماعيل، محرر الوثائق، مديرية السكة الحديدية، دلهي.
٩٠. الشيخ فتح محمد، المفتش المساعد، كشتوار.
٩١. المولوي صفدر علي، مدير دائرة الأبنية في ولاية حيدر آباد دكن.
٩٢. الحافظ محمد، نائب المفتش في شرطة ولاية جمون.
٩٣. الشيخ عبد الرحمن، بكالوريوس، والمترجم في محكمة المحافظة، ملتان.
٩٤. المولوي أبو عبد العزيز محمد، موظف في جامعة بنجاب.
٩٥. الدكتور ظهور الله أحمد، الطبيب الجراح في ولاية حيدر آباد دكن.
٩٦. الدكتور مرزا يعقوب بيك، الطبيب الجراح.
٩٧. المنشى غلام حيدر، نائب المفتش في نارووال بمحافظة سيالكوت.

٩٨. المنشى جلال الدين، المتقاعد من الكتيبة رقم ١٢.
٩٩. المولوي غلام علي، نائب المراقب في مؤسسة "بندوبست".
١٠٠. الشيخ عبد الرحيم، الموظف العسكري سابقا.
١٠١. سيد مير ناصر نواب، المتقاعد.
١٠٢. سيد حامد شاه، نائب الموظف في مكتب نائب المفوض في سيالكوت.
١٠٣. تشودھري رستم علي، مفتش المحكمة في دھلي.
١٠٤. الدكتور قاضي كرم إلهي، نائب المشرف على مستشفى الأمراض العقلية في لاهور.
١٠٥. الدكتور محبوب علي، الموظف في المستشفى.
١٠٦. المنشى الله داد، الموظف في مكتب المعسكر في شاه بور.
١٠٧. بابو محمد عظيم، الموظف في مكتب السكك الحديدية في لاهور.
١٠٨. المنشى زين الدين محمد إبراهيم، المهندس في بومباي.
١٠٩. بابو علي أحمد، الموظف في مكتب القطار في لاهور.
١١٠. المنشى محمد الدين، مسّاح الأراضي الزراعية في بلائي مديرية كهاريان.
١١١. ميان مولا داد، الموظف في مكتب السكك الحديدية.
١١٢. المولوي سيد محمد أحسن، المنشى السابق المسئول عن مصارف ولاية بهوبال، رئيس أمرهوهة.
١١٣. المنشى عطا محمد، المراقب، بلدية سيالكوت.
١١٤. المرحوم ميان جان محمد، من قاديان.
١١٥. المنشى محمد سعيد، مدير مكتب البرقية، من عائلة الأطباء الملكيين.
١١٦. حكيم محمد حسين، من "زقاق كنديكران" لاهور.
١١٧. حكيم محمد حسين، "بھاتي دروازہ" لاهور.
١١٨. مير مردان علي، مدير مكتب المحاسب العام، ولاية حيدر آباد.

١١٩. المنشى عبد العزيز، محافظ مكتب الأنهار في جمن الغربية في دلهي.
١٢٠. بابو مهتاب الدين، مدير محطة القطار "ريل ونك مدير المحطة" في السكك الحديدية شمال الغربية.
١٢١. المولوي فتح محمد، المدرس من الدرجة الأولى في مدرسة "زاوية دوگران".
١٢٢. المنشى محمد يوسف، نائب رئيس مديرية كوهات.
١٢٣. المنشى رجب علي، المتقاعد الساكن في "جهونسي كهنه" في إله آباد.
١٢٤. المنشى قادر علي، موظف في مدراس.
١٢٥. المنشى سراج الدين، موظف في ترميل كهيري مدراس.
١٢٦. المولوي عبد القادر، المدرس في جمال بور، لوديانه.
١٢٧. الشيخ كرم إلهي، الموظف في مكتب السكك الحديدية في بتياله.
١٢٨. المنشى أمانت خان نادون، من كانغرة.
١٢٩. المولوي عنايت الله، المدرس في مانانواله.
١٣٠. خواجة كمال الدين، المحامي.
١٣١. المنشى صادق حسين، وكيل المحكمة في اتاوه.
١٣٢. المولوي أبو الحميد، المحامي في المحكمة العليا في حيدر آباد دكن.
١٣٣. المولوي سيد محمد رضوي، المحامي في المحكمة العليا في حيدر آباد دكن.
١٣٤. محمد يعقوب، معلم ديره دون.
١٣٥. مرزا فضل بيك، وكيل المحكمة في قصور، محافظة لاهور.
١٣٦. المنشى محمد الدين، كاتب طلبات الاستئناف، من سيالكوت.
١٣٧. المنشى ظفر أحمد، كاتب طلبات الاستئناف، من كبورتهله.
١٣٨. المولوي سيد ظهور علي، المحامي في محكمة حيدر آباد دكن.
١٣٩. تشودھري شهاب الدين، مدرس في كلية القانون بلاهور.
١٤٠. المولوي محمد إسماعيل، المحامي في فتح كره، محافظة فرخ آباد.

١٤١. سردار محمد جلال الدين خان، حاكم الشرف في غوجرانواله.
١٤٢. المولوي غلام حسين "سب رجستار" بيشاور.
١٤٣. راجة باينده خان، زعيم دارابور، محافظة جهلم.
١٤٤. ميان سراج الدين، زعيم قرية سراج الدين، غوجرانواله.
١٤٥. سردار محمد باقر خان، قزلباش خلف الصدق سردار محمد أكبر خان المرحوم، رئيس مديرية كانغره السابق.
١٤٦. راجة عبد الله خان، زعيم هريانة، أخو محمد نواب خان رئيس مديرية جهلم.
١٤٧. ميان معراج الدين، زعيم لاهور، من عائلة ميان محمد سلطان المرحوم الزعيم الأعظم، لاهور
١٤٨. مفتي محمد صادق، زعيم بهيره.
١٤٩. مرزا محمد يوسف بيك، زعيم سامانة، بتياله.
١٥٠. المولوي الحكيم نور الدين، رئيس بهيره، الطبيب الملكي السابق في ولاية جامون وكشمير
١٥١. نواب سراج الدين، من عائلة ولاية لوهارو.
١٥٢. سردار عبد العزيز خان، قزلباش خلف الرشيد الضابط عبد الرحمن خان، قزلباش خادم سردار أيوب خان.
١٥٣. راجة عطاء الله خان، زعيم ياري بور، كشمير.
١٥٤. مفتي فضل الرحمن، زعيم بهيره.
١٥٥. صاحبزاده سراج الحق الجمالي النعماني، زعيم سرساوه.
١٥٦. حافظ فتح الدين، مختار "مرار"، ولاية كبورتله.
١٥٧. ميان شرف الدين، مختار كوتلة فقير، محافظة جهلم.
١٥٨. ميان محمد خان، مختار جستر وال، محافظة أمرتسر.

١٥٩. مخدوم محمد صديق، زعيم محافظة شاه بور.
١٦٠. سيد محمد أنوار حسين خان زعيم شاه آباد محافظة هردوي.
١٦١. الحاج الحافظ المولوي فضل الدين، تاجر وزعيم بهيره.
١٦٢. الحكيم سيد حسام الدين، زعيم سيالكوت.
١٦٣. المنشى حبيب الرحمن، زعيم حاجي بور، كبورتهله.
١٦٤. مرزا رسول بيك، زعيم كلانور.
١٦٥. حكيم فضل إلهي، زعيم كوت بهواينداس.
١٦٦. شودهري نبي بخش، زعيم بتاله.
١٦٧. شهزاده عبد المجيد خان، لوديانه.
١٦٨. المولوي برهان الدين غكهر، جهلم.
١٦٩. ميان غلام دستغير، سلوتري، ميلا بور، مدراس.
١٧٠. المولوي عبد الكريم، الخلف الرشيد لـ "ميان محمد سلطان" رئيس بلدية لوديانه.
١٧١. المنشى قمر الدين، مدرس مدرسة آرية لدهيانه.
١٧٢. المنشى رحيم بخش، رئيس بلدية لوديانه.
١٧٣. بير جي خدا بخش المرحوم، تاجر، ديره دون.
١٧٤. الشيخ جراغ علي، مختار قرية غلام نبي، غورداسبور.
١٧٥. مرزا أيوب بيك، الخلف الرشيد لـ "مرزا نياز بيك" زعيم كلانور.
١٧٦. شير محمد خان، زعيم بهكر، الكلية المحمدية، عليغره.
١٧٧. الحافظ عبد العلي، الكلية المحمدية، عليغره.
١٧٨. المولوي محمود حسن خان، مدرس، بتياله.
١٧٩. المنشى عبد الرحمن السنوري، محدد أراضي زراعية، بتياله.
١٨٠. الشيخ رحمت الله، التاجر العام ومالك مومباي هاوس، لاهور.

١٨١. حاجي سيته عبد الرحمن، حاجي الله ركهها، شركة ساجن، مدراس.
١٨٢. خليفة رجب الدين، التاجر في لاهور.
١٨٣. تشودھري محمد سلطان، التاجر ورئيس بلدية سيالكوت.
١٨٤. سيته صالح محمد، التاجر في مدراس.
١٨٥. ميان محمد أكبر، المقاول في جوب، بتاله.
١٨٦. سيته إسماعيل آدم، تاجر الشماسي، بومباي.
١٨٧. ميان نبي بخش، تاجر الصوف، أمرتسر.
١٨٨. سيته إسحاق الحاج محمد، التاجر، مدراس.
١٨٩. قاضي خواجه علي، مقاول، شكرم، لدهيانة.
١٩٠. المنششي محمد جان، تاجر، وزير آباد.
١٩١. سيته وال جي لال جي، التاجر العام، مدراس.
١٩٢. سيته موسى، التاجر العام والوكيل بالعمولة.
١٩٣. جمال الدين وإمام الدين وخير الدين، التجار، سيكهوان.
١٩٤. الشيخ كرم إلهي، المحامي. والشيخ محمد رفيع، أخو التاجر العام، لاهور.
١٩٥. الحاج مهدي البغدادى والشركاء، من مدراس.
١٩٦. خواجه عزيز الدين، التاجر، لاهور.
١٩٧. سيته أحمد عبد الرحمن، شركة ساجن، مدراس.
١٩٨. خواجه غلام محيي الدين، تاجر الصوف، كلكوتة، كولتوله.
١٩٩. الشيخ نور أحمد، تاجر الجلد، من مدراس.
٢٠٠. الشيخ مولا بخش، تاجر جلد، من دنغه.
٢٠١. خليفة نور الدين، تاجر من جامون.
٢٠٢. ميان جيون بت، تاجر الصوف من أمرتسر.
٢٠٣. ميان محمد اسماعيل، تاجر الصوف من أمرتسر.

٢٠٤. سيد فضل شاه، المقاول لشارع ميلكن، كشمير.
٢٠٥. ميان محمد عمر، تاجر وزعيم شوبيان، كشمير.
٢٠٦. الدكتور مراد بخش، التاجر وصانع عباءات جامعة بنجاب، مبنى كمرشل، لاهور.
٢٠٧. ميان سلطان بخش، التاجر وصانع عباءات جامعة بنجاب، مبنى كمرشل، لاهور.
٢٠٨. ميان إمام الدين، التاجر.
٢٠٩. سيته علي محمد حاجي الله ركهها، تاجر عام من بنغلور.
٢١٠. ميان محمد دين، تاجر وصاحب محل أحذية، جامون.
٢١١. أحمد دين ومحمد بخش، التاجران من ملتان.
٢١٢. ميان قطب الدين، صانع أواني في أمرتسر.
٢١٣. تاج محمد خان، موظف في مكتب البلدية في لوديانه.
٢١٤. ميان جراغ الدين، المقاول من غجرات.
٢١٥. المنشى عطاء محمد، التاجر وبائع المستندات الرسمية في تشنيوت.
٢١٦. ميان عبد الخالق، صاحب محل في أمرتسر.
٢١٧. ميان محمد أمين، تاجر الكتب من جهلم.
٢١٨. الشيخ غلام نبي، التاجر في راولبندي.
٢١٩. المنشى محمد إبراهيم، التاجر كبرون، لدهيانة.
٢٢٠. سيته محمد يوسف الحاج الله ركهها، مدراس.
٢٢١. الدكتور نور محمد، مدير عيادة ومدير مجلة: "همرد صحة" من لاهور.
٢٢٢. المولوي الحكيم نور محمد، مدير مستشفى نوري، رئيس موكل، محافظة لاهور.
٢٢٣. الشيخ يعقوب علي، رئيس تحرير جريدة الحكم، من قاديان.

٢٢٤. المولوي عبد الحق، رئيس تحرير "نسيم صبا"، من بنكلور.
٢٢٥. الشيخ نور أحمد، مالك مطبعة رياض هند، من أمرتسر.
٢٢٦. المولوي قطب الدين، الداعية الإسلامي، من بدوملي.
٢٢٧. المولوي أبو يوسف مبارك علي، يعمل في معسكر في سيالكوت.
٢٢٨. الحكيم المولوي سيد حبيب شاه، من خوشاب.
٢٢٩. صاحبزادة افتخار أحمد، من لوديانه، نجل أخي المرحوم حضرة المنشي حاجي أحمد جان.
٢٣٠. صاحبزادة منظور محمد، ضابط سابق في الشرطة، مكتب البلدية في جامون.
٢٣١. قاضي زين العابدين، خانبور، من ولاية بتياله.
٢٣٢. شاه ركن الدين أحمد، صاحب زاوية كره، محافظة إله آباد.
٢٣٣. المولوي عبد الرحيم، بنغلور.
٢٣٤. المولوي عبد الحكيم، دهاروار، من منطقة بومباي.
٢٣٥. المولوي غلام إمام، عزيز الواعظين في منى بور آسام.
٢٣٦. رحمن شاه، ناغبور، من محافظة نشاند.
٢٣٧. حاجي عبد الرحمن المرحوم، من لوديانه.
٢٣٨. المولوي محمد حسين، من ولاية كبورتله.
٢٣٩. الشيخ المولوي فضل حسين الأحمد، من آبادي، جهلم.
٢٤٠. قاضي محمد يوسف، قاضي كوت، من غوجرانواله.
٢٤١. حافظ عبد الرحمن، وكيل مدرسة أنور الرحمن، ملتان، ساكن بتاله المرحوم، والمولوي رحيم الله، من لاهور.
٢٤٢. الحداد، الحاج عصمت الله، من لوديانه.
٢٤٣. حاجي محمد أمير خان، مدير شكرم، من سهارنبور.

٢٤٤. المولوي محمد أفضل، المقيم في غمله بمحافظة غجرات
٢٤٥. المولوي محمد أكرم، المقيم في غمله بمحافظة غجرات
٢٤٦. المولوي خان ملك، قرية كهيوال بمحافظة جهلم.
٢٤٧. المولوي عبد الرحمن، قرية كهيوال بمحافظة جهلم.
٢٤٨. سيد أحمد علي شاه، من محافظة سيالكوت.
٢٤٩. سيد أحمد حسين، طبيب من كواليار.
٢٥٠. حكيم محمد حسين، طبيب ولاية غواليار
٢٥١. بابو نور الدين، محرر وثائق الأشغال العامة في غوجرانواله.
٢٥٢. الشيخ هدايت الله، التاجر، من بيشاور.
٢٥٣. ميان فضل إلهي، مختار قرية فيض الله، من غورداسبور.
٢٥٤. أحمد علي، مختار قرية وزير، من غورداسبور
٢٥٥. المولوي غلام مصطفى، مدير مطبعة شعله نور، من بتاله.
٢٥٦. الشيخ حامد علي، المزارع في قرية غلام نبي بمحافظة غورداسبور.
٢٥٧. المولوي محمد فضل الشنغوي، من محافظة راولبندي.
٢٥٨. الدكتور فيض أحمد، من محافظة هزاره.
٢٥٩. الحافظ علاء الدين، من كامل بور، راولبندي.
٢٦٠. ميان غلام حسين الرهتاسي، من قاديان.
٢٦١. المولوي عبد القادر، من لوديانه.
٢٦٢. حكيم محمد حسين، مدرس المدرسة الإسلامية في راولبندي.
٢٦٣. خوشحال خان، رئيس باريكاب، من محافظة راولبندي.
٢٦٤. المنشى خادم حسين، مدرس المدرسة الإسلامية في راولبندي.
٢٦٥. قاضي غلام حسين، مسئول مكتب فحص السكك الحديدية في لاهور.
٢٦٦. حافظ حكيم قادر بخش، أحمد آباد في محافظة جهلم.

٢٦٧. میان قطب الدین، ساکن کوتله فقیر، جھلم.
٢٦٨. القاضي عبد الوهاب خان، نائب القاضي ممالك متوسط، محافظة بلاسبور.
٢٦٩. حافظ حاجي أحمد الله خان، مدرس مدرسة تعليم الإسلام في قاديان.
٢٧٠. غلام محيي الدين، كاتب الطلبات، من جھلم.
٢٧١. عبد الرحمن، محدد الأراضي الزراعية، سنام، ولاية بتياله.
٢٧٢. المنشى هاشم علي، برناله، من ولاية بتياله.
٢٧٣. عبد الحق، المدرس، من بتاله.
٢٧٤. المنشى كرم إلهي، مدرس نصرت اسلام في لاهور.
٢٧٥. خطيب نعمت علي، كاتب لطلبات الاستئناف، من بتاله.
٢٧٦. میان كرم إلهي، ضابط الشرطة في لوديانه.
٢٧٧. المنشى إمام الدين، محدد الأراضي الزراعية في لوجب.
٢٧٨. المنشى رحيم الدين، حبيب واله، من محافظة بجنور.
٢٧٩. إمام الدين، موظف في عيادة لاله موسى.
٢٨٠. الشيخ عبد الله ديوان تشند، مدير عيادة حماية الإسلام، من لاهور.
٢٨١. حافظ نور محمد، قرية فيض الله، غورداسبور.
٢٨٢. حافظ غلام محيي الدين البهيري، من قاديان.
٢٨٣. مسيح الله خان، خادم المهندس التنفيذي في ملتان.
٢٨٤. المولوي سردار محمد، ابن أخي المولوي الحكيم نور الدين من بهيره.
٢٨٥. المنشى الله دتا، المدرس في سيالكوت.
٢٨٦. راجة غلام حيدر خان، زعيم ياري بور، من كشمير.
٢٨٧. المولوي نظام الدين، رنك بور، من محافظة مظفرغره.
٢٨٨. المولوي جمال الدين، سيد واله، من منتغومري.

٢٨٩. ميان عبد الله، المزارع في قرية سفيركا، من منتغومري.
٢٩٠. ميان سراج الدين، العطار، من سرهند.
٢٩١. محمد حيات، موظف في الشرطة، من سيالكوت.
٢٩٢. المنشى نياز علي، موظف في الشرطة، من سيالكوت.
٢٩٣. محمد الدين، ضابط في الشرطة، من سيالكوت.
٢٩٤. حكيم أحمد الدين، الناسخ.
٢٩٥. الدكتور كريم بخش، المشرف على المستشفى...
٢٩٦. حافظ محمد قاري، جهلم.
٢٩٧. ميان نجم الدين، تاجر الكتب في بهيره.
٢٩٨. الحداد جمال، مالك مصنع القطن في بهيره.
٢٩٩. المولوي فضل محمد، موضع هرسيان، من غورداسبور.
٣٠٠. محمد علي شاه، مدرس، غوطة، من سيالكوت.
٣٠١. عبد المجيد، محرر لوكل فند، من بتهان كوت.
٣٠٢. محمد خان، موظف في السجن، من راولبندي.
٣٠٣. محمد أكبر خان، سنور، من بتياله.
٣٠٤. المولوي محمد يوسف، مدرس، سنور، من بتياله.
٣٠٥. محمد حسن خان، زعيم سنور، من بتياله.
٣٠٦. ميان كريم بخش المرحوم، الجمالبوري، المريد السابق لغلاب شاه المجذوب، صاحب النبوة في كتاب "نشان آسماني".
٣٠٧. مُلا نظام الدين، بائع الكتب في لوديانه.
٣٠٨. ميان الله ديا، الواعظ في لوديانه.
٣٠٩. ميان شهاب الدين، المتقاعد، باجة والة، لوديانه.
٣١٠. أحمد جان، الخياط، من بيشاور.

٣١١. ميان محمد إسماعيل، من سرساوة.
٣١٢. غلام محيي الدين خان، الخلف الرشيد للدكتور بوري خان، من قصور.
٣١٣. المرحوم ميان غلام قادر، محدد الأراضي الزراعية، من سنور.
٣١٤. المولوي غلام حسين، من لاهور.
٣١٥. المرحوم المولوي حسن علي البهاغلبوري، الداعية الإسلامي، صاحب مجلة نور الاسلام، مدير مدرسة بتنه السابق.
٣١٦. سيد مظاهر الحق، زعيم أتاوه

الراقم

العبد المتواضع من قاديان، محافظة غورداسبور

١٨٩٨/٢/٢٤ م

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة المجلد ٧، ص ٧-٢٨)



(١٩٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

هل أعطي محمد حسين البطلوي، مدير "إشاعة الستة" كرسيًا في محكمة نائب المفوض في محافظة غورداسبور؟

(الصدق مدعاة لنيل رضا الله تعالى)



من المؤسف جدا أن بعض المشايخ بالاسم في العصر الراهن يتعمدون الكذب
بغية نيل العزة أو لأي هدف شخصي آخر، ويشجّعون العوام بنموذجهم هذا
السيئ على أنواع المعاصي لأن الكذب أم الخبائث. وعندما يكذب أحد بكل
وقاحة مع أنه يُدعى شيخا فماذا عسى أن يؤثر ذلك على العوام؟ فقبل بضعة
أيام نهر الكابتن ايم دبليو دوغلاس ثلاث مرات الشيخ ميان محمد حسين صاحب
إشاعة السنة في بطاله على طلبه كرسيًا ورفض إعطائه الكرسي وقال: "لا تتكلم
بوقاحة، وقم معتدلا"، وقال أيضا: "ليست عندي تعليمات لإعطائك كرسيًا"،
ولكن من المؤسف أنه كذب في موضوع الكرسي في كل مكان، فقال في كل
مكان بأني قد أُعطيْتُ كرسيًا وقال في مكان آخر بأنهم كانوا يعطونني كرسيًا ولكني
لم آخذه من تلقاء نفسي، وافتري في مكان آخر بأنه لم يُذكر موضوع الكرسي في
المحكمة أصلا. فقد بعث إليّ أيضا برسالة تتضمن أن طلبه كرسيًا وعدم الحصول
عليه وطرده من هناك ببعض الزجرات بدلا من الكرسي، كله كلام غير صحيح.
فماذا أقول ردّا على كل ذلك سوى: لعنة الله على الكاذبين. أؤكد للقراء الكرام

أنه صحيح تماما أن الشيخ المذكور قد طلب كرسيًا من نائب المفوض وكان السبب وراء ذلك أنه رأي جالسا على كرسي بجانب نائب المفوض المحترم، فأظهر رغبته الزائفة في ذلك ولم يُرد أن يجلس عدوه على كرسي ويجلس هو على الأرض. لذا طلب كرسيًا بحماس شديد فور دخوله المحكمة، ولكن لما لم يكن هو أو أبوه يُعطاه في المحكمة لذا رُفض طلبه بالزجر والتوبيخ. والحق أن هذا السؤال بحد ذاته كان مدعاة للخجل لأن الحق أن هذا الشخص أو أبوه السيد رحيم بخش لم يُعَدَّ ضمن الزعماء الحائزين على كرسي في المحكمة. فإذا كان هو وأبوه يستحقان الكرسي فقد ارتكب السير ليل غريفن خطأ كبيرا إذ لم يذكرهما في كتابه "زعماء البنجاب". والأدهى والأمر من ذلك هو الكذب الفاحش إلى هذه الدرجة مع ادعائه المشيخة، ثم يسألني في رسالته^١ دليلا على عدم تلقيه كرسيًا في المحكمة، وكأنه يريد أن يكشف ذلته على الناس بوجه كامل. ثم وعد في رسالته أنه إذا ثبت كذبه سوف يعدّ نفسه مهزوما ولن يقوم بالطعن والقذح بعد ذلك. من المؤسف حقا أنه لم يستحِ قط عند قوله الكذب. فما أشجعه على الكذب الذي هو أكبر الكبائر وأم الخبائث كلها! هل هذه هي أمانة هؤلاء القوم وصدقهم الذي بناء عليه كفروني وجماعتي وأثاروا ضجة في العالم؟!

^١ ملخص الرسالة هو: "من بطلاله في ٢٨/٢/١٨٩٨م رقم ١١٤: ميان غلام أحمد، هداك الله إلى الصراط المستقيم ونجاك من الضلال. والسلام على من اتبع الهدى. لقد وصلتني رسالتك بتاريخ ٢٨/٢/١٨٩٨م... لقد ادّعت في كتاب "كتاب البراءة" صفحة ١١، ١٤، ١٥ ثلاث ادعاءات، أولا: محمد حسين طلب من نائب المفوض كرسيًا وقال بأنه كان يُعطى هو ووالده كرسيًا في المحكمة فنهزه نائب المفوض ثلاث مرات وقال بأنك كاذب فلا تتكلم بوقاحة. والادعاء الثاني هو أنه جلس على الكرسي في غرفة خارجية فرآه كابتن الشرطة فطرده عن الكرسي فورًا موجّهًا إياه بواسطة شرطي. والادعاء الثالث هو أنه جلس بعد ذلك على رداء أحد الناس ولكن صاحب الرداء نزع من تحته... فأرى كل هذه الدعاوي كذبا محضا ولا توجد فيها شائبة من الصدق... إلخ. منه.

وليكن معلوما أنه لا يشهد على بياني المذكور آنفا شخص أو شخصان فقط بل كان هناك حينئذ مئات من الناس حول المحكمة وهم مطلعون على قضية الكرسي. والكابتن ايم دبليو دوغلاس، نائب المفوض، بنفسه شاهد على ذلك لأنه قال أكثر من مرة بأنك لن تُعطى كرسيًا فلا تهدأ. كذلك الكابتن ليمار شند المحافظ أيضا شاهد على ما تلقاه محمد حسين من جواب عند مطالبته بكرسي وما ناله من الإكرام! ثم المنشي غلام حيدر خان المحافظ وثم المسؤول عن المديرية حاليا، والمولوي فضل دين المحامي، ولاله رام بهجدت محامي والدكتور كلارك الذي مثله كمحام، وجميع الخدام لنائب المفوض المحترم شاهدون على بياني المذكور. وإن أراد أحدهم أن يرحم حالة محمد حسين ويستره فهذا شأنه، ولكنني أعرف جيدا أنه لا يستطيع أن يحلف على أن حادث عدم تلقيه كرسيًا وتعرضه للتوبيخ كذبٌ. إنني لأستغرب حقا ما الذي جرى لهذا الشخص ولماذا هو عاقد العزم على الكذب القدر إلى هذا الحد، ولا يستحي أدنى حياء من أن هناك مئات الناس شاهدون على ذلك، فماذا سيقولون على ذلك؟ وإن بقي الحال على هذا المنوال لزلت الثقة في المشايخ أصلا. فإذا كان الشيخ البطالوي قد تلقى كرسيًا في الحقيقة وأجلسه نائب المفوض عليه بجانبه باحترام وإكرام فلا بد من الإخبار أين وُضع ذلك الكرسي. لعل الشيخ المذكور يكون على علم بأني كنت جالسا على كرسي على يسار نائب المفوض وكان كرسي المحافظ موضوعا في الجانب الأيمن وفي الجانب نفسه جلس الدكتور كلارك، والآن يجب أن نخبرنا أين وُضع الكرسي للشيخ محمد حسين البطالوي؟ الحق أن الموت خير من كذب الكلام. لقد أراد هذا الشخص إهانتِي، وبناء على هذا الحماس حالف القسيسين، ولكن الله تعالى أهانه في وسط المحكمة. هذه هي نتيجة عداوة الحق وهذه ثمرة معاداة الصادقين. لو كنت كاذبا في هذا البيان، والعياذ بالله، فهناك سبيلان لتسوية الخلاف. أولا: أن يستحلف الشيخ المذكور أشخاصا مذكورين آنفا فيرفض أيُّ واحد منهم بياني حالفا، وعندما تجتمع

أوراق الحلف كلها فليعقد جلسة في بطلاله ويدعوني إليها وسأحضرها بكل سرور. وأريد أن أرى ورقة الشخص التي رُفض فيها قولي حاليًا، وقال بأن محمد حسين لم يطلب كرسيًا ولم يتعرض للتوبيخ قط بل أُجلس على كرسي بكل احترام. فليتذكر الشيخ المحترم أنه لن يضيع أحد إيمانه من أجله ولن يكون ممكنا أبدًا أن يحلف أحد من المذكورين آتًا لتأييد هذا الادعاء الباطل، إن كتمان الأحداث الصحيحة من شيمة الملحد، فلماذا إذاً سيقترف أحد من الناس المحترمين هذا الذنب من أجل الشيخ البطالوي. وإن كان الشيخ لا يوافق على هذه الجلسة فالطريق الثاني للتصفية هو أن يرفع علي دون أدنى تأخير قضية على هتك عرضه، لأنه ما من هتك عرض أسوأ من أن المحكمة أعطت أحدا كرسيًا، ولكني أقول بأنه تلقى التوبيخ بدلا من الكرسي، وأن المحكمة اعترفت أن هذا الشخص وأباه زعيمان يستحقان الكرسي ولكنني أرفض ذلك. ويمكنه أن يكتب في قضية الاستغاثة أنه أُعطي كرسيًا محكمة دوغلاس ولم أتعرض لأي زجر وتوبيخ ولكن هذا الشخص قد أشاع بوجه عام أنني لم أتلّق كرسيًا عند الطلب بل وُجِّهْتُ. كذلك يمكنه القول في المرافعة بأنني كنت أتلّق كرسيًا منذ القدم وكان اسمي واسم أبي أيضا مذكورا بين الذين يستحقون كرسيًا في هذه المحافظة، ولكن هذا الشخص بيّن عكس كل هذه الحقائق، ثم تبحث المحكمة بنفسها أو أجهت التوبيخات أم أُعطيت كرسيًا عند طلبك إياه؟ وسيعلم من الدوائر الرسمية منذ متى حُسِبَتْ أنت ووالدك زعيمين من الذين يستحقون الكرسي؛ لأن الأوراق من هذا القبيل يُحتفظ بها في الدوائر الرسمية. فإن لم يختَر الشيخ أيا من هذين الطريقتين فقولي هو: لعنة الله على الكاذبين، وماذا يمكن أن أكتب أكثر من ذلك؟

ليكن معلوما أنني كنت أنفر شخصيا من أن أرفع القلم في أمر شخصي مثل هذا وأخوض في خصومات شخصية، وإذا اكتفى الشيخ محمد حسين البطالوي بهذا الكذب فقط ولم يُقحِم ذكرى في الموضوع واكتفى بإنكار قضية طلبه كرسيًا لما كانت

بي حاجة في إمطة اللثام عن وجه الحقيقة أمام عامة الناس، ولكنه سلك مسلك الوقاحة المتناهية وشرع في تكذبي في كل مجلس وادّعى كذبا وافتراء أن هذا الشخص كاذب وأنه افترى علي في موضوع الكرسي، وبذلك حاول أن يؤثر في قلوب الناس تأثيرا سيئا. فرأيت كذبه مؤثرا في قلوب كثير من قلبي الفهم ونشرت هذا الإعلان لمحض تأييد الحق كيلا يهلك قليلو الفهم حاسبين الصادق كاذبا، وكيلا تضر بياناته الدجالية الجماعة الحقّة. فلهذا السبب اضطرت لأكشف حقيقة كذبه الكريه.

وليكن معلوما أيضا أن مجوزتي رسالة الشيخ محمد حسين التي أرسلها من بطاله اليوم بتاريخ ١٨٩٨/٣/١م، وأنكر فيها بياني عن تعرّضه للتوبيخ بدلا من تلقيه كرسيًا إنكارا سافرا، كذلك مجوزتي رسائل الشهود أيضا الذين أراد كتمان هذا الحادث بأنواع الكذب أمامهم كما بينت سابقا. وأرى من المناسب أن أسجل هنا أسماء هؤلاء الشهود الأكارم أيضا الذين شاهدوا الحادث المذكور بأعينهم وسمعوا عنه في موقع الحدث وكانوا موجودين في المحكمة، ففيما يلي أسماؤهم:

● السيد حكيم فضل الدين البهيروي، ومرزا أيوب بيك، الطالب في صف أنيغلو ورنيكولر بلاهور؛ كانا موجودين داخل غرفة المحكمة، والمحترمون البقية كانوا يشهدون المشهد من خارج الباب.

- المولوي الحكيم نور الدين البهيروي
- صاحبزاده منظور محمد المحترم الدهيانوي
- المولوي خان ملك المحترم
- الحافظ أحمد الله خان المحترم من قاديان
- السيد قاضي غلام حسين البهيروي المتعلم في لاهور
- السيد شيخ عبد الرحمن، حديث الإسلام من قاديان
- السيد شيخ عبد الرحيم، حديث الإسلام من قاديان
- السيد شيخ عبد العزيز، حديث الإسلام من قاديان

- السيد صاحبزاده مظهر قيوم، لدهيانه
- السيد شيخ نور أحمد، صاحب مطبعة رياض هند، أمرتسر
- السيد سردار عبد العزيز خان، نزيل قاديان حاليا
- السيد ميان كريم داد، نزيل قاديان حاليا
- السيد ميان عبد الحق الجهلمي
- السيد ميان رمضان، بائع الألعاب النارية في قاديان
- السيد جودهري نبي بخش من بطاله
- السيد المنشي تاج الدين، مكتب المراقب في سكك الحديد
- السيد المنشي عبد الرحمن، موظف في مكتب سكك الحديد
- السيد ميان معراج، مقال ووريث ميان محمد سلطان
- السيد حافظ فضل أحمد، مكتب المراقب في سكك الحديد
- السيد مرزا رحمت علي، الأستاذ في الكلية الإسلامية بلاهور
- السيد حكيم فضل إلهي، لاهور
- السيد خليفة رجب دين، التاجر في لاهور
- السيد المنشي خواجة عزيز الدين، التاجر في لاهور
- السيد ميان غلام حسين، لاهور
- السيد ميان عبد الحق، المتعلم بلاهور
- السيد شيخ رحمت الله، التاجر في لاهور
- السيد ميان شير علي، طالب البكالوريوس، لاهور
- السيد مرزا يعقوب، الجراح، لاهور
- السيد المولوي محمد علي، الماجستير، لاهور
- السيد ميان محمد شريف، الطالب في كلية الطب، لاهور

- السيد ميان عبيد الله، الطالب في كلية الطب، لاهور
- السيد خواجة كمال الدين، البكالوريوس، لاهور
- السيد مفتي محمد صادق، عامل المكتب، لاهور
- السيد ميان شير محمد، طالب البكالوريوس، عليغره
- السيد حافظ عبد العلي، طالب البكالوريوس، عليغره
- السيد ميان نبي بخش، الراقق في أمرتسر
- السيد ميان عبد الخالق، العطار، أمرتسر
- السيد شيخ يعقوب علي، مدير الجريدة، أمرتسر، والمقيم في قاديان حالياً
- السيد ميان قطب الدين، أمرتسر
- السيد شيخ عطا الله، أمرتسر
- السيد ميان جيون بتّ، الراقق، قلعة بهنغيان، أمرتسر
- السيد المولوي محمد اسماعيل، التاجر، أمرتسر
- السيد ميان الله بخش، أمرتسر
- السيد ميان جراغ الدين، أمرتسر
- السيد ميان مولا بخش، بتوهلي، أمرتسر
- السيد المولوي عبد الكريم، سيالكوت
- السيد سيّد حامد شاه، سيالكوت
- السيد المنشي عبد العزيز، الخياط، سيالكوت
- السيد المولوي مبارك علي، الخياط، سيالكوت
- السيد المنشي محمد دين، محرر، سيالكوت
- الأستاذ غلام محمد، سيالكوت
- السيد نظام الدين، الحداد، سيالكوت

- السيد الدكتور فيض قادر، بطاله
- السيد محمد أكبر، المقاول، بطاله
- السيد حكيم محمد أشرف، بطاله
- السيد قاضي نعمت علي، محرر المرافعات، بطاله
- السيد ميان بركت علي، بطاله
- السيد ميان الله ركهها، النساج، بطاله
- السيد المولوي غلام مصطفى، مدير مطبعة "شعلة نور"، بطاله
- السيد محمد أفضل خان، قيّم مدرسة حماية الإسلام، لاهور
- السيد المولوي برهان الدين، جهلم
- السيد عبد الله خان، أخو نواب خان المسؤول عن المديرية، جهلم
- السيد ميان حسن محمد، المقاول، جهلم
- السيد المنشي أرورا، موظف محكمة كبورتله
- السيد المنشي ظفر أحمد، كاتب المرافعات محكمة كبورتله
- السيد ميان محمد خان، المنشي، بكهي خانه، كبورتله
- السيد المنشي عبد الرحمن... كبورتله
- السيد المنشي فياض علي... كبورتله
- السيد ميان الله ديا... لدهيانه
- السيد ميان أمير الدين، جيانواله
- السيد مرزا خدا بخش، المعلم، مالير كوتله
- السيد المنشي محمد جان، التاجر، من وزير آباد
- السيد خليفة نور الدين، تاجر في جامون
- السيد مرزا نياز بيك، الزعيم المتقاعد في كلانور

- السيد المولوي خدا بخش، جالندهر
- السيد شيخ عطا محمد، بائع الأوراق الرسمية، شنيوت
- السيد ميان نجم الدين، بهيره
- السيد مفتي فضل الرحمن، بهيره.
- السيد المنشي عبد العزيز، جابي الضرائب الزراعية، محافظة غورداسبور
- السيد شيخ محمد صديق، تاجر، سيكهوان، محافظة غورداسبور
- السيد ميان جمال الدين، تاجر، سيكهوان، محافظة غورداسبور
- السيد ميان إمام الدين، تاجر، سيكهوان، محافظة غورداسبور
- السيد ميان خير الدين، تاجر، سيكهوان، محافظة غورداسبور
- السيد مهر سون، سيكهوان، محافظة غورداسبور
- السيد حافظ نور محمد، المزارع، فيض الله جك، غورداسبور
- السيد شيخ فضل إلهي، عمدة فيض الله جك، غورداسبور
- السيد شيخ غلام علي، فيض الله جك، غورداسبور
- السيد شيخ جراغ علي، قرية ته غلام نبي، فيض الله جك، غورداسبور
- السيد شيخ شهاب الدين، ككي زئي، قرية غلام نبي، غورداسبور
- السيد شيخ أمير، ككي زئي، قرية غلام نبي، غورداسبور
- السيد شيخ شير علي، قرية غلام نبي، غورداسبور
- السيد شيخ أحمد علي، عمدة وزير جك، غورداسبور
- السيد ميان جراغ الدين، مندي كنال، غورداسبور
- السيد سيد باقر علي، بهيل، محافظة غجرات
- السيد ميان عبد الغني، اوجلہ، محافظة غورداسبور
- السيد محمد شفيع، اوجلہ، محافظة غورداسبور

- السيد نواب الدين، مدير المدرسة، دينا نغر، محافظة غورداسبور
- السيد ميان الله ديا، محافظة غورداسبور
- السيد مرزا سندهي بيك، محافظة غورداسبور
- السيد حافظ محي الدين، بهيره
- السيد حافظ محمد حسين، واعظ بلدة دنكه، محافظة غجرات

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في ١٨٩٨/٣/٧ م
(مطبعة غلزار محمدي، لاهور) (تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٢٨-٣٤)



(١٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اجتماع يخص الطاعون^١



لما كان من الحكمة أن يُعقد في قاديان اجتماع لبيان وشرح فوائد التوجيهات الحكومية الإنجليزية للوقاية من الطاعون- التي نُشرت إلى الآن- لأبناء الجماعة، بالإضافة إلى الفوائد الطبية والشرعية التي تؤيد تلك التوجيهات؛ أنشر هذا الإعلان أن على أبناء الجماعة أن يبدلوا قسارى جهدهم قدر الإمكان لحضور هذا الاجتماع يوم عيد الأضحى. فالحق أننا لا نطمئن بأن الطاعون سينتهي هذا الصيف. بل كما نُشر إعلان من قبل هناك خطر شديد أن يستمر إلى الشتاءين القادمين، لذا في هذا الوقت بالضبط ينبغي أن يُظهر أبناء الجماعة مواساة لبني البشر حقًا. ويقدموا نموذجًا لبرهم وصلاحهم ونصحهم أتباعًا لتوجيهات الحكومة الإنجليزية السامية قلبًا وروحًا، ولا يكتفوا شخصيًا بالعمل بهذه التوجيهات الحكومية فقط، بل يجب أن يسعوا جاهدين لأن يعمل الآخرون أيضًا بهذه الإرشادات ولا يكونوا مثيري الفتن كالحمقى الأشقياء. فالمؤسف أن الناس بسبب الجهل الشديد السائد في بلدنا يميلون إلى المعارضة فورًا. فمثلًا عندما أصدرت الحكومة الإنجليزية التوجيهات بأنه يجب إخلاء البيت الذي أصيب فيه أحد بالطاعون أبدى الجهلة غضبًا على ذلك، لكنني أظن أنه لو كان قد صدر من الحكومة أمرٌ بأن لا يُخلَى

^١ ملحوظة: اعلّموا أن هذا الاجتماع وإن كان يخص أبناء جماعتنا، إلا أنه إذا كان أي نبيل ناصح يريد الاشتراك في هذا الاجتماع فسوف نرحب به بكل سرور. منه

مثل هذا البيت المصاب بأي حال لعارضها هؤلاء السفهاء وبدأوا يغادرونه بعد إصابة أو إصابتين فيه فوراً. فالحق أن السفية لا يرضى بشيء في أي حال. فعلى الحكومة أن لا تتخلّى عن مواساة الشعب الصادقة إثر شغب هؤلاء السفهاء بغير حق، لأن هؤلاء بمنزلة الطفل الذي لا يرضى بأي تصرّف من والدته. أجل في مثل هذا الوضع الجدير بالمواساة ثمة حاجة ماسة لاتخاذ موقف يتّسم بالهيبة والعطف معاً. كما يجب التمسك لأقصى حد بعادة الحجر الصحي في هذا البلد، وأن تسعى الحكومة قدر الإمكان كالأب الحنون لإزالة الآفات التي يواجهها المصابون بالطاعون وأقاربهم أيضاً. والأفضل أن يتوب الناس كافة إلى الله في هذا الوقت العصيب لتكون العاقبة محمودة. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

(مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) ١٨٩٨/٤/٢٢ م

(الخزائن الروحانية المجلد ١٣ ص ٣١٤)

(تبليغ الرسالة المجلد ٧، ص ٣٥-٣٦)



(١٩٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

المذكرة

إلى سعادة نائب الحاكم بألقابه



نرسل هذه المذكرة لأن الدكتور أحمد شاه المسيحي قد نشر كتاب "أمهات المؤمنين" من مطبعة الكنيسة "آر بي" في غوجرانواله في إبريل/نيسان ١٨٩٨م، وكان المؤلف قد كتب على الغلاف "هذا الكتاب صدر ردًا على تحدي الشيخ أبي سعيد محمد حسين البطالوي واعتراضاً عليه، وإعلان جائزة ألف روبية." ويتبين منه أن الدافع الحقيقي لتأليف هذا الكتاب هو محمد حسين المذكور، فلما وردت في هذا الكتاب بحق نبيِّنا الكريم ﷺ كلمات قاسية وشنيعة لا يطيق أيُّ مسلم سماعها، فإن "أنجمن حماية الإسلام" بلاهور أرسلت مذكرةً إلى الحكومة لكي تتصرّف الحكومة بحق هذا التأليف، وتدبر لإرساء السلام بما تراه مناسباً. أما أنا وجماعتي الكبيرة فنعارض هذه المذكرة، بالإضافة إلى المسلمين النبلاء الآخرين، ونتأسف جميعاً على التصرف المتسرع لأعضاء "أنجمن"¹. صحيح أن مؤلف كتاب أمهات المؤمنين قد استخدم كلمات جارحة للقلوب جدًّا، بل المؤسف أكثر أنه مع كل هذه الكلمات القاسية والبذاءة لم يستطع توثيق اعتراضاته من كتب الإسلام الموثوق بها، لكنه لا يليق بنا أبداً أن نفكر - بدلاً من أن نفهم المخطئ بلين ورفق ونردّ على الكتاب ردًّا عقلياً - في حيلة تفرض الحكومة بموجبها الحظر

¹ إن إرسال "الأنجمن" المذكرة بعد أن وُزعت ألف نسخة من كتاب "أمهات المؤمنين" مجاناً على المسلمين، والله أعلم عدد الشعوب الأخرى التي نُشرت فيها آلاف النسخ له، لتصرّف سخيف، لأن النشر الذي قُصد حظره من إرسال المذكرة قد تمّ سلفاً. منه

على نشر هذا الكتاب حتى نُعدّ فاتحين. لأن هذا الفتح ليس فتحًا حقيقيًا بل إن لجوءنا إلى مثل هذه الوسائل دليل العجز والضعف ونُعدّ من ناحية كاميّ الأفواه إكراها. ثم سواء أحرقت الحكومة هذا الكتاب أو أتلّفته أو تصرّفت ضده أي تصرّف آخر، فسيرد علينا الاعتراض للأبد بأننا لجأنا إلى الحكومة عند العجز واتخذنا موقفًا يتّخذ من غلبه الغضب والعاجزون عن الرد. إلا أننا بعد كتابة الرد يمكن أن نلتمس من الحكومة بأدب أن توجب على كل فريق أن لا يخرج من دائرة اللباقة والأدب واللين تاركًا الأسلوب الذي يُتخذ حاليًا؛ فباب الحرية الدينية يجب أن يبقى مفتوحًا لحد ما لكي يتقدّم الناس في العلوم والمعارف الدينية. ولما كان هناك عالم آخر أيضًا بعد هذا العالم الذي ينبغي أن نتزوّد من أجله في هذا العالم؛ لهذا من حق كل واحد أن يناقش كلّ دين بصدق النية، وينفع بذلك نفسه وبني البشر كلّهم أيضًا بحسب فهمه وعقله بخصوص النجاة في الآخرة. لهذا نلتمس من الحكومة أن لا تعير المذكرة التي أرسلتها "أنجمن حماية الإسلام" أي اهتمام، فهي ليست بإذن منا ولم تأخذ الأنجمن رأيًا، بل قد تجاسر بعض المتسرّعين على هذا التصرف الجدير بالاعتراض في الحقيقة. نحن لا نريد أبدًا أن نمتنع عن الرد ولا أن تستجوب الحكومة السادة المسيحيين من أجلنا أو تُتلف هذه الكتب. كلا بل عندما يُنشر منا الرد بهدوء ولين فسوف يخسر ذلك الكتاب تلقائيًا قيمته وشعبيته، وبذلك يتلف تلقائيًا. لهذا نلتمس من الحكومة بأدب أن لا تهتم بالمذكرة التي أرسلت إلى الحكومة من قبل "الأنجمن" المذكور آنفًا^١ لأنه إذا طلبنا من الحكومة السامية بأن تُتلف الكتب أو تقوم بتدبير آخر ففي هذه الحالة نتعرض لخسارة

^١ نقول مرة أخرى بأدب إن إرسال "الأنجمن" هذه المذكرة، كان بعد فوات الأوان؛ لأن الضرر الذي يجب منعه من مؤلّف كتاب أمهات المؤمنين قد أصابنا سلفًا إذ قد تم نشر هذا الكتاب في البنجاب بل في الهند بأكملها. لا نفهم ما الذي يمكن أن نطلبه من الحكومة المحسنة وما الذي عليها فعله. منه

تتمثل في كون دين الإسلام ضعيفاً عاجزاً لا يقدر على الرد على المهاجمين ردّاً معقولاً. بالإضافة إلى خسارة فادحة أخرى وهي أن الرد على الكتاب - بعد تحري الإنصاف من الحكومة - سيُعدّ مكروهاً وغير مناسب عند الأغلبية. أما إذا لم نكتب الرد فستعدّ اعتراضاته السخيفة حُكماً أخيراً في نظر غير المطلعين، وسيُظنّ أنّنا قد أخرجنا كل ما كان في جعبتنا، فبذلك يتضرّر شرفنا الديني أكثر مما أرادته الأعداء بالشتائم. فمن البين الجلي أن الكتاب الذي طلبنا إتلافه عن عمد أو حظّره ثم مساعدتنا في نشره بحديثنا عنه هو تصرف غير معقول وسخيف تماماً. فنحن نؤكد للحكومة السامية أننا صابرون بقلب متألّم على جميع الكلمات القذرة والقاسية التي استخدمها مؤلّف كتاب أمهات المؤمنين، ولا نريد أن نعرض هذا المؤلّف وجماعته أبداً للمؤاخذه القانونية لأن ذلك بعيد جداً من الذين يدعون مواساة بني البشر فعلاً والحماس للإصلاح الحقيقي.

كما يجدر بنا أن نقول للحكومة العالية أنه وإن كانت جماعتنا على خلاف فرعي مع المسلمين الآخرين، لكن في هذه المسألة لا أحد من المسلمين المتفهمين يختلف معنا في أنّنا - نحن المسلمين - لم نُعلّم إظهار أي ثورة أو تمرد نصره للدين، وإنما أمرنا في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٧) وفي آية أخرى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٦)، وإنما معناهما أنه ينبغي جدال النصارى بأسلوب حسن مفيد وحكيم وينبغي التمسك بأسلوب النصح حتى يستفيدوا. أما الاستنجاد بالحكومة أو القيام بالثورة والتمرد والتظاهرات - لا سمح الله - فلا يفيد هدفنا أبداً. فهذه نماذج الجدال والقتال الديني، ولا يحبها أبداً المسلمون الصادقون والعارفون بطرق إسلامية، لأنها لا تؤدي إلى نتائج مفيدة لهداية نوع بني البشر. فحالياً في جريدة "مخبر دكن" الإسلامية الصادرة في أحد أيام إبريل قد تم التركيز الكبير على أنه لا ينبغي أبداً التقدّم بطلب إلى الحكومة

لإتلاف كتيب أمهات المؤمنين أو حظره لأن ذلك يمثل - بأسلوب آخر - الاعتراف بضعف ديننا. ونحن نعلم بحسب معلوماتنا أن رأي الجريدة المذكورة هذا لم يلقَ أي معارضة، مما يؤكّد لنا أن هذا هو رأي عامة المسلمين، وهو أن الأسلوب الذي اتخذه الأنجم ليس جديدًا بالاتخاذ أبدًا، إذ يخلو من أي فائدة حقيقية على أرض الواقع، إن أهل العلم من المسلمين يعرفون جيدًا أن في القرآن الكريم نبوءة عن الزمن الأخير ومعها أمرٌ كوصية ربانية لا يجدر بالمسلم الصادق أن يهمله وهو: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، أي إذا جنّبت أنفسكم من كل تصرف غير لائق فستعدّون من أولي العزم عند الله. هذه السورة مدنيّة، وهذه الوصية لمسلمي الزمن الذي تسود فيه الحرية الدينية بحيث كل من يريد الإساءة سيتمكّن منها، كما هو ملاحظ في هذا الزمن، فما من شك في أن النبوءة تخصّ زمننا وتحققت فيه. من ذا الذي يستطيع أن يُثبت أن عبارة ﴿أَذًى كَثِيرًا﴾ الواردة في هذه الآية، التي تتطلّب الإساءة الشديدة باللسان، قد واجهها المسلمون في أي قرن مضى؟ فقبل هذا القرن لم يكن من دأب المسيحيين أن يشنوا الهجمات القذرة والخبثية على الإسلام، بل كانت معظم عباراتهم ومؤلفاتهم تتوقّف على بيان دينهم، فمنذ القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا قد فُتح باب الإساءة إلى الإسلام، وكان أول من بدأ هذه الإساءة في بلدنا هو القس فندل. على كل حال كان المسلمون قد أمروا في هذه النبوءة بأن يصبروا على سماع الكلمات المسيئة باستمرار وتلقّي الشتائم، ففي ذلك خير لهم. فكان من المحتّم بحسب النبوءة القرآنية أن يأتي هذا الزمن ليسبّ فيه النصارى -الذين يدعون التحضّر- الرسول المقدس الذي ملأ أتباعه جزءًا كبيرًا من العالم، ويُسمّوا ذلك النبي الجليل والعياذ بالله زانيًا وقاطع الطرق ولصًا ويصفوه أسوأ من كل خبيث في العالم. ولا شك أن هذا يسبّب أذى كبيرًا للذين يفدون هذا النبي المقدس.

ويمكن أن يُقدّر المسيحي العاقل كم من الجروح المؤلمة تلقاها عامة المسلمين حين أُلّف كتاب مثل "أمهات المؤمنين" الذي سُمّي فيه نبينا ﷺ بالزاني - والعياذ بالله - واستُخدمت بحق ذلك العظيم أسوأ كلمات التحقير، ثم وعن عمدٍ وُزعت أُلْف نسخة منها على المسلمين العوام والخواص لجرح قلوبهم فقط؟ وكيف تكون حالتهم القلبية؟ صحيح أن هذه العبارة ليست الأولى في الإساءة والبذاءة بل قد بلغ عدد هذه العبارات من هذا النوع مئات الملايين، لكن هذا الأسلوب للإيذاء وجرح القلوب جديدٌ من نوعه، حيث أُوصلت هذه الكتب دون مبرر إلى بيوت الغافلين وغير المطلّعين، ولذلك أثّرت ضجةٌ كبيرة على صدور هذا الكتاب، ومع أن كتب القس عماد الدين والقس تهاكرداس وعبارات جريدة "نور أفشان" التي لا تزال تصدر باستمرار منذ ٢٥ عامًا لا تقلُّ عنه بذاءةً وإساءة. لقد حدث كل هذا وذاك لكننا أُمِرنا بالتأكيد في الآية الكريمة المذكورة آنفًا أن نصبر عند سماع هذه الكلمات المسيئة المؤذية الجارحة للقلوب. وليس من شك في أن رفع الشكوى إلى الحكّام عن ذلك نوع من عدم الصبر، لهذا فإن المسلمين العاقلين والمتفّرّسين لا يُحبّون أبداً أسلوب رفع هذا الأمر إلى الحكومة. لقد أمرنا الله ﷻ في القرآن الكريم أيضاً أنه لا جبر ولا إكراه في دين الإسلام كما يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، وكما يقول في آية أخرى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ (يونس: ١٠٠)، أما هذا النوع من الخطط فيندرج في الإكراه والجبر الذي يؤدّي إلى تشويه سمعة دين طيب وعقلاني كالإسلام.

باختصار، فإني وأبناء جماعتي أيضاً وجميع المسلمين أهل العلم والتدبّر نتفق على أنه لا ينبغي أن نلتمس من الحكومة المحسنة التدخّل ليعاقب مؤلّف كتاب أمهات المؤمنين على بذاءته. أما الحكومة العاقلة فلتفعل من تلقاء نفسها ما أرادت بحسب قوانينها. أما واجبنا فينحصر في أن نكتب بأسلوب حسن ولبق الرد على هذه الاعتراضات التي أثّرت في الحقيقة بمنتهى الغباء أو بقصد الخداع، ونُري الشعب

صدقنا ونور أخلاقنا. وبناء على هذا الهدف أرسلت هذه المذكرة، وجماعتنا التي تضم المسلمين النبلاء كلها تتفق على هذا الرأي.

الراقم

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

١١/٥/١٨٩٨ م

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٣، ص ٣١٥-٣١٩)

(تبليغ الرسالة المجلد ٧، ص ٣٦-٤١)



(١٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان هام لتنبيه الجماعة



يجب على أفراد جماعتي الموجودين هنا أو الذين يسكنون في أماكنهم أن يصغوا إلى هذه الوصية جيدا؛ إنّ الهدف من انضمامهم إلى هذه الجماعة وتعهدهم لي بالولاء والطاعة هو أن يبلغوا أعلى مستوى في الأخلاق الحسنة والسعادة والتقوى، وألا يقرّبهم الفساد والشر وسوء الخلق. وعليهم أن يلتزموا الصلوات الخمس جماعة؛ ولا يكذبوا، ولا يؤذوا أحداً بلسانهم. عليهم ألا يرتكبوا أي نوع من سوء عمل. ولا تحطرونّ ببالهم فكرة بأيّ أذى أو ظلم أو فساد أو فتنه. عليهم أن يجتنبوا كلّ شكل من أشكال المعاصي والجرائم ومن كل ما نهينا عنه من أهواء النفس والأفعال والأقوال والأعمال غير المشروعة. وعليهم أن يكونوا عباد الله عزّ وجلّ، طاهري القلوب لا يقربهم شرّ، ويكونوا عبادا حلما متواضعين. وعليهم ألا تبقى في وجودهم بذرة سامة. ويجب أن يكونوا أوفياء وتابعين بصدق قلوبهم للحكومة البريطانية التي تحمي أموالهم وأنفسهم وأعراضهم تحت ظلها. يجب أن يكون التعاطف مع الجنس البشري هدفهم الأول، وأن يتّقوا الله عزّ وجلّ ويخشوه. يجب أن يحفظوا ألسنتهم وأيديهم وأفكارهم من كلّ نوع من الرجس وطرق الفساد والخيانة. يجب عليهم أن يقيموا الصلوات الخمس يوميا بالتزام، ويجب أن يجتنبوا الظلم والاعتداء والغبن والرشوة وهضم الحقوق، والتحيز والمحاباة. عليهم ألا يُشاركوا في صحبة سيئة، ولو ثبت فيما بعد أنّ واحداً من الذين يجالسوهم لا يطيع أوامر الله أو ليس ناصحا أميناً للحكومة

المحسنة أو لا يبالي بأداء حقوق العباد، أو أنه ظالم أو مؤذ، أو سيئ السلوك، أو يريد أن يخدع عباد الله باستمرار في بذاءة اللسان وسلاطته وسوء الكلام والبهتان والافتراء ضد الشخص الذي عقدتم معه عهد البيعة والطاعة؛ فمن واجبك عندها أن تزيلوا هذه السيئة من بينكم وأن تعرضوا عن مثل هذا الشخص الخطر. ولا تَهْمُوا بإيذاء أي شخص من أي دين أو قوم أو جماعة، وكونوا للجميع من الناصحين المخلصين. واحذروا أن يكون أي مؤذ أو فاسد أو شرير أو متمرّد فاسق أو سيئ السلوك واحدًا من أصحابكم أو المقيمين بينكم؛ لأنّ مثل هذا الشخص يمكن أن يكون سبب عثاركم في أي وقت.

هذه هي الأمور والشروط التي ظللت أحتّكم عليها منذ البداية، ومن واجب كلّ فرد من جماعتي أن يعمل بهذه الوصايا كلها. ويجب ألا يجد السلوك السيئ والسخرية والاستهزاء طريقًا إلى مجالسكم. امشوا على الأرض بقلوب طيبة، وطبائع نزيهة، وأفكار نقية. اعلّموا أنه ليس كلّ شرّ جديدًا بالمواجهة، لذلك عليكم أن تعوّدوا أنفسكم على العفو والصفح في معظم الأحيان، واتخذوا من الصبر والحلم منهجًا لكم. لا تُهاجموا أحدًا بغير وجه حق، وكونوا مسيطرين على انفعالاتكم. وإذا دخلتم في نقاش أو بحث ديني، فيجب أن يكون حواركم متسمًا بلطف وأسلوب حضاري. وإذا أساء إليكم أحد فانسحبوا من مثل ذلك المجلس بإلقاء السلام عليه.

إذا أُوذِيتُم أو شُتِمْتُم أو استُخدمت بحقكم كلمات نائية، فحذار أن تُقابلوا السفاهة بالسفاهة، وإلا فإنّكم ستكونون مثلهم. يريد الله عزّ وجلّ أن يجعلكم جماعة تكون أسوة في الصلاح والصدق للعالم كلّ، فسارعوا إلى إبعاد كلّ من هو مثال للشر والأذى والفتنة والسلوك السيئ من صحبتكم. إنّ الذي لا يستطيع الإقامة في جماعتنا بالتواضع والصلاح والتقوى والحلم ولطيف الكلام وحسن الطبع والسلوك، عليه أن ينفصل عنّا بسرعة، لأنّ الله لا يريد أن يبقى

مثل ذلك الشخص بيننا، وسيموت هذا في بؤس وشقاء حتما لعدم التزامه بسبيل الصلاح. فاحذروا! وكونوا طيّبي القلب متواضعين أتقياء حقًا. ستعرفون من خلال التزامكم بالصلوات الخمس ومن الحالة الأخلاقية. ومن كانت فيه بذرة شرّ لن يقدر على الالتزام بهذه النصيحة.

فلتكن قلوبكم بريئة من الزيف وأيديكم بعيدة عن الظلم وأن تكون عيونكم نزيهة عن النجاسة وألا يكون في داخلكم شيء إلا الصدق ومواساة الخلاق. آمل من أصدقائي الذين يسكنون عندي في قاديان أن يضربوا أمثلة عليا في القوى الإنسانية. لا أريد أن يبقى في هذه الجماعة الصالحة شخص تكون حالته مشتبها فيها أو يمكن توجيه أي نوع من الاعتراض إلى سلوكه، أو ينطوي طبعه على أي نوع من عادة الفساد أو نوع آخر من الرجس. فيكون واجبا وفرضا عليّ - لو تناهت إلى سمعي شكوى عن أحد أنه يضيع واجبات الله عمدا أو يجلس في مجلس الاستهزاء واللغو أو يوجد في نوع آخر من سوء التصرف - أن أفصله من الجماعة فورا، فلن يبقى معي أو مع أصدقائي أبدا.

لقد تناهت إلى الشكوى عن بعض الناس أنهم لا يحضرون الصلوات الخمس، وفي مجالس بعض آخرين يجري الاستهزاء والسخرية والتدخين والكلام اللغو، وشكّ في غيرهم أنهم ليسوا قائمين على مبدأ الورع الطاهر، لذا طردتهم جميعًا من هناك دون أدنى تأخير كيلا يكونوا حجر عثرة للآخرين. مع أنه لم يثبت عليهم شيء من منطلق الشريعة ولكن كان في الشكوى عنهم كفاية لاتخاذ هذه الخطوة بحقهم. أرى أنهم لو أبدوا نموذجًا حسنًا في الصدق والتقوى لما أمكن أن يتكلم عنهم أحد. وأريد البيان أيضا أن هؤلاء الناس لم يكونوا من الذين اختاروا جوارى بحثا عن الحق. الحق أن المزرعة التي تُعَدّ وتُهيأ بالجهد والمشقة تنبت فيها أيضا الطفيليات التي تجدر بالإتلاف والحرق، كذلك جرت سنة الله دائما ولا تخرج عنها جماعتي أيضا. وأعلم جيدا أن الذين دخلوا في جماعتي على وجه الحقيقة جعلهم الله ينفرون من السيئة

ويجبون الحسنة بطبيعتهم، وآمل أنهم سيبدون نموذج حياتهم الحسنة للآخرين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٨٩٨/٥/٢٩ م.

الراقم

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

١٨٩٨/٥/٢٩ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٤٢-٤٥)



(١٩٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان هام للجماعة



ما دام عدد جماعتنا في ازدياد مستمر بفضل الله تعالى ولطفه العظيم وقد بلغ إلى الآلاف وسيلغ إلى مئات الآلاف قريباً بفضل الله تعالى، لذا رأيت من الحكمة أن يكون هناك نظام أحسن للزيجات بين الشباب والفتيات بُغية تعظيم الوحدة بينهم وإنقاذهم من التأثير السيئ لأهلهم وأقاربهم وتناجيه. من المعلوم أن الذين بلغوا أقصى حدود التعصب والعناد والتعنّت والعداء تحت تأثير المشايخ المعارضين، لا يمكن أن تنشئ جماعتنا قراباتٍ جديدة مع هؤلاء القوم اللهم إلا أن يتوبوا وينضموا إلى جماعتنا. إن جماعتنا لم تعد بحاجة إليهم في أيّ شيء إذ يوجد فيها كثير من السباقين في المال والثروة والفضل والنسب والتقوى وخشية الله. كما يوجد فيها أناس من كل فئة من المسلمين، ففي هذه الحالة لا حاجة بنا أبداً أن ننشئ صلاتٍ جديدة مع الذين يكفروننا، ويسمّوننا دجالين، أو مع الذين لا يفعلون هذا بأنفسهم، ولكنهم يثنون على من يفعل ذلك ويتبعونهم.

تذكروا جيداً بأن الذي لا يستطيع أن يترك مثل هؤلاء القوم لا يستحق الانضمام إلى جماعتنا. فما لم يترك الأخ أخاه من أجل الطهارة والصدق، وما لم ينفصل الأب عن ابنه، فهو ليس مني. فاسمعوا وعُوا جميعاً يا أفراد جماعتي؛ لا بد لكل امرئ صالح من أن يعمل بهذه الشروط. لقد دبرت أن يكون في المستقبل سجلّ سريّ عندي فقط تُسجل فيه أسماء شباب الجماعة وفتياتها، وإن لم يجد آباء الفتاة في عائلتهم

من جماعتنا شابا ملتزما بهذه الشروط، أو لا يطمئن قلبهم سلوكه فسيكون واجبا عليهم أن يسمحوا لي أن أبحث في أفراد الجماعة، ولكلّ أن يطمئن أنني سأبحث كمواس صادق وناصح أمين للوالدين، وسأحاول قدر الإمكان أن أبحث للشباب والفتيات عن أزواج من فتيهم أو من قوم يتزوجون منهم بحسب الأعراف السائدة، وسأهتم بوجه خاص بأن يكون الشباب والفتيات ذوي سلوك حسن وأذكاء وفيهم علامات السعادة.

سيبقى هذا السجل سرّيا وسأخبرهم بحسب مقتضى الأمر بين حين وآخر، ولن أبدي برأيي عن شاب أو فتاة ما لم تثبت فيهما اللياقة وحسن السلوك، لذا يجب على إخوتنا المخلصين أن يرسلوا أسماء أولادهم مع ذكر العمر والفئة العرقية للتسجيل في السجل، وذلك وفق النموذج التالي:

اسم الولد أو البنت، اسم الأب، المدينة والحارة والمحافظة، عمر الولد أو البنت

الراقم: العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

١٨٩٨/٦/٧ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٤٥ - ٤٦)



(١٩٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
كانت بُغيتي النصيحة وقد أسديتها

دواء للطاعون



لقد كتبت من قبل إن هناك دواء للطاعون قد أُعِدَّ ببذل ألفين وخمس مئة روية^١، وإضافة إلى ذلك قد رُكِّب "مرهم عيسى" أيضا للاستخدام على الجسم خارجيًا، أي المرهم الذي كان قد رُكِّب لعلاج جروح عيسى عليه السلام حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبِّق هذا المرهم المبارك أربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب، وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه أُحيي من جديد.

^١ فليكن معلوما أنه إذا أُريدَ استخدام هذا الدواء (أي الترياق الإلهي) لعلاج مرض السكري واختناق الرحم، أو الدماغ أو النخاع أو ضعف الأعصاب والمعدة أو القوى العادية، فلا حاجة ليُضاف إليه الكافور والعصارات الأخرى، غير أنه يمكن زيادة الكمية بقدر الاستطاعة على احتماله. وقد رُكِّب هذا الدواء بحسب الإلهام الإلهي ولا يمكن توزيعه بوجه عام إلا ما شاء الله. وهو مفيد جدا في الرشح والسعال ومقدمات السل. وليتضح أيضا أن إخوتنا المتحمسين قد اشتروا الأدوية نتيجة إيعاز مني قبل أن يصلني المبلغ، فقد دفع أخي في الله المولوي الحكيم نور الدين يواقيت قدرها ألفا روية، كذلك ساعد أخي في الله شيخ رحمت الله المحترم وسردار نواب محمد علي خان، وكذلك ساهم في هذا العمل الخيري بقدر استطاعتهم كل من الدكتور بوري خان الجراح المساعد في مدينة قصور، والمنشي رستم علي المراقب في المحكمة في أنباله وغيرها الكثيرون الذين يطول ذكرهم. وننوي أن نوزع الآن هذا الدواء لوجه الله في البنجاب لأن هناك خطر لتفشي الطاعون فيها لا سمح الله. ولكن يجب استخدامه قبل أربعين يوما على الأقل من الإصابة بالمرض. منه.

هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينصّج البثور والنقّطات ويمزّقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي" أنه يجب تناوله في البداية بقدر حبة فلفل أسود ثم يمكن الزيادة فيه بحسب قدرة المستخدم على احتماله إلى أن يصل إلى غرام ونصف تقريباً. أما الأطفال الذين هم أصغر من عشرة أعوام فيمكن إعطاؤهم مثقالاً ونصف مثقال على الأقل. وإذا أُريدَ تناوله للحماية من الطاعون يجب تناوله مع الأدوية التالية: الكافور ١٥ قطرة، سم أبيكاك إلى ٩ قطرة، كحل كلوروفورم ١٥ قطرة، عصارة كيوره ٥٥ غرامات، عصير سلطان الأشجار ٥٥ غرامات. تُخلط كل هذه الأدوية ثم يؤخذ من ٣٣ إلى ٤٤ غرامات منها ويُشرب بعد الطعام. هذه الجرعة تؤخذ في بداية المرض ويمكن لكل شخص أن يزيد فيه ويتناول بحسب مزاجه وقدرته على الاحتمال بحسب ما يلي: الكافور إلى ٦٠ قطرة، وسم أبيكاك إلى ٤٠ قطرة، كحل كلوروفورم إلى ٦٠ قطرة، عصارة كيوره ٢٢٠ غراماً، وعصير سلطان الأشجار ٢٧٥ غراماً. ومن المناسب أن يزيد المرء كمية الدواء ضمن الوزن المذكور شيئاً فشيئاً بحسب تجربته مع هذا الدواء واحتمال طبيعته له لكي تؤثر في الجسم سريعاً نتيجة أخذه الدواء بكمية مذكورة، ولكن يجب إعطاؤها للأطفال بكمية أقل نظراً إلى أعمارهم. وإن لم يتيسر الترياق الإلهي فيمكن تركيب الدواء بسحق الجدوار في الخل ويُعطى الكبار بقدر سبعة مثاقيل وبقدر مثقالين للصغار بصورة حبّات، ويجب تناولها صباح مساء مع الدواء المذكور. ويجب الاستحمام وتغيير اللباس كل يوم إن أمكن، ويجب ألا تُترك قنوات المياه الآسنة وسخة، ويمكن السكن في الطابق العلوي، ويجب إبقاء البيت نظيفاً، ويجب تعطير البيت بحرق البخور مثل العود وغيره بين حين وآخر. وحاولوا ألا تكون البيوت

مظلمة وألا يحتقن فيها الهواء ولا يحدث فيها الازدحام حتى لا تنتشر الروائح الكريهة الناتجة عن الأبدان، ويجب أن تُحرق في البيوت الأخشاب ذات الرائحة الزكية وتكون البيوت ساخنة من حيث درجة الحرارة مثلما تكون في أيام الصيف. يجب أن يُحرق الكبريت في البيوت، ويُحفظ فيها الفحم الخام والكلس. كما يجب صنع الأكاليل من الدرونق العقري وتعليقها على الأبواب. والأهم من كل ذلك هو استغفار الله من الذنوب وتصفية القلوب والعكوف على الأعمال الحسنة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المعلن

١٨٩٨/٧/٢٣ م.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد من قاديان

عدد النسخ ٢٠٠٠

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٤٧-٤٨)



(١٩٦)

الإعلان واجب البيان

عن الكتب في مكتب مطبعة ضياء الإسلام بقاديان



ما دامت الكتب الجديدة من مؤلفاتي تُطبع في مطبعتنا بين حين وآخر، لذلك تنتابني دائما فكرة الخوف بأن يخرج من المكتب صدفةً كتابٌ قبل طباعتنا إياه، أو يصل إلى شخص من الخارج نتيجة تحايل أحد، لذا رأيت من المناسب أن يكون هناك تدبير محكم لتفادي هذا الخطر، لهذا أنشر إطلاعا عاما ألا يُعدّ كتاب منشورا بطريقة مشروعة ما لم يحمل خاتمي وتوقيعي. بل يجب أن يكون معلوماً أن الكتاب الذي لا يحمل خاتمي وليس عليه توقيعي يجب أن يُعدّ مسروقا أيضا، والذي يحمل توقيعي وخاتمي كليهما ليس مسروقا، أما الذي ليس عليه توقيع ولا خاتم ويعود تاريخه إلى ما قبل هذه الخطّة فيجب أن يُعدّ منشورا بصورة مشروعة، وهذه الخطّة ستكون سارية المفعول من الآن، لأنه قد حُتِمت جميع الكتب الموجودة في المكتب دون توقيع. والكتاب الذي سيُرسل إلى أحد من جانبنا بإذني سوف أوقع عليه، لذا لو وُجد عند أحد كتاب يحمل نقش الخاتم فقط دون توقيعي فيكون مسروقا. وكلمات الخاتم هي: "أليس الله بكاف عبده، ١٣١٦ هـ / ١٨٩٧ م" وسيرافقها توقيعِي واسمي مع ذكر التاريخ أيضا. هناك بعض الكتب قيد التأليف مثل "أيام الصلح" بالأردية والفارسية و"ترغيب المؤمنين" و"فرياد درد" ((استغاثة أليمة)) و"نجم الهدى" ولم تُطبع إلى الآن، وستُطبع مع التوقيع والخاتم. وما وصل منها إلى أحد بغير التوقيع والخاتم فسيُعدّ مسروقا. والكتب التي سنُشر بعد شهر آب/أغسطس

١٨٩٨م سينطبق عليها المبدأ نفسه؛ أي الكتاب الذي لا يحمل التوقيع والخاتم كليهما وقد أُلّف بعد هذا التاريخ سيُعدّ مسروقاً في كل الأحوال. وليكن واضحاً أيضاً أن الخاتم والتوقيع سيكون على الصفحة الأولى التي يبدأ منها الموضوع.

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٨/٩/٢٠م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان) عدد النسخ ٧٠٠

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٤٩-٥٠)



(١٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

رحم الله عبدا سمع كلامنا



في جماعتنا صديق شاب في مقتبل العمر، وسيم وقوي وبكامل الصحة، يبلغ من العمر ٢٢ أو ٢٣ عاما. وبقدر ما فكّرت في شؤونه وجدته شابا صالحا ومتحضرا وذا سلوك طيب وأخلاق حسنة ودمت الطبع وذا تصرفات حسنة وسيرة طيبة وتقيا، والله حسيبه. وإضافة إلى ذلك هو شاب نشيط ومتقف، حائز على شهادة الماجستير وسيلتحق قريبا بمنصب محترم مثل نائب المفوض الإضيائي وما شابه ذلك. هو يبحث عن فتاة للزواج في عائلة لا تتبع التقاليد السخيفة ولا تبذر الأموال، ويجب أن تتوفر في الفتاة الشروط الضرورية مثل الفطنة وحسن الشكل والسيرة الطيبة وشيء من الثقافة.

أنا شخصا أرى أنه من سعادة حظ فتاة أن تتزوج من شاب صالح ونشيط مثله. وسأكون سعيدا إذا كان لدى أحد من أصدقائي وأفراد جماعتي بنت بالصفات المذكورة وقيل هذه المصاهرة. أنا أحسن الظن كثيرا بهذا الشاب المثقف، وأرى أن هذا الزواج يكون مباركا. يجب مراسلتي شخصا بهذا الشأن، على أن يكون القرار صارما والأمر منسجما مع الشروط المذكورة آنفا حتى لا يضيع وقتي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٧/١٠/١٨٩٨م.

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور.

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٥٠-٥١)



(١٩٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ آمين.

نترك الحكم لله

ومبارك من يعظم حكم الله



الذين قرأوا أعداد مجلة إشاعة السنّة الصادرة منذ بضع سنوات من قبل الشيخ محمد حسين البطالوي يمكنهم أن يشهدوا لوجه الله إن أرادوا بأن الشيخ المذكور لم يأل جهداً في تحقيري وإهانتني وشتمي. كان هناك زمن حين كانت مجلته إشاعة السنّة تساند مبدأ كف اللسان والتقوى والورع، وكانت تلغي ٩٩ وجهاً للكفر بوجود وجه واحد للإيمان، ولكن المجلة نفسها تعدّ اليوم كافراً ودجالاً شخصاً يؤمن بـ: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ويؤمن بالنبي ﷺ خاتم الأنبياء ويؤمن بجميع أركان الإسلام ويستقبل القبلة. يجب الشيخ ومن معه عند سماعهم هذه الكلمات بأنكم كفار وتنكرون الإسلام وملحدون في الحقيقة وتظاهرون بالإسلام لخداع المسلمين فقط، وكأن الشيخ وأشياعه شقوا صدورنا ورأوا أنها مليئة بالكفر. لقد أظهر الله تعالى آيات تأييداً لعبده ولكن استقبلت تلك الآيات أيضاً بالتحقير والاستخفاف ولم يستفد الشيخ محمد حسين وأشياعه من تلك الآيات شيئاً بل ازدادوا قسوة وبذاءة يوماً إثر يوم. ففي تلك الأيام التمس بعض أصدقائي من الشيخ المذكور بكمال اللطف واللباقة بأن الفرقة تزداد يوماً إثر يوم بسبب فتواك بالتكفير وقد يعسنا تماماً أن تقبل شيئاً نتيجة المناظرات، كما ليس

لنا أن نقبل كلامك المفتقر إلى دليل؛ لذا من الأفضل أن نسوي الأمور عن طريق المباهلة، لأنه عندما لا يكاد يُبْتُّ في الموضوع بأية طريقة فالسبيل الأخير هو حكم الله تعالى، الذي يسمّى المباهلة. وقيل له أيضا بأننا نحدد عاما واحدا لظهور تأثير المباهلة، وقد وُضع هذا الشرط بناء على الإلهام ولكن لك الخيار أن تحدد مدة ظهور تأثير مباهلك في ثلاثة أيام أو في لحظة واحدة، لأن المراد من المباهلة هو اللعان والدعاء من الجانبين على بعضهما بعضا. فأنت مخير في تحديد تأثير دعائك ولكن لا يحق لك أن تحدد وقت تأثير دعائنا، بل هذا من حقنا نحن؛ لذا عليك ألا تصرّ على ذلك. وقد اعترفت في مجلة إشاعة السنة رقم ١١، مجلد ٧ أنه لا بد للملهم من اتباع إلهامه ما لم يناقض الشريعة صراحة. لذا فإن شرط سنة واحدة المبني على الإلهام لا يمكن أن يُلغى بحجة أنه لم يُصرّح في الحديث؛ لأن كلمة "سنة" مذكورة في حديث المباهلة^١، وإن إنكارها يخالف الأمانة. ثم إذا افترضنا جدلا أن كلمة "سنة" ليست مذكورة في الحديث ولكن في الوقت نفسه ليس فيه ما يحرم شرط السنة أو يمنعه، ذلك فإن تحريم أحد هذا الأمر وعده غير جائز بعيد عن الأمانة. إذا كان العذاب الفوري من سنة الله، لكان ضروريا أن يُصرّح بذلك في القرآن الكريم وتعليم الرسول ﷺ. ولكن وُجد العمل على عكس ذلك ودونك التصريح به. لقد وُعد أهل مكة بالعذاب في عام، وقد حُدِّد أربعون يوما لقوم يونس، بل وردت في كتب الله تعالى النبوءات عن حلول العذاب بعد مئات السنين. إذا، إن التهرب من الحكم بالتذرع بأعذار

^١ الحديث المشار إليه نقله بعض التفاسير القديمة كما ورد في تحفة الأحوذى شرح الجامع الترمذي وهو كما يلي:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَلَوْ لَاعْتُوا لَمَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَطَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَلَا سَتَأَصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَأَهْلُهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ وَلَمَّا حَالَ الْخَوْفُ عَلَى التَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا. (تحفة الأحوذى، أبواب تفسير القرآن) (المترجم).

واهية وانتهاج منهج الخيانة ليس من شيمة علماء يدعون كونهم أمناء وورعين. فإذا كان أحد كاذبا ومفتريا في الحقيقة فإن المفتري لا يفلح بحال من الأحوال سواء أكانت المباهلة مشروطة بشرط عام أو عشرة أعوام.

خلاصة القول، من المؤسف جدا أن الشيخ محمد حسين لم يقبل طلب المباهلة الذي قُدِّم له بحسن النية تماما، بل تبَيَّنَ عذرا أنه لن يقبل مدة لظهور تأثير المعجزة إلا ثلاثة أيام ليس أكثر منها، مع أن كلمة "سنة" مذكورة في الحديث ولم تُذكر كلمة ثلاثة أيام على الإطلاق. ولو افترضنا جدلا أنه لم تُحدَّد في الحديث مدة ثلاثة أيام كما لم تُحدَّد مدة سنة أيضا غير أن الذي يدعي الإلهام ثم يشترط مدة عام، فحري بعلماء الأمة أن يقبلوا منه مدة عام لإتمام الحجة عليه، ففي ذلك تأييد للشريعة لكيلا يجد المفتري مجالا للكلام في المستقبل؛ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾.

فالشيخ محمد حسين لم يرد أن ينهج هذا النهج مع كونه البادئ بالتكفير، وبدلا من أن يبارز في ميدان المباهلة بحسن النية، كتب إعلانا قدرا مليئا بالشتائم ونشره باسم محمد بنخش جعفر زتلي وأبي الحسن التيبي.

إن إعلان المذكور أمامي الآن، ودعوت الله تعالى أن يحكم بنفسه بيني وبين محمد حسين، والدعاء الذي دعوته هو: يا ربّي ذا الجلال إن كنتُ ذليلا وكاذبا ومفتريا في نظرك، كما سماني محمد حسين البطالوي في مجلته إشاعة السنة كذابا ودجالا ومفتريا مرارا وتكرارا، وكما لم يقصّر هو ومحمد بنخش جعفر زتلي وأبو الحسن التيبي في إهانتي في الإعلان المنشور في ١٠/١١/١٨٩٨م؛ فيا إلهي إن كنتُ ذليلا هكذا في نظرك فأنزِل عليّ عذاب الذلة في غضون ١٣ شهرا أي بدءا

^١ الغريب في الموضوع أنه يرفض الخوض في المباهلة من ناحية، ومن ناحية أخرى يصر على الشتائم. منه.

من ١٥ ديسمبر ١٨٩٨م إلى ١٥ يناير ١٩٠٠م وأظهر عزهم وشوكتهم واحكم في هذه القضية الدائرة. ولكن يا ربي ويا مُنعمي بنعم تعلمها وأعلمها أنا أيضاً، إن كان لي أية عزة في نظرك فإنني أدعوك بكل تواضع وتضرع أن تنزل على الشيخ محمد حسين وجعفر زلي والتبتي- المذكورين الذين نشروا إعلانا لإهانتى- عذابا وأخزهم في الدنيا في غضون ١٣ شهراً^١ بدءاً من ١٥/١٢/١٨٩٨م لغاية ١٥/١/١٩٠٠م.

فإذا كان هؤلاء الناس صادقين وأتقياء وورعين في نظرك، وإن كنت كذاباً ومفترياً؛ فدمّرني في هذه الأشهر الثلاثة عشر تدميراً بالذلة والإهانة، أما إذا كان لي عزة وشوكة في نظرك فأظهر من أجلي آية مخزية لهؤلاء الثلاث واجعلهم مصداق: ضُربت عليهم الذلة والمسكنة. آمين ثم آمين.

هذا كان الدعاء الذي كنت قد دعوت به، ثم تلقيت في الجواب إلهاماً جاء فيه: سأذلّ الظالم وأخزيه وسيعضّ على يديه^٢. أنزلت علي بعض الإلهامات بالعربية، وهي: "إن الذين يصعدون عن سبيل الله سينالهم غضب من ربهم. ضرب الله أشد من ضرب الناس. إنما أمرنا إذا أردنا شيئاً أن نقول له كن فيكون. أتعجب لأمرى. إني مع العُشّاق. إني أنا الرحمن ذو المجد والعلی. ويعضّ الظالم على يديه، ويُطرح بين يديّ. جزاء سيئة بمثلها. وترهقهم ذلة. ما لهم من الله عاصم. فاصبر حتى يأتي الله بأمره. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون."

هذا حكم الله تعالى الذي مآله أن كلا الفريقين المذكورين في هذا الإعلان- أي أنا العبد المتواضع من ناحية، ومن ناحية أخرى الشيخ محمد حسين وجعفر زلي والشيخ أبو الحسن التبتي- تحت حكم الله، والكاذب من الفريقين سيذلّ ويُخزى.

^١ لقد تبينّت مدة ١٣ شهراً من إلهام الله تعالى، أي يزيد شهر واحد على العام. منه.

^٢ المراد من عضّه على اليدين هو أن الأيدي- التي بها كتب الظالم، الذي ليس على الحق، ما كان غير مسموح له- ستصبح حسرة عليه، ويتأسف على كسب يديه تلك الأعمال. منه.

ولما كان هذا الحكم بناء على الإلهام لذا سيصبح آية جليلة للباحثين عن الحق ويفتح عليهم سبل الهداية.^١

والآن أنقل فيما يلي إعلان الشيخ محمد حسين الذي نُشر باسم جعفر زتلي وأبي الحسن التيبي ليعتبر الباحثون عن الحق ويتعظوا بقراءتهم الإعلانين عند صدور حكم الله. الإلهامات العربية تتلخص في أن الذين يهزون لذلة الصادق ويكيدون كيدا سيُخزيهم الله. والميعاد هو ١٣ شهرا بدءًا من ١٥/١٢/١٨٩٨م كما ذُكر آنفًا. أما الأيام إلى ١٤/١٢/١٨٩٨م فهي مُهلة للتوبة والرجوع. والسلام عليكم.

١٨٩٨/١١/٢١م

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان

عدد النسخ ١٤٠٠

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان



^١ لقد أخذ الله تعالى هذا القرار بيده، فإن كنتُ كاذبا ودجالا وظالما فسيكون الحكم لصالح الشيخ محمد حسين، وإن كان هو الظالم فسيكون القرار لصالحني أنا. إن ذلك الإله إله كل واحد ولن يؤيد الكاذب. وهذا الأمر قد اتخذ الآن صبغة المباشرة، ندعو الله تعالى أن يرزق الصادقين فتحا مبينا، آمين. منه.

نقل الكفر ليس كفرا
الأمر فوق الأدب
الناسخ

النسخة وفق الأصل

"الصواب حول الحكم الصادق والقاطع"

"والجواب على إعلان الدجال الكادياني للمباهلة"



لقد ضغط^١ دوغلاس نائب المفوض في غورداسبور على الدجال الكادياني، وأخذ منه عهداً أن يكف لسانه في المستقبل عن الكلمات المؤذية. (فقد ورد هذا بالتفصيل في مجلة إشاعة السنة رقم ٩، مجلد ١٨، ص ٢٥٩) وبذلك اضطر إلى كف لسانه عن إيذاء الناس بالإلهام وعن إطلاق قذائف الإلهامات، أو قولوا إن شئتم اضطر لترك نشر الرائحة الكريهة، ثم أوشك علمه على الانقراض بغير الإيذاء الإلهامي وكسدت تجارتها، بدأ عمله هذا بواسطة نائبيه... فمنذ ذلك الحين يواصل نوابه مهمته هذه وهم عاكفون على إيذاء الناس بواسطة الجرائد والإعلانات المنشورة، ومنها ما ذكر في مجلة إشاعة السنة رقم ٣، مجلد ١٩، الصفحة ٧٧، ومنها ما أذكره هنا، وهو أن بعضاً من نائبيه.... من لاهور ولدهيانه وبتياله وشمله، نشروا إعلانات موجّهة إلى الشيخ أبي سعيد محمد حسين جاء فيها أن يباهل الكادياني في بتاله وليأخذ في حال عدم ظهور تأثير المباهلة ٨٢٥ روبية جائزة (سيجمعونها من تلك المدن الأربع). وإلى جانب ذلك أطل هؤلاء بكثرة لساناً بذيئاً جداً وأخرجوا كل ما في جعبتهم،

^١ ماذا نقول رداً على ذلك إلا: لعنة الله على الكاذبين. الحق أن الكابتن دوغلاس ضغط على الشيخ محمد حسين البطالوي ووبّخه على طلبه الكرسي. أما أنا فقد أعطاني كرسيًا وأكرمني. من المعلن.

وأدوا حق نيابة الكادياني. إنني أتعجب من جرأة هؤلاء الناس وقلة حيائهم، مع أن شيخنا المحترم قد أبدى في مجلة إشاعة السنة (رقم ٨ و ١٢، مجلد ١٥، الصفحات ١٦٦، ١٨٨، ٣١٣، وفي رقم ٣، مجلد ١٨، الصفحة ٨٦ أو غيرها من الأماكن) استعدادا لمباهلة الكادياني، وكان التحاشي والإنكار من قبل هذا الكادياني السيئ وليس من شيخنا؛ فبأي وجه يدعونه للمباهلة ولا يستحيون ولا يندمون. لهذا السبب لا يعير شيخنا المحترم اهتماما بالتباهي الفارغ لهؤلاء المجاهيل وتبجحهم ولا يريد أن يخاطبهم بل هو مستعد في كل حين وأن وبدون أي شرط لمباهلة مرشدهم الدجال الأكبر وكذاب العصر. فلو نشر الكادياني إعلان المباهلة أو أشاع على الأقل بأن الإعلانات التي نشرها مريدوه قد نشرها بموافقة وحثه، وفي ذلك لا يقدم الشيخ المحترم أي شرط من عنده بل يود إزالة شروط الكادياني فقط وميعاده الممتد إلى عام كامل ليظهر تأثير المباهلة في المجلس نفسه أو في ثلاثة أيام^١ على أكثر تقدير كما قبلها في مباهلة عبد الله آثم وحلفه. وقبل المباهلة يجب أن يحدد الكادياني أيضا ماذا سيكون ذلك التأثير، وقد بين سببه ودليله مفصلا من الحديث والتفسير في مجلة إشاعة السنة (رقم ٨، مجلد ١٥ الصفحة ١٧١ وغيرها، وفي رقم ٣، مجلد ١٨، الصفحة ٨٦) أن ميعاد سنة ينافي السنة^٢. وفي ذلك مجال واسع للكادياني للاحتيال والتزييف. وفي حال عدم ظهور تأثير المباهلة لا يريد شيخنا أن يقبض أية جائزة بل يقترح عقوبة اقترحها الكادياني لنفسه في حال عدم تحقق نبوءته عن عبد الله آثم؛ أي فليهان ويسود وجهه، (انظروا الصفحة الأخيرة لمقال الميرزا الأخير في

^١ العبارة الأصلية الواردة في الجريدة هي: لو ثبت أن هذه النبوءة باطلة (أي إن لم يُلَقَ في الهاوية من كان كاذبا عند الله في غضون ١٥ شهرا من تاريخ اليوم) فإنني جاهز لتحمل أية عقوبة؛ فلاخزى ويسود وجهي ولأشقق بوضع الحبل في عنقي، فإنني جاهز لكل شيء.

^٢ من الغريب حقا كيف يتحذلق هؤلاء القوم! إذا كان تأثير المباهلة الفوري ضروريا فلماذا لا يدعون بأن دعاءهم علي وتأثير دعائهم سيظهر فورا. من المعلن.

مناظرة "الحرب المقدسة") فنحن نقبل هذا الشرط. ولكن بعد تسويد الوجه يجب أن يُركب على الحمار ويُجَلَّ يتجول في أزقة ومدن مختلفة، وبدلاً من أن يدفع ٨٢٥ روبية غرامة أو جائزة يجب أن يُضرب رأس حضرته الأكذب ٨٢٥ ضربة بالأحذية ويضربها مريدوه من المدن الأربعة المذكورة، وبعد إشباعه باللطومات وضربات الأحذية يجب أن يخرج في موكب راكبا حماراً يسبقه مريدوه وهم يقرأون على سبيل الرثاء شطر بيت فارسي يقول: "أنتي لعاقل أن يندفع إلى عمل مآله الندم؟"¹ ويرددون بيتا فارسياً آخر معناه:² وينشدون رباعياً فارسياً آخر معناه: "صرتَ مرسلاً من الله وصيرت عيسى نبي الله، ثم تقول بعد ذلك يا حمار بأن الناس لا يعرفون دجلتك؟ لقد تلقيت ضربات الأحذية على رأسك عقاباً على افترائك، وسؤد وجهك في القرب والجوار". كذلك يرددون بيتاً أردياً معناه: "انظروا إلى ذلك السكران كيف يأتي وهو أشعث أغبر، فيأتي مجنوناً متلقياً ضربات الأحذية على رأسه".

الراقم: أبو الحسن التيبي، نزيل حالياً في جبال شملة، سنجولي، في ١٨٩٨/١٠/٣١ م.

ملحوظة ضرورية، (المذكرات)

"(١).... ما كتبه نائبو الكادياني اللعين، الدجال الأكبر، في إعلاناتهم أن الشيخ بالاسم أي الشيخ عبد القادر اللدهياني كان زميل شيخنا المحترم في المدرسة فهذا كذب محض. يقول شيخنا بأن ذلك الشقي يدرس على يدي "شرح الملا" في "هندله" حين كنت أقرأ "الشمس البازغة" عند الشيخ نور الحسن المرحوم. والآن يدعي كونه زميلي في المدرسة ويعتذر بذلك. ولمَ لا؟ هذا ما جرت عليه العادة منذ

¹ ماذا نقول ردّاً على هذا إلا: لعنة الله على الكاذبين. من المعلن.

² إن الله تعالى يرى وقاحتهم وسوء سلوكهم، فلن يترك بدون عقاب من كان سيئ السلوك وكذاباً في نظره. من المعلن

القدم وقد جاءت الشكوى بهذا الصدد في بيت فارسي معناه: كلُّ من تعلّم مني الرماية جعلني الدريئة في نهاية المطاف."

"(٢) لقد أشهر أيضا مريدو الدجال أن عبد القادر أرسل إلى شيخنا رسالة خطية، ويقول شيخنا بأن هذا أيضا كذب محض، لعنة الله على الكاذبين. لم تصلنا أية رسالة من عبد القادر، ولم يصلنا كذلك أيّ عدد لجريدة "الحكم" نُشرت فيه رسالته هذه، ولم يصلنا إعلان أيضا من لاهور أو شملّة أو مدينة أخرى من الكادياني أو أتباعه بهذا المعنى دع عنك رسالة خطية. وبعد صعوبة كبيرة وبحث مضنٍ استعرنا نسخة جريدة من أحد المدرسين في بطاله ونقلنا تلك الرسالة بقلم الشيخ فتح محمد من أهل الحديث، وحصلنا على إعلان أهل شملّة من موظف في دائرة في مدينة شملّة بعد إلحاح. ومن عادة مريدي هذا الدجال أنهم ينشرون مقالا يقتضي الرد ولا يرسلون نسخته إلينا."

"(٣) الإعراض أو التهرب من الكتابة العربية مقابل الدجال الكادياني الذي نسبته نأبوا الدجال إلى شيخنا، فقد فعله هؤلاء مستورو الحال أيضا اتباعا لسنة الدجال الأكبر. لقد تحدى شيخنا المحترم الكاديانيّ في مجلته إشاعة السنة رقم ٨، مجلده ١، الصفحة ١٥٩. ثم فضح حقيقة كتابة الكادياني بالعربية في مجلته رقم ١٢، مجلده ١٥ ولكن هذه الفئة التافهة قد تخلت عن الحياء تماما وخدعت الناس بإعادتها دعاوي الكادياني الباطلة، وكأنهم حاولوا نشل الأموات من قبورهم. لو كان فيهم شيء من الحياء لماتوا ندما بقراءتهم تلك الأماكن ولما ادّعوا الكتابة بالعربية. ولكن أين لهم أن يستحيوا ومبدؤهم كما يقول المثل الفارسي ما تعريبه: ليس للحياء أن يقترب من الأبطال."

"(٤) وما يتبجح به هؤلاء المتباهون بكون الكادياني مجاب الدعوات وأراد مبارزة شيخنا المحترم فقد ردّ عليه الشيخ في مجلة إشاعة السنة رقم ١، مجلده ١٤، في عام ١٨٩١م، وفي رقم ١، مجلده ١٦، عام ١٨٩٥م في الصفحة ١٤٥ وغيرها. ولكن

أعداء الحياء هؤلاء قد تخلوا عن الحياء تماما وبدأوا بإعادة الكلام السابق نفسه، ولكن إلام نعيد الأجوبة نفسها؟"

"(٥) أما ما اقترحه الشيخ أبو الحسن التبيتي (أي ٨٢٥ ضربة بالأحذية

للكادياني بدلا من ٨٢٥ روية جائزة) فيوافق عليها أيضا حضرة الشيخ، ولكن إلى جانب ذلك لا بد من التخفيف أنه إن لم يكن حضرة الميرزا (الأكذب) قادرا على احتمال هذا القدر من ضربات الحذاء واصلع رأس حضرة الأكذب أو أصابه إمساك عن الإلهامات؛ فيتوزعها نوابه فيما بينهم الذين نشروا إعلانات دون ذكر الاسم، بحيث يواسي أتباعه من لاهور أصحابهم من بتياله، وأتباعه من لدهيانه يساعدوا أصحابهم من شملة، وهكذا يساعد بعضهم بعضا. ولا نصير على أن يكمل عدد الضربات كلها على رأس حضرته الأكذب فقط، لأننا لا نحب ذلك انطلاقا من الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، كذلك يتنافى مع مبدأ المواساة العام ومبادئ الأخلاق أيضا.^١

الراقم: أحقر العباد، الملهم الرباني، ملا محمد بخش، لاهور في ١٠/١١/١٨٩٨م.

محمد بخش قادري، مدير جريدة جعفر زتلي، مطبعة تاج الهند لاهور.
(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٥١-٦٠)



^١ اصبر قليلا، فإن الله الذي يرى كل شيء سيصيب الكاذب بكل هذه الذلة والخزي. من المعلن.

لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَآبِي، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَبِلَ وَأَتَى

الحجة الأخيرة

على المولوي محمد حسين البطالوي

أي

دعوة المباهلة دون أي شرط

وجائزة ٢٥٢٥ روبية ونصف روبية^١



لقد ذكر بكل وضوح أن ميان محمد حسين البطالوي هو السبب الحقيقي وراء تكفير حضرة مرزا غلام أحمد، المسيح الموعود، أما المكفرون الآخرون إما أنهم اقتدوا به أو بأستاذه ميان نذير حسين. لذلك خاطبته في هذا الطلب للمباهلة. وما دام قد أخرج كل ما كان في جعبته في تكفير سيدنا المسيح الموعود سلّمه ربه، وتكذيبه وشاهد نجاحات حضرته مرارا وتكرارا على الرغم من هزيمته المتكررة وشاهد آيات كثيرة أيضا، ولكنه مع ذلك لا يعترف بخطئه، لذا يُدعى للمباهلة التي هي حُكم السماء وحكم الله. وستكون المباهلة دون أي شرط، وإن لم تظهر نتيجة المباهلة بحقنا في غضون عام، ولم يظهر في تأييدنا تأثير جدير بالاطمئنان، سوف يُسلّم إليه المبلغ المذكور - الذي سيودّع مقدّما - علامة على نجاحه، من قبل الذين حددوه.

^١ بقدر زيادة هذا المبلغ إلى نهاية شهر نوفمبر، سوف يُعلن عنه في جريدة الحكم، والمبلغ الذي يكون في ٣٠ نوفمبر سيكون نهائيا. (الحرر)

لذا نريد أن نقول الآن للناس المحترمين من البنجاب - الذين يعرفون ميان محمد حسين، ولؤلؤه الذين يعرفون الشيخ المذكور، وللذين يخشون الله الذين لا يحبون الفرقة والفتنة في الإسلام - أن يرحموا خلق الله ولا يتركوهم في قلق وحيرة، ويؤمنوا ميان محمد حسين للمباهلة، لتُحسم هذه القضية الدائرة حاليا في عام واحد وأن يرحل الكاذب المفترى من هذه الدنيا نتيجة وقوعه تحت طائلة لعنة الله، أو يختم على الصدق مصابا بعذاب شديد. وإذا رفض ميان محمد حسين ذلك ولم يخرج للمباهلة كالبطل

فاشهدى أيتها السماء واسمعي أيتها الأرض

أن الحجة قد أُقيمت. ونريد أن نلتمس بكل أدب من جميع المسلمين أنه لو لم يختَر ميان محمد حسين طريقا سليما للحُكم، بأن يعدلوا بأنفسهم فيمن يحالفه الصدق، وأن يستفيدوا في حياتهم المستقبلية والمؤقتة (التي لا بقاء لها) من هذه الجماعة التي أقامها الله تعالى لمحض فائدتهم الروحانية.

وفي الأخير نخبّر ميان محمد حسين أن سيدنا مرزا غلام أحمد أدام الله فيوضه جاهز لمباهلتك دون أي شرط. فإن كنتَ تخاف الله وتؤمن بيوم الجزاء وتحسب نفسك مصيبا في تكفير حضرة المرزا وتكذيبه فتعال وباهل كالأبطال.

المذكرة الضرورية

- ١- لميان محمد حسين خيار أن يرسل لنا موافقته في أي وقت إلى نهاية نوفمبر عام ١٨٩٨م على طلب المباهلة بالبريد المسجل مطبوعا أم مكتوبا خطيا.
- ٢- بعد وصول طلبه سيُودع المبلغ كله في غضون ثلاثة أسابيع عند "أنجمن حماية الإسلام" أو في مصرف بنغال إن شاء ذلك.
- ٣- في غضون أسبوع واحد بعد إيداع المبلغ سيُحدد التاريخ وتُعقد المباهلة في بتاله دون أي شرط.

قائمة مقدمي الجائزة لميان محمد حسين في حال فوزه في المباحلة

المولوي عبد القادر اللدهيانوي، ٢٠٠ روبية. الحكيم المنشي نور محمد، صاحب "همدم صحت"، لاهور ٥٠ روبية. أفراد جماعة لاهور، خدام حضرته عليه السلام، ٢٠٠ روبية. أفراد جماعة بتاله، خدام حضرته عليه السلام، ١٥٠ روبية. أفراد جماعة شملة، خدام حضرته عليه السلام ٢٠٠ روبية. أفراد جماعة إله آباد، خدام حضرته عليه السلام ١٥٠ روبية. المنشي كرم إلهي، مسجل الحسابات، بتياله ٢٠٠ روبية. أحمد دين، الحداد، بميره ١٥ روبية.

شيخ يعقوب علي، محرر الحكم، ٢٥ روبية. الحافظ محمد حسين، الضير، من دنكه، نصف روبية.

المولوي الحكيم نور الدين، ٢٧٥ روبية. المولوي حكيم فضل الدين البهيري، ٢٠٠ روبية. أفراد جماعة أمرتسر، خدام حضرته عليه السلام ١٧٥ روبية. مرزا خدا بخش ٥٠٠ روبية. أفراد جماعة سيالكوت، خدام حضرته عليه السلام ١٧٥ روبية. المبلغ الإجمالي، ٢٥٢٥ روبية ونصف روبية.

الشيخ يعقوب علي تراب مدير جريدة الحكم قاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٧، ص ٧٩-٨٠)



(١٩٩)

الإعلان

كانت الجلسة تعقد دومًا في عطلات شهر ديسمبر/ كانون الأول، ولكن في ديسمبر هذا العام تعرضت أنا وأهل بيتي ومعظم الخادמות والخدم لأمراض موسمية، الأمر الذي سيؤدي إلى التقصير في خدمة الضيوف، كما أن هناك أسبابًا أخرى ذكرها سبب للإطالة؛ لأجل ذلك أود الإعلان أنه لن تُعقد الجلسة هذه المرة، فليتذكر ذلك جميع أصدقائنا.

والسلام

المعلن: مرزا غلام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

لا يفرح الله قلبَ لئيم خرب الدين من أجل الدنيا.^١



أهيب بهذا الإعلان جماعتي خصيصةً ببقائهم مترقبين لنتيجة الإعلان الذي نشرته في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨م كمباهلة موجهة إلى الشيخ محمد حسين البطالوي صاحب مجلة "إشاعة السنة" ورفيقي، والذي ستنتهي مدته في ١٥ يناير/ كانون الثاني ١٩٠٠.

وأقول لهم بضع كلمات نصيحةً بأن يتمسكوا بسبيل التقوى، وألا يردوا الهراء بالهراء، ولا السباب بالسباب. سيسمعون سخريّةً واستهزاء كثيرًا كما هم عليه الآن،

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

ولكن ينبغي أن يلتزموا الصمت، ويبتعدوا عن حكم الله تعالى متحليين بالتقوى وحسن النية. إن كانوا يريدون أن يكونوا جديرين بالتأييد في نظر الله تعالى فينبغي ألا يتركوا الصلاح والتقوى والصبر. إن القضية الآن معروضة أمام تلك المحكمة التي لا تحاي أحدًا، ولا تحب طرق التجاسر. إن المرء مؤاخَذٌ على أفعاله السيئة ولو كان خارج قاعة المحكمة، ولكن الذي يتجاسر ويتعمد ارتكاب الجريمة واقفًا أمام المحكمة، فلا بد أن مؤاخذه ستكون شديدة. لذلك أنصحكم أن تخافوا الله تعالى من ازدراء محكمته، وأن تتحلوا بالرفق والتواضع والصبر والتقوى، وأن تبتغوا من الله تعالى أن يفتح بينكم وبين قومكم. من الأفضل لكم ألا تتعمدوا لقاء الشيخ محمد حسين ورفقائه، لأن اللقاء يؤدي في كثير من الأحيان إلى المحاربة والمناوشة، بل يجدر بكم أن تتجنبوا المناقشة والمناظرة في هذه الفترة لأنها تؤدي في كثير من الأحيان إلى استخدام كلمات لاذعة ومريرة. لا بد لكم أن تمضوا قدمًا في مجال الأعمال الحسنة وصدق القول والتقوى، فإن الله تعالى لا يضيع المتقين. انظروا إلى موسى عليه السلام، الذي كان أكثر الناس حلمًا ونقّي في عصره، كيف انتصر على فرعون بتقواه. أراد فرعون هلاكه، ولكن الله تعالى أهلكه وجنوده أمام عيني موسى عليه السلام. ثم أراد اليهود الأشرقياء في زمن عيسى عليه السلام قتله، بل أرادوا وصم روحه الطاهرة بلعنة الموت الصليبي، لأنه ورد في التوراة أنه ملعون من مات على خشبة، أي الصليب. ويعني ذلك أن قلبه قد توسخ وتدنس وتباعده عن قرب الله تعالى، وأنه صار مثل الشيطان مطرودًا من حضرة الأحدية، ولأجل ذلك سمي الشيطان لعينًا. كانت هذه المكيدة المدبرة ضد المسيح الناصري عليه السلام سيئة للغاية، ليُخلَصَ بها القوم الفاسدون أنه عليه السلام ليس بنبي صادق وليس بطاهر القلب، ولا يحظى بحب الله تعالى. بل هو، والعياذ بالله، ملعون وقلبه غير طاهر، وهو، بحسب مفهوم اللعنة، بريء من الله بقلبه وروحه، والله تعالى أيضا بريء منه. ولكن الله تعالى القادر والقيوم قد أحبط سعي اليهود سيئي النية وجعلهم من الخائبيين الخاسرين، ولم يُنجِ نبيّه المقدس من الموت الصليبي فحسب، بل أحياه

لمدة مئة وعشرين سنة^١! وهكذا أemat جميع أعدائه اليهود أمامه. ولكن وفق سنة الله القديمة، أنه لم يكن نبي من أولي العزم من الرسل إلا وقد هاجر جراء إيذاء قومه، وقد

^١ ثبت من الحديث الصحيح أن عيسى عليه السلام عاش مئة وعشرين سنة، ولكن وقعت حادثة الصلب باتفاق جميع اليهود والنصارى حين كان عمر حضرته ٣٣ عاما فقط. ويتضح من هنا أن عيسى عليه السلام قد نجا من الصلب بفضل الله تعالى وقضى بقية عمره في السياحة، وهذا ما أثبتته الأحاديث الصحيحة بكونه نبيا سائحا، فلو كان قد رفع إلى السماء مع جسمه عند حادثة الصلب، ففي أي زمن قام بالسياحة؟ مع أن أهل اللغة أيضا يذكرون أحد أسباب تسميته بالمسيح أنها من "مسح" وهو يطلق على السياحة. أما الاعتقاد بأن الله تعالى قد رفعه إلى السماء الثانية لينقذه من اليهود، فهو ظن لغو محض، لأنه لا تتم الحجة على اليهود بفعل الله تعالى هذا، إذ أن اليهود لم يروه صاعداً إلى السماء، كما لم يروه نازلاً منها حتى يومنا هذا! فكيف لهم أن يسلموا بمثل هذه القصة التافهة بدون أي إثبات لها. إضافة إلى ذلك يجدر بالتفكير أن الله تعالى قد نجي رسوله الكريم سيدنا محمداً عليه السلام من هجمات قريش -الذين كانوا أشجع من اليهود وأشد منهم محاربة وحقداً- من خلال إيوائه في الغار الذي لم يكن يبعد عن مكة المعظمة أكثر من ثلاثة أميال، فهل خاف الله تعالى اليهود الجبناء إلى درجة أنه لم يأمن حماية المسيح من متناولهم إلا إذا أوصله إلى السماء الثانية؟ إن هذه القصة حبكت على نمط الأسطورة أو الخرافة، وإنها لتخالف القرآن مخالفة صريحة، ويثبت كذبها بالأدلة القاطعة. سبق أن ذكرنا أيضا أن "مرهم عيسى" دليل علمي للوصول إلى حقيقة حادثة الصلب، ووسيلة رفيعة المستوى لمعرفة الحق. وإني أعرف هذا الأمر معرفة تامة لانتمائي إلى عائلة خبيرة في مجال الطب، إذ كان والدي المرحوم مرزا غلام مرتضى، أحد الزعماء المحترمين في هذه المحافظة، طبيبا حاذقا من الطراز الأول، جمع قدر استطاعته مجموعة كبيرة من الكتب الطبية، باذلاً ستين عاما من عمره في هذا المجال. ولقد قرأت كتب الطب هذه وكنت دائم الاطلاع عليها. لذلك أقول بناء على معرفتي الذاتية أنه قد ورد ذكر مرهم عيسى في أكثر من ألف كتاب! وقد ورد فيها أن هذا المرهم قد أُعِدَّ لعيسى عليه السلام. بعض هذه الكتب المذكورة لليهود وبعضها للمسيحيين وبعضها الآخر للمجوس. فبناء على ذلك يثبت علمياً أن عيسى عليه السلام قد نجا من الصلب، فلو كتب أهل الإنجيل خلاف ذلك فلا يؤبه بشهادتهم، لأنهم أولاً: لم يكونوا حاضرين عند حادثة الصلب، بل فرّ الجميع بعد أن غدروا بسيدهم. ثانياً: هناك اختلافات كثيرة في الأناجيل حتى أنه قد أنكر صلب المسيح في إنجيل برنابا. ثالثاً: ورد في الأناجيل نفسها -التي تعدّ ثقة عندهم- أن السيد المسيح عليه السلام قد التقى

بحواريه بعد حادثة الصلب، وأراهم جروحه. ويتضح من هذا البيان أن جروحه كانت لا تزال موجودة، فاقتضت الحاجة إعداد المرهم لها، فيفهم من ذلك بكل يقين أن هذا المرهم قد أعدّ لتلك المناسبة. وقد ثبت من الأناجيل أن عيسى عليه السلام بقي مختفياً لأربعين يوماً في تلك الضواحي والنواحي، فلما شفي تماماً بسبب استخدام المرهم بدأ سياحته. لقد نشر -مع الأسف- أحد الأطباء من راولبندي إعلاناً يرفض فيه وجود وصفة "مرهم عيسى" في كتب الأقوام الأخرى، ولكن يبدو أنه ضجر من سماعه بعدم موت عيسى عليه السلام صلّياً، بل نجاته حيّاً مثخناً بالجراحة، وظن أن خطة الكفارة تبدو باطلة بهذا الشكل. ولكن من المخجل أن يُنكر وجود كتب تحتوي على وصفة مرهم عيسى، وإن كان باحثاً عن الحق فليأت إلينا ليرى هذه الكتب بأعينه. ليس مرهم عيسى وحده ما يسبب للمسيحيين مصيبة بحيث ينسف من الناحية العلمية معتقدهم ويهدم بناء الكفارة والثالوث وغيرها مرة واحدة، بل ظهرت في هذه الأيام إثباتات أخرى أيضاً مؤيدة لذلك، إذ ثبت من خلال البحوث أن المسيح بعد نجاته من حادثة الصلب قد سافر إلى الهند ووصل إلى "التبت" مروراً من نيبال، ثم أقام في كشمير مدة من الزمن حيث بلغ الهدى بني إسرائيل الذين كانوا قد استوطنوا هذه البلاد عند تفرقهم من بابل، وفي النهاية توفي هنالك في مدينة سرينغر عن عمر يناهز مئة وعشرين سنة، ودفن في حارة خانيار، وسمي خطأً من عوام الناس باسم "يوز آسف نبي"●.

=====

● **ملاحظة:** قدّم أحد المسلمين السذج اجتهداً ذاتياً بكون المراد من "يوز آسف" زوجة آصف، الذي كان وزيراً لسليمان عليه السلام، ولكن لم يتفطن جهلاً منه إلى أن زوجة آصف لم تكن نبيه، ولا يمكن بحال أن تطلق عليها تسمية "الأمير"؛ ولم يفكر أن هذين الاسمين للذكر، أما الأنثى إن كانت تتحلى بهذه الصفات فستسمى نبيه أو أميرة، ولن تسمى بحال: النبي والأمير. لم يفكر هذا الساذج أن مدة ألف وتسعمائة سنة لا تتوافق إلا مع زمن عيسى عليه السلام، أما سليمان عليه السلام فقد كان قبل مئات السنين من عيسى عليه السلام. إضافة إلى ذلك، إن قبر هذا النبي الموجود في سرينغر معروف لدى البعض أنه قبر يوز آسف، إلا أن معظم الناس يقولون أنه قبر عيسى عليه السلام. إن حبنا المخلص المولوي عبد الله الكشميري لما بدأ البحث في سرينغر عن هذا الضريح، قال له بعض الناس لدى سماعهم اسم يوز آسف أنه معروف بيننا بقبر عيسى. فقد شهد بذلك كثير من الناس الذين لا يزالون أحياء وموجودين في سرينغر، ومن شك في الأمر فليذهب إلى كشمير بنفسه، وليسأل مئات الآلاف من الناس عن هذا الأمر، ومن المغيّب أن ينكره أحد عقب ذلك كله. منه

ويصدق هذه الحادثة الإنجيل الذي تم العثور عليه حديثاً في "التبت"، وعثرنا على نسخة منه بلندن بعد بذل جهد جهيد، حيث أقام صديقنا المخلص والتاجر "شيخ رحمت الله" لثلاثة أشهر في لندن يبحث عن هذا الإنجيل حتى وجده في أحد الأماكن، وكأنه جزء من أحد كتب الديانة البوذية، ويتضمن الشهادة من كتب الديانة البوذية أن عيسى عليه السلام قد جاء إلى بلاد الهند، وظل يعظ في الأقوام المختلفة إلى مدة من الزمن.

أما ما ورد في كتب الديانة البوذية عن سبب مجيئه إلى هذه البلاد هو أنه استفاد من تعاليم بوذا، فليس هو كما يذكره اللامات البوذيين، بل إنه قول يفيض بالشر، والحقيقة أنه لما نجي الله تعالى عيسى عليه السلام من حادثة الصلب لم ير من الحكمة البقاء في ذلك البلد، وكما أن النبي ﷺ هاجر من بلده عند تفاقم ظلم قريش، أي عند تبييتهم لقتله ﷺ، كذلك هاجر عيسى عليه السلام عند بلوغ ظلم اليهود ذروته؛ أي عند إرادتهم قتله. وبما أن بني إسرائيل عند واقعة نبوخذ نصر تفرقوا وتوافدوا إلى بلاد الهند وكشمير والتبت والصين، لذلك ارتأى المسيح عليه السلام ضرورة الهجرة إلى هذه البلاد. ويتضح من خلال التواريخ أن بعض اليهود عند وصولهم إلى هذه البلاد قد اعتنقوا الديانة البوذية أيضاً وفق عاداتهم القديمة. لقد نشر في الفترة الراهنة في جريدة "سيفل" آند ملتري غازيت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٨٩٨م مقالاً أقر فيه أحد المحققين الإنجليز بوصول بعض جماعات اليهود إلى هذه البلاد واستيطانهم فيها، كما ورد في العدد نفسه من جريدة "سيفل": "أن الأفغان أيضاً من بني إسرائيل في الحقيقة!" باختصار، بما أن بعض بني إسرائيل قد اعتنقوا الديانة البوذية فلا بد أن يأتي عيسى عليه السلام إلى هذه البلاد للرد على الديانة البوذية، والاجتماع مع بعض زعمائها، وهذا ما حصل بالفعل.

لأجل ذلك وردت سوانح حياة عيسى عليه السلام في كتب الديانة البوذية. يبدو أن الديانة البوذية بلغت أوجها في هذه البلاد في تلك الفترة، بعد أن كانت ديانة "الفيدا" قد ماتت، والديانة البوذية كانت ترفض "الفيدا" * باختصار، يُستنتج من الجمع بين هذه الأمور كلها أن عيسى عليه السلام قد جاء إلى هذه البلاد، ومن المؤكد الثابت أنه قد ورد في كتب الديانة البوذية ذكر مجيء المسيح إلى هذه البلاد. وضريح عيسى عليه السلام الموجود في كشمير، الذي يقال عنه إنه موجود

* لم يثبت مجيء عيسى عليه السلام للهند والتبت من بعض كتب الديانة البوذية فحسب، بل علمنا ذكره من مصادر موثوق بها في كتابات كشمير القديمة. منه

هنالك منذ قرابة ١٩٠٠ سنة، يشكل برهاناً عظيماً على إثبات الأمر المذكور، ولعل هناك بعض اللوحات على هذا الضريح التي اختفت الآن. ولمزيد من البحث عن هذه الأمور كلها تتجهز بعثة علمية مكونة من أفراد جماعتنا، وتقرر أن يرأسها ويقودها أخي المولوي الحكيم حاج الحرمين نور الدين سلمه ربه، وستتجول هذه البعثة في البلاد المختلفة، وستكون مهمة هؤلاء المؤمنين المتحمسين أن يطلعوا على كتب اللغة "البالية"،

لأننا علمنا أن المسيح ﷺ قد ذهب إلى تلك النواحي أيضاً بحثاً عن الخراف الضالة. على أية حال، سيكون من واجب هذه الجماعة البحث عن تلك الأمور كلها من خلال السفر إلى كشمير، وعن أسفار الديانة البوذية. لقد أبدى أخي "شيخ رحمت الله" التاجر من لاهور استعداده لتحمل تكلفة هذه البحوث كلها. فلو قامت هذه البعثة بالسفر - كما يظن - إلى كل من بنارس ونيبال ومدراس وسوات وكشمير والتبت وغيرها من البلاد التي عثرنا على معلومات تفيد إقامة المسيح ﷺ فيها، فلا شك أنه مشروع ضخم يحتاج إلى نفقات باهظة. ولكننا نأمل من الله تعالى أنه سيسر لنا إنجازها. ويمكن أن يفهم كل عاقل إنه لبرهان ينسف أساسيات الديانة المسيحية مرة واحدة، ويدمر في لمح البصر خطئ عمرها ١٩٠٠ سنة.

ولقد توصلنا الآن إلى درجة اليقين بأن مجيء المسيح ﷺ إلى بلاد الهند وكشمير وغيرها هو أمر واقعي، ووجدنا بشأن ذلك إثباتات قيمة لا يسع أي معارض إخفاؤها مهما خطط لها. يبدو أن استمرار هذه المعتقدات السخيفة الباطلة كان مقدراً حتى هذا العصر فقط. ولقد انكشفت الآن معاني حديث سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء ﷺ بأن المسيح الموعود سيكسر الصليب ويقتل الدجال بالحرية السماوية، وهو أن الله تعالى مالك الأرض والسماء سوف يُظهر من عنده بعض الأمور والأحداث التي تجهز على معتقدات صلب المسيح والثالوث والكفارة. وسيتحقق نزول المسيح أيضاً بهذه المعاني نفسها، أي ستظهر في ذلك الوقت شهادات بديهية من السماء وفق إرادة الله تعالى لكسر الصليب، وهذا ما حصل على صعيد الواقع؛ فمن كان يدري أنه سيتم العثور على وصفة مرهم عيسى في مئات الكتب الطبية؟ ومن كان يعلم بأن سينكشف من خلال كتب الديانة البوذية أن عيسى ﷺ بعد بأسه من يهود بلاد الشام قد وفد نحو بلاد الهند وكشمير والتبت، ومن كان يعرف أن قبر عيسى ﷺ موجود في كشمير؟

=====

● ملاحظة: لقد توفرت لدينا في الفترة الراهنة بعض المؤلفات القديمة للمسلمين أيضاً ورد فيها بصراحة أن "يوز آسف" كان نبياً وأميراً قديم من بلد آخر، وتوفي في كشمير. وذكر أن هذا النبي كان قبل نبينا ﷺ بـ ٦٠٠ عام. منه

هل كان ذلك في قدرة الإنسان أن يوجد كل هذه الأمور بقوة؟ أما الآن فإن هذه الأمور والأحداث تقضي على الديانة المسيحية كما يتم القضاء على الليل عند بزوغ الفجر. تتعرض الديانة المسيحية بثبوت هذه الواقعة لصدمة قاضية كصدمة تصيب سقفا قائما على عموده الداعم الوحيد فينكسر وينهار السقف، وهكذا فبإثبات هذا الحادث تنهار الديانة المسيحية. يفعل الله ما يشاء، ويُعرف دوماً من مثل هذه القدرات. انظروا ما أروع ما ثبت من معاني الآية التالية: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء ١٥٨) أي أن قتل المسيح وإماتته عن طريق الصلب حكاية باطلة. والحقيقة أنهم اتخدعوا، أما المسيح فقد نجا وفق وعد الله تعالى له. ولو أمعنا النظر في الإنجيل فإنه أيضا يشهد بالمثل. هل كان بالإمكان أن يردّ دعاء المسيح الذي دعاه طوال الليل بكل حرقة والتئاع؟ هل يمكن أن يعني قول المسيح "سأكون مثل يونس في قلب الأرض ثلاثة أيام" أنه بقي في القبر ميّتا؟ وهل بقي يونس في بطن الحوت ميّتا لثلاثة أيام؟ ألا تتضح من رؤيا زوجة بيلاطس مشيئة الله تعالى لإنقاذ المسيح من الصلب؟ ألا يصرخ بأعلى صوت: تعليق المسيح على الصليب في آخر ساعة من يوم الجمعة، وإنزاله منه قبل حلول المساء، وعدم إبقائه على الصليب لثلاثة أيام وفق تقليد قديم، وعدم كسر عظامه، وخروج الدم من جسمه، أن كل هذه الأسباب قد خلقت من أجل نجاة المسيح؟ ولا بد أن أسباب الرحمة هذه قد ظهرت بسبب الدعاء. إذ كيف يردّ الله دعاء المقبول الذي دعا به طوال الليل متضرعاً وباكياً؟ ثم لقاء المسيح حواريه بعد حادثة الصلب، وإراءته لهم جروحه هو دليل قوي على أنه لم يموت على الصليب. فإن لم يكن هذا الأمر صحيحاً فنادوا المسيح الآن ليلتقي بكم كما لقي حواريه. باختصار، يثبت من جميع النواحي والجوانب أن الله قد نَجَّى المسيح ﷺ من الصلب، وأنه جاء إلى بلاد الهند لأن عشر قبائل من بني إسرائيل كانت قد استوطنت هذه البلاد، ثم اعتنقت الإسلام في نهاية المطاف، وبعد إسلامهم صار العديد منهم ملوكاً بحسب الوعد المذكور في التوراة. وهذا دليل على صدق نبوة النبي ﷺ أيضا لتضمن التوراة وعداً بوراة بني إسرائيل الحكم والملك باتباعهم النبي الموعود. باختصار، إن الاعتقاد بموت المسيح بن مريم على الصليب هو العمود الذي قامت عليه جميع أصول الديانة المسيحية كالكفارة والثالوث وغيرها، وهو ما ترسخ في قلوب أربعمائة مليون مسيحي، وبعد ثبوت بطلانها لا تبقى للديانة المسيحية من باقية. فإن كانت هناك فرقة من الفرق المسيحية تتحمس من أجل البحث في الأمور الدينية، فمن الممكن أن تودّع الديانة المسيحية فور اطلاعها على هذه الإثباتات. ولكن لو اشتعلت نار هذا البحث في قلوب أهالي أوروبا كلهم فيحتمل أن ينقلب بيد غيب الله تعالى هذا الحزب -المكوّن من أربعمائة مليون نسمة المتشكّل خلال ١٩٠٠ عامًا- فيسلم خلال ١٩ شهراً، وذلك لأنه لو

هاجر عيسى عليه السلام أيضا إلى الهند بعد تبليغ الدعوة لثلاثة أعوام، وبعد نجاته من فتنة الصليب، ثم توفي في أرض كشمير، التي هي مثل الجنة، بعد أن بلغ رسالة الله الأقوام اليهودية الأخرى التي كانت قد سكنت الهند وكشمير والتَّيَّبَت منذ زمن تفرق بابل، ودُفِن في سرينغر حارة خانيار بكل شرف وإعزاز، وقبره هناك مشهور جدًا، يُزار ويُتبرك به.

كذلك فقد أيد الله تعالى سيدنا ومولانا نبي آخر الزمان وسيد المتقين ونصره بأنواع التأييدات والانتصارات، وإن كان قد اضطر للهجرة في بداية عهده كموسى وعيسى عليهما السلام، بيد أن الهجرة نفسها اكتنفت بشائر الفتح والنصرة أيضا. فبناء على ذلك يا أيها الأصدقاء! اعلّموا يقينًا أن المتقي لا يدمر أبدًا. إذا تعادى فريقان وبلغ خصامهما ذروته، نزلت النصر من السماء لمن كان منهم تقيًا وورعًا في نظر الله تعالى. وهكذا يُفصل في الخصومات الدينية بالحكم السماوي. انظروا كيف ظهر سيدنا ومولانا محمد ﷺ في مكة في حالة ضعف شديد، بينما بلغ أبو جهل وغيره من الكفار ذروة قوتهم، وتحول مئات الألوف من الناس أعداء ألداء للنبي ﷺ؛ فما الذي جعل نبينا ﷺ يحقق الغلبة والانتصار في نهاية المطاف؟ اعلّموا يقينًا أنه لم يكن إلا الصدق والصلاح والطيبة والحق الذي كان يتحلى بها. فيا أيها الإخوة! تمسكوا بهذه الأمور وادخلوا هذا البيت بكل قوة واندفاع، وسترون عما قريب أن الله تعالى سينصركم. إنه ذلك الإله الذي يخفى عن الأعين إلا أنه أكثر بريقًا من كل شيء، وهو الذي يخشى من جلاله الملائكة أيضًا. إن ذلك الإله لا يحب

ثبت بعد الاعتقاد بالمعتقد الصليبي أن المسيح عليه السلام لم يميت على الصليب، بل أخذ يسبح في البلاد الأخرى، فإنه لأمر ينتزع المعتقدات المسيحية من القلوب مرة واحدة، ويُحدث انقلابًا عظيمًا في العالم المسيحي. أيها الأعزة! تخلّوا الآن عن الديانة المسيحية، لأن الله تعالى قد كشف عن وجه الحقيقة، وتعالوا إلى نور الإسلام حتى تنجوا. ويعلم الله العليم أن هذا النصح كله أسديته بعد البحث الكامل بصدق النية. منه

التجاسر والمكر، ويرحم الذين يخشونه، فاخشوه! ولا تقولوا كلامًا إلا وأنتم تفقهونه وتستوعبونه. إنكم جماعة ذلك الشخص الذي اختاره الله تعالى لإظهار نموذج للبر والإحسان. فمن لا يتخلى عن السيئة ولا تتجنب شفتاه الكذب وقلبه الأفكار النجسة، فلا بد أن يفصل عن هذه الجماعة. يا عباد الله! طهّروا قلوبكم واغسلوا بواطنكم. تستطيعون أن ترضوا الناس جميعًا بنفاقكم، ولكنكم ستثيرون غضب الله تعالى بهذه السيرة، ارحموا أنفسكم وأنقذوا ذريتكم من الهلاك. لا يمكن أن يرضى الله تعالى عنكم إذا كان في قلوبكم شيء أعز منه. تفانوا في سبيله وافنوا لأجله، وكونوا له بجميع جوارحكم إذا كنتم تريدون أن تروا الله تعالى في هذه الدنيا.

ما هي الكرامة؟ ومتى تظهر الخوارق؟ اعلموا وتذكروا أن التغير في القلوب يقتضي التغير في السماء. إن النار التي تشتعل بالإخلاص تُري العالم العلوي للناس كآية بينة.. لا شك أن جميع المؤمنين يشتركون عمومًا في كل أنواع التجارب الروحانية لدرجة أن جميعهم يرون رؤى عادية، وبعضهم يتلقون إلهامات أيضًا، ولكن الكرامة التي يرافقها جلال الله تعالى وبريقه، والتي تُري الله تعالى، فإنها تشتمل على نصره الخاصة، وتظهر لرفع قدر أولئك الذين يتحلون بمرتبة التفاني والفداء في حضرة الأحذية عندما يهانون في الدنيا، ويساء إليهم، ويُعتَون بالكذابين والمفترين ومرتكبي الفواحش والملعونين والدجاجلة والمكارين والخدّاعين، وتتم المحاولات لتدميرهم، مع ذلك يظلون صبورين ويحافظون على رباطة جأشهم، فتشاء غير الله تعالى أن تري آية في تأييدهم، عندئذ تتألم قلوبهم فجأة وتنجرح صدورهم، فيخرون على عتبة الله تعالى متضرعين، فتثير دعواتهم المفعمة بالآلام والالتئاع ضجة عظيمة في السماء. وكما تظهر غيمات صغيرة في السماء بعد الحر الشديد ثم تتجمع فتتشكل منها سحب كثيفة تؤدي إلى هطول أمطار مفاجئة، كذلك الحال بالنسبة إلى التضرعات الأليمة للمخلصين التي تتعالى في وقتها المناسب وتُقلّ سحاب الرحمة الإلهية، وفي النهاية تنزل على الأرض بصورة

آية عظيمة. باختصار، إذا بلغ الظلم برجل صادق وولي لله ذروته، فافهموا أن آية ما قد أوشكت على الظهور.

^١ كلما ابتلى الله قوما بأمر جعل وراءه أفضالا ونِعما كثيرة.

وأضطر ههنا للقول بكل أسف إن معارضينا لا يكفون عن الظلم والكذب والاعوجاج، ويتجاسرون على تكذيب أقوال الله تعالى وآيات الربّ الجليل. كنت أتوقع التزامهم الصمت بعد إعلاني الذي نشرته في ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ ردًّا على الشيخ محمد حسين البطالوي، ومحمد بخش جعفر زتلّي، وأبي الحسن التّبتّي، لاحتوائه كلمات واضحة عن تحديد موعد ١٥ يناير ١٩٠٠ بإذلال الله تعالى الكاذب وإخزائه.. وكان ذلك معيارًا بينًا للصادق والكاذب أقامه الله تعالى بناء على إلهامه. فكان ينبغي أن يصمت هؤلاء بعد نشر الإعلان المذكور، ويتنظروا قرار الله تعالى حتى حلول ١٥ يناير ١٩٠٠. ولكنهم للأسف لم يفعلوا ذلك، بل إن زتلّي الموصوف ملأ إعلانه المنشور في ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨ قذارةً معهودة منه، وكذب كذبًا صريحًا؛ حيث كتب في إعلانه أنه لم تتحقق أية نبوءة لهذا الشخص، أي هذا العبد المتواضع، فماذا عسى أن نقول ردًّا عليه غير: لعنة الله على الكاذبين. إنه يدعي أيضًا بأن النبوءة المتعلقة بأنهم أيضًا لم تتحقق. ولا يسعنا الرد عليه إلا بقول: لعنة الله على الكاذبين. الحقيقة أنه عندما يسودّ قلب الإنسان بالحق والعناد فإنه يرى لكنه يظل أعمى، ويسمع لكنه يبقى أصمّ، ختم الله على قلبه وعلى سمعه وجعل على بصره غشاوة. هل يخفى على أحد أن النبوءة المتعلقة بأنهم كانت مشروطة. ولقد أظهر وحي الله تعالى بأنه في حالة رجوعه إلى الحق في الوقت المحدد سينجو من الموت. لكنه أثبت بأفعاله وأقواله وبهملته وخوفه، وبعدم تشجّعه على حلف اليمين، وعدم رفعه القضية في المحكمة، أن قلبه لم يثبت على الديانة المسيحية أيام موعد النبوءة، وأن عظمة

^١ ترجمة بيت شعر فارسي. (المترجم)

الإسلام ترسخت في قلبه. ولم يكن ذلك ببعيد، لأنه كان من ذرية المسلمين ثم ارتدَّ عن الإسلام لمصالح معينة، فكان يتحلى بحلاوة الإسلام، لذلك لم يكن يتفق مع معتقدات المسيحيين بصورة كاملة، وكان يحسن بي الظن منذ البداية، لذلك كان من المتوقع أن يكون خائفاً من هذه النبوءة الإسلامية. ثم عندما أخفق في إثبات كونه مسيحياً بحلف اليمين، ولم يرفع القضية في المحكمة، بل ظل يخاف كاللص ولم يتشجع على هذه الأمور رغم كثير من إلحاح المسيحيين عليه؛ أفلا يُستنتج من تصرفاته تلك أنه ظل يخاف من عظمة النبوءة الإسلامية؟ إن الذين يعيشون حياة الغفلة يخافون حتى من نبوءات المنجمين، ناهيك أن تكون هناك نبوءة أنبيء عنها بكل شدة وصرامة لدرجة أنه اصفرَّ لونه عند سماعها، وهي النبوءة المصحوبة بوعد معاقبي عند عدم تحققها، فكيف لا ترتعب لعظمتها القلوب الخالية من الصدق والتدين؟ فما دام الأمر لم يبق ظنيّاً بل أظهره آثم نفسه؛ من خلال حالة خوفه وهلعه وذعره التي شهدناها مئات الناس، واضطرابه الداخلي والتغير الحاصل في حالته الاعتقادية، ثم أبلغ حالة التغير هذه مرتبة اليقين بعدم تشجعه على حلف اليمين بعد مرور مدة النبوءة، وبعدم رفعه القضية في المحكمة؛ ثم بعد كل ذلك مات وفق الوحي الإلهي خلال ستة أشهر من إعلاننا الأخير. أفلا تملأ هذه الأحداث كلها قلب منصف يخاف الله تعالى أن آثم ظل حياً خلال مدة النبوءة بسبب استفادته من الشرط الإلهامي، ثم مات وفق الخبر الوارد في الوحي الإلهي نتيجة إخفائه شهادة الحق؟ فانظروا الآن وابحثوا أين صار آثم؟ هل لا يزال على قيد الحياة؟ أليس حقاً أنه مات قبل عدة سنوات؟ ولكن الذي بارزه في دار الدكتور كلارك بأمرتسر لا يزال حياً إلى اليوم، وهو يكتب هذا المقال. يا من ابتعدتم عن الحياء، تفكروا مليّاً! لماذا مات بهذه السرعة بعد إخفائه الحق؟ أما أنا فقد كتبت في حياته أن أموت قبله إن كنت كاذباً، وإلا فسأرى موت آثم. فابحثوا عن آثم وأتوا به إن كان فيكم شيء من الحياء. كان في مثل سني، ويعرفني منذ ثلاثين

عامًا. فلو أراد الله تعالى لعاش ثلاثين عامًا أخرى، فما الذي حدث حتى مات وفق وحي الله تعالى في تلك الأيام التي أخفى فيها صدق النبوءة الإلهامية ورجوعه القلبي إرضاء للمسيحيين؟ يلعن الله تعالى قلوب الذين يعرفون الصدق ثم ينكرونه. وبما أن هذا الإنكار الذي مارسه معظم المسيحيين وبعض المسلمين الأشرار كان ظلمًا صريحًا في نظر الله تعالى، لذلك فإنه تعالى قد أخزى المنكرين بتحقيقه نبوءة عظيمة ثانية، أي النبوءة المتعلقة بموت ليكهرام. وكانت هذه النبوءة فوق العادة بحيث أُخبر فيها قبل هذا الوقت بخمس سنوات عن اليوم الذي يموت فيه ليكهرام، وعن طريقة الموت التي يلقي بها حتفه. ولكن مع الأسف لم يقبل أهل الحق من الناس الذين لا يذكر الموت هذه النبوءة أيضًا. لقد أرى الله تعالى آيات كثيرة إلا أنهم ظلّوا ينكرونها. فإن هذا الإعلان المنشور بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٨٩٨ هو القرار الأخير الآن، فليتنظر كل طالب حقّ بكل صبر. إن الله تعالى لا ينصر الكاذبين المفترين والدجالين. لقد ورد في القرآن الشريف بشكل صريح عهدٌ من الله تعالى أنه ينصر رسله والذين آمنوا. فالآن، إن هذه القضية مرفوعة في السماء، ولم يعد مجديا إثارة الضجة والصراخ على الأرض. إن الفريقين كليهما الآن أمام الله تعالى، وسيظهر عما قريب إلى أيٍّ منهما يتوجه تأييده ونصرته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن:

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان

٣٠ نوفمبر ١٨٩٨

(هذا الإعلان نشر في جريدة الحكم ج ٢ رقم ٤٠ ص ٦ وفي كتيب سر الحقيقة

المطبوع في ٣٠ نوفمبر ١٨٩٨ م من صفحة ١ إلى ١٤)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٤، ص ١٥٣ إلى ١٦٦)

(٢٠٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

لقد تحققت

نبوءتي الواردة في إلهام ١٨٩٨/١١/٢١ م عن الكاذب، أي في الإلهام الذي نصه:
 "جزاء سيئة بمثلها" قد تحققت في شخص؛ أي تحققت في شخص محمد حسين
 البطالوي

ألتمس من الحكومة أن تُمنع النظر في هذا الإعلان



تفصيل الأمر المذكور في العنوان هو أننا فريقان اثنان. أنا وجماعتي في جانب، وفي
 جانب آخر الشيخ محمد حسين وأعضاء جماعته؛ أي محمد بحش جعفر زتلي، وأبو
 الحسن التيبي وغيرهما. لقد عدّني محمد حسين دجالا وكذابا وملحدا كافرا بناء على
 الاختلاف في المذهب، وأشرك في ذلك كافة المشايخ من جماعته. لهذا السبب كان
 هؤلاء الناس يستخدمون لسانا بذيئا بحقي ويكيلون لي شتائم قدرة. فاضطرت بناء
 على ذلك إلى نشر إعلان المباهلة بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١ م الذي عبارته الإلهامية:
 "جزاء سيئة بمثلها" وهو يتضمن نبوءة بأن الظالم والمعتدي من الفريقين سيواجه ذلة بمثل
 ما ظلم واعتدى على الفريق المظلوم. فتحققت هذه النبوءة اليوم لأن المولوي محمد
 حسين البطالوي حاول أن يهينني من خلال كتاباته إذ اعتبرني أعارض معتقد المسلمين
 المتفق عليه وعدّني ملحدا وكافرا ودجالا، وحرّض المسلمين كثيرا بكتابات من هذا
 القبيل على ألا يحسبوني مسلما ومن أهل السنة لأن معتقدي تعارض معتقداتهم.

والآن، بعد قراءة الكتيب الذي حرّره محمد حسين في ١٤/١٠/١٨٩٨ م
 بالإنجليزية ليضعه وسيلة لنيل الأراضي من الحكومة، علم المسلمون والمشايخ بأن

هذا الشخص يخالف معتقدتهم المُجمَع عليه لأنه قد أنكر البتة مجيء المهدي الموعود الذي ينتظره المسلمون جميعا والذي سيكون من أولاد فاطمة بحسب زعمهم ويكون خليفة المسلمين، ويكون مقتدى مذهبهم ويخوض حروبا دينية ضد الفرق الأخرى، وسينزل عيسى عليه السلام من السماء لنصرته وتأييده. وستابعان هدفا واحدا وهو نشر الدين بالسيف. أما الآن فقد رفض الشيخ محمد حسين مجيء مهدي مثله رفضا باتا. وبهذا الإنكار لم يرفض المهدي فقط بل اضطر أيضا إلى إنكار المسيح الذي سينزل من السماء لتأييد ذلك المهدي وأنها سيقاتلان معارضي الإسلام معا. هذا هو المعتقد نفسه الذي بسببه اعتبرني محمد حسين دجالا وملحدا. ولكن لا يزال يخدع المسلمين أنه لا يوافقهم في هذا المعتقد. أما الآن فقد تبين أنه يوافق اعتقادي في الحقيقة، أي يرفض مهديا ومسيحا مثله، لذا صار ملحدا ودجالا في نظر المسلمين وجميع علمائهم. فاليوم قد تحققت في شخصه نبوءة: "جزاء سيئة بمثلها" لأن معناها أن الظالم سيواجه عقوبة سيئة بمثل ما أساء إلى الفريق المظلوم. أما اعتباره إيتاي متمردا ضد الحكومة الإنجليزية فإني آمل بفضل الله تعالى أنه سيتبين على الحكومة قريبا مَنْ منا يتصرف بما ينم عن التمرد. لقد هاجمني لذكري السلطان العثماني أيضا ونشر في مجلته "إشاعة السنة" العدد: ٣، المجلد ١٨، الصفحة ٩٨ و٩٩ و١٠٠ مقالا خطيرا يحرض على التمرد ويتلخص في أنه: "يجب اعتبار السلطان العثماني خليفة راشدا ومقتدى دينيا". ثم يقدم في هذا المقال سببا لتكفيره أن: "هذا الشخص لا يعتقد بكون السلطان العثماني خليفة". فمع أنه صحيح تماما أنني لا أحسب السلطان العثماني خليفة بحسب الشروط الإسلامية لأنه ليس من قريش، بينما من الضروري للخلفاء مثلهم أن يكونوا من قريش، ولكن قولي هذا لا يعارض تعليم الإسلام بل يطابق الحديث: "الأئمة من قريش" تماما. ولكن من المؤسف أن محمد حسين ترك تعليم الإسلام أيضا في بيانه هذا الذي ينم عن التمرد مع أنه قال بنفسه من قبل بأن السلطان ليس خليفة المسلمين، وليس

مقتدانا الديني. أما الآن فقد صار السلطان العثماني خليفته ومقتداه الديني نتيجة عداوتي فقط. ولم يهتم مطلقا في هياج هذه الثورة بالسلطنة الإنجليزية أيضا بل أظهر ما كان يبطنه من قبل، وعدّ منكر خلافة السلطان العثماني كافرا.

ولقد ثارت ثورته هذه لأني مدحت الحكومة الإنجليزية وقلتُ بأن هذه الحكومة لا تحمي المسلمين من حيث دنياهم فقط بل تحمي دينهم أيضا. ولكنه يرفض بغية نشر التمرد أننا تلقينا من الإنجليز حماية دينية من أي نوع. ويؤكد على أن حامي الدين هو السلطان العثماني وحده. ولكن هذه خيانة بحتة لأنه إن لم تكن هذه الحكومة حامية ديننا، فكيف نحفظنا من هجمات الأشرار؟ هل يخفى على أحد ماذا كانت حالة أمورنا الدينية في عهد الشيخ؟ وكيف كانوا يُهرقون دماء المسلمين بمجرد سماع صوت الأذان؟ وما كان بوسع شيخ مسلم قط أن يدخل هندوسيا في الإسلام. فليُجِبْنَا الشيخ محمد حسين، أين كان السلطان العثماني عندئذ؟ وهل نصرنا بشيء في تلك الفترة الحرجة؟ فكيف صار مقتدانا الديني وخليفة الله الصادق؟ الحق أن الإنجليز هم الذين أحسنوا إلينا في نهاية المطاف إذ أزالوا جميع العقبات فور مجيئهم إلى البنجاب. فعمّرت مساجدنا وفتحت مدارسنا، وبدأنا بالوعظ علنا وأسلم آلاف الناس من أقوام آخرين.

فلو اعتقدنا مثل محمد حسين بأن نطيع الإنجليز من حيث السياسة والمصلحة الظاهرية، أي نطيع الإنجليز نفاقا، وتكون قلوبنا مع السلطان على أنه خليفة الإسلام ومرشدنا الديني، وأن المرء يصبح كافرا نتيجة إنكار كونه خليفة وعدم طاعته؛ لكننا دون أدنى شك متمردين خفية على الحكومة الإنجليزية وعصاة الله تعالى. إنني لأستغرب لماذا لا تصل الحكومة إلى كنه هذه الأمور ولماذا تثق بمثل هذا المنافق الذي يقول للحكومة شيئا وينفث في آذان المسلمين شيئا آخر؟ أقول للحكومة بكل أدب بأن تنظر في أحوال هذا الشخص بدقة لترى كيف يسلك مسالك النفاق، وينسب إليّ ما يكتمه من أفكار التمرد.

ولا بد من القول أيضا في النهاية بأنه بقدر ما كالم لي هذا الشخص من شتائم بذيئة وجعل محمد بخش جعفر زتلي أيضا يشتمني وأراد ذلتي بأنواع الافتراءات، فإني أتضرع في ذلك في حضرة الله الذي يعلم ما في الصدور ويعدل مع الجميع، وأتمنى من الله أن يواجه هذا الشخص الذلة نفسها التي أرادها لي من خلال التهم الباطلة لدرجة أن وشى بما يخالف الواقع بُغية اعتباري متمردا في نظر الحكومة العليّة. ولا أريد قط أن يواجه ذلة إلا: "جزاء سيئة بمثلها". بل أريد - كوني مظلوما، إن كنت بريئا من التهم التي ألصقتها بي - أن يواجه الذلة نفسها التي أرادها لي. مع أنني أعلم أن الحكومة حليلة جدا وتغض الطرف قدر الإمكان، ولكنني إن كنت متمردا بحسب زعم محمد حسين، أو كان هو الذي يكنّ أفكارا متمردة كما اكتشفت؛ فمن واجب الحكومة أن تقوم بتحقيق كامل وتعاقب المجرم منا عقوبة قاسية لكي لا ينتشر الفساد في البلاد من هذا القبيل. والطريق الأسهل لحفظ الأمن هو أن يُسأل المشايخ المعروفون في البنجاب والهند ما هي معتقدات هذا الشخص الذي يُعدُّ نفسه زعيمهم ومحاميهم؟ وهل المعتقدات التي يذكرها للحكومة هي المعتقدات نفسها التي يُظهرها على حزبه من المشايخ أيضا؟ لأنه لا بد وأن تكون للمشايخ الذين هو زعيمهم ومحاميهم المعتقدات نفسها؟

وفي الأخير؛ هناك أمر آخر جدير بانتباه الحكومة وهو أن محمد حسين حرّض حزبه عليّ في مجلته "إشاعة السنة" المجلد ١٨، العدد ٣، الصفحة: ٩٥ وقال بأن قتل هذا الشخص واجب. فما دام زعيم فئة يصدر بحقي فتواه^١ بأن قتلي واجب

^١ ملحوظة: لقد اتهمني محمد حسين عند إصداره الفتوى بقتلي بأني أهنئ عيسى عليه السلام لذا أستحق القتل. ولكن هذا افتراء بحت منه. ما دمتُ أدّعي بأنني أنا المسيح الموعود ولي مشابهة مع عيسى عليه السلام، فكل إنسان يستطيع أن يفهم بسهولة أنني لو أسأتُ إلى عيسى عليه السلام، والعباد بالله، لما ذكرتُ مشابهي معه قط، لأن ذلك يسيء إليّ أنا. منه.

فإني أتوقع من الحكومة العادلة أن تتخذ في ذلك خطوات قانونية مناسبة دون أدنى تأخير لكيلا يخطط مريدوه لقتلي لنيل الثواب بحسب زعمهم.

الراقم

العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٨/١٢/٢٧ م عدد النسخ ٧٠٠

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٤، ص ٢٢٢-٢٢٦، تبليغ الرسالة، المجلد ٧،

ص ٦٦-٧٠)



(٢٠١)

التماس مهم جداً جدير باهتمام الحكومة



ما دامت حكومتنا البريطانية تنظر إلى رعيته بنظرة واحدة، وينتفع من عطفها ورحمتها كل شعب، لذا من حقنا أن نذكر لها ألماً ومعاناتنا ونلتمس منها تداركها، فالمعاناة الشديدة التي أصابتنا في العصر الراهن، هي أن القساوسة يريدون أن يسيئوا إلى نبيِّنا ﷺ ويطلقوا عليه الشتائم، ويلصقوا به التُّهم الباطلة، ويسيئوا إليه من كل وجه، وبذلك يؤذوننا، ويريدون أن نلزم الصمت مقابل ذلك تماماً، وألا يُسمح لنا بأن نتكلَّم شيئاً عن هذه الهجمات. فيحملون كل خطاب لنا مهما كان لِيناً ولطيفاً، على محمل القسوة ويشتكوننا إلى الحكومة، مع أن قسوةً أشد منها بآلاف المرات تكون قد صدرت منهم سلفاً.

ما دمنا نؤمن بأن عيسى عليه السلام نبيٌّ صادق من الله وصالح وبارّ، فكيف يمكن أن تصدر عن قلمنا كلمات مسيئة إليه؟ أما القساوسة فلاهم لا يؤمنون بنبيِّنا ﷺ فيتكلمون بما يريدون. كان من حقنا أن نشكو لدى الحكومة السامية كلماتهم الجارحة ونستغيث بها، لكنهم بادروا بأنفسهم إلى جرح قلوبنا أولاً بآلاف الكلمات القاسية ثم اشتكوا إلى المحكمة زوراً، كأننا نحن بدأ الإساءة واستخدام الكلمات القاسية، وبناء على ذلك رُفعت قضية محاولة القتل التي قد أُسقطت في محكمة نائب المفوض في غورداسبور، السيد دوغلاس.

لذا من المناسب أن نُطلع حكومتنا العادلة على أننا لا نجد كلمات لبيان القسوة والإساءة التي نواجهها من أقلام القساوسة وألسنتهم ثم من الآريين اقتداء وتقليداً لهم.

ومن البديهي جدا أنّ أي شخص لا يُطبق سماع وصف مقتداه ورسوله بالكاذب والمفتري، وحين يسمع المسلم الغيور الإساءات المتكررة يرى حياته دينية، فكيف يمكن لأي مؤمن إذن أن يطبق سماع أشنع الشتائم المطلقة على نبيه الهادي المقدس؟ كثير من القساوسة موجودون في الهند البريطانية الآن، وصار شغلهم الشاغل ليل نهار إطلاق الشتائم على نبينا وسيدنا ومولانا النبي ﷺ بلا انقطاع، والقس عماد الدين الأمرتسري على رأس قائمة هؤلاء، فهو يسب نبينا ﷺ صراحة في كتبه مثل "تحقيق الإيمان" وغيره، حيث وصفه بالمكّار والمحتال على النساء، ويستخدم الكلمات القاسية والمثيرة من الدرجة القصوى. وكذلك القس تهاكرداس قد سَمَّى نبينا ﷺ في كتابيه "سيرة المسيح" و"التعليق على البراهين الأحمدية" بمتّبع الشهوات وعاشق النساء، والمخادع وقاطع الطرق والمكّار والجاهل والمحتال والمزيف. أما القس رانكلين فقد استخدم بحق نبينا ﷺ في كتابه "دافع البهتان" الكلمات التالية: "كان متّبع الشهوات، كان أصحاب محمد زناة ومخادعين ولصوصاً". وكذلك كتب القس راجرس في كتابه "تفتيش الإسلام": "كان محمد متّبع الشهوات ومطواع النفس الأمارة، عاشق النساء ومكّاراً وسفاهاً وكاذباً". وقد ورد في كتيب "النبي المعصوم" الصادر من "جمعية النشرات الأميركية"^١: "كان محمد مذنباً، وعاشقاً بالحرام، أي مرتكب الزنا، ومكّاراً ومرائياً". بينما كتب المدرس رام تشندر في كتيب "المسيح الدجال" بحق نبينا ﷺ: "إن محمداً زعيم قطاع الطرق، وكان نصّاباً، ولصّاً ومحتالاً، وعاشقاً ومفترياً ومتّبع الشهوات وسفاهاً وزانياً". وقد ورد في كتاب "سوانح حياة محمد" تأليف "واشنطن إرونغ": "أن أصحاب محمد كانوا قراصنة ولصوصاً، وكان نفسه طامعاً وكاذباً ومخادعاً". وجاء في كتاب "اندرونه بايبل" تأليف آتهم المسيحي: "إن

محمدًا كان دجالًا، ومكّارًا" ثم يقول: "إن عاقبة المحمديين وخيمة جدًا"، أي سوف ينقرضون عاجلاً. وقد ورد في جريدة نور أفشان الصادرة من لدهيانه أن محمدًا كان ينزل عليه الوحي الشيطاني، وكان يرتكب تصرفات غير شرعية، وكان رجلاً نفسانيًا، وغويًا، ومكّارًا ومحتالًا وزانيًا وسارقًا وسفّاكًا ونصابًا وضالًا عن الطريق ورفيق الشيطان، وكان ينظر إلى ابنته فاطمة بشهوة.

فكل هذه الكلمات - التي خرجت من أفواه القساوسة بحق نبينا ﷺ - جديرة بالتأمل، والجدير بالتدبر النتائج التي قد تؤدي إليها. فهل يمكن أن تصدر مثل هذه الكلمات من فم أي مسلم بحق عيسى عليه السلام؟ فهل من المحتمل أن تصدر كلمات أكثر قسوة في العالم من الكلمات التي استخدمها القساوسة بحق هذا النبي المقدس، الذي يفديه عشرات الملايين من عباد الله؟ وهم يحبّون هذا النبي بصدق يتعدّر نظيره في الأمم الأخرى. ومع كل هذه الإساءات والبذاءات والكلمات الخبيثة يتهمنا القساوسة بالقسوة، فما أعظمه من ظلم. نحن نعرف يقينًا أن من المستحيل أن تحبّ حكومتنا السامية أسلوبهم أو تُعجب به بعد الاطلاع عليه، كما لا نستطيع أن نوقن بأن الحكومة ستراعي القساوسة بتفضيلهم على ٦٠٠ مليون مسلم في الهند عند ظهور نزعة باطلة منهم في المستقبل أيضًا مثل ما ظهرت في قضية كلارك. وإن القائمة الطويلة لبذاءات القساوسة والآريين التي اضطررنا لإدراجها هنا، فإنما نهدف منها أن تفيد في المستقبل وتنظر الحكومة العالية إلى الرعية المسلمة المظلومة برحمة بالاطلاع على هذه القائمة.

ونحن نكشف على جميع المسلمين أن الحكومة ليست مطلّعة على هذه الأمور حتى الآن، لأن بذاءة القساوسة قد بلغت منتهاها، ونحن نوقن بصدق القلب أن الحكومة عند الاطلاع على هذه القسوة ستدبر للمستقبل تدبيرًا حسنًا حتمًا.

ملحوظة من المدون

(هذه المذكرة مسجلة في صفحة ٩٣-٩٥ من كتاب البراءة الطبعة الأولى، وبعد ذلك بدءا من الصفحة ٩٦ إلى ١٢٤ نُقلت قائمة الشتائم التي كالمها معاندو الإسلام وهذه الجماعة، وقد تجاوزنا عنها، وننقل الإعلان التالي أيضا من الكتاب نفسه)

(في صفحة ١٣ إلى ١١٩-١٥٢ من الخزانة الروحانية، المجلد ١٣ سُجلت قائمة شتائم المعارضين ولكن لم نُدرجها هنا)



(٢٠٢)

غرامة قدرها عشرون ألفاً^١



إن هؤلاء - نتيجة اعتناق عقيدة ذهاب عيسى عليه السلام إلى السماء حيّاً ووجوده هناك حيّاً منذ ١٩ قرناً بجسمه المادي وعودته في زمن ما في المستقبل - قد خالفوا القرآن الكريم في أربعة مواضع، أولاً: إن القرآن الكريم يصرح بكلمات واضحة بوفاة عيسى عليه السلام كما مرّ بيانه. أما هؤلاء فيؤمنون بأنه حي. ثانياً: يقول القرآن الكريم بكلمات واضحة وصريحة بأنه لا يستطيع أي إنسان العيش في أي مكان غير الأرض، كما ورد: ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦)، بينما يقول هؤلاء: "كلا بل يمكن أن يعيش الإنسان خارج هذه الأرض والغلاف الجوي كما يحيا عيسى عليه السلام في السماء منذ ما يقارب ١٩ قرناً؛ ومع أن أحداً من البشر لم يعيش على الأرض - رغم كونها مستقراً ومع توفر وسائل الحياة فيها - مدة ١٩ قرناً منذ البدء إلى يومنا هذا، فكم ينافي نصوص القرآن الكريم الصريحة ما يصّر عليه معارضونا بغير حق من اعتقاد حياة أحد في السماء لمدة ١٩ قرناً مع أن الإنسان لا يستطيع العيش هناك ولو قليلاً بحسب البيان القرآني.

ثالثاً: يقول القرآن الكريم بجلاء بأن صعود أي إنسان إلى السماء ينافي سنة الله، حيث قال: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٤)، بينما يُصعد معارضونا عيسى عليه السلام إلى السماء بجسمه المادي.

رابعاً: يقول القرآن الكريم بوضوح إن النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء، بينما يقرر معارضونا بأن عيسى عليه السلام خاتم الأنبياء ويقولون إن المراد مما ورد في صحيح مسلم

^١ هذا العنوان وضعه مير قاسم علي رحمته الله ولم يكن في الكتاب الأصلي أي عنوان. (عبد اللطيف البهاوليوري)

وغيره أن المسيح القادم سيكون نبي الله نبوة حقيقية. فكيف يُعدّ نبينا ﷺ خاتم الأنبياء إذا جاء المسيح إلى العالم بنبوته؟ وأنى لعيسى عليه السلام أن يُحرّم من لوازم النبوة وهو نبي؟

باختصار، إن هؤلاء باتخاذ هذه العقيدة قد عارضوا القرآن الكريم على أربعة أوجه، ثم إذا سُئلوا البرهان على صعود عيسى عليه السلام إلى السماء بجسمه المادي فلا يقدرّون على تقديم أي آية ولا حديث، وإنما يخدمون العامة بإضافة كلمة السماء من عندهم إلى كلمة النزول. لكن لا يغيرون عن البال أن كلمة السماء لا توجد في أي حديث مرفوع متصل. ومعلوم أن كلمة "نزل" تُستخدم في اللغة العربية بحق المسافر، إذ يسمى المسافر نزيلاً. ففي بلادنا أيضاً هناك تعبير مماثل، إذ أن الناس يسألون وارد المدينة حديثاً بدافع الاحترام "أين نزلت؟" فلا يختلج ببال أحد من الناس أن ذلك المسافر قد نزل من السماء. إذا بحثتم في كتب الحديث لجميع الفرق الإسلامية فلن تعثروا على أي حديث موضوع -دعك من حديث صحيح- مكتوب فيه بأن عيسى عليه السلام قد صعد إلى السماء بجسمه المادي وأنه سينزل إلى الأرض في زمن ما. فإذا قدّم لنا أحد مثل هذا الحديث، فأنا على استعداد أن أدفع له عشرين ألف روبية غرامة، بالإضافة إلى التوبة وحرّق جميع كتيبي، فليطمئنوا كما يريدون.

فالمؤسف أن المشايخ البسطاء قد واجهوا المعضلة لمجرد الاطلاع على كلمة النزول في الأحاديث، إذ يأملون عبثاً عودته من السماء، وسيكون ذلك اليوم يوم التفرج حين يكون الملائكة على يمينه ويساره، ينزلون من السماء حاملين إياه. فالأسف كل الأسف على أن هؤلاء يقرأون الكتب لكن مغمضي العيون، فالملائكة تلازم كلّ إنسان وهي تُظَلُّ بأجنحتها طلباً العلم حسب الحديث النبوي الصحيح، فإذا حملوا المسيح فأني ندرة في ذلك؟ فقد ثبت من القرآن الكريم أن الله ﷻ حامل كل إنسان، حيث ورد ﴿حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الإسراء: ٧١)، فهل يتراءى الله لأحد؟ كل هذا مجاز، أما الفرقة الغبية فتريد أن تحمله على وجه الحقيقة، وبذلك

يُتيحون فرصة الاعتراض للمعارضين بغير حق. فهؤلاء السفهاء لا يعرفون أنه إذا كانت الأحاديث تقصد أن المسيح الذي صعد إلى السماء سيعود نفسه، فإنّ استخدام كلمة "نزول" ستكون في غير محلها. فالفصحاء العرب حين يقصدون عودة أحد يستخدمون بحقه كلمة الرجوع لا النزول، فكيف يمكن نسبة كلمة غير فصيحة في غير المحل إلى أفصح الفصحاء وأكثر الناس معرفةً ﷺ، الذي هو سيد الفصحاء؟

(هذا الإعلان مسجل في كتاب البراءة الحاشية ص ١٨٩ إلى ١٩٣)
(الخزائن الروحانية، المجلد ١٣، ص ٢٢٢ إلى ٢٢٦ الحاشية)



(٢٠٣)

إعلان عام للاطلاع



مع أن هذا الكتاب يُرَدُّ في بعض المواضع المختلفة على هجمات النصارى ويخاطبهم، ولكن لا يغيب عن البال أن كتاب "أمهات المؤمنين" من تأليف أحد النصارى قد أثار غضبا شديدا في القلوب، ومع ذلك حيثما جاء ذكر النصارى في كتابنا هذا ذكرتهم بمنتهى اللين والتحضر واللطف. ومع أنه كان من حقنا عند سماع الشتائم المؤذية الجارحة الموجهة إلى نبينا ﷺ أن نرد القسوة بقسوة من أجل الدفاع، لكننا أعرضنا بمقتضى الحياء المحض، الذي هو خصلة المؤمن المهمة، عن كل أنواع الكلام المرّ واكتفينا بكتابة أمور يقتضيها الحال والمناسبة حصرا. ومع كل ذلك ليس الكلام في كتابنا هذا، وفي كتيب "فرياد درد" موجهها إلى القساوسة ذوي السلوك الطيب والنعمة والآخرين الذين يجتنبون بسبب نبلهم الذاتي الهراء والبذاءة والإساءة ولا يؤذوننا بكلمات جارحة ولا يسيئون إلى نبينا ﷺ، والذين ليست كتبهم مليئة بالإساءة والكلام القاسي، فلا شك أننا نحترم أمثالهم وهم ليسوا مخاطبين في أي من بياناتي، وإنما نوجه الخطاب حصرا إلى الذين يُدعون مسلمين بالاسم أو النصارى وقد تجاوزوا حد الاعتدال ويطلقون الشتائم علينا في الأمور الشخصية ويهاجموننا بإساءة أو يتفوهون بكلمات نابية ومسيئة بحق نبينا العظيم ﷺ وينشرونها في كتبهم. فليست في كتابي هذا أو في كُتبي الأخرى كلمة أو إشارة موجهة إلى هؤلاء النجباء النبلاء، الذين لا ينهجون منهج الوقاحة والإساءة.

لقد أمرنا الله أن نؤمن بأن عيسى عليه السلام كان نبيا صادقا ومقدسا وصالحا من الله ونؤمن بأنه كان نبيا فليس في أي كتاب لنا أي كلمة تسيء إلى شأنه الجليل، ومن زعم ذلك فهو مخدوع وكاذب. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن مرزا غلام أحمد من قاديان

(هذا الإعلان مسجل في صفحة الغلاف من كتاب "أيام الصلح" الطبعة الأولى)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٤، ص ٢٢٨)



(٢٠٤)

إعادة ثمن "البراهين الأحمديّة"^١

قوله: لماذا انقطع عن نشر بقية أجزاء البراهين الأحمديّة؟

أقول: إن الاعتراض على هذا الانقطاع لغوٌ محض، فقد نزل القرآن الكريم أيضًا على طول ٢٣ عاما رغم كونه كلامًا إلهيًا، فإذا كان الله ﷻ بحكمته ونظرًا إلى بعض الأهداف قد أحرّ تكميل البراهين الأحمديّة فأَي حرج في ذلك؟ وإذا كان أحد تُساوره الوسوسة بأيّ قد أخذت الثمن من المشتريين سلفًا، فهذا الخيال أيضًا ناتج عن حُموّ وجهل؛ ذلك لأن معظم نُسخ البراهين الأحمديّة وُزعت مجانًا، وبعضهم دفع خمس رويات وبعضهم نصف روية، وقليل جدًّا من دفع عشر رويات، أما الذين دفعوا ٢٥ روية فهم بضعة أشخاص فقط، ثم إن هذا الثمن الذي أخذ من الناس ليس كثيرًا مقابل الأجزاء التي تم طباعتها وسُلمت لأصحابها، بل الثمن مناسب جدًّا، وإنما الاعتراض ناتج عن دناءة محضة وسفاهة. لكننا مع ذلك قد نشرنا إعلانًا مرتين^٢ - نظرًا لضجة بعض الجهلة بغير حق - أن الذي يريد أن يستعيد سعر البراهين الأحمديّة فليسلّمنا كتابنا وليستلم ثمنه. فجميع الذين كانوا يكتنون في نفوسهم مثل هذا الجهل أعادوا إلينا الكتب واستعادوا ثمنها، وبعضهم أعاد الكتب في حالة سيئة جدًّا، ومع ذلك أعدنا لهم ثمنها. وقد كتبنا مرات كثيرة أننا لا نريد أن نتحمل أدياء الطبع من هذا النوع، وأنا جاهزون كل حين وأن لإعادة ما دفعوه. ونشكر الله ﷻ على أنه قد خلّصنا من أدياء الطبع هؤلاء، لكننا مع ذلك نكتب

^١ هذا العنوان قد وضعه مير قاسم علي ﷺ نظرًا إلى انسجامه مع المضمون، إذ ليس ثمة عنوان في الإعلان الأصلي (عبد اللطيف البهاولبوري)

^٢ انظروا الإعلان رقم ١٠٥ في مجموعة الإعلانات المجلد الأول. (المدون)

بعض هذه السطور في الإعلان مجددًا، أنه إذا كان أحد المشتريين موجودًا حتى الآن في الخفاء ويشتكي توقُّف طباعة البراهين من وراء ظهورنا، فعليه أن يرسل إلينا كتبنا فورًا ونحن سوف نُرسل إليه الثمن الذي يذكره في رسالته. وإذا لم يكفَّ أحد حتى الآن وبعد صدور هذه الإعلانات عن الاعتراض فحسابه على الله. أما "الشهزاده" المحترم فعليه أن يخبرنا أولًا أيُّ كتاب اشتراه منا ثم أعاده إلينا ولم نُعد له قيمته، فكم من الإجحاف أن يسمع الإنسان أمرًا على لسان بعض المشايخ الحاقدين ويثير الاعتراض دون تقصي الحقائق!

الراقم

العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان.

(هذا الإعلان منشور في الطبعة الأولى لكتاب أيام الصلح ص ١٧٣-١٧٤)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١٤، ص ٢٤١-٢٤٢)



(٢٠٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده نصلي على رسوله الكريم

تحقق نبوءة:

إعلان جدير بانتباه الحكومة



لقد قيل فيه بأن النبوءة الواردة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م التي تتلخص في: "جزاء سيئة يمثلها وترهقهم ذلة" تحققت اليوم. كان المراد من النبوءة أن الذلة التي ألحقها الظالم بالمظلوم سيواجه الظالم ذلة من النوع نفسه، ولا مانع لها قط، فقد واجه الفريق الظالم تلك الذلة.

أصدعُ اليوم لعامة المسلمين وبقية الناس مع آلاف الشكر لله القادر القدوس، الذي يأتي لإغاثة المظلومين ويؤيد الحق ويحقق كلماته، أن إعلان المباهلة الذي كتبته بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م مقابل الشيخ محمد حسين البطالوي محرر مجلة إشاعة السنّة بعد كيله لي شتائم كثيرة وتوجيهه إلي بهتانات كثيرة وتسميته إيايَ كافرا ودجالا، وبعد بذاءة لسانه القذر التي استخدمها بنفسه وبواسطة صديقه محمد بخش جعفر زتلي وغيره، وكان الإعلان يتضمن إلهاما بالعربية عن الفريق الظالم والكاذب نصه: "جزاء سيئة يمثلها وترهقهم ذلة" أي الذلة التي أريد إلحاقها بالفريق المظلوم ستصيب الذلة نفسها الفريق الظالم؛ قد تحققت اليوم هذه النبوءة على وجه الكمال لأن الشيخ محمد حسين أراد إهانتني ببذاءة لسانه وسماني كافرا ودجالا وكذابا وملحدا واستصدر من مشايخ البنجاب والهند فتوى الكفر وغيرها ضدي، وكذلك بناء على تعليم محمد حسين المذكور وبإملائه ألصق محمد بخش جعفر زتلي من لاهور وغيره بهتانات قذرة جدا بي وبأهلي. أما الآن فقد أصدر الفتوى نفسها بحق محمد حسين المشايخ من البنجاب والهند بل أستاذة الشيخ

نذير حسين أيضا، جاء فيها أنه كذاب ودجال ومفتري وكافر من أهل البدعة ومارق عن فئة أهل السنة بل مارق عن الإسلام. كان السبب وراء هذه الفتوى أن محمد حسين المذكور كان قد أظهر على العلماء جميعا عقيدته أنه ينتظر مثلهم مهديا موعودا يكون خليفة من بني فاطمة وسيحارب الكافرين وسينزل المسيح الموعود من السماء لمساعدته في أعماله. وقال أيضا للعلماء بأنه ظن من قبل خطأ منه أن الأحاديث عن مجيء المهدي ليست صحيحة، ولكنه تراجع عن هذا القول والآن يعتقد اعتقادا كاملا بأن المهدي سيأتي حتما وسيحارب النصارى والكفار وسينزل عيسى عليه السلام من السماء لتأييده ليجعلا الكفار مسلمين بالتعاون المتبادل أو ليقتلوهم. لقد أظهر محمد حسين هذا الاعتقاد لبثّ الحماس في المشايخ حين كتب الفتوى لتكفيره وقال بأن هذا الشخص ينكر مجيء المهدي الموعود وحروبه، ولكن حين احتاج محمد حسين الحصول على الأراضي من الحكومة نشر عندها قائمة سرا بتاريخ ١٤/١٠/١٨٩٨م ذكر فيها منته على الحكومة بأنه لا يؤمن بالمهدي الموعود الذي ينتظره المسلمون وأن جميع الأحاديث التي تنبئ بمجيئه كاذبة. ولسوء حظه اطلع المسلمون على القائمة التي قدمها للحكومة واستغرب الناس كثيرا وقالوا بأن هذا الشخص منافق، إذ يُظهر أمام قومه اعتقاده بمجيء المهدي ويقول للحكومة بأنه يخالف ذلك المعتقد. عندها كتبتُ عنه استفتاء وقدمته أمام مشايخ البنجاب والهند، فقرأ المشايخ وأستاذُه نذير حسين أيضا ذلك الاستفتاء فكفّروه وسموه دجالا كما سماني من قبل، وكتبوا عنه كلمات تنم عن ذلته كالتي كتبها عني وأهين كما أراد إهانتي، وبذلك تحققت النبوءة. صحيح تماما بأني لا أؤمن بمهدي سفاك سيسعى لإدخال الناس في الإسلام بقوة السيف ولا أقول بنزول مسيح من السماء يخوض في سفك الدماء بغير حق. وأثبتّ بأدلة قوية بأن الاعتقاد بمهدي سفاك ونزول مسيح مثله من السماء كذب صريح ولغو ولا أصل له ويخالف القرآن الكريم والأحاديث تماما. فلكل أن يفكر أن النفاق الذي ظل

محمد حسين يقول بسببه للحكومة شيئا وللناس شيئا آخر سرًا أدى إلى ذلته بصورة كاملة، ولُقِّب من قبل المشايخ بالألقاب السيئة التي لُقِّبني بها ظلما وزورا، أي قد سماه الجميع كذابًا ودجالا.^١

أما فيما يتعلق برأي الحكومة فيه فيمكن لحكومتنا الفطينة أن تعرف بأدنى تأمل أن المنافق الذي كذب عند الحكومة بأنه يسعى لمحو أفكار مجيء المهدي السفاك من أذهان الناس ثم كتب بيده للمشايخ أن يتمسكوا باعتقاد أنه لا بد من مجيء المهدي السفاك من أولاد فاطمة، وظل يقول بأن من نبذ هذا المعتقد فقد كفر، كيف يمكن الثقة بقول هذا الشخص وفعله، وأية فائدة يمكن أن تستفيد منه الحكومة؟

ثم الخيانة الأخرى التي تسببت في ذلته هي أنه من ناحية تظاهر للحكومة أنه لا يرى السلطان العثماني خليفة صادقا، لأنه ليس من قريش، ومن ناحية أخرى علّم المسلمين لمجرد معارضي في إشاعة السنة رقم ٥، مجلد ١٨، الصفحة ١٤٣، السطر ٦ أن السلطان المعظم هو زعيم المسلمين الديني وخليفتهم الحق، والاستغناء عنه مدعاة للكفر، وبذلك آمن بالسلطان العثماني خليفة حقا. وأظهر رأيه عن السلطنة الإنجليزية في الصفحة نفسها أن طاعتها واجبة بمقتضى السياسة؛ أي يجب طاعتها على سبيل النفاق ولمصلحة الوقت فقط، ولكن من مقتضى الدين أي من حيث إخلاص القلب فإن طاعة السلطان فقط واجبة. إذن، فقد خان بهذا البيان، وأصابته الذلة بأنه قد أنكر كليا الحرية الدينية والمنافع الدينية التي نالها من الحكومة ورفض منّة الحكومة الإنجليزية الثابتة، ولم يفكر أين كان السلطان العثماني عندما حُظرت جميع حقوقنا الدينية في عهد السيخ وكان الخطر يحيط بنفوسنا وأموالنا دائما نتيجة

^١ كان هذا الشخص أي محمد حسين يعدّ نفسه زعيم مشايخ أهل الحديث ومحاميهم، وكان ضروريا في هذه الحالة أن يتحلّى الزعيم بالاعتقاد نفسه الذي تعتقه الفئة التابعة له. فقد أظهر اعتقاده عن المهدي السفاك في مجلة "إشاعة السنة" رقم ٥، مجلد ١٣. منه.

تطبيق أحكام دينية لدرجة أنّ دماء المسلمين كانت تُسفك حتى لو رُفع الأذان فقط. فالإنجليز هم الذين جاءوا من بعيد كالصقر لتخليصنا، وحررونا من العوائق الدينية التي كانت تُعدُّ بالمئات. فمن الوقاحة الشنيعة أن نقول بأننا لم نستفد فائدة دينية من الحكومة الإنجليزية، مع أننا استفدنا منها حتماً، بل استفدنا أكثر مما استفدنا من السلطان العثماني. فبمجيء هذه الحكومة بدأنا نؤدي واجباتنا الدينية بحرية تامة، افتتحت مدارسنا الدينية وبدأ وعاظنا يعظون بطمأنينة كاملة، بينما كانت النفوس تُزهِق في معظم الأحيان في عهد السيخ عند إدخال هندوسي في الإسلام، وقد قُتل مئات المسلمين بل أُحرقوا في النار لهذا السبب وحده وأُلْقُوا أمام ضواري مفترسة. وبتوطيد دعائم حكم الحكومة الإنجليزية في بلادنا أسلم آلاف الهندوس وطُبعت آلاف الكتب، وتقدم المسلمون في العلوم الدينية إلى أعلى الدرجات. وقد استفدنا بمجيء هذه الحكومة فائدةً من العبث البحث عنها في أعمال السلطان العثماني. فكم من نكران الجميل بل من الوقاحة المتناهية أن نتجاهل كل هذه المنن ولا نقر بشكرها الذي يجب علينا أدائه من منطلق العدل والإنصاف؟ هل يصح القول بأننا لم نستفد من الحكومة الإنجليزية من حيث الأمن والحرية والفائدة الدينية؟ كلا، ليس ذلك بالحق قط.

ثم كم هو إجحاف وظلم قول محمد حسين بأنه ينسب كل هذه المنن إلى السلطان العثماني حين يقول: "إننا نطيع الحكومة الإنجليزية من منطلق السياسة فقط، وإلا فلا نتلقى التأييد الديني من جانبهم بل هذا كله من قبل السلطان". الحق أن كلتا هاتين الجملتين سيئة وقدرة ومثيرة للفتنة بحيث لو خرجتا من فمي لأفتيتُ على نفسي بأنني استخدمت كلمة الوقاحة ونكران الجميل مقابل منن الحكومة الإنجليزية الكثيرة. لقد كفروني لأنني فضّلت منن الحكومة الإنجليزية على السلطان العثماني الذي شهد لصالحه السيد أحمد خان كي سي ايس آئي في "عليغره غازيت" ومجلته "تهذيب الأخلاق" عدد ١٨٩٧/٧/٢٤ م.

خلاصة الكلام أنه يكفي ذلة لمن كان لديه شيء من الحياء أن يكذب أمام الحكومة ويسمع من قومه عن نفسه فتوى كفره وكونه كذابا ومفتريا. فلا شك أن النبوة الإلهامية التي ورد فيها أن الظالم سيواجه ذلة حاول إلحاقها بالمظلوم، قد تحققت بجلاء. وفيما يلي أنقل فتوى المشايخ بمن فيهم الشيخ نذير حسين أيضا، وهو أستاذ محمد حسين، وأترك الحكم للقراء الكرام أن يقرأوا بتأمل إلهاما تلقيته بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١ م ثم ليشهدوا لوجه الله كيف أخرج الله من فم المشايخ الكلمات نفسها التي قالها محمد حسين بحقي. وهذا هو معنى العبارة الإلهامية: "جزاء سيئة بمثلها". أرفق هنا نسخة الفتوى.

الراقم

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان في ١٨٩٩/١/٣ م



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم

الاستفتاء



ماذا يقول علماء الدين ومفتو الشرع المتين في شخص ينكر قطعاً مجيء المهدي الموعود في آخر الزمان وسيكون خليفة صادقاً ظاهراً وباطناً ويكون من بني فاطمة كما جاء في الأحاديث، وبعداً معتقداً الجمهور هذا الذي يوقن به من الأعماق أهل السنة كافة لغوا وسخيفاً تماماً، ويرى اعتناق هذا الاعتقاد ضلالاً وإلحاداً؟ هل يمكننا أن نعدّه من أهل السنة وسالكا صراطاً مستقيماً أو هو كذاب وناخذ الإجماع وملحد ودجال؟ **بينوا تؤجروا.**

المرقوم في ٢٩/١٢/١٨٩٨م، الموافق لـ ١٥ شعبان المبارك ١٣١٦هـ.

السائل المعتصم بالله الأحمد، مرزا غلام أحمد عافاه الله وأيده

الجواب:

(١) من عمل بخلاف معتقد أهل السنة والجماعة المسلّم به والثابت فهو يستحقّ دون أدنى شك وعيدا صريحاً ورد في الآية: قال عز من قائل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئاً فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ. رواه أحمد وأبو داود. قَالَ ﷻ: اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّهُ مَنْ شَدَّ شَدًّا فِي نَارٍ. رواه ابن ماجه. قَالَ ﷻ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ. رواه الترمذي. وقد أجمع جمهور أهل السنة أن المهدي عليه السلام سيأتي في الزمن الأخير وسيكون من بني فاطمة، وسينتصر الدين على يده وسيكون خليفة ظاهراً وباطناً ومن خالف ذلك فقد ضلّ وأضلّ ومن يضلّل الله فما له من سبيل.

حرره عبد الحق الغزنوي تلميذ الشيخ عبد الله الغزنوي

(٢) الأحاديث المتواترة واردة في باب المهدي الموعود ونزول عيسى بن مريم رسول الله وخروج الدجال الأكبر وعلى ذلك أجمع أهل السنة والجماعة، وإن منكر الأحاديث المتواترة كافر ومخالف أهل السنة والجماعة ومبتدع وضال ومضل. والسلام
عبد الجبار الغزنوي بن عبد الله الغزنوي ثم الأمرتسري عفا الله عنه

(٣) مما لا شك فيه أن الشخص المذكور في السؤال مبتدع وخارج عن دائرة أهل السنة والجماعة. كما حرره الحبيب وأنا عبد الله الغني أبو محمد زبير غلام رسول الحنفى القاسمي عفي عنه، أمرتسر.

(٤) أوافق ما كتبه الشيخ عبد الحق في الجواب، فيجب اجتناب معارف مثل هذا الشخص ويجب ترك مجالستهم. وأنا أبو^١ أحمد الله الأمرتسري.

(نقش الخاتم)^٢

(٥) جواب العلماء صحيح، لا شك أن الشخص المذكور في السؤال ضال ومضل وخارج عن أهل السنة. فقير غلام محمد البكوي إمام مسجد شاهي عفا عنه إمام المسجد الملكي بلاهور (التوقيع)

(٦) إن ظهور الإمام المهدي عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام قرب القيامة وملء الأرض عدلاً وإنصافاً ثابت من الأحاديث المشهورة وقبلة جمهور الأمة. إن إنكار هذا الإمام ضلال صريح وانحراف عن مذهب أهل السنة والجماعة. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي. رواه الترمذي وأبو داود. ورواية له، قال: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ يَطْوِلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ

^١ هنا كلمة غير مقروءة. (المترجم)

^٢ هذا الخاتم لأنجمن تأييد الإسلام بأمرتسر، وعدد أعضائها يقارب ثلاث مئة عالم وزعيم وغيرهم. منه.

بَيَّتِي يُوَاطِي أَسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. مشكاة المصابيح.

قال العلامة التفتازاني في المقاصد قد وردت الأحاديث الصحيحة في ظهور إمام من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها يملأ الدنيا قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا. هذا ما عندي والله أعلم بالصواب.

كتبه العبد المذنب المفتي محمد عبد الله عفا الله عنه. (الأستاذ في كلية أورينتال بلاهور، وزعيم أنجمن حماية الإسلام بلاهور، وسكرتير منظمة مستشار العلماء) هذه مواهير علماء دلهي.

(٧) الشخص المذكور في السؤال مفتر وكذاب وضال ومضل وخارج أهل السنة. الراقم: سيد محمد نذير حسين الدهلوي. (التوقيع)

(٨) الجواب صحيح وصواب.

(٩) صدق الجواب: محمد يعقوب. حمزة النقوي الدهلوي غفر الله القوي. سيد

محمد عبد السلام غفر له، سيد محمد نذير حسين، سيد محمد أبو الحسن.

(١٠) المعتقد الذي يخالف أهل السنة والجماعة أني يكون موثوقا به عند

المسلمين. الفقير حشمت علي، عفا الله عنه. (نقش الخاتم) أبو الحسن محمد إسماعيل، خليل الرحمن المنان غفر له. (نقش الخاتم)

ملحوظة: نقوش الخواتم المذكورة هي لمشايخ دلهي.

(١١) من أنكر المهدي عليه السلام فهو ضال ومنكر الأحاديث النبوية. العبد النحيف

محمد وصيت علي مدرس في مدرسة حسين بخش. (التوقيع)

(١٢) أصاب من أجاب: محمد شاه عفا عنه. (التوقيع)

(١٣) من أنكر الأحاديث الصحيحة والإجماع لا شك في ضلاله، لأن مجيء

الإمام المهدي عليه السلام في الزمن الأخير ثابت من مئات الأحاديث، والمنكر كذاب

ودجال. محمد يونس، مدرس في مدرسة الشيخ عبد الواحد. (التوقيع)

(١٤) الجواب صحيح: فتح محمد مدرس في مدرسة فتحبوري. (التوقيع)

(١٥) من أنكر المهدي عليه السلام فهو ضال. عبد الغفور، مدرس في مدرسة حسين

بخش. (التوقيع)

(١٦) من أنكر وجود المهدي المبارك فهو خارج عن دائرة الإسلام فلا اعتبار

لكلام مغشوش الرأي والهاذي وعبد الدنيا مثله. الشخص مثله الذي ينكر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله محله النار. محمد عبد الغني الإله آبادي، مدرس في مدرسة فتحبوري.

(١٧) هذا الشخص يعتقد عقيدة تخالف حديث النبي فعلا، ومكانه النار دون

أدنى شك لأن هذا فعل أهل البدعة. محمد هداية الله عفا عنه، منطقة كانبور، مدرس في مدرسة فتحبوري، دلهي.

(١٨) من ينكر الإمام المهدي عليه السلام فهو ضال ومنكر الأحاديث

الصحيحة، فإن هذه الأحاديث موجودة في الترمذي وغيره. عبد الله خان بجهايويني (نقش الخاتم)

(١٩) الجواب صحيح، فهو ينكر حديث النبي صلى الله عليه وآله فعلا وصاحب هذه العقيدة

من الكذابين. والسلام

الشيخ محمد عبد الرزاق بن الحاجي خدا بخش الملقب، العبد المتواضع

السكان في قرية خورجة، محافظة بلند شهر.

(٢٠) الجواب: أقول وبالله التوفيق: فليكن معلوما أن إنكار ظهور الإمام

المهدي - كما هو مذكور في الأحاديث وثابت من السلف والخلف من المسلمين - ليس إلا الضلال والانحراف. وهذا الإنكار إنما هو عمل شيطان. والسلام.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

الراقم: عبد العزيز اللدهيانوي عفي عنه (التوقيع).

(٢١) من العبد المتواضع رشيد أحمد عفي عنه. بعد التحية المسنونة فاعلموا أن مجيء المسيح الموعود ثابت من الأحاديث الصحيحة، فقد ورد في سنن أبي داود: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِثِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا. انتهى. فمن أنكر ذلك فهو يخالف اعتقاد السنة والجماعة وخاطيء، يجب ألا يُعَدَّ متبع السنة، انتهى. والله أعلم.

رشيد أحمد

في ١٨ شعبان ١٣١٦ الهجري. الموافق ل: ١٨٩٩/١/٧ م.

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان. عدد النسخ ٢٠٠٠

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ١-٩)



(٢٠٦)

الإعلان الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

تحقق نبوءة

يمكن أن يستفيد منها علماء البنجاب والهند
فائدة دينية وأخلاقية



يا علماء البنجاب والهند، رحمكم الله. اعلّموا أن الله الذي يحب الصدق ويكره النفاق والكذب قد هيا لكم فرصة مواتية لتنظروا في الفتوى التي أصدرتموها عند استفتاء ١٥ شعبان ١٣١٦ هـ وتسلّكوا في المستقبل مسلك التقوى والأمانة والصدق. وبيان ذلك أنكم تعلمون أن الشيخ محمد حسين محرر مجلة إشاعة السنة الذي يُعدّ زعيماً لكم يقول عني منذ عدة سنوات بأني أنكر المهدي الموعود، ويستخدم بحقي لساناً بذيئاً وكلمات نابية جداً ولم يأل جهداً قط في إهانتني وهتك عزتي. وقد أطمع شخصاً يُدعى محمد بنخش جعفر زتلي أنواع الأطماع وكلّفه في نشر الإعلانات المليئة بالسباب عني بالاستمرار. فقد بُذلت الجهود من أجل إهانتني وهتك عزتي ولا تزال هذه السلسلة جارية إلى يومنا هذا دون انقطاع. وعندما كُثِرَت المطالبة بالمباهلة بواسطة الإعلانات والرسائل ارتبّت أن هذا العمل الخبيث من قبل محمد حسين وأشياعه قد يكون مدعاة لفتنة لإثارة جماعتي فقط، فنصحت جماعتي لإرسال المذكرات إلى الحكومة لتصدر حُكماً إدارياً لتدأرك هذا العمل الخبيث حتى يلزم الفريق المظلوم الصمت بعد أن يجد العدل والإنصاف. فجاء الجواب على هذه

المذكورة أنه يجب اللجوء إلى المحكمة، وكانت نتيجة هذا الجواب أن ازداد محمد حسين ورفيقه محمد بخش في نشر إعلانات محتوية على بذاءة اللسان، لأنهما كانا يعرفان أن رفع القضايا ليس من شيمتنا، فشرعا بسرعة أكثر من ذي قبل في نشر الإعلانات المليئة بالسباب والشتائم لي وبذاءة لسان، وظل جعفر زتلي يركز على المبالهة أيضا بحث من محمد حسين، فأرسل عدة إعلانات للمبالهة وآذى قلبي مرارا. فلما كان هناك خطر نتيجة كلامهم المثير للفتنة، لذلك رأيت من الحكمة لدري هذه الفتنة أن أكتب إعلانا للمبالهة بكلمات لينة جدا. فقد نشرت إعلانا بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م وكان يتلخص في دعاء أن يخزي الله الكاذب من الفريقين، وتلقيت إلهاما عند هذا الدعاء وقد أخبرت بمشيئة الله بكلمات: "جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة" أي السوء الذي أصاب الفريق المظلوم من الفريق الظالم سيصيب الفريق الظالم سوء مثل الذي أحقه. فقد تحقق الإلهام بحق محمد حسين عاجلا، لأن الهدف الحقيقي من النبوة كان إلحاق الإهانة بالكاذب والظالم. وقد ذكر في الإلهام الإلهي أيضا أن تُصيبه الإهانة مثل التي أحققها. فتحقق هذا الإلهام بوجه كامل بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٩م لأنه بعد نشر النبوة عُثر في التاريخ المذكور أنفا على خيانة محمد حسين، إذ أكد للحكومة العالية الإنجليزية كذبا وزورا بأنه ينكر مجيء المهدي الذي سيأتي من بني فاطمة ويحارب الكفار.

ونشر في ذلك عبارة بالإنجليزية بتاريخ ١٨٩٨/١٠/١٤م طمعا في قطعة أرضية وأظهر منته على الحكومة بأنه يعتقد ببطلان جميع الأحاديث التي تتحدث عن مجيء المهدي. وقبل ذلك كان قد خدع الحكومة أنه زعيم فئة أهل الحديث؛ أي يعتقد هو وأشياعه جميعا الاعتقاد نفسه. ومن ناحية ثانية خدع مشايخ الهند كلهم مرارا وتكرارا أن المهدي سيأتي حتما ويكون خليفة الوقت وصاحب السيف والأمر، وظل يقول لهم باستمرار بأنه يعتقد في المهدي الاعتقاد نفسه الذي يعتقدون، وأنه قائل بالمهدي الذي ينشر الدين بالسيف وسيكون خليفة المسلمين، ولهذا الغرض

أعدّ استفتاء لتكفيره وأثار ضجة القيامة. فعندما وصلتني مجلة محمد حسين من هذا القبيل فهمت بناء عليها فوراً أن النبوءة المذكورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م قد تحققت على وجه الكمال. فكتبْتُ في اليوم نفسه أي بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٩ م استفتاء، وطلبت فتوى من مشايخ الهند استفسرت فيها: ماذا تفتون عن شخص ينكر وجود المهدي؟ فأفتى أستاذه نذير حسين الدهلوي في محمد حسين دون أدنى تردد أنه كذاب ودجال ومفتر كما سماني محمد حسين من قبل. أفتى الشيخ عبد الجبار الغزنوي بحقه أنه كافر وضال ومضل. وعدّه عبد الحق الغزنوي في فتواه أنه من أهل جهنم وضال، ووافق الشيخ أحمد الله الأمرتسري في فتواه عبد الحق وأضاف قائلاً بأن مجالسة ضال مثله لا تجوز بأي حال. ووافق المشايخ من لدهيانه ولاهور أيضاً تلك الفتاوى. أما الشيخ عبد الله، الأستاذ في كلية "أورينتال" في لاهور فقد نال من هذا الخائن بكل شدة بذكر بعض الأحاديث، كذلك أفتى الشيخ عبد العزيز اللدهياني والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والشيخ محمد يعقوب الدهلوي وغيرهم من المشايخ المعروفين بحقه فتاوى شديدة اللهجة جداً بقدر ما كان يستحق من العقوبة. كانت الفتاوى كلها تتلخص في أنهم سمّوا هذا الخائن المعهود ومنكر المهدي كافراً ودجالاً وملحداً ومفترياً وكذاباً ومن أهل الجحيم وخارجاً عن دائرة الإسلام وضالاً ومضلاً وذكره بغيرها من مثل هذه الكلمات، وبذلك قد حققوا بأيديهم النبوءة التي نشرتها في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م.

والآن، أنصح جميع المشايخ الذين أصدروا تلك الفتاوى بحق منكر المهدي إن كانوا يريدون ألا تصيبهم وصمة النفاق ولا يقع الخلل في أمانتهم وإخلاصهم وتقواهم وورعهم، بأن يعقدوا جلسة فوراً ويدعوا فيها محمد حسين صاحب مجلة إشاعة السنة وليقولوا له بصراحة تامة بأنك ظللت تعلن لنا جميعاً اعتقادك إلى اليوم بأنك تعتقد بالمهدي الموعود الذي سيكون من بني فاطمة وينشر الدين بشن الحروب، أما الآن فقد قيل عنك بأنك تريد أن تمن على الحكومة طمعاً في الأراضي، وأنتك تحسب

جميع الأحاديث الواردة عن المهدي الموعود باطلة وأنت أبديت اعتقادك بصراحة تامة في قائمة بالإنجليزية بتاريخ ١٤/١٠/١٨٩٨م عن الأحاديث عن المهدي وعددها موضوعة؛ والآن إما أن تنشر توبتك لتطلع الحكومة أيضا على ما يكتنه قلبك أو يجب أن تقبل أنك تستحق فتاوانا هذه وأنت دجال وكذاب وملحد لكونك تعارض معتقد أهل الحديث المتفق عليه.

فمن واجب المشايخ جميعا أن يحسموا الموقف مع محمد حسين حتما، وإن لم ينشروا قرارهم فيكفي نموذج مشيختهم وتقواهم وطهارتهم أنهم لا يريدون أن يثبتوا على الفتوى التي كتبوها بأقلامهم بناء على مصالحهم الشخصية فقط، ويخالطون ويؤانسون من عدوه كافرا وملحدا وكذابا ودجالا ومفتريا في فتاواهم وأمروا بضرورة تحاشيه أيضا. فما أقبحه من سوء السلوك والتصرف والوقاحة أنهم كفروني عندما أنكرت مهديا مثله، ولا يزالون منذ ذلك الوقت يقومون بمحاولات متتالية ليعدوني كافرا ودجالا، ولكن عندما أنكر محمد حسين المهدي نفسه لا تزال مجالستهم ومعاملتهم معه جارية كالمعتاد. تعرفون جيدا أن الله تعالى يقول في القرآن الكريم بأنه جامع المنافقين والكافرين في مكان واحد.

فعلیکم أن تتقوا الله كيلا تُصنّفوا مع المنافقين بعد اللجوء إلى الصمت بعد هذه الفتوى. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٦). وإذا أمكن يجب أن تنزهوا ذيل محمد حسين من هذه التهمة بواسطة إقراره الصريح، وإلا يجب أن تعلنوا فتواكم في كل مكان. وخاصة الشيخ نذير حسين الذي صار الآن قريبا من الموت، فتقع عليه مسؤولية كبيرة أنه أفق بخطط عريض عند الاستفتاء أن شخصا مثله مفتر وكذاب ومارق عن الإسلام، والآن عليه أن يحسم الموقف جيدا مع تلميذه محمد حسين بعد هذا الاستفتاء أو يطلب منه الإقرار بالتوبة ويشيعه أو أن يطلب منه أن ينشر بقلمه اعتقاده الذي هو اعتقاد أهل الحديث الجماعي، لكيلا تنخدع الحكومة من سلوكه المبني على النفاق. وإن لم يحدث أي من الأمور المذكورة

آنفاً فيجب على نذير حسين أن يعلن فتواه عن تلميذه على الملأ، وإلا يجب أن يتذكر أنه سيدخل القبر بلحيته البيضاء مسوَّدةً بسواد النفاق.

وفي الأخير أُعلنَ معتقدي كالأبطال أن أفكار المشايخ القائلة بمجيء المهدي السفاك بوقت من الأوقات الذي سيكون من بني فاطمة والذي سيجعل الإسلام غالباً بالجبر وسيكون خليفةً أي ملكاً؛ اعتقاد باطل ولغو تماماً لا يثبت من القرآن ولا من الأحاديث الصحيحة قط. بل يثبت أن الزمن الذي يُقترُ فيه حب الله تعالى وتعمُّ الغفلة عندها سيأتي رجل متحلِّياً بأخلاق عيسى عليه السلام وبصورة بروزية، ولن يحارب ولن يهرق الدماء ولن تكون له علاقة بالملكوت الأرضي والخلافة المادية، بل سيدعم الدين الحق روحانيا بالأدلة والآيات وسينضم إليه الصالحون ذوو الطباع المسكينة. فاعلموا أن تلك النبوءة تحققت في بلادكم وإن انتظار مهدي سفاك الآن عبث تماماً. طهَّروا قلوبكم ولا تتبعوا الثوائر النفسانية وادعموا الدين بالصدق والقوة العلمية والبركات الروحانية ولا تنتظروا زمن السيف. أية ميزة في دين يحتاج إلى السيف؟ فاعلموا أن الإسلام ليس بحاجة إلى السيف، فهو يهدي إلى الإله الذي يثبت وجوده بالنظر إلى الأرض والسماء أيضاً.

فتوبوا من هذه الأفكار واطلبوا الروحانية لتستنير قلوبكم وتطهر قلوبكم وتبتعد عنكم كل مفسدة وفتنة ولتكونوا طاهري القلب فتروا الله تعالى الذي لا يُرى بدون الطهارة الحقيقية. هذا هو السبيل للوصول إلى الله، وفقَّ الله الجميع لذلك. آمين.

الراقم الناصح: ميرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/١/٦ م



ملحق هذا الإعلان

١٨٩٩/١/٦ م



قائمة محمد حسين بالإنجليزية بتاريخ ١٤/١٠/١٨٩٨ م وعنوانها:

The following is a list of articles in the Ishaat- us- Sunnah wherein the illegality of rebellion or opposition to the Govt and the true nature of Jihad (crescentads) is explained.

ترجمة: "فيما يلي قائمة المقالات في إشاعة السنة التي ذكر فيها عدم شرعية المعارضة والتمرد ضد الحكومة وذكرت فيها حقيقة الجهاد."

ثم بين الشيخ محمد حسين في سطرين أو ثلاثة أسطر نتيجة تلك المقالات وملخصها؛ التي كتبها لهذا الغرض بدءاً من ١٨٦٩ م إلى ١٨٩٦ م. ففي تلك المقالات ذكر المقالات عن المهدي ثم لخصها في الصفحة رقم ٥ كما يلي:

Criticism of traditions regarding the Mehdi and arguments showing their incorrectness.

ترجمة: لقد نُقِدت الأحاديث عن المهدي وقُدِّمت الأدلة التي تُثبِتُ بطلانها وعدم صحتها.

Questioning the authenticity of traditions describing the signs of the Mehdi.

ترجمة: "شبهات على صحة الأحاديث التي تتناول علامات المهدي." يتبين من عنوان القائمة أن محمد حسين أزمع على أن يكتب فيها مواضيع أراد أن يزيل بواسطتها من قلوب المسلمين أفكار معارضة الحكومة والتمرد عليها. ويتضح بجلاء من ذكره في هذه القائمة أحاديث تتعلق بالمهدي ثم بيان ملخص المقالات أن الأحاديث التي تتحدث عن المهدي كلها خاطئة وغير صحيحة وتفتقر إلى

الاعتبار وهي موضوعة؛ أن محمد حسين يُعَدّ الذين يقولون بصحة الأحاديث عن المهدي معارضين للحكومة وأصحاب أفكار متمرّدة، وإلا ماذا يمكن أن يكون هدفه من عدّ الأحاديث عن المهدي خاطئة وموضوعة وإدراجها في القائمة؟ إذن، فهو يرى أن الإيمان بالمهدي فكرة تمرّدية في نظر الحكومة وقد فندها بهذه الطريقة. وفي الأخير أنّّه هؤلاء القوم مثل الشيخ أحمد الله الأمرتسري وغيره الذين ظنوا أن محمد حسين بناء على معارضته لي أنه تاب من إنكار المهدي، أن يوقنوا أنه كان ينكر المهدي باطنيا دائما وإلا لما قال للحكومة في هذه القائمة ببطلان تلك الأحاديث. منه.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ١٠-١٧)



(٢٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نودج أمانة مشايخ البنجاب والهند الذين أفتوا بكفري، ولا سيما حقيقة تقوى الشيخ نذير حسين الدهلوي أستاذ أبي سعيد محمد حسين البطالوي وأمانته، وخداع أبي سعيد محمد حسين محرر مجلة إشاعة السنة الحكومة خداعا شديدا بالكذب الصريح وتحقق نبوءتي المنشورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م نتيجة سلوكه وسلوك حزبه المخجل، أي النبوءة: "جزاء سيئة يمثلها وترهقهم ذلة، ما لهم من الله من عاصم".

"لا يفرح الله قلب لئيم خرب الدين من أجل الدنيا"^١

لقد سررت كثيرا من أن الشيخ نذير حسين الدهلوي وعبد الجبار الغزنوي وعبد الحق الغزنوي ورشيد أحمد الكنكوهي وغيرهم من المشايخ من أشياعهم سموا الشيخ محمد حسين البطالوي محرر مجلة إشاعة السنة في فتاواهم أنه كذاب ومفتر ودجال وكافر وخارج عن دائرة الإسلام بناء على إنكاره عند الحكومة مجيء المهدي السفاك، وبإذلالهم له على هذا النحو حققوا نبوءتي المنشورة في إعلان المباهلة المنشور في ١٨٩٨/١١/٢١، وكذلك حققوا الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن علماء الزمن الأخير وشهدوا على صحتها بعملهم. ولكن حزنتم لأمر آخر وهو أن فتاواهم ليست مبنية على الأمانة والإخلاص بل هي مبنية على أهوائهم النفسانية والعناد والشحناء على غرار علماء اليهود. فإن سلوكهم الذي ظهر للعيان نتيجة استفتائي بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٩ م يكفي شهادة على حالتهم الباطنية. لقد طلبت منهم فتوى بحق شخص ينكر مجيء مهديّ تعتقدون عنه أنه سيكون خليفة ظاهريا

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

وروحانيا وسيجعل الدين غالبا بالحروب. فظن هؤلاء المشايخ في قرارة قلوبهم أن هذا الشخص (أي أنا العبد المتواضع) هو الوحيد الذي يعتنق مثل هذا الاعتقاد، فقالوا بمحض خبثهم أن تعالوا نكفّر ونسميه دجالا ومفتريا من حيث الفتوى، فكتبوا فوراً تلك الفتاوى القذرة النجسة. ولو علموا من قبل بأن هذا الاستفتاء يستهدف الشيخ محمد حسين البطالوي محرر إشاعة السنة لما أصدروا هذه الفتاوى. أما الآن حين سيسمعون أن المستفتى عنه هو صديقهم الحميم محمد حسين سيندمون ويخجلون بشدة لا يمكن تقديرها. فهؤلاء هم علماء الدين وحماة الشرع المتين الذين يعتمد عامة الناس على أمانتهم ويظنون أنهم مقتدى الدين والأمناء وشيوخ الكل. فقد فضحت غيرة الله الغيور أمرهم جميعاً. كان الإلهام الإلهي يتضمن أيضاً جملة: "شاهت الوجه" فها قد تحققت.

تفصيل هذا الإجمال أنه قد وقع في يدي بعض العبارات السرية للشيخ محمد حسين التي بيّن فيها للحكومة طمعا في الحصول على الأراضي أن جميع الأحاديث التي تتحدث عن المهدي القرشي - الذي ينتظره الناس والذي سيكون خليفة ظاهريا وروحانيا بحسب زعمهم - كلها موضوعة وباطلة وغير صحيحة، وأنه لا يقبلها.

انظروا إلى القائمة التي أعدها محمد حسين بالإنجليزية بتاريخ ١٤/١٠/١٨٩٨م سرّيا وأراد أن يبيّن فيها للحكومة العالية الإنجليزية أنه ينكر مجيء مهدي مثله. فهذا هو معتقد الشيخ محمد حسين الذي استفتيت فيه المشايخ فأفتوا بكفر صاحب هذا الاعتقاد وأنه كذاب ودجال ومفتّر، وحقق الله تعالى تلك النبوءة بيده. لقد أسرّ الشيخ محمد حسين بمعتقدده للحكومة ولكن الله تعالى فضح أمره. لقد ظل محمد حسين يقول للمشايخ الآخرين بأنه يعتنق المعتقد نفسه الذي يعتنقونه وظل يقول للحكومة بأنه لا يقبل تلك الأحاديث. والمعلوم أن معتقدين متناقضين لا يجتمعان في قلب واحد. لذا فالقول الحق هو أن المعتقد الذي أظهره الآن للحكومة في كتيبه الإنجليزي هو المعتقد الذي يتمسك به، فمن منطلق هذا المعتقد انطبقت

عليه فتوى الكفر؛ لأنه ما دامت جميع الأحاديث عن مجيء المهدي موضوعة وباطلة وغير صحيحة عند محمد حسين كما ظل يُبين للحكومة منهً عليها، فلا شك أن المذهب الذي يعتنقه هذا المنافق هو أنه لن يأتي مهدي مثله قط. وفي هذه الحالة انطبقت عليه فتوى المشايخ بأنه كافر وكذاب ودجال ومفتٍ وخارج عن دائرة الإسلام، ولكن أحد أصدقائي وجد عبارة خطية من الشيخ أحمد الله الأمرتري تبين منها أن الشيخ محمد حسين بيّن للشيخ أحمد الله إشارةً في إحدى المناسبات قبل إعداد القائمة ما مفاده أنه قد تراجع الآن عن اعتقاده بإنكار المهدي.^١ هذه العبارة الخطية التي عُثر عليها من الشيخ أحمد الله تُثبت أن هذا الشخص مكار ومخادع جدا لأنه أبدى للحكومة اعتقاده بإنكار المهدي مرة أخرى بعد تراجع عنه، وثبت أنه نشر هذه العبارات كلها لخداع الحكومة الإنجليزية ظنا منه أن الحكومة ترى الناس الذين يكتنون اعتقاد مجيء المهدي مثله خطيرين. فلا شك أنه قام بمكر وخداع كبير، وهذا ليس من شيمة الذين ظاهرهم وباطنهم واحد.

وأقول أيضا بأن الاعتقاد الصحيح والحق إنما هو أنه لا يبلغ حديث يتحدث عن مجيء مهدي مثله مبلغ الصحة، وما من حديث من الأحاديث عن مجيء المهدي المذكورة في الصحاح الستة يخلو من النقد. وإذا أفق المشايخ الجهلاء والسفهاء والخائنون والمشايخ بالاسم والمتجددون من الأمانة بحق الذي يرفض تلك الأحاديث المجروحة والمردودة والذي ينكر مهديا مثله، وسمّوه كافرا ودجالا وكذابا ومفتريا كما أفق نذير حسين، وعبد الجبار، ورشيد أحمد وعبد الحق وغيرهم؛ فتلك

^١ ننقل فيما يلي لإطلاع القراء الكرام رسالة خطية للشيخ أحمد الله الأمرتري التي استفسر فيها من محمد حسين مسيئا الظن باعتقاده عن المهدي، فهي كما يلي: "٩ ذي القعدة ١٣١٣هـ، الموافق لـ ٥ أيار/مايو: لقد قال الشيخ محمد حسين أمامي بأنه يعتقد بظهور المهدي عليه السلام (أي صرّحُ اعتقد بذلك الآن) وسيكون غير المسيح الموعود ﷺ والذي سيأتي حضرة المسيح بعده.

الفتوى ناتجة عن خيانتهم فقط. ولكن المكيال الذي كالي به محمد حسين فقد وضع الله تعالى المكيال نفسه أمامه لإذلاله ليتحقق الإلهام: "جزاء سيئة بمثلها" على وجه الكمال.

باختصار، لم تُصب محمد حسين العقوبة بأن سماه أصدقاؤه كافرا ودجالا فحسب، بل أفتى المفتون بحقه أيضا بالشدة والقسوة نفسها التي أفتى بهما هو بحقي، لكي يتحقق الشرط "بمثلها" من كلا الجانبين كما ورد في إلهام: "جزاء سيئة بمثلها". إذن، ما دام منكر المهدي الموعود يصبح كافرا ودجالا ومفتريا ويخرج من حظيرة الإسلام عند المشايخ الذين أصدروا هذه الفتوى، فالطريق الأفضل لهم هو أن يعقدوا جلسة ويطلبوا من محمد حسين حضورها، وإذا أقرّ بوضوح أنه أيضا ينتظر مهديا سفاكا ينشر الإسلام بالسيف فليأخذوا منه إقرارا خطيا وينشروه. وليعلموا أنه لن يكتب لهم مثل هذا الإقرار قط وإن ذبحوه؛ لأن ذلك يتعارض مع أهدافه الدنيوية. وإن فعل ذلك فبأيّ وجه سيقابل الحكومة؟ لقد كتب آنفا أن تلك الأحاديث كلها باطلة فكيف يجعلها صحيحة الآن؟ لذا لا يمكن أن يفعل ذلك. فالمشايخ الذين كفّروه وسموه دجالا ومفتريا ومن أهل النار لو خالطوه دون أن ينشروا تلك العبارة ولم يعدّوه كافرا ودجالا وكذابا ومفتريا بحسب فتاواهم، فإنهم دجالون مفترون بأنفسهم. إنني أوجّه أنظار الحكومة بحسن النية أن تكون على حذر من سلوك محمد حسين وألا تحسبه جديرا بالثقة ما لم يتخلّ عن المشايخ الذين ينتظرون مهديا خطيرا مثل المذكور آنفا. يمكن للحكومة العالية أن تدرك خطر اعتقاد هؤلاء القوم إذ يعدّون منكر مهدي سفاك مثله كافرا وكذابا ودجالا ومفتريا. وإنني أؤكد للحكومة أن قول محمد حسين المذكور آنفا بأنه لا يعتقد بمجيء مهدي مثله ولا يعتقد بصحة تلك الأحاديث مبني على النفاق تماما، فهو ينكر المهدي نفاقا فحسب ويريد أن يخدع الحكومة، لذلك سوف ترى الحكومة أن الفتوى عمن ينكر المهدي التي كتبها المشايخ لن

تكون سارية المفعول بحق محمد حسين؛ لأنه سيقول لهم في الخفاء إنه يعتقد بمجيء المهدي السفاك. كيف يمكن أصلاً أن ينكر هو مجيء المهدي بهذا القدر من الاختلاف ويسميه هؤلاء الناس كافراً ودجالاً ومفترياً وكذاباً ومن أهل جهنم ثم يعاشره أيضاً إلا إذا كانوا متفقين في الخفاء على اعتقاد واحد؟ لقد كتبوا في الفتوى أنه لا تجوز العشرة مع الذي لا ينتظر مجيء ذلك المهدي السفاك.

خلاصة الكلام: لو لم تبق علاقات الشيخ محمد حسين قائمة مع هؤلاء المشايخ وانقطعت اللقاءات وكثروا بعضهم بعضاً عندها سيُقبل قول محمد حسين للحكومة بأنه لا يعتقد بمجيء أي مهدي سيأتي - بحسب زعم أهل الحديث - خليفةً وملكاً ويشن حروباً شديدة؛ أنه صحيح وحق، ولكن إن لم تنقطع لقاءات محمد حسين مع هؤلاء المفتين وظل بعضهم يخالط بعضاً فمن واجب الحكومة أن تدرك على وجه اليقين والقطعية أن علاقاتهم المتبادلة قائمة وكلهم ينتظرون مهدياً سفاكاً.

كذلك يجب على عامة المسلمين أن يتأملوا سلوك المشايخ من أمثالهم بتقوى الله لأنهم يُعدّون ربّان سفينتهم، وليفكروا هل يُتوقع أيّ خير نتيجة اتباع هؤلاء القوم؟ فليسألوا نذير حسينَ حاملين الفتوى في أيديهم: هل نحسب محمد حسينَ كذاباً ودجالاً ومفترياً؟ ثم ليذهبوا إلى عبد الجبار الغزنوي ويستفسروه: هل يجب أن نعدّ محمد حسين كافراً بحسب فتواك؟ ثم ليقابلوا عبد الحق الغزنوي ويسألوه: هل نحسب محمد حسين جهنمياً ومن أهل النار بحسب فتواك؟ ثم ليتحملوا بعض العناء ويذهبوا إلى الشيخ أحمد الله في أمرتسر ويستفسروه: هل صحيح أن فتواك تطابق فتوى عبد الحق؟ وهل ندعو محمد حسين جهنمياً في المستقبل ونتحاشى لقاءه؟

يا أيها المسلمون، اعلموا جيداً أنهم المشايخ أنفسهم الذين حدّر النبي ﷺ منهم. وستعرفونهم بسلوكهم بعد أن كفّروا الشيخ محمد حسين محرراً إشاعة السنة وسموه كافراً ودجالاً ومفترياً وجهنمياً؟ فهل يحسبونه كذلك في الحقيقة أم كان ذلك للرياء فحسب؟

أُنقل فيما يلي استفتاء^١ أفْتى المشايخ بموجبه بكون شخص مثله كافراً ودجالاً
لتطلع عليه الحكومة وتعرف ما هي الأفكار التي يكتنّها هؤلاء الناس.

الرقم

العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/١/٧ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ١٧-٢٤)



^١ لقد سبق أن نُقل هذا الاستفتاء ضمن إعلان رقم ١٩٩ لذا لم نُعيد نقله. (المدون)

(٢٠٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

نسخة المرافعة التي نشرت بالإنجليزية



أكتب إلى المحكمة رسالة مرافعة لإثبات براءة ساحتي موقنا بأنه لو أُلقيت نظرة جامعة على كافة الأحداث لاتضح براءتي من التهمة التي تُلصق بي.

أولا وقبل كل شيء أريد أن أقول بأنني لم أتنبأ في إعلاني المؤرخ في ١٨٩٨/١١/٢١ م بنبوءة تكوّن خطرا على حياة محمد حسين أو ماله أو شرفه أو لأحد من شركائه، ولم أنو ذلك. إن إعلاني المؤرخ في ١٨٩٨/١١/٢١ م الذي نُشر بعد طلب المباحلة المنشور من قبل الخصم وكثير من الرسائل الخطية لطلب المباحلة وكذلك الإعلان الذي نُشر في ١٨٩٨/١١/٣٠ م يتبين من كليهما أن المراد من كلمة "ذلة" في هذه النبوءة أي الإلهام العربي المسجل في الإعلان المؤرخ في ١٨٩٨/١١/٢١ م هو ذلة الفريق الكاذب، وهي من النوع الذي ألحقها الفريق الكاذب بالفريق الآخر بواسطة فعل من أفعاله. هذا هو شرح الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام المؤرخ في ١٨٩٨/١١/٢١ م وهي: "جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة"، وتعني حرفيا أن جزاء الذلة هي ذلةٌ مثل التي حاول الفريق الظالم إلحاقها بالفريق المظلوم. والآن لو تأمل المرء أدنى تأمل في هذه الجملة الإلهامية التي تعكس نيّة الملهّم وإرادته لتبين بالبداهة أنها لا تعني أكثر من أن الظالم سيواجهه ذلة كالتّي أصابت بيده المظلوم فعلا. فهذا المعنى يوضح الموضوع قيد البحث جيدا ويثبت أنه لا علاقة للنبوءة بنية اقتراف الجريمة. ولم يُستنبط هذا المعنى الآن، بل قد استنبط المعنى نفسه على وجه الكمال في إعلان

١٨٩٨/١١/٢١ م و ١٨٩٨/١١/٣٠ م وغيرها من الإعلانات التي نُشرت قبل الاطلاع على القضية. فمن واجب المحكمة أن تقرأ كل تلك الإعلانات بكل إمعان لأنه لا يمكن أن توجّه إليّ تهمة إلا ما يثبت من كلامي أنا. ثم لما شرحت في إعلاني معنى العبارة الإلهامية جيدا قبل الاطلاع وكتبت مثالا على الدلة أيضا في إعلاني المنشور في ١٨٩٨/١١/٣٠ م وشرحت أكثر من مرة؛ فأنت لهذا الإلهام أن يقع تحت طائلة القانون؟ من حق كل مظلوم أن يدعو على الظالم أن يعاملك الله بمثل ما عاملني. إن مبدأ العدل يفرض على المحكمة أن تدرس جيدا معنى الإلهام العربي الذي عليه مدار القضية كلها. فإذا كان في إلهامي كلمة تنطبق على كل نوع من الدلة فلا شك أنني متّهم من حيث القانون، أما إذا كان الشرط ذلّةً بمثلها فلا علاقة لهذه العبارة الإلهامية بالقانون، بل سيكون الأمر الجدير بالبحث في هذه الحالة الدلة التي أصابت الفريق المظلوم على يد الظالم. ولن يقبل الخصم أنه ألحق بي ذلة جديدة بالمؤاخذه في القوانين الجنائية. ولكن الشرط للدلة بمثلها التي عيّنها الإلهام هو أن يواجه الظالم الدلة مثل التي أصابت المظلوم على يده. ولو تحققت هذه النبوءة بما يخالف الدلة بمثلها لاضطر الجميع للقول بأن النبوءة كانت باطلة، لأنه لا بد لها من أن تتحقق من حيث معناها الحقيقي. إذن، فقد تحققت النبوءة من حيث معناها الحقيقي؛ لأن الفتوى التي أصدرها بحقي محمد حسين وحزبه وسموني فيه دجالا وكذابا ومفتريا، قد أصدر المشايخ من أمثاله الفتوى نفسها بحقه هو، أي بعد نشر قائمته الإنجليزية التي عدّ فيها الأحاديث عن مجيء المهدي باطلة. فقد كتب عنه المشايخ من قومه بكل صراحة أنه كافر وكذاب ودجال. فالعبارة الإلهامية التي قيل فيها بأن الظالم ستصيبه ذلةً ألحقها بالمظلوم قد تحققت بعينها؛ لأن محمد حسين ظل يخدع الحكومة نتيجة النفاق في طبعه الذي تعود عليه منذ القدم، بأنه ينكر ذلك المهدي الخطير والسفك الذي ينتظر مجيئه المسلمون ذوو الطبيعة الهمجية. ولكنه

من جانب آخر ظل يقول للمشايخ كلهم بأنه يعتقد بالمهدي الذي تعتقدون به أنتم. ولكن أسلوبه هذا كان مخجلاً أخزاه الله بسببه. لو كان ينكر مجيء مهدي خطير كهذا من الأعماق لكان جديراً بالثناء في نظري وفي نظر كل عادل، ولكنه لم يفعل ذلك بل استخدم النفاق، لذا أصابته الذلة بحسب الإلهام. والمعتقد الذي بسببه عدّني كافراً في نظر القوم وسماني دجالاً وملحداً ومفترياً فقد نال الألقاب نفسها من القوم، وتحققت النبوءة المذكورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م بحسبما ورد في الإلهام تماماً، لأنه كما قلت مراراً إن كلمة "ذلة" الواردة في الإلهام كانت مشروطة بشرط "بمثلها"، فقد تحقق الإلهام بحسب هذا الشرط، ولم يبق ما يُنتظر حدوثه. أريد من الحكام العادلين أن يقرأوا هذا المقام بشيء من التأني والتأمل؛ فهذا هو المقام الذي يقتضي العدل أن يُتأمل فيه.

هذا هو الجواب الحقيقي الذي قلته، ولكن من الضروري أيضاً أن أفنّد هنا هجمات أخرى قُدِّمت لتقوية التهمة. فمن جملتها أنه قد وُجِّهت إليّ تهمة في المحكمة وكأن من عاديّ القديمة أني أنبيء من تلقاء نفسي عن موت أحد أو ذلته، ثم أحاول سرا بواسطة جماعتي لتحقيق النبوءة في كل الأحوال، وكأنني قاطع طريق أو سفاك أو لصّ نوعاً ما. وكأن جماعتي تتضمن الأوباش والخطيرين الذين يمتهنون ارتكاب الجرائم. ولكني أبين للمحكمة بأن هذه التهمة مبنية على الافتراء تماماً وقد هُتِك بها شرفي وشرف أفراد جماعتي الكرام، غير أنني أرى أنه في غير محله الخوض في التفاصيل أكثر من ذلك. ولكن أريد أن أوضح للمحكمة أني أنحدر من عائلة عريقة ومحترمة، لم يكن آبائي وأجدادي قطاع طرق أو سفاكين، ولم تثبت عليّ تهمة في المحكمة. لو كان من عاديّ الإدلاء بالأنباء ببنية سيئة - كما نُسب إليّ - لكنت قد نشرتُ معتي نبوءة أو ثلاث مئة على الأقل عن موتٍ وغيره في غضون العشرين سنة الماضية، أي منذ بداية تأليف البراهين الأحمدية، بينما لم أتنبأ في هذه المدة كلها إلا بنبوءتين أو ثلاث نبوءات فقط.

لقد قلت من قبل بأني لم أبادر بالنبوءات عن ليكهرام وعبد الله آثم بل أنبأتُ بها بعد إصرار منهما وبعد أخذ إقرار خطي موقعٍ منهما. وقد نشر ليكهرام بنفسه هذه النبوءات قبل أن أنشرها أنا. فقد أقرَّ ليكهرام في الصفحة ٣٣٢ من كتابه "تكذيب..."^١ أنه مكث في قاديان إلى شهرين من أجل النبوءة وأذن بها برغبته وأعطى موافقة خطية بهذا الشأن، فقال عني في الصفحة المذكورة: "ما كان يرغب في أن يشيع النبوءة عن الموت ما لم يكن مسموحا له ذلك." ثم أعلن إذنه في الصفحة نفسها. إن كتابه موجود فليقرأ هذا المقام منه حيث يثبت منه أنه نشر نبوءاتي قبل أن أنشرها أنا. كذلك توجد موافقة خطية من قبل عبد الله آثم مرفقة بملف قضية الدكتور كلارك. أما مراسلة ليكهرام معي والإصرار الذي طلب به النبوءة فقد نُشر ذلك في كتاب منذ مدة طويلة. ويشهد قرابة مئتين من الهندوس من قاديان أن ليكهرام مكث في قاديان قادما طالبا النبوءة من مدينة بيشاور إلى ما يقارب شهرين ولم أسافر أنا إليه إلى مدينته بيشاور قط. وقد أنبأت بحقه بعد إصرار شديد منه شفها وإساءته الشديدة، وبعد أخذ الموافقة منه خطيا. لما كانت هاتان النبوءتان من الله تعالى فقد تحققنا أيضا. ولكني لست سعيدا بذلك بل حزين على طلبهما بإصرار شديد النبوءة التي كانت نتيجتها موتهما، ولكنني بريء براءة تامة من تهمة الإنباء برغبتي أنا. لقد أظهر ليكهرام رغبته الشديدة مرارا من خلال كتاباته أنه أصر على طلب النبوءة كي أُخزي وأهين صاحبها في حال كونه كاذبا. لقد قلت له ولعبد الله آثم أيضا إن طلب النبوءات عبث، لأنه قد ظهرت مني قرابة ثلاثمائة آية سماوية من قبل ويشهد عليها بعضٌ من آريا قاديان أيضا. فأسألهم مستحلفين إياهم واطمئِنُوا. ولكن لا تزال مواساتي لهما تجيش إلى الآن على أنهما لماذا فعلا ذلك وأجبراني بشدة على أن أنبئ بحقهما. فمما يخالف العدل والأمانة تماما القول إن النبوءة عن عبد الله آثم لم تتحقق، بل الحق أنها تحققت بكل جلاء بحسبما جاء فيها حرفيا وبحسب الشرط المذكور فيها.

^١ أي تكذيب البراهين الأحمدية. (المترجم)

كانت لدي معرفة قديمة بعبد الله آثم وكان مطلعاً جيداً على أحوالي، لذا إنني متأسف وحزين عليه أكثر، لأنه طلب نبوءة تحتوي على خبر موته فمات بعد ستة أشهر من الإعلان الأخير بهذا الشأن وبحسبما ورد فيه تماماً. ولم تتحقق هاتان النبوءتان فقط، بل ظهرت قرابة ثلاثة آلاف آية في غضون ١٩ عاماً تقريباً، وأُخبرت بأمور الغيب قبل الأوان وتحققت بكل جلاء بحيث يرى الإنسان الله تعالى بالتأمل فيها. لو كان ذلك كيد إنسان لما ظهرت كل هذه الآيات التي بسببها طُهرت قلوب أفراد جماعتي واقتربت من الله تعالى. إن جماعتي تشهد على كل هذه الأمور كيف أن الله تعالى أرى آيات عجيبة وغريبة وجذبهم إليه كما جذب المؤمنون بأنبياء الله الأطهار من قبل إلى طهارة القلب وصفاء الباطن وحب الله تعالى. إنني أرى أنهم يجتنبون الزور ويخافون الله وهم نصحاء أمناء للحكومة التي يعيشون تحت ظلها ومواسون صادقون للبشر. إنه لتأثير الآيات السماوية التي رأوها، وتلك الآية هي رحمة الله تعالى التي تنزل بواسطة هذا العبد الفقير في هذا الوقت وهذا العصر ليوقن الناس بالله تعالى. وأنا واثق من أن كل من يطلب الآيات بصدق القلب سيراه. إن آيات الأمن والسلام ونبوءات الأمن والسلام التي لها علاقة برفاهية الخلق عامة تنزل كالمطر دائماً، ولكن كان ضرورياً بحسب سنة الله الأزلية أن أودى على لسان العوام كما أودى الأنبياء الأطهار من قبل، وخاصة ذلك النبي الإسرائيلي أمير السلام الذي يقدميه الطاهرتين بورك جبل "سَعِير" كثيراً، والذي جُعل يقف في المحكمة أمام بيلاطس وهيرودس كالمجرمين بظلم من القوم وعمائيتهم. وإنني لأفتخر على أنني أيضاً جُررتُ إلى المحاكم بسبب المماثلة مع ذلك النبي الطاهر. وقد افترى عليَّ المغرضون أيضاً بشدة كما افترؤا على ذلك النبي المقدس، لِيُسْخَطُوا الحكومة عليَّ وليُظهروني كاذباً ليتحقق كل ما كان مكتوباً منذ البداية.

صحيح تماماً أن البركات السماوية تدنو من الأرض، وقد شاء الله تعالى أن يبعثني في ظل الحكومة الإنجليزية التي نيتها حسنة جداً وهي ملاذ الأمن والسلام

للرعية. وليت الحكومة المحسنة إلينا ترغب في مشاهدة الآيات أيضا، وليتها تطالبني بأنك إن كنتَ صادقا فأرنا آية سماوية أو اقصص علينا نبوءة محدودة بالأمن والسلام! فلو حدث ذلك لانكشفت حقيقة الافتراء الذي افترى عليّ وكأنني أعمل عمل اللصوص. فهناك إله واحد في السماء الذي بقدرته يتحقق كل ذلك.

فلا محك أفضل لتبيان صدق ادعاء الملهم من أن تُطلب منه نبوءة. فقد ذكرت في التوراة هذه العلامة على صدق الملهم الصادق من الله. ولكن إن لم يثبت صدقه من حيث هذا المعيار فسيُبطش به سريعا وسيخزيه الله، أما إذا كان مؤيدا بروح القدس وكان الله معه فستظهر عزته في هذا الامتحان كما ظهرت عزة النبي دانيال عند السبي البابلي. لقد مضى أكثر من عام على طبعي عهدا ونشره بأني لن أنشر نبوءة عن موت أحد والضرر به. فلو كانت النبوءة المذكورة في إعلان المباهلة المنشور في ٢١/١١/١٨٩٨م عن موت أحد أو ذلته من هذا القبيل لما نشرتها. ولكن لم تكن للذلة المذكورة فيها علاقة بما يقع تحت طائلة القانون. كما أنني بينت في إعلاني مثالا على الخطأ من حيث قواعد الصرف والنحو. ومعلوم أنه لو جعل أحد المشايخ نادما على مثل هذا الخطأ في كلامه لأصابته ذلة لا علاقة لها بالقانون.

ففي إلهامي شرط ذلة "بمثلها" الذي لو تدبر فيه الحكام لما كانوا بحاجة إلى التأمل أكثر في أي شيء آخر. والله أعلم بحسن نيتي، ومن قرأ نبوءتي بتأمل وقرأ شروحها التي نشرتها قبل أن تُرفع القضية لشهد ضميره وروحه العارفة بالحق بكوني غير مخطئ حتما. أستطيع أن أثبت للمحكمة أنني كتبت هذا الإعلان للمباهلة بعد أن سمعت إلى مدة طويلة كلمات تمزق القلوب تمزيقا. وكنت أنوي من وراء هذه العبارة أولا ألا أقابل السيئة بالسيئة وأترك الحكم لله تعالى، وثانيا كنت أنوي أيضا أن أنقذ جماعتي من التأثير السيئ لتلك العبارة المثيرة للفتنة التي ذكرتها بإيجاز في المرافعة وأن أكبت الهياج والاشتعال لتنتظر جماعتي حكم الله بصبر وقلب طاهر.

إنني جاهز لأثبت أن سلوكي كله مقابل محمد حسين كان مبنيًا على الأمن والوثام من البداية إلى النهاية وصبرت على إعلانات قدرة كثيرة -التي كُتبت بتعليم منه ونقل جزء كبير منها بنفسه في مجلته إشاعة السنة- لدرجة أن لا يمكن أن ييديه أهل الدنيا قط. لقد هاجم محمد حسين شرفي وعرضي بوقاحة مخجلة وبكذب شنيع وقال عن زوجتي كلمات قدرة جدا بمحض الافتراء، واستخدم لإهانتي بال تكرار كلمات: "إن هذا الشخص ملعون وابن كلب، ويجب أن يُضرب بمئتي ضربة حذاء على رأسه، وإن قتله ثواب". ولكن من يستطيع أن يثبت أني استخدمت كلمات مثلها بحقه أو بحق حزبه؟ بل ظلت أستخدم دائما كلمات يجب على كل شخص نبيل أن يستخدمها مراعيًا مقتضى التحضر والأدب. صحيح أن الإنسان يواجه أحيانا، على الرغم من حسن نيته وليونته وأدبه، ظروفًا يستخدم فيها في المناظرات الدينية ضد خصمه كلمات تكون في محلها تماما، فلا أنكر هذا الأسلوب المتحضر؛ فكثيرا ما يستخدم الإنسان في المناظرات الدينية كلمات عند الضرورة تشق على الخصم طبعًا ولكنها تكون في محلها وصحيحة. فمثلا إذا خان أحد في المناظرات عمداً أو كذب في اقتباس الروايات فلا بد للمناظر أن ينبهه بحسن النية وإظهارا للحق بأنك اخترت طريق الخيانة والكذب، وهذا القول لا ينافي الليونة والأدب بل يكون ضروريا لإظهار الحق مع مراعاة الصدق وحسن النية. ولقد اختار هذا الأسلوب الباحثون الأوروبيون الكبار الذين يلتزمون بطبيعتهم الأدب وأعلى مبادئ الليونة، بل قد استخدم السير موير حاكم المناطق الغربية والشمالية الأسبق في كتابه "حياة محمد" كلمات قاسية جدا لا أرى ذكرها مناسبة. أما المقال الذي كتبه أحد مريدي عن محمد حسين في جريدة "الحكم" وقد ضُمَّ إلى ملف القضية فليس من النوع الذي طُرَّ نظرا إلى نوعية المناظرات الدينية، ولكنه من المعلوم أنه ليست لي أدنى علاقة بتلك الجريدة، وقد صرح صاحب هذه الجريدة شيخ يعقوب علي بهذا الأمر جيدا، وذلك في عدد جريدة الحكم بتاريخ ٨/١٢/١٨٩٨م و ١٣/١٢/١٨٩٨م و ١٠/١/١٨٩٩م.

إن حسن نيتي واضحة من أن محمد حسين آذى قلبي بشدة متناهية بكلماته القدرة والقاسية جدا إلى مدة سنة ونصف، إذ نشر إعلانات قذرة مثلها باسم محمد بخش جعفر زتلي ثم نقلها في مجلته إشاعة السنة وطلب من أناس كثيرين آخرين أيضا أن يفعلوا ذلك، ولكنني لزممت الصمت ومنعت جماعتي أيضا من استخدام الكلمات السيئة مقابلهم. وهذا صدق وحق. فالله تعالى قادر على أن يصرف انتباه المحكمة إلى هذا البحث والتحقيق. وعندما تأملت جماعتي إلى حد كبير من تلك الشتائم وألصقت إعلانات من هذا القبيل في أزقة لاهور ومساجدها نصحتُ جماعتي أن يرسلوا مذكرة بهذا الشأن إلى نواب "غفانت" ^١ الحاكم العام بألقابه، فأرسلت تلك المذكرة. وعندما لم تنته الفتنة بهذه الطريقة أرسلت مذكرة أخرى بتواريخ خمسة عشر ألفا أو ستة عشر ألفا من الناس المحترمين إلى نائب الحاكم المحترم للغرض نفسه، وتوجد بعض النسخ لها أيضا، ولكن لم يأت الرد عليها. عندها تقدم محمد حسين أكثر في كيل الشتائم البذيئة بوقاحة أكثر من ذي قبل، وإن نموذج هذه الشتائم يتبين من إعلان محمد بخش جعفر زتلي الذي نشره بتاريخ ١١/٦/١٨٩٧م. وعبارة هذا الإعلان التي هي من صنع محمد حسين في الحقيقة كالتالي: "إن الميرزا مستعد وراضٍ لحمل زبالة المسيحيين ونجاستهم وجاهز لمسح أحذيتهم بوجهه، وقد أحلّ الحكومة البريطانية محل الإله. لقد هذى حمار الدجال هذا عن السلطان المعظم (أي السلطان العثماني) بحيث يودّ المرء من الأعماق أن يُجْلِس هذا الشيطان خبيث الباطن أمامه ويضربه مئتي ضربة نعل، وكلما نسي العدد بدأ من جديد. اللعنة على ابن الكلب هذا. كان من الأفضل له أن يتنصر بوضوح بدلا من استخدام كلمات التحقير بحق السلطان العثماني. لقد أنبأت بحق الميرزا خمس نبوءات وهي:

(١) سيؤاخذ في قضية شاقة، ويُنفى من البلاد أو يُصقّد ويُزجّ به في السجن.

^١ هكذا ورد في الأصل. (المدون)

(٢) سوف يصبح مجنوناً في السجن.

(٣) يخرج له ناسور.

(٤) سيصاب بالجذام ويُلقى في الجحيم بعد أن ينتحر.

وهذا الإعلان مرفق بصورة رسموني فيها كشیطان. فمن عادة محمد حسين أن ينشر تلك الإعلانات القذرة باسمه أولاً ثم ينشرها في مجلته إشاعة السنة نقلاً عنها لأنه لو اعترض أحد قائلًا: لماذا تقوم بهذا السلوك الشنيع مع كونك شيخاً لردّ عليه فوراً بأني أنقل كلام غيري فقط في إشاعة السنة، فما الحرج في ذلك؟ ولكن لو طلبت المحكمة محمد بنخش زتلي وغيره واستفسرت منهم، فإنني على يقين بأن ذلك سيؤدي إلى انكشاف السر كله.

باختصار، لقد توجّهت أولاً إلى الحكام المجازيين عند شروع محمد حسين في هذه التصرفات الشائنة وأرسلت إليهم مذكرات ثم توجّهت إلى ذلك الحاكم الحقيقي الذي يعلم ذوات القلوب ويفرق بين المفسد والبارّ، أي كتبْتُ إعلاناً بتاريخ ١٨٩٨/١١/٢١م مقترحاً المباهلة التي هي السنة القديمة في الإسلام مثل الصلاة والصوم عند الضرورة ومن الفرائض الدينية، ويعلم الله العليم الذي الافتراء عليه وقاحة متناهية أنني تلقيت بعد الدعاء إلهاماً مفاده أنني سأذلّ الظالم، ولكن الذلة بمثل التي ألحقت بالمظلوم.

إن سوانحي تتبين من تعليمي الممتد على ١٩ عاماً الذي أعلمه أفراد جماعتي، كذلك يمكن الاطلاع على سوانحي من سلوك جماعتي. إن كثيراً منهم يحظون بسمعة طيبة جداً ويشغلون مناصب محترمة. كذلك يمكن العثور على سوانحي بسؤال عامة الناس في بلدة قاديان كيف قضيت حياتي فيهم. كذلك يمكن معرفة سوانحي نظراً إلى أسلوب حياة والدي مرزا غلام مرتضى كيف كانت في نظر الحكومة الإنجليزية. والأغرب من ذلك أن محمد حسين الذي يتحين الفرص دائماً لإهانتني قد أقرّ عني في مجلته إشاعة السنة رقم ٩، مجلد ٧: "هذا الشخص

طاهر الباطن من الدرجة العليا وذو أفكار طيبة ويؤيد الحق وهو ناصح أمين للحكومة الإنجليزية."

ولا بد من البيان أيضا أنه إذا انتابت الشكوك الآريين عني بعد قتل ليكهرام فلم يكن لها أي سبب سوى النبوءة التي طلبها ليكهرام بنفسه ثم أشاعها قبلي. فما هو ذنبي في ذلك، إذ لم أتنبأ بها من تلقاء نفسي ولم أشهرها؟ وإذا تم الاعتماد على الشك والشبهة فقد شك الهندوس بالسير "سيد أحمد خان كي سي ايس آئي" أيضا بقتل ليكهرام.

الراقم

العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان، في ١٨٩٩/١/٢٠ م

(طبع في مطبعة ضياء الإسلام في قاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٢٤-٣٦)



(٢٠٩)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

شهادة حق عن استفتائي



لعل القراء الكرام يعرفون أنني اطلعت على أن الشيخ محمد حسين البطالوي محرر مجلة إشاعة السنة، قال لأشباعه من المشايخ عن مجيء المهدي المنتظر أن ذلك المهدي الموعود سيأتي حتما وسيكون من قريش، وسيشرف بالخلافة المادية والروحانية، وسيجعل الإسلام غالبا على الأرض كلها بواسطة الحروب وسفك الدماء، والذي ينكره إنما هو ملعون وكافر ودجال وضال ومضل. ثم ظل يقول للحكومة الإنجليزية سرا أن المسلمين يعتنقون اعتقادا واهيا فقط أن مهديا مثله سيأتي وسينزل المسيح الموعود من السماء لدعم أعماله الدامية والسفافة وسيدخلان الناس في الإسلام جبرا وإكراها. إن معتقد محمد حسين هذا كان خافيا على عامة المسلمين. ففي هذه الأيام نشر محمد حسين قائمة باللغة الإنجليزية في مجلة بسبب طمعٍ معين وقال فيها بكل وضوح إن كافة الأحاديث المتعلقة بالمهدي السفاك الذي ينتظره المسلمون موضوعةٌ وغير صحيحة تماما، وأراد أن يُظهر للحكومة من خلال هذه العبارة أنه ينكر مهديا مثله. وقد نُشرت هذه المجلة في مطبعة فكتوريا بتاريخ ١٤/١٠/١٨٩٨م.

فلما كان في مشيئة الله أن تصيب محمد حسين ذلة "بمثلها" بحسبما ورد في إعلاني للمباهلة المنشور في ٢١/١١/١٨٩٨م، فقد ورد في الإلهام "جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة"، لذا نشر محمد حسين في هذه المجلة بالإنجليزية سرا ولم يخبر المشايخ بمضمونها قط، ولكن مشيئة الله وغيرته أظهرت المجلة للعيان. عندئذ فهتت فورا أن

هذا الأمر ظهر من الغيب لتحقيق نبوءتي وبناء على ذلك كتبت الاستفتاء وختم عليه المشايخ المشهورون كلهم بدءاً من الشيخ نذير حسين ووقعوا عليه ووضعوا مهرهم، واستخدم بعضهم كلمة "كافر" عن منكر مثله واستعمل غيره كلمة دجال وكذاب ومفتّر. أما عبد الجبار الغزنوي وعبد الحق الغزنوي اللذان لم تكن لهما أدنى علاقة بالصدق والأمانة بسبب حماس الهمجية فلم يفتيا بكلمات لينة قليلة فقط، بل استخدموا كلمات تفيد بأن الذي ينكر المهدي هو كافر وجهنمي. وعندما تبين لهم أن هذا الاستفتاء كان عن أبي سعيد محمد حسين البطالوي جُنّ جنونهم غيظاً وغضباً وأثاروا ضجة بواسطة الإعلان بأنهم قد حُددوا إذ لم يُذكر اسم محمد حسين. وردّاً على ذلك نشر من جانبنا الدكتور محمد إسماعيل خان إعلاناً مضمونه بأن هذه الضجة والصراخ والعيول ناتج عن عدم الأمانة، لأن الفتوى تُصدر على كيفية المسألة وكيفية السؤال ولا لزوم لذكر اسم المستفتي والمستفتى عنه. فكنت أنتظر أن يلتزم أحد الأمانة في هذا الأمر الصريح ويخالف سلوك عبد الحق وعبد الجبار الغزنوي الخائن ويصدّق بياني. فقد سررتُ كثير بالاستفتاء الذي وصلني اليوم والذي التزم فيه عبد الله تونكي الأستاذ في كلية أورينتال في لاهور والشيخ غلام محمد البغوي إمام المسجد الملكي في لاهور بفتواهما على عكس عبد الحق وعبد الجبار وصدّقاً بياني المذكور آنفاً وقالوا بكل وضوح إن الاستفتاء الذي قدّم لا يمكن أن ينخدع به أحد. والملفتي لا يهتمّ سواء أكان الاستفتاء عن زيدٍ أو بكرٍ، وقالوا بأننا ثابتون على فتوانا. فلإظهار خيانة عبد الحق وعبد الجبار على عامة الناس أرفق فيما يلي مع هذا الإعلان نسخة الاستفتاء لفتواهما. انتهى.

المعلن: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/١/٢١ م

عدد النسخ ٧٠٠

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٣٦-٣٨)

نسخة الفتوى



بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

السلام عليكم

لقد أرسل مرزا غلام أحمد القادياني بتاريخ ١٥ شعبان المبارك ١٣١٦ هـ بواسطة مريده الدكتور محمد إسماعيل الموظف في جيش بلاد أفريقيا استفتاء عاما إليكم بكل أدب بحسب سنة علماء السلف والخلف دون أن يُذكر فيه اسم أحد، ولا حاجة الآن إلى إعادة كلمات الاستفتاء بل يكفي القول: من أنكر الإمام المهدي الموعود وأظهر اعتقاده خطيا بهذا الشأن كشهادة وطمأن قائلًا بأن الأحاديث التي جاءت بحق المهدي عليه السلام كلها كاذبة وعشوية تماما فماذا يفتي علماء الإسلام بحقه؟ فكل واحد من العلماء المعروفين من البنجاب والهند كل بحسب فهمه عد صاحب الاعتقاد المذكور في الاستفتاء كافرا وضالا وخارجا عن الإسلام وهلم جرا بتواقيعهم ومواهيرهم. فقد نُشر هذا الاستفتاء وأُشيع بوجه عام وأُرسل إلى الحكومة أيضا.

والشيخ المدعو عبد الحق الذي توقيعه أو خاتمه مثبت على ورقة التكفير نشر إعلانا متحسرا ومستشيطا غضبا ومُظْهرا أسفه الشديد على ما خطّه بيده وقال بأنه قد انخدع في إصدار تلك الفتوى، أي قد أصدرت تلك الفتوى بحق زيد لا بحق عمرو. وقد اتهم -وهو يعضّ على يديه- المستفتي وصاحبه تلقائيا بتهمة غير مبررة بالخدعة والزيف وعدم الأمانة وهلم جرا على أنه لماذا طُلبت منه فتوى غير مباشرة ولماذا لم يُذكر اسم المستفتي عنه؟

فأرجو منكم طالبا العدل والإنصاف وأريد أن أعلم منكم إن كنتم أنتم أيضا وقّعتم وختمتم على ورقة التكفير مثل الشيخ المذكور أم ختمتم بكفر شخص بوجه عام سواء أكان زيدا أم عمرا يعتنق اعتقادا على عكس اعتقاد أهل السنة والجماعة؟ كما يفهم من آيات القرآن الكريم، وهل عالم مثله مؤهل لإصدار الفتوى شرعا؟

الراقم: طالب الخير للمؤمنين

الجواب وهو الموفق للصواب

(١) الاستفتاء الذي ذكر في السؤال ونُشر واشتهر قديم إلى أيضا ورددت عليه بالكلمات التالية:

"إن ظهور الإمام المهدي عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام قرب القيامة وملؤه الدنيا بالعدل والإنصاف ثابت من الأحاديث المشهورة وقد اعترف به جمهور الأمة، وإن إنكار محيي هذا الإمام ضلال صريح وانحراف عن مسلك أهل السنة والجماعة."

لم أنخدع في هذا الجواب قط وأرى الآن أيضا أن هذا هو الجواب بعينه على الاستفتاء المذكور وأرى الشخص المذكور في الاستفتاء منحرفا عن مسلك أهل السنة والجماعة سواء أكان زيدا أم بكرا.

مفتي محمد عبد الله عفي عنه... إلخ (تونكي، الأستاذ في كلية أورينتال في لاهور، ورئيس أنجمن حماية الإسلام لاهور، وسكرتير أنجمن مستشار العلماء)

(٢) الاستفتاء المطبوع بتاريخ ٢٩/١٢/١٨٩٨م، الموافق لـ ١٥ شعبان ١٣١٦هـ بواسطة الدكتور محمد إسماعيل خان المثبّت بالخواتم وتواقيع العلماء من أمرتسر قديم إلى وقد كتبت عليه عبارة بأن جواب العلماء العظام صحيح ولا شك أن الشخص المذكور في السؤال ضال ومضل وخارج عن أهل السنة والجماعة. فالجواب بشرط صحة السؤال صحيح سواء أكان مصداقه زيدا أم عمرا، فالفتوى لا تخص شخصا

معينا، بل كتبْتُ معتقد أهل السنة بوجه عام ولا توجد فيها خديعة أحد من أي نوع.

الفقير: غلام محمد البغوي، عفي عنه، إمام المسجد الملكي بـلاهور

١٨٩٩/١/٢٠ م

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٣٩-٤١)



(٢١٠)

طريق واضح وبيّن لاختبار الناصح الصادق للحكومة السامية



(نلتمس من الحكومة السامية بأدب أن تقرّ هذا المضمون باعثناء وتختبر كل واحد من الفريقين بحسب الطلب)

لما ظلّ المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي، رئيس تحرير إشاعة السنة، يسعى على الدوام سرا أن يسيء ظنّ الحكومة السامية بي، وقد عرفتُ أن هذا دأبه من سنوات عدة؛ رأيت من المناسب أن أقدم طريق اختبارٍ تتمكن به الحكومة السامية من أن تميز العدوّ الخفي من الناصح الأمين، لكي تميز حكومتنا العاقلة بهذا المقياس المخلص عن المنافق في المستقبل. فذلك الطريق في رأيي أن نجعل بعض العقائد - التي حُسبت إسلاميةً، من سوء فهم، وهي من نوع إذا اعتنقها أحدٌ أصبح خطراً على الحكومة - مقياساً لمعرفة المخلص والمنافق بحيث ينبغي أن يكتب كلُّ فريق منا تلك العقائد باللغة العربية والفارسية ونطبعها ونسلّمها للحكومة الإنجليزية لتنشرها كما تراها مناسبة في العرب .. أي مكة والمدينة وغيرها من البلاد العربية وكابول وإيران. وإن الذي يعامل بالنفق سيفتضح بهذا الطريق، لأنه لن يكتب هذه العقائد بأمانة، ويعتبر إظهارها موتاً، وسيتعذر عليه نشرُ هذه العقائد. أما إرسال هذا الإعلان إلى مكة والمدينة فسوف يجده أمرٌ من الموت. أما أنا، فمع أي كنت مشغولاً في تأليف مثل هذه الكتب باللغة العربية والفارسية ونشرها منذ عشرين سنة في البلاد العربية وفارس،

إلا أنني أكتب الآن أيضا- من أجل هذا الاختبار- في نهاية هذا الإعلان خطابا باللغة العربية والفارسية عن عقائدي الآمنة وعن الروايات الخاطئة عن المهدي والمسيح وعن الحكومة البريطانية وأنشره. من الضروري في رأيي إن كان محمد حسين الذي يسمى زعيم أهل الحديث متمسكا بعقائد الأمن والصلح- مثل معتقداتي- أن يطبع هو الآخر إعلانه باللغة العربية والفارسية ويرسل إليّ مائتي نسخة منه لأنشرها بنفسي في مكة والمدينة وبلاد الشام وتركيا وكابول وغيرها، وليستلم مني مائتي نسخة لإعلاني العربي والفارسي لينشرها بنفسه.

فلتتذكر حكومتنا العاقلة جيدا أن مجرد الإعلان لتأليف كتيب ذي المعنيين لإفراح الحكومة وعدم نشره جيدا ليس من الإخلاص في شيء؛ بل هو أمرٌ، وتأليف كتابٍ مخالف لعقائد المسلمين العامة ونشره في الواقع - بصدق القلب وكامل الحماس - على نطاق واسع في البلاد الأجنبية، هو أمرٌ آخر تماما؛ فهو من عمل الشجاع الذي قلبه يطابق لسانه، وأعطاه الله - سبحانه وتعالى - هذا التعليم في الحقيقة. فإذا كان هذا الرجل صادق النية فعليه أن ينشغل في أداء هذه المهمة فورا، وإلا فلتتذكر الحكومة جيدا أنه إن لم ينشر مقابلي مثل هذا الكتيب باللغة العربية والفارسية فسوف يثبت نفاقه. هذا العمل يستغرق بضع ساعات فحسب ولا مانع له غير فساد النية، فلتتذكر حكومتنا السامية أن هذا الرجل يتعامل بأشد النفاق، والذين يتزعمهم هم أيضا يعتقدون بهذه العقائد والأفكار.

الآن أكتب فيما يلي إعلانا باللغة العربية والفارسية بحسب وعدي، ولا أخاف في اختيار الحق غير الله، ورأيت من المناسب - نظرا لحسن ترتيب الإعلانين والمطابقة التامة بينهما - أن أكتب الإعلان الأصلي باللغة العربية، وأكتب تحته ترجمته الفارسية لكي يصدر الإعلانان معا، ولكي تتم ترجمة الإعلان العربي الذي لا يقدر

على قراءته كل واحد من أهل اللغة الأجنبية، فالآن أكتب كلا الإعلانين وأُحقهما بهذا الكتيب.

وبالله التوفيق.

الراقم

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/٢ / ٢١

(حقيقة المهدي، طبعة ١٨٩٩/٢/٢١م، صفحة ١٣-١٤، الخزان الروحانية،

المجلد ١٤، ص ٤٤٧-٤٤٨)



(٢١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

لإطلاع أتباعي



إعلان للذين يسكنون في البنجاب والهند وبلاد أخرى ولآخرين. رُفع علي وعلى الشيخ أبو سعيد محمد حسين البطالوي، محرر إشاعة السنة، قضية- تحت المادة ١٠٧ الجنائية- في محكمة "جي ايم دوئي" نائب مفوض محافظة غورداسبور. وحُكم فيها يوم الجمعة بتاريخ ١٨٩٩/٢/٢٤م بحيث طُلب من الفريقين أن يوقعا على ملاحظاتها ألا يتنبأ أيٌّ من الفريقين ضد الآخر بنبوء الموت أو بما يؤدي قلبه، ولا يسمي أحد غيره كافرا ودجالا ومفتريا وكذابا، ولا يدعو أحد الآخر للمباهلة وألا يكتب كلمة "كاديان" بدل قاديان وألا تُكتب "بطاله" بدل بتاله، وأن يستخدم كلٌّ من الفريقين كلمات لينة تجاه الآخر ويجتنب سوء الكلام والشتائم وأن على كل فريق أن يحث أصدقاءه ومريديه أيضا على الالتزام بهذا التوجيه قدر الإمكان، ولا يُطلب الالتزام به من المسلمين فقط بل من المسيحيين أيضا. لذا أؤكد لأتباعي أن يلتزموا بالتوجيه المذكور آنفا وألا يعاملوا الشيخ محمد حسين ولا حزبه من أهل الحديث ولا غيرهم على عكس هذا التوجيه. والأفضل ألا يكلموهم ويجتنبوا لقاءهم. أما إذا رأيتم في أحد منهم رشدا وسعادة فلترشدوهم إلى الصراط المستقيم بالكلمات المعقولة والليونة، والذي رأيتم فيه حدة واستعدادا للخصام فاجتنبوه، ولا تؤذوا قلب أحد بالقول بأنه كافر أو دجال أو كذاب أو مفتر سواء أكان الشيخ محمد حسين أو من كان من حزبه أو من أصدقائه. كذلك يجب ألا تستخدموا بحق مسيحي أو

متبع فرقة أخرى كلمات من شأنها أن تثير الفتنة بل يجب أن تعاملوا الجميع باللطف. وأقول للشيخ محمد حسين أيضا أنه ما دام قد وقع هو أيضا على هذا الإشعار - بل عفت عنه المحكمة من أن ترفع ضده قضية بناء على هذا الشرط الخطي فقط - لذا عليه أن يُطلع حزبه أهل الحديث الساكنين في أمرتسر ولاهور ولدهيانه ودلهي وراولبندي وأصدقائه الآخرين بواسطة إعلان منشور دون تأخير أنهم قد مُنعوا بأمر من المفوض في محافظة غورداسبور من استخدام كلمة الكافر أو الدجال أو الكذاب أو المفتري بحق فريقهم المعارض، أي بحقي أنا، ومن كيل الشتائم البذيئة لي ومن كتابة "كاديان" بدل قاديان، وبأنه قد وقع على الإشعار للالتزام بهذا العهد وسيكون مسؤولا أيضا إلى حد ما ألا يستعمل أحد من أصدقائه ومعارفه وحزبه هذه الكلمات، لذا فليوضح لهم بأنهم لو خالفوا هذا الإشعار لكانوا مسؤولين عن نقض هذا العهد.

فكما تَبَهَّتْ أفراد جماعتي بهذا الإعلان كذلك من مقتضى صفاء قلب محمد حسين أن ينبه أتباعه من أهل الحديث وغيرهم من الناس المتحمسين عن طريق الإعلان أن يكفوا من الآن عن استخدام كلمات مثل الكافر والدجال والكذاب وألا يكيلوا شتائم بذيئة، وإلا فالسلطنة الإنجليزية التي تحب الأمن ستنفذه بكل معنى الكلمة في حال عدم توقفهم. ولقد مضت مدة طويلة منذ أن نشرت إعلانا من تلقاء نفسي بأني لن أتنبأ بنبوءة الموت بحق أحد من المعارضين. وقد أثبت في مرافعة قدمتها إلى المحكمة في قضية حُكم فيها بتاريخ ١٨٩٩/٢/٢٤م أن هذه النبوءة لم تكن عن موت أحد بل كان الأمر ناتجا عن سوء فهم أولئك الذين لم يعرفوا اللغة العربية. فأنا أعاهد الله تعالى العهد نفسه الذي عاهدت به قبل هذه القضية بمدة طويلة. لقد طلبت من الشيخ محمد حسين وحزبه في الصفحة ٢٧ من "ملحق كتيب عاقبة آثم" أن يتصلحوا معي إلى سبع سنوات بحيث يكفوا لسانهم عن التكفير والتكذيب وبذاءة اللسان ويتروا عاقبتهم، ولكن لم يقبل أحد طلبي هذا في

ذلك الحين وما شأؤوا أن يمتنعوا من قولهم "الكافر، والدجال" حتى اضطرت المحكمة لتستخدم الأسلوب نفسه الذي كنت أريده بالصلح.

ليكن معلوماً أن نائب المفوض المحترم قال لي عند إصدار القرار في القضية أن الكلمات البذيئة التي نشرها محمد حسين بحقك وبحق أصدقائك يحق لك أن تلجأ إلى المحكمة وتطلب العدل منها وأن ذلك الحق ما زال قائماً، لذا أخبر الشيخ محمد حسين وأصدقائه مثل جعفر زتلي وغيره أنه من الأفضل الآن أن يلجئوا لسانهم، وإن لم يفعلوا ذلك بخشية الله فليصلحوه خشية المحكمة التي أصدرت هذا الحكم وليخافوا أن ألجأ إلى المحكمة في حال كوني مظلوماً. ماذا أكتب أكثر من ذلك!

العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/٢/٢٦ م

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان عدد النسخ ٧٠٠

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٤٤-٤٦)



(٢١٢)

الإعلان

لأفراد الجماعة ولكل رشيد من الراغبين



السيد محمد علي الحائز على شهادة الماجستير من أخلص أفراد الجماعة الذي اجتاز مؤخرا إلى جانب مواهبه الأخرى امتحان المحاماة أيضا، ومقيم عندي في قاديان منذ بضعة أشهر بتحمل مشقة كبيرة من أجل إنجاز عمل ديني؛ أي ترجمة بعض مؤلفاتي إلى اللغة الإنجليزية. وإنني واثق من أنه عندما سيعود إلى المحاماة بعد التفرغ من هذا العمل سيزاول مهنته في محافظة قريبة. وفي هذه الفترة، أي منذ مكوثه عندي أتحسس ظاهرا وسراً أيضا أحواله من حيث الأخلاق والدين والنباهة. فأشكر الله على أنني وجدته إنسانا طيبا من حيث الدين وفي كل جانب من جوانب النباهة. فهو مسكين الطبع، حيي طيب الباطن تقوي وجدير بالغبطة من حيث ميزات كثيرة. وهو في هذه الأيام بحاجة إلى الزواج. عمره يقارب ٢٤ عاما، وينحدر من عائلة المزارعين العريقة ومن سكان قرية "مراد" ولاية كبورتهله. كنت قد ذكرت^١ هذا الأمر عنه لأفراد جماعتي من قبل أيضا ولكن لم يتم هذا العمل لبعض الأسباب، وأما الآن فقد حان الأوان أن يُنجز هذا العمل على خير وبركة، لذا فقد أعلنت ذلك مرة أخرى. أرى أن الذي - سواء أكان من جماعتنا أو غيره - يزوّج بنته أو أخته من المولوي المحترم سيكون سعيدا جدا.

من المعلوم أنه لا يُعثر بسهولة على مثله من الشباب النشطين والمحترمين وذوي الخصائل الحميدة والموهوبين من كل الجوانب. وإن كثيرا من الناس ينخدعون

^١ السادة الذين أرسلوا رسائلهم عند الإعلان الأول لم تعد رسائلهم محفوظة، لذا ينبغي عليهم أيضا أن يُطلعوني مرة أخرى. منه.

فيظلمون بناهم. فعلى كل واحد أن يخبرني سريعاً، ومن الضروري أن تكون الفتاة- إضافة إلى أن تكون ذات جمالٍ موهوب من الله تعالى- جادةً ومتحليّةً بثقافة ومواهب ضرورية للنساء، ولا أرى حاجة إلى الكتابة أكثر من ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المعلن

العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/٨/٩م

عدد النسخ ٢٠٠

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٤٧-٤٨)



(٢١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعلان للأنصار



نحمد الله ونصلي على رسوله الكريم الأمين، وآله الطاهرين الطيبين، وأصحابه
الكاملين المكملين، الذين سعوا في سُبُل رب العالمين، وأعرضوا عن الدنيا وما فيها
وأقبلوا على الله مُتَبَتِّلِينَ منقطعين، أمّا بعد فاعلموا أيّها الأحباب رحمكم الله أنّ
داعي الله قد جاءكم في وقته وأدرككم رحم الله على رأس المائة وكنتم من قبل تنتظرون
كالْعُطَاشَى أو كالجائعين، فقد جاءكم فضلاً من الله لينذر قومًا ما أنذر آباؤهم
ولتستبين سبيل المُجْرِمِينَ، وإنّه أُمِرَ لِيَدْعُوَكُمْ إلى الصدق والإيمان، وليهديكم إلى
سبيل العرفان، وإلى كلّ ما ينفعكم في يوم الدين، فعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وأتم
عليكم حجة الله وجعلكم من المبصرين، وإنكم رأيتم ما لم ير آباؤكم الأولون، وآتاكم
ما لم يأتم من نور ويقين، فلا تردّوا نعم الله ولا تكونوا من الغافلين، وإني أرى فيكم
قومًا ما قدروا الله حق قدره وقالوا آمنا وما هم بمؤمنين، أيمنون على الله والمنة كلّها
لله إن كانوا عالمين، له العزة والكبرياء إن لم تقبلوا فيصرف منكم وجهه ويأت بقوم
آخرين، ولا تضرونه شيئًا والله غني عن العالمين، وإنّ هذه أيام الله وأيام حججه
فاتقوا الله وأيامه إن كنتم متّقين، وستردّون إلى الله وتُسالون وما نرى معكم أموالكم
ولا أملاككم فتقيظوا ولا تكونوا من الجاهلين، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم وقوموا
لله قانتين، أحسبتم أن يرضى عنكم ربكم ولما تفعلوا في سُبُلِهِ ما خلا من سنن
الصادقين، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، ما لكم لا تفهمون، أتتركون أحياء
أبدًا غير ميّتين، إني أُمِرْتُ أن أنبّهكم فاعلموا أن الله ينظر إلى أعمالكم وإنما أنا
نذير مبين، والله يدعوكم لتنصروه بأموالكم وجهد أنفسكم فهل أنتم من الطائعين،

ومن ينصر الله ينصره ويردّ إليه ما أرسل إليه ويزيد وهو خير المحسنين، فقوموا أيّها النّاس وليسبق بعضكم بعضاً والله يعلم من كان من السابقين، والذين آمنوا ورعوا يد البيعة وما عاهدوا وعملوا الصالحات ثم جاهدوا فيها ثم استقاموا فلهم مغفرة ورزق كريم ورضوان من الله، وأولئك هم المؤمنون حقاً وأولئك من عباد الله الصالحين.

من أنصاري إلى الله

يا أيّها الأحبة، رحمكم الله وألهم قلوبكم لينشأ فيها حماس صادق لسد حاجتنا. الحق أنني قد اجتزت الجزء الأكبر من الحياة، وما تبقى منها لا يعتمد على القانون العادي السائد في الطبيعة بل إن نظري مركّز على وعود الله تعالى التي سُجِّل جزء منها في البراهين الأحمدية وإزالة الأوهام أيضاً، لأنه تعالى قد وعدني بفضله المحض أنه لن يخذلني ولن ينفصل عني ما لم يميز الخبيث من الطيب. وقد مضت قرابة ثلاثين عاماً على إلهام حين خاطبني ﷻ وقال سأعمرك لإنجاز هذه الأعمال ثمانين حولاً^١ أو أقل منها أو أكثر بقليل. وعندما أقرأ هذا الإلهام الطاهر من الله تعالى تحدث في قلبي هزة عفوية وفي كثير من الأحيان تبرد أطرافي وتطراً علي حالة من الموت، لأني أرى أن جزءاً كبيراً من هذا الميعاد قد مضى، والآن أنا أقرب إلى القبر منه إلى جوار الدنيا، وإن معظم الأمور ما زالت غير مكتملة، وإنني أؤمن بإلهامات الله تعالى التي تنزل عليّ كيإيماني بالتوراة والإنجيل والقرآن المقدس، وإنني أعلم وأعرف الله الذي أرسلني. إنه لأعمى ذلك القلب الذي لا يعلم الله، وميت ذلك الجسم الذي ليس منورا بالإلهام والوحي اليقيني ولا يصاحب المنورين ولا يجالسهم. فإنني أحظى بنصيب كامل من ذلك الوحي المقدس كما يمكن للإنسان أن يحظى به في حالة القرب الكامل من الله. عندما يُلقى الإنسان في نار الحب كما ألقى الأنبياء جميعاً فلا تشوب وحيه أضغاث أحلام بل تحترق الأوهام والأفكار النفسانية كلها

^١ لقد سبق أن سُجِّل هذا الإلهام قبل مدة من الزمن في كتابي "إزالة الأوهام" أيضاً. منه.

كما يحترق الكلاً الجاف في التنور ولا يبقى إلا وحي الله الخالص، ولا يناله إلا الذين يكونون قد تصبّعوا بصبغة الأنبياء في كمال صفاء الحب والاستغراق، كما جاء إلهام عني في الصفحة ٥٠٤ السطر ١٨ في البراهين الأحمدية: "جَرِيُّ الله في حُلل الأنبياء". أي رسول الله في حُلّة النبيين. فلم أُرسل بإلهام يشوبه الشك أو الظن بل أُرسلت بوحى قطعي ويقيني. وأكثر الأشقياء شقاوة بحسب رأيي هو الذي تُرك كـ "بلعام" في ابتلاء إلهامات يشوبها الشك والظن، لأن الشك والظن ليس من العلم في شيء، ويمكن أن يسقط شخص مثله في جهنم سريعاً نتيجة تكذيب صادق، لأن الشك يقود إلى الجحيم دائماً. ولكنني أقول حلفاً بالله الذي نفسي بيده أنني أعطيت علماً من الأدلة القاطعة، وأُعطى في كل وقت أن كل ما يُلقى عليّ وما ينزل عليّ من الوحي إنما هو من الله لا من الشيطان. وإنني أؤمن بذلك كإيماني بالشمس والقمر أو كإيمان المرء بأن $2+2=4$. غير أنني إذا اجتهدت شيئاً من عندي فهو أن أستنبط من إلهام معنى، فيمكن أن أخطئ في ذلك أحياناً، ولكني لا أترك قائماً على ذلك الخطأ بل تربني رحمة الله سبيل الانكشاف الحقيقي سريعاً. وإن روعي تتربى في حضن ملائكة الله.

الهدف الذي من أجله كتبت هذا الإعلان هو أنني أرى أن العمر قليل، وعديد من أهدافي لا تزال مؤجلة إلى الآن ولا يُتصور الاهتمام بها بغير الدعم المالي. أولاً وقبل كل شيء أذكر أنه لا بد من إبقاء النظام جارياً، بحسب أمر الله الذي أخبرت به بالتواتر، بل أكثر من ذلك يجب أن يأتي الضيوف بكثرة ولا تزال جماعة من الباحثين عن الحق وأنصاره حاضرة في قاديان دائماً ليسمعوا المعارف الدينية من لساني أنا، لذا فقد بقي هذا النظام قائماً إلى الآن. فمن منة الله تعالى أنه لم يطرأ ابتلاء إلى الآن مع أنه لم يكن هناك نظام قويم لإدارة دار الضيافة. ومع أن نفقات دار الضيافة التي لا حاجة للخوض في تفاصيلها كانت تصل إلى ست مئة روية شهرياً أو تزيد عليها، وفي بعض الأحيان تصل إلى ألفي روية شهرياً، ولكن كانت يد نصرة الله

الخفية تحالفني دائما فلم أواجه أي ابتلاء. ولكن ازدادت النفقات كثيرا بسبب القحط، ويخيل إليّ أن الدقيق الذي كنا نشتره لدار الضيافة بمئتي روية أو مئتين وخمسين روية سابقا قد يصل سعره إلى خمس مئة روية مع أنه لا توجد عندنا أسباب أيضا لهذا الغرض. كذلك إن نفقات أخرى مثل شراء الخشب واللحم والزيت وغيرها أيضا تقارب النفقات المذكورة آنفا. وأرى أن هذا النظام هو أساس جماعتنا، ونوبة الأمور الأخرى تأتي فيما بعد، لأن المتصورين جوعا لا يقدرّون على أن يسمعوها المعارف والحقائق، لذا يجب على أفراد الجماعة أن يتوجهوا إلى هذا النظام أولا وقبل كل شيء، ولا يظنوا أنهم سيخسرون شيئا ببذلهم الأموال، لأن من ينفقون لوجهه يراهم دائما. وأعلم يقينا أن الخاسرين هم الذين ينفقون مئات الروبيات للرياء ويترددون عند الإنفاق في سبيل الله. من المخجل حقا أن ينضم أحد إلى هذه الجماعة ثم لا يتخلى عن بخله وخسسته. إن من سنة الله تعالى أن كل جماعة ربانية تكون بحاجة إلى التبرعات في حالتها الابتدائية، فقد طلب نبينا الأكرم ﷺ أيضا التبرع من الصحابة أكثر من مرة وقد سبقهم فيها أبو بكر رضي الله عنه. لذا يجب التقدم إلى المساعدة كالأبطال دون أدنى تردد. فليساعد كل واحد في نفقات دار الضيافة قدر استطاعته. أودّ أن يكون هناك نظام حتى أتفرغ من مشاغل دار الضيافة نهائيا وأركز على أعمالي ولا تضيع أوقاتي. والذين ينصروننا سيرون نصره الله في نهاية المطاف.

لا أستطيع أن أتوقف عن القول بأن صديقنا المخلص حبي في الله: الحكيم نور الدين المحترم^١ يحتل الدرجة الأولى في هذه التضحية والإنفاق الذي لم يقتصر على النصر المالية فقط بل نبذ جميع العلاقات الدنيوية وهجر وطنه وجاء إلى قاديان لا بسا لباس الزهاد واستقر فيها إلى الموت وهو حاضر كل حين وآن بحيث لو أردت أرسلته إلى الشرق أو إلى الغرب. أرى أنهم أناس ورد بحقهم إلهام في البراهين الأحمدية

^١ لقد وعد أخي وحبي في الله المولوي الحكيم نور الدين بتحمل نفقات شخص واحد للسفر إلى نصيبين الذي سيأتي ذكره في الفرع الثالث. منه.

كما يلي: "أصحاب الصُّفَّة، وما أدراك ما أصحاب الصُّفَّة". ثم يليه في هذه الدرجة حيي في الله المولوي عبد الكريم السيالكوتي الذي رزقه الله تعالى سلفاً طيبة لا تلائم مناصب الدنيا وطلب جاهها، أما الآن فهو جالس على عتبات بابي تاركا كل الأفكار الدنيوية نهائياً ويخدم الدين ليل نهار مستخدماً ذهنه بما يفوق طاقته، ويبين في خطبة الجمعة معارف القرآن الكريم وحقائقه الكثيرة ويفيد بها المسلمين. وهناك السيد فضل دين من مدينة المولوي الحكيم نور الدين فهو أيضاً يقيم هنا تقريباً ويعكف على الخدمات. وهناك صديق مخلص آخر لنا أي الدكتور بُوريخان الذي انتقل من هذه الدنيا، ولكن نشكر الله تعالى على أنه يوجد في جماعتنا أربعة أطباء مخلصين وهم السادة: الدكتور خليفة رشيد الدين اللاهوري، والدكتور مرزا يعقوب بيك الكلانوري، والدكتور محمد إسماعيل، والدكتور عبد الحكيم خان. كذلك بعض الأحبة المخلصين جدا الذين استقروا هنا ومن جملتهم مرزا خدا بخش، والصاحبزاده سراج الحق السرساوي الذي هجر وطنه سرساوة وجاء إلى قاديان، وهناك كثيرون آخرون. أدعو الله تعالى أن يبارك الله لهم جميعاً في هجرتهم. أما المولوي الحكيم نور الدين فهو كسراج مضيء لجماعتنا إذ يلقي درس القرآن الكريم والحديث كل يوم ويبين من معارف القرآن الكريم وحقائقه التي ليست إلا نتيجة نصره الله تعالى. يريد حضرة المولوي نور الدين وحيي في الله المولوي عبد الكريم بصدق القلب أن تكون حياتهما وماتهما في قاديان. وإنني سعيد جداً على أن شاباً صالحاً آخر قد انضم إلى جماعتنا وهو حيي في الله المولوي محمد علي المحامي، وأتحسّس فيه علامات حسنة. وقد جاء إلى قاديان ويقطنها منذ مدة لخدمة الدين تاركاً عمله الدنيوي ويسمع حقائق القرآن الكريم ومعارف من حضرة المولوي الحكيم نور الدين. وإنني متأكد^١ أن فراستي لن تخطئ في أن هذا الشاب سيتقدم في سبيل الله تعالى وسيضرب

^١ إن جميع الكتب التي تصدرها مترجمة باللغة الإنجليزية يترجمها المولوي محمد علي، الحائز على شهادة ماجستير. منه.

أمثلة تكون جدية بأن يتأسى بها أبناء جلدته، وهو ثابت على التقوى وحب الدين. فيا ربّي حَقِّق هذه البُغية، آمين ثم آمين.

هذا وهناك إخوة آخرون أيضا يعرفون اللغة الإنجليزية مثل عزيزي مرزا أيوب بيك أخو الدكتور مرزا يعقوب بيك وخواجة كمال الدين الحائز على شهادة البكالوريوس وخواجة جمال الدين الحائز على شهادة البكالوريوس وكذلك المولوي شير علي الحائز على شهادة البكالوريوس. إنني أحسن الظن بهم جميعا وأدعو الله تعالى أن يديم هذا الظن الحسن. وكل هؤلاء مستعدون للخدمات كلما طُلبت منهم. أرى أن المولوي شير علي يشبه المولوي محمد علي من حيث كونه متواضع الطبع، حسن السلوك وكونه حليما وذا طبع مستقيم ويسكن هنا في قاديان. ومن فئة المخلصين في جماعتنا الذين يشتغلون في التجارة فيهم حبي في الله سيته عبد الرحمن - تاجر من مدراس - جدير بالمدح، وقد حظي بمناسبات مختلفة لكسب الثواب، وهو محب متحمس لدرجة أنه قريب مع كونه بعيدا ويساعد كثيرا في نفقات دار الضيافة في جماعتنا، وإن صدقه وخدماته المتتالية المليئة بالحب وحسن الاعتقاد واليقين أسوة لأصحاب السعة المالية من جماعتنا، لأن قليلا ما هم الذين يرسلون مئة روبية شهريا دون انقطاع، وقد أرسل عدة مرات خمس مئة روبية دفعة واحدة بمحض حبه وحماس الإخلاص، وذلك بالإضافة إلى مئة روبية يدفعها شهريا. كذلك حبي في الله الشيخ رحمت الله - تاجر من لاهور - وكأنه الشطر الثاني من البيت إن شَبَّهناه بالسيد سيته المذكور. إنني أعرف جيدا أن الشيخ المحترم يحبنا قلبا وقالبا فقد نصرني ببذل أموال طائلة في قضايا جنائية رفعت ضدي وظل يواسيني متأثرا بالحب الشديد والحماس المفرط. والآن هو موجود في لندن ببذل مئات الروبيات لإنجاز عملي، أعاده الله تعالى سريعا سالما غانما. ومن الجدير بالذكر أيضا أن حبي في الله سردار نواب محمد علي خان أيضا تقدّم في الحب والإخلاص وتشهد الفراسة الصحيحة أنه سيصل سريعا إلى منارة الحب والإخلاص الجديرين بالتأسى. وظل يؤدي الخدمة

المالية أيضا قدر استطاعته دائما. وآمل أن يضحي بأمواله في سبيل الله أكثر من ذلك أيضا. إن الله تعالى يرى أعمال الجميع وليس بي حاجة لأقول أو أكتب شيئا. هناك مخلصون آخرون سواهم وقد بايعوا حديثا مثل الدكتور رحمت علي نائب مساعد في المستشفى في ممباسة الذي يُيدي في هذه الأيام إخلاصه من بُعد آلاف الفراسخ. ولقد كسب هو وأصدقائه ثوابا كثيرا بمساعدتهم المالية من ممباسة في بلاد أفريقية. عندي أمل قوي أن يساهم الدكتور المحترم، ويستخدم جماعته في المستقبل أيضا، في هذه النصرة الدينية. كذلك من جماعتي الشيخ حامد علي من قرية "ته غلام نبي"، وميان عبد العزيز جابي الضرائب الزراعية المقيم في أوجله، وميان جمال الدين وخير الدين وإمام الدين من أصل كشمير والمقيمون في سيكهوان، والصاحبزاده افتخار أحمد من لدهيانه، وحبي في الله المنشي شودهري نبي بخش زعيم بتاله الذين جاؤوا إلى هنا في قاديان مهاجرين من وطنهم، والمنشي رستم علي مراقب في المحكمة في مدينة أنباله، وميان عبد الله جابي الضرائب الزراعية من السنور في ولاية بتياله، وسيد فضل شاه، وسيد ناصر شاه نائب المراقب الأعلى، وميان محمد علي المحترم ملهم لاهور، والشيخ غلام نبي التاجر في راولبندي، والسيد أمير علي شاه ملهم لاهور، والسيد أمير علي شاه موظف في الجيش، وبابو تاج دين المحاسب في لاهور، وحبي في الله حكيم حسام الدين السيالكوتي صديقي القديم، والمنشي زين الدين محمد إبراهيم المهندس في مومباي، والمولوي غلام إمام بورما في بلاد آسام، والمولوي سيد محمد أحسن من أمرويه محافظة مراد آباد، والسيد حامد شاه السيالكوتي، وخليفه نور الدين الذي كان قد أرسل إلى كشمير مأمورا بخدمة معينة ورجع منها قبل بضعة أيام سالما غائما، كذلك هناك كثير من المخلصين الآخرين ولكني أقول متأسفا بأي لو كتبت أسماءهم جميعا لما بقي الإعلان إعلانا، فأدعو لهم

^١ من المؤسف أني لم أستطع أن أكتب في هذا الإعلان أسماء جميع المخلصين الموجودين في ممباسة ومناطق مجاورة لها. منه.

جميعاً أن يهبهم سعادة الدارين، وكل ما يفعلونه لوجه الله أو سيفعلون في المستقبل كله في نظر الله.

من الواجب البيان شكراً على منة الله أنه تعالى بفضله الخاص أعطاني لإنجاز مهمة تحرير المؤلفات شخصاً مخلصاً جداً وجديراً بالتقدير أي عزيزي ميان منظور محمد الناسخ الذي خطه جميل ولا يعمل من أجل الدنيا بل بسبب حب الدين فقط، وقد هاجر من وطنه واستقر هنا في قاديان. إنه لمن فضل الله العظيم أن تهيأ لي خادم مخلص ونشيط بحسب رغبتى، إذ أستطيع أن أطلب منه خدمة النسخ في أي وقت من الليل أو النهار، وهو يؤدي هذه الخدمة بكل إخلاص لنيل رضا الله تعالى. لهذا السبب تُطلق القذائف المتتالية على المعارضين بواسطة الكتب التي تهزمهم في هذه الحرب الروحانية. والحق أن تهيئة كل هذه الأسباب المؤيدة أيضاً آية إلهية. فمن آية جهة تنظر تجد الأسباب المناسبة كلها مهيأة لي. وقد أُعطيتُ قوة في الكتابة وكأنني لست أنا الذي أكتب بل الملائكة يكتبون وإن كانت يدي هي التي تعمل في الظاهر.

والفرع الثاني من النفقات التي تذوب لها روحي دائماً هو سلسلة التأليف، فلو انقطعت هذه السلسلة لعدم توفر المال لبقيت آلاف الحقائق والمعارف خافية، وهذا الأمر يحزنني بقدر ما يمكن أن تمتلئ به السماء. إن سروري وراحة قلبي تكمن في أن أصبّ في قلوب الناس ما ألقى الله تعالى في قلبي من العلوم والمعارف. الماكثون بعيداً لا يعرفون شيئاً ولكن الذين يأتون إلى هنا بكثرة يعرفون جيداً كيف أكون مستغرقاً في تأليف الكتب ليل نهار وكيف أضحي بوقتي وراحة نفسي في هذا السبيل. إنني عاكف على هذه الخدمة دائماً ولكن إن لم تيسر طباعة الكتب ولم تتوفر الأموال لدفع رواتب العاملين في المطبعة فماذا أفعل؟ كما يموت ابن عزيز لأحد فيحزن بشدة متناهية كذلك يصيبني الحزن على عدم طباعة كتاب من كتبي، لأنه مفيد لعباد الله وبمنزلة سراج منير لإظهار صدق الإسلام.

الفرع الثالث للنفقات التي احتجت إليها للتو ضرورة؛ بل أشد ضرورة؛ حيث إنني أرسلت لإصلاح مفسد التثليث، لذا فإن المشهد المؤلم أنه لا يزال في العالم أكثر من أربع مئة مليون شخص يؤلّهون عيسى عليه السلام، والذي يؤلّمني - لدرجة أنني لا أخال أنه قد واجهت في حياتي حزناً أكبر من ذلك، بل لو أمكنني الموت بالهم والغم لقتلني هذا الغم - هو أن يعبد الناس إنساناً عاجزاً تاركين الله الواحد الذي لا شريك له، ولماذا لا يؤمنون بالنبي الذي جاء إلى الدنيا بالهداية الصادقة والصراط المستقيم. لقد خفت دائماً أن أهلك بصدمات هذا الحزن. وإلى جانب ذلك كانت هناك مشكلة أخرى أن المناظرات التقليدية لا تؤثر في قلوب هؤلاء الناس وقد غلبتهم الأفكار الشريكية القديمة لدرجة أنهم قرأوا علوم الأفلاك والفلسفة والطبيعة وأضاعوها كلها. إن مثلهم كمثال شخص بالغ من العمر ثمانين عاماً يعرف في الأعماق جيداً أنه ليس في نهر "غانج" إلا ماء لا ينفع أحداً ولا يضره، ثم مع ذلك لا يمتنع من القول بأن "غانج" المقدس يملك قدرات مقدسة هائلة. وإذا سئل عن الدليل على ذلك فلا يمكنه أن يبين دليلاً، ولكنه يقول بلسانه بأن في قلبه دليل حبه الذي تعجز الكلمات عن بيانه. ولكن ما هو ما هذا الدليل يا ترى؟ إنما هي أفكار بالية مترسخة في القلب. هذه هي ظروف هؤلاء القوم وأحوالهم، إذ ليس لديهم دليل معقول على حياة عيسى عليه السلام ولا آية سماوية حديثة يمكنهم أن يُظهروها^١، ولا يصدق هذا التعليم المشترك تعليم التوراة الذي يتحتم الإيمان به والذي ظل اليهود يحفظونه، ولكنهم يصرون بغير حق تحكماً وتعتناً منهم على أن يسوع المسيح هو الإله. لقد صدق الله حين قال في القرآن الكريم أن السماوات تكاد تنفطر نتيجة افتراءهم أنهم اتخذوا إنساناً عاجزاً إلهاً. لقد أدّى بي

^١ من المؤسف حقاً أنه ليس في أيدي المسيحيين إلا قصص مشكوك ومشبوه فيها وسموها آيات، ولكن إذا كانت في دينهم قوة على إظهار المعجزات في الحقيقة فلماذا لا يُبدونها مقابلي؟ فاعلموا يقيناً أنه لا توجد فيه أية قدرة أو قوة، لأن الله تعالى ليس معهم. منه.

هذا الألم إلى أنه إذا كان الناس يودّون الجنة فإن جنتي هي أن أرى الناس يتحررون من الشرك وأشاهد جلال الله ظاهراً في حياتي. إن روعي تتضرع أمام الله تعالى دائماً قائلة: يا رب، إن كنتُ من عندك ويرافقني ظلّ فضلك فأرني أياماً تُرفع فيها عن المسيح عليه السلام تهمة أنه ادّعى الألوهية، والعياذ بالله. منذ زمن طويل أدعو في صلواتي الخمس أن يهب الله تعالى لهؤلاء الناس عيوناً ويؤمنوا بوحانيته ويعرفوا رسوله ويتوبوا عن اعتقاد الثالوث. ومن تأثير هذه الأدعية أنه قد ثبت أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يصعد إلى السماء بل نجا من الصلب وشفيت جراحه الناتجة عن تعليقه على الصليب بمرهم عيسى ووصل إلى أفغانستان عبر نصيبين، ومن ثمّ سافر إلى جبال "نعمان" ومكث هنالك لمدة من الزمن في مقام يسمى مصطبة النبي الأمير التي لا تزال موجودة إلى الآن. ثم جاء من هناك إلى البنجاب ووصل إلى كشمير في نهاية المطاف مروراً بأمكن مختلفة حتى مات في كشمير عن عمر يناهز ١٢٥ عاماً، ودُفن قرب حارة خانيار في سرينغر. وأنا أولف كتاباً حول هذا البحث بعنوان: "المسيح الناصري في الهند". فقد أرسلت لهذا التحقيق إلى كشمير^١ مخلصي وحيي في الله خليفة نور الدين المحترم الذي ذكرته قبل قليل ليقوم بنفسه ببحث مستفيض في قضية قبر المسيح في ذلك المكان. فمكث في كشمير قرابة أربعة أشهر وبحث في الموضوع من كل الجوانب والنواحي ورسم خارطة القبر وعاد إليّ بتاريخ ١٧/٩/١٨٩٩م بعد التصديق من ٥٥٦ شخصاً بأنه قبر المسيح الذي يُعده عامة الناس قبر النبي الأمير وبعضهم قبر النبي يوز آسف وبعضهم يحسبونه قبر عيسى عليه السلام. إذن، قد بُتّ في قضية كشمير على وجه الكمال، وثبت من ٥٥٦ شهادة أن القبر الموجود في حارة خانيار في سرينغر هو قبر عيسى عليه السلام في الحقيقة.

^١ أجرى الله تعالى خليفة نور الدين لأنه تحمل نفقات سفره ومكثته في كشمير وتحمل عناء السفر وعلى نفقته الخاصة. منه.

ولكن بقيت هناك فكرة واحدة ولو تحققت لكانت نورًا على نور، وهي عبارة عن أمرين اثنين، أولاً: سمعت أن عقارا مسجلا في ولاية كابول باسم مصطبة النبي الأمير الموجودة في جبال نعمان، لذا يبدو أن ذهاب بعض الإخوة إلى جبال نعمان وذهاب بعضهم إلى كابول والحصول على نسخة مستندات العقار من مكتب الولاية لا يخلو من فائدة.^١

وثانيا: قد ثبت أن عيسى عليه السلام جاء إلى أفغانستان مرورا من نصيبين. وقد جاء في كتاب "روضة الصفا" أن ملك نصيبين دعا المسيح عليه السلام عند فتنة الصليب، وهناك شخص إنجليزي يشهد على ذلك ويقول بأن المسيح عليه السلام كان قد تلقى رسالة منه حتما. فمن المؤكد في هذه الحالة أن تكون بعض ذكريات سفر المسيح في نصيبين أيضا موجودة. ولا يُستغرب أن توجد فيها بعض الشواهد أيضا، أو أن تكون فيها قبور مشهورة لبعض الحواريين. لذا أرى من الحكمة أن يُرسل إلى نصيبين ثلاثة أشخاص ذوو فطنة وأولو عزم من الجماعة،^٢ ولا بد من توفير نفقات سفرهم. فمنهم مرزا خدا بخش المحترم وهو مرید مخلص وأمين جدا وقد هاجر من مدينته "جهنغ" وسكن قاديان وعاكف على الخدمة ليل نهار. وقد اتفق أن أحد الإخوة المخلصين وعد بتحمل جُلّ نفقات سفره ولا يريد أن يُذكر اسمه. ولكن هناك شخصان آخران سيسافران مع مرزا خدا بخش وبقي توفير نفقات سفرهما. فقد واجهنا هذا الأمر أيضا في وقت حساس من بين الأمور الثلاثة المذكورة، بينما يحتاج

^١ هناك أحد من أصدقائنا المخلصين اسمه عبد العزيز ويسكن في أوجله محافظة غورداسبور وقد ذكرت اسمه من قبل، يشغل جاييا للضرائب الزراعية في تلك المحافظة وقد وعد -نتيجة حماس الإخلاص- بتحمل نصف النفقات لسفر شخص واحد إلى نصيبين. هذا مثال على علو همته بحيث أذى خدمة دينية إلى هذا الحد بشجاعة الإيمان مع قلة موارده. كذلك دفع ميان خير الدين السيكهواني لهذا السفر عشرة روبيات وهي تفوق استطاعته.

^٢ لقد انتُجِب للإرسال إلى كابول وجبال نعمان بعض الناس من المنطقة نفسها، لأنهم يعرفون تلك البلاد والجبال جيدا.

الفرعان الأولان أيضا إلى مساعدة مالية بشدة. وأرى أن هذا السفر ضروري وكأن شاعرا قال لمثل هذه المناسبة ما معناه: "لو طلب الحبيب تضحية الروح فلا بأس لي فيها، ولكن المشكلة أنه يطلب المال فقط".

لا شيء مستحيل أمام الله تعالى، فيتمكن بضعة أشخاص فقط من تحمل نفقات الفروع الثلاثة.^١ فقد كتبت هذا الإعلان نظرا إلى أهمية هذه الفروع الثلاثة. فيا أيها العقلاء! هذا هو الوقت الأنسب لنيل رضا الله تعالى ولن تفوزوا به مرة أخرى. أكتب مؤكدا مرة أخرى أنه إذا كان أحد ذا سعة وأراد أن يرسل مبلغا أكبر فمن الأفضل أن يرسلوه بواسطة البرقية، لأننا بحاجة إليه بسرعة من أجل هذه الفروع الثلاثة ولا مجال للتأخير. إضافة إلى هذه الفروع الثلاثة هناك عدة فروع أخرى تحتاج للنفقات مثل المدرسة التي أسست في قاديان لسبب وحيد هو أن يعرف الأولاد الصراط المستقيم منذ البداية وألا يقعوا في قبضة المشايخ الجهلاء أو القساوسة. كذلك هناك أمور أخرى وقد ذكرت كلها في كتابي "فتح الإسلام" ولكن هنا نشرث هذا الإعلان نظرا إلى هذه الفروع الثلاثة التي نحتاج النقود لها بشدة. فالذي يريد أن يطيع كلامي هذا بصدق القلب عليه ألا يتأخر في العمل بما جاء في الإعلان وليفعل ما يستطيع لدرء المشاكل الحالية، وليرسل ما كان بوسعه دون تأخير خائفا علم الله. صحيح أن الأيام الراهنة هي أيام قحط ومعظم أفراد جماعتنا هم سقيمو الحال وفقراء وكثيرو الأولاد، ولكن إسداء الخدمة في سبيل الله بصدق القلب أمر مبارك جدا وهو في الحقيقة يشكل علاجا للمشاكل والآفات كلها. فمن كان يؤمن بأن الله حق والإنسان بحاجة إلى ألطافه وأفضاله في الدين والدنيا عليه ألا يترك هذه المناسبة تفلت من يده وألا يحرم نفسه من الثواب مصابا بمرض البخل. لا يستحق الانضمام إلى هذه الجماعة السنيّة إلا من كان يملك همة عالية أيضا وليتعهد عهدا

^١ لقد كتبت من قبل بأن السيد المولوي الحكيم نور الدين وعد بتحمل نفقات سفر شخص واحد. منه.

جديداً وصادقاً مع الله بأنه سيسعى جاهداً لرفع المشاكل الدينية بالمساعدة المالية كل شهر دون انقطاع. إنه لمن النفاق أن يتذكر المرء أهل الله كلما واجه مصيبة ما، وإذا أصابته الراحة والأمن يهمل كل شيء ويغفل عنه. إن الله غني فاتقوه وأبدوا الصدق لتنالوا فضل الله تعالى. كان الله معكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٨٩٩/١٠/٤ م

الراقم: مرزا غلام أحمد من قاديان.

(مطبعة ضياء الإسلام، قاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٦١-٧٥)



(٢١٤)

"تعالوا نسأل حضرة الحبيب مراداتنا ونطيل الجلوس على عتباته، ونطلب السعة.
نرى الأرض مليئة بالمفاسد منذ مدة، فالأفضل أن ندعو ونطلب الصدق
والسداد"^١

جلسة الوداع

ملحق الإعلان للأنصار ١٨٩٩/١٠/٤م



لقد كتبت في هذا الإعلان أن ثلاثة من أفراد جماعتنا سيُنتخبون ليسافروا إلى نصيبين والمنطقة المجاورة لها ليجتثوا عن آثار عيسى عليه السلام في تلك البلاد. والآن قد دُبرّت نفقات السفر تقريبا بفضل الله تعالى ولم يبق إلا زاد السفر لشخص واحد. فقد دفع أخي في الله المولوي الحكيم نور الدين من عنده نفقات شخص واحد، ودفع أخي في الله المنشي عبد العزيز جابي الضرائب الزراعية المقيم في أوجله محافظة غورداسبور ١٢٥ روبية على الرغم من قلة ذات يده. كما دفع ميان جلال الدين الكشميري الساكن في سيكهوان محافظة غورداسبور وشقيقاه ميان إمام الدين وميان خير الدين خمسين روبية. إن أمر هؤلاء الإخوة الأربعة لغريب حقا وجدير بالتقليد إذ لهم نصيب ضئيل من أموال الدنيا وكأنهم جاءوا بكل ما كان في بيوتهم مثل أبي بكر عليه السلام وآثروا الدين على الدنيا كما هو شرط في شروط البيعة. كذلك تبرع مرزا خدا بخش أيضا بخمسين روبية لهذا السفر فجزاهم الله جميعا.

لقد انتُخب اليوم في ١٨٩٩/١٠/١٠م بالقرعة شخصان يسافران مع مرزا خدا بخش إلى نصيبين. فأرى من المناسب أن نعقد جلسة وجيزة بمناسبة سفرهم لأن

^١ ترجمة بيتين فارسيين. (المترجم)

هؤلاء الأصدقاء الأعزاء سيسافرون إلى بلاد نائية بإيمان صادق مفضين الأهل والأولاد إلى الله تعالى وناذرين حب الوطن، وسيمخرون البحار ويعبرون الصحارى والجبال ويسافرون إلى نصبيين وما بعدها، وسيزورون كربلاء العظيمة أيضا. لذا فإن هؤلاء الأعزاء الثلاثة يستحقون التقدير والتعظيم ونأمل أنهم سيأتون بهدية كبيرة لإخوتهم. السماء فرحة بسفرهم لأنهم قد هبوا لوجه الله فقط كمنجٍ لإنقاذ الأمم من الشرك، لذا لا بد أن تُعقد في قاديان جلسة وجيزة لتوديعهم لندعو لخيرهم وسلامتهم وسلامة ذويهم. لذا فقد رأيت من المناسب أن أحدد تاريخ الجلسة ١٨٩٩/١١/١٢م وأخبر الأصدقاء المخلصين كلهم الذين ليس لهم عيد أكبر من عودة الإخوة سالمين غانمين حائزين على المراد الذي من أجله سيسافرون في أيام الشتاء تاركين وراءهم أولادهم الصغار وينفصلون عن أهلهم وأصدقائهم، وأن ترافقهم طبول الفتح والانتصار.

أدعو الله تعالى، يا ربي القادر الذي أرسلتني لهذه المهمة أوصل هؤلاء الأعزة إلى غايتهم المتوخاة بفضل وعافية، وأن يعودوا بخير وعافية فائزين بالمرام. آمين ثم آمين. وإنني لأمل أن أصدقائي الأعزاء الذين وقفوا أنفسهم من أجل الدين سيحضرون جلسة الوداع هذه باذلين كل جهودهم وسيدعون لهؤلاء المسافرين بالتضرع والإلحاح. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في ١٨٩٩/١٠/١٠م

الراقم

مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور.

(مطبعة ضياء الإسلام، قاديان)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٨، ص ٧٦-٧٧)



(٢١٥)

الملحق رقم ٤

بكتاب ترياق القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان عن نبوءة إلهامية



ما دمتُ قد تلقيت بالتواتر في الأيام الأخيرة بضعة إلهامات يبدو منها أن الله تعالى سيُظهر من السماء قريبا آيةً تُظهر صدقي، ولذلك أقدم لطلاب الحق بواسطة هذا الإعلان أملا؛ إن وقت نزول آية جديدة من السماء لتأييدي قريب. من الواضح أن تعليم كافة المبعوثين من الله الذين جاؤوا إلى الدنيا كان ساميا، وكانوا كلهم ذوي أخلاق فاضلة، وكانت فطنتهم و فراستهم أيضا قد بلغت درجة عالية، ولكن لم يعترف الناس بمكالمة الله لهم ما لم تنزل آية من السماء لتأييدهم. لذلك ينزل الله تعالى آياته لتأييدي أيضا كالمرر لينظر الناظرون، ويفكر المفكرون. ولقد أُخبرْتُ الآن أن آية بركة ورحمة وتشريف ستُظهر ويطمئن لها معظم الناس. فقد تلقيت بتاريخ ١٤/٩/١٨٩٩م إلهاما تعرييه:

"خطابُ عِزَّة، خطاب عِزَّة، لك خطاب العِزَّة. ستصحبه آية عظيمة."

ما كتبه بخط عريض هو كُله كلام الله القدير. مع أن الناس يتلقون ألقابا من ملوك وسلاطين عصورهم، ولكنها تكون مقتصرة على الألفاظ فقط، وينالها الناس نتيجة لطف الملوك وكرمهم وشفقتهم بهم أو لأسباب أخرى، ولا تقع على الملوك مسؤولية أن يعيش الحائز على اللقب دائما بحسب مقتضى اللقب الذي خلعه عليه. فمثلا لو خلع الملك على أحد لقب "الأسد الشجاع" فلا يضمن الملك أن يكون هذا

الشخص شجاعا دائما، بل يمكن أن يرتعب بسبب ضعفه القلبي من فأر سريع الحركة ناهيك أن يبدي شجاعة في ميدان كالأسد. أما الذي يتلقى لقب "الأسد الشجاع" من الله تعالى فلا بد أن يكون شجاعا في الحقيقة، لأن الله ليس مثل الناس ليكذب أو يخدع أو يخلع لقبًا لمصلحة سياسية حتى على من يعرف عنه في قرارة قلبه أنه لا يستحقه. لذا فمن المتحقق أن اللقب الجدير بالاعتزاز هو ذلك الذي يتلقاه المرء من الله تعالى. وهو على نوعين:

أولا: اللقب الذي يتلقاه الإنسان من الله تعالى بواسطة الوحي والإلهام، كما لقب الله بعض أنبيائه بـ "صفيّ الله"، وآخر "كليم الله"، وغيره "روح الله" وآخر "المصطفى" و"حبيب الله" سلام الله عليهم جميعا ورحمته.

والنوع الثاني من اللقب هو أنه تعالى يلقي في القلوب حبّ بعض المقبولين لديه بواسطة آياته وتأييداته دفعة واحدة، بحيث كانوا من قبل يكذبون ويكفرون ويُسمّون مفترين، ويؤجّه إليهم كل نوع من الطعن ويُنسب إليهم كل عيب وعادة سيئة؛ ثم يأتي زمان تظهر فيه آية طاهرة تأييدا لهم لا يسع أحدا أن يسيء بها الظن، بل يستطيع كل ذي عقل سطحي أيضا أن يدرك أنها نزيهة عن أيدي الإنسان ومكايده وخططه، بل جاءت إلى حيّز الوجود بقدرة الله وفضله ورحمته الخاصة. فبظهور هذا النوع من الآيات يؤمن كل ذي طبع سليم بهذا الشخص دون أدنى شك أو تردد. ويُلقي الله ﷻ في قلوب الناس أن هذا الشخص صادق حقًا. عندها يلقبه الناس بالصادق بناء على إلهام من الله تعالى^١ فينادونه "الصادق" "الصادق". فيكون مثل

^١ إن مثل هذا اللقب كمثّل لقب "الصديق" الذي لُقّب به فرعون، ملك مصر، يوسف ﷺ، فعندما رأى أنه قبل لنفسه السجن لمدة ١٢ عاما حفاظا على صدقه وعفته وتقواه، ولم يخضع لإغواء الفاحشة، ولم ينجس بها قلبه ولا للحظة واحدة، عندها خلع عليه الملك لقب "الصديق" كما يتبين ذلك مما ورد في سورة يوسف: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾. يبدو أنه كان أول لقب من ألقاب الناس الذي أعطيه يوسف. منه.

هذا القلب كأن الله لقبه بذلك من السماء، لأن الله تعالى بنفسه يلقي في قلوبهم أن يسمّوه صادقاً.

فبقدر ما تأملت وتدبّرت في الموضوع أستنبط من الإلهام المعنى الذي ذكرته قبل قليل وذلك باجتهادي الشخصي، وليس نتيجة الشرح الإلهامي، لأن الجملة الأخيرة في الإلهام نفسه "ستصحبه آية عظيمة" قرينة قوية لاستنباط هذا المعنى. وأفهم المراد منه بناءً على اجتهادي الشخصي^١ أن الله تعالى سينزل - للحكم في هذا النزاع الذي طال أمده، وتجاوز التكفير فيه حدوده - آية بركة ورحمة وفضل وصلاح، تكون أعلى وأظهر من قدرة الإنسان. عندها يحدث التغيّر في أفكار الناس بعد مشاهدتهم الصدق البين، وتزول الضغائن من عند سليمي الفطرة دفعة واحدة.

ولكن كما قلتُ قبل قليل، إنه رأيي الشخصي وليس شرحاً مبنيًا على الإلهام. لقد جرت عادة الله معي أنه ﷻ يشرح لي نبوءة تارة من عنده، وتارة يترك الأمر على فهمي أنا. والشرح الذي قمت به آنفاً تؤيده رؤيا أخرى رأيته في

١ الذي يشرفه الله تعالى بالوحي والإلهام يعرف جيداً أن الملهمين يضطرون أحياناً إلى أن يستنبطوا من إلهاماتهم معاني باجتهادهم أيضاً. ولقد تلقيت إلهامات كثيرة من هذا النوع مراراً. وفي بعض الأحيان أتلقى إلهاماً وأستغرب ماذا عسى أن يكون معناه، ولا يتبين المعنى إلا بعد مدة من الزمن. فمثلاً خاطبني الله تعالى في ١٩/٩/١٨٩٩م وأنزل عليّ كلامه: "إننا أخرجنا لك زروعاً يا إبراهيم". أي سنبت لك زروع الربيع. الزروع جمع الزرع، والزرع في اللغة العربية يُطلق على ما ينبت من الزروع في فصل الربيع مثل القمح والشعير وما شابههما. ولكن العلامات الظاهرية لا توحي أن الإلهام سيتحقق بمعناه الظاهري؛ لأن أيام البذر في الربيع قد ولّت. فأفهم بناءً على اجتهادي أن معناه هو: لا داعي للقلق، سوف تنبت لك زروع كثيرة، أي ستكفل جميع حاجاتك.

كذلك تلقيتُ إلهاماً آخر في ٤/١٠/١٨٩٩م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند". فهذه العبارة تحيّرني لأني امرؤ حامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، وأعتبر نفسي ميتاً قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يُظهر الله تعالى حقيقتها. منه.

٢١/١٠/١٨٩٩م؛ فقد رأيت فيها حبي وأخي في الله مفتي محمد صادق. وقبل أن أبين تفسير الرؤيا، لا يخلو من الفائدة البيان أن مفتي محمد صادق من جماعتي ومن أحبائي المخلصين ويقيم في بلدة بهيره محافظة شاه بور، وموظف حاليا في لاهور. إنه محب صادق مثل اسمه. وإني متأسف على نسياني ذكره في إعلاني بتاريخ ٦/١٠/١٨٩٩م. هو عاكف دائما بحماس شديد على نصرتي في الخدمات الدينية، فجزاه الله خيرا.

وتفصيل الرؤيا أنني رأيت مفتي محمد صادق المذكور ووجهه منور ومشرق جدا، ولا بسا لباسا أبيض ناصعا وفاخرا، وكِلانا جالس في عربة. وكان مستلقيا فوضعت يدي على ظهره. وألقى الله تعالى في قلبي تفسير هذه الرؤيا أن الصدق الذي أحبه سيظهر بلمعان، وكما رأيت "صادق" ووجهه مُشرق، كذلك قُرب الوقت الذي سأعُدُّ فيه صادقا ويحيط لمعان الصدق بالناس.

كذلك أُرِيتُ في المنام في ٢٠/١٠/١٨٩٩م طفلا اسمه "عزيز"، وعلى رأس اسم أبيه: "سلطان". فجيء بالطفل إليّ وأجلس أمامي، وإذ به طفل ضامر أبيض اللون. ففسرت الرؤيا أن العزيز من ينال العزة. والمراد من السلطان - وقد فهِمْتُ في المنام أنه اسم والد الطفل - هو في اللغة العربية دليل بيّن الظهور الذي يأخذ بالقلوب لشدة وضوحه. إن كلمة "سلطان" مستمدة من "التسلط"، والسلطان لا يُطلق في العربية على كل نوع من الأدلة، بل يُطلق على دليل يأخذ بالقلوب ويتسلط تماما على الطبائع السليمة بسبب قبوليته ونوره ولمعانه. فما دام قد تبين في المنام أن العزيز الذي بدا لي أنه ابن السلطان فكان تفسيره أنه ستظهر آية تتسلط على قلوب الناس. وتكون نتيجتها - التي يمكن أن تسمّى بتعبير آخر وليد تلك الآية - أن أكون عزيزا في القلوب، وهو ما رُمزَ إليه في المنام بالعزيز. إذًا، فقد أَرَانِي الله تعالى أن وقت

^١ لقد تحققت هذه الرؤيا حرفيا حين بايع السيد مرزا عزيز أحمد ابن مرزا سلطان أحمد المسيح الموعود عليه السلام، معتبرا جده الصالح صادقا. (الحكم ١٠/٣/١٩٠٦) ص ١، عمود ٢)

ظهور السلطان قريباً أي الآية التي تتسلط على القلوب ومنها اشتقت كلمة "سلطان"، فالنتيجة الحتمية لها هو "عزيز" وهو كالابن للسلطان. ومعلوم أن الذي تظهر على يده الآية التي تسمى "السلطان" والتي تتسلط على القلوب - كما يتسلط على الرعية السلطان الظاهري الذي يسمّى ملكاً - لا بد أن يظهر تأثيرها أيضاً بعد ظهورها، أي تتسلط الآية على القلوب فيصبح صاحب الآية عزيزاً في أعين الناس. ولما كان السلطان، أي الدليل البين الذي يتسلط على القلوب، هو السبب في كونه عزيزاً، فلا شك أن كونه عزيزاً كان بمنزلة ابن للسلطان، لأن السبب وراء كونه عزيزاً هو السلطان الذي تسلط على القلوب ومن هذا التسلط نشأت صفة "العزيز". ولذلك فقد أراني الله تعالى أن هذا سيحدث، وستظهر آية تأخذ بالقلوب وتهيمن وتتسلط عليها؛ وهي التي تُسمّى سلطاناً. والذي يتولد من هذا "السلطان" سيكون عزيزاً، أي أن العزيز هو النتاج الحتمي للسلطان، لأن النتاج يُطلق على الابن أيضاً في العربية.

الراقم

مرزا غلام أحمد من قاديان

١٨٩٩/١٠/٢٢ م

طُبِعَ بعدد ١٠٠٠ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(ملحق رقم ٤، بترياق القلوب. الخزان الروحانية، المجلد ١٥، ص ٥٠١ -

(٥٠٦



(٢١٦)

الملحق رقم ٥

بكتاب ترياق القلوب



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

● "الطالحون لا يحظون بنصرة الله أبداً، ولا يضيع سبحانه وتعالى عباده

الصالحين

● إن الذين يفنون فيه وَعَلَيْكَ هم الذين ينالون قربه، أما المستكبرون والمعتزون بأنفسهم فلا يقدرّون على الوصول إلى عتباته.

● فيا أيها الأحبة، الحل الناجع الوحيد هو أن أسأله وَعَلَيْكَ قربه، واستعينوا به واتركوا الأسباب الدنيوية كلها.^١

دعاء هذا العبد المتواضع، غلام أحمد القادياني، من أجل شهادة سماوية،

والتماس من الله تعالى للحكم السماوي بحقه.

يا ربي الأعلى ذا الجلال، القادر القدوس الحي القيوم الذي ينصر الصادقين دائماً، اسمك مبارك إلى أبد الآباد. لا يمكن أن تتوقف أعمال قدرتك أبداً. إن يدك القوية تُري العجائب دائماً. أنت الذي بعثني على رأس هذا القرن الرابع عشر، وقلت لي^٢: "قم، فقد اصطفتك في هذا العصر لإتمام حجة الإسلام ولنشر الحقائق الإسلامية في العالم ولإحياء الإيمان وتقويته". وأنت الذي قلت لي: "أنت مقبول في

^١ ترجمة أبيات أردية. (المترجم)

^٢ لقد تلقى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه الإلهامات بالعربية وبكلمات مماثلة إلى حد كبير، ويبدو أنه عليه السلام قد سجّل تلك الإلهامات هنا بشيء من الشرح. (المترجم)

حضرتي"، "أحمدك على عرشي"، وأنت الذي قلت لي: "أنت ذلك المسيح الموعود الذي لا يضاع وقته". وأنت الذي خاطبتني وقلت: "أنت مني بمنزلة توحيدني وتفريدي"، أنت الذي قلت لي: "اخترتك لدعوة الناس، قل لي أرسلت إليكم جميعاً وأنا أول المؤمنين". وأنت الذي قلت لي: "أرسلتك لأقدم الإسلام أمام الأقوام كلها بجلاء تام ولكيلا يقدر دين من الأديان الموجودة على وجه الأرض على مباراة الإسلام من حيث البركات والمعارف وحسن التعليم، والتأييدات الإلهية، وآيات الله العجيبة والغريبة". وأنت الذي قلت لي: "أنت وجهه في حضرتي، اخترتك لنفسي". ولكنك تعلم يا إلهي القدير أن معظم الناس لم يقبلوني، وعدوني مفترياً وسموني كافراً وكذاباً ودجالاً. شتمت وأوذيت بأصناف الكلام المسيء، ووُصفتُ بـ: "أكل الحرام، غاصب أموال الناس، تخلف الوعد، غاصب الحقوق، شاتم الناس، ناقض العهود، جامع الأموال لنفسه، الشرير، السفاك".

هذا ما قاله عني من يسمون أنفسهم مسلمين، ويزعمون أنهم صالحون وعقلاء ومتقون. وتقبل نفوسهم إلى أن ما يقولونه عني صدق وحق. لقد رأوا منك مئات الآيات السماوية ولم يقبلوها. إنهم ينظرون إلى جماعتي نظرة تحقير وازدراء شديد. كل من يستخدم لساناً بذيئاً يظن أنه يقوم بعمل ثواب عظيم.

فيا ربي القدير، ذلني على سبيل، وأظهر لي آية ليستيقن بها عبادك ذوو الفطرة السليمة بكل قوة أي مقبول لديك، فيتقوى بها إيمانهم ويعرفوك ويخشوك، ولينشأ فيهم تغيير حسن بناء على تعليمات عبدك هذا، فيضربوا في الأرض مثلاً أعلى للورع والتقوى، ويجذبوا كل باحث عن الحق إلى الحسنة. وبذلك يرى كل قوم على وجه الأرض قدرتك وجلالك ويدركوا أنك مع عبدك هذا، ولكي يتجلى جلالك في الدنيا ويتراءى نور اسمك كبرق يبرق من المشرق إلى المغرب في لمح البصر ويُرى لمعانه في الشمال والجنوب. ولكن ياربي، يا حبيبي، إذا كان مساري غير صحيح في نظرك فأخني من وجه الأرض لكيلا أكون سبباً للبدعة والضلال.

لا أستعجل في هذا الطلب لئلا أُعَدَّ من الذين يمتحنون الله، ولكني ألتمس من الله ربي بكل تواضع وأدب يليق به ﷺ بأني إن كنتُ مقبولا لديك فلتظهر نتيجة دعائي، في مدة ثلاث سنواتٍ آيةً سماوية في تأييدي ليس لها أدنى علاقة بقدرة الإنسان ومكايده كما لا علاقة لخطط الإنسان بطلوع الشمس وغروبها.

إن كان صحيحا يا ربي أن آياتك تظهر على يد الإنسان أيضا، ولكن إجعل الآن هذا الأمر معيارا لصدقي؛ أن تكون تلك الآية بعيدة كل البعد عن تصرفات الإنسان حتى لا يقدر عدو على عدّها نتاج كيد الإنسان. فيا ربي، أنت قادر على أن تفعل ما تشاء، ولا شيء مستحيل أمامك. أنت لي، كما أنا لك. أتضرع في حضرتك بإلحاح أنه إن كان حقا أي من عندك، وإن كان حقا أنك أنت أرسلتني؛ أن تظهر في تأييدي آية تُعَدُّ في أعين الناس أعلى وأسمى من قدرة الإنسان ومكايده، لكي يُدرك الناس أني من عندك.

يا ربي القادر، ويا إلهي القدير وذا القوة كلها، لا قدرة تضاهي قدرتك، ولا شريك في مُلكك من الجنّة والأشباح. يجري في الدنيا كل نوع من الزيف والخديعة، والشياطين أيضا تخدع الناس بإلهامات كاذبة. ولكن لم يُعطَ الشيطان قوةً ليقف في وجه آياتك وقدرتك المهيبة، أو يُري قدرة مثل قدرتك لأن شأنك هو ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وأنت ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾. إن الذين يتلقون إلهاما من الشيطان لا يصحب إلهامهم نور يقدر على كشف غيبٍ ملؤه القدرة والعظمة والهيبة الإلهية. أنت الوحيد الذي بقوتك ظل أنبيائك يُروون آياتٍ معجزةً بكل تحدٍّ ويتنبؤون بنبوءات عظيمة يخبرون فيها سلفا بغلبتهم وعجز معارضتهم. إن نبوءاتك تكون مصحوبة بلمعان جلالك، ويفوح منها شذا ألوهيتك وقدرتك وعظمتك وملكوته، والملاك يمشي بين أيدي مرسلتك كيلا يقف في سبيلهم شيطانٌ لمواجهتهم.

أقسم بعزتك وجلالك أني راضٍ بحُكمك؛ وإن لم تُظهر في مدة ثلاثة أعوام بدءا من كانون الثاني عام ١٩٠٠م إلى نهاية كانون الأول ١٩٠٢م آيةً سماوية لتأييدي

وتصديقي، وطردتَ عبدك هذا مثل الذين هم أشرار وأنجاس وملحدون وكذابون ودجالون وخائنون ومفسدون في نظرك؛ فأشهدك أنني لن أعِدَّ نفسي صادقاً بل سأحسبني مصداقاً لكافة التهم والجرائم والبهتانات التي تُلصق بي.

إن روعي تطير إليك بكامل التوكل كما يطير الطير إلى عشه. فأتمنى أن تُظهر آية قدرتك، لكن ليس لنفسي وعزتي وإنما ليعرفك الناس ويختاروا سبلك المقدسة، ولا يبتعدوا عن الهداية بسبب تكذيبهم مَنْ أرسلته. أشهد أنك أرسلتني، وقد أظهرت لتأييدي آيات عظيمة حتى أمرت الشمس والقمر أن ينخسفا في رمضان في الأيام المحددة في النبوة. وقد أظهرت لتأييدي جميع الآيات التي تربو على مائة آية وهي مذكورة في كتابي "ترياق القلوب".

لقد رزقني بالابن الرابع الذي أنبأْتُ عنه أن عبد الحق الغزنوي - الأمرتسري حالياً - لن يموت ما لم يولد هذا الابن. فقد وُلد هذا الابن في حياته. لا أستطيع أن أحصي ما أعلم من آيات. أعرفُ أنك أنت إلهي، ولذلك تقفز روعي لاسمك كما يقفز الرضيع لرؤية أمه. لكن معظم الناس لم يعرفوني ولم يقبلوني لذا لستُ أنا بل ركزتُ روعي على دعاء: إن كنتُ صادقاً عندك، وإن لم يكن عليّ غضبك، وكنتُ مستجاب الدعوات عندك: أن تظهر - بدءاً من كانون الثاني عام ١٩٠٠م إلى نهاية كانون الأول ١٩٠٢م - آية أخرى من أجلي، وأشهد لعبدك الذي سُلِقَ باللسنة حِداد.

أرفع في حضرتك أكف الضراعة بالتواضع أن تفعل هذا. إن كنتُ صادقاً في نظرك، ولست كافراً وكاذباً كما ظُنُّ، فأظهِر في هذه السنوات الثلاث التي تنتهي في نهاية كانون الأول ١٩٠٢م آية تفوق قدرة الناس. ومُذ قُلْتُ لي: "أجيب كل دعائك إلا في شركائك" تسعى روعي إلى الأدعية. وقد قررتُ لنفسي قراراً صارماً بأنه إن لم يُستجب دعائي هذا فإني مردود وملعون وكافر وملحد وخائن كما ظُنُّ بي. أما إذا كنت مريضاً عندك فأشهد لي من السماء في ثلاثة أعوام لينتشر الأمن

والوثام في البلاد، ويستيقن الناس أنك كائن وتسمع الأدعية وتتوب على من يتوب إليك. وسأرنو إليك وإلى حُكمك كل يوم ما لم تنزل نصرتك من السماء. لا أخطب أحدا من المعارضين في إعلاني هذا ولا أدعوهم للمواجهة.

إن تضرعي هذا في حضرتك وحدك، إذ لا يخفى عنك صادق أو كاذب. إن روحي تشهد أنك لا تضع صادقا، ولا ينال الكاذب في حضرتك عزّة أبدا. أما الذين يقولون إن الكاذبين أيضا يتحدّون مثل الأنبياء، ويؤيّدون ويُنصّرون مثل الأنبياء الصادقين؛ فإنهم كاذبون، ويريدون أن يجعلوا سلسلة النبوة مشتبهة فيها. بل الحق أن غضبك ينزل على المفترين كالسيف، وأنّ برق سخطك يجعل الكذاب رمادا. أما الصادقون فينالون في حضرتك الحياة ويُكرمون.

أدعو أن تشملنا نصرتك وتأييدك وفضلك ورحمتك دائما، آمين، ثم آمين.

المعلن

مرزا غلام أحمد من قاديان ١٨٩٩/١١/٥م

طُبِعَ بعدد ٣٠٠٠ في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

(ملحق رقم ٥، بترياق القلوب. الخزائن الروحانية، المجلد ١٥، ص ٥٠٧-٥١٢)



(٢١٧)

إعلان لأفراد جماعتي



ليكن معلوما أنني أنشر هذا الإعلان لهدف وحيد هو أن يزداد أفراد جماعتي في الإيمان والأعمال الصالحة بالنظر إلى آيات الله السماوية، وليعلموا أنهم معتصمون بذيل الصادق لا الكاذب، ولكي يتقدموا في كافة الأعمال الصالحة وتلمع قدوتهم الطاهرة في العالم.

إنهم يسمعون في هذه الأيام من كل حذب وصوب أنني أهاجم من كل جهةٍ وأُسمّى كافرا ودجالا وكذابا بكل شدة وإصرار، وتُصدّر الفتاوى لقتلي، فعليهم أن يصبروا ولا يردّوا على الشتائم بمثلها بل يجب أن يبدووا سيرتهم الحسنة، لأنهم لو تصرفوا بالهمجية التي يتصرف بها خصومهم؛ لما بقي فرق بينهم وبين غيرهم. لذا أقول صدقا وحقا إنهم لن ينالوا أجرهم ما لم يتحلوا بصفة الصبر والتقوى والعفو والصفح أكثر من غيرهم.

إذا كنتُ أُشتم فهذا ليس بأمر جديد، أما قيل كذلك تماما لأنبياء الله الأطهار من قبل؟ إذا كانت التُّهم تلصق بي، أَوَلَمْ تُلصق مثلها برسل الله والصادقين الذين خلّوا؟ ألم تُوجّه الاعتراضات إلى موسى عليه السلام أنه أكل أموال أهل مصر خدعةً، وكذب أننا ذاهبون للعبادة وسنعود سريعا، ونقض العهد وقتل كثيرا من الرضع؟ أما قيل عن داود عليه السلام إنه ارتكب فاحشة بامرأة غيره، وتسبب في قتل قائد الجيش "أوريا" خدعةً، وتصرف في بيت المال بغير وجه حق؟ أَوَلَمْ يُعترض على هارون عليه السلام أنه تسبب في عبادة العجل؟ ألا يقول اليهود إلى الآن إن المسيح ادّعى بأنه جاء ليقيم عرش داود، ولم يقصد من هذا الكلام إلا أنه قد تنبأ بأنه سيصبح مَلِكًا ولكن

ذلك لم يتحقق، وكيف يمكن أن تكون نبوءة صادق كاذبة؟ يعترض اليهود أيضا أن المسيح قال بأنه سيعود في حياة بعض منهم، وقد ثبت بطلان هذه النبوءة أيضا إذ لم يُعد إلى الآن.

كذلك اعترض بعض الجهلة على نبينا الأكرم ﷺ في بعض الأمور، وقد ارتد بعضهم نتيجة صلح الحديبية. ثم ألا تُنشر إلى الآن عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ من قبل القساوسة والآريين الاعتراضات الباطلة كلها التي تُلصق بي؟ باختصار، ما وجه المعارضون إليّ من اعتراض إلا وقد وُجّه إلى أنبياء الله الأطهار قبلي. لذا أقول لكم: لا تحزنوا ولا تقلقوا حين تسمعون مثل هذه الشتمات والاعتراضات، لأن الكلمات نفسها قد استخدمت بحق أنبياء الله الأطهار قبلي وقبلكم. فكان من الضروري أن تتحقق فينا كافة سنن الله التي جرت مع الأنبياء من قبل.

ولكن صحيح تماما، ومن حقنا الذي أعطانا الله إياه أن نبكي ونتضرع في حضرته حين نوذّي ونعذّب ويشتهب صدقي على الناس وتُرمى في سبيلنا مئات الأحجار المتمثلة في الاعتراضات، وأن نريد تقديس اسمه ﷺ في الأرض، ونطلب منه آية تخضع لها رقاب الذين يحبون الصدق.

ولهذا السبب دعوتُ بهذا الدعاء. ولقد خاطبني الله تعالى مرارا وقال بأنه سيسمع لي كلما دعوته. لذا فيني أبسط يديّ مثل نوح عليه السلام وأقول: رَبِّ إِنِّي مَعْلُوبٌ دُونَكَ أَنْ أَقُولَ: فَأَنْتَصِرْ. وإن رُوحِي لَتُدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ سَيَسْمَعُ لِي، وَلَسَوْفَ يُظْهِرُ لِي حَتْمًا آيَةً رَحْمَةٍ وَسَلَامٍ تَكُونُ شَاهِدَةً عَلَى صَدْقِي.

هنا لا أدعو أحدا للمبارزة، ولا أشكو إلى الله ظلم أحد وجوره، بل ما دمتُ قد أرسلتُ إلى كافة الناس الذين يقطنون وجه الأرض سواء أكانوا من سكان آسيا أو أوروبا أو أميركا- وكذلك نظرا إلى أهداف عامة دون أن يكون في بالي زيدٌ أو بكرٌ بوجه خاص - أسأل الله ﷻ شهادةً سماويةً تفوق قدرات الإنسان. وأنشر هذا

الإعلان للدعاء فقط طالبا شهادةً من الله تعالى. وإنني لأدرك أني إن لم أكن صادقا في نظره ﷺ؛ لن تظهر في تأييدي في ثلاث سنوات تنتهي في ١٩٠٢م آيةٌ مهما كانت بسيطة، وبذلك سيظهر كذبي ويتخلص الناس مني. أما لو ظهر صدقي في هذه المدة، كما أنا واثق من ذلك، لزالَت من القلوب حجبٌ كثيرةٌ. إن دعائي هذا ليس بدعة بل إن مثل هذا الدعاء جزء من العبادة في الإسلام يُدعى به دائما في الصلوات الخمس لأننا ندعو في الصلاة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

والمراد من ذلك أننا نريد من الله تعالى - من الارتقاء في الإيمان وخير البشر - أربع آيات بصورة الكمال؛ وهي: كمال الأنبياء وكمال الصّديقين، وكمال الشهداء، وكمال الصالحين.

فالكمال الخاص بالنبي هو أن ينال من الله تعالى علم الغيب آيةً. وكمال الصّديق هو أن يتمكن من كنز الصدق كاملا، أي أن يطّلع على حقائق كتاب الله بوجه أكمل حتى تكون آية لكونها خارقة للعادة، وتشهد على صدق هذا الصّديق.

وكمال الشهيد هو أن يُظهر، في وقت المصائب والمعاناة والابتلاءات، قوة الإيمان والأخلاق الفاضلة والصمود لتكون آية لكونها خارقة للعادة.

وكمال الرجل الصالح هو أن يكون بعيدا عن كل نوع من الفساد ويصير صلاحا متجسدا حتى يُعدَّ صلاحه الكامل آيةً لكونه خارقا للعادة.

فهذه الكمالات الأربعة حين نساها في الصلوات الخمس، فإننا بتعبير آخر نسأل الله تعالى آية سماوية. ومن لم يكن فيه هذا الطلب فلا إيمان له أيضا.

إن مغزى صلاتنا هو هذا الطلب إذ نسأل الله تعالى أربع آياتٍ بأربعة أساليب في صلواتنا الخمس، وبذلك نريد تقديس الله تعالى في الأرض لكيلا تتحول حياتنا إلى حياة الإنكار والشك والغفلة فتنجس الأرض. ولا يسع أحدا أن يقديس الله ما

لم يسأله هذه الآيات الأربع باستمرار. وهذا ما علّمه المسيح الناصري عليه السلام أيضا بكلمات وجيزة قائلا: "فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ". (مَتَّى ٦ : ٩). والسلام عليكم

الراقم

مرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور البنجاب

١٨٩٩/١١/٥ م

(ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، المجلد ١٥، ص ٥١٣-٥١٦)



(٢١٨)

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعلان



"يا أيها الناس قد ظهرت آيات الله لتأييدي وتصديقي، وشهدت لي شهاداء الله من تحت أرجلكم ومن فوق رؤوسكم، ومن يمينكم ومن شمالكم ومن أنفسكم ومن آفاقكم، فهل فيكم رجل أمين ومن المستبصرين. اتقوا الله ولا تكتموا شهادات عيونكم ولا تؤثروا الظنون على اليقين ولا تقدّموا قصصا غير ثابتة على ما رأيتم بأعينكم إن كنتم متقين. واعلموا أن الله يعلم بما في صدوركم ونيّاتكم. ولا يخفى عليه شيء من حسناتكم وسيئاتكم، وإن الله عليم بما في صدور العالمين. إنكم رأيتم آيات الله ثم نبذتم دلائل الحق وراء ظهوركم وأعرضتم عنها متعمدين. وقد كنتم منتظرين مجّدا من قبل فإذا جاء داعي الله فولّيتهم وجوهكم مستكبرين. أنتظرون مجددا هو غيري، وقد مرّ على رأس المئة من سنين؟ وقد ملئت الأرض جورا وظلما، وسبق مساجد الله ما يُعبد في ديور الضالّين؟ ففكّروا في أنفسكم. أتعلمون رزقكم أنكم تكذّبون الصادقين؟ إنكم كفرتم بمسيح الله وآياته، وما كان لكم أن تتكلموا فيه وفيها إلا خائفين".

لقد تحققت النبوة المذكورة في إعلان ١٨٩٧/٥/٢٤م
و ١٨٩٧/٦/٢٥م بجلاء تام عن شخص ذي منصب رفيع في
السلطنة العثمانية اسمه "حسين كامى"

لقد نشرت نبوءة في إعلاني بتاريخ ١٨٩٧/٥/٢٤م أن تصرفات معظم أعضاء السلطنة العثمانية الذين يُعدّون أركان الدولة، وهم مخوّلون من قبل السلطنة إلى حد

ما؛ مُضرةً بالسلطنة لأن حالتهم العملية ليست بجيدة. وكان السبب وراء نشر هذه النبوءة، كما كتبتُ بالتفصيل في إعلان ١٨٩٧/٥/٢٤م نفسه أن شخصا يُدعى "حسين بك كامى" - نائب القنصل، المقيم في كراتشي - جاء لزيارتي في قاديان، وكان يُظهر نفسه سفير السلطنة العثمانية؛ إذ كان يزعم أنه وأباه مخلصين للسلطنة من الطراز الأول، وأنهما شخصان مقدسان من حيث الإخلاص والأمانة، وفي نفسيهما جوهر الحسنة الكاملة والصدق والالتزام بالدين. بل حَسِبَ الناس - كما ورد في جريدة "ناظم الهند" الصادرة في لاهور العدد ١٨٩٧/٥/١٥م - منخدعين بتباهيه ودعاواه من هذا القبيل؛ نائب السلطان العثماني. ورُوج أن هذا الرجل الصالح جاء لزيارة لاهور والمناطق المجاورة بهدف وحيد؛ وهو أن يُري الغافلين في هذا البلد نموذج حياته الطيبة، وليشاهد الناس أعماله المقدسة ويتأسوا بأسوته. وقد أُصِرَّ على مدحه إلى درجة أن رئيس تحرير الجريدة "ناظم الهند" نفسه نشر في عددها المذكور آنفاً - أي ١٨٩٧/٥/١٥م - غير مكترث بشناعة الكذب والوقاحة؛ أنه نائب خليفة الله، السلطان العثماني، وأنه نور متجسد لصفاء طويته وأمانته وإخلاصه، وقد دُعي إلى قاديان لكي يتوب الميرزا القادياني عن افتراءه على يد نائب الخلافة أي مظهر النور الإلهي، ويمتنع عن اعتبار نفسه المسيح الموعود في المستقبل. كذلك مدحته بعض الجرائد الأخرى أيضاً بُغية الإساءة إليّ حتى كادت تنعته بأنه ملاك من السماء الرابعة. ولكنه حين أتاني، شهدت فراستي بمجرد رؤية وجهه أنه ليس أميناً ولا مخلصاً ولا طيب الباطن. وفي الحال ألقى ربيّ في قلبي أن السلطنة العثمانية في خطرٍ بسبب سوء أعمال هؤلاء الناس؛ لأن هؤلاء الناس الذين يحظون بشيء من قرب السلطان - كلٌّ بحسب مرتبته - ومكلفون بمعظم الخدمات الحساسة في الدولة؛ لا يؤدونها بإخلاص وليسوا نصحاء أمناء للسلطنة، بل يريدون أن يُضعفوا - بأنواع خياناتهم - هذه الدولة الإسلامية حامية الحرمين الشريفين، وهي للمسلمين كالمُعْتَمَات. فبعد هذا الإلهام تبرأتُ من "حسين بك كامى" بشدة نتيجة الإلقاء الإلهي فقط، لكن ليس بسبب

بغض الدولة العثمانية بل نصحا لها. ثم حدث أن طلب التركي المذكور محادثتي على انفراد. ولمّا كان ضيفا عندنا فلم أرفض طلبه مراعاة لحقوق الأخلاق التي يملكها البشر كلهم. فسمحت له بالدخول إلى مكان خلوتي ليقول ما يشاء. فلما خلا بي السفير المذكور طلب مني أن أدعو له - كما كتبت في الصفحة الأولى والثانية من الإعلان بتاريخ ٢٤/٥/١٨٩٧م - فأجبت بالإجابة المذكورة في الصفحة الثانية من الإعلان السابق، الذي نُشر قبل عامين تقريبا من اليوم في الهند البريطانية كلها. الفقرة التي أجب بها السفير المذكور مسجلة في الصفحة الثانية من إعلان ٢٤/٥/١٨٩٧م وأكتبها فيما يلي بخط عريض:

"إن حالة سلطنة السلطان العثماني ليست على ما يرام، ولا أرى في الكشف حالة أركانها جيدة، وأرى أن عاقبة هذه التصرفات ليست حسنة" (انظروا إعلان ٢٤/٥/١٨٩٧م، الصفحة ٢، السطر ٥ و٦، مطبعة ضياء الإسلام بقاديان)

وكما ورد في الصفحة ٢، السطر ٩ من الإعلان نفسه نصحت التركي المذكور وفهمته تلميحا أنك أول مخاطب بهذا الكشف، وإن أحوالك لا تبدو جيدة بحسب الإلهام، فثب لتجني ثمارا حسنة. إن فقرة "ثب لتجني ثمارا حسنة" ما زالت موجودة في الصفحة ٢، السطر ٩ من الإعلان، وقد وُجّه فيها الخطاب إلى السفير المذكور. باختصار، فإن كلامي الذي أوردته هنا من ذلك الإعلان كان يتضمن نبوءتين: أولا: وضّحت له بكلمات صريحة أن تصرفاتكم ليست جيدة، وأنتم محرومون من الصفات الحسنة أي الأمانة والإخلاص.

ثانيا: أنه لو دامت بك الحال على هذا المنوال لما جنيّت ثمرات طيبة، ولكانت عاقبتك وخيمة.

ثم كتبت في الصفحة الثالثة كنبوءة عن السفير المذكور ما تعريبه: "كان من الأفضل له (أي للسفير المذكور) ألا يأتي، لأن ذهابه من عندي بهذا الكلام

السيء مدعاة لشقاوته الكبيرة." (انظر: الإعلان ١٨٩٧/٥/٢٤، الصفحة ٣، السطر ١)

ثم هناك نبوءة في السطر ٩ من الصفحة نفسها ما تعريبه: "يعلم الله جلّ شأنه- الذي كان الافتراء عليه بمنزلة اشتراء وصمة اللعنة- أن ذلك العالم بالغيب أخبرني من قبل أن طبيعته ملوثة بالنفاق."

ثم أعدت نشر النبوءة نفسها في إعلان ١٨٩٧/٦/٢٥، بدءاً من السطر ١٠ إلى ١٦ في الصفحة الثانية وكتبْتُ ما تعريبه:

"لقد كتبْتُ- نظراً إلى بعض أركان الحكومة والمسؤولين ووزرائها من ذوي النفوذ الكبير وسيئي الباطن^١ فيها وليس نظراً إلى السلطان شخصياً- في الإعلانات السابقة بعض الأمور التي تخلق في قلبي رقة عجيبة وأما نتيجة تأثير مفهومها المهيب، وقد كتبْتُها حتماً بناءً على نور الفراسة الذي وهبني الله إياه، وعلى الإلهام الذي تلقَّيته. وما كان كلامي ذلك مبنيًا على ثورة النفس كما يزعم أصحاب الأفكار

^١ من المؤسف حقاً أن العادة السيئة التي جلبت على الأتراك هذا اليوم المزري وأدّت إلى تدمير سلطنتهم على أيدي الحكومات المسيحية مازالت موجودة فيهم. هذه العادة تلخص في إثارة الأهداف الشخصية على أهداف البلد والقوم. واللافت في الموضوع أن هذا المرض الفتاك قد تجاوز عامة الناس وتغلغل إلى أصحاب المناصب المرموقة وأشخاص من الفئة العليا. ولا يمر يوم إلا وتشتهر أخبار خيانة مسؤول تركي خائن. والشخص الذي خرج الآن إلى ميدان الخيانة نابذاً أهداف البلد والقوم جانباً هو كمال الدين باشا ابن عثمان باشا. كان هذا الشاب صهر السلطان المعظم، ولكن ساءت حالته منذ فترة وجيزة وكأن عدواً قد أطلق عليه سحره فتمرد علناً. فظننا إلى هذه الحالة تنحى عنه السلطان المعظم وقطع معه علاقات الصهر كلها وقد سُجن هذا الشاب الآن في "بروسا"، وصودرت عنه جميع الأوسمة والعقارات. فكم هو مؤلم هذا الدرس أن يُلقى في السجن بتهمة المؤامرة شخص كان عليه أن يسعى جاهداً لارتقاء السلطنة وازدهارها. فما دام مثل هؤلاء الناس موجودين بين الأتراك لا يسعهم أن يعتبروا أنفسهم في مأمن من الأخطار، (نقلاً عن جريدة "وكيل" رقم ٦٤، مجلد ١٠، عدد ٢٧/٨/١٩٠٤ م ص ٨، عمود ٢)

السيئة، وإنما صدر عن ينبوع النور الذي وهبني إياه الله تعالى برحمته."

ثم وردت في الصفحة ٤، السطر ١٩ إلى ٢١ من الإعلان نفسه الفقرة التالية:
 "ألا يمكن أن يكون صحيحا بالفعل ما قلته عن نظام السلطنة العثمانية
 الداخلي؟ وأن تكون في لحمة الحكومة التركية وسداها خيوط تتمزق في موقف
 حاسم وتبدي طبيعتها الخائنة؟"

علما أنني قد ذكرت قبل قليل مشيرا إلى إعلان ١٨٩٧/٥/٢٤م أنني قد أُخبرْتُ
 بإلهام من الله؛ بوجود هذه الخيانة والنفاق في طبيعة "حسين بك كامي".
 مجمل القول، إن "حسين كامي" بالذات كان هو المراد قبل غيره في كافة النبوءات
 الواردة في إعلاني التي سجلتها هنا. كذلك كان يُفهم من النبوءة أن هناك كثيرا
 من الآخرين أيضا ذوي الطبيعة نفسها يُحسبون أركان السلطنة العثمانية وموظفيها.
 ولكن المخاطَب الأول على أية حال كان "حسين كامي" الذي قيل عنه أنه ليس
 أمينا ومخلصا قط وعاقبته ليست حسنة. وكما قلتُ آنفا- مشيرا إلى إعلاني
 ١٨٩٧/٥/٢٤م- أنني تلقيت إلهاما عن "حسين كامي" أن علاقته مع الدولة ليست
 مبنية على الأمانة، بل طبيعته ملوثة بالنفاق، وهو الذي قلت له مخاطبا أن يتوب
 لكي يجني ثمارا طيبة.

كانت تلك هي إلهاماتي التي نشرتها بصدق القلب بين مئات الآلاف من الناس
 بإعلان ١٨٩٧/٥/٢٤م و ١٨٩٧/٦/٢٥م. ولكن من المؤسف حقا أن ألوف
 المسلمين قد انقضوا عليّ بعد نشر تلك الإعلانات، إذ انخدع البعض لعدم تدبُّرهم
 فيها بأني هاجمت سلطان الدولة العثمانية، بينما إعلاني التي لا تزال كلها موجودة،
 لا علاقة لها بشخص سلطان الدولة، بل كانت تخص بعض أركان الدولة وموظفيها
 إذ نشرتُ الإلهام عنهم بأنهم ليسوا أمناء ومخلصين. وقد أشير بكل صراحة إلى أن
 المخاطَب الأول في الإلهامات هو "حسين كامي" وهو المحروم من صفة الأمانة
 والإخلاص. وبعد نشر هذه الإعلانات هاجمني رؤساء تحرير بعض الجرائد مؤيدين

حسين كامى بقولهم: لقد نُشر الإلهام عن شخص أمين ومخلص جداً مثله، وقيل بأنه ليس مسؤولاً أميناً ولا مخلصاً للسلطنة، بل طبيعته ملوثة بالنفاق، وقد أُندِر أيضاً أن يتوب وإلا فلن تكون عاقبته حسنة؛ مع أنه كان ضيفاً، إذ كان من مقتضى المروءة أن يُكرم.

فرددتُ على كل هذه التهم بأني لم أقل بحق "حسين كامى" شيئاً نتيجة ثورة نفسى، بل كل ما قلتُ بحقه كان مبنياً على الإلهام الإلهي، ولم أقل شيئاً من تلقاء نفسى. ولكن من المؤسف حقاً أن أجمع كثيرٌ من أصحاب الجرائد على أن "حسين كامى" أمين ومخلص وصالحٌ جداً ونائب خليفة المسلمين، سلطان الدولة العثمانية. وأنه قد ظلم إذ قيل عنه مثل هذا الكلام. وقد عدّ معظمهم قولي موجّهاً إلى السلطان المعظم زُخرفةً للقول غروراً ليشيروا المسلمين، فثارت ثورة معظمهم نتيجة إلهاماتي، وكتب عني بعضهم أن قتل هذا الشخص واجب.

والآن نبين فيما يلي إن كانت النبوة صادقة أم كاذبة. لقد وصلنا خبرٌ قبل شهرين أو ثلاثة أشهر تقريباً بواسطة شخص محترم من الأتراك أن "حسين كامى" المذكور آنفاً قد عُزل من منصبه لخيانة مشينة ارتكبها، وصودرت أملاكه أيضاً. لم أنشر رواية هذا الراوي واعتبرتها رواية شخص واحد ولعلها تكون غير صحيحة. ولكن علمت اليوم بالتفصيل بواسطة جريدة "نير آصفى" الصادرة من مدينة "مدراس" العدد ١٢ تشرين الأول ١٨٩٩م أن نبوءتي عن حسين كامى قد تحققت بكل جلاء. إذ لقي مصيره المحتوم لعدم عمله بما نصحته به في الخلوة وهي: ثبّ لتجني ثماراً طيبة. وقد نشرتها في إعلاني بتاريخ ١٨٩٧/٥/٢٤م. فلقي مغبة أعماله نتيجة عدم العمل بالنصيحة. ولا بد أنه يستذكرها الآن. ولكن المؤسف في الموضوع أنه قد أصاب بعضاً من محرري الجرائد والمشايخ أيضاً في هذا البلد - الذين عدّوه نائباً لخليفة المسلمين وركناً أميناً - بنصيب من الندم، وبذلك ذاقوا وبال تكذيب نبوءة صادقة؛ فالآن عليهم أن يكفّوا ألسنتهم في المستقبل. أليس من الحق أنهم

يواجهون الخجل والندم مرة بعد أخرى بسبب تكذيبهم لي؟ إذا كانوا على الحق فلماذا يَلْقَوْنَ الندم في كل شيء؟ والآن أنقل تلك القصاصة من الجريدة المذكورة آنفاً، مع فقراتها التمهيدية وهي كما يلي:

"التبرعات لمنكوبي كريت والهند"

"وصلتنا اليوم عبر البريد من مراسلنا المحترم في أوروبا رسالة تتعلق بالقسطنطينية ونقلها فيما يلي بُغية إطلاع قرائنا. ونأسف جداً حين نقلها هنا، لأننا اضطررنا إلى أن نسمع بآذاننا- على عكس كافة آمالنا- وأن نعلن للناس الخيانة الشنيعة التي صدرت من نائب قنصل أكبر دولة إسلامية وأكثرها تحضراً وأمتها نظاماً. يتبين بجلاء من الظروف التي أخبرنا بها المولوي الحافظ عبد الرحمن الهندي والنزيل حالياً في القسطنطينية أن حسين بك كامبي قد هضم بكل وقاحة أموال التبرعات لمنكوبي "كريت" دون أن يتجشأ، ثم استعاد منه عضو لجنة التبرعات تلك الأموال بكل حكمة وفراسة وجهد جهيد. ولكن لم يُعلم بعدُ هل رُفعت على القنصل المذكور قضية في المحكمة العثمانية أم لا. وفي رأبي يجب أن يعاقب الخائن مثله بحسب مقتضى القانون بعقوبة تكون عبرةً للآخرين.

على أية حال، نأمل أن يكون هذا هو الحادث الوحيد الذي غُصبت فيه أموال التبرعات، وأن التبرعات التي أرسلت من مدينة حيدر آباد ومدراس بواسطة السيد ملا عبد القيوم- الموظف في "النكسكور"، والسيد عبد العزيز بادشاه، قنصل تركيا في مدراس- تكون قد وصلت إلى لجنة التبرعات في القسطنطينية بسلام."

"الرسالة من القسطنطينية"

"يبدو أن النقود التي جمعها المسلمون في الهند في السنتين الماضيتين كتبرعات للمهاجرين في "كريت" والجنود الجرحى في حرب اليونان، وأرسلوها إلى قنصليات الدولة التركية السَّنيَّة في الهند لم تصل بكاملها إلى القسطنطينية. والدافع على هذا

الاعتقاد هو أن نحو ١٦٠٠ روبية التي جمعها الشيخ "إنشاء الله" رئيس تحرير الجريدة "وكيل" الصادرة في أمرتسر، والمولوي "محبوب عالم" ورئيس تحرير الجريدة "بيسه" في لاهور، من مختلف المناطق وسلّمهاها إلى حسين بك كامبي، نائب القنصل في كراتشي، فغصبها كلها ولم يُرسل ولا مليما واحدا إلى القسطنطينية. ولكن نشكر الله تعالى على أن السيد "سليم باشا ملحمة" عضو لجنة التبرعات، عندما علم بذلك بذل قصارى جهده لاستعادة تلك الأموال حتى استعادها ببيع أراض كان يملكها في المزداد العلني. وأخبر البلاط الملكي بغصب الأموال وجعل الغاصب يُعزل من منصبه. لذا نرجو من جميع أصحاب الجرائد في الهند أن ينشروا هذا الخبر في جرائدهم أربع مرات على التوالي، معتبرين ذلك خدمة قومية. وكلما علموا أن مبلغا كذا وكذا قد أُرسِل بواسطة شخص فلائي فليُنشروا ذلك في جريدتهم مع ذكر اسم المرسل وعنوانه بالتفصيل من أجل مراسلته عند الحاجة، وأن يرسلوا لأجلي عددا واحدا من تلك الجريدة إلى القاهرة على العنوان التالي:

الحافظ عبد الرحمن الهندي الأمرتسري، سكة جديدة، وكالة صالح أفندي،

القاهرة، مصر.

المعلن

ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور، في ١٨/١١/١٨٩٩م

(مطبعة ضياء الإسلام، قاديان)

(ترياق القلوب، الخزان الروحانية المجلد ١)

(تبليغ الرسالة المجلد ٨، ص ٩١-١٠٠)

(٢١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان**تحقق نبوءة عظيمة الشأن****والرد على الذين أنكروا تحققها لعدم فهمهم**

لا أرى حاجة للخوض في التفصيل أنني نشرت نبوءة عن الشيخ محمد حسين بطالوي ورفيقه في إعلان بتاريخ ١١/٢١/١٨٩٩م، وكانت تلخص في أن الشيخ محمد حسين سعى جاهدا لإهانتني بأنواع التهم، وحثّ صديقيه جعفر زتلي وأبا الحسن التيبي على الإهانة من النوع نفسه من خلال العبارات غير المبررة. فكان سلوكه هذا محلّ اعتراض عند الله وتلقيتُ إلهاما مفاده أنّ الإهانة التي أراد إلحاقها بي هو وحثّ عليها صديقيه سيواجه إهانة مثلها. وقد نُشر هذا الإلهام في آلاف الناس لدرجة أنه قد رُفعت عليّ قضية بهذا الشأن، وبذلك اشتهر الإلهام على نطاق واسع. ولكن من المؤسف أن بعضا من ذوي الفهم القصير وأصدقاء محمد حسين الأغبياء ما زالوا يفهمون الأمر على عكس الحقيقة وكأن النبوءة لم تتحقق، ولم يتحقق إلى الآن وعد الذلة المذكور في النبوءة. فقد أثار شخص يُدعى ثناء الله الأمر تسري أيضا اعتراضا في جريدة "أخبار عام" عدد نوفمبر ١٨٩٩م. ولما كان من عادة هؤلاء المشايخ أنهم يتعنتون لأمر يخالف الواقع ثم يعلمون آلاف الناس الدرس نفسه وبذلك يوقع سوء فهم شخص واحد آلاف الناس في سوء الفهم. لذا رأيت من المناسب أن أنقل هناك تلك النبوءة وأضعها أمام عامة الناس بحذافيرها ليعدلوا بأنفسهم هل تحققت تلك النبوءة أم بقي منها شيء. لذا أسجلها فيما يلي بالتفصيل من البداية إلى النهاية:

فليتضح أن المولوي محمد حسين البطالوي، رئيس تحرير المجلة "إشاعة السنة"، أشاع بين جميع الناس - بُغية إهانتِي - أن هذا الشخص يرفض فكرة المهدي المعهود والمسيح الموعود، لذا هو ملحد وكافر ودجال. بل كتب في ذلك فتوى وطلب من العلماء في الهند والبنجاب أن يصدّقوا عليها ليُعَدّني عامة المسلمين كافرا. ولم يكتفِ بذلك بل وشى إلى الحكومة على عكس الواقع؛ أن هذا الشخص يعادي الحكومة الإنجليزية، ويكُنُّ أفكار التمرد ضدها. وأذاع أيضا هنا وهناك لإثارة الناس أن هذا الشخص جاهلٌ وغير ملِّمٍ بالعربية على الإطلاق. لقد كان يهدف من وراء هذه الكذبات الثلاث إلى أن يحسبني عامة المسلمين كافرا ظانين بي ظن السوء، ويستيقنوا أيضا أنني أجهل العربية تماما، وأن تسيء الحكومة الظن بي، وتُعَدّني متمردا عليها أو معاديا لها. فلما بلغت معاداة "محمد حسين" مبلغا حاول فيه إهانتِي بلسانه وحثَّ الناس أيضا على تكفيري خلافا لواقع الأمر، وحاول خداع الحكومة بالوشايات الكاذبة، وأراد أن يرسِّخ الأمور المذكورة آنفاً عند الحكومة وفي قلوب العوام بُغية إهانتِي؛ عندها دعوت عليه وعلى اثنين من أصدقائه وهما "محمد بنخش جعفر زَنْلِي" و"أبو الحسن التَّيْتِي". وهذا الدعاء مذكور في إعلانٍ نشرته في ٢١/١١/١٨٩٨م. وكما هو مكتوب في الإعلان المذكور آنفاً؛ أُنِي تلقِيتُ إلهاما نصه:

"إن الذين يصدُّون عن سبيل الله سينالهم غضب من ربه. ضَرَبُ الله أشدَّ من ضَرَبِ الناس. إنما أمرنا إذا أردنا شيئا أن نقول له كن فيكون. أتعجب لأمرِي. إني مع العشاق. إني أنا الرحمن ذو المجد والعلی. ويعصُّ الظالم على يديه، ويُطرح بين يدي. جزاء سيئة بمثلها، وترهقهم ذلة. ما لهم من الله عاصم. فاصبر حتى يأتي الله بأمره. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ... أي ستصيهم ذلةٌ مثلما أرادوا إلحاقها بي وبالقدر نفسه.

يتلخص الإلهام في أن تلك الذلة ستكون بمثلها لأن جزاء سيئة سيئةٌ مثلها. ثم قال ﷻ: لا عاصم لهم من إرادة الله...

هذه نبوءة أنبأها الله تعالى عن محمد حسين ورفيقه. وقيل فيها أنه ستسلم ذلة كالتى أرادوا إلحاقها بي. فقد تحققت هذه النبوءة عندما نشر المولوي محمد حسين - بعد نبوءتي هذه - قائمة سرّية باللغة الإنجليزية^١ عدّ فيها أعماله التي أيد من خلالها أهداف الحكومة. وقد سجّل في هذه القائمة أن من جملة خدماته أنه كتب في مجلة "إشاعة السنة" أن الأحاديث عن المهدي ليست صحيحة. وقد نشر هذه القائمة سرّاً وبخذر شديد، لعلّهم أنه سبق أن بيّن معتقده أمام القوم على عكس ما ورد في هذه القائمة، فكان يخشى أن يظهر أمام المسلمين كذي وجهين، إذ كان قد أعلن من قبل أنه يعتقد من الأعماق بمهديّ يشن الحروب بعد مجيئه إلى الدنيا ويرفع السيف ضد كل قوم، حتى ضد المسيحيين. ولكنه بنشره هذه القائمة بالإنجليزية أراد أن يُظهر للحكومة أنه يعتبر الأحاديث عن المهدي الدموي مجروحة وغير موثوق بها. ولكن شاء قدر الله أن يُعثر على خطته السرية هذه، فلم يطلع عليها المسلمون فقط، بل بلغ الحكومة أيضاً أنه خدع كلا الفريقين، أي الحكومة والناس في كتاباته هذه. يستطيع أن يدرك كل ذي فهم بسيط أيضاً أن هذه الفضيحة كانت مدعاة

^١ يعترض علينا بعض الجهلاء أني استصدرت فتوى الكفر والإلحاد على الشيخ محمد حسين خدعة ولكن من المؤسف أنهم لا يتورعون من عنادهم وتعنتهم القديم. وليكن معلوماً أن أساس الذلة هي القائمة الإنجليزية التي طبعها محمد حسين سرا وأرسلها إلى الحكومة. فعندما وقعت في يدي مادة الذلة هذه أعددت استفتاء وقدمت مضمون القائمة الإنجليزية المذكورة وطلبت من المشايخ أن يختموا على الكفر. إذن، لم يكن ذلك أي اختراع مني، بل المادة الأصلية التي كنت أريد إظهارها هي القائمة التي وقعت في يدي. وسواء إن لم أعد الاستفتاء مع ذلك كانت القائمة المعدة بالإنجليزية كافية للذلة محمد حسين التي كانت تُثبت أن محمد حسين ليس ذا وجه واحد بل يستخدم وجهين، أي يُظهر أمام قومه الوهابيين إيمانه بالمهدي الغازي ثم يقول لإرضاء الحكومة أن الأحاديث عن المهدي الغازي كلها موضوعة وضعيفة، وهذه ليست شيمة إنسان ذي وجه واحد قط. إذّا، كانت الذلة ناتجة عن ظاهرة الوجهين التي أثبتت أنا، ولم يكن للاستفتاء أيّ دخل في ذلك في الحقيقة. من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يفكرون هل ثمة خيانة قمت بها في الاستفتاء؟ هل بيان اسم أحد في الاستفتاء شرط ضروري؟ منه.

لدلة محمد حسين. إذ إن إنكار ذلك المهدي- الذي بسببه عدّني المشايخ الجهلة في هذا البلد كافرا ودجالا- قد ثبت عن "محمد حسين" من خلال كتيّب نشره هو بنفسه بالإنجليزية، أي ثبت عنه أنه يرى من أعماق قلبه هذه الأحاديث موضوعةً وسخيفةً ولغوا.

فهذه الدلة أصابت محمد حسين بغتة نتيجة كتابته هو، ولن تنتهي الدلة هنا بل كلما انكشف على الحكومة والمسلمين مزيدا من ازدواجيته، ذاق مزيدا من طعم الدلة. وبالإضافة إلى هذه الدلة واجه دلة أخرى أيضا، بياها أنه قد وردت في السطر الأخير في الصفحة ٢ من إعلاني المنشور في ١٨٩٨/١١/٢١م جملة إلهامية: "أتعجب لأمري". فاعترض عليها محمد حسين وقال بأن العبارة خاطئة، فلا يمكن أن تكون إلهام الله. والخطأ فيها أنه قد ورد فيها "لأمري"، بينما كان من المفروض أن يكون "من أمري"، لأن حرف الجر الذي يُستخدم مع كلمة "عجب" هو "من" وليس "لِ". فقد رددتُ على هذا الاعتراض في إعلاني الذي وردت فيه الفقرة التالية بخط عريض:

"الحاشية المتعلقة بالصفحة الأولى من الإعلان

"المنشور في ١٨٩٨/١١/٣٠م"

يتلخص هذا الجواب في أنه من سفاهة المعارض وغباوته وجهله إذ يقول بعدم جواز اقتران حرف الجر اللام بالمصدر "عجب". لا يثبت من هذا الاعتراض إلا أن المعارض يجهل العربية ومحروم منها تماما، وإنما يستمى شيخا بالاسم فقط، لأن الطفل الصغير أيضا- الذي لديه أدنى إلمام بالعربية- يعرف جيدا أن لام الجرّ يقترن بكثرة بالمصدر "عجب". ومن الشائع والمعروف أن حرف الجرّ المذكور قد استُخدم في كلام الأدباء، وعلماء اللغة البلغاء. كما في البيت الشهير التالي:

عجبتُ لمولود ليس له أبٌ

ومن ذي ولد ليس له أبوان

فقد استُخدم الحرف "ل" في هذا البيت كحرف جر و"من" أيضا. كذلك ورد الحرف "ل" كحرف جرٍّ لـ "عجب" في خمسة أبيات في ديوان الحماسة، وهو ديوان مسلّم به ومعتزّف به جدا من حيث الفصاحة والبلاغة، ويُدرّس في الكليات الحكومية. فمن جملة تلك الأبيات ما ورد في الصفحة ٩ منه:

عجبتُ لمسراها وأنيّ تحصلت إليّ وباب السجن دوي مغلق

لقد استخدم الشاعر الفصيح والبلغ في هذا الشعر اللام كحرف جرٍّ لـ "عجب" كما هو واضح من كلمة "لمسراها". كذلك استخدمت اللام كحرف جرٍّ في الأبيات الواردة في الصفحة ٣٩٠ و ٤١١ و ٥٧٥ و ٥١١ من ديوان الحماسة، ونورد منها البيت التالي:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

لقد استخدمت اللام كحرف جرٍّ لـ "عجب" في هذا البيت أيضا كما رأينا. وهناك بيت آخر في ديوان الحماسة:

عجبت لبُرئي منك يا عزُّ بعدما عمرت زمانا منك غير صحيح

يقول الشاعر في هذا البيت مخاطبا حبيبته: يا حبيبتى، الالفت في الأمر أني ظللت مريضا بسببك لفترة من الزمن، وبسببك شُفيتُ، مرضتُ بسبب فراقك، ثم شُفيتُ نتيجة وصالك...، لقد كنتِ أنتِ السبب في مرضي، وأنتِ السبب في بُرئي. ففي هذا البيت أيضا وردت اللام كحرفٍ جارٍ كما رأينا. وهناك بيت آخر في ديوان الحماسة:

عجبا لأحمد والعجائب جمّة أني يلوم على الزمان تبدلي

أي يلومني على أنني خسرتُ المعركة ضد صروف الدهر، فإلامَ سيلومني على ذلك؟ ألا يعلم أن الدهر لا يدوم على حال واحد، وليس للإنسان أن يقاوم قدر الشر؟ فما ذنبي إن فشلتُ في مواجهة صروف الدهر؟

انظروا الآن فقد استُعمل حرف الجر "لِ" لـ "عجب" في هذا البيت أيضا. ثم هناك بيت آخر في ديوان الحماسة نفسه وهو التالي:

عجبت لعبدان هجوني سفاهة أن اصطبخوا من شائهم وتقيّلوا

لقد ورد اللام حرف جرّ لـ "عجب" في هذا البيت أيضا كما لاحظتم. وإذا قلتم إن هذه الأبيات إنما هي لشعراء الجاهلية وكانوا كفارا فأنتي لنا أن نقبل كلامهم، فالجواب هو أنهم كانوا جاهلين من حيث كونهم كافرين، وليس من حيث لغتهم، بل يُعدّون أئمة من حيث اللغة لدرجة استشهد بشعرهم في كتب التفسير حجةً وتأييدا لتعابير مستخدمة في القرآن الكريم، وإنكارها جهلٌ لن يقبله من أهل العلم أحد.

وبالإضافة إلى ذلك لا يقتصر هذا التعبير على الشعر من الزمن القديم فقط، بل تصدّقه أحاديث سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ أيضا. فافتحوا مشكاة المصابيح مثلا، واقرؤوا في كتاب الإيمان حديثا متفقا عليه عن الإسلام، فقد روي عن النبي ﷺ: "عجبنا له يسأله ويصدّقه". ففي هذا الحديث أيضا وردت اللام كحرف جرّ مع كلمة "عجبنا" فقد ورد: "عجبنا له" ولم يرد: "عجبنا منه".

فليقل الآن أحد من المشايخ عدلا وإنصافا، ألا يكفي ذلة وخزيا للذي يسمي نفسه شيخا، بل زعيم المشايخ ومندوبهم، ألا يعلم إلى الآن أن حرف اللام أيضا يُستخدم مع "عجب"؟ هل جهله البالغ درجة عدم علمه حتى بالحديث الوارد في مشكاة المصابيح؛ كتاب الإيمان، مدعاة لعزته؟ ألا يؤدي ذلك إلى وصمة ذلةٍ على مشيخته؟ فلمّا تبين بجلاء لعامة الناس، وعلم آلاف من أهل العلم أن محمد حسين لا يجهل علم الصرف والنحو فقط بل يجهل كلمات الأحاديث أيضا، أفكان ذبوع صيته على هذا النحو مدعاة لعزته أم لذلته؟

والجانب الثالث لتحقق النبوءة التي أنبأت بها في ٢١/١١/١٨٩٧م هو أن مستر جي. ايم. دوئي نائب المفوض السابق وقاضي محافظة غورداسبور أخذ بحسب حكم أصدره في ٢٤/٢/١٨٩٩م، توقيعاً من المولوي محمد حسين على أنه لن يسمّي

دجالا وكافرا وكاذبا في المستقبل، ولن يكتب "قاديان" "كاديان". فأقرّ الأخير واقفا أمام المحكمة أنه لن يكفّرني في المستقبل في أي مجلس، ولن يسمّيني دجالا ولن يشيع في الناس أنني كاذب أو مفتر.

فكفّروا الآن، أين استفتاؤه بعد هذا الإقرار، وكان قد أعدّه بعد مكابדתه أسفارا متعبة حتى إلى مدينة "بنارس"؟ لو كان على الحق في فتواه هذه لكان من واجبه أن يقول أمام القاضي إن هذا الشخص كافر عندي دون شك لذا أكفّره فعلا، وهو دجال أيضا فأسميه دجالا، وهو كاذب حقا فأحسبه كاذبا. وحيث إنني -بفضل الله تعالى ولطفه- كنت ولا أزال ثابتا إلى آخر لحظة في حياتي على المعتقدات التي عدّها محمد حسين كفرا، فأبي أمانة أن أبطل بنفسه جميع فتاواه خوفا من القاضي، واعترف أمام الحكام أنه لن يكفّرني في المستقبل ولن يسميني دجالا أو كاذبا. فمن الجدير بالتدبر أيّ ذلة أكبر من أنه اضطر إلى هدم بنائه بيده. لو كان البناء قد أسّس على التقوى لكان من المستحيل أن يتراجع محمد حسين عن عادته القديمة.

صحيح أنني أنا أيضا وقّعت على ذلك الحكم، ولكن توقيعني لم يجعلني مُدانا أمام الله وأمام المنصفين ولم يسبب لي أية ذلة لأنني أعتقد منذ البداية أنه لا يصبح أحد كافرا أو دجالا نتيجة إنكار دعوتي^١، غير أنه يكون ضالا ومنحرفا عن

^١ النكتة الجديدة بالذكر هنا أن الأنبياء الذين يأتون بشريعة وأوامر جديدة من الله، هم الذين يحق لهم وحدهم أن يعدّوا منكريهم كفارا. وباستثناء النبي صاحب الشريعة؛ إن أنكر أحد ما، أحدا من الملهمين أو المحدثين وإن كانوا يحتلون مرتبة عظيمة عند الله وكانوا مُكرّمين بمكاملة الله، فلا يصبح منكرهم كافرا. غير أن الشقي الذي ينكر هؤلاء المقرّين إلى الله يقسو قلبه يوما إثر يوم مغبة إنكاره حتى يتلاشى نور الإيمان من داخله. هذا ما يُستنبط من الأحاديث النبوية أن إنكار أولياء الله ومعاداتهم تدفع صاحبها إلى حياة الغفلة وحبّ الدنيا أولا، ثم تسلبه التوفيق لكسب الأعمال الحسنة وأفعال الصدق والإخلاص. وفي نهاية المطاف يُسلب إيمانه ويحرمه من حقيقة الدين ومغزاه. هذا هو معنى الحديث القائل: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب.

جادة الصواب حتماً، ولكني لا أحسبه فاقداً للإيمان، وإن كنت أعُدُّ جميع الناس

من الممكن أن يكون عذر هؤلاء الناس بعدم المعرفة مقبولاً عند الله إلى حد ما في بداية عداوتهم، ولكن عندما تبدأ الآيات المؤيدة لولي الله بالظهور من كل حذب وصوب ويعرفه نور القلب، وتنتهي إلى الأذان شهادة قبوله في حضرة الله من السماء والأرض كليهما بصوت عالٍ، فالذي لا يتورع عن العداوة والعناد في هذه الحالة أيضاً - والعياذ بالله - ويجعل قلبه قاسياً تاركاً سبيل التقوى كلياً ويعكف على الإيذاء دائماً عناداً وعداوة، يدخل تحت بطش الحديث المذكور آنفاً. إن الله تعالى كريم ورحيم جداً فلا يبطش بالإنسان سريعاً، ولكن حين يتجاوز الإنسان الحدود في الظلم والجور والإجحاف، ويريد في كل الأحوال أن يهدم بناءً ويحرق بستاناً أعدّه الله تعالى بيده، ففي هذه الحالة يعادي الله ﷻ مفسداً مثله، بحسب سنته القديمة التي جرت منذ بدء سلسلة الأنبياء، ويسلبه ثروة الإيمان أولاً، فلا يبقى عنده إلا الكلام المعسول والقليل والقال مثل "بلعام باعور". ويجرم الأنس والشوق والذوق والحب والتبتل والتقوى الذي يَكُنّه العباد الصالحون تجاه الله تعالى. فيشعر بأن الرقة والانسراح والتقرب والتبتل إلى الله تعالى والزهد في الدنيا وأهلها - الذي كان يحظى به قبل عشرة أعوام من اليوم مثلاً - ولمعان الزهد الصادق الذي كان يُشعره بين فينة وفينة أن بإمكانه أن يكون من عباد الله الصالحين؛ قد تلاشى ذلك اللمعان من داخله كلياً، واضطربت فيه نار حب الدنيا. لا يخطر بباله - مغبةً إنكاره أهل الله - أنه قد تقدّم في السن كثيراً مقارنةً بالزمن الذي كانت فيه أفكاره مبنية على الصلاح والتقوى والورع والزهد، فلا يدرك ما الذي جرى له. فيسقط في حب الدنيا تدريجاً ويبحث عن الشوكة الدنيوية، مع أنه يكون قريباً من الموت. فعلى هذا النحو يُسلب نور الإيمان من قلبه.

والسبب الثاني لسلب الإيمان نتيجة عداوة أولياء الله؛ هو معاداته في كل الأحوال وليّ الله الذي يشرب من ينبوع النبوة، والذي يُثبّت على الحق. فلما يكون من عادته أن يرفض كل صدق وحق يخرج من فم الولي، ويزعم أن الآيات التي تظهر في تأييد الولي يمكن صدورها من الكاذبين؛ فتشتبه عليه سلسلة النبوة أيضاً شيئاً فشيئاً. وبالحصلة تبدأ لَبَن صرح إيمانه بالتساقط نتيجة المعارضة، فيأتي يومٌ يعارض فيه مسألة عظيمة أو ينكر آية عظيمة مما يؤدي إلى ضياع إيمانه. أما إذا كان لديه رصيّدٌ من الأعمال الصالحة السابقة المحفوظة عند الله، فمن الممكن أن تتدركه رحمة الله أخيراً، فيدرس فجأةً في إحدى الليالي أو الأيام حالة نفسه، وتتيسر بعض الأمور الأخرى التي تنوّر عينيه، فيصحو من رقاد الغفلة فجأةً. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. منه.

الذين يرفضون الحقائق التي كشفها الله تعالى عليّ، ضالين وبعيدين عن جادة الحق والصواب.

ومما لا شك فيه أنني أحسب كل من كان منحرفاً عن الصدق والحق ملوثاً بوسخ الضلال، ولكن لا أكفر الناطق بالشهادتين ما لم يصبح هو بنفسه كافراً بتكفيري وتكذبي. فالحق أن معارضيّ هم الذين بدؤوا بتكفيري دائماً، وأعدّوا فتوى ضدي، ولم أسبقهم بإصدار فتوى التكفير ضدهم. فلا بد لهم من أن يعترفوا بأنني لو كنت مسلماً عند الله، ثم كفروني، فإن فتوى النبي ﷺ بحقهم هي بأنهم هم الكفار. أنا لا أكفرهم، غير أنهم بأنفسهم يقعون تحت طائلة فتوى النبي ﷺ تلقائياً نتيجة تكفيرهم لي. فإذا كنت قد أقررت أمام "مستر دوئي" بأنني لن أكفرهم، فهذا هو اعتقادي أصلاً، إذ إنني لا أكفر مسلماً. غير أنني أعتقد بأن الذين يعادون ولي الله الصادق - مع كونهم مسلمين - يُنزع منهم التوفيق للأعمال الصالحة، ويتضاءل نور قلوبهم يوماً بعد يوم إلى أن ينطفئ كما ينطفئ المصباح عند انبلاج الصباح.

إذن، فإن اعتقادي هذا ليس من تلقاء نفسي، بل من رسول الله ﷺ. فمن كفّرني بغير وجه حقّ مدفوعاً بحماس زائف، وأفقي بأنني كافر ودجال وكذاب، فإنه لم يخف أمر الله بأنه يكفر أهل القبلة والناطقين بالشهادتين، أو أن يُخرج من دائرة الإسلام ألوفاً من عباد الله الذين يتبعون كتاب الله ويعملون بشعائر الإسلام. ولكنه قبل للأبد نتيجة تهديد من قاضي المحافظة أنه لن يكفّرني، ولن يسمّي دجالاً ولا كذاباً في المستقبل أبداً. فقد أعدّ الفتوى بيده، ثم ألغاهها بنفسه خشية الحكام، وكذلك كُست أقلام المدعو "جعفر زتلي" وغيره.

ومع مواجهة كل هذه الذلة والخزي أظهر محمد حسين عند أصدقائه بأن قرار المحكمة قد صدر بحسب مبتغاه، ولكن فكّروا: هل كان ما يبتغيه محمد حسين هو؛ ألا يكفّرني في المستقبل ولا يكذبني؟ وأن يكفّر لسانه ويتوب عن هذه الأقوال؟ وهل كان "جعفر زتلي" يودّ أن يتراجع عن كتاباته القدرة؟ فإن لم يكن كل ذلك

تحققا للنبوءة التي وردت في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م أن الله تعالى أهان مَنْ أراد إهانتي، فما هو إذن؟

هل بقي عِزٌّ واحترامٌ لِمَنْ نشر عهدا وثيقا في مجلاته -أنني سأدعو هذا الشخص كافرا ودجالا إلى آخر لحظة في حياتي ما لم يعتنق مذهبي- حين نقض عهده بنفسه؟! ثم كيف توقف جعفر زتلي عن كيل الشتائم- وما كاد ليتوقف عنها بأي شكل- مالم يصبه موت الذلة؟ وأين أبو الحسن التيبي؟ لماذا حَرَسَ لسانه؟ ألم يطرأ على إراداته النجسة انقلاب؟ هذه هي الذلة التي أشارت إليها النبوءة؛ إذ جُمِثْ أفواههم جميعا.

والحق أن الإلهام الذي تلقّيته في ١٨٩٨/١١/٢١م شرّحه مرة أخرى إلهام نُشر في كتاب: "حقيقة المهدي" في ١٨٩٩/٢/٢١م. والأغرب من ذلك أن الإلهام الذي نُشر في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م كان يتضمن جملة: "يعضّ الظالم على يديه". ثم جاءت الجملة نفسها في إلهام ١٨٩٩/٢/٢١م أيضا، والذي جاء شرحا للإلهام الذي تلقّيته في ١٨٩٨/١١/٢١م كما يتبين من الصفحة ١٢ من كتاب "حقيقة المهدي". فيتبين من المقارنة بين هذين الإلهامين أن الإلهام الثاني الذي تلقّيته بعد ثلاثة أشهر تقريبا من إلهام ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٨م؛ يشرح الإلهام الأول ويبيّن بالتفصيل كيف تحققت الذلة التي وُعد بها في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م.

فالإلهام الثاني الذي تلقّيته في ١٨٩٩/٢/٢١م أعاد جملةً من الإلهام الأول، ثم شرّحها بفقرة أخرى. أي أن الإلهام الأول المنشور في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م الذي أُنبئ فيه عن ذلة محمد حسين وجعفر زتلي وأبي الحسن التيبي؛ كان يتضمن جملة "يعضّ الظالم على يديه". ثم جاءت الفقرة نفسها بشيء من الإضافة في الإلهام الثاني الذي نُشر في كتاب "حقيقة المهدي" في ١٨٩٩/٢/٢١م؛ فقد جاء فيه: "يعضّ الظالم على يديه ويوثّق". وقد شرّحتُ معنى هذه الفقرة في السطر الأخير من الصفحة ١٢ وفي السطر الأول من الصفحة ١٣ من الكتاب نفسه أي "حقيقة

المهدي" قائلا: يعضّ الظالم على يديه ويمنع من شروره.

لاحظوا الآن، فقد ذكرت في هذا الشرح نوعية الدلة بكل وضوح، وهي أن محمد حسين وجعفر زتلي وأبا الحسن التيبي سيمنعون من كتاباتهم القدرة والوقحة، وتوقف قسراً سلسلة الشتم والهجمات الوقحة على حياتي الشخصية وعلاقاتي العائلية، التي بدؤوها بالوقاحة المتناهية وبذاءة اللسان والافتراء والكذب. ففكروا الآن، هل أوقفت هذه السلسلة أم لا؟ أولم يمنع بحكم القاضي المخول "محمد حسين" وصديقه جعفر زتلي من تصرفاتهما الشيطانية الخاصة بالحياة القدرة؟ والتي بسبب الغلو فيها، قد بلغت حدّ التهجم بلسان بذيء على الزوجات المطهرات من آل الرسول ﷺ. أولم يُكرها على ترك عادة سلاطة اللسان التي ما كانا ليتخلّيا عنها بشكل من الأشكال؟ فهذه الدلة ليست ببسيطة عند العاقل بأن تُعرض أوراقٌ تحتوي على سوء أخلاقه ووقاحته وعاداته الدنيئة وتُقرأ في المحكمة، وأن تُكشف في الجلسة العامة، وتنتشر بين ألوف من الناس حقيقة أخلاقهم وأدبهم مع تسميتهم أنفسهم مشايخ!

فكروا الآن بأنفسكم، هل افتضاح التصرفات الشنيعة إلى هذا الحد لأحدٍ ما، وفضّح سيرته الخبيثة وأخلاقه السيئة إلى هذه الدرجة أمام الحكام والعوام؛ مدعاة لعزته أم لذته؟ وهل مؤاخذته من قبل المحكمة على هذه التصرفات الشنيعة مدعاة لإكرامه أم مما يصمّ مشيخته بالدلة؟ لو كان عند معارضينا ضمير يعرف الحق لما أثاروا اعتراضاً باطلاً تماماً أن النبوءة المذكورة في إعلان في ١١/٢١/١٨٩٨م عن ذلتهم لم تتحقق، لأنها قد تحققت فعلاً بكل قوة وشوكة، ونادى الناس في غرفة المحكمة بأعلى صوتهم بأنه قد تحقق اليوم كلامُ الله تعالى.

يعلم مئات الناس حتماً أنه حين أمر محمد حسين ألا ينشر في المستقبل كتاباته القدرة ولا يستخدم كلمات الدجال والكافر والكاذب بحقي، قال مندوبنا مستر براون عفويا: "إن النبوءة قد تحققت".

وليكن معلوماً أيضاً أن المحكمة علمت من خلال الأوراق التي عُرضت عليها أن محمد حسين قام بفعلة شنيعة بالتواطئ مع جعفر زتلي؛ فكال لي شتائم قدرة جدا واستخدم لسانا بذيئاً بوقاحة متناهية فيما يتعلق بعلاقاتي الشخصية ونشر صوراً أيضاً. ولكن المحكمة شملت الفريقين في الحكم على سبيل الحذر تفادياً لهذا الوضع في المستقبل. إن مستر جي. ايم. دوئي الذي عُرضت عليه هذه الأوراق ما يزال حياً يُرزق، وكذلك الملف الذي جُمعت فيه الأوراق أيضاً موجود. فهل لأحد أن يثبت أن محمد حسين أيضاً قدّم في المحكمة أوراقاً نشرت فيها عبارات قدرة وقاحة مني؟ ولقد أقرّت المحكمة خطأً بأنني لم أفعل شيئاً مقابل تلك الكتابات القدرة وغير المتحضرة والمجانبة للحياء؛ إلا أن رفعت القضية بين يدي الله تعالى.

والمعلوم أنه أسوأ من الموت عند إنسان نبيل أن تُفتضح سيرته في محكمةٍ بأنه معتادٌ على بداءة اللسان. بل الحق أن الإنسان المحترم يموت حياءً وخجلاً دون موته بدل أن يقول له القاضي المخول في المحكمة: ما هذا التصرف المشين الذي قمّت به؟ والحق أن تعرّضه للذلة والإهانة بسبب هذه الأمور شيء بسيط وعادي. اسألوا ضباط الشرطة الذين رفعوا القضية: هل وجدوا في كلامي شيئاً فيه إساءة، وقدموه للمحكمة عندما قدموا الأوراق المحتوية على بداءة اللسان التي استخدمها محمد حسين وجعفر زتلي؟ واسألوا محمد حسين نفسه إذا شئتم، مستحلفين إياه بالله عن حالة قلبه حين جرت معه تلك الأحداث في أثناء الإجراءات عندما سألته المحكمة إذا كان هو صاحب تلك الكتابات الوقحة؟ وهل لك صلة مع جعفر زتلي أم لا؟ وهل كان يعتبر، في أعماقه، أن الأسئلة التي طرحها عليه القاضي مدعاة لعزته أم أن قلبه كان يهبط باعتبارها ذلة وخزيا له؟ فإذا لم تصبه ذلة بعد اجتماع كل هذه الأحداث التي ذكرناها ولم يقع أي خلل في عزته فلا بد لنا من الاعتراف في هذه الحالة بقوة عزتك وصلابتها، وأنه لا يؤثر فيها شيء! وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت في الفترة المذكورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١م عدّة أمور أدت بلا أدنى

شك إلى المساس بكرامة الشيخ محمد حسين كعالم وكأنها أرغمت في التراب. منها أنه نُشر في جريدتي "بيسه أخبار" و"أخبار عام"، كتماناً للحق، قائلاً بأن القضية التي رُفعت عليّ وعليه من قبل الشرطة، والتي صدر الحكمُ فيها بتاريخ ١٨٩٩/٢/٢٤م؛ لم تُبرأ ساحتي فيها، وإنما قد أُفرج عني فقط. وقد ادّعى بكل شدة وقوة أن الكلمة التي وردت في حكم القاضي "دوئي" وهي "discharge" لا تعني البراءة بل تُطلق على الذي لم تثبت عليه الجريمة. كان محمد حسين يهدف من هذا الكلام إلى أن يُظهر للناس أن النبوءة لم تتحقق. ولكن كما كتبتُ في صفحة ٨١ في هذا الكتاب أن ذلك كان افتراءً بحتاً منه، إذ إن كلمة "discharge" لا تعني إلا البراءة فقط. والحق أنه عرّض نفسه للفضيحة الكبيرة أمام العقلاء بإنكاره براءتي. ولقد كتبتُ بالتفصيل في الصفحة المذكورة أي الصفحة ٨١ من هذا الكتاب أن هناك كلمتين تُستخدمان في الإنجليزية لبراءة أحد أو اعتباره بريئاً من الجريمة؛ إحداهما: "discharge" والثانية: "acquit". والمعلوم أن "discharge" تُطلق حين لا يكون للجريمة أي ثبوت أصلاً في نظر القاضي، ولا يتم العثور في أثناء التحريات على شيء يجرّم المتّهم ويعرضه للإدانة، بمعنى أنه لا غبار على عفته وبراءته، فيُفرج عنه لعدم ثبوت ارتكاب الجريمة. أما "acquit" فتُطلق على حالة تثبت فيها الجريمة بدايةً ويُدان المتّهم، ثم يُفرج عنه بعد تقديمه الأدلة على براءته.

إذن، فالفرق بين الكلمتين من الناحية القانونية هو أن "discharge" تُطلق على البراءة حين لا تثبت الجريمة أصلاً، أما "acquit" فتُطلق على حالة تثبت فيها الجريمة بدايةً ويُدان المتّهم ثم تثبت براءته في نهاية المطاف. وكلمة "البراءة" في العربية تشمل كلا المعنيين بشيء من التصرف، بمعنى أنه حين يُفرج عن متّهم لم تثبت عليه أدنى جريمة قط، ولم يُنظر إليه كمجرم، أي كما دخل المحكمة بريئاً لا غبار عليه كذلك خرج منها بريئاً. فهذا النوع من المتّهمين يُسمّى في العربية بريئاً.

أما إذا ظلَّ ظناً قوياً في كون المتّهم مجرماً وعملاً كالمجرمين، ولكنه رفع عن

نفسه التهمة بالشهادات القوية بعد مواجهته كل هذه الدلة؛ فإن هذا المتهَم يسمَّى "المبرأ" بالعربية.

فقد تبين من هذا البحث أن الترجمة الصحيحة لكلمة: "discharge" هي البريء، وترجمة: "acquit" المبرأ. فهناك تعبيران بالعربية؛ أي: أنا بريء من ذلك، وأنا مبرأ من ذلك. التعبير الأول يعني أنه لم تثبت عليّ أية تهمة. والتعبير الثاني يعني أنه قد ثبتت براءتي. وكلا هذين التعبيرين مستخدم في القرآن الكريم، إذ قد استخدمت كلمة "بريء" في القرآن الكريم بمعنى "discharge" تماما. فيقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (النساء: ١١٣) كذلك ورد في القرآن الكريم مثالا على "المبرأ": ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ (النور: ٢٧). هذه الآية تتحدث عن مناسبة كانت فيها البراءة وخلو المتهَم من الجريمة مشكوكا فيه إلى فترة، ثم هيا الله الدفاع عنه وبرأ ساحته. فالواضح من كلمات: ﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ بالبدهة أن الله تعالى قد أطلق كلمة "بريئا" على الذي لم تثبت عليه أية جريمة، وهذا هو مفهوم كلمة "discharge". ولو قال قائل مكابرة إن المراد من البريء هو مَنْ يثبت براءته بواسطة شهود الدفاع بعد ثبوت ارتكابه الجريمة، فإن هذا القول باطلٌ بداهةً، لأنه لو كان هذا هو المراد من "البريء" عند الله، لأطلت المشكلة برأسها وكأن الآية تفتي أن توجيه الاتهام إلى الذي لم يثبت ذنبه؛ ليست جريمة عند الله، وإن كان يعيش كالعفيفين الخاملين، ولكنه لم يثبت إلى الآن براءته بحضوره المحكمة. والحق أن هذا الفهم باطل تماما، وينقلب بسببه تعليم القرآن الكريم رأسا على عقب، لأنه لو كان الأمر كذلك لكان الذين يرمون المحصنات - اللواتي لم يُثبتن براءتهن وعدم ارتكابهن فاحشةً طيلة حياتهن بالحضور إلى المحاكم - لا يرتكبون ذنبا، ولكان جائزا لهم أن يوجَّهوا إلى المحصنات الغافلات مثل هذه التهم. ولكن هذه الفكرة محرمة ومعصية بكل صراحة بحسب قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ

شَهْدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (النور: ٥).

لاحظوا الآن، لقد أطلق الله تعالى كلمة "المحصنات" أي "البريات" على اللواتي لم تثبت عليهن تهمة الزنا. وهذا الشرح لكلمة: "بريء" ينسجم تماما مع مفهوم "discharge" لأنه إذا كانت كلمة "بريء" التي استخدمها القرآن الكريم في الآية: ﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ لا تُطْلَقُ إلا إذا ثبت إجرامُ أحد وأدين أيضا، ثم أثبت براءته بشهادة الشهود، وأبطلت أدلة الدفاع أدلة المدعي؛ لكان الأشرار أحرارا في أن يقذفوا جميع النساء اللواتي لم يُثبتن في المحكمة بواسطة الشهود العدول أنهن لسن زانيات، سواء أكن نساء الرسل والأنبياء أو الصحابة أو أولياء الله أو نساء أهل البيت.

والمعلوم أن هذا الاستنتاج من كلمة: "بريء" في آية: ﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ ليس إلا إلحادا وبنافي تماما مشيئة الله تعالى. بل يتبين بداهة أن المراد من "البريء" في هذه الآية عند الله هو أن المحصنات والمحصنين الذين لم يثبت عليهم ذنب؛ يستحقون أن يُطْلَقَ عليهم "بريء"، وأن اتهامهم دون إثبات فسوق قد منع الله منه في الآية قيد البحث. أما هذا المعترض فإن كان لا يهّمه الأنبياء أو الرسل ولا يريد أن يتراجع عن تعنته، فعليه أن يستحي من نسائه هو على الأقل ويعدل في أمرهن؛ وليفكر أنه إذا اتَّهمهن أحد دون دليل بما يمس عفتهم، فهل سيُعتَبَرَنَ بريئات بحسب آية: ﴿يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ ليكونَ المتهمَ جديراً بالعقوبة، أم أنهن لن يُعتَبَرَنَ بريئات إلا إذا أثبتن براءتهن بشهادات الشهود في المحكمة؟ أم يُسَمَّحُ لكل من هبَّ ودبَّ أن يطعن في عفتهم ما لم يُثبتنَها بواسطة الشهادات ويُعلنَ أنهنَ بريئات؟

معلوم أن الله تعالى قد جعل المتهم مسؤولا عن إثبات التهمة، وعدَّ الرجال والنساء أبرياء ما لم يُثبت المتهم التهمة. فبحسب القرآن الكريم ولغة العرب تحتوي

كلمة "بريء" على معان واسعة وهي أن كل شخص سيُعدّ بريئاً ما لم تثبت جرمته، لأن الحالة الطبيعية هي أن يكون الإنسان بريئاً، والذنب علّة تلاحقه لاحقاً.

والأمر الجليل الآخر الذي ظهر في المدة المذكورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م، وبه يتبين تحقق النبوءة الواردة في الإعلان المذكور آنفاً بوضوح أكثر، هو أن النبوءة عن ولادة الابن الرابع - التي وردت في الصفحة ٥٨ من ضميمة أنجم آثم (عاقبة آثم) التي كانت مشروطة بعدم موت المولوي عبد الحق الغزنوي الذي يقيم في أمرتسر مع جماعة المولوي عبد الجبار الغزنوي ما لم يولد الابن الرابع - قد تحققت في الفترة المذكورة في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م وقد وُلد ذلك الابن بفضلته تعالى بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩ م مطابق ٤ صفر ١٣١٧ هـ، وأسميناه "مبارك أحمد". وحدث كما اشترط تماماً في النبوءة أن يكون عبد الحق الغزنوي حياً عند ولادة الابن الرابع. وبإمكان كل شخص أن يسافر إلى أمرتسر ويتحقق أن عبد الحق ما زال حياً إلى يومنا هذا أي ١٤/١٢/١٨٩٩ م.

فلا شك أن هذه النبوءة البينة والصريحة لا يمكن أن تكون مدعاة لعزة محمد حسين وحزبه، لأن الله تعالى قد استجاب دعاء مَنْ هو كافر ودجال في نظر محمد حسين وأشيعاه، وورقه بحسب نبوءته الابن الرابع في حياة عبد الحق الغزنوي. وهذا تأييد إلهي لا يمكن أن يحالف أحداً قط سوى الصادق. فكما كان تحقق النبوءة في الميعاد وفي حياة عبد الحق مدعاة لتشريفي، كذلك كان بلا أدنى شك مدعاة لذلة محمد حسين وحزبه بمن فيهم "جعفر زتلي" وغيره، حتى وإن ظل هؤلاء القوم يقولون في كل مناسبة وكل مجال إنهم لم يَلْقُوا أية ذلة. ولكن كل من قرأ هذه الأحداث بنظر الإنصاف والعدل لن يسعه إلا الاعتراف بأنهم لقوها حتماً.

هنا أقول بالأسف الشديد إن "ثناء الله" الأمرتسري نشر مقالاً في جريدة "أخبار عام" العدد ١١/٢٣/١٨٩٩ م أن محمد حسين لم يَلْقَ إلى الآن أية ذلة. لا أدري ما الذي أُرِدُّ به على هذا الكلام الذي ينافي الواقع تماماً. لا أدري ما

المراد من الذلة عند ثناء الله. غير أنني أقرُّ أن للذلة أيضا أنواعا عدة، ولكل فئة من الناس ذلة تناسب حالهم. فمثلا من الفلاحين من يشعر بالذلة لمجرد صدور استدعاء بحقهم، ومقابل ذلك قد رأينا فئة أخرى منهم يسوقهم العُمَّالُ إلى المحكمة لعدم أدائهم الضريبة الزراعية في وقتها مثلا ويواجهون كلاما قاسيا جدا، بل يُضْرَبُونَ أيضا بالحداء بضع ضربات، فيتحمّلونها دون غضاضة، ولا يشعرون في ذلك بأي ذلة. بل زد إلى ذلك أن بعض الناس من فئات اجتماعية منخفضة يدخلون السجون ويضربون بالعصي على أذبارهم ويهانون، ومع ذلك لا يشعرون بأن ذلك يمس كرامتهم بشيء، بل يظنون يضحكون ويتغنّون في السجون كأنهم سكارى.

فلما كان للإكرام أنواع وللذلة أيضا أنواع، فليُسال ميان ثناء الله؛ ما الذي يعتبره ذلة للشيخ محمد حسين. وإذا لم يُصب الشيخ محمد حسين شيء من الذلة بعد - مع كل هذه الأمور المخجلة التي واجهها المسكين - فليخبرنا الشيخ ثناء الله ما الذي يمكن أن يُعتَبَر ذلة لصديقه محمد حسين؟ وليقل أيضا أي نوع من الإهانة يُعدُّ ذلة لشخص ذي شأن وعزة مثل محمد حسين؟ كنا نعتقد إلى الآن أن عرض الناس المحترمين والنبلاء حساسٌ جدا، والإهانة البسيطة أيضا تُعتَبَر مساسا بكرامتهم؛ ولكن يبدو من بيان "ميان ثناء الله" أن كل هذه الأمور المخجلة المذكورة ما مسّت كرامة الشيخ المذكور بشيء. ففي هذه الحالة لا يمكننا أن نرد على إنكاره مواجهة الذلة ما لم يبين لنا "ثناء الله" ما نوع الخزي والإهانة التي يمكن أن يُعدَّ مساسا بعزة مندوب الموحدين هذا؟!

فإذا وضح لنا الشيخ ثناء الله من الناحية العقلية ما الذي يُعدُّ ذلة للناس المحترمين والأشراف والمشايخ المعروفين مثل محمد حسين، ثم لم يصبه ذلك النوع من الذلة بالتحديد نتيجة نبوءتي؛ لاعترفت أن النبوءة لم تتحقق كما كان مفروضا. غير أنني أرى - نظرا إلى مرتبة الشيخ محمد حسين العلمية - أن النبوءة قد تحققت بكل معنى

الكلمة بحسب الشرط الوارد في الإلهام^١.

لقد تركت لقاء هؤلاء المشايخ منذ مدة طويلة، فلست أدري في أي قدر من الإهانة يرون ذلتهم، وإلى أي مدى يتقبلونها.

لا شك أن الاعتراض من حق الشيخ ثناء الله ولكنني لا أستطيع الرد عليه ما لم يبين بوضوح أنه لا يمكن أن يُعدّ القضية ذلة لمحمد حسين ما لم يحدث كذا وكذا. نحن نعترف بأن ذلة فئة معينة من الناس تختلف عن فئة أخرى، وإن أوجه الذلة أيضاً تختلف من شخص إلى آخر، ولكننا لا ندري في أية فئة صَنَقْتُمُ الشَّيْخَ محمد حسين، وما هي الأمور التي تُعدّونها مدعاة لذلته. يبدو لي أن الشيخ ثناء الله يكرّ في قلبه ضغينةً للشيخ محمد حسين؛ إذ لم يرض إلى الآن بهذا الحد من الذلة التي لحقت بالشيخ والتي هي كافية لإذلال وإهانة الشرفاء والمحترمين وأهل العلم من الناس!

معلوم أن الذلة في العالم ثلاثة أنواع:

أولاً: الذلة الجسدية التي يتعرض لها المتعودون على الجرائم عادة.

ثانياً: الذلة الأخلاقية التي تصيب المرء حين يثبت أن حالته الأخلاقية منحطة إلى حد كبير ويعاقب عليها.

ثالثاً: ذلة الفضيحة العلمية التي تؤدي إلى ترميغ سمعته العلمية. من الواضح أن محمد حسين واجه ذلة أخلاقية. وإذا كان أحد يشك في ذلك فليقرأ الملف الذي أُعِدّ في محكمة مستر جي ايم دوئي. وكذلك ظهرت للعيان ذلته العلمية، حين اعترض على استخدامي حرف اللام- كحرف جرّ - مع كلمة "عجبت"،

^١ كان الشرط في الإلهام أن محمد حسين واثنين من رفقائه سيلقون ذلة مثلما حاولوا إلحاقها بي، كما يتبين من الفقرة التي جاءت في إعلان ١٨٩٨/١١/٢١ م ونصها: "جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة". فإن إثارة الاعتراض بإهمال الشرط في الإلهام إنما هو عمل المتعنتين الجهلاء وليس من شيمة العقلاء والمنصفين. منه.

وكذلك حين ادّعى أن كلمة: "discharge" لا تعني البراءة. وبهذين الاعتراضين يتبين أن له باعا طويلا في مجال القانون الإنجليزي أيضا إضافة إلى علم النحو والحديث!

وليكن معلوما أن هناك نوعا آخر أيضا لذلة تصيب العدو، وهو أن يُكرم الله خصمه الذي بذل هو لإهانتته قصارى جهده كل حين وآن، ونسج لهذا الغرض كل نوع من المكاييد. فهذا النوع من ذلته أيضا ظاهر للعيان، لأنه بقدر ما وجّه الله تعالى الناس إليّ بفضلته ولطفه بعد القضية التي رُفعت في محكمة مستر دوئي؛ لأمر يمثّل ذلّة واضحة لشخص كان ينوي إلحاقها بي، ولا يزال سبحانه يوجههم بفضلته ولطفه.

لقد بقيت ثلاثة اعتراضات أخرى أثارها الشيخ ثناء الله: منها قوله في جريدة "أخبار عام"، إن الشيخ محمد حسين نال عدة هكتارات من الأرض، (١٠٠ هكتار تقريبا) وقد حُدّد له شيء من المنحة أيضا من قبل ولاية ما، وأن مستر جي، ايم، دوئي أصدر حكما في القضية بحسب مبتغاه.

لا أرى حاجة إلى الرد على اعتراضه الثالث، لأنني قد كتبت من قبل بأن القول بصدور الحكم في القضية بحسب مبتغى محمد حسين ناتج عن التخلي عن الحياء والتحلي بالوقاحة تماما. يجب أن يُطلّب من محمد حسين نفسه أن يشهد حالفا بالله: هل كان يبتغي أن يمتنع عن تسميتي كافرا ودجالا وكاذبا في المستقبل؟ وإذا ما كان يود أن يكفّ عن كيل الشتائم وتوجيه الكلام الفاحش إليّ وتحريض الآخرين عليه مستقبلا؟ فأني منصف وصاحب حياء يستطيع أن يقول بأن الحكم قد صدر كما كان يبتغيه؟

أما إذا كان الاعتراض بأني أيضا مُنعتُ من الإنباء عن موت أحد وذلتته، فالجواب هو أنني كنت قد امتنعتُ من ذلك من تلقاء نفسي منذ فترة من الزمن، وقبل أن

يُكتب ذلك في إشعار مستر دوئي. بل كنت قد كتبتُ بكل صراحة في كتابي "عاقبة آثم" بأني لا أريد أن أخطب هؤلاء القوم في المستقبل ما لم يخاطبوني. بل أنا بريء منهم من الأعماق، وكاره حتى أن أذكر أسماءهم ناهيك عن الإنباء بحقهم وتشريفهم نوعاً ما بمخاطبتهم. كنت أهدف إلى الإدلاء بثلاث نبوءات عن ثلاث فرق؛ وهذا الهدف قد تحقق، ولم تُعد هناك حاجة إلى التنبؤ بموتهم أو ذلتهم. أما التهمة أنني قد مُنعتُ من نشر الإلهامات والنبوءات في المستقبل بشكل عام، فهذا قولهم بأفواههم ويدخل تحت وعيد الله القائل: لعنة الله على الكاذبين. والحق أنني قد أنبأت عدة نبوءات بعد تلك القضية. فما أشنعه من كذب ينشره هؤلاء القوم!

أما مسألة أن محمد حسين أُعطي قطعة أرض مما كان يعني إكرامه لا ذلته، فهذه فكرة سخيفة جداً. وكان حريّاً به أن يعترض بعد أن ينتفع محمد حسين من الأرض بشيء، أما الآن فلا يزال في الابتلاء، ولا يُدرى أينتفع من الأرض بشيء أم يحدث العكس.

وبالإضافة إلى ذلك فقد ورد في "كنز العمال، كتاب المزارعة" حديث عن النبي ﷺ جاء فيه: لا تدخل سكة الحرث على قوم إلا أذلهم الله. (الطبراني - عن أبي أمامة) وهناك حديث آخر في الكتاب نفسه جاء فيه: أنه ﷺ رأى شيئاً من آلة الحرث فقال: لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل. (البخاري. عن أبي أمامة)

لاحظوا الآن، فقد ثبت من الحديثين أنه حيثما وُجدت آلة الزراعة كانت مدعاة للذلة. والآن، أنقبل ما يقوله ميان ثناء الله أم نقبل قول رسول الله ﷺ؟ والذي يؤمن بقول النبي ﷺ لا بد له من الاعتراف أن تورط أحد في أمور الزراعة نوع من الذلة أيضاً^١. إذن، فقد ساعدني الشيخ ثناء الله إذ أخبرني بسبب ذلة ما كنتُ مطلعاً

^١ لقد جاء في القرآن الكريم أن اليهود سألوا موسى ﷺ أرضاً رافضين المائدة السماوية، وتمنوا البقل والقثاء والبصل وما شابهها. فقبل الله طلبهم وقال بأنكم لم تأخذوا الأرض بل أترتم الذلة لأنفسكم، فاقروا إن شئتم في القرآن الكريم بإمعان آية: ﴿مَنْ بَقُلْهَا وَفَتَاتِهَا وَفُومَهَا وَعَدْسِهَا﴾

عليه، إذ كنت مطلعاً على خمسة أنواع من الذل فقط وها قد اطلعتُ على النوع السادس بواسطة ميانُ ثناء الله.

أما قوله بأنه قد حُدِّدت له منحةٌ من قبل ولاية ما، فهذا الأمر أيضا لن يُعده عاقل مدعاة عزةٍ، إذ إن المنح من كل نوع محددة للناس في الولايات، حتى إن ذكر بعض الأنواع مدعاة للخجل. فأني تكريم في ذلك، والحالة هذه، لو حُدِّدت منحةٌ لمحمد حسين؛ وإنما يذكرني هذا الموقف بتعبير يقول: بنس الفقير على باب الأمير. إذن، فإن هذه النبوءة عن محمد حسين وصديقي قد تحققت بكل جلاء ووضوح. أعترف بأنهم لم يواجهوا ذلة تصيب الطبقة الدنيا من المجتمع، ولكن قد ورد في النبوءة مسبقاً أن ذلتهم تكون بالمثل، كما جاء في النبوءة "جزاء سيئةً بمثلها، وترهقهم ذلة" أي سيواجهون ذلة كالتّي حاولوا إلحاقها بي.

لن نطرح هذا السؤال على "زتلي" و"التيتي" لأن عزتهما وذلتهما أمر ثانوي، ولكن مَنْ أراد فليسأل محمد حسين مستحلفاً إياه بالقرآن الكريم: أأصابته ورفيقي ذلةٌ بمثلها كما يفهم من الإلهام أم لا؟ إنّ تجاوزَ الحدِّ في الكلام بكل وقاحةٍ ليس من شيمة الشرفاء بل هو من عمل الخبثاء والسافلين. ولكن قد يخطر ببال منصفٍ أنه لم يأت تصريح في الإلهام إذا ما كانت الذلة بالضرب واللطم أو بضرر جسدي آخر، أم بقتله! بل إنّ كلمات الإلهام الإلهي صريحة وواضحة كانت تشير إلى أن تلك الذلة ستكون بمثل الذلة التي حاولوا إلحاقها بي. الإلهام ما زال موجوداً، وقد نُشر وأشيع بين آلاف الناس، والتحريفُ فيه على غرار اليهود؛ إنما

إلى ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ الفرق الوحيد بين القصتين هو أن اليهود سألوا موسى عليه السلام أرضاً وتلقوا نبأ الذلة، ولكن محمد حسين طلب الأرض من مستر جي ايم دوئي، ولكنكم لا تعرفون ماذا قال الأخير. كان طعام اليهود السماوي هو المن والسلوى، ولكن طعام محمد حسين كان رزق محمد حسين السماوي على سبيل التوكل فقط. أما الآن فقد طلب ليكون عمدة القرية ولنر ماذا ستكون النتيجة؟ منه.

هو فعلٌ وقِح لا يخاف الله ولا يستحيي من الناس.

الراقم

ميرزا غلام أحمد من قاديان

تاريخ الطبع ١٢/١٧/١٨٩٩م،

مطبعة ضياء الإسلام بقاديان.

(ترياق القلوب الخزائن الروحانية المجلد ١٥)

(النسخة الأصلية لهذا الإعلان موجودة في مكتبة الخلافة بربوة)



(٢٢٠)

الملحق رقم ٣ بكتاب ترياق القلوب

طلب متواضع إلى الحكومة السَّنيّة



ما دامت حكومتنا المحسنة تواسي الناس من كل طبقة وفئة، حتى أفقر عباد الله وأكثرهم عجزاً، لدرجة أنها سنّت قوانين عادلة لحماية طيور هذه البلاد وبهائمها وعجماءاتها أيضاً، وتتنظر إلى كل قوم وفئة بنظر المساواة، وتسعى جاهدة لإيصال الحقوق إلى أصحابها؛ فنظرًا إلى مَرَبِّئِهَا في حب العدل والإنصاف أريد أن أعرض على الحكومة السَّنيّة طلبي المتواضع لدراء ضررٍ أصابني.

ولكن قبل إظهار المطلوب، ليس في غير محله البيان للحكومة المحسنة والمقدّرة أنني أنحدر من عائلة ناصحة للحكومة منذ قديم الزمان، والتي اعترفت بنُصحها كبار مسؤولي الحكومة أيضاً وشهدوا في رسائلهم بأن هذه العائلة كانت نشيطة دائماً في النصح لها منذ بداية عهد الدولة الإنجليزية إلى اليوم. كان والدي المرحوم "ميرزا غلام مرتضى" ناصحاً معروفاً لهذه الحكومة المحسنة ومخلصاً لها بحيث أن جميع المسؤولين الحكوميين الذين عملوا في هذه المحافظة في حياته؛ يشهدون على ما وجدوا عليه والدي في خدمة الحكومة في المواقف الحاسمة. وغني عن البيان أنه قدّم خمسين فرساً بفرسانها، مع إمكانياته المحدودة، مساعدةً لهذه الحكومة المحسنة في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م، وكان دائم الاستعداد لنصرتها وخدمتها إلى أن رحل من هذه الدنيا. كان والدي المرحوم زعيماً محترماً ومحبوباً في نظر الحكومة السَّنيّة، وكان يُعطى كرسيّاً في بلاط الحاكم. وكان من بقايا الولاية المدمّرة من

عائلة المغول، وقد نال راحة البال في عهد الحكومة الإنجليزية بعد مكابدة معاناة شديدة. فلهذا السبب كان يجب هذه الحكومة من الأعماق، وكان نصحه لها مغرورا في قلبه كالمسمار الفولاذي. وبعد وفاته أبعديني الله تعالى من الدنيا كلياً مثل المسيح الناصري عليه السلام وجذبني إلى نفسه، فاخترتُ بفضلته تعالى لنفسي المرتبة والعزة السماوية. ولا يسعني القول بالتحديد مَنْ مِنّا كان أكثر نصحا ومواساة للحكومة الإنجليزية المحسنة؛ والذي أم أنا. ما زلتُ أنشر منذ عشرين عاما كتباً بالفارسية والعربية والأوردية والإنجليزية بحماس قلبي، وكتبْتُ فيها مرارا أن من واجب المسلمين - ولو أهملوه لكانوا مذنبين عند الله - أن يكونوا ناصحين أمناء ومخلصين صادقين لهذه الحكومة وأن يتخلوا عن الأفكار السخيفة المتعلقة بالجهاد وانتظار المهدي السقّاك وغيرها التي لا تثبت من القرآن الكريم قط. وإذا كانوا لا يريدون التخلّي عن هذا الخطأ؛ فمن واجبهم على الأقل ألا يكونوا من غير الشاكرين للحكومة المحسنة حتى لا يُعَدُّوا آثمين عند الله بخيانتها، لأن هذه الحكومة تحمي أموالنا ودماءنا وأعراضنا. وبسبب قدومها الميمون أخرجنا من تنوّرٍ ملتهب. لقد أشعت هذه الكتب في هذا البلد وجزيرة العرب والشام وفارس ومصر وغيرها من البلاد. وقد شهد بعض علماء المسيحيين في بلاد الشام على نشر كتبي وذكروا بعضها^١.

والآن أستطيع أن أقول لحكومتنا المحسنة بكل شجاعة بأن هذه هي خدمتي الممتدة على عشرين عاما التي لا يمكن لأية عائلة مسلمة أن تقدم نظيرها من الهند البريطانية كلها. والواضح أيضا أن التأكيد المستمر على التعليم المذكور آنفا إلى مدة

^١ لقد أورد عالم مسيحي اسمه "كريستوفر جبارة" يقيم في دمشق ذكر كتابي "حماسة البشري" في الصفحة ٤٤ من كتابه "خلاصة الأديان" ونقل ستة أسطر منه. ثم قال عني بأن مؤلف هذا الكتاب عالم هندي ومعروف في بلاد الهند كلها. (انظروا: خلاصة الأديان وزبدة الأديان، الصفحة ٢٤، سطر ١٤ إلى ٢١). منه.

طويلة ممتدة على ٢٠ عاما؛ ليس عمل منافق وطمّاع، بل هو فعل شخص يَكُنُّ في قلبه نصحا حقيقيا لهذه الحكومة.

نعم، أقرُّ بأني أناظر أصحاب الأديان الأخرى، ولكن بحسن النية، وقد ظللتُ أنشر كتب المناظرات مقابل القساوسة أيضا. وأقرُّ أيضا أنه حين صارت كتابات بعض القساوسة والمبشرين المسيحيين قاسية جدا وتجاوزت حد الاعتدال، وخاصة عندما نُشرت في جريدة "نور أفشان" المسيحية التي تصدر في مدينة "لدهيانه" عبارات قدرة جدا، حيث استخدم مؤلفوها بحق نبينا الأكرم ﷺ كلمات تفيد أنه كان لصا وسارقا، وزانيا- والعياذ بالله- ونشروا في المئات من أعدادها أنه كان يعشق ابنته بسوء النية، وفوق كل ذلك كان كاذبا، وكان شغله الشاغل هو النهب والقتل وسفك الدماء؛ فخشيْتُ بقراءة تلك الكتب والجرائد أن هذه الكلمات قد تثيرُ قلوب المسلمين إذ إنهم قوم متحمسون أصلا، فرأيت مناسبا بصحة النية وحسن الطوية أنّ من الحكمة الردّ على تلك العبارات بشيء من القسوة بُغية إخماد الثورة العامة لتهدأ ثورة سريعي الغضب، وكى لا يحتلّ أمن الدولة^١. فألفت- مقابل تلك الكتب التي استُخدمت فيها بذاءة اللسان الشديدة، والقسوة- بعض الكتب التي تضمّنت بعض القسوة مقابل القسوة، لأن ضميري أفتاني قطعيا أن في هذا الأسلوب كفاية لإخماد نار الغيظ والغضب عند كثير من المسلمين ذوي الحماس المتوحش، إذ لا مجال للشكوى بعد الجزاء وقد ثبتت صحة رؤيتي هذه، إذ كان تأثير هذه الكتب أن زالت دفعةً واحدة ثورة آلاف المسلمين الذين كانوا ثائرين بسبب العبارات القاسية والقدرة التي كتبها القسيس عماد الدين وغيره، لأنه من طبيعة الإنسان ألا تبقى ثورته على

^١ كنت أهدف أيضا من وراء كتب المناظرات هذه إلى أن أوضح للهند البريطانية ولغيرها من البلاد أن حكومتنا قد أعطت كل قوم حرية في المناظرات، ولا خصوصية للقساوسة في ذلك. منه.

حالتها عندما يجد تعويضا للكلام القاسي، ومع كل ذلك كانت عباراتي لينة جدا مقارنة مع عبارات القساوسة وكأنه لا وجه للمقارنة بينها.

إن حكومتنا المحسنة تعرف جيدا أنه لا يمكن لمسلم أبدا أن يشتم عيسى عليه السلام حتى لو شتم قسيس نبينا ﷺ، لأن المسلمين قد أُشربت قلوبهم مع حليب أمهاتهم حب عيسى عليه السلام أيضا مثلما يحبون النبي ﷺ. فلا يسع مسلما أن يبلغ بحدة اللسان أبدا حدا يمكن أن يبلغه مسيحي عنيد. ومن مزية المسلمين الطيبة، وهي مدعاة للاعتراز، أنهم يحترمون جميع الأنبياء الذين كانوا قبل النبي ﷺ، ويحبون المسيح عليه السلام بوجه خاص لأسباب لا أستطيع الخوض في تفصيلها هنا. فكل ما ظهر مني مقابل القساوسة كان بُغية إرضاء المسلمين المتوحشين بحكمة. وأقول بكل تحدّ إنني أكثر المسلمين نصحا للحكومة الإنجليزية، لأن هناك ثلاثة أمور جعلتني ناصحا لها من الدرجة الأولى:

الأول: تأثير أبي المرحوم. الثاني: من هذه الحكومة السيئة. الثالث: إلهام الله تعالى.

والآن إنني سعيد من كل الجوانب والنواحي في ظل هذه الحكومة المحسنة، إلا أن هناك ألما وحزنا يلاحقني دائما، وقد جئت الحكومة المحسنة مستغيثا بشأنه؛ وهو أن المشايخ المسلمين وأشياعهم في هذا البلد قد تجاوزوا الحدود في إيذائي وتعذيبي. فقد أصدروا الفتاوى لقتلي، وكفروني وعدوني ملحدا. وبعضهم نشروا إعلانات ضدي بكل وقاحة نابذين الحياء وراء ظهورهم وقالوا إن هذا الشخص كافر، لأنه يفضل الدولة الإنجليزية على السلطنة العثمانية ويمدح السلطنة الإنجليزية دائما. والسبب الآخر الذي يكفروني من أجله هو أنني أعلنت بناء على إلهام صادق من الله تعالى أني أنا المسيح الموعود، وأنكرت مجيء المهدي السفاك الذي ينتظرونه. إنني أقرُّ بأني سببت لهم خسارة كبيرة دون أدنى شك؛ إذ أثبتُّ كليا

بطلان مجيء المهدي السفاك الذي كانوا يعتقدون بمجيئه ليفيض عليهم أموالا مادية لا حصر لها. ولكنني مضطر إلى قول أنه لا يثبت من القرآن الكريم والحديث الشريف أنه سيأتي إلى الدنيا مهديٌّ يُغرق الأرض في الدماء. فما أسأت إلى هؤلاء الناس إلا أن حرمتهم من مال النهب والسرقة المزعوم. أودّ بناء على إلهام مقدس من الله أن تتحسن أخلاقهم وتزول عنهم العادات الوحشية، وتتطهر صدورهم من أهواء النفس، وأن ينشأ فيهم الهدوء والجدية والحلم والاقتصاد والعدل، وأن يطيعوا حكومتهم فيكونوا قدوة للآخرين، وألا يبقى فيهم عرقٌ من الفساد. وقد نجحت إلى حدٍ ما في هذا المسعى، وأرى أن هناك عشرة آلاف شخص أو أكثر ملتزمون من الأعماق بتوجيهاتي القيّمة هذه^١. وهذه الجماعة الفتية والمباركة جدا للحكومة تتقدم سريعا في الهند البريطانية، فلو التزم المسلمون جميعا بهذه التعليمات لأمكنني القول حلفا بالله أنهم سيصبحون كالملائكة. ولو صاروا نصحاء لهذه الحكومة أكثر من الأقوام الأخرى لكانوا أسعد الأقوام كلها. ولو آمنوا بي وتوقفوا عن المعارضة لنالوا كل هذا، ولنشأت فيهم روح البر والتركية. وسيحدث فيهم نتيجة تعليمي تغيّرٌ كتخلي المرء عن الأهواء السيئة إذا كان مخنثا. ولكن لا أقول أن تُدخلهم الحكومة السّنية في جماعتي قهرا. ولا أستغيث هنا لماذا يخططون دائما لقتلي، ويشيعون فتاوى زائفة لقتلي؟ وأعرف أن مكابدهم هذه عابثةٌ كلها، لأنه لا يحدث شيء على الأرض ما لم يتم في السماء. وأدعو لهم مقابل إساءتهم ليفتح الله عيونهم؛ فيعرفوا حقوق الله وحقوق العباد. ولكن لما كانت عداوتهم قد تجاوزت الحدود كلها، فكّرت لإصلاحهم وخيرهم، بل لنصح الخلق كله، في اقتراح ينسجم تماما

^١ كنت قد كتبت في أحد كتبي السابقة أن عدد جماعتي يبلغ ٣٠٠ شخص، ولكن هذا العدد قد ازداد الآن كثيرا لأن الجماعة تتقدم تقدما هائلا. وإنني على يقين الآن بأن عددها يزيد على عشرة آلاف. وإن فراستي تُنبئ أن عدد جماعتي سيصل إلى مئة ألف خلال ثلاث سنوات. منه.

مع سياسة حكومتنا المحبة للأمن، والعمل به متروك للحكومة السَّنية. والاقتراح هو أن تقوم الحكومة المحسنة - التي لها أيادٍ بيضاء على المسلمين أكثر من غيرهم - بإحسانٍ آخر بأن تتدخل بنفسها لردع التكفير والتكذيب الجاري كل يوم وفتاوى القتل والمكاييد؛ وتأمّر للحُكم بهذا النزاع أن يُظهِر المدعي - أي هذا العبد المتواضع الذي يدّعي أنه المسيح الموعود ويدّعي أن الله تعالى يكلمه كما كَلَّمَ الأنبياء ويُظهِر عليه أسرار الغيب وآيات سماوية - بأمر من الحكومة، في مدة عام، آيةً سماوية لا يسع مواجهتها قومًا أو فرقة على وجه الأرض، على ألا يقدر ملهَمٌ أو صاحب رؤىٍّ ومعجزاتٍ من بين المسلمين أو أقوام أخرى على الإتيان بنظيرها في مدة عام. وكذلك يُطلَب من المسلمين جميعاً، بل من زعماء كل قوم؛ الذين يدّعون كونهم ملهَمين ومقربين إلى الله؛ إن كانوا يرون أنفسهم على الحق ومقبولين عند الله، وإذا كان فيهم ذو طاهر القلب أكرمه الله تعالى بمكالمته وأُعطي نماذج القوة الإلهية، أن يُظهروا هم الآخرون أيضاً آية في مدة عام. وإن لم أُظهر إلى عامٍ آيةً تفوق قدرات الإنسان وتخلو من شوائب أيدي البشر، أو أظهرتُ آيةً ثم ظهرت آيات مماثلة من غيري من المسلمين وأقوام آخرين أيضاً؛ فليعلم أنني لستُ من الله. وفي هذه الحالة يجب أن أعاقب بعقاب شديد وإن كان الموت. وذلك لأن الفساد في هذه الحالة يكون بسببي أنا، وإنزال العقوبة بالمفسد عين الإنصاف. ولا ذنب أسوأ من الافتراء على الله.

ولئن نصرني الله في مدة عام ولم يقدر أحد من أهل الأرض على مواجهتي لوددتُ أن تنصح الحكومة المحسنة معارضي بالليوننة؛ أن يستحيوا بعد رؤية هذا المشهد للقدرة. فالشجاعة والبسالة كلها في قبول الصدق.

ولا بد من القول مرة أخرى أنه يجب أن تكون الآية فوق قدرة البشر، وألا يكون هناك أي مجال للطعن بأن صاحبها قد استخدم لإظهارها أساليب غير شرعية، بل يستحيل فيها الشك كاستحالة الشك بتدخل أحدٍ من الناس في طلوع الشمس

والقمر أو غروبهما نتيجة تخطيطه السابق. فإن هذا الحكم سيؤدي إلى مئات النتائج الطبية، ومن الممكن أن تتحد بسببه الأقوام كلها، وتتلاشى من صفحة الهند البريطانية النزاعات والخصومات والفرقة بين الأقوام، والعناد الذي تجاوز الحدود ويتنافى مع قانون التعايش السلمي. ومما لا شك فيه أن هذه المبادرة الطبية من قبل الحكومة ستُذكر في هذا البلد على الدوام. وإن هذه المبادرة ضرورية ومهمة جدا للحكومة وستسفر عن نتائج طبية بإذن الله.

لما كانت بعض الحكومات الأوروبية في هذه الأيام ميالة إلى الاطّلاع على محاسن الأديان المختلفة لتعلّم أيها يتضمن محاسن أكثر من غيره، ولهذا الغرض تُعقد الاجتماعات في بعض البلاد الأوروبية إذ ستُعقد جلسة من هذا النوع في إيطاليا قريبا وستُعقد في باريس أيضا، وما دام سلاطين أوروبا ميالين بطبعهم إلى هذا الأمر، وقد عُدّ قيامهم بهذا التحقيق من واجبات الحكومة، فليس مناسبا أن تتأخر في ذلك عن غيرها حكومتنا السّنية التي تحتل مكانة سامية بين غيرها.

ويمكن أن يُمهّد الطريق لهذه البادرة بأن تُعلن حكومتنا ذات العزيمة القوية، عقد اجتماع ديني، وتحدد له موعدا خلال أقل من عامين. ويُطلّب من العلماء البارزين والنسّاك والمُلهّمين من كل قوم أن يحضروه في مواعده المحدد ويقدموا على صدق دينهم أدلة من نوعين.

أولا: أن يقدموا تعليما أعلى من التعاليم الأخرى وقادرا على إرواء كافة أغصان شجرة البشرية.

ثانيا: أن يقدموا أدلة على أن الروحانية والقوة القاهرة لا تزال موجودة في دينهم تماما كما أعلن عنها في البداية. ويجب أن يضم الإعلان المنشور قبل الجلسة تصريحاً بضرورة حضور زعماء الأقوام كلها الجلسة مستعدين لتقديم الأدلة من كلا النوعين المذكورين، ويجب أن يتنبؤوا بعد الجلسة بنبوءات جليلة الشأن تخص علم الله تعالى فقط، وتتحقق أيضا في مدة عام، كي تكون آيات تُثبت

روحانية أديانهم. ثم يجب أن تُنشر الظروف التي تطرأ على الغالب والمغلوب بعد ترقيتها إلى عام.

وأرى أنه لو عملت حكومتنا الفطينة بهذا الأسلوب، وفحصت بهذه الطريقة أي دين وأي شخص يحظى بالروحانية والقوة الإلهية؛ لأحسنست إلى جميع أقوام العالم، ولكانت سببا في إرشاد العالم كله إلى الصراط المستقيم بتقديمها دينا صادقا بحياته الروحانية الكاملة، لأن الشغب والضجيج الذي يثار حاليا من أجل دين لا تصحبه الآيات الحية التي تفوق العادة بل مداره على الروايات فقط ليس إلا سخفا. إذ لا يمكن لدين أن يقرب أحدا إلى الله تعالى بغير الآيات، ولا يمكنه أن ينقّر أحدا من الذنوب. الكلُّ يرفع عقيرته مردّداً اسم الدين باللسان، ولكن من المستحيل تماما أن تتأثى الحياة الطاهرة الحقيقية والطهارة القلبية وخشية الله ما لم يشاهد الإنسان في مرآة الدين مشهداً يفوق العادة. لا تتأثى الحياة الجديدة ما لم يتولد يقين جديد. واليقين المتجدد لا يتولد مطلقا ما لم يتم إظهار معجزات متجددة على غرار معجزات موسى والمسيح وإبراهيم ويعقوب ومحمد المصطفى ﷺ. الحياة الجديدة ينالها الذين لهم إله متجدد ولهم يقين متجدد بالله تعالى، ولديهم آيات متجددة. أما الآخرون فكلهم أسرى في شرك القصص والحكايات. القلوب غافلة، وعلى اللسان اسم الله. أقول صدقا وحقا إن الشغب والضجيج الأرضي كله قصص وحكايات دنيوية. وكل من يسرد الآن آلاف المعجزات لنبيه أو مرشده بعد مرور مئات السنين، يعرف في قرارة قلبه أنه يحكي قصة لم يشهدها هو ولا أبوه، ولم يعرفها جده كذلك. ولا يدري هو بنفسه أيضا مدى صحة كلامه، لأن من عادة أهل الدنيا أن يجعلوا من الحبة قُبّة. ولذلك فإن القصص التي تقدّم معجزاتٍ - سواء أكان مقدّمها مسلما، أو مسيحيا يُعَدّ عيسى عليه السلام إلهًا، أو هندوسيا يسرد من كتبه الدينية كرامات مرشديه - كلها أمور سخيفة وتافهة لا جدوى منها، ولا أهمية لها على الإطلاق ما لم يصحبها مثال حيّ. والدين الصادق هو ذلك الذي يرافقه المثال الحي. هل يقبل

قلبٌ أو ضميرٌ أن يكون الدين صادقا ولا تصحبه أنوار الصدق وآياته، بل انتهت في غابر الأزمان، وحُتم على فم مرسل تلك الهدايا إلى الأبد. أعرف جيدا أن كل من لديه جوع وعطش صادق في البحث عن الله لن يفكر على هذا النحو. لذا يجب أن تكون علامة الدين الحق أن توجد فيه معجزاتٌ حية من الله الحي، وأنوارُ آياته ساطعة متجددة. فلو عقدت حكومتنا السَّنيَّة اجتماعا كهذا؛ لكان أمرا مباركا، ولتبيَّن من ذلك أنها تحب الحق والصدق. ولو عُقد هذا الاجتماع لأمكن لكل شخص أن يحضره بإرادته الحرة وبكل سرور.

ما من طريق أفضل لفحص مدى قداسة زعماء الأقوام، الذين هضموا الملايين من أموال الناس، إلا أن يُطلب منهم دليلٌ حيٌّ على علاقتهم وعلاقة دينهم بالله. إنني أود بحماس صادق في قلبي أن يتم الحكم في ذلك بيد حكومتنا المحسنة. يا رَبِّ أَلْهِمْ هذا الأمر إلى هذه الحكومة السَّنيَّة لتسبق غيرها في عقد مثل هذه الاجتماعات مع تأخر زمنها.

ولمّا كنت أنا المسيح الموعود بنفسي، فلا بد أن يوجد في شخصي نموذج من أسوة المسيح عليه السلام. فقد قيل المسيح أن يُعلّق على الصليب من أجل مصلحة الخلق، ولكن تداركته رحمة الله وأوصلته في النهاية إلى كشمير، نظير الجنة، بعد أن شفى مرهم عيسى^١ جروحه. فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا. فكذلك أحب أنا أيضا الصليب لمصلحة الخلق. وإنني واثق من أنه كما أنقذ الله تعالى المسيح عليه السلام من الصليب ونجّاه من الصلب

^١ يا له من مرهم مبارك ذلك الذي شُفيت به جروح عيسى عليه السلام. بعدما نجا عليه السلام من الصلب بفضل الله تعالى أرى حواريه أيضا الجروح التي سببتها مسامير الصليب، وقد التأمت بهذا المرهم نفسه. جاء ذكر هذا المرهم في الآلاف من كتب الطب إضافة إلى كتاب "القانون" لأبي علي بن سينا، كما دونه في كتبهم الأطباء الرومان والإغريق والمسلمون والمسيحيون واليهود وغيرهم من الأطباء من كافة الفرق. منه.

ومغبته استجابةً لدعائه الذي دعا به في البستان طول الليل، كذلك سينقذني أنا أيضاً. لقد سافر المسيح، بعد النجاة من الصلب، إلى نصبيين ثم إلى جبال "نعمان" مروراً بأفغانستان. وأقام في جبال "نعمان" مدةً من الزمن كما تشهد على ذلك مصطبة النبي الأمير الموجودة هنالك إلى الآن. ثم سافر إلى البنجاب ووصل كشمير في نهاية المطاف وتعبّد في جبل "سليمان" إلى مدة من الزمان. وقد كانت لوحة تذكارية باسمه موجودة في جبل "سليمان" إلى عهد السيخ. ثم توفّي في سرينغر عن عمر يناهز ١٢٥ عاماً، ومزاره المقدس موجود قرب حي "خانيار".

فكما قبل ذلك النبي الصليب من أجل الصدق، كذلك أقبله أنا. وإن لم تغلب آياتي على العالم كله في غضون عام واحد بعد الاجتماع المذكور الذي أرغب الحكومة المحسنة في عقده؛ فلست من الله. ولرُضيت بأن أُصلب عقوبة على هذه الجريمة وتُكسر عظامي. ولكن الله الذي في السماء ويعلم ما في الصدور، والذي بإلهامه كتبت هذه الرسالة، سيكون معي حتماً بل هو معي، ولن يُنجِلني أمام هذه الحكومة السيئة وأمام الأقوام. إنها لروحه التي تنطق بداخلي. أبلغ هذه الدعوة من عنده وليس من عندي أنا، لكي يتحقق كل ما هو ضروري لإتمام الحجة. والحق أنني لا أقول شيئاً من عندي، بل أقوله من عنده ﷻ، وهو نصيري ومعيني.

وأخيراً أشكر الله على أنني لا أجد حكومةً سوى هذه الحكومة المحسنة؛ رحيمة الصدر لتقديم مثل هذه الرسالة إليها. ولا أستطيع الامتناع عن القول - ولو أصدر المشايخ من هذا البلد فتوى أخرى بتكفير - إن الحكومة الإنجليزية وحدها رحيمة الصدر وكرامة الأخلاق بشأن رسائل كهذه. ولا أرى الدولة العثمانية التي تسمى الدولة الإسلامية، تضاهي هذه الدولة بهذا الشأن.

والآن أنهي بدعاء أن يرزق الله تعالى الملكة المعظمة، قيصرة الهند المحسنة لنا؛

عمرا طويلا، ويهبها كل سعادة، ويستجيب كل الأدعية التي دعوتها في حقها في كتابي "نجم القيصة" و"التحفة القيصرية". وآمل أن الحكومة المحسنة ستشرفني بالرد عليها. الدعاء.

رسالة من العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد من قاديان

حُرِّرتْ في ١٢/٢٧/١٨٩٩م

(ملحق رقم ٣، تزيان القلوب، الصفحة أ إلى ص، الخزائن الروحانية، المجلد ١٥،

ص ٤٨٧ إلى ٥٠٠)

